

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02

أبو القاسم سعد الله

معهد الآثار

أطروحة مقدمة

لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار القديمة تحت عنوان

طبيعة الوجود الروماني في سهل الشلف

من خلال الشواهد الأثرية

الجزء الأول: المتن

إشراف الأستاذ الدكتور

سليم دريسي

إعداد الطالب

محمد فوكة

السنة الجامعية: 2015 - 2016

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02

أبو القاسم سعد الله

معهد الآثار

أطروحة مقدّمة

لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار القديمة تحت عنوان

طبيعة الوجود الروماني في سهل الشلف

من خلال الشواهد الأثرية

الجزء الأول: المتن

إشراف الأستاذ الدكتور

سليم دريسي

إعداد الطالب

محمد فوكّة

أعضاء لجنة المناقشة

| الإسم واللقب | الرتبة | الصفة | الجامعة الأصلية |
|--------------------|-----------------------|-------------|-----------------|
| محمد البشير شنيّتي | أستاذ التعليم العالي | رئيسا | جامعة الجزائر 2 |
| سليم دريسي | أستاذ التعليم العالي | مقررا | جامعة الجزائر 2 |
| محمد الحبيب بشاري | أستاذ التعليم العالي | عضوا مناقشا | جامعة الجزائر 2 |
| فريدة عمروس | أستاذة التعليم العالي | عضوا مناقشا | جامعة الجزائر 2 |
| رابح ياسين حاجي | أستاذ التعليم العالي | عضوا مناقشا | جامعة الجزائر 2 |

السنة الجامعية: 2015 - 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاء

إلى الوالدين الكريمين، أطال الله في عمرهما وألبسهما لباس التقوى والصحة والعافية،
ومتعني ببرهما، ووفقني لرد بعض أفضالهم علي.

إلى روح جدتي التي نسأل الله الكريم أن تكون من أهل الجنة.
إلى إخوتي، سندي في الحياة.

إلى رفيقة دربي الزوجة العزيزة الغالية التي صبرت علي وحملت معي نصيبا من وزر
البحث.

إلى أولادي الأعزاء فاطمة، ياسين عبد الرؤوف وسفيان.
إلى كل من رافقني في هذا العمل ، وساعدني على إتمامه من قريب أو بعيد.
إلى جميع الأهل والأحبة و الأصدقاء .

أهدي عملي هذا.

شكر وقدير

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« لا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ » (رواه أحمد وأبو داود والبخاري في الأدب المفرد وابن
حبان والطيالسي، وهو حديث صحيح صححه العلامة الألباني.
وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الدكتور سليم دريسي،
على إشرافه الجاد على هذا البحث، ومتابعته له ، وعلى توجيهاته القيمة لنا.
كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى الذين كانوا لي قناديلا أنارت لي ظلمات البحث،
وساعدوني على تخطي صعابه، الأستاذ الفاضل لحسن محمد، الأستاذ صابر عبد العزيز ،
بوجلطية عبد القادر، يخلف فريد، بن عيسى أحمد، كمال مداد وأخي وصديقي بلعسل علي،
وأخي مرايم محمد. وإلى أستاذة الأدب العربي في الطور الثانوي نغاس عائشة.
كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى السيد مصطفى شبرة أحمد، وكل عمال متحف الأصنام
بولاية الشلف، وإلى السيد محمود حسناوي وعمال وموظفي المتحف العمومي الوطني عبد
المجيد مزيان بالشلف.
ولايفوتني أن أتقدم بالشكر إلى رؤساء وأعضاء المجالس الشعبية المحلية السابقين
والحاليين الغيورين على التراث الأثري الموجود في مقاطعاتهم الإدارية.
وإلى فرق الدرك الوطني في كل بلديات سهل الشلف الشكر الجزيل على تأميننا
وحمايتنا أثناء الأعمال الميدانية، وإلى ضباط وجنود الجيش الوطني الشعبي المرابطين في
غابات وجبال سهل الشلف البعيدة الساهرين على حماية الوطن الذين لم نكن لنصل إلى
الكثير من المواقع والمعالم الأثرية لولاهم، وعلى تشجيعاتهم لنا للمضي قدما في البحث.

المختصرات

- A.A. A.:** Atlas Archéologique de L'Algérie.
A.B.H. C-Z. : Agence de Bassin Hydrographique Cheliff – Zahrez
A.B.H.C.Z. : ATLAS DE BASSIN HYDROGRAPHIQUE CHELIFF-ZAHREZ
A.E. : Année Epigraphique.
A.I.B.L. : Académie des Inscriptions et Belles-Lettres
A.N.R.H.: Agence Nationale des Ressources Hydrauliques.
Ant. Afr. : Antiquités Africaines.
B.A.A. : Bulletin d'Archéologie Algérienne.
B.A.C. : Bulletin Archéologique du Comité.
B.C.T.H.S. : Bulletin du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques.
B.S.G.A. : Bulletin De La Société De Géographie D'Alger.
B.S.G.A.O. : Bulletin De La Société De Géographie Et D'archéologie D'ORAN.
BU.C.A. : Bulletin de Correspondance Africaine.
C. I. L: Corpus Inscriptionum Latinarum.
C. R. A. I.: Les Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions et des Belles-Lettres.
C.R.A.H.M. : Centre de Recherches Archéologiques et Historiques Médiévales
C.N.R.A. : centre national de recherche en archeologie .
C.N.R.S.: Centre National de la Recherche Scientifique.
C.T.H.S: Le Comité de Travaux Historiques et Scientifiques.
D. A. G. R.: Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines.
D. H. A.: Dialogue d'Histoire Ancienne.
D.L.G.: Dictionarium Latino Gallicum.
E. S. C.: Annales Economies, Sociétés, Civilisations.
E.R.A.M.A.: laboratoire Expressions et Représentations de l'Autorité dans les Mondes Anciens.
Ency.Berb : Encyclopédie Berbère.
G. A. C. Géographie de l'Afrique Chrétienne.
H. A. A. N.: Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord.
I.L.Alg. : Inscriptions Latines de l'Algérie.
M. A. H.: Mélange d'Archéologie et d'Histoire.
M. E. F. R. A.: Mélange de l'Ecole Française de Rome, Section Antiquité.
M. E. F. R.: Melanges d'archéologie, d'histoire de l'école Française de Rome.
M.A.A.: Monuments Antiques de l'Algérie.

M.A.H.:Mélanges d'archéologie et d'histoire.

N. A. M: Nouvelles archives des missions scientifiques littéraires.

R. Ar. : revue archeologique.

R. S. A. C. : Recueil des notices et mémoires de la Société Archéologique de la province de Constantin.

R.Afr. : Revue Africaine.

R.E.A.: Revue des Études Anciennes.

R.E.H.: Revue des Etudes Historiques.

s.n.e.d.: Société Nationale d'Édition et de Diffusion.

T. : Tome.

V. : Volume.

قائمتين بعض المصطلحات المستعملة من طرف سكان مناطق سهل الشلف للإشارة

إلى المواقع والمعالم الأثرية.

أ - المواقع الأثرية

الخربة :- مكان به بقايا معمارية أو مخلفات أثرية.

حويطة:- كومة من الحجارة النباشية يتم تجميعها في شكل دائرة.

العروس المسخوطة قبور ميقاليتية

ديار الجهالة
قصر بنت السلطان
دار بنت السلطان
ديار النصارى

تستعمل للإشارة إلى المواقع والمعالم الأثرية على حد سواء.

القوير : جمعها القواوير وتعني كومة من الحجارة.

الصرا: مكان مرتفع مفتوح على التيارات الهوائية.

السكين: اسم يطلق على الجبال الصخرية التي تمتد بشكل أفقي.

ب - المعالم الأثرية

القصر :- بقايا بنايات ترجع الى الفترة الرومانية مبنية بالحجر المنحوت.

قبور الجهالة :- قبور منحوتة في الصخور أو توابيت حجرية.

الرياشة :- منطقة مرتفعة بها بقايا بنايات

العنصر :- منبع مائي به بقايا منشأة مائية قديمة.

حجر الجهالة
صناديق الجهالة
صناديق الحجر
المنجور
الصلومة

الحجر المنحوت.

القلوز :- شظايا فخارية.

القرويشة :- رحي يدوية من الحجارة.

مقدمة

يحتل سهل الشلف موقعا إستراتيجيا، ويتميز بوفرة موارده الطبيعية وتنوعها، إلا أن تاريخه في الفترة الرومانية لا يزال مجهولا رغم كونه جزءا لا يتجزأ من مقاطعة موريطانيا القيصرية التي انشأت في نهاية القرن الأول قبل الميلاد من طرف القيصر أغسطس، وقربه من عاصمتها، كما كان مسرحا للكثير من الأحداث السياسية، العسكرية والتغيرات الاقتصادية، الإجتماعية والدينية التي ساهمت في رسم المعالم الكبرى لبلاد المغرب القديم في فترة الإحتلال الروماني. كما أن أمن العاصمة ارتبط بأمن واستقرار مناطق سهل الشلف، بفعل وقوعه ضمن المجال الحيوي للمقاطعة، ويظهر ذلك من خلال سعي الرومان إلى العمل على تأمينه من خلال تطبيق سياسة محكمة ليسط سيطرتهم وتعزيز تواجدهم فيه من جهة، والحد من خطورة السكان المحليين الرافضين للوجود الروماني من جهة أخرى. وبالفعل تمكن الرومان من بسط سيطرتهم على المنطقة بدليل التجمعات السكانية التي ظهرت تباعا في مختلف مناطق السهل، إلى جانب كثرة البقايا الأثرية الخاصة بالاستحكامات العسكرية وشبكة الطرق والبقايا الفلاحية كالضيعات والمعاصر وغيرها، كما وصف العديد من المؤرخين سهل الشلف بالخران الذي كان يزود عاصمة مقاطعة موريطانيا القيصرية، وعاصمة الإمبراطورية روما بالمنتجات الفلاحية نظرا لخصوبة أراضيه ووفرة المجاري المائية به.

وهذه كلها أدلة تدل على الاهتمام البالغ الذي أولاه الرومان لسهل الشلف. كما أنها مؤشرات تدل على الاستيطان البشري في المنطقة، والذي استمر طيلة الوجود الروماني في بلاد المغرب القديم. رغم كل هذه المعطيات المتمثلة في المخلفات وكثرة الإكتشافات الأثرية الحديثة التي تكاد تكون دورية، بفعل التوسعات العمرانية أو الأعمال الزراعية، وحتى أثناء إنجاز المشاريع الكبرى والمنشات القاعدية في مختلف أنحاء سهل الشلف، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام اللازم والدراسات المعمقة لأسباب مجهولة، لا من طرف الباحثين الفرنسيين في فترة الإحتلال الفرنسي الذين اكتفوا بالدراسات الوصفية، الذين لا يمكن إنكار دورهم الكبير في الكشف عن بعض المواقع والمعالم الأثرية وتوثيق عدد كبير منها والتي اندثرت اليوم رغم كون أغلبهم ليسوا أثريين بل عسكريين ومهندسين معماريين ومدنيين و لا حتى من طرف الباحثين الجزائريين في علم الآثار الذين يتجنبون دراسة المخلفات الأثرية في سهل الشلف، بدليل إنعدام أبحاث أثرية حديثة باستثناء بعض الحفريات الإنقاذية التي تقوم بها بعض المؤسسات الرسمية المختصة في التراث الأثري على غرار المركز الوطني للبحث في علم الآثار والديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، رغم وفرة الشواهد الأثرية، وطال

العزوف أيضا المؤرخين لكن بدرجة أقل، حجتهم في ذلك انعدام المصادر والكتابات التاريخية حول غرب موريطانيا القيصرية عامة ومناطق سهل الشلف خاصة، متناسين الشواهد الأثرية التي لا تقل أهمية عن المصادر الكتابية.

ومن هنا اخترنا موضوعا يتناول دراسة الشواهد الأثرية المنتشرة في مختلف مناطق سهل الشلف، لتتبع الوجود الروماني في السهل، معتمدين في ضبط مجال الدراسة على الأحواض الهيدروغرافية الصغيرة المكونة لحوض الشلف، باعتبارها حدود ثابتة لا تتغير بتغير الزمن، ويتمثل في المنطقة المحصورة بين جبال زكار والظهرة في الشمال وجبال الونشريس في الجنوب، وجبال زكار في الشرق وصولا الى واد مينا في الغرب، نظرا لما تتميز به هذه المنطقة من تنوع في مظاهر السطح إلى جانب وفرة المخلفات الأثرية التي تعود إلى الفترة الرومانية.

كما اخترنا هذا الموضوع بناء على مجموعة من المعطيات التي تنطلق من الأهمية الجغرافية والتاريخية للمنطقة التي كانت لها حدود مباشرة مع عاصمة مقاطعة موريطانيا القيصرية أطول المقاطعات الرومانية عمرا في شمال إفريقيا، إضافة إلى عدم وجود مشاريع بحث جدية حول المنطقة باستثناء الأطلس الأثري للجزائر لـ Gsell الذي صدر سنة 1911 الذي قام فيه بجرد المخلفات الرومانية دون دراستها وتحديد العلاقة بينها، وبعض المقالات الموجودة في الدوريات والحوليات المتخصصة التي تعود إلى فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، زد على ذلك الإهمال والتخريب الذي تعاني منه أغلب إن لم نقل كل المواقع الأثرية، وما يمثله هذا من خطر ضياع الشواهد التاريخية المادية.

كما اضطررنا إلى دراسة بعض المواقع الأثرية الواقعة خارج مجال الدراسة الذي حددناه، ويتمثل في التجمعات السكانية التي كان لها أهمية بالغة في فترة الاحتلال الروماني، ويتعلق الأمر بعين تكرية والمواقع الأثرية المحيطة بها، وموقع تيمكي في الجهة الشمالية الغربية لمنطقة الدراسة. أما بالنسبة للمنطقة فتكمن أهمية الموضوع في جرد المعالم والمواقع الأثرية التي لم تدرس من قبل، وتحديد طبيعتها وأهميتها التاريخية.

وما يشجع على المضي قدما في هذا النوع من الدراسات كثرة المخلفات الأثرية التي لم توثق ولم تدرس إلى اليوم، هذا ما يوفر لنا المادة العلمية الخام التي يمكننا توظيفها في بحثنا.

وكنا نقصد من هذه الدراسة صياغة بحث نسلط من خلاله الضوء على سهل الشلف في فترة الإحتلال الروماني مركزين على المخلفات الأثرية المادية الثابتة التي تدل على المكانة المميزة التي كان يحظى بها، من خلال محاولة كشفها وإبرازها، ومن ثمة التعريف بماهيتها ووظيفتها لوضعها في

صورتها الطبيعية ومكانتها التي تستحقها. ويعد هذا الموضوع من الدراسات القليلة، ما يدفعنا إلى الخوض فيه من خلال تقديم أبحاث أثرية يمكن أن تساهم في سد بعض الثغرات الخاصة بتاريخ المنطقة موضوع الدراسة.

ومن جهة أخرى نسعى إلى إعادة بعث الأبحاث الأثرية التي توقفت في المنطقة منذ فترة الاحتلال الفرنسي، وأصبحت مقتصرة اليوم على حفريات إنقاذية ومؤقتة فقط لم تلعب الدور المنوط بها في إنقاذ أكبر عدد من المواقع والمعالم الأثرية، وعلى تقارير إدارية صادرة عن الهيئات المسؤولة عن التراث المادي تفتقر أغلبها إلى الطرح العلمي. إضافة إلى بعض مذكرات ورسائل التخرج الجامعية، وسنحاول تكميل الأبحاث الأثرية القديمة في سهل الشلف وإضفاء صبغة الحداثة عليها من خلال التحقق مما ورد في المصادر الببليوغرافية ميدانيا من جهة، وتوثيق الشواهد الأثرية المتبقية والجديدة التي هي اليوم مهددة أكثر من أي وقت مضى بالزوال بفعل جهل السلطات المحلية والمجتمع المدني بأهميتها التاريخية في ظل غياب سياسة واضحة تعرف بها وتحميها وتوظفها في التنمية المستدامة، بل كل ما هو موجود اليوم لا يتعدى كونه شعارات ونصوص قانونية غير مفعلة ومطبقة، كما سنعمل على إظهار بصمة العنصر المحلي الذي ساهم بشكل كبير في وضع وتوجيه السياسات الرومانية في مختلف المجالات ذلك أن الكتاب الفرنسيين الذين درسوا المخلفات الأثرية في الجزائر عامة وفي سهل الشلف على وجه الخصوص كثيرا ما تجاهلوا العنصر المحلي بقصد أو بدون قصد ليس من خلال معالمه الأثرية فحسب، إنما أيضا من خلال السكوت عن القبائل المحلية والإمتناع عن دراستها رغم وفرة مخلفاتها الأثرية التي لا يزال جزء منها قائما إلى اليوم.

كما نهدف إلى محاولة تصحيح طريقة دراسة الشواهد الأثرية في منطقة الدراسة، حيث ركز أغلب الباحثين سواء المؤرخين أو الأثريين في دراساتهم على الشواهد الأثرية المادية دون التطرق إلى المحيط الذي توجد فيه، في الوقت الذي يجب أن تجمع الدراسة بين المعلم أو الموقع والمنطقة التي يوجد بها من جهة، ومحاولة معرفة وتحديد طبيعة العلاقة بين المعالم والمواقع الأثرية فيما بينها من جهة أخرى، وبالتالي ضمان دراسة علمية موضوعية للشواهد الأثرية خاصة المعمارية، ينتج عنها فهم حركة الإستيطان الروماني في منطقة الدراسة، والخروج في الأخير بنتائج صحيحة.

الإشكالية:

خلفت السياسة العامة التي اتبعتها الإدارة الرومانية في بلاد المغرب القديم عامة وفي سهل الشلف خاصة في المجالات العسكرية، الإدارية، الاقتصادية والاجتماعية الكثير من المخلفات الأثرية المادية التي تنتشر في كل أرجائه، مكنته من أن يكون من أغنى مناطق الوطن من حيث المخلفات الأثرية، وعليه فإن الإشكال يتمثل في تبيان طبيعة الوجود الروماني في مناطق سهل الشلف، مما يجعلنا نتساءل:

ماهي الآليات التي اعتمدت عليها الإدارة الرومانية للسيطرة على سهل الشلف واستغلال موارده؟، أين توجد الشواهد الأثرية في مناطق السهل؟ وما طبيعتها؟، إلى أي مدى استطاع الرومان إخضاع سهل الشلف وسكانه لسلطتهم، وما طبيعة العلاقة بينهما؟، ما مدى نجاح سياسة الرومنة في سهل الشلف من خلال المخلفات الأثرية؟

سنحاول في بحثنا هذا الإجابة عن هذه التساؤلات، معتمدين على قراءتنا الميدانية للشواهد الأثرية، التي أخذت منا وقتنا معتبرا نظرا لشاسعة مجال الدراسة وطبيعة البحث وما رافقه من صعوبات، حيث قمنا خلالها بأعمال الاستقصاء، الاستكشاف والتحري وما واكبها من عمليات القياس والتصوير والوصف، حيث اعتمدنا في البداية على المنهج التاريخي مستأنسين بالدراسات الأثرية القديمة والقليلة التي أعدت حول سهل الشلف، حيث عكفنا في البداية على جمع ما تيسر لنا من مادة علمية متمثلة في مصادر و مراجع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

كتب الرحالة المستشرقين الذين تحدثوا عن بعض المدن الرومانية في منطقة الدراسة مثل الرحالة توماس شاو الذي زار المشرق الإسلامي و شمال أفريقيا، ودون رحلاته في كتاب حول الجزائر وتونس في القرن 18 يحمل عنوان

voyages dans plusieurs provinces de la barbarie, 1743

ويعتبر مرجعا عن تاريخ إفريقيا الشمالية في تلك الحقبة، وكتب الرحالة والجغرافيين العرب أمثال: ابن حوقل في كتابه صورة الأرض¹، حسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بكيبليون الإفريقي في كتابه

¹ - ابن حوقل، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

وصف إفريقيا¹، ابو عبيد البكري وكتابه المسالك والممالك²، وكلهم تحدثوا عن بعض المدن التي تنتشر في سهل الشلف.

أما بالنسبة للمصادر التي تحدثت عن المخلفات الأثرية في منطقة الدراسة فنجد في المقام الأول كتاب الذي يختص في الكتابات اللاتينية: Corpus Inscriptionum Latinarum. Tome VIII الصادر سنة 1881، الذي جمع فيه عدد معتبر من الكتابات الأثرية منها تلك التي اكتشفت في مختلف مناطق سهل الشلف.

كما اعتمدنا في دراستنا هذه على المراجع التي لها علاقة وطيدة ومباشرة مع إهتماماتنا، قسمنا إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى تتضمن الدراسات التي تحدثت عن بلاد المغرب عامة وموريطانيا القيصرية على وجه الخصوص نذكر منها، في مجال تاريخ بلاد المغرب في ظل الإحتلال الروماني سلسلة كتب بعنوان Histoire ancienne de l'Afrique du Nord للباحث ستيفان قزال عددها ثمانية أجزاء، صدرت على مراحل من سنة 1913 إلى سنة 1928م، تحدث فيها بإسهاب عن تاريخ شمال إفريقيا عامة بداية بتحديد شروط التطور التاريخي للمنطقة، وعن العناصر المحلية والعناصر الدخيلة المتمثلة في الفينيقيين ثم القرطاجيين فالرومان والتفاعلات بينها في كل مجالات الحياة مع تحديد نتائجها على الأرض. ومجموعة من الكتب الأخرى التي تحدثت عن الأحداث التاريخية في مقاطعة موريطانيا القيصرية³، وكتاب تحدث عن بلاد المغرب القديم في ظل الغزو الوندالي⁴

¹ - الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، الطبعة الثانية، ج2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، 1959.

² - ابو عبيد البكري، المسالك والممالك ، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ج 2، الدار العربية للكتاب، 1992 .

³ - leschi (M.L.), l'afrique romaine, imprimerie officielle, alger, 1950.

- Decret (F.) / Fantar(M.), L'Afrique Du Nord Dans L'Antiquité , Des origines aux 4^e siecle ,PAYOT,PARIS,1981.

- Albertini (E .),L'Afrique romaine,imp Officielle,Alger ,1950.

- Ayach (A.) ,Histoire Ancienne De L'Afrique de Nord, Editions sociales,PARIS,1964 .

- Picard (G.) La civilisation de l'Afrique romaine deuxieme edition mise à jour, Imprimerie de l'indépendant, Paris, 1990.

- Bohec (Y.), Histoire de l'afrique romaine, 146 avant J-C . - 439 après J-C, editions A.et J.Picard. paris .2005.

⁴ - Courtois (Ch.), Les vandale et l'afrique, Edition ,Arts Métiers Graphiques, Paris, 1955,

في حين اعتمدنا على (Ch.) Diehl وكتابه المشهور

L'Afrique Byzantine. Histoire de la domination byzantine en Afrique (533-709), Paris, 1896.

الذي تحدث فيه بإسهاب عن الوجود البيزنطي في بلاد المغرب القديم.

أما في الجانب العسكري فقد اعتمدنا على مجموعة من الكتب منها كتاب

L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris, 1813

لمؤلفه كانيا، الذي تحدث فيه عن الجيش الروماني في شمال إفريقيا، هيأته، مكوناته وتوزيعه في مقاطعات شمال إفريقيا وحتى عن أعماله، وكتاب نصيرة بن صديق المعنون بـ

les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire, s.n.e.d., Alger, 1979.

الذي أشارت فيه إلى الفرق العسكرية التي تكون قد اشتغلت في موريطانيا القيصرية بما فيها سهل الشلف أو مرت به. وكتاب

Les voies Romaines de l'Afrique du Nord, Imp, Officielle, Alger, 1951

ليبار سلامة الذي درس فيه شبكة الطرق الرومانية في شمال إفريقيا بما فيها سهل الشلف، وكتاب صحراوي (ع.ق.0)، تحت عنوان التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الإحتلال الروماني 46 ق.م - 284 م الذي تحدث فيه عن أنواع العمارات العسكرية ومخططاتها في كل من نوميديا وموريطانيا في القرن الأول والثاني والثالث ميلادي، وهو في الأصل رسالة ماجستير في التاريخ القديم بجامعة وهران.

ومجموعة من المقالات منها مقالتي¹ Le Bohec (Y.)

أما في دراسة الجانب الإداري والتنظيم الإداري لموريطانيا القيصرية فقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع باللغة العربية منها كتاب الجزائر في ظل الإحتلال الروماني. بحث عن منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، الجزائر، 1999، الجزء الأول والثاني. للأستاذ الدكتور محمد البشير شنياتي الذي تحدث فيه عن خصائص إقليم موريطانيا القيصرية من كل جوانبه وما وفره النظام العسكري للإستقرار البشري، منذ بداية الإحتلال الروماني للمنطقة إلى غاية وصول البيزنطيين. وكتاب جوليان (ش. أ.)، بعنوان تاريخ أفريقيا الشمالية، تونس - الجزائر، المغرب

¹-L'armée romaine sous le Haut-Empire, Paris, Picard, coll. « Antiquité-synthèses », 2002,

- L'armée romaine sous le Bas-Empire, Paris, Picard, coll. « Antiquité-synthèses », 2006,

الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م، تعريب: محمد مزالي والبشير بن سلامة، النشرة الرابعة، الدار التونسية للنشر، 1983، وكتاب لـ (B.) Moukraenta-Abed بعنوان

Les villes de l'Algérie Antique au travers des sources arabes du Moyen Âge (Province de la Maurétanie Césarienne), Berlin, 2015.

وهو عبارة عن مجموعة من الكتب عددها أربعة، تحدثت فيها عن المدن القديمة في الجزائر من خلال المصادر الكتابية في العصور الوسطى، حيث درست المدن الموجودة في سهل الشلف في الجزء الأول.

أما في مجال الاقتصاد و الفلاحة فقد اعتمدنا على بعض المراجع منها كتاب (L.) Laadou :
Les Domaines impériaux en Afrique du nord Etude de la géographie romaine.

الذي تحدث فيه عن الملكيات العقارية في الفترة الإمبراطورية وتنظيمها وتسييرها وكتاب :
Kolendo (J.), Le colonat en Afrique sous le Haut-Empire, l'Université de Besançon.

الذي تحدث فيه عن تطور الملكيات الفلاحية الكبرى في أفريقيا في القرن الأول والثاني ميلاديين وعن تكون المستوطنات في أفريقيا وعن وضعية المستوطنين. وكتاب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني الذي تحدث فيه الأستاذ شنيبي محمد البشير عن وضعية الأرض والتشريعات الفلاحية والتوسع الزراعي، إلى جانب اعمال الري، والضرائب في بلاد المغرب القديم في ظل الإحتلال الروماني، كما تحدث أيضا عن اهم المجموعات البشرية في المنطقة، والوضعية القانونية للأهالي، وانماط السكان، إضافة إلى الآثار الاجتماعية للتغيرات الاقتصادية الناجمة عن الإحتلال والصراع الاجتماعي السياسي واثره على الوجود الروماني. وكتاب الأستاذ عقون محمد العربي بعنوان الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، الذي سلط فيه الضوء على اقتصاد بلاد المغرب القديم خلال الفترة الليبية، والاحتكارات الاقتصادية فيه، إلى جانب التحولات الاقتصادية في المنطقة والنمو الاقتصادي خلال الفترة الرومانية، والتنظيمات الفلاحية ونظام الكنز، كما تحدث عن سكان بلاد المغرب قبل وصول الرومان ومعتقداتهم واثار الاستعمار الروماني في المجتمع الإفريقي ونتائجه، ورسالة دكتوراه دولة في التاريخ القديم لخديجة منصور، بعنوان التطورات الاقتصادية والاجتماعية لموريطانيا القيصرية أثناء الإحتلال الروماني، في جامعة وهران، 1995-1996.

وبعض المقالات التي تحدثت عن المنتجات الفلاحية مثل مقالة لـ (H.) Camps-Fabrer

"L'olivier et son importance économique dans l'Afrique antique

أما المجموعة الثانية فتتضمن الدراسات التي تحدثت عن الشلف، منها الدراسة القيمة لـ إكسافيي ياكونو في كتاب:

" La colonisation des plaines du Cheliff. De Lavigerie au confluent de Mina," الذي ورد في جزئين، تحدث في الجزء الأول عن مراحل الإستيطان وأهم المراكز الرومانية في سهل الشلف. حيث ربط مختلف القطاعات الأمنية، الاقتصادية والاجتماعية بالليمس باعتباره آلية دفاعية وأول منشأة مدّت عبر تراب سهلي الشلف ومينا، مكونة من عدة مراكز محصنة ونقاط عسكرية مهمتها صد ومواجهة خطر قبائل الظهرة والونشريس ومراقبة تحركاتها. وبحسب الباحث فإن بعض تلك المراكز بقيت محتفظة بوظيفتها بشكل دائم. كما ربط بداية انتعاش الحركة الإستيطانية وما اكبها من تنمية في القطاع الفلاحي بنقل خط الليمس إلى جنوب الونشريس، ويقطاع الري وما نتج عنه من نتائج إيجابية تتمثل في ازدهار الأعمال الفلاحية وزيادة الأراضي المستغلة في مناطق السهل، حيث ربطه تبعا للشواهد المادية بقطاعين اثنين، يخص الأول التموين بمياه الشرب التي كان مصدرها العيون المهيأة ، والثاني موجه للسقي مصدره الأودية والسدود .

وأعمال 'ستيغان قزال(Gsell(St.) في كل من الأطلس الأثري الجزائري:

Atlas Archéologique de l'Algérie, deuxième édition, Alger, 1997. الذي ذكر فيه

المخلفات الأثرية في مختلف مناطق سهل الشلف في الأوراق 12، 13، 22، و23، وكتاب:

Les monuments antiques de l'Algérie, Paris, 1901.

خاصة الجزء الثاني الذي تحدث فيه على المعالم الأثرية التي تعود إلى الفترة المسيحية المنتشرة في مناطق سهل الشلف.

أما في مجال أعمال السقي والري والمنشآت المائية في منطقة الدراسة فقد اعتمدنا الى جانب

المرجع السالف الذكر على مرجعين هامين هما كتاب: الأول للباحث قزال المعنون:

Enquête administrative sur les travaux hydrauliques anciens de l'Algérie.

تحدث فيه بالتفصيل عن أنظمة نقل المياه التي وضعها الرومان في مختلف مناطق سهل الشلف،

مكوناتها ، مصادر المياه وطرق عملها، أما الكتاب الثاني هو كتاب (Ph.) Leveau بعنوان:

L'alimentation en eau de césarea de Maurétanie et l'aqueduc de Cherchell

الذي تحدث عن طرق تزويد مدينة شرشال بالمياه، كما تحدث أيضا عن طريقة تزويد مدينة كاستليوم نتجيتانوم بمياه الشرب.

أما المراجع التي اعتمدنا عليها للحديث عن سكان سهل الشلف وموقعهم من الاحتلال الروماني نجد كتاب

Desanges (J.), Catalogue des tribus africaines de l'antiquité classique à l'ouest du Nil, (Université de Dakar, Faculté des lettres et sciences humaines, Publications de la section d'histoire, n° .4),

وكتاب:

Benabou (M.), La résistance africaine à la romanisation d'Auguste à Dioclétien, Paris, 1976 ,

كما استعنا في دراسة المواقع الأثرية بالتقارير التي أعدت حول الحفريات الأثرية في سهل الشلف، التي دونت في مجلة B.S.G.A.O. على غرار الحفريات التي قام بها ادمون رايسير Edmond Reisser. في موقع تيغافامونيسيوم وهي في الاصل حفريات مكملّة للحفريات التي قام بها الكاردينال لافيغري من قبل، وحفريات Bloch في موقع تيغافا كاسترا، والحفريات الأولية التي قام بها مارشان في قصر كاوة، وحفريات يعد المقدم دريان colonel Derrien الذي يعد أول من حاول القيام بحفريات في هذا المعلم ومحيطه سنة 1883، والحفريات السطحية التي قام بها لاكاف قصر كباية. إلى جانب مجموعة من التقارير التي أعدها كل من مخبر علم الآثار و التراث و علوم القياس التابع لجامعة الجزائر 2 حول موقعي تيمكي وقصر كاوة، والمركز الوطني للبحث في علم الآثار حول موقع مينا وبعض المواقع الأثرية في ولاية عين الدفلى.

إلى جانب معلومات تاريخية وأثرية مسقاة من البحوث الميدانية منشورة في الدوريات المتخصصة، وبعض الإشارات إلى الشواهد الأثرية المادية الثابتة التي ذكرت من حين إلى آخر في بعض الدراسات، التي هي عبارة عن مقالات قصيرة، أو أوراق قدمت في منتديات ومؤتمرات علمية، وردت في بعض الدوريات التي تعد أهم مرجع ومصدر للمعلومات حول الشواهد الأثرية الثابتة والمنقولة في سهل الشلف مثل: B.S.G.A.O. و R.Afr. ومجلة LYBICA وكذلك مجلة Encyclopédie Berbère و Antiquités Africaines ، ومجلات متخصصة أخرى، وبعض المقالات المنشورة في مجلات علمية وطنية محكمة مثل مجلة آثار، ومجلة عصور الجديدة، أو تقارير ومراسلات محفوظة في أرشيف الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية في كل من متحف الشلف أو بمكتبة الحصن 23.

ومهما يكن فقد استقدنا منها جميعا، واعتمدنا عليها في تقديم قراءة جديدة للمخلفات الأثرية في سهل الشلف وإبراز معالمه، ليس من خلال التعريف بها ووصفها فقط، بل كذلك من خلال تحديد وظائفها ودورها في تطوير وتنمية مناطق سهل الشلف حضاريا واقتصاديا واستغلالها خدمة لمصالح روما في المقام الأول والمستوطنين الرومان في المقام الثاني، والمترومين في المقام الثالث.

كما اعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي من خلال محاولة إحصاء أكبر عدد ممكن من المواقع والمعالم الأثرية، بالإستعانة بالسلطات المحلية المتمثلة في المجالس الشعبية للبلديات الواقعة في نطاق الدراسة، وسكان القرى والمدائن خاصة كبار السن منهم، على اعتبار أن أكبر عدد من المواقع والمعالم الموجودة في تلك المناطق، كما اعتمدنا على خرائط الأطلس الأثري لقرال التي تغطي سهل الشلف، وأثناء التحري الميداني القائم على زيارة المواقع، قمنا بتحديد إحداثياتها باستعمال نظام G.P.S. باستعمال جهاز GARMIN H 72 الذي استخدمناه في أعمالنا الميدانية، ويقدر هامش الخطأ فيه بثلاثة أمتار، وإزالة الخطأ استعنا ببرنامج الحاسوب GOOGLE EARTH الذي الغينا به هامش الخطأ نهائيا، وبهذه العملية نكون قد ضمنا تعيين المواقع في أماكنها بدقة متناهية، ثم قمنا بتوثيقه بصور فوتوغرافية والرفع الأثري كلما أمكننا ذلك و تحليل معطيات الميدان ثم عينا المواقع والمعالم الأثرية على خرائط طبوغرافية لسهل الشلف ذات سلم 1/250000.

ولم تخل دراستنا هذه من المنهج المقارن الذي استعنا به في مقارنة بعض المعالم الأثرية التي لم تدرس من قبل بمثيلاتها المدروسة في مناطق أخرى، وبهذه الطريقة استطعنا تحديد ماهيتها ووظيفتها. وبعد جمع المادة العلمية النظرية والميدانية قمنا بتحليلها ومحاولة الربط فيما بينها، لمعرفة وتحديد طبيعة الوجود الروماني في سهل الشلف.

وعلى ضوء هذه المنهجية، قسمنا دراستنا إلى مقدمة و ثلاثة أبواب، كل باب يتضمن مجموعة من الفصول، كل فصل تدرج فيه مجموعة من العناصر وخاتمة.

ففي المقدمة عرفنا بالموضوع، وأبرزنا أسباب اختياره وأهميته، في ظل الإشكالية المطروحة . وجاء الباب الأول مقسما إلى أربعة فصول، الأول يتضمن الدراسة الطبيعية لحوض الشلف بعد تحديد الإطار الجغرافي للدراسة معتمدين على الأحواض الهيدرولوجرافية، أما الفصل الثاني فخصصناه للحديث عن الأطار التاريخي للمنطقة موضوع الدراسة قبل الإحتلال الروماني وأثناءه وبعده، في حين تناولنا في الفصل الثالث مجالات و سبل استغلال سهل الشلف من طرف الإدارة

الرومانية، أما الفصل الرابع والأخير فخصصناه للحديث عن القبائل التي استوطنت المنطقة موضوع الدراسة وموقفها من الوجود الروماني.

أما الباب الثاني فيتضمن الدراسة الميدانية وعنوانه بالمشح الأثري لمناطق سهل الشلف حاولنا فيه جرد المعالم والمواقع الأثرية الثابتة المنتشرة في منطقة الدراسة وفق الأحواض الهيدروغرافية وحسب الإمكانات المتوفرة لدينا، وقسمناه حسب المظهر الطبوغرافي إلى أربعة فصول، الفصل الأول قمنا فيه بجرد المخلفات الأثرية المادية في سهل الشلف الأعلى، في حين خصصنا الفصل الثاني لجرد المخلفات الأثرية المادية في منطقة سهل الشلف الأوسط، أما الفصل الثالث فقمنا فيه بجرد المخلفات الأثرية المادية الثابتة في منطقة سهل الشلف الأدنى والجزء الشرقي لمينا، في حين خصصنا الفصل الرابع والأخير لدراسة المواقع والمعالم الأثرية الواقعة خارج مجال دراستنا والقريبة من المواقع الأثرية التي أشرنا إليها في الفصول السابقة، ويحتوي كل فصل على بطاقات تقنية تضم معلومات حول الموقع أو المعلم الأثري.

في حين خصصنا الباب الثالث للدراسة التحليلية، قمنا فيه بتحليل المواقع والمعالم الأثرية التي زرناها وفقا لأنواعها ووظائفها ودورها في الفترة الرومانية. ويتضمن هذا الباب ستة فصول، الفصل الأول تناولنا فيه الجانب العسكري، من خلال تحديد السياسة العسكرية الرومانية المتبعة في مقاطعة موريطانيا القيصرية باعتبار أن سهل الشلف جزء منها، وبالتالي فإن كل ماطبق على هذه المقاطعة يكون قد طبق بالضرورة على منطقة الدراسة، ثم اشرنا إلى الفرق العسكرية التي مرت أو استقرت في سهل الشلف اعتمادا على المخلفات الأثرية خاصة الكتابات الأثرية، ثم حاولنا دراسة المنشآت العسكرية ومخططاتها في سهل الشلف، مع مراعاة شبكة الطرق في سهل الشلف.

أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب الإداري ركزنا فيه على التنظيم الإداري في موريطانيا القيصرية، وأمثلة عن الرتب الإدارية في سهل الشلف من خلال الكتابات الأثرية، ثم التنظيمات الإدارية الرومانية في سهل الشلف المتمثلة في التجمعات السكانية.

بينما تطرقنا في الفصل الثالث إلى الجانب الاقتصادي، من خلال دراسة السياسة الزراعية الرومانية في بلاد المغرب القديم، على اعتبار أن السياسة المتبعة في كل مناطق بلاد المغرب واحدة ويكمن الاختلاف في طبيعة الاستغلال، ثم حددنا أشكال الملكيات العقارية في سهل الشلف، وأنواع الصناعات التحويلية المرتبطة بالزراعة معتمدين على المخلفات الأثرية، ثم حاولنا تحديد نتائج السياسة الزراعية الرومانية على مناطق سهل الشلف و على بلاد المغرب القديم.

في حين خصصنا الفصل الرابع للحديث عن نقطة جد مهمة في رأينا كانت السبب المباشر لتطور الزراعة في مناطق سهل الشلف وتنوع المحاصيل ووفرتها، ويتعلق الأمر بالري، حيث أشرنا إلى إشكالية دراسات منشآت الري في منطقة الدراسة، والمتمثلة في اندثار عدد كبير من المخلفات الأثرية الخاصة بالري بسبب وجودها في مناطق فلاحية تستغل باستمرار ما ساهم في زوال أغلبها خاصة تلك المتعلقة بالري، ما أجبرنا على اللجوء إلى الدراسات التي أنجزت في فترة الاحتلال الفرنسي، حيث حاولنا تقسيمها حسب وظيفتها إلى قسمين منشآت التحكم ومنشآت التوزيع، ثم سلطنا الضوء على أنظمة استغلال المياه في منطقة الدراسة من خلال ذكر أمثلة.

وتعتبر دراسة الزراعة والري إلى جانب المنشأة المائية مهمة لأنها تسلط الضوء على جوانب اقتصادية- الزراعة بالمنطقة- خلال الفترة الرومانية ويقدم معطيات يمكن توظيفها اليوم في تطوير الزراعة والفلاحة في كل مناطق سهل الشلف.

ويتضمن الفصل الخامس محاولة لدراسة الجانبين العقائدي الديني والجنائزي في مناطق سهل الشلف، حيث تناولنا في الجانب العقائدي مراحل متباينة تبدأ بالمعتقدات التي كانت سائدة في سهل الشلف قبل الوجود الروماني وأثنائه، وقسمناها إلى قسمين معتقدات وثنية ومعتقدات مسيحية، مستدلين بالرموز الدينية التي كانت مستعملة في الفترة الوثنية، وبالشواهد الأثرية والرموز الخاصة بالفترة المسيحية، أما في الجانب الجنائزي فقد تناولنا المعالم الجنائزية التي استعملت في المنطقة أثناء الاحتلال الروماني من طرف الرومان ومن طرف السكان المحليين.

أما الفصل السادس والأخير فخصصناه لدراسة مواد وتقنيات البناء المستعملة في منطقة الدراسة، من خلال تسليط الضوء على مصادر المواد الإنشائية وأنواعها، إلى جانب التقنيات التي استعملت في بناء العمائر بمختلف أنواعها، إلى جانب التقنيات التي استعملت في التسقيف. وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ودعمنا الجزء الأول من البحث بنوعين من الخرائط الطبوغرافية، النوع الأول يضم الخرائط الطبوغرافية القديمة التي تغطي مناطق سهل الشلف، والتي أوردتها قزال في الجزء الثاني لأطلسه الأثري، الذي هو عبارة عن خرائط حدد عليها المواقع الأثرية التي تحدث عنها في الجزء الأول من الاطلس، ويتعلق الأمر بالخرائط رقم 12، 13، 22، و23، والتي جمعناها معا وأعدنا تقسيمها حسب الأحواض الهيدروغرافية لسهل الشلف بخطوط وهمية، أما النوع الثاني فيضم الخرائط الطبوغرافية الحديثة التي أنجزها المعهد الوطني للخرائط والكشف عن بعد، و جمعناها معا وأعدنا تقسيمها حسب

الأحواض الهيدروغرافية لسهل الشلف بخطوط وهمية وحددنا عليها المواقع الأثرية المدروسة وفق أرقام البطاقات التقنية، وتمكنا من الحصول على هذه الخرائط باستعمال برنامج الحاسوب ARC GIS .10.2

في حين خصصنا الجزء الثاني من البحث للملاحق، التي صنفتها وفق متطلبات البحث الى ملحق للخرائط، وملحق للوحات الذي يضم الصور الجوية، الأشكال ومخططات قديمة إن وجدت، ومخططات جديدة قمنا برسمها أثناء الزيارات الميدانية، والصور الفوتوغرافية الخاصة بالمواقع والمعالم الأثرية التي درسناها في الباب الثاني، وكل لوحة تحمل رقم البطاقة التقنية في الجزء الأول (المتن) من البحث.

الباب الأول

الإطار الجغرافي والتاريخي لسهل الشلف

الفصل الأول:-الدراسة الجغرافية لحوض الشلف.

1- أ - الموقع الفلكي

1- ب - الإطار الجغرافي

- الفترة القديمة.

- الفترة الحديثة.

2- مظاهر السطح .

- السلاسل الجبلية.

- الجبال.

- السهول.

3- المجاري المائية.

الفصل الثاني :- لمحة تاريخية عن سهل الشلف في الفترات القديمة.

I- وضعية مناطق سهل الشلف قبل الإحتلال الروماني.

II- مناطق سهل الشلف في ظل الإحتلال الروماني.

III- تراجع الهيمنة الرومانية في بلاد المغرب القديم.

IV- مناطق سهل الشلف في ظل الغزو الوندالي 429م- 533م.

V- مناطق سهل الشلف في ظل الإحتلال البيزنطي.

الفصل الثالث:- سبل إحتلال ومجالات إستغلال مناطق سهل الشلف من طرف الإدارة الرومانية

1 - سبل الإحتلال.

2 - مجالات الإستغلال.

الفصل الرابع:- قبائل سهل الشلف في الفترة الرومانية وموقفها من الإحتلال الروماني.

1 - القبائل التي استوطنت في سهل الشلف.

2- موقف قبائل سهل الشلف من الإحتلال الروماني.

الفصل الأول:- الدراسة الطبيعية لحوض الشلف.

1. الموقع الفلكي:- تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض 36.4439° و 35.4768° شمالا، وخطي طول 2.5557° و 0.2676° شرقا¹.

2. الإطار الجغرافي:

2- أ. الحدود في الفترة القديمة:- كانت مناطق سهل الشلف قبل الإحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم تابعة لمملكة مازيسليا، ثم أصبحت جزءا من مملكة نوميديا بعد توحيدها من طرف الملك ماسينيسا، أما في فترة الإحتلال الروماني فقد أصبحت جزءا من مقاطعة موريطانيا القيصرية التي كانت واحدة من أكبر المقاطعات في شمال إفريقيا، والتي شملت الجزء الغربي من مملكة نوميديا، وامتدت من واد ملوية Mulucha غربا إلى الواد الكبير Ampsaga شرقا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى مناطق جيتوليا جنوبا². وإداريا كانت تتوسط مقاطعتي نوميديا في الشرق وموريطانيا الطنجية في الغرب.



خريطة رقم 1:- شمال إفريقيا تحت الحكم الروماني.

وهي عبارة عن شريط من الأرض يصل طوله 800 كلم يضيق كلما إتجهنا شرقا³، وتميزت حدودها الجنوبية بعدم الثبات مما دفع الإدارة الرومانية إلى محاولة ضبطها وترسيمها بإستعمال خط الليمس. وسميت موريطانيا القيصرية Mauretania Césariensis نسبة للعاصمة القيصرية Caesaria، وسميت بهذا الإسم على شرف القيصر أغسطس، وكانت هذه المقاطعة تتربع على مساحة شاسعة جدا.

¹- تم تحديد الحدود الفلكية لمنطقة الدراسة بإستعمال برنامج MAPINFO 12.0

²- Decret (F.) , Fantar (M.), L'Afrique du nord dans l'antiquité des origines aux 4^e siècle , PAYOT, PARIS, 1981.p.p.191-192.

³-Ibid.

وعليه ونظرا للإمكانيات المتوفرة لدينا مقارنة مع شساعة المقاطعة فمن الصعب دراسة طبيعة الوجود الروماني بها، لذا ارتأينا التركيز وسط المقاطعة ويتعلق الأمر بسهل الشلف بأجزائه الثلاثة، حيث إعتدنا في تحديد الإطار الجغرافي لمنطقة الدراسة على نفس المبدأ الذي إعتدته الإدارة الرومانية لتحديد حدود مقاطعاتها في إفريقيا، والمتمثل في مظاهر السطح الثابتة (الجبال والوديان) .

والطريقة المعتمدة من طرف الإدارة الرومانية في عملية تقسيم تراب بلاد المغرب القديم هي نسخة طبق الأصل لما كان موجودا في المنطقة قبل وصول الرومان، حيث إعتدت الممالك الوطنية أو كما كانت تعرف بالقبائل المحلية على الجبال ومجاري الوديان في تحديد وترسيم حدود أراضيها، كانت تتميز بعدم الثبات، نظرا لإرتباطها بالقوة العسكرية التي كانت تتحكم فيها. كما كانت الحدود مواكبة للهيدروغرافية¹، ويمكن حصر منطقة الدراسة في الفترة الرومانية في المنطقة الواقعة بين مدينة SUFASAR واد عمورة شرقا، ومدينة MINA غربا، ومن السفوح الجنوبية لجبال الظهرة وزكار شمالا إلى السفوح الشمالية لجبال الونشريس جنوبا.

- 2- ب. الحدود في الفترة الحديثة:- إعتدنا في ضبطها على الأحواض الهيدروغرافية، حيث قسم تراب الجزائر بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 96-100 الصادر بتاريخ 11 ربيع الأول 1417 الموافق لـ 26 غشت 1996 إلى خمسة أحواض هيدروغرافية كبرى حددت في مراسيم تنفيذية خاصة هي:-
- الحوض الهيدروغرافي لمنطقة قسنطينة - السيبوس - ميلاق: أنشئ بمقتضى مرسوم تنفيذي رقم 96-280 مؤرخ في 11 ربيع الثاني عام 1417 الموافق 26 غشت سنة 1996.
 - الحوض الهيدروغرافي لمنطقة الجزائر - الحضنة - الصومام: أنشئ بمقتضى مرسوم تنفيذي رقم 96-279 مؤرخ في 11 ربيع الثاني عام 1417 الموافق 26 غشت سنة 1996.
 - الحوض الهيدروغرافي لمنطقة الشلف زهرز: أنشئ بمقتضى مرسوم تنفيذي رقم 96-282 مؤرخ في 11 ربيع الثاني عام 1417 الموافق 26 غشت سنة 1996.
 - الحوض الهيدروغرافي لمنطقة وهران - الشط الشرقي: أنشئ بمقتضى مرسوم تنفيذي رقم 96-281 مؤرخ في 11 ربيع الثاني عام 1417 الموافق 26 غشت سنة 1996.
 - الحوض الهيدروغرافي لمنطقة الصحراء: أنشئ بمقتضى مرسوم تنفيذي رقم 96-283 مؤرخ في 11 ربيع الثاني عام 1417 الموافق 26 غشت سنة 1996.

¹ - شنيقي (م.ب.)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري، التيمس الموريطاني، ومقاومة المورج. 1، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 20.



<http://www.abh-cz.com.dz/bassin.html>

خريطة رقم 2: المناطق الهيدروغرافية الكبرى في الجزائر.

يعرف الحوض الهيدروغرافي بمقتضى المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 96-285 الصادر بتاريخ 6 مارس 1996، والمتضمن تعريف الحوض الهيدروغرافي وتحديد القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات التسيير، كما يلي:

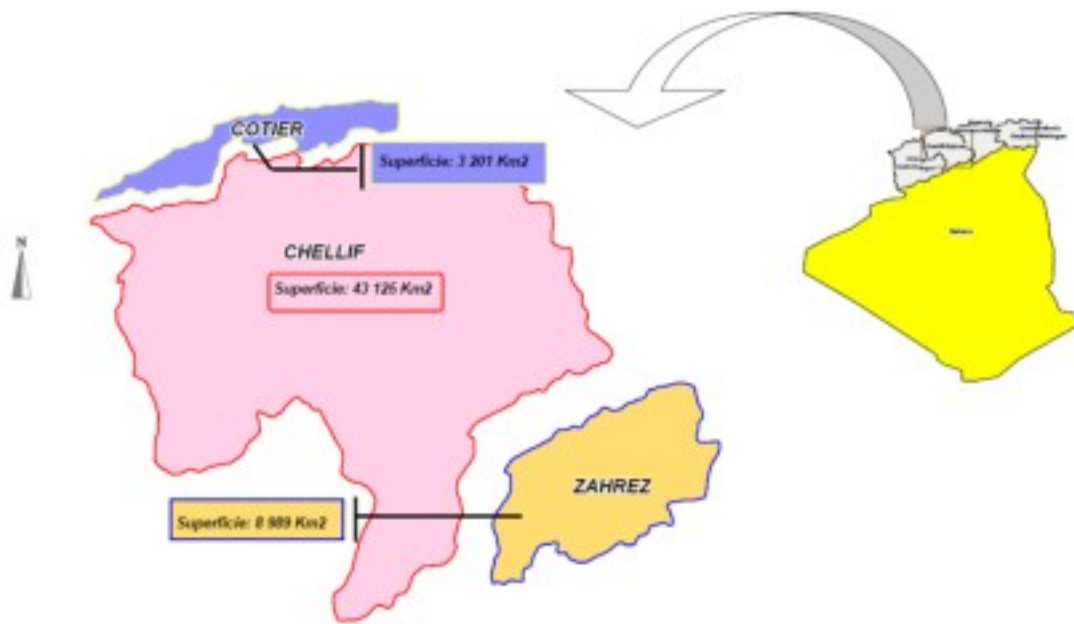
الحوض الهيدروغرافي أنه المساحة الأرضية التي يغمرها مجرى الماء وروافده بكيفية تجعل سيلان الماء ينبع داخل هذه المساحة ويتبع مجراه حتى نهايته ينفصل كل حوض هيدروغرافي عن الأحواض الأخرى القريبة منه بخط تقسيم المياه التي تتبع المرتفعات.

وعليه فإن منطقة الدراسة توجد في الحوض الهيدروغرافي "الشلف زهرز" الذي تقدر مساحته بحوالي 56227 كلم²، يقع شمال غرب الجزائر، يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب سلسلة الأطلس الصحراوي، ويضم في جزئه الشمالي سهل الشلف، وفي جزئه الجنوبي الهضاب العليا إلى سعيدة وتيارت، وسهول نهر الواصل وعين وسارة، وفي وسطه سلسلة جبال الونشريس¹. ويضم ثلاثة أحواض رئيسية هي:-

- الحوض الساحلي الظهرة المحدد بكل من واد كراميس من الغرب، وواد الداموس من الشرق وواد علالة من الجنوب.
- حوض الشلف الأعلى والأوسط المحدد بواد الشلف وروافده وحوض زهرز المحدد بواد الطويل ونهر الواصل، ويغطي 12 ولاية كما يلي²:
- 3- كليا: الشلف، تيسمسيلت، غليزان.
- 9- جزئيا: المدية، عين الدفلى، تيارت، مستغانم، معسكر، نيبازة، الجلفة، الأغواط والمسيلة.

¹ - Agence de Bassin Hydrographique Cheliff – Zahrez, ATLAS DE BASSIN HYDROGRAPHIQUE CHELIFF-ZAHREZ ATLAS DE LA SOUS REGION 04, P.3.

²-<http://www.semide.dz/ar/themes/structures/abh/abhcz.ht>



Agence de Bassin Hydrographique Cheliff – Zahrez, ATLAS DE BASSIN HYDROGRAPHIQUE CHELIFF-ZAHREZ, ATLAS DE LA SOUS REGION 04, P.3

خريطة رقم 3: الحوض الهيدروغرافي الشلف زهرز.

أما بالنسبة لحوض الشلف فيقع بين خطي طول 0° و 36° شرقاً، ودائرتي عرض 34° و 36° شمالاً¹ وتقدر مساحته بـ 43750 كلم² يمثل نسبة 77% من مساحة حوض الشلف زهرز، بهذا يعد أكبر حوض هيدروغرافي في الجزائر، وهو عبارة عن منخفض بين الجبال، طوله 500 كلم من الشرق إلى الغرب وعرضه يتراوح بين 30 و 80 كلم²، وتتراوح درجة إنحدار السهل من الشمال إلى الجنوب ما بين 900 و 1200م³ يحده من الشمال جبال الظهرة، وحوض الظهرة الساحلي، وتقدر مساحته بـ 3201 كلم²، ويضم عدة أحواض أهمها من حيث التساقطات واد الداموس، واد كراميس وواد علالة، ومن الجنوب الشرقي سهل الشلف زهرز، الذي تقدر مساحته بـ 8989 كلم² ويتكون من ثلاثة أحواض فرعية هي⁴:-

¹ - Benamar (N.), Mouadhi (N.), Benamar (A.), Étude de la biodiversité et de la pollution dans les canaux de l'Ouest algérien : le cas de l'oued Cheliff, P.1.

² - Mania (J.), DJEDA (F.), «Hydrogéologie de la plaine alluviale du Haut Cheliff de la région de Khemis-Miliana (Algerie)», in Bulletin de la Société Géologique de France, 1990, n 3, p. 505.

³ - MERAIM (M.), L'utilisation des systèmes d'informations géographiques (SIG) dans la lutte contre l'érosion hydrique dans une superficie de 100 km² dans le «bassin hydrographique Cheliff-Zahrez», Mémoire de Master 2 en Biologie (Option) biodiversité et développement durable, Non publié, P.39.

⁴ - Agence de Bassin Hydrographique Cheliff – Zahrez, Cadastre Hydraulique Du Bassin Hydrographique du Cotier Dahra, QUATRIEME PARTIE .COTIER DAHRA, 2007, P.3

أما المنطقة التي اخترناها لدراسة طبيعة الوجود الروماني هي المنطقة الممتدة من شمال شرق جبال زكار وسفحه الجنوبي إلى جبال الظهرة شمالا، إلى نهر الواصل جنوبا، ومن حمام ريغا وواد الشرفة شرقا إلى واد مينا غربا، وهي تغطي جزءا كبيرا من حوض الشلف الأعلى والأوسط وجزء من حوض الشلف الأدنى ومينا بمساحة إجمالية تقدر بحوالي 12000 كلم² ويقدر محيط الدراسة بـ 808.6 كلم¹.
أما بالنسبة للشق الإداري فإن منطقة الدراسة تضم أربع ولايات من الشرق إلى الغرب هي: ولاية عين الدفلى، ولاية الشلف، ولاية تيسمسيلت وولاية غليزان.

1- الأحواض الفرعية التي تكون الحوض موضوع الدراسة.²

| الحوض الهيدروغرافي | الحوض الفرعي | رقم الحوض الفرعي في الخريطة | رمز الحوض لدى (ANRH) | الطول | العرض | المساحة بالكلم ² |
|-----------------------|---------------------|-----------------------------------|-------------------------|-------|-------|--------------------------------|
| سهل الشلف الأعلى | واد حرييل | 15 | 0115 | 73,54 | 10,43 | 767,29 |
| | واد الدردور | 16 | 0116 | 82,42 | 10,41 | 857,64 |
| | واد حرازة | 17 | 0117 | 58,66 | 12,68 | 743,97 |
| | واد عبدة | 18 | 0118 | 59,02 | 11,53 | 680,55 |
| | واد الروينة زدين | 19 | 0119 | 74,84 | 12,01 | 898,54 |
| | واد تيفزل | 20 | 0120 | 62,10 | 9,19 | 570,52 |
| سهل الشلف الأوسط | واد الفضة | 21 | 0121 | 94,02 | 12,35 | 1161,32 |
| | واد راس وهران | 22 | 0122 | 97,28 | 14,78 | 1437,44 |
| | واد سلي | 23 | 0123 | 98,26 | 14,30 | 1405,47 |

¹ - حددنا مساحة الدراسة ومحيط الدراسة باستعمال برنامج MAP INFO 12.0

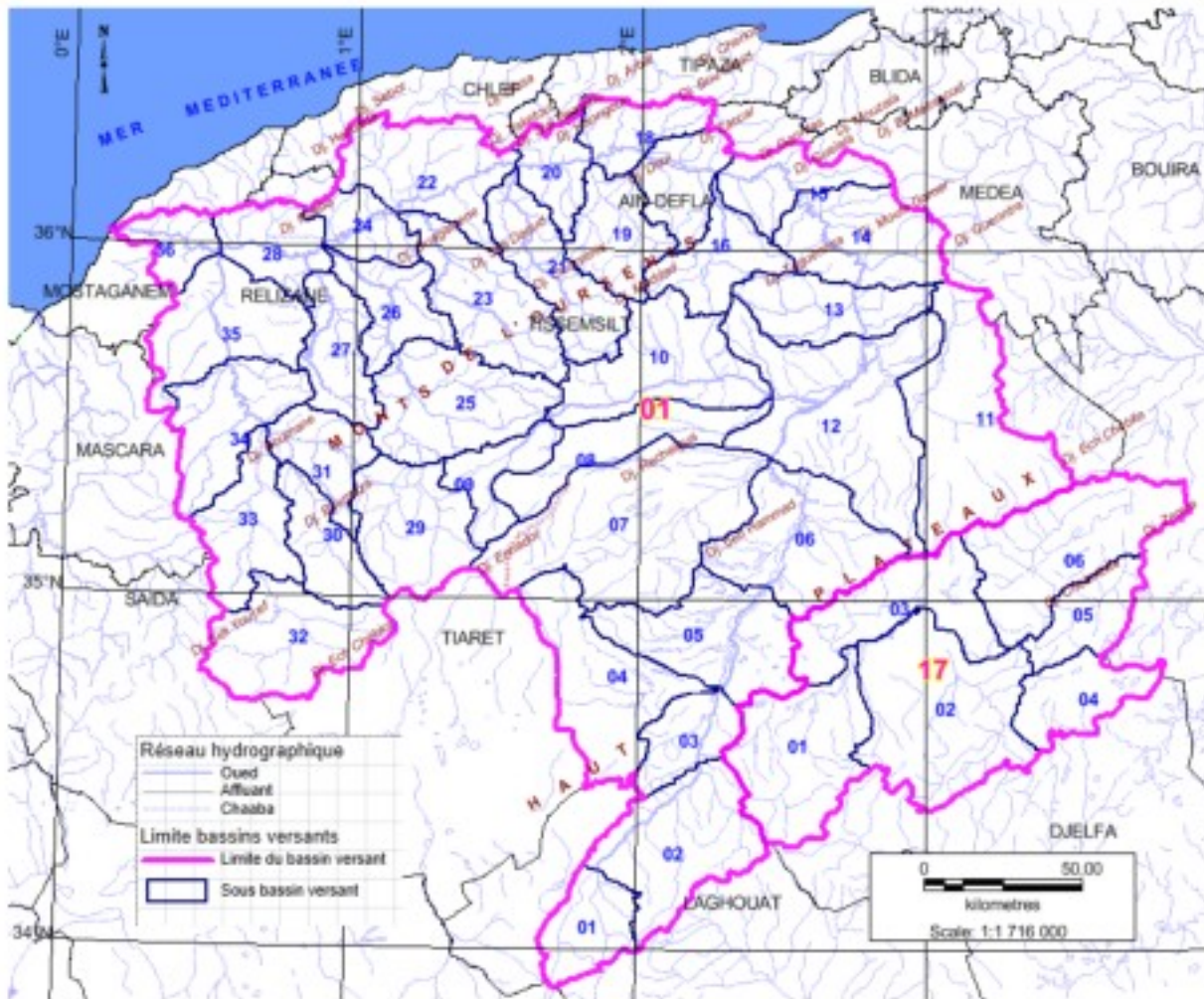
² - Mehaiguene (M), Bilan hydrologique et ressources en eau de surface du bassin Cheliff-Zahrez, these de magister en aménagement hydraulique, Non publié, Faculté de Génie Civil et d'Architecture, Université Hassiba Benbouali de Chlef, 2005, p.23 .

| | | | | | | |
|---------|-------|-------|------|----|----------------------|---------------------|
| 564,72 | 11,36 | 49,70 | 0124 | 24 | واد وريزان | سهل الشلف الأدنى |
| 928,45 | 11,44 | 81,15 | 0126 | 26 | واد رهيو الثلاثة | |
| 799,40 | 11,50 | 69,50 | 0127 | 27 | واد جديوية | |
| 759,63 | 12,70 | 59,80 | 0128 | 28 | واد الشلف تأرجحية | |
| 1462,52 | 16,31 | 89,69 | 0135 | 35 | مينا الاسفل | |

وهناك دراسة قُسمت الأحواض الفرعية في منطقة الدراسة كما يلي¹:-

| الرقم | السهل | المساحة الاجمالية بالكلم ² |
|-------|--------|---------------------------------------|
| 1 | رهيو | 2370 |
| 2 | سلي | 915 |
| 3 | الفضة | 800 |
| 4 | زدين | 421 |
| 5 | دررور | 506 |
| 6 | العبدة | 276 |

¹ - Capolini (J.),Piens (S.),Ramana (R.),BASSIN VERSANT DU CHELIFF,Etude des caracteres physiographiques et prévision des ap.p.orts annuels, des crues et des transports solides dans les bassins du Riou - Sly -Fodda Deurdeur - Zeddine - Ebda, 15/3/69,Chapitre II,P.6.



(ANRH 2003).

خريطة رقم 5: أرقام الأحواض الفرعية التي تكون سهل الشلف.

3. مظاهر السطح.

3. 1. التضاريس: هي نتيجة تظافر مجموعة من العوامل أهمها: التطور الجيولوجي وعامل الحث الذي دام آلاف أو ملايين السنين¹، ويتميز سطح سهل الشلف بالتنوع حيث يمكن تمييز أربع مناطق طبيعية كبرى من الشمال إلى الجنوب² كما يلي:-

3. 1. 1. السلاسل الجبلية

1- سلسلة جبال الأطلس التلي:- هي عبارة عن سلسلة جبلية تمتد من الشرق إلى الغرب موازية للبحر الأبيض المتوسط وهي :- جبل القنطاس، جبال زكار وجبل بني مناصر والظهرة، يتراوح متوسط ارتفاعها من 500 إلى 900م³، وتمتد جبال زكار من حمام ريغة شرقا إلى حدود ولاية الشلف غربا، موازية للبحر الأبيض المتوسط⁴.

أ- جبال زكار:- يحدها من الشمال سهول ساحلية ضيقة والبحر ومن الجنوب سهول واد الشلف، ومن الشرق سهل متيجة و الأطلس البلدي، أما من الغرب نجد جبال الظهرة، حيث يتراوح متوسط ارتفاع جبل زكار بشقيه الغربي والشرقي ما بين 1576 و1530م، وذكر الجغرافي بطليموس جبال زكار باسم Zalacus⁵.

ب- جبال الظهرة:- التي تعني السقف، وتغطي ثلاثة أرباع السلسلة، في حين تغطي جبال زكار ربع المساحة فقط وهي تضم الجبال الأكثر ارتفاعا في هذه السلسلة، حيث تصل أعلى قمة بها إلى 1580م شمال مليانة، جبل دوي 1039م، جبل شنوة 905م، كما تصل في الجهة الشرقية إلى 786 م، أما الجهة الغربية فهي تمتد من جبل ناشنة إلى جبل القلنة، وتوجد أعلى قمة بهذا الجزء قرب بلدية تاوقريت والمتمثلة في جبل حلولة 819 م، وتتميز هذه الجبال بكونها صخرية خاصة جزؤها المقابل للساحل⁶، في حين تضم سلسلة جبال الظهرة ثلاث كتل جبلية كبرى هي:-

- جبال بيسا :- تقع ناحية الشرق، وهي عبارة عن كتلة صخرية تفصل البحر عن سهل الشلف، وتضم العديد من القمم أعلاها قمة كاف لعقاب 1152م فوق سطح البحر، إضافة إلى رأس تنس (642م) وهو

¹ -Belagoune (F.), Etude et modélisation des crues des cours d'eau en milieu semi aride « Cas des grands bassins versants 05,06 et 07 », thèse de MAGISTER, Université de Batna, Non publié, 2012, P.4 .

² -Marchand (M.), Petite Géographie du département du Cheliff, Imp L. Fouque , Oran , 1959, P.6.

³ - Meraim (M.), Op-Cit. P.38.

⁴ -Marchand (M.), Loc-Cit.

⁵ -Laporte (J.P.), « Ptolémée et la Maurétanie césarienne. », In Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 147^e année, N. 1, 2003. p. 179.

⁶ -Marchand (M.), Op-Cit.

أعلى قمة في الواجهة البحرية يمكننا معرفته من خلال قمته المدبية إضافة إلى جبل أولاد العربي، تراغنيا وسيدي مروان.

- **جبال ماينيس** :- تمثل الجزء الغربي لجبال الظهرة، يبلغ إرتفاع أعلى قمة بها حوالي (516م) كأقصى حد، يتم الإتصال بها عن طريق ممر يربط جبال هرور (382م)، جبل الحديد وجبل رقون وهذه المرتفعات موازية لسهل سيدي عكاشة في الجنوب.

- **مستويات بوحلو** :- يقع هذا القسم ناحية الجنوب و يلي سهل سيدي عكاشة، وهي منطقة جبلية صغيرة يتراوح علوها ما بين 255م -482م.

2- سلسلة جبال الونشريس :- تعتبر من أطول السلاسل الجبلية في الجزائر بطول 200 كلم، ويتراوح متوسط إرتفاعها 1300م¹، وذات غطاء نباتي كثيف يمثل حزاما غابيا هاما ويعد الصنوبر والفلين من أهم أشجارها²، تقع جنوب سهل الشلف، تتجه من الشرق إلى الغرب أي من جبل اللوح بولاية المدية شرقا إلى جبال الرمكة بولاية غليزان غربا وهي عبارة عن كتل جبلية متموجة ومتصلة فيما بينها، ويفوق إرتفاع قممها، قم الظهرة في الشمال، وتبلغ أعلى قمة بها 1985م³ موجودة في بلدية سيدي سليمان، وهي عبارة عن كتلة صخرية إنكسارية، بالإضافة إلى ذلك توجد قمم جبلية أخرى في الجهة الغربية للسلسلة وهي أقل إرتفاعا. كجبل سعدية، تندرارة، بني بوعتاب، إضافة إلى قمم أخرى:- منها قمة سيدي عمر التي يصل إرتفاعها إلى 1983م عن مستوى سطح البحر وقمة أشاؤون التي تتجاوز 1813م وجبل مداد 1787 م، وجبل سيدي عبد القادر 1750 م وجبل بلخيرات 1661 م⁴، وهي قمم تمتد وسط السلسلة وهناك قمم أخرى تكاد تكون أوتادا لجنابات الونشريس، منها رأس الحجر الذي يبلغ إرتفاعه 1271 م، جبل الشهبه 1232 م، تندرارة 1195م، قمة جبل سعدية 1191 م، قمة جبل قفال 1187 م، منكورة 1126 م⁵.

¹- Meraim(M.) , Op-Cit, P.38.

²-Marchand (M.), Op - Cit,p. 04.

³-Ibid.

⁴- Sari (Dj.), L'homme et l'érosion dans l'Ouarsenis, s.n.c.d .Alger, 1977 . P.P. 20 – 21.

⁵- Replin(M.J.), Étude géologique des environs d'Orléansville. Thèse de doctorat, Marseille .1895.p. p. 12 – 14.

3- الجبال الموجودة بين السلسلتين:-

- أ - جبل دوي:- يقع بين سلسلة الظهر في الشمال والونشريس في الجنوب ويصل إرتفاعه إلى 1039 م عن سطح البحر¹. يشرف على سهل واسع يمتد حتى سفوح جبال الظهر في الشمال.
- ب - جبل تمولقة:- يقع في بلدية العطاف و يشكل مع جبل دوي حزام يمر على مناجم الروينة ويوازي جبال الظهر حتى بلدية واد الفضة، تبلغ أعلى قمة به 460 م، يشرف على سهل العطاف.

4- السهول:

4-1 سهل الشلف:- عبارة عن منطقة خصبة مستوية تتوسط السلسلتين الجبليتين (الظهر و زكار في الشمال والونشريس في الجنوب)، يظهر في شكل رواق طويل يتجه من الشرق إلى الغرب وفق مجرى واد الشلف، وهو مكون من سهول صغيرة موجودة على ضفتي واد الشلف من المنبع في الشرق إلى المصب في الغرب، بإستثناء حوض سهل عبدة الموجود على الضفة اليمنى لواد الشلف، فإن باقي الأحواض موجودة على الضفة اليسرى لواد الشلف بداية من خميس مليانة وصولا الى واد رهيو وهي نردو، زدين، الفضة، سلي ورهيو²، ويتراوح متوسط علوها ما بين 330 و600م³.

كما توجد في منطقة الدراسة سهول داخلية بعيدة عن مجرى واد الشلف، هي سهل لرجام، وسهل عمي موسى الذي يتميز بالضيق.

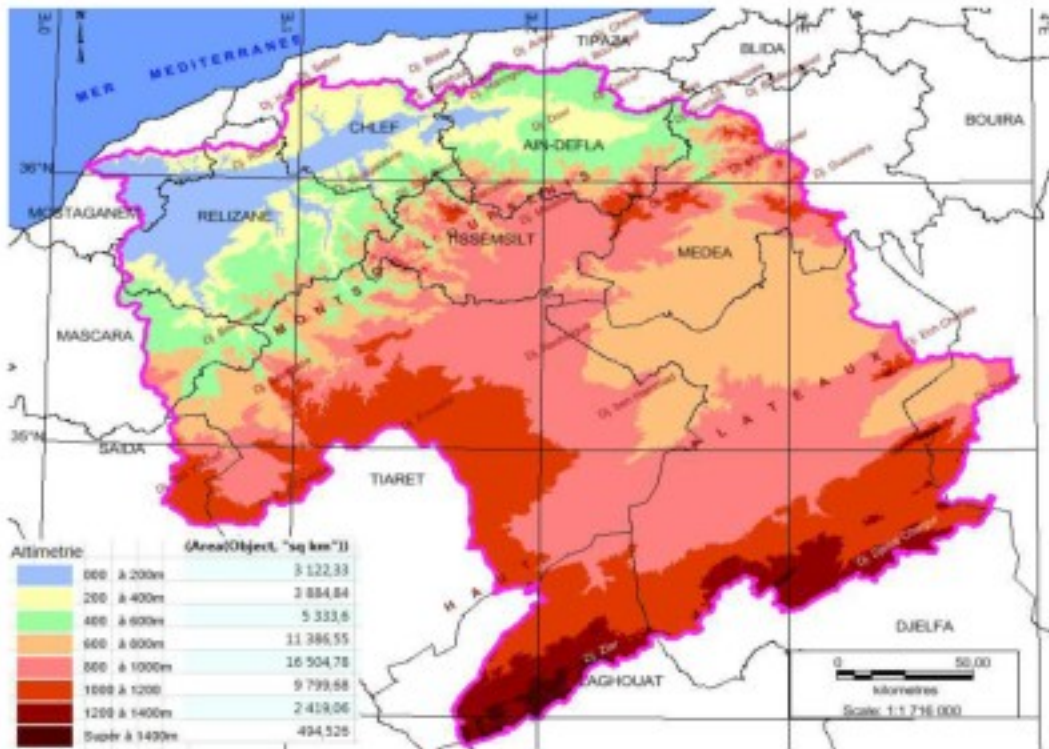
4-2- متوسط ارتفاع سهل الشلف:- يتراوح متوسط إرتفاع منطقة الدراسة بين 00 م وأكثر من 1600م، مقسمة كما يلي بين 0م عند مصب واد الشلف في البحر، وأكثر من 1600م عند جبال الونشريس وجبال عمور، في حين ان أكثر من 50% من أراضي الحوض يتراوح متوسط إرتفاعها بين 600 و1000م⁴.

¹ -Marchand(M.), Op - Cit, p. 7.

² - Capolini (J.),Piens (S.),Ramana (R.),Op - Cit,P. 06.

³ - Marchand(M.), Ibid, P. 6.

⁴ - Meraim(M.) , Op-Cit, P36.

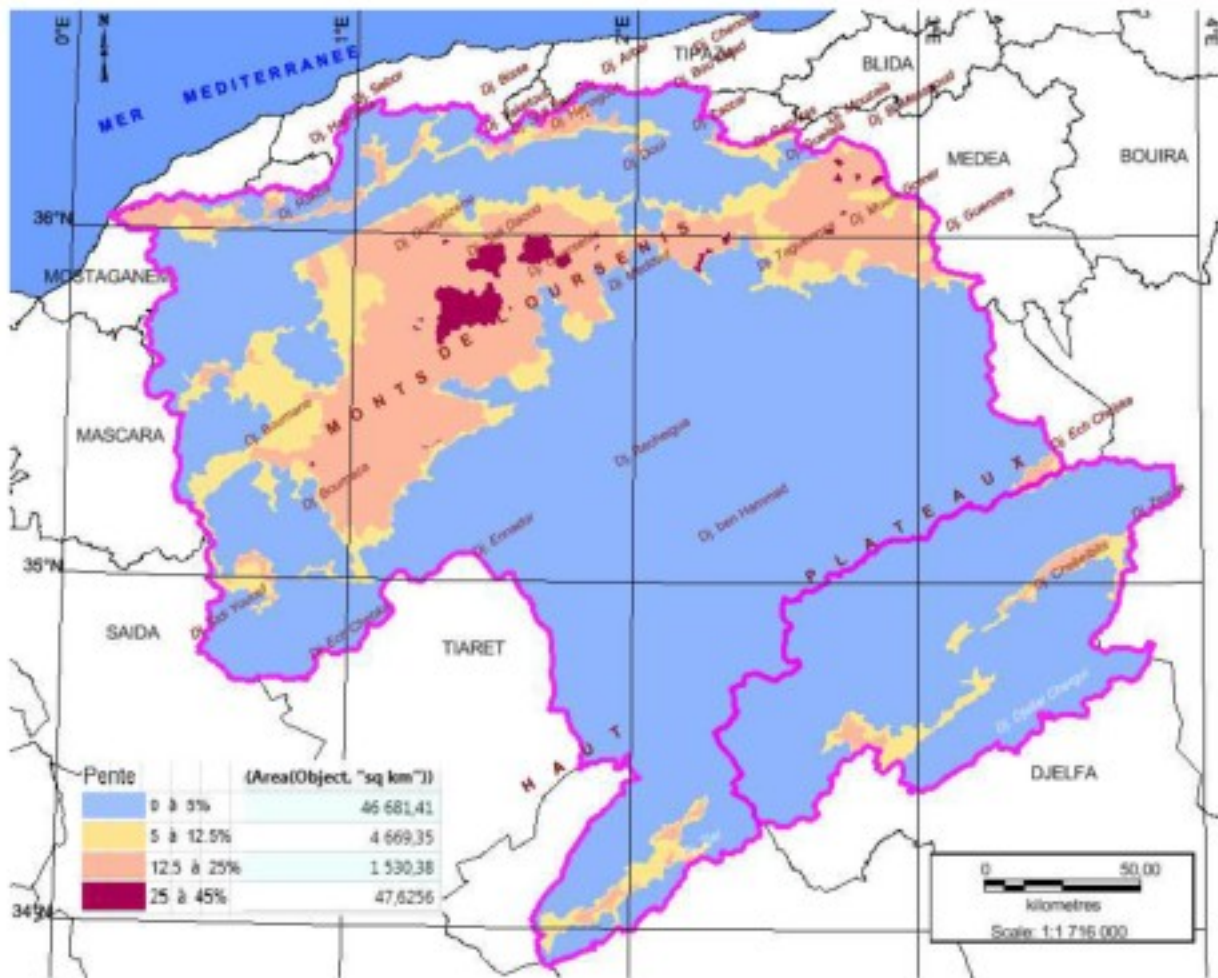


Meraim(M.) , Op-Cit.P.40.

خريطة رقم 6: نسب الإرتفاع في سهل الشلف زهرز.

3-4- درجة الإنحدار في سهل الشلف:- تساهم الجبال بشكل كبير في تحديد درجة الانحدار، أما بالنسبة لمنطقة الدراسة توجد أقل نقطة إنخفاض في السهول العليا، على اعتبار انسجامها واستوائها، في حين توجد أكبر درجة انحدار في جبال الونشريس، المدينة وجبال الظهرة وزكار، وتبين هذه المعطيات مدى أهمية وتأثير الكتل الجبلية على محيطها¹.

¹ - Meraim(M.) , Op-Cit,p . 40 – 41.



Meraim(M.) , Op-Cit.P.42.

خريطة رقم 7: درجة الإنحدار في سهل الشلف زهرز.

4-4 . المناطق السهبية:-توجد بين الأطلس التلي في الشمال والأطلس الصحراوي في الجنوب، على إرتفاع يتراوح بين 900 و 1200م، وهي عبارة عن شطوط أو سبخات (زهرز الشرقي وزهرز الغربي)، وهي عبارة عن بحيرات قارية تشكلت في فترة Pléistocène نتيجة الأمطار الجارفة المتدفقة في المنطقة¹.

¹ - Meraim(M.), Op-Cit, 39.

3. 4- المجاري المائية:- تخرق المنطقة موضوع الدراسة مجموعة من الأودية السطحية أهمها:-

1. واد الشلف¹:- هو الوحيد في الجزائر الذي ينبع من الأطلس الصحراوي، من جبال عمور بالقرب من أفلو، يصل طوله إلى حوالي 800 كلم، وتكون نتيجة التقاء واد الطويل وواد الواصل، والذي نتج عنه حوض الشلف، حيث يصل طول الواد الأول إلى 270 كلم، وينبع من جبل عمور، يسقي مساحة إجمالية تقدر بـ 16338 كلم²، والثاني يبلغ طوله 170 كلم وينبع من جبل تيارت، ويسقي مساحة إجمالية تقدر بحوالي 3651 كلم²، ولواد الشلف ثلاث مسارات مرتبطة بمجره، المسار الأول من الجنوب إلى الشمال يخرق جبال المدية في منطقة بوغار، أما المسار الثاني يغير إتجاهه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي عبر جبل القنطاس، في حين يغير المسار الثالث من الشرق إلى الغرب ليصبح موازيا للساحل وجبال زكار والظهرة في الشمال، وجبال الونشريس في الجنوب، ويعبر كل من ولايات عين الدفلى، الشلف، غليزان ومستغانم ليصب في البحر الأبيض المتوسط، ويبلغ طول المسار الأولى حوالي 250 كلم، أما طول المسارين الثاني والثالث فيقدر بحوالي 625 كلم ويستمد واد الشلف مياهه من روافده المتصلة به هي:-

1- الجهة اليمنى:- واد عبدة، واد راس وواد وهران.

2- الجهة اليسرى :- واد دردور، واد حرارة، واد الروينة، واد زدين، واد الفضة، واد سلي، واد رهيو، واد جديوية، وأهم واد هو واد مينا.

ويتميز واد الشلف بقلته إنسيابه مقارنة مع طوله²، علما أنه يبدأ في السهل من بلدة عمورة على حدود ولاية المدية لينخفض إلى 59 م في أقصى حدوده الغربية بولاية غليزان³. ويقول ليون الإفريقي أنه بالقرب من مصب وادي الشلف في البحر في منطقة مزگران كانت توجد به أعداد كبيرة من الأسماك الجيدة والمتنوعة⁴.

¹ - Agence de Bassin Hydrographique Cheliff – Zahrez, Atlas de la sous region 03.p.2.

² - Marchand(M.),Op – Cit, P 07

³ - شرايف (م.)، دراسة ملوغرافية لحوض الشلف في العهد الروماني 40 – 429 م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2011، غير منشورة، ص. 17- 18.

⁴ - الحسن بن محمد الوزان للفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، الطبعة الثانية، ج2ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، 1959، ص. 251.

ويقسم واد الشلف وروافده سهل الشلف حسب نسبة الجريان أو الانحدار إلى ثلاثة أقسام هي¹:-

- 1- سهل الشلف الأعلى يتمثل في تراب ولاية عين الدفلى، ويعرف أيضا بسهل الخميس، وهو محصور بين جندل في الشرق وعين الدفلى في الغرب.
 - 2- سهل الشلف الأوسط ويشمل جزءا من ولاية عين الدفلى وجزءا من ولاية الشلف، ويضم كل من سهلي العبادية وواد الفضة، ويضم المنطقة المحصورة بين العبادية شرقا وواد واسلي غربا.
 - 3- سهل الشلف الأدنى أو الأسفل ويشمل جزءا من ولاية الشلف وجزءا من ولاية غليزان، ويضم المنطقة الممتدة من بوقادير شرقا إلى مصب واد مينا في واد الشلف غربا.
- أسماء بعض الأودية في منطقة الدراسة في المصادر التاريخية²:

| الإسم القديم | الإسم الحديث |
|--------------|--------------|
| Asar | الشلف |
| Tasagora | التاريا |
| Nigreusis | الصفصاف |
| Agilàam | رهيو |
| Mina | مينا |

أطوال الأودية في منطقة الدراسة³:

| الطول بالكلم | رمز الحوض لدى (ANRH) | الواد | الحوض الهيدروغرافي |
|--------------|----------------------|------------------|--------------------|
| 398.19 | 0115 | واد حربيل | سهل الشلف الأعلى |
| 505.22 | 0116 | واد الدردور | |
| 359.07 | 0117 | واد حرارة | |
| 467.43 | 0118 | واد عبدة | |
| 752.90 | 0119 | واد الروينة زدين | |
| 400.64 | 0120 | واد تيغزل | |

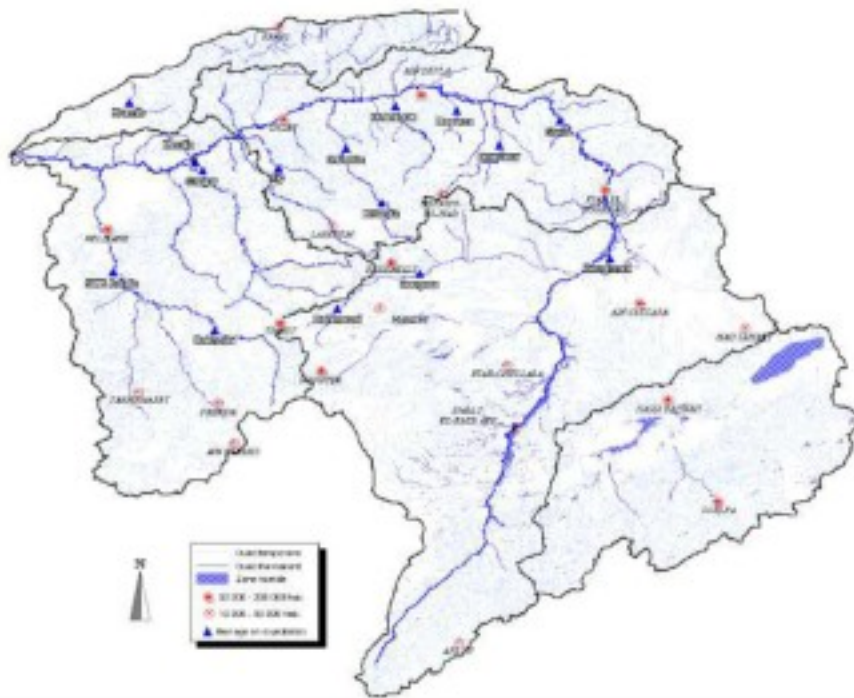
¹ -Meraim(M.), Op-Cit, P38.

² -Mac Carthy (O.),«Algeria Romana, recherches sur l'occupation et la colonisation de l'algerie par les romains», in R.Afr.T1, 1856-7,p 351.

³ -Mehaiguene (M.),op-cit.P.29.

| | | | |
|---------|------|------------------|------------------|
| 1075.70 | 0121 | واد الفضة | حوض الشلف الأوسط |
| 1160.02 | 0122 | واد رأس وهران | |
| 1233.44 | 0123 | واد سلي | |
| 417,20 | 0124 | واد وريزان | حوض الشلف الأدنى |
| 718.68 | 0126 | واد رهيو الثلاثة | |
| 613.13 | 0127 | واد جديوية | |
| 496.73 | 0128 | واد الشلف تارحية | |
| 706.84 | 0135 | مينا الاسفل | |

ملاحظة:-- يتضمن طول الواد الطول الدائم والمؤقت المرتبط بالتساقط، ترجمة الطالب.



Mehaiguene (M), Op -Cit,p.30

خريطة رقم 8: المجاري المائية في حوض الشلف زهرز.

الفصل الثاني:

تمهيد:- كانت منطقة شمال إفريقيا من مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا في الفترة القديمة تنقسم إلى قسمين، هما ليبيا شرقا وإفريقيا التي كانت تضم نوميديا والموريطانييتين غربا¹. وتعرف هذه المنطقة أيضا ببلاد المغرب القديم، هذا المصطلح أطلقه أساتذة الجامعات الجزائرية بعد الإستقلال سنة 1962، لئلا يحل محله مصطلح إفريقيا الشمالية الذي استعمل من طرف كتاب وأساتذة المدرسة الإستعمارية الفرنسية إشارة إلى شمال إفريقيا². كما استعمل مصطلح إفريقيا في الفترة القديمة للإشارة إلى المناطق التي كانت خاضعة للسيطرة الرومانية بشكل رسمي³، وهي الأراضي الموجودة بين البحر الأبيض المتوسط شمالا وجبال الأطلس الصحراوي جنوبا وبين المحيط الأطلسي غربا ومنطقة غرب ليبيا وشرق تونس، السيرت الكبير والسيرت الصغير⁴.

كما أطلق على منطقة المغرب القديم عدة أسماء منها ليبيا، فحسب المؤرخ هيرودوت "تمتد ليبيا من حدود مصر شرقا إلى رأس صولوبس على المحيط الأطلسي حيث تنتهي غربا ويسكنها الليبيون وكثير من الشعوب الليبية بغض النظر عما يملكه الإغريقيون والفينيقيون هناك"⁵.

قبل سقوط قرطاجة وبالضبط أثناء الفترة التي سبقت الحربين البونيقيتين الأولى والثانية (260-149 ق.م) كانت أراضي بلاد المغرب القديم مقسمة بين كيانات كبرى هي:- قرطاجة، نوميديا (مملكة الماسيل ومملكة المازيسيل)، موريطاني او مملكة الجيتول في الجنوب.

1. وضعيّة مناطق سهل الشلف قبل الإحتلال الروماني:-

البداية تابعة لنوميديا التي عرفت في كتابات المؤرخين القدامى بأسماء عديدة، وكان مصطلح النوميد يطلق في البداية على جميع الليبيين المستقلين من حدود الجمهورية البونيقية إلى المحيط الأطلسي غربا وإلى الصحراء جنوبا، ثم استثنى منه سكان المغرب الذين أطلق عليهم إسم الموريطانيين، والقبائل الرحالة المقيمة في الجنوب الذين أطلق عليهم إسم الجيتوليين أو جدالة، وأصبحت نوميديا تطلق على الجهة

¹ - Ballu (A.), Les Ruines de Timgad (Antique Thamugadi), Paris, 1897, p -P 5-6.

² - غانم (م.س.)، «نظرة في العلاقات الحضارية الفينيقية الليبية القديمة من خلال المصادر المادية» في مجلة سيرتا، العدد 10، فسنطينة، 1988، ص. 50.

³ - Le Bohec (Y.), «La Guerre en Afrique sous le Haut-Empire problématique», in La Guerre dans l'Afrique romaine sous le Haut-Empire, actes du CXXXVI^e Congrès national des sociétés historiques et scientifiques "Faire la guerre, faire la paix", Perpignan, 2011, ed. du Comité des travaux historiques et scientifiques Collection CTHS HISTOIRE 2014, P.P.13-20.

⁴ - بن ادريس (ع.)، «الصراع القرطاجي الإغريقي في غرب المتوسط ما بين القرنين السادس والرابع ق.م، ديپوم دراسات معمقة، جامعة الجزائر، معهد العلوم الاجتماعية ص. 9.

⁵ - الصفر (أ.)، «مدنية المغرب في التاريخ»، ج.1، دار النشر بوسلامة، تونس، ص.172.

الممتدة من حدود الإمبراطورية البونيقية شرقا إلى حدود موريطانيا غربا، وحدود جدالة جنوبا فقط¹. وبدأ اسم النوميد يبرز كفضيل بشري وكيانات سياسية على خارطة حوض البحر الأبيض المتوسط منذ أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، عندما كان الصراع على أشده بين إغريق صقلية بقيادة أغاثوقليس حاكم سيراكوزة والقرطاجيين².

وتحدث المؤرخون القدامى في كتاباتهم عن نوميديا، حيث وصف المؤرخ الإغريقي سترابون نوميديا كمايلي:- "...يمتلك النوميديون أراضي جد خصبة لكنها مليئة بالحيوانات المتوحشة التي أعاققتهم عن ممارسة الزراعة والاستقرار، فتركوا حقولهم للزواحف والحيوانات المفترسة وأصبحوا يعيشون حياة البداوة والتنقل نظرا لقحولة أراضيهم وجفاف وقساوة مناخهم"³.

أما المصادر اللاتينية فأطلقت إسم NUMIDAE على سكان شمال إفريقيا إبان حروبهم مع قرطاجة التي عرفت بالحروب البونيقية⁴. وأطلق الرومان إسم نوميديا على الأراضي المجاورة لقرطاجة⁵. وذكرت الممالك الوطنية التي كانت تسكن بلاد المغرب في المصادر التاريخية في فترة الحروب البونيقية، لأنها ساهمت بشكل كبير في صناعة التاريخ من خلال مشاركتها المباشرة في الأحداث التاريخية، من خلال ترجيح كفة الطرف الذي تحالف معه ضد الطرف الآخر، وهذا لم يكن ممكنا لولا إمتلاكها لقوة عسكرية وإقتصادية كبيرة إلى جانب وجود أراضيها في مناطق إستراتيجية كانت تدخل بشكل مباشر في حسابات كل من روما وقرطاجة.

أما أقدم ملك نوميدي هو الملك هيرياص ملك قبيلة الماكسيناني الذي تحدثت عنه أسطورة تأسيس قرطاجة التي أوردها يوستينوس الذي يكون قد طلب الزواج من عليسا (ديدون)⁶، وذكر الملوك النوميد في القرن الرابع قبل الميلاد مرتين: الأولى عند يوسينوس الذي حدثنا عن ملك ماوري إستجد به حنون للإستيلاء على السلطة في قرطاجة والثانية عند نيودور الصقلي الذي حدثنا عن تحالف الملك إيلماس مع

¹ - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 173.

² - شليني (م. ب.)، نوميديا وروما الإمبراطورية، تحولات إقتصادية وإجتماعية في ظل الاحتلال، الطبعة الأولى، كنوز الحكمة، 2012، ص. 13.

³ - strabon ,XVII,3,15.

⁴ - فرحاتي (ف.)، نوميديا، من حكم الملك جابا إلى بداية الاحتلال الروماني، من 213 ق.م - 46 ق.م، منشورات إبيك الجزائر، 2007، ص. 21.

⁵ - Rinn (L.), « les premiers royaumes berbères et la guerre de jugurta».In R.Afr, T.29 , 1885, P.244.

⁶ - Camps (G.), «Les Numides et la civilisation punique». In Ant. Afr., T.14, 1979,P.44.

أغاثوكليس أثناء حملة هذا الأخير على إفريقيا¹. وأطلق المؤرخون الإغريق والرومان في القرن الثالث قبل الميلاد على ملوك المنطقة ملوك نوميديا².

في فترة الحروب البونيقية كانت أراضي سهل الشلف تابعة لمملكة المازيسيل أو نوميديا الغربية نسبة إلى قبائل المازيسيل، وهي قبائل ليبية إستوطنت شمال إفريقيا منذ أقدم العصور³، وأشارت المصادر إلى لفظ مازيسيل لأول مرة حوالي سنة 220 ق.م، كما إستعمل من طرف بوليبيوس عندما أشار إلى وجود فرسان من المازيسيل ضمن جيش حنبعل⁴. وظهرت هذه القبائل كقوة في بلاد المغرب القديم في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثاني قبل الميلاد⁵، وكانت أراضيها تمتد من نهر ملوية إلى الواد الكبير أو رأس تريتون (رأس بوقرعون شمال قسنطينة في شبه جزيرة القل)⁶، يحدها من الجهة الشرقية واد لامسباجة Ampsaga أو Amsaga، الذي كان يعتبر الحد الفاصل بين مملكة الماسيل والمازيسيل⁷.

ويحلول نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أصبح ملك المازيسيل يملك أراضي شاسعة⁸، وحسب الأستاذ حارش فإن مملكة المازيسيل كانت مقسمة إلى قسمين مازيسيل الغرب وعاصمتها سيقا وكانت مناطق الشلف تابعة لها، ومازيسيل الشرق عاصمتها كيرتا، أما نواة قوة المازيسيل كانت في المناطق الغربية أين وجدت العاصمة الحقيقية للملكة، أما حدودها الجنوبية فعلى غرار مملكة الماسيل يصعب تحديدها لأنها كانت ممتدة حتى أطراف جيتوليا⁹، وتميزت بعدم الثبات بسبب المعارك المتجددة بين الطرفين للسيطرة على أكبر رقعة من الارض.

ووصفت الأراضي الغربية لمازيسيل المجاورة لموريطانيا بأنها خصبة وتنتج الكثير¹⁰ من الثروات الطبيعية منها آثار بقايا منجم نحاس إستخدم قديما ذكره سترابون بالقرب من تنس¹¹.

¹ - حارش (م.هـ.)، التاريخ المغاربي القديم، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر الجزائر، 1992، ص. 97.

² - فرحاتي (ف.)، المرجع السابق ص. 22 .

³ - نفسه، ص. 112.

⁴ - نفسه.

⁵ - نفسه، ص. 98.

⁶ - نفسه، ص. 113.

⁷ - Desanges (J.), Catalogue des tribus africaines de l'antiquité classique à l'ouest du Nil, (Université de Dakar, Faculté des lettres et sciences humaines, Publications de la section d'histoire, n° 4), p.110.

⁸ - Lancel (S.), l'Algerie antique De Massinissa à saint augustin, Menegés, 2003 , p.41.

⁹ - حارش (م.هـ.)، المرجع السابق ص. 99.

¹⁰ - فرحاتي (ف.)، نفسه، ص. 112.

¹¹ - نفسه، ص. 113.



https://www.google.com/search?q=avant+la+presence+romaine&client=opera&hs=HK1&source=lnms&tbnm=isch&sa=X&ved=0ahUKEwi_9sSRht_UAhVBPRQKH2RAW0Q_AUICygC#imgcr=t1w7D:38cMgLATM

خريطة رقم 9: بلاد المغرب القديم قبل الإحتلال الروماني.

1.1- في فترة نوميديا الموحدة:- بعد إنتصار سكيبيون الروماني على حنبعل القرطاجي في معركة زاما سنة 202 ق.م، وبعد إنتصار ماسينيسا على الملك سيفاكس حليف قرطاجة أعلنت روما رسميا ماسينيسا ملكا على أراضي الماسيل والمازيسيل معا، وشجعتة على التوسع على حساب قرطاج من خلال بنود معاهدة زاما التي تمنع قرطاجة من شن أية حرب دون موافقتة، وبهذا أصبح ماسينيسا الذي ذكرته المصادر بإسم ماسنسان ملكا على منطقة مترامية الأطراف إمتدت من وادي ملوية غربا إلى السيرت الكبير شرقا، حكمها هو وخلفاؤه ما يقارب قرن ونصف من الزمن¹. وقد ساهم بشكل كبير في توطين سكانها الرحالة² وتطوير نوميديا في كل المجالات خاصة الزراعة³، كما ضرب نقودا بإسمه⁴، كما طور التجارة الخارجية من خلال إسترجاعه الكثير من المدن الساحلية التي أصبحت بوابات على البحر الأبيض المتوسط، ونتيجة لوفرة الإنتاج الفلاحي والزراعي المحلي إنتعشت الحركة التجارية⁵، سواء بين المدن النوميدية الساحلية أو مدن حوض البحر الأبيض المتوسط الشمالية. ودليل ذلك نزول نوميديا في القرن الثاني قبل الميلاد كبائعة في سوق الحبوب الدولي في رودوس (Rhodos) وكذلك في حوض البحر

¹ - حارش (م.هـ.)، المرجع السابق، ص. 101.

² - الصقر (أ.)، المرجع السابق، ص. 182.

³ - حارش (م.هـ.)، نفسه، ص. 115.

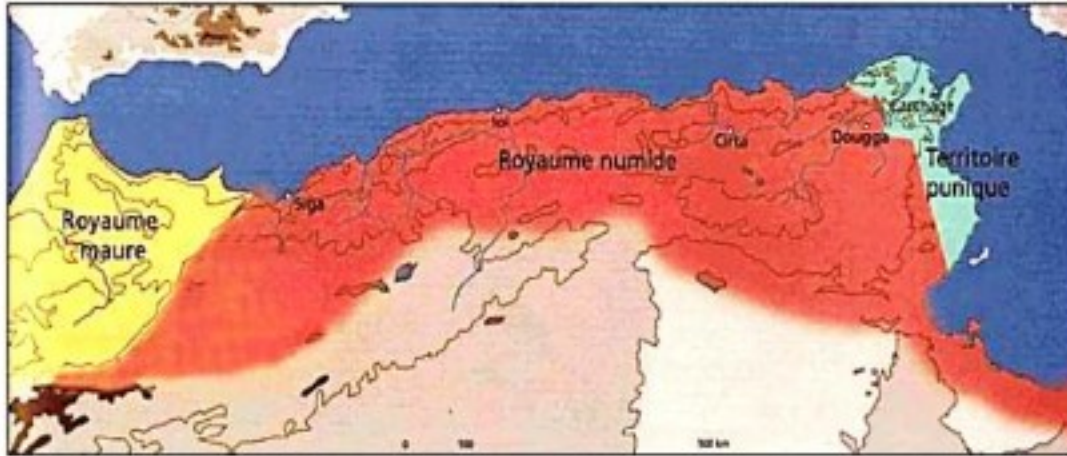
⁴ - المدني (أ.ت.)، قرطاجة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الاسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص. 66.

⁵ - حارش (م.هـ.)، نفسه، ص. 130.

المتوسط الشرق، كما أرسل ماسينيسا عام 169 ق.م كمية من القمح تبلغ 11600 قنطار، بيعت لفائدة معبد أبولو (Apollo) في جزيرة ديلوس (Delos)¹.

وكان الملك ماسينيسا يحظى بحب شعبه إلى حد العبادة، بدليل أنهم بعد مرور عشر سنوات على موته أقاموا له معبدا في مدينة دوقة².

استمرت نوميديا الموحدة في التطور والإزدهار حتى أصبحت في الفترة ما بين الحربين البونيتين الثانية والثالثة أقوى مملكة في بلاد المغرب القديم، وأكثرها شهرة وثراء في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط بعد جمهورية روما الحليفة³، بدليل مساعدة ماسينيسا لروما من خلال تزويد الجيوش الرومانية المحاربة بكميات وفيرة من القمح والشعير اللذين كانت نوميديا تنتجهما بكميات كبيرة⁴، ولعل أهم الأسباب التي سمحت لنوميديا بالتطور عدم وجود أي أطماع توسعية معلنة لروما في المنطقة في هذه الفترة، حيث كانت علاقتها بالمنطقة تتمثل فقط في حربها ضد قرطاجة، ودليل ذلك أن وحدات الجيش الروماني لم تستقر في المنطقة أثناء حملاتها في الحرب البونية الأولى والثانية في شمال إفريقيا⁵.



Mohamed El Bachir Cheniti, « La Numidie, le peuple et le royaume.dans L'Algerie aux temps des royaumes Numides», Ouvrage collectif Sous la direction De Keltoum Kitouni Daho Et de Mohamed El Mostéfa Filah,P .30.

خريطة رقم 10: بلاد المغرب القديم في فترة حكم ماسينيسا.

¹ - انديشة (أ.) « الامبراطورية الرومانية والقمح الافريقي» في مجلة البحوث الاكاديمية،ص. 437.

² - جوليان (ش. أ.)، المرجع السابق، ص. 136.

³ - شلبي (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 19.

⁴ - انديشة (أ.)، نفسه،ص.437.

⁵ -Albertini (E.),L'Afrique romaine,imp. Officielle,Alger ,1950,P.15.

2.1- إحتلال نوميديا: - لقد أثار تطور نوميديا في كل المجالات حفيظة روما التي كانت حليفا في الظاهر وعدوة في الباطن، وكانت تنتظر إلى هذا التطور بعين الريبة والمراقبة لأنها تعلم علم اليقين أن ماسينيما يطمع في السيطرة على أراضي قرطاجة عدوته اللدودة، ولو تأتى له ذلك فسوف يشكل خطرا على مصالح روما في المنطقة¹، فعملت على كبح أطماعه عندما قضت على سيفاكس من خلال تقسيم نوميديا بينه وبين فيرمينا ابن سيفاكس رغم أنه يكن عداوة كبيرة لها². لكنها فشلت والدليل على ذلك تفرد ماسينيما بحكم نوميديا الموحدة بعد ذلك.

ويعد إنتصارها على قرطاجة في الحرب البونية الثالثة (149- 146 ق.م) والقضاء نهائيا على الإمبراطورية القرطاجية غيرت روما طريقة تعاملها مع بلاد المغرب القديم، من خلال العمل على تثبيت وجودها في شمال إفريقيا، ويتجلى ذلك في الإجراءات السياسية التي كان الهدف منها تعزيز الإنجاز العسكري حيث كان لزاما على الإدارة الرومانية وضع تنظيم إداري يتمثل في تقسيم بلاد المغرب الى ثلاثة مقاطعات³، تتعلق بالمملكة النوميديا المجاورة لهذه المنطقة هي:-

- **إفريقيا:** - كانت تشمل كل الأراضي التي كانت ملكا لمدينة قرطاجة قبل إندلاع الحرب البونية الثالثة، وعزلها عن نوميديا بالخندق الملكي، وكانت مساحة هذه المقاطعة 25000 كلم² وهي لا تمثل سوى ثلث الجنوب الشرقي من البلاد التونسية حاليا⁴، وبهذا أصبح الرومان جيرانا لنوميديا⁵.

- **نوميديا:** - تضم مناطق الجزائر الشرقية وسكانها النوميديين، حيث قام الرومان بتعديل تحالفهم مع نوميديا لتصبح وصاية وتحول بذلك نوميديا من دولة مستقلة حليفة لروما إلى مملكة خاضعة لنفوذها⁶.

- **موريطانيا:** - بعد إنتصار يوليوس أغسطس في حربه ضد الجمهوريين منح حليفه بوخوس جزءا كبيرا من أراضي نوميديا الغربية كمكافأة له على مساعدته في الحرب⁷. توسعت مقاطعة موريطانيا على حساب نوميديا مرتين الأولى في عهد بوخوس، بعد هزيمة يوغرطة سنة 105 ق.م، حيث توسع شرقا ونال جزءا من بلاد المازيسيل حتى واد الساحل (الصومام) كمكافأة له على مساعدته للرومان، والمرة الثانية بعد معركة تابسوس سنة 46 ق.م، التي إنهزم فيها الملك يوبا الأول، حيث حصل بوخوس الثاني

¹ - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 182.

² - الميلي (م.م.)، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج.1، الجزائر، 1976، ص. 178.

³ - الصفر (أ.)، نفسه، ص. 292.

⁴ - جوليان (ش. أ.)، المرجع السابق، ص. 146.

⁵ - شنييتي (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 20.

⁶ - شنييتي (م.ب.)، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات)، دار الحكمة، الجزائر 2003 م، ص. 70.

⁷ - شارن (ش.) ورحماني (ب.)، بشاري (م.ج.)، الإحتلال الإستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص. 67.

على الجزء المتبقي من بلاد المازيسيل، ومد حدود مملكته حتى الوادي الكبير¹. وبهذا سيطر على كل موريطانيا بما فيها مناطق سهل الشلف، كما تشير المصادر إلى إنقسام موريطانيا إلى مملكتين خلال القرن الأول قبل الميلاد غربية ملكها بوغود وشرقية يحكمها بوخوس الثاني، غير أننا نجهل تاريخ حدوث ذلك، ويظهر أن هذا التقسيم جاء بعد وفاة بوخوس القديم في الفترة الممتدة ما بين 80 و70 ق.م².

أصل صطلح موريطانيا: -استعمل الجغرافيون الإغريق هذا الاسم للدلالة على سكان أقصى الشمال الإفريقي غربا ما بين وادي ملوشة (ملوية) والمحيط الأطلسي وقد أخذه عنهم الرومان واستعملوه للدلالة على مملكة بوكوس و أبنائه، والتي استلمها يوبا الثاني وابنه بطليموس فيما بعد³، وحسب رواية ساليستوس فإن الميد والأرمن التحقوا بالليبيين الذين كانوا أقرب إلى البحر الإفريقي فوجدوا أنفسهم بعينين عن الصحراء والجيتول، فشيدوا المدن مبكرا لقرىهم من إسبانيا التي لم يكن يفصلها عنهم إلا مضيق جبل طارق، أما اسم الميد فأخذ ينحرف شيئا فشيئا عند الليبيين حتى أصبح مور في تعبيرهم البربري⁴، لكن الباحث شارل أندري جوليان يفند هذه الرواية واصفا إياها بالأسطورة التي لا نصيب لها من الصحة⁵.

ويقول كامبس في تفسيره لهذا الاسم أنه إشتق من الصفة التي تميزت بها قبائل المنطقة من تمرد ورفض للحضارة الرومانية، حيث يشبه مصطلح المور بالنسبة للرومان بمصطلح البربر بالنسبة للقاتحين المسلمين⁶.

¹ - حارش (م. ه.)، المرجع السابق، ص. 102-103.

² - رايح (ل.)، أضرحة الملوك النوميد والمور، دار هومة، الجزائر، 2007، ص. 49.

³ - عقون (م.ع.)، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص. 159.

⁴ - قداش (م.)، الجزائر في القديم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993، ص. 39 - العيلي (م.م.)، المرجع السابق، ص. 82.

⁵ - جوليان (ش. أ.)، المرجع السابق، ص. 59.

⁶ Camps (G.), les berbères aux marges de l'histoire, hespérides, paris, P.U.F.1956,P.105.

2. مناطق سهل الشلف في ظل الاحتلال الروماني: قبل الحديث عن إحتلال مناطق سهل الشلف من طرف الرومان يجدر بنا الحديث عن دوافع إحتلال بلاد المغرب القديم، حيث يتفق المختصون في التاريخ المغاربي القديم على أن سقوط قرطاجة يعد بداية الإحتلال النهائي والفعلي الروماني لبلاد المغرب¹، وأن إحتلال روما الفعلي لبلاد المغرب القديم جاء متأخرا نتيجة عدم إهتمام الإدارة الرومانية بالتوسع في شمال إفريقيا، وعدم رغبتها في فتح جبهات قتال جديدة والإعتماد على مبدأ المرحلة في التوسع الخارجي، وعليه يمكن القول أن احتلال روما لبلاد المغرب القديم جاء نتيجة أسباب كثيرة منها:-

- ضرورة ملء الفراغ الذي ظهر في المنطقة بعد القضاء على قرطاجة والذي إستغله ماسينيسا لبناء دولة قوية وكبيرة يمكنها منافسة روما في المنطقة، وظهور جناح قوي في مجلس الشيوخ بروما يبحث عن زيادة ممتلكات روما ورومنة المناطق الموجودة في الضفة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط² الذي كان يعرف عند الرومان ب Nostro Mari.

- البحث عن حلول سريعة وفعالة للتعامل مع المشاكل الداخلية المتمثلة أساسا في الفائض السكاني الكبير في العاصمة روما بفعل نزوح السكان من المدن والمناطق المحيطة بها وما نتج عنها من بطالة ومشاكل اقتصادية.

- الإمكانات والموارد الطبيعية الهائلة التي تتمتع بها منطقة شمال إفريقيا والتي أصبحت تمثل طوق النجاة الوحيد للقادة الرومان.

في بداية احتلال روما لبلاد المغرب القديم إقتصرت توسع الجيش الروماني على الموانئ والمناطق الساحلية في ليبيا الحديثة، وعليه يمكن القول أن إفريقيا الرومانية في البداية كانت منحصرة شرقا في منطقة الموانئ الليبية الضيقة، ثم إتسعت لتشمل البلاد التونسية، ثم ضاقت غربا حتى المليلة لتظهر من جديد بعد انقطاع وراء مضيق جبل طارق في الساحل الأطلسي، وبقي قسم من التل الجزائري ومعظم البلاد الليبية والمغرب الأقصى خارجة عنها³.

¹ - جوليان (ش. أ.)، المرجع السابق، ص.119.

² - Albertini (E .)،Op – Cit,P. 7.

³ - جوليان (ش. أ.)، نفسه، ص. 185.

بعد وفاة بوخوس الثاني سنة 33 ق.م دون أن يترك وليا للعهد، عين الإمبراطور أوكتافوس أغسطس واليين رومانيين من طبقة الفرسان، لتسيير مملكة موريطانيا، أقام أحدهما في موريطانيا الشرقية والآخر في موريطانيا الغربية أو الطنجية¹ حتى سنة 25 ق.م، وفي هذه الفترة التي دامت 8 سنوات (من 33 - 25 ق.م) كانت خاضعة للإدارة العسكرية الرومانية².

وفي سنة 25 ق.م وضع الإمبراطور يوبا الثاني ابن يوبا الأول الذي تربي في القصر الملكي وتولت أخت الملك شخصيا تربيته³ ملكا على موريطانيا بقسميها الشرقي والغربي، والتي كانت تمتد من سطيف حاليا شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا⁴، وكان يوبا الثاني قد رافق أغسطس في حملاته وعينه حاكما على فلسطين قبل أن يعينه حاكما على موريطانيا⁵.

واتخذ مدينة شرشال IVL عاصمة لمملكته سماها قيصرية⁶ على شرف القيصر أغسطس⁷، وكانت هذه المدينة من أجمل وأعظم المدن الرومانية، هكذا ترعّ يوبا الثاني على عرش موريطانيا في الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد واستمر حكمه إلى الربع الأول من القرن الأول الميلادي، وقد تمكن من فرض سيطرته على كامل المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي غربا إلى الوادي الكبير شرقا⁸. كما لم تخلُ فترة حكم يوبا الثاني من الأحداث التاريخية المؤثرة، منها ثورة تاكفاريناس ضد الرومان التي انطلقت سنة 17 م، ودامت ثماني سنوات، عجز خلالها الإمبراطور نيبيريوس ويوبا الثاني في القضاء عليها، لكن هذا الأخير مات قبل ذلك في أواخر سنة 23 م⁹.

بعد وفاة يوبا الثاني سنة 23 م، تولى ابنه بطليموس العرش سنة 24 م وعمره 28 سنة، وحمل لقب ملك في حياة والده بداية من سنة 20 م ولم يتجاوز عمره عندها 25 سنة¹⁰. ودامت فترة حكمه 17 سنة، وتمكن من الحفاظ على الوحدة الترابية لموريطانيا القيصرية بفضل إخلاصه الشديد للرومان، والدليل

¹ -Gsell (St.),Guide archéologique des environs d'Alger (Cherchel,Tipaza,tombeau de la chrétienne), Alger,1896,P.12.

² - رايح (ل.)، المرجع السابق،ص. 50.

³ - الصفر (أ.)، المرجع السابق،ص. 304.

⁴ - Laronde (A.) ,Golvin(J.C.),L'afrique antique,histoire et monuments,Libye ,Tunisie, Algerie,Maroc. Edit.tallandier .2001.p.76.

⁵ - حارش (م.ه.)،دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة،دار هومة،الجزائر،2013،ص.217.

⁶ -Decret (F.)/Fantar (M.),l'afrique du nord dans l'antiquite des originesaux 4^e siecle .payot, paris,1981,p.191-leschi (M.L.), l'afrique romaine,imprimerie officielle, alger, 1950,p.31.

⁷ - للصفر (أ.)، نفسه،ص.304.

⁸ - محوي (خ.)، «البليان (Ala Miliaria) مدينة جزائرية من العالم القديم.»،في دورية كان التاريخية،العدد العاشر، ديسمبر، 2010، ص 28.

⁹ - للصفر (أ.)، نفسه،ص. 289.

¹⁰ -نفسه.

على ذلك محاربة كل أشكال التمرد في بلاد المغرب¹، وبعد القضاء على تاكفاريناس وثورته سنة 24 م، أرسلت الحكومة إلى بطليموس هدايا قيمة منها كرسي من العاج، صولجان، إكليل من الذهب وحلة مطرزة².

في سنة 40م استدعى الإمبراطور كاليغولا بطليموس إلى مدينة ليون أين قتله، وبعدها ضم موريطانيا القيصرية إلى مقاطعات الإمبراطورية الرومانية .

بعد تولي كلاوديوس عرش الإمبراطورية الرومانية وبحكم شساعة مساحة موريطانيا وتضاريسها المعقدة وصعوبة التحكم فيها والسيطرة على ترابها باعتبارها أكبر مقاطعة في المغرب القديم³، ونظرا لما كان يميزها من اضطرابات وإندلاع الثورات كتعبير صارخ لرفض السكان السيطرة الرومانية⁴، قرّر تقسيمها سنة 42 م إلى مقاطعتين (قيصرية عاصمتها شرشال - طنجية عاصمتها طنجة)، يفصلهما واد ملوية⁵، ووضعها تحت سلطة المباشرة، يحكم كل واحدة وكيل الإمبراطور يحمل لقب بروكوراتور⁶، استقرا في القصور الملكية ليوبا الثاني في كل من مدينتي شرشال وفوليبيليس Volubilis، وكان الوكيل يختار من طبقة الفرسان⁷، يخضع للإمبراطور⁸، ويعتبر من أهم موظفي النظام⁹، وكان يقوم بعدة مهام ويجمع في شخصه صلاحيات مدنية وعسكرية¹⁰، وباعتباره المسؤول الأول عن المؤسسة العسكرية كان المشرف المباشر على النشاطات المتعددة كالأشغال العمومية (شق الطرقات، مد القنوات وبناء الخزانات المائية) التي كان يقوم بها الجيش النظامي أثناء أوقات الفراغ، وعلى الأعمال التي كانت تقوم بها الفرق المساعدة في مقاطعة موريطانيا القيصرية المتمثلة في مساعدة سكان المدن على بناء جدران حول مدنها وصيانة شبكة الطرق¹¹، كما كان مسؤولا عن إدارة أملاك الإمبراطورية الواسعة وعن بعض الضرائب، وله

¹ - جوليان (ش. أ.)، المرجع السابق، ص. 174.

² - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 290.

³ - شنيتي (م. ب.)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني.....، المرجع السابق، ص. 77.

⁴ - عمورة (ع.)، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص. 28.

⁵ - صحرابي (ع. ق.)، التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الإحتلال الروماني 46 ق.م. - 284 م. دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، دت.، ص. 24.

⁶ - مختار (ج.)، تاريخ أفريقيا العام. المجلد 2. حضارات أفريقيا القديمة. جين أفريك/ اليونيسكو تورينو. إيطاليا 1985. ص. 481.

⁷ - للصفر (أ.)، نفسه، ص. 317.

⁸ - Mercier (E.), l'Afrique septentrionale (berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la colonisation française (1830). T. I. paris. 1888. p.95.

⁹ - Cagnat (R.), L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris, 1813, p.228.

¹⁰ - حارش (م. ه.)، المرجع السابق، ص. 195 - 196 .

¹¹ - Benseddik (N.), les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire, s.n.e.d., Alger, 1979, p.p.182 - 183.

أيضا الصلاحيات القضائية¹، وكان الوكيل يستعين بمجموعة من المساعدين والموظفين للقيام بمهامه المختلفة سيما ما يتعلق بالمجتمعات القبلية التي أوجد لها صيغا مختلفة للسيطرة عليها وإدارة شؤونها من خلال الأعيان وذوي النفوذ².

وفي هذه الفترة كانت مناطق سهل الشلف تابعة لموريطانيا الشرقية القيصرية، التي كانت تغطي مساحة شاسعة في شمال إفريقيا، تمتد من واد ملوية غربا إلى الواد الكبير شرقا³، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى جيتوليا جنوبا⁴، وتعد مقاطعة موريطانيا القيصرية أطول المقاطعات عمرا إذ لم تتغير حدودها لمدة 250 سنة⁵، أي منذ نشأتها عام 42 م إلى أن فصل عنها الجزء الشرقي سنة 288م، الذي أقيمت عليه مقاطعة موريطانيا السطايفية⁶. وكانت أراضيها عبارة عن شريط يمتد نحو الغرب لا يتجاوز عرضه 100 كلم، وكانت مهددة بهجمات الجيتول المتنقلين في الهضاب العليا، إلى جانب هجمات القبائل المتحصنة في جبال القبائل، الونشريس والظهرة الموجودة في وسط المقاطعة⁷.

أما بالنسبة لتاريخ نشأة موريطانيا القيصرية فهو معروف لدى المؤرخين بدليل تأريخ الأحداث التاريخية المحلية، أما بالكتابات الأثرية أو بتاريخ المقاطعة الذي يبدأ بظهور المقاطعة الذي يوافق سنة 39م، الذي يمثل تاريخ وفاة الملك بطليموس، ويقول بعض المؤرخين أن تاريخ بداية المقاطعة كان مع بداية سنة 40 ميلادية⁸، وظهر ما يعرف بتاريخ المقاطعة.

¹ - مختار (ج.)، المرجع السابق، ص. 479.

² - شليبي (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 81.

³ - Février (P.A.) et E.B., « Ampsaga/Amsaga », in E.B., V.4, Aix -en Province, Edisud, 1987, P. 606.

⁴ - Demaeght (L.), « Notes géographiques, archéologiques et historiques Concernant la partie de la Mauritanie Césarienne Correspondant à la province d'Oran », In B.S.G.A.O. 1887, P. 223.

⁵ - CAT (E.), Essai sur la province romaine de Mauritanie Césarienne, ERNEST LEROUX, Paris, 1891, P. 2.

⁶ - شليبي (م.ب.)، نفسه، ص. 21.

⁷ - Ayach (A.), Histoire Ancienne De L'Afrique de Nord, Editions sociales, PARIS, 1964, p. 46.

⁸ - Lancel (S.), Op - Cit, P 82, Ibos (A.), notice sur les mosaïques d'Orléansville, imp, Fontana, Alger, 1895, P. 25.



خريطة رقم 11 :- مراحل الإحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم.

2.1 تراجع الهيمنة الرومانية في بلاد المغرب القديم:- لقد وصلت بلاد المغرب القديم أوج رقيها وإزدهارها في الثلث الثاني من القرن الثاني الميلادي، بدليل التزايد الكبير للمدن الإفريقية، وتزايد عمليات إستصلاح الأراضي، وتطور التجارة إلى جانب تناقص الهوة الفكرية بين الإفرقي المترومن والروماني الأصل، لتبدأ بعدها فترة الانحطاط¹، وبلغ التوسع الروماني في شمال إفريقيا ذروته في فترة حكم السفيريين، حيث بلغ طول ساحل المناطق التي سيطر عليها الرومان 700 كلم، وعمقها بين 150 و200 كلم²، وشهدت هذه الفترة زيادة التوتر العسكري الناتج عن تعادي المؤسسة العسكرية في الضغط على سكان بلاد المغرب القديم ودفعهم إلى النزوح من أراضيهم بفعل ضغط الإستحكامات العسكرية أعمال المطاردة الممارسة ضدهم، ما دفعهم إلى القيام برد فعل واسع النطاق، يتمثل في مهاجمة الإستحكامات العسكرية بصفة متواصلة قصد إسترجاع أراضيهم، نتج عنها إصابة الليمس بضرر بالغ ظل يعاني منه إلى أن ثلاثت أحكامه وتقطع تماسكه فعجز عن مواجهة المقاومة المورية العنيدة³.

وفي هذا الصدد كتب الأستاذ شنيتي: «تحولت المناطق الجبلية إلى شبه جزر مستقلة في بحيرة رومانية دلالة على إحتفاظهم بإستقلالهم، وتحولت المرتفعات إلى قواعد خلفية لمحاربة الإستعمار الروماني، وأمام عجز الدولة الرومانية على قمع الثورات لجأت إلى وضع جدار الليمس وهو عبارة عن قواعد عسكرية لمراقبة القبائل غير الخاضعة لسلطتها على طول الونشريس»⁴.

كما عرفت منطقة شمال إفريقيا أوضاعا مضطربة بداية من سنة 238م تمثلت في التوتر السياسي وكثرة الثورات⁵ من جهة، ما دفع دوقليسيانوس إلى إقرار إصلاحات قسمت بلاد المغرب إلى ثمانية مقاطعات حيث قسمت البرروقنصلية إلى ثلاث مقاطعات هي: البروقنصلية أو زغوان عاصمتها قرطاج، البيزاكنة عاصمتها سوسة، ومقاطعة طرابلس، كما قسمت مقاطعة نوميديا إلى قسمين مقاطعة نوميديا الشمالية أو السيرتية، ونوميديا العسكرية عاصمتها لمباز التي سرعان ما ألغاه الإمبراطور قسطنطين، موريطانيا السطايفية أو موريطانيا الشرقية عاصمتها ستيغيس، موريطانيا القيصرية أو موريطانيا الغربية. في حين تم فصل موريطانيا الطنجية وألحقت رسميا بمجموعة المقاطعات الإسبانية⁶، وتم تأسيس مقاطعة

¹-Leschi (M.L.),Op – Cit, p.98.

² - Laporte (J.P) «Particularités de la province de maurétanie césarienne (algerie centrale et occidentale)», in provinces et identités provinciales dans l'afrique romaine, Tables ronds du CRAHM 6, P. 113.

³- شنيتي (م. ب.)، المرجع السابق، ص.ص. 279-280.

⁴ - شنيتي (م.ب.)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م 40 م)، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر

1985. ص. 95.

⁵ -Albertini (M.),Op – Cit,P9.

⁶- Leschi (M.L.), Ibid, p 101.

موريطانيا السطايفية وعاصمتها سطيف في الجزء الذي تم إقتطاعه من الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، تمتد من واد امبساقا Ampsaga أي من الحدود القديمة لموريطانيا القيصرية مع نوميديا إلى مرتفعات Rusccuru غرب بجاية وسهل الصومام أما من الجنوب فكانت تغطي منطقة الحضنة¹.

ثم بدأت تظهر بوادر الغزو الوندالي خاصة بعد إعلان الحرب بين حاكم إفريقيا بونيفاس الذي صدر في حقه قرار العزل من منصبه سنة 427م والحاكم الجديد الكونت سيجيسفولت القوطي² من جهة أخرى.

وما زاد في حتمية زوال الوجود الروماني في بلاد المغرب القديم أيضا ظهور المذهب الدوناتى الذي كرس التشتت في أركان الإمبراطورية الرومانية في بلاد المغرب من جهة، وظهور حركة الدواوين أو ثورة الريفيين في القرن الرابع ميلادي في الريف النوميدي³، وتميزت هذه الثورة بالشمولية والطابع الشعبي ومناهضتها لطبقة الأثرياء والأسياد، وللسلطة ونظمها، ولرجال الدين المسيحيين المتعاملين مع الدولة⁴. وإزدادت شدة ثورات القبائل المعادية للرومان مع مطلع القرن الخامس ميلادي.

3. مناطق سهل الشلف في الفترة الوندالية (429 - 533 م): - حسب الأستاذ محمد البشير شنيثي نقلا عن المؤرخ الروماني بلين القديم في كتابه التاريخ الطبيعي المجلد الرابع فإن الوندال قوم جرمان جاؤوا والحدود الرومانية الشمالية الممتدة بين نهري الراين والدانوب خلال القرن الرابع قبل الميلاد، ويعود أصلهم إلى بلاد إسكندنافيا التي غادروها أواخر الألف الأول قبل الميلاد نحو جنوب بحر البلطيق واستقروا بألمانيا⁵، ويتمثل سبب ظهور أطماع الوندال في بلاد المغرب في ثرائها الزراعي، حيث كانت الممون الرئيسي لروما بمختلف المنتجات الفلاحية وعلى رأسها القمح والزيت، وهذا ما رغب الوندال في الإستئثار بالمنطقة وإفتكاكها من الرومان في إطار حصار غذائي يعجل بسقوطها في أيديهم⁶، كما عجل ضعف السلطة الرومانية وتزايد قوة الوندال في إستيلائهم على أرض إفريقيا سنة 429م بفضل مساعدة

¹ - Decret (F.) Fantar (M.), Op - Cit .p .192 - 193.

² - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص.294.

³ - شنيثي (م.ب.)، نوميديا، المرجع السابق، ص. 360.

⁴ - نفسه، ص. 362.

⁵ - شنيثي (م.ب.)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليفس الموريطاني) ومقاومة المور، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، ص. 374.

⁶ - نفسه، ص. 375.

الأفارقة الذين عانوا من الإضطهاد لمدة 05 قرون، كما ساهم الجيتول في التخلص من المستعمر الروماني من خلال قضائهم على خط الليمس وإسترجاع ممتلكاتهم المغتصبة¹.

وتعتبر إتفاقية هيبون بمدينة عنابة في شهر أفريل 435 م إتفاقية صلح بين الوندال والإمبراطورية الرومانية²، حيث نصت على منح شعوب الوندال قسم من إفريقيا للإستيطان، مايدل على إعتراف الإمبراطورية الرومانية بالوندال، وتؤكد ذلك بعد الإتفاقية الثانية عام 442 م والتي تم الإعتراف بموجبها بسيطرة الوندال على قرطاجة التي سقطت في أيديهم بتاريخ 19 أكتوبر 439 م³.

بعد انتصارهم على الرومان إستولى الوندال والأفارقة على ممتلكات الرومان، فسيطر الوندال على المنطقة التالية أي مقاطعة إفريقيا البروقنصلية في الفترة الرومانية، وعادت باقي الأقاليم إلى الأهالي⁴، بما فيها مناطق سهل الشلف، التابعة لموريطانيا القيصرية التي بدأت بالتمتع بنوع من الإستقلالية في هذه الفترة⁵. وما ميز سياسة الوندال في بلاد المغرب أنهم لم يدخلوا في صراعات مع السكان المحليين، والدليل على ذلك أنهم سمحوا بظهور ممالك مستقلة خاضعة للإدارة الوندالية شكليا فقط، ومن بين الممالك التي ظهرت في تلك الفترة في منطقة الدراسة مملكة الونشريس المورية، التي إمتدت من منطقة الونشريس إلى نهر ملوية بوهران.

وبنهاية القرن الخامس الميلادي إنتقلت مناطق موريطانيا القيصرية إلى سلطة أمراء المور وهذا ما تؤكد الشواهد الأثرية كمعالم "الجدار" بفرنندة ولاية تيارت وكتابة الملك مازونا بمدينة أولاد ميمون والمورخة بسنة 508م، والأحداث التاريخية المتمثلة في غياب أساقفة مقاطعة موريطانيا القيصرية عن إجتماع قرطاجة سنة 525 م بسبب مخاطر الحرب بين الوندال والمور⁶.

¹ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 294.

² - دريسي (م.)، البيزنطيون في شمال إفريقيا الإحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة دكتوراه، في الآثار القديمة، معهد الآثار جامعة الجزائر، 2007-2008م، غير منشورة، ص. 54.

³ - شنيثي (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 382.

⁴ - عفون (م.ع.)، نفسه، ص. 294.

⁵ - Lepelley (Cl.), Dupuis (X.), "Frontières et limites géographiques de l'Afrique du Nord antique", Paris, 1999, p.p. 241-263.

⁶ - Moderan (Y.), « Kusayla, l'Afrique et les Arabes », In Identités et cultures dans l'Algérie antique, Rouen- Le Havre, 2005, p. 425.



عن دريسي (س.)، المرجع السابق، ص. 42.

خريطة رقم 12: الممتلكات الوندالية في بلاد المغرب القديم بعد معاهدة 455م.

3. مناطق سهل الشلف في ظل الإحتلال البيزنطي: - بعد سقوط الوندال سنة 534م على يد القائد بيليزار، أصبح الإمبراطور جستينيانوس يحلم بإعادة بناء المملكة الرومانية من خلال إعادة إحتلال الغرب، وبعد تردد طويل قرر إرسال حملة إلى إفريقيا رغم معارضة وزرائه الذين كانوا يخشون قوة الأسطول الوندالي من جهة، وإرتفاع تكاليف الحملة من جهة أخرى، وجاء هذا القرار بعد إبلاغه من طرف أحد القديسين بأن هذه الحملة أمر من الله، وأنه هو من يضمن النصر والنجاح¹.

وحسب بوركوب فإن الإمبراطور جستينيانوس جهز حملة على بلاد المغرب القديم مكونة من جيش قوامه 10000 جندي من المشاة و5000 فارسا، وأسطول بحري مكون من 500 سفينة نقل على متنها 20000 ملاح، إضافة إلى 92 مركب طويل ذو طابق واحد من المجانيق، وعين القائد بيليزار على رأس هذه الحملة، ومنحه القيادة المطلقة لجميع قواته، وبهذا يكون جنرالاً للمرة الثانية لجيش إمبراطورية الشرق، وأثناء حملته إصطحب معه زوجته Antonine والمؤرخ بوركوب².

¹ - Ayach (A.) ,Op - Cit,P.P. 76-77 .

² -Ibid .

ويمكن بليزار من الإنتصار، لكن سلطة البيزنطيين كانت محدودة جدا في تونس وجزء من قسنطينة، إضافة الى الغرب أين توجد موانئ كل من دلس، تيبازة وشرشال إلى جانب الجدران والحصون القوية التي بنيت لحماية المقاطعات.

أما بالنسبة للتنظيم الإداري لبلاد المغرب فقد أمر جوستينيانوس بتطبيق النظام الذي كان سائدا في الفترة الرومانية، وأعيدت الملكيات العقارية الكبرى التي كان يستغلها الوندال جبائيا إلى أبناء قدامى الملاك الرومان¹، وعليه تم تقسيم شمال إفريقيا إلى سبع مقاطعات²، وكانت مناطق الشلف تابعة لمقاطعة موريطانيا القيصرية، التي فقدتها البيزنطيون وأصبحت من أملاك الممالك المورية تحت قيادة الملك ماستيقاس. وإكتفى البيزنطيون ببعض المدن الموجودة على الشريط الساحلي، إذ ذكر بروكوب أنه لا يمكن الوصول إلى مدينة شرشال إلا عن طريق البحر، فكان المور يقطنون هذه المناطق³. والمقصود هنا هو تراب موريطانيا القيصرية والسطايفية.

وتشير الشواهد الأثرية في الجهة الغربية للقيصرية إلى الوجود البيزنطي في كل من منطقتي قورايا GUNUGU وتنس CARTENNA هاتان المدينتان كان بهما أسقف في بداية القرن السابع⁴.

أما في المجال الاقتصادي فقد قامت الإدارة البيزنطية بفرض ضرائب مرتفعة، وتجميع القمح والزيت وإرساله للقسنطينية، إضافة إلى التجنيد الإجباري في الجيش، حيث أصبح الفرد البسيط يعاني كثيرا مما كان يعانيه إبان الإحتلال الروماني، وهذا ما عجل في قيام ثورات الفلاحين، وعصيان القبائل وهجمات سكان الجبال وبدو الصحراء⁵.

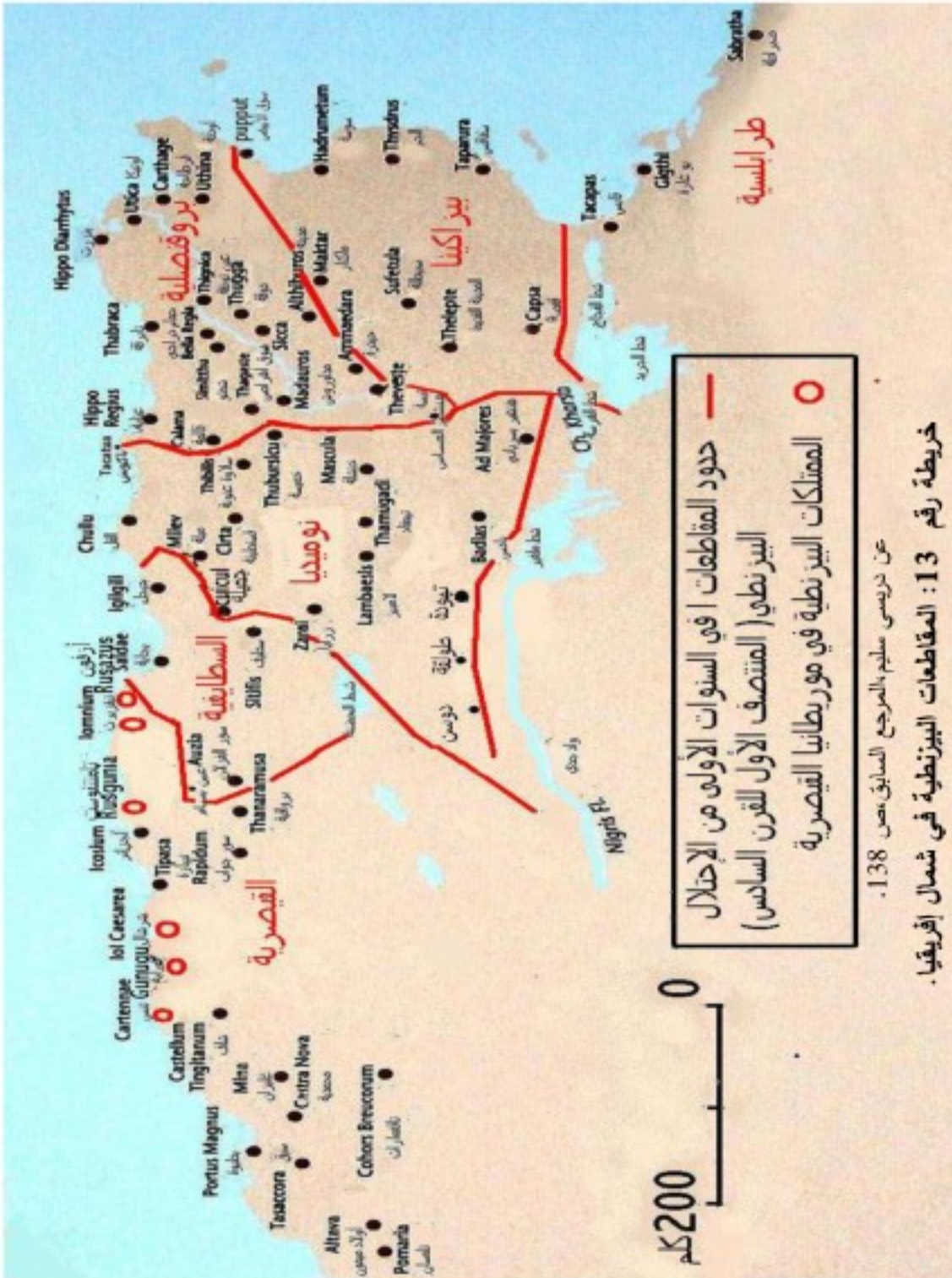
¹ - Ayach (A.), Op - Cit, p. 77.

² - Cod. Just, I, XXVII, 1.

³ - Procope de Césarée, La guerre contre les vandales, II, XX, 31-32.

⁴ - Diehl (Ch.), L'Afrique Byzantine. Histoire de la domination byzantine en Afrique (533- 709), Paris, 1896, P.p.262-263.

⁵ - Ayach (A.), Ibid, P.P 77-78.



الفصل الثالث:- آليات احتلال مناطق سهل الشلف ومجالات إستغلاله من طرف الإدارة الرومانية:

لا يمكن الحديث عن سبل إحتلال و مجالات إستغلال مناطق سهل الشلف من طرف الرومان بشكل منفصل، بسبب انعدام النصوص الكتابية التي تتحدث عن هذه العملية، لكن يمكننا تناول هذه النقطة من خلال إستعراض السياسة العامة الرومانية المتبعة في بلاد المغرب بإعتبار منطقة الدراسة جزءا منها، والتي تهدف إلى إستغلال ونهب ثرواته. إلى جانب إستقراء الشواهد المادية الأثرية وهذا ما سنقوم به في الفصل التقني والتحليلي.

1 - آليات الإحتلال: جاء الإحتلال الروماني إلى إفريقيا بأنظمة مختلفة عسكرية وإدارية وجبائية¹، الهدف منها إحكام السيطرة على المنطقة ثم الشروع في تطوير واستغلال مواردها البشرية والطبيعية لتوفير متطلبات روما، كما فرضت البنية الإجتماعية والسياسية لبلاد المور على روما إتخاذ تدابير خاصة إزاءها تضمن لها السيطرة على البلاد بأقل تكلفة ممكنة². من بين الطرق التي إستعملتها الإدارة الرومانية نذكر:-

I. 1. الجيش:- ساهمت شساعة موريطانيا القيصرية الممتدة من منطقة سطيف إلى التل الوهراني، والهجمات المتكررة للقبائل المورية منذ نهاية القرن الأول الميلادي، في ظهور الحاجة الملحة إلى الدفاع عن المناطق الداخلية والتجمعات التي أسسها أغسطس بنفس الطريقة المعتمدة في الدفاع على المناطق الساحلية³، لذا أوكلت مهمة الدفاع عن هذه المنطقة إلى الجيش الذي كان يتكون من قسمين هما الفرقة وكانت مكونة من جنود رومان فقط، والفيالق المساعدة والتي كانت مكونة من أبناء القبائل الإفريقية وغير الإفريقية⁴، أما في شمال إفريقيا فكان الجيش الروماني مكونا من:-

أ - الجيش البري:- يضم ثلاثة أقسام رئيسية هي⁵ جيش إفريقيا ونوميديا Exercitus africae، جيش موريطانيا القيصرية Exercitus mauretanicus وجيش موريطانيا الطنجية Exercitus tangis. كل جيش من هذه الجيوش، يسهر على حماية مناطق مختلفة من إفريقيا، ولكل واحد قيادة مستقلة تابعة للإمبراطور مباشرة، وفي حالات محاربتها في أكثر من مقاطعة كانت تقوم بتوحيد تحركاتها، أما في

¹ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص.82.

² - شنيش (م.ع.)، الجزائر وفظلا لإحتلال الروماني، ج2، المرجع السابق، ص. 337 .

³ - Lancel (S.), Op – Cit, P. 81.

⁴ - Albertini (M.) Op – Cit, P. 21.

⁵ - Cagnat (R.), L'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Imp. National, E leroux, Paris 1913p.103.

الظروف الإستثنائية وإستجابة للضرورة العسكرية كان يتم جمع قيادة أكثر من قيادة قسم في يد قائد واحد لإكساب العمل العسكري فعالية ونجاعة في ميدان القتال¹.

أما بالنسبة إلى جيش موريطانيا القيصرية وجيش موريطانيا الطنجية فإلى اليوم لم يعرف تاريخ إستقلال قيادته عن جيش إفريقيا ونوميديا²، ويبدو أن وحدات هذا الجيش أخذت تتشكل بصفة منفصلة عن قيادة الفيلق الثالث الأغسطسي أثناء الفترة التي تلت ضم مملكة موريطانيا في عهد كلوديوس، حيث وضعت تلك الوحدات بمجرد نزولها في أراضي موريطانيا القيصرية تحت إمرة حاكم هذه المقاطعة، التي كانت إلى جانب مقاطعة موريطانيا الطنجية تحت المسؤولية المباشرة للإمبراطور، لأنهما كانتا معروفتين بعدم إستقرار الأوضاع فيهما وكثرة الثورات³، وكان جيشاهما المقاطعتين سنة 70 م يضمان معا حوالي 15000 جندي، وكانا مكونين أساسا من الفرق المساعدة فقط⁴، موزعة كما يلي: 5 (جناح، 19 كتيبة) أي أنه كان يضم حوالي 15 ألف جندي⁵، إضافة إلى الفرق المشكلة من جنود القبائل الحليفة لروما، وهذا ما يشبه القومية في الفترة الإستعمارية الفرنسية⁶، وكان جيش موريطانيا القيصرية يضم 10 كتائب و15 فرقة وأربعة فصائل كانت قد مرت بالمقاطعة أو إستقرت فيها⁷. منها ثلاثة:-

قصيرة في موريطانيا القيصرية في بداية القرن الثاني. *la I Augusta Nerviana Velox - la II Flavia- la II Gallorum*، *Brittonum Equitata*⁸، استقرت لفترة

وحسب الأستاذ شنيتي فإن قوات جيش القيصرية قدرت بثلاث كتائب تضم كل وحدة ألف جندي، و10 فرق، وإنخفض عدد الفرق في القرن الثالث إلى ست فرق⁹ جنودها مرابطون في المناطق الإستراتيجية فقط وعلى الطرق الرئيسية العسكرية في معسكرات وأبراج¹⁰.

¹ - شنيتي (م.ب.)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني، بحث في منظومة ج.1، المرجع السابق، ص.95.

² - نفسه، ص.98.

³ - نفسه.

⁴ - Bertier (A.), L'Algerie et son passe, edition A; et J. PICARD, paris, p,56.

⁵ - Cagnat (R.), Op -Cit, p.p. 104-105.

⁶ - Ibid, p. 105 .

⁷ - Ibid, p.p. 217 -218 .

⁸ - Gwladys (B.), Christol (M.) Solidarité ou diversité des provinces africaines à l'avènement de Vespasien: les Histoires de Tacite et les relations militaires entre les Maurétanies, l'Afrique proconsulaire et l'Hispanie (Ile moitié du I er siècle ap. J.-C.) ,P .P. 2208 - 2209 .

⁹ - شنيتي (م.ب.)، نفسه، ص.99.

¹⁰ - Cagnat (R.), Ibid, p. 692.

ب- الجيش البحري: - كانت البحرية الرومانية تمثل خزان الجيش الروماني من الجنود¹، فإلى جانب الجيش البري الخاص بموريطانيا القيصرية، وضعت الإدارة العسكرية الرومانية جيشا بحريا مكونا من فرقتين تشكلان الأسطول البحري الروماني في بلاد المغرب واحدة مقرها قرطاجنة والثانية مقرها شرشال²، كما أن مهمة حماية سواحل بلاد المغرب لم تقتصر على وحدات الأسطول الإفريقي فقط، بل كانت في حالة الضرورة تستدعي وحدات أخرى لأساطيل خارجية كالوحدات التابعة لأسطولي سوريا Cohors I Chalcidenorum أو Ittaniorum Syrorum والإسكندرية، التي سجل حضورها في موانئ إفريقيا كشرشال وبجاية³، وكانت هذه الوحدات تخضع لحاكم مقاطعة موريطانيا القيصرية⁴.

ت- الفرق المساعدة: - شكلت شساعة الأراضي التابعة للإمبراطورية الرومانية في شمال إفريقيا والممتدة من السيرت الكبير في الشرق إلى المحيط الأطلسي في الغرب عائقا أمام تمكن الفرق الرومانية من السيطرة عليها بالقوات النظامية التي لم يكن عدد جنودها يتجاوز 30000 جندي كأقصى حد، والتي كان يستحيل عليها السهر على حماية الحدود الجنوبية ومراقبة المناطق الجبلية المتمردة، خاصة في مقاطعة موريطانيا المتميزة بكثرة الأعداء في الخارج والداخل المتربص بالرومان، ما دفع بالإدارة الرومانية إلى تنويع مراكز المراقبة والحراسة، والمحافظة على عدد كبير من الجنود المدافعين والذي يتجاوز عدد الفرق النظامية، بمعنى مضاعفة عدد الجنود للقيام بمهام إضافية، ما يعني ضرورة اللجوء فرق عسكرية محلية، وهي تشبه القوم في فترة الاستعمار الفرنسي⁵.

إلى جانب الفرق العسكرية النظامية والفيالق المساعدة التي كانت مهمتها الرئيسية تتمثل في الإستيلاء على مناطق وأراضي جديدة وحمايتها وتأمينها، اعتمدت الإدارة الرومانية في شمال إفريقيا على قدماء المحاربين أو متقاعدي الجيش لإعمار المناطق التي تم الإستيلاء عليها، وإسناد الفرق العاملة عند الضرورة، وكما هو معروف فإن الفرق العسكرية الرومانية التي عملت في إفريقيا كانت عبارة عن خليط من الأجناس⁶، حيث احتل متقاعدي الجيش الروماني مكانة هامة في السياسة العامة للإمبراطورية في كل مقاطعاتها بما فيها شمال إفريقيا، وبدأ الإهتمام بهذه الفئة يظهر عند نهاية المرحلة الجمهورية وبداية مرحلة الإمبراطورية، حيث قام الأباطرة والجنرالات بمكافأة الجنود الذين قاتلوا تحت لوائهم بمنحهم قطع

¹-Le Bohec (Y.), Histoire de l'afrique romaine, 146 avant J-C. - 439 après J-C, éditions A. et J. Picard. paris. 2005, p. 174.

² - المدني (أ. ت.)، المرجع السابق، ص. 97.

³ - شارن (ش.) ورحماني (ب.)، بشاري (م. ح.)، المرجع السابق، ص. 125.

⁴ - Cagnat (R.), Op - Cit, p. 278.

⁵ - Ibid, P. 261.

⁶ - Ibid, p. 411.

أرضية في إيطاليا في البداية، ويعد نفاذ الأراضي في إيطاليا، منحهم أراضي في المقاطعات، ويعود الفضل في توفير الأراضي في المقاطعات إلى قانون Ager Publicus، وكان لهذه العملية آثار إيجابية في ضمان الأمن للعالم الروماني، حيث قامت الإدارة بتجميع الجنود المتقاعدين في نقاط مختلفة مكونة مراكز عسكرية مهمة، حيث كان بإمكانهم في حالة أي هجوم أو غزو مقاومة الهجومات الأولى للعدو، ومنح الفرق النظامية الوقت الكافي للوصول¹.

2.1 : الليمس:- يرتبط هذا المصطلح في البداية بمجال تقسيم الأراضي، فعند تقسيم الأراضي كان مساحو الأراضي يضعون مربعات، ضلعان موجهان من الشمال إلى الجنوب CARDO، وضلعان آخران من الشرق إلى الغرب LIMESDECUMANUS، وهذه التقسيمات كانت تمثل خطوطاً فاصلة ومسالك بين الملكيات المتجاورة، وكانت هذه العملية تطبق في الملكيات العامة والبلدية فقط، كما استعمل مصطلح ليمس للإشارة إلى تقاطع الطرق الثانوية VIA مع طريق الكارديو الكبير، أما إدارياً فكان مصطلح LIMITARE يعني عملية تحديد الملكيات بحدود، ويعني آخر المسلك الذي يساير حدود الملكية.

ثم استعمل هذا المصطلح في المجال العسكري للدلالة على الطرق التي تسمح بتتبع حدود المنطقة التي يكلف الجنود بحمايتها والدفاع عنها، ثم استعمل بعدها لتمييز المسالك التي تدخل في مناطق التمرد أي مناطق البربر والمناطق غير المؤمنة والطرق التي تخترق الجبال والغابات، هذه المسالك كانت تستعمل من طرف فرق متحركة اعتماداً على جهاز متوازن مكون من قلاع، نقاط مياه محروسة ومراكز حراسة وإنذار².

ثم إتسع هذا المصطلح ليعبر عن هذه التنظيمات ولتمييزها أكثر عن المسالك التي تحدها، كما تطور هذا المصطلح لتمييز الحدود المزودة بتنظيمات عسكرية، والحدود المحصنة والتي تقابلها الحدود الطبيعية التي تقطع نهراً مثلاً والتي يمكن أن تساهم في ضمان الحماية، ثم عمم مصطلح ليمس ليشمل جميع الحدود الفاصلة بين أراضي الإمبراطورية وأراضي الشعوب البربرية سواء كانت طبيعية أو إصطناعية³.

¹ -Cagnat (R.),Op - Cit,p.409.

² -Baradez (J.) , Fossatum africae,recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariens a l'époque romaine.ARTSET METIERS GRAPHIQUE, PARIS, 1949 , p.p 133.134.

³ -Ibid ,p .134.

ويعرف خط اللينس على انه منظومة دفاعية عسكرية أنشأتها الإدارة العسكرية الرومانية لتحسين المقاطعات بما فيها القيصرية ومراقبة أهل الجهة الشمالية في نومديا من جهة والعمل على زيادة التوسع نحو التخوم الجنوبية من جهة أخرى¹، وتوجد الكثير من التعريفات التي تتفق على اعتبار اللينس الخط الفاصل بين أراضي الإحتلال الروماني في شمال إفريقيا وأراضي الشعوب المعادية لها في الجنوب، وكان إتجاهه في البداية شمال- جنوب ثم شرق- غرب، وشيد هذا الخط بعد سيطرة الرومان سيطرة كاملة على أراضي بلاد المغرب القديم على مراحل بين القرنين الأول والثالث الميلاديين، ويعرف اللينس أيضا بأنه خط دفاعي محصن كان يقيمه الرومان على حدود المناطق التي تخضع لنفوذهم المباشر، وهو بمثابة الحد الفاصل المحدد بعلامات مبلية، حزام عسكري وجمركي، لا يفصل بين الشعوب فقط بل بين اللغات وبين الأنظمة السياسية والقانونية المختلفة، إضافة إلى العادات المتباينة². وهو الحد المادي المكون من سلسلة الحصون، الأسوار والخنادق التي أقامها الرومان على حدودهم في مناطق إستراتيجية³. والتي إختاروا أماكن بنائها بعناية فائقة⁴.

وهو أيضا شبكة من الطرق Uia Eterrenae أوالتحصينات المأخوذة صورة طبق الأصل عن المحاور التقليدية لتتقل السكان، والتي تحيط بالمنطقة المراد حمايتها وربطها بالمناطق الداخلية⁵، وهو منطقة محصنة يتراوح عرضها بين 60 و 80 كلم⁶، كما أنه ليس شبكة طرقات محصنة بمراكز دفاعية فقط، بل هو جهاز معقد يضم تنظيمات عسكرية، إدارية وهيدروغرافية متكاملة تمثل الإستعمار⁷، مرتبط بالمناخ وخصوبة الأراضي⁸.

ويتكون اللينس من ثلاثة عناصر أساسية أضيفت إلى بعضها تدريجيا وهي: الخندق Fossatum الذي تتخلله أبراج وحصون ومراكز مراقبة، وثانيا أبراج وقلاع محصنة منعزلة، وأخيرا شبكة من الطرق الإستراتيجية⁹.

¹ - غانم (م.ص.)، تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، ص.ص. 81-82.

² - Harmand (L.), L'occident romain, Gaule, Espagne, Bretagne, Afrique du nord (31av. J.C à 235 ap.J.C), éd. Payot, Paris, 1960, p. 219.

³ - Bertier (A.), Op - Cit, p.54.

⁴ - Laporte (J.P.), « Les confins méridionaux de l'afrique romaine », in COFINA, Confins et périphéries dans l'occident romain, EHIC, 2011-2012, P.543.

⁵ - Ibid, P.P. 542-543.

⁶ - Salama (P.), Les voies Romaines de l'Afrique du Nord, Imp. Officielle, Alger, 1951, P.32.

⁷ - Baradez (J.), Op-Cit p.357.

⁸ - شنيقي (م.ب.)، المرجع السابق، ص.ص. 156 - 157.

⁹ - جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص. 184.

شرعت الإدارة الرومانية في إنجاز الليمس في كل مناطق الإمبراطورية الرومانية منذ عهد القيصر أغسطس، الذي أمر بوضع بعض الفرق العسكرية على حدود كل المقاطعات الخاضعة لسلطة روما، فأقيمت بها معسكرات محصنة مرتبطة بعضها ببعض بواسطة طرق عسكرية. الهدف منها المراقبة المستمرة على طول الخط الدفاعي¹، أما في بلاد المغرب جاء نظام الليمس ليغطي المشكلة التي كان يعاني منها الجيش الروماني، والمتمثلة في قلة الجنود مقارنة بالأراضي المحتلة، وعليه أصبح الجيش موزعا في أنحاء البلاد بطريقة شديدة الدقة، ونظام يشهد بالمهارة للقادة، فكانوا غالبا لا يحتلون إلا المراكز ذات القيمة الحربية وقيمون بها حصونا منيعة، ويربطون فيما بينها بمراكز إستطلاعية متوالية لا تبعد إحداها عن الأخرى أكثر من 3 إلى 4 أميال (من 4.83 إلى 6.44 كلم)، تتصل فيما بينها بالإشارات الضوئية أو الدخان ما يعادل التلغراف اليوم²، ويعتبر خط الليمس الذي وضعته الأسرة الأنطونية ليمس حقيقي، حيث وضع لتطويق جبال الحضنة، الببيان، التيطري والونشريس³.

وشهد هذا الخط الدفاعي خلال القرنين الثاني والثالث تعديلات كبيرة، ويعتبر خط الليمس الذي وضعته الأسرة الأنطونية (98-193م) ليمس حقيقي، حيث وضع لتطويق جبال الحضنة، الببيان، التيطري والونشريس⁴. وكان مرتبطا بالحركة التوسعية التي بدأت تظهر في أواخر القرن الثاني⁵، لتبلغ أوجها في عهد السفيريين (193-235م) أي خلال النصف الأول من القرن الثالث، أما في موريطانيا القيصرية، فقد أنجز الجيش الروماني خط الليمس من أجل تثبيت الإحتلال العسكري والإستييطان الإقتصادي⁶.

ويمكن القول أن خط الليمس كان مرتبطا بسياسة الأباطرة الرومان الذين شعروا بالحاجة إلى زيادة الإمتداد وتوسيع منطقة النفوذ نحو الجنوب بقدر عدد السكان (المستوطنين الرومان واللاتين) وإزدهار الفلاحة والزراعة⁷، وهذا ما نستشفه من خلال الحملة الثرسية التي شنها الإمبراطور سبتيم سيفير في بلاد المغرب على أراضي السكان المحليين، والتي نتج عنها زيادة التوغل في عمق البلاد ونقل الحدود إلى

¹ -Frédouille (J.C.),Dictionnaire de la civilisation romaine, édit.2, Larousse, Paris, France, 1999.P.92.

² -المنذني(أ.ت.)، المرجع السابق، ص. 98.

³ -صحراوي (ع.ق.)، المرجع السابق، ص. 44.

⁴ -نفسه، ص. 44.

⁵ -الصفير (أ.)، المرجع السابق، ص. 307.

⁶ - صحراوي (ع.ق.)، نفسه، ص. 25.

⁷ - الصفير (أ.)، نفسه، ص. 307.

نقاط أبعد مما كانت عليه في فترة حكم الإمبراطور كومود¹، ولعل أهم وظيفة لخط الليمس إلى جانب ترسيم الحدود الجنوبية للممتلكات الرومانية في بلاد المغرب القديم التي كانت في البداية متغيرة بفعل الصراع الدائم بين الإدارة الرومانية وقبائل المنطقة، تتمثل في أحكام سيطرة الجيش الروماني على محاور الحركة والتنقل ومراقبة تحركات القبائل ومحاولة التحكم فيها².

I. 3. شبكة الطرق: - تعتبر الطريق في إفريقيا حسب مؤرخي الفترة الإستعمارية الفرنسية مرفقا وإنجازا رومانيا على إعتبار أنها كانت تعد عملا هندسيا وفنيا³، رغم أن السكان الأصليين إجتهدوا في شق الكثير من الطرقات، التي إعتد عليها الفينيقيون والقرطاجيون بعد تطويرها وتوسيعها⁴. كما أشرنا سابقا فإن شبكة الطرق من أهم مكونات خط الليمس، كانت في بداية الأمر ذات طابع عسكري محض تعمل على ضمان الإتصال السريع بين مختلف وحدات الجيش الروماني⁵، وعليه يمكننا القول أن الهدف الرئيسي منها كان إستراتيجيا⁶، لتتحول بعدها إلى طرق مدنية بعد إستبعاد خطر المقاومة، في حين حافظت الطرق الرئيسية أو المتاخمة لمناطق الخطر على طابعها العسكري المتمثل في الربط بين المنشآت العسكرية التي بقيت تقوم بدور عسكري⁷. كما أن كثافة شبكة الطرق العسكرية في شمال إفريقيا كانت تخدم سياسة الأباطرة وممثلهم، وتعتبر مظهرا من مظاهر توغل الجيش الروماني في شمال إفريقيا⁸، وإحدى أهم وسائل التوسع الروماني في العمق النوميدي والإفريقي⁹.

ويرتبط تطور وتوسع شبكة الطرق في بلاد المغرب القديم أساسا بحركة التوسع الروماني عسكريا ومدنيا، وبهذا فإنها تعتبر وسيلة إخضاع وإستعمار أكثر منها وسيلة تعمير وحضارة¹⁰، وتحتل شبكة الطرق الرومانية في بلاد المغرب عموما منزلة معتبرة في الخريطة الأثرية التي تعود إلى الفترة الرومانية، بدليل أن أكثر من نصف العلامات الميلية التي تضمنتها شبكة الطرق في الإمبراطورية الرومانية موجودة في شمال إفريقيا، فمن مجموع 4000 علامة ميلية تم إحصاؤها في كل المقاطعات التي كانت تابعة

¹-Salama (P.),nouveaux témoignages de l'oeuvre des sevériens dans la maurétanie césarienne (2^e partie),imprimerie officielle du gouvernement general de l'algerie, ALGER,1956,P.338.

² - Laporte (J.P) , Les confins.....Op - Cit,P.542

³ - عفون (م.ع.)،المرجع السابق، ص. 129.

⁴ - شلتي (م.ب.)، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب،المرجع السابق، ص. 132.

⁵ -Salama (P.) , Les voies romaines de l'Afrique du Nord,Op - Cit,p.32.

⁶ -Ibid,p.34

⁷ - Ibid.

⁸ - Ibid, p.32.

⁹ - عفون (م.ع.)، نفسه، ص. 129.

¹⁰ - شلتي (م.ب.)، أضواء.....،المرجع السابق، ص. 82.

للمرومان نجد 2300 علامة في شمال إفريقيا¹. كما إهتم الأباطرة الرومان ببناء القلاع وتشبيد المراكز العسكرية وتحصين الحدود، وإقامة الطرق وكان الهدف من ذلك فتح العديد من المحاجر، وهذا دليل قاطع على الإهتمام البالغ الذي أولته الإدارة الرومانية لشمال إفريقيا عامة وشبكة الطرقات خاصة باعتبارها من أهم وسائل إحكام السيطرة على المنطقة وإستنزاف مواردها وخيراتها. كما أن إتساع شبكة الطرق في بلاد المغرب من أهم عوامل الإزدهار الإقتصادي في عهد الرومان².

ظهرت ضرورة شق الطرقات بعد إنتقال الفرقة الثالثة الأوغسطسية إلى مقرها الجديد بالقرب من بلاد النمامشة، ومن هذه الإجراءات مد الطرقات بين المناطق المحتلة وربطها بمراكز الوجود الروماني في الداخل والعمل على ضمان إتصالها بالمدن الرئيسية في الشمال وتسهيل وصول الإمدادات العسكرية الضرورية، وعليه مدت طرق رئيسية محورية تنطلق منها وإليها شبكة من الطرق الثانوية تغطي الأقاليم المتصفة بالحيوية الإقتصادية والعسكرية³.

أما في مقاطعة موريطانيا القيصرية فقد أنجزت وحدات الجيش ثلاث طرق عسكرية في فترات مختلفة، طريق على طول الساحل وهو الأقدم ويعرف بالطريق الساحلي يمتد من جيجل حتى مدينة تنس، ويعود تاريخه إلى الفترة ما بين 33 ق.م و 25 ق.م⁴، وطريق بجوار القمم الشمالية للهضاب العليا وطريق الجنوب⁵، وكان في مرحلته الأولى يمر جنوبي المقاطعة القيصرية من الشرق إلى الغرب، والمنتبع لمسار هذا الطريق الدفاعي يلاحظ أنه قفز بالحدود الرومانية إلى ما وراء المنطقة الساحلية التي إنحصرت بها إدارة المقاطعة عشرات السنين، وما يميزه إرتكازه على مواقع مهيمنة على محيطها من الناحية العسكرية من حيث الإشراف وسهولة الإتصال فيما بينها، فضلا عن سهولة التحكم في المعابر والمسالك بين الجنوب والشمال خاصة⁶، وقد تمكن المحتل الروماني الذي إستقر في منطقة OPPIDUM Novum (عين الدفلى) من إخضاع كل مناطق التل الوهراني في أكثر من نصف قرن، في حين قطعت القوات الفرنسية نفس المنطقة في بضعة أيام بفضل إعتماها على طرق طبيعية سهلت التوغل والسيطرة⁷.

¹ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 117.

² - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 332.

³ - شنيتي (م.ب.)، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص. 60.

⁴ - Salama(P.), Op -Cit, P. 24.

⁵ - صحراوي (ع.ق.)، المرجع السابق ص. 34.

⁶ - شنيتي (م.ب.)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني، ج 1، المرجع السابق، ص. 119.

⁷ - Salama(P.), Ibid, P. 20

كما ساهمت الأسرة الفلافية في توسيع شبكة الطرقات في إفريقيا، ففي فترة حكم تراجان (98-117م) تم تزويد هذه الطرق بالمرافق والتحصينات، خاصة بعد إنشاء مستعمرة تيمقاد¹. وكان الدور الأساسي لشبكة الأبراج والقلاع المنتشرة على طول الشبكة بمسافات تتراوح بين 10 و 20 كلم يتمثل في حماية وتأمين المنتوجات الزراعية الموجهة لتلبية إحتياجات الجيش الروماني أو المدن من خلال دوريات منتظمة بين نقاط المراقبة تلك².

ولعل أهم طريق شقته الإدارة الرومانية في بلاد المغرب القديم عامة وموريطانيا القيصرية خاصة، الطريق الحدودي الجديد المعروف بـ NOVA PRAETENTURA الذي يزيد طوله عن 700 كلم، والذي شق في فترة حكم السفيريين خلال القرن الثالث ميلادي و يربط بين القلاع والمراكز العسكرية، وكان الهدف من إنشائه حماية المناطق السهلية من تسرب القبائل وملاحقتها إذا إقتضى الأمر³، وتسهيل حركة الجيش وضمان الإتصال السريع بين فرقته وضمان التموين، إلى جانب الوظيفة الجمركية، وبهذا فهو بمثابة ليمس حقيقي من خلال المراكز، الحاميات، المدن العسكرية والحصون المنتشرة على طول الحدود الجنوبية لممتلكات روما في موريطانيا القيصرية⁴.

الجسور: تعتبر الجسور من ملحقات الطرق، أما في سهل الشلف فقد سجلنا وجود بقايا جسر واحد فقط، في حين أشارت بعض الدراسات إلى وجود جسر آخر كان على واد القضة⁵ لكنه اندثر تماما، كما توجد بقايا جسر آخر خارج نطاق الدراسة في مدينة تنس ويعرف بالجسر الروماني.

¹ -Salama(P.), Op -Cit, P. 20.

² - Despois (J.) ,« La bordure saharienne de l'Algérie orientale» in R.Afr,T.86 ,1942, p.p.197-219.

³ - صحراوي (ع.ق)، المرجع السابق، ص. 55.

⁴ -Albertini (E.) ,La route frontière de la mauritanie cesarienne entre BOUGHAR et LALLA MAGHNA, Société Anonyme des Papetries et Imprimerie L.FOUQUE , 1928,P.1.

⁵-Rietschel (M.),«antiquité du cercle de tenes» in R.Afr. T.1,1856-57,P.431.

I . 4 . الكنترة :- كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية Centuria التي تعني مساحة حقل قدرها 50 هكتار في المتوسط، وهي عملية مسح الأراضي وهو إجراء إداري هندسي يقوم به مهندسو المساحة (Agrimensores) يتمثل في تخطيط الأراضي المراد كتنرتها¹، من خلال تقسيم الأراضي إلى وحدات تمهيدا لعملية التنازل ونقل ملكية الأراضي العمومية ومن ثمة تحديد الأقسام الضريبية المفروضة. كانت عملية المسح تتم في البداية بتقسيم الأرض المراد كتنرتها إلى وحدات مستقيمة بواسطة شبكة من الخطوط المستقيمة² بخطين متعامدين، الأول من الشرق إلى الغرب يسمى الدوكيمانوس ماكسيموس أو الكبير DECUMANUS MAXIMUS وخط آخر عمودي عليه من الشمال إلى الجنوب يسمى الكاردو ماكسيموس أو الكبير CARDO MAXIMUS يصبحان لاحقا طريقين رئيسيين³، ثم يمنون عددا من الخطوط الموازية لهذين الخطين طولاً وعرضاً ليصبحا لاحقا طرقاً فرعية، تعرف بالطرق العرضية بـ DECUMANI والطولية بـ CARDINES وتكون هذه الطرق أو المسالك من الأملاك العامة. ومن خلال هذين الخطين يمكن وضع شبكة مكونة من عدد كبير من الوحدات، ينتج عنها تقسيم الأرض إلى وحدات مئوية طول ضلع المربع الواحد 710.40م ومساحته 50 هكتار⁴ أو 500000 متر مربع، ويتم تحديد الوحدات المئوية CENTURIES من خلال شبكة طرق ذات صبغة عمومية، فإلى جانب الطريقين الرئيسيين أو الكبيرين السالف ذكرهما نجد طرقاً فرعية و ضيقة مقارنة بالطريقين الرئيسيين، كما يفصل بين كل خمسة وحدات أربعة طرق فرعية طريقان كبيران، وتقسّم الوحدة المئوية إلى 100 قطعة عائلية أو ضيقة، وبعد الإنتهاء من المسح يتم رسم المخطط أو التصميم أو الخريطة forma وتسجل بها أسماء أصحاب الضيعات والأراضي⁵.

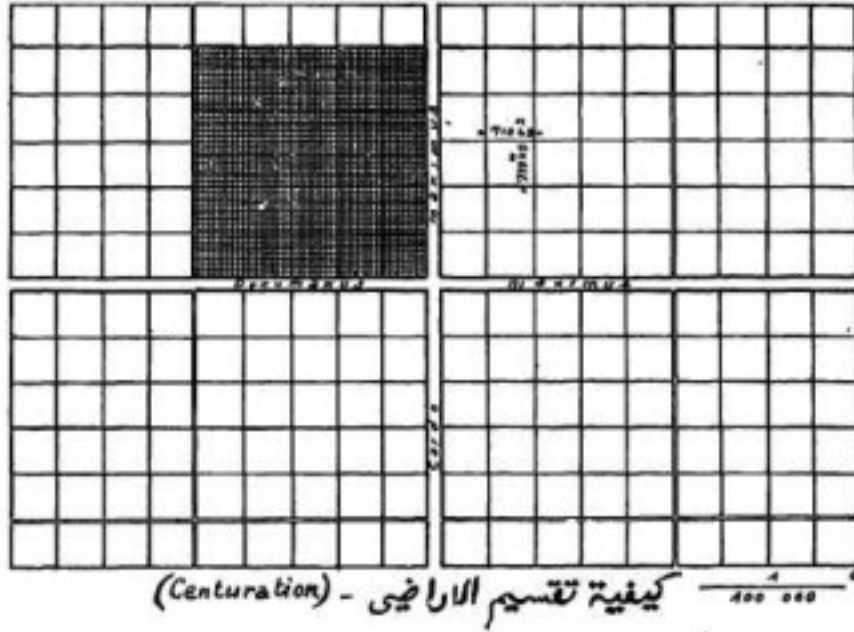
¹ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 82.

² - نفسه.

³ - نفسه.

⁴ - Salama (P.), Op- Cit, p.35.

⁵ - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 296.



الصفحة (أ)، مدينة المغرب في التاريخ، ج.1، دار النشر بوسلامة، تونس، ص.288.

مخطط رقم 1: كيفية تقسيم الأراضي.

ثم توضع علامات مرقمة تبين خطوط الحدود بين الوحدات واتجاهها، يتم على أساسها تحديد الأقسام الضريبية¹، ثم تسلم كل ضيعة إلى عائلة يتوارثها أفرادها، وتعرف أيضا ملك الإرث² Heridia، وبهذا تساهم الكنترة في تحصيل الضرائب من خلال تحديد مصالح الضرائب لقيمة الضريبة المفروضة على كل وحدة كنتورية³، كما تسمح أيضا بالإحصاء الديمغرافي والإقتصادي⁴.

كما استعمل نظام الكنترة في إفريقيا لتقسيم الأرض لغرض توزيعها بطريقة عادلة بين الوافدين الجدد إلى المنطقة⁵، واستعمل هذا النظام أيضا في تخطيط المدن ومعسكرات الجند⁶.

وما يثبت قيام الرومان بهذه العملية في مقاطعات إفريقية، البروقنصلية ونوميديا مجموعة من الأدلة القانونية والكتابية منها القانون العقاري الصادر سنة 111 ق.م الذي يثبت أن أراضي قرطاجة خضعت لعملية الكنترة قبل عشرات السنوات من إحتلال هذه المنطقة، من طرف CAIUS GRACCHUS في

¹ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص.82.

² - الصفرة (أ.)، المرجع السابق، ص. 295-296.

³ - Saumagne (Ch.), «la photographie aérienne au service de l'archéologie en tunisie» in *Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, 96^e année, N. 2, 1952, p.301.

⁴ - Chevallier (R.), «Essai de chronologie des centuriations romaines de Tunisie.» In: *Mélanges d'archéologie et d'histoire*, T. 70, 1958, p.124.

⁵ - شنياتي (م. ب.)، التغيرات الاقتصادية.....، المرجع السابق، ص.57.

⁶ - عفون (م.ع.)، نفسه.

محاولة منه إحياء مدينة قرطاج أو الأرض الملعونة والتي سرعان ما هجرت بعد وفاته معتمدا بشكل كبير على الطرق البوننية في وضع الحسابات الخاصة بعملية المسح التي قام بها، و يحتمل أن القيصر أغسطس قام بنفس العملية، والتي قام بها تيبيريوس من بعده بين سنتي 29-30م في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية¹، ولتسريع عملية تقسيم الأراضي ضمت كل الفرق العسكرية العاملة في بلاد المغرب مهندسي مساحة يقومون بالتقسيم الفوري للأراضي المسيطر عليها، وقد شرع في أعمال مسح أراضي إفريقيا الرومانية Africavetus في الفترة الممتدة من 120 ق.م - 39 م²، ما عدا أراضي المدن الحرة Civitaslebiras كونها لم تكن تعد من ملكية الرومان³، ثم عممت على كامل تراب بلاد المغرب بعد سنة 46 ق.م. أي بعد إنشاء إفريقيا نوفا. أما الأراضي غير الصالحة subseciva كالغابات والمستنقعات والأراضي الصخرية والسلاسل الجبلية لم تخضع لعملية المسح، بل وضع المساحون لها سجلا خاصا تدون فيه قائمة هذه الأراضي⁴.

وفي الأخير نستطيع القول أن عملية الكنترة ظهرت قبل الإحتلال الروماني، ثم تطورت مع بدايته، واستمرت مدة طويلة لا تزال أثارها إلى يومنا هذا⁵، ونفهم من ذلك أن عملية مسح أرض قرطاج وغيرها من الأراضي الأخرى، وحتى أملاك الإفرقيين من أبناء البلاد يرجع إلى سنة 122 ق.م. ومن أهداف الكنترة تثبيت القبائل الرحالة خاصة في الجنوب⁶، وإستعمل تراجان في فترة لاحقة أعمال الكنترة في تحديد أراضي القبائل وأراضي المدن الرومانية⁷.

¹-Salama (P.),Op-Cit,p35.

² - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 79.

³ - شليني (م.ب.)، المرجع السابق، ص.55.

⁴ - Moatti (C.), «Étude sur l'occupation des terres publiques à la fin de la République Romaine.»In Cahiers du Centre Gustave Glotz, 3, 1992. P. 67.

⁵ - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص.298.

⁶ - Troussset(P.),«Les bornes du bled segui.nouveaux apercus sur la centuriation romaine du sud tunisien», in Ant. Afr. T.12.1978.P.175.

⁷ - Laporte (J.P.) , Les confins méridionauxOp - Cit.,P.549

5.I الضرائب:- أخضع الرومان بلاد المغرب ابتداء من سقوط قرطاجة (146 ق.م) لنظام جبائي متعدد الأوجه¹، وكانت الضريبة في إفريقيا قائمة على مبدأ سياسي يتمثل في الوضعية المترتبة عن انتصار روما عسكريا، واعتبار الأرض والبشر في عداد غنائم لشعب روما المنتصر²، كما كانت ملكية الدولة الرومانية لأراضي الولايات أساسا قانونيا لإخضاع أراضيها للضريبة العقارية أو الخراج³، ويتمثل هدفها الرئيسي في توفير حاجيات روما المختلفة، وقد تفننت الإدارة الرومانية في فرض الضرائب وتوزيعها على شكل أموال وخدمات وسخرة، فإلى جانب نظام الكنترة كانت الإدارة تقوم بتنظيم عمليات إحصاء كل خمس سنوات للأموال والممتلكات وتسجيل الوضعية القانونية والاجتماعية للأفراد⁴، كما إهتمت الإدارة الرومانية بالضرائب بدليل الإصلاحات التي قام بها دقليسيانوس والتي لم تستثن النظام الجبائي⁵، وكانت هذه الإدارة تفضل الضرائب العينية المعروفة بالآتونة على حساب الضرائب النقدية⁶،

1. 5 . أ أنواع الضرائب: مست الضرائب مختلف الجوانب الاقتصادية للإمبراطورية الرومانية

ومقاطعاتها، نذكر منها:

الضرائب المباشرة⁷:- تتمثل في:-

- ضريبة الغزو Tributumpercapita: وهي ضريبة الرأس capitatiohumana، وهي تشبه الجزية عند المسلمين.
- ضريبة الستيبونديوم Stipendium أو Tributumsoli:- أو الضريبة على الأرض، وكانت متنوعة حسب المقاطعات و كانت تدفع في بعض المقاطعات إما عينا مثل الأتونة أو ضريبة القمح في مصر وجزيرة صقلية، وإما نقدا في بعض المقاطعات مثل بلاد غالة⁸.
- ضريبة triburumexcensu:- تفرض على إستغلال الأراضي المكنترة.
- ضريبة Vectigal¹:- ضريبة يدفعها كبار الملاك بإنظام للدولة مقابل إستغلالهم للأراضي الخاصة الخراجية Agerprivatusvectigalisque وحددت حسب خصوبة الأرض ومساحتها.

¹- شنيثي (م. ب.)، نوميديا.....المرجع السابق، ص 165.

²- شنيثي (م. ب.)، التغيرات الاقتصادية.....المرجع السابق، ص 127.

³- نفسه، ص. 88.

⁴- عفون (م. ع.)، المرجع السابق، ص. 145.

⁵- شنيثي (م. ب.)، نفسه، ص. 63.

⁶- Leschi (M. L.), Op - Cit, p.58

⁷- Fournier De Flaix (E.), l'impôt dans les diverses civilisation ,T1, Librairie de la société du recueil general des lois et des arrêts ,paris 1897, p.143.

⁸- Gsell (St.), H.A.A.N.T.7, La République Romaine Et Les Rois Indigènes, Librairie Hachette, PARIS, 1928, P.P.49-54

- ضريبة على الإنتاج الزراعي:- إضافة إلى ضريبة الأرض، كان المستفيد من الأرض سواء كان مالكا أو مستأجرا أو حتى الفلاحين الصغار ملزمين بدفع الضرائب على المنتجات الزراعية، وهي مستوحات من قانون مانكيانا².

كما توجد أنواع أخرى من الضرائب تتعلق بالأنشطة الصناعية والتجارية³.

1. 5. ب. تحصيل الضرائب:

كانت عملية جمع الضرائب في بداية الإحتلال الروماني لشمال إفريقيا موكلة إلى حاكم المقاطعة الإفريقية، وبعد إحكامها السيطرة على كل بلاد المغرب القديم أصبحت عملية تحصيل الضرائب من إختصاص جهاز خاص أنشئ لهذه العملية عبارة عن شركات أوكلت إليها مهمة جباية الضرائب المباشرة وضريبة الرأس وضريبة الأرض، تضم جباة ملتزمين إيطاليين مقيمين في المدن الرئيسية وبعض أعيان الأهالي الموالين للرومان في القرى، وكانت هذه الشركات تدار من طرف رأسماليين رومان Publicani⁴، لكن هذا الجهاز سرعان ما ظهرت فيه عيوب أثرت عليه سلبا نتيجة غياب آليات الرقابة، حيث أصبح الجباة يسيطرون على عائدات الضرائب وأخذوا يحولون جزءا هاما منها إلى حساباتهم الشخصية، الأمر الذي دفع يوليوس قيصر و أغسطس وتيبيريوس اللذان سارا على نهجه إلى إلغاء نظام جباية الضرائب ما تسبب في نضوب موارد الدولة وتحميل البسطاء ضرائب لا تطاق⁵، وتم تعويضه بنظام جديد أوكلت فيه عملية تحصيل الضرائب إلى مجالس البلديات وممثلي الخزينة العمومية⁶.

كما تحدث نص هنشير متيش عن الأقساط التي يدفعها الوكيل أو المستأجر للذين يلزمان بالإعلان كتابيا عن استلامهما للمحاصيل الزراعية من عند الكولون⁷.

وفي فترة حكم الامبراطور دقلديانوس (284م -305م) قام بوضع نظام جبائي جديد يقوم أساسا على المعلومات المستقاة من الإحصاء المنبثق عن عملية الكنترة، حيث صنفت الممتلكات الفلاحية تصنيفا دقيقا من خلال وضع وحدتين أساسيتين لجباية الضرائب هما اليوغوم Iugum وهو وحدة مرجعية في مجال المساحة، كان يعبر على الجباية الريفية، وهو مشتق من عبارة (Luga) التي تعني قطعة من

¹- رستوقترزف. (م.)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الإجتماعي والإقتصادي، ج 5(المثنى)، ترجمة ومراجعة زكي على ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1957م، ص 594-595.

²- Cagnat(R.), «Inscription d'Hencher-Mettich», in C.R.A.I., 41ème année, 1897, N°2, p.p.151-153.

³- عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص.ص. 146-147.

⁴- شنيثي(م.ب.)، المرجع السابق، ص.128.

⁵- رستوقترزف (م.)، المرجع السابق، ص.ص. 459-451.

⁶- شنيثي(م.ب.)، نفسه..

⁷- Cagnat (R.), Op. Cit., p151.

الأرض يستطيع أن يقوم بفلاحتها رجل واحد، أما الوحدة الثانية فتتمثل في الكابوت Caput هي وحدة لضريبة الرأس أو العنق أو النير، أي المقدار النقدي أو العيني الواجب على الفرد تقديمه لخزينة الدولة سنوياً¹، حيث كان يتم تقدير الممتلكات بهاتين الوحدتين مع مراعاة الاختلافات الجغرافية المرتبطة بموقع الأرض والاختلافات النوعية للإنتاج، وبعد الإمبراطور دقلديانوس أصبحت الوحدة الضريبية مزجاً بين الوحدتين لا فرق بينهما²، وتم وضع جهاز متكامل لتحصيل الضرائب وضع على رأسه البرباطور "Praetor" وهو موظف سام يتولى مهمة الإشراف على جمع الضرائب على مستوى المقاطعة، يساعده أعضاء محاسبون "Numerati" وأعاون قضائيون "Tabulari"، بالإضافة إلى الملتزمين Conductores الذين أوكلت إليهم مهمة جمع الأقساط الضريبية على مستوى الأملاك الإمبراطورية³.

لكن هذا الجهاز لم يخل هو الآخر من عيوب سرعان ما تجلت في جور الموظفين المكلفين بجمع الضرائب تجاه الأفارقة، حيث أشار قانون عام 386 م إلى التجاوزات التي ارتكبتها هؤلاء في حق السكان، ولمعالجة هذا الخلل نص القانون على أن لا يبقى الموظف المكلف بجمع الضرائب في هذا المنصب أكثر من سنة ليعين مكانه موظف آخر⁴.

ويمكن تقسيم طرق تحصيل الضرائب إلى أربعة أقسام⁵:

- 1- الأداء الشخصي:- وكان واجبا على الرجال والنساء مقداره يتغير دائما، وهناك مدن رومانية كانت لا تدفع هذا الأداء.
- 2- الأداء الفلاحي :- يقتضي تسليم المعمر عشر المحصول للدولة.
- 3- معاليم مفروضة على دخول السلع مختلفة المقدار.
- 4- السخرة التي يجب أن يقوم بها جميع المعمرين، وهي تموين الجنود المقيمين أو الوافدين إلى منطقتهم.

¹ - شليني (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 135.

² - رستوتزف (م.)، المرجع السابق، ص. 620 - 621.

³ - شليني (م.ب.)، نفسه، ص. 558 - 559.

⁴ - Code Théodosien , XII, 6 , 22.

⁵ - العدلي (أ.ت.)، المرجع السابق، ص. 107.

1. 6. الأتونة Annonae: - والتي كانت تعرف بضريبة التموين السنوي، وهي حصيلة جبائية من القمح يدفعها المنتجون والمزراعون لتموين روما¹، وهو عبارة عن جهاز يضمن جمع وتخزين ونقل القمح إلى روما²، كما يحمل مصطلح الأتونة عدة معاني عند الرومان منها: - المحصول الزراعي السنوي Annona d'annus³، ومجموعة الوسائل المخصصة خلال العهد الإمبراطوري المتأخر لتموين عاصمتي الإمبراطورية الرومانية روما والقسطنطينية بالمواد الغذائية مجاناً أو بأسعار مخفضة توزع على الفقراء أو على أفراد معينين ذوي إمتيازات، وهذه المواد عبارة عن ضرائب عينية تتمثل في القمح والزيت على الخصوص تدفعها بعض المقاطعات على رأسها إفريقيا⁴، وهي كذلك مجموع التموينات خاصة الحبوب، وتوزيعها مجاناً على سكان مدينة روما بصفة منتظمة أو استثنائية. كما تعني شراء الحبوب بأسعار منخفضة، وتشمل المواد الغذائية المتواجدة في المخازن العامة والخاصة، وتعتبر مخزوناً احتياطياً خاصة القمح لتموين مدينة روما، وقد شملت هذه التسمية في العصر الإمبراطوري كل المواد الغذائية التي كانت توضع تحت تصرف الإدارة العسكرية و التي تقدم إلى الموظفين إضافة إلى رواتبهم النقدية، كما يدخل تحت هذه التسمية الضريبة التي كانت تدفعها بعض المقاطعات في العصر الجمهوري والمعروفة باسم ضريبة العشر Decumae لتوزع على الجيش بغض النظر عن المواد الغذائية المسخرة⁵.

وقد أولى الأباطرة الرومان عناية خاصة بالأتونة لضمان توفير القمح، حيث أسس الإمبراطور أوغسطس إدارة القمح Cura Annonae التي تشرف على جمع محصول الحبوب وتخزينه ونقله عبر البحار، ثم توزيع المحصول المستورد من الولايات على عامة الشعب في روما، وأصبحت هذه الإدارة مصلحة أميرية وضع تحت إشراف الوالي Praefectus⁶، ومن أجل ضمان إستمرارية إمدادات القمح من إفريقيا وبأفضل السبل، إتخذت إجراءات جديدة إهتمت بالتجار وأصحاب سفن الشحن وطمحت إلى زيادة عددهم، وضمان خدمتهم عبر عقود رسمية، حيث منح كلاوديوس Claudius (41-54م) بعض الإمتيازات لفترات محدودة لأصحاب السفن ، الذين كانوا يحملون القمح في السفن بكمية محددة، ولتشجيعهم خلال الرحلات الشتوية المحفوفة بالمخاطر، تعهد لهم بتعويضهم عن الخسائر الناتجة عن

¹ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص 98.

² - نفسه.

³ - Bache.(E.) ، «Notice sur les dignités romaines en Afrique» ,In.R.Afr.T. 50.1865, p ,22 .

⁴ - Saglio(E.)et Daremberg(Ch.) Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines .,T.I.p.p. 278-279

⁵ - بشاري (م.ح.)، «التوسعات الرومانية وانعكاساتها على الزراعة المغاربية»، مجلة للدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، مجلة دورية محكمة، العدد 14، السنة 1433 هـ / 2012م، ص.34.

⁶ - أنديشة (أ.) « الإمبراطورية الرومانية والقمح الإفريقي»، مجلة البحوث الأكاديمية، ص.443.

العواصف¹، كما طبقت الأنونة في فترة حكم الإمبراطور نيرون الذي أمر بمنح القمح للجنود مجاناً أو بأسعار الجملة²، كما ألقى سفن شحن القمح من الضرائب، أما الإمبراطور كومودوس 180-192م فقد قام ببناء أسطول لنقل القمح من شمال إفريقيا إلى روما، عرف بالأسطول الإفريقي³ *Clasis Africana*، كما أرسل أسطولاً لحماية مخازن الغلال و السفن المحملة في طريقه إلى روما، وكان تأمين الغذاء لروما من أهم أولويات الإمبراطور⁴ وقام أيضاً بتعيين وكيل أو مندوب مقيم في إفريقيا من أجل الإشراف على سفن الشحن، وهي وظيفة تابعة لمندوب الأنونا في روما *Praefectus Annonae*، ويساعده وكيل ضريبة الأنونا *Procorator Annonae*. الذي كان ينفذ العمل الفعلي⁵.

ومن المواد التي كانت تدخل في الأنونة نجد :- القمح، الزيت، اللحم، الخمر، الملح، المواد الاستهلاكية، وغيرها من المواد الأساسية، وعليه يمكننا القول أن هناك نوعين من الأنونة: العسكرية *annona militaris*، والمدنية *annona civilis*⁶، ويحتمل أن يكون هذا الجهاز قد وفر لروما في بداية العهد الإمبراطوري ثلث القمح الذي كانت تحتاج إليه، وكان يوزع مجاناً أو يباع بأسعار مخفضة⁷، وقد تم تخصيص مخازن خاصة بالأنونة في مناطق الإنتاج إلى جانب أسطول بحري لنقل الحبوب من جزيرة صقلية، مصر والمقاطعات الإفريقية، كما تم بناء مخازن في روما وضواحيها لإستقبال المنتجات وحفظها، وكانت عمليات البيع أو التوزيع تتم مرة واحدة في الشهر⁸، فبعد تجميعها من طرف الجباة في أماكن خاصة، يقطع جزء منها لإطعام جيش إفريقيا و يتم إرسال الجزء المتبقى إلى روما عن طريق الموانئ⁹.

وبمرور الوقت ولأسباب سياسية، لم تقتصر الأنونة على القمح بل أضاف إليها الإمبراطور سبتيموس سيفيروس مادة الزيت¹⁰.

وكان المسؤولون عن عمليات تجميع وإرسال شحنات القمح إلى روما في بداية عصر الإمبراطورية منتظمين في شركات، وهم كالتجار لم يكونوا ملزمين بعملية نقل هذه الضريبة، ولكي يقوموا

¹ - أنديشة (أ.)، المرجع السابق، ص.444.

² - بشاري (م.ح.) نفسه، ص.23.

³ - فرح (أ.ي.)، الشرق الأدنى في العصور الهلنستية والرومانية، عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002، ص.286.

⁴ - أنديشة (أ.)، نفسه.

⁵ - بشاري (م.ح.) نفسه.

⁶ - نفسه، ص.ص.23-24.

⁷ - Leschi (M.L.), Op - Cit, p.58.

⁸ - Bache (E.), Op - Cit, p 29.

⁹ - Leschi (M.L.), Ibid.

¹⁰ - بشاري (م.ح.)، نفسه، ص.22.

بها كان يتم التعاقد معهم، غير أنه في فترة حكم الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس Septimius Severus (193-211م) تم إعفاؤهم من الأعباء البلدية التي كان عليهم الوفاء بها لمدة عام، وصار تزويد روما بالقمح واجباً عاماً، استلزم إعفاء من يقوم به من الواجبات الأخرى، وهذا جعل خدمة تزويد روما بالمؤن من الخدمات العامة التي لا يجب تركها للقطاع الخاص كلياً¹.

1. 7 التنظيم الإداري: - على غرار أراضي بلاد المغرب وضعت مناطق سهل الشلف في ظل حكم الرومان ضمن تنظيمات إدارية جاءت نتيجة للأوضاع السياسية المتغيرة والمضطربة في المنطقة، تتمثل في المقاطعات التي وضعت على عدة أسس أهمها مصلحة روما المتمثلة في إخضاع سكان المنطقة والمواليات، وعليه فقد قسم القيصر أغسطس العالم الروماني إلى قسمين من الولايات²:

أ. الولايات أو المقاطعات السيناتوروية: - يحكمها بروقنصل يعين من طرف مجلس الشيوخ، وتصب مداخيلها في خزينة الدولة AERARIUM. وتشمل هذه الولاية المناطق الأكثر أمناً وتهديئة والتي مضى وقت طويل على احتلالها، ووضعت تحت سلطة حاكم يتمتع بالعضوية في مجلس الشيوخ، أي حكم مدني، ومثال ذلك إقليم قرطاجنة ثم إقليم نوميديا الشرقية بعد إعلانه ولاية رومانية جديدة سنة 46 ق.م.

ب. الولايات أو المقاطعات الإمبراطورية: - يحكمها PROPRAETOR أو PROCURATOR يعينه الإمبراطور، وتصب مداخيلها في خزينة الإمبراطور³.

وجاء هذا التقسيم تجسيدا لمبدأ تقسيم السيادة بين الإمبراطور والشعب ممثلاً في مجلس الشيوخ⁴. أما بالنسبة لأراضي سهل الشلف طيلة فترة الإحتلال الروماني تابعة لمقاطعة موريطانيا القيصرية، التي كانت مصنفة ضمن المقاطعات الإمبراطورية.

¹ - انديشة (أ)، المرجع السابق، ص.ص. 444 - 445.

² - الصفر (أ)، المرجع السابق، ص. 315.

³ - نفسه.

⁴ - نفسه، ص. 314.

1. 8 السلام الروماني 29 - 180م:- يعتبر السلام الروماني PAX ROMANA من أهم الوسائل التي إستعملتها الإدارة الرومانية لتثبيت السيطرة وإخضاع بلاد المغرب القديم لها، وجاء نتيجة لإستمرار الثورات المناهضة للوجود الروماني، والتي لم تدخر الإدارة الرومانية جهدا في التصدي لها بكل الوسائل والإمكانات، فبعد نهاية الحرب الأهلية ووفاء يوليوس قيصر في نهاية العصر الجمهوري، وبفعل الإلحاح الشديد من المقاطعات الرومانية الشرقية والغربية لإنهاء الثورات الدائمة وتحقيق سلام دائم أقر القيصر أغسطس ما يعرف بالسلام الروماني Pax Romana، الذي يعني إنهاء كل الحروب بما فيها الحروب ضد الأجانب، الحروب بين البلدين المتجاورين والحروب الداخلية وإلضفاء الطابع الرسمي عليه أطلق عليه اسم سلام أغسطس، وتعهد بالعمل على إحلاله بكل الطرق والوسائل¹، ولعل المقصود بالسلام الروماني تحقيق الوحدة والسكينة في كل المناطق التي تسيطر عليها روما في منطقة المتوسط، ودام هذا السلام مدة قرنين من الزمن².

2. مجالات الإستغلال: إتفق جل المؤرخين على أن بلاد المغرب لعبت دورا إقتصاديا هاما في إنفاذ الإمبراطورية الرومانية من المأزق الإقتصادي والإجتماعي، فمع بداية العهد الإمبراطوري أصبح التهافت كبيرا على الأراضي الإفريقية خاصة في عهد أغسطس³، الأمر الذي دفع الإدارة الرومانية إلى إنتهاج خطة إستعمارية محكمة أساسها وضع شبكة من المستعمرات العسكرية في الأقاليم الإستراتيجية في موريطانيا القيصرية إنطلاقا من الوادي الكبير⁴، وبعد تكريس الإحتلال العسكري تم وضع جملة من الأنظمة الإدارية، الإقتصادية والإجتماعية قصد الشروع في إستغلال ثرواته يمكن تلخيصها فيمايلي:-

¹ - شلبي (م.ب.)، الإحتلال الإسطاني.....، المرجع السابق، ص.ص 143-144.

² - المدني (أ. ت.)، المرجع السابق، ص.ص. 92-93.

³ - بوعزم (ع.ق.)، «التوسع الروماني والمقاومة المغاربية (مقتل بطليموس ورد فعل المورين)» في مجلة عصور، العدد 6-7 جوان - ديسمبر، 2005، ص.ص. 237 - 238.

⁴ - شلبي (م. ب.)، أضواء.....، المرجع السابق، ص. 86.

1.2 - المجال الإداري:-

أ. إنشاء المستوطنات وتوطين العناصر الإيطالية واللاتينية:- تعتبر هذه العملية من أفضل وأقوى الطرق التي استعملتها الإدارة الرومانية في رومنة بلاد المغرب، إذ أن المدينة تمثل رمز السيطرة والسلطة الرومانية من خلال الأنظمة الإدارية، القضائية والدينية الممارسة بها لتسليط الضوء بشكل جيد على سياسة توطين العناصر الإيطالية واللاتينية في بلاد المغرب، إرتأينا تناولها في سياق سياسات الأباطرة الذين تداولوا على عرش الإمبراطورية الرومانية، حيث ساهمت في تغيير الخريطة الديموغرافية لبلاد المغرب القديم من خلال تكثيف عمليات الإستيطان الروماني ومحاولة تغليب العنصر الأجنبي وإبعاد السكان الأصليين عن مواطنهم وذويهم²، ويعتبر إنشاء المستعمرات في مملكة موريطانيا عملاً تمهيدياً لضمها إلى الحكم الروماني³، وبحلول سنة 40م كانت الإدارة الرومانية قد ثبتت الإحتلال العسكري والإستيطان تمهيداً لبداية الإستغلال الإقتصادي من خلال ليمس موريطانيا القيصرية الذي كان في البداية يتمثل في الطريق الساحلي الذي أنجز سنة 40ق.م⁴.

ويعتبر الإمبراطور أوكتافوس أغسطس أول من قام بإنشاء المستوطنات في بلاد المغرب، وكانت أولها على الساحل النوميدي الموريطاني أي من خليج السيرت إلى المحيط الأطلسي، حيث أحصى مسناج خمسة وثلاثين (35) مستعمرة أو بلدية معظمها يعود إلى عهده⁵، سنة منها قرب موانئ قديمة هي:- جيجل Igilgili، بجاية Saldae، أزفون Rusazus-Azeffoun على سواحل منطقة القبائل الكبرى، ورأس ماتيفو (تامنفوست) Rusguniae قرب العاصمة الجزائر، إثنان قرب المنطقة موضوع الدراسة هما قبة سيدي إبراهيم Gunugu على بعد 28 كلم غرب شرشال وتنس Cartennas، وثلاث مستعمرات داخلية، منها إثنان في المنطقة موضوع الدراسة هما حمام ريغة AquaeCalidae، ومليانة Zucchabar التي حملت لقب يوليا أوغوستا Iulia augusta، وبنيت هاتان المستعمرتان بين سنتي 27 و 25 ق. م⁶، وكانت مخصصة لقدامى جنود الرومان⁷ واختيرت مناطقتا إقامتهما في سهل الشلف نظراً

¹ - Benabou (M.), La résistance africaine à la romanisation d'Auguste à Dioclétien, Paris, 1976 .p- 395.

² - شنيثي (م.ب.)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني، ج 1، المرجع السابق، ص. 282.

³ - Dureau (D.L.M.), L'Afrique ancienne (Cyrénaïque, Carthage, Numidie, Mauritanie), T.1, éd. Bouslama Tunis, Paris, s.d., P.218.

⁴ - Cagnat (R.), Op -Cit, p. 610.

⁵ - شنيثي (م.ب.)، سياسة الرومنة.....، المرجع السابق، ص. 137.

⁶ - منصور (ع.)، التطورات الاقتصادية لموريطانيا القيصرية أثناء الإحتلال الروماني، أطروحة دكتوراه دولة، معهد التاريخ، غير منشورة، جامعة وهران، 1995-1996، ص. 24.

⁷ - Salama (P.), op cit, p.24.

للأهمية الإستراتيجية والإقتصادية، وإشرافهما على واد الشلف¹ ومناطق سهل الشلف، وكان الدافع الرئيسي لأوكتافيوس يتمثل في ضمان أكبر قدر من الأراضي الزراعية لتوزيعها على جنوده المسرحين²، وإعتبرت تنس Cartenna التي منحت لقدامى محاربي الفرقة الثانية الأوغسطسية³ حلقة وصل بين الساحل والداخل، وعليه سمحت هذه المستوطنات الجديدة الأهلة بقدامى الجنود بمراقبة الأجزاء المستعصية على الإحتلال في وسط موريطانيا القيصرية⁴، وإستمر الرومان في بناء هذه المستعمرات في المناطق الساحلية والداخلية بذريعة ملاحقة القبائل الثائرة والخارجة على القانون، وبهذا أصبحت معظم الأراضي الزراعية في موريطانيا تحت تصرف المعمرين الرومان الذين كان أغلبهم من قدامى الجنود المسرحين من فرق الجيش الروماني العاملة في بلاد المغرب⁵، كما قام الإمبراطور أكتافيوس أغسطس بإستقدام المتقاعدين ورجال الأعمال والتجار من إيطاليا إلى جانب قدامى الجنود ماساهم في تغيير التوازن والتوافق السكاني⁶، ويظهر هذا في المدن ذات الطابع الروماني التي بدأت تظهر في سواحل البحر المتوسط ثم توسعت نحو المناطق الداخلية، حيث كان الرومان يضمنون الأراضي بإستمرار، إما بهدف توفير أراض جديدة للقادمين الجدد أو الحصول على أماكن لبناء الحصون والقلاع لحماية أراضي المعمرين⁷. كما أدرك الاغسطسيون الأهمية الإستراتيجية لسهل الشلف، وأن إحتلال هذا السهل الشاسع الموجود بين سلسلتين جبليتين في الشمال والجنوب يسمح بمراقبة القبائل المحلية القاطنة بجبال الظهرة في الشمال، والونشريس في الجنوب⁸.

- فترة الأباطرة الفلأفيين (69 م - 96م):- كان إهتمام الأباطرة الفلأفيين منصبا حول الإصلاحات والتغييرات الإدارية والعسكرية وإخماد الثورات في كل مناطق شمال إفريقيا، مع بعض المحاولات لتدعيم التواجد الروماني في بلاد المغرب القديم بإنشاء المستوطنات وتعميرها بقدامى الجنود⁹، لضمان الأمن في حين يرى بعض الباحثين أن إفريقيا لم تصبح رومانية بشكل فعلي إلا في عهد الفلأفيين¹⁰.

¹ - صحراوي (ع.ق.)، المرجع السابق، ص. 23.

² - منصورى (خ.) المرجع السابق، ص. 24.

³ - Cagnat (R.) ,Op-Cit,p.410.

⁴ - Ibid.

⁵ - شنيثي (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 137 و 94-95، P.P.، Coltelloni (M.)-Trannoy, Op-Cit.

⁶ - فدادي (إ.)، مقاومة تاكفاريناس الأمازيغي من خلال كتاب تاكتيوس الروماني، المقاومة المغربية عبر التاريخ أو مغرب المقاومات، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط. 1، 2002، ص. 48.

⁷ - نفسه.

⁸ - Bloch (R.)، «une campagne de fouilles dans la vallée du chéllif .les tigava castra».in Mélanges d'archéologie et d'histoire ,T. 58,1941,p.10 .

⁹ - شارن (ش.) رحمانى (ب.)، بشاري (م.ح.)، المرجع السابق، ص. 81.

¹⁰ - Leglay (M.)، « Les flaviens et l'afrique» In M.E.F.R ,T.80,1968,p.264

ويعود إهتمام الأباطرة الفلافيين بالتوسع في مناطق سهل الشلف وإخضاعه كونه جزءا لا يتجزء من موريطانيا القيصرية منذ بداية التواجد الروماني في بلاد المغرب وبالضبط منذ تأسيس مقاطعة موريطانيا القيصرية، ومن هنا يمكننا القول أن الرومان إستولوا على أخصب الأراضي في شمال إفريقيا وأقاموا بها مستعمرات ومعسكرات وخنادق وطرق إستراتيجية لتضييق الخناق على الأفارقة¹.

- فترة الأباطرة الأنطونيين (96 - 193م):- قامت الإدارة الرومانية في عهد الأنطونيين بنقل حدود الممتلكات الرومانية إلى وسط منطقة الدراسة، من خلال خط الليمس الذي كان يخترق "منطقة الدراسة" من البرواقية THANARAMUSACASTRA نحو مليانة Zucchabar شرقا إلى واد رهيو ثم عين تموشنت غربا². وكان يضم مجموعة من المراكز المحصنة تدل عليها أسماؤها العسكرية وتقع أغلبها على الضفة اليسرى لوادي الشلف هي مليانة Zucchabar، العطاف TigavaCastra، الشلف Castellumtingitanum، سيدي فغول Gadaumcastra³، ووضع هذا الخط الدفاعي الإمبراطور تراجان Trajanus ثم هنريانوس Hadrianus، ويعرف بخط الليمس الثاني، وكان يضم إلى جانب المراكز التي ذكرناها سابقا مراكز عسكرية أخرى هي عين الدفلى OPPIDUMNovum، سيدي بن طيور Vagal، ثم يتغير إتجاه المراكز غليزان Mina، بلل Praesidium Ballene، المحمدية⁴ CastraNova نحو الجنوب الغربي وفق مسار وادي الشلف⁵.

ويعتبر خط الليمس الذي وضعته الأسرة الأنطونية ليمس حقيقي، هدفه تطويق جبال الحضنة، البيبان، التيطري والونشريس⁶، وهو خط يتوسط الخط الساحلي والخط الداخلي ويساير شمال جبال الهضاب العليا ويوازي البحر⁷.

¹ - شارن (ش.) رحمانى (ب.)، بشاري (م.ح.)، المرجع السابق، ص. 81.

² - صحراوي (ع.ق.)، المرجع السابق، ص. 25.

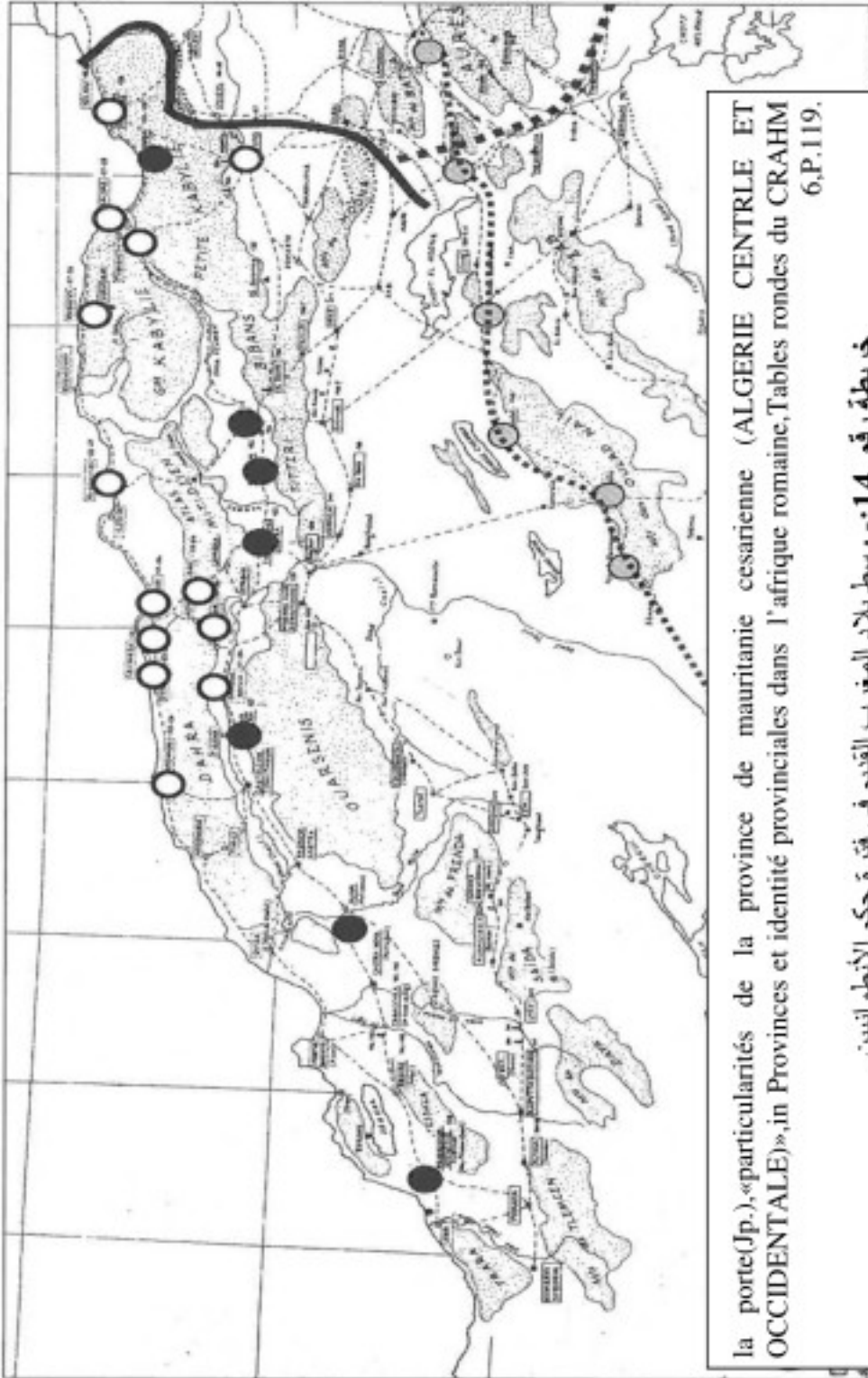
³ - Cagnat (R), Op-Cit, p. 624.

⁴ - صحراوي (ع.ق.)، نفسه، ص. ص 25-26.

⁵ - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص 306.

⁶ - صحراوي (ع.ق.)، نفسه، ص 44.

⁷ - Bloch (R), Op-Cit, p. 10.



la porte(Jp.),«particularités de la province de mauritanie cesarienne (ALGERIE CENTRLE ET OCCIDENTALE)»,in Provinces et identité provinciales dans l'afrique romaine,Tables rondes du CRAHM 6,P.119.

خريطة رقم 14:- وسط بلاد المغرب القديم في فترة حكم الأنطونانيين.

-فترة الأباطرة السفيريين (193 - 235م):- بلغت الإمبراطورية الرومانية في هذه الفترة أوج توسعها في مقاطعتي موريطانيا ونوميديا¹ خاصة وبلاد المغرب القديم عامة مما دفع المؤرخين إلى القول بان إفريقيا الرومانية بلغت أوجها من حيث إتساع الهيمنة وتطور إقتصادها في هذه الفترة لكنها تدهورت بعد ذلك²، وجاء هذا الإنجاز نتيجة تبني هذه الأسرة حركة توسعية ظهرت في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي³، خاصة الإمبراطور سيفيروس الذي ركز على التوسع العسكري وإحتلال أراض جديدة وخاصة في موريطانيا القيصرية⁴، ويرجح أن يكون الطريق الحدودي الجديد قد شق سنة 201 م، وهي فترة إعادة تنظيم الحدود، حيث أصبح خط الليمس عند نهاية الحكم السيفيري 235 م قد إمتد جنوبا بشكل كبير⁵، حيث إنتقل من وسط المنطقة موضوع الدراسة إلى جنوبها أي جنوب جبال الونشريس التي أصبحت تعرف بجبال الليمس⁶.

ويعتبر الإمبراطور سبتيم سيفيروس أول من شرع في إحتلال جبال الونشريس ، كما واصل خلفاه هذه العملية⁷، بدليل أن أقدم العلامات الميلية المكتشفة على طول الطريق الحدودي الجديد Nova Praetentura الذي تم شقه في فترة حكم السفيريين⁸، ومصطلح Praetentura يعني حامية عسكرية على الحدود أو مركز متقدم⁹ مأخوذ من الفعل Praetendere أي التواجد في المركز المتقدم أو للتغطية¹⁰. وينطلق الخط من بوغار شرقا مرورا بثنية الأحد ثم تيارت وصولا إلى فرنده غربا¹¹. ثم إلى لالة مغنية في أقصى الغرب¹²، حيث يمر غرب سهل الشلف بالقرب من المناطق الجبلية وكان يعزل المقاطعة الرومانية عن سهل نهر الواصل، ثم يستمر بالموازاة مع مرتفعات جنوب فرنده، على طول جنوب سهل مينا الأعلى، ثم تيارت¹³ وكان يمر على المدن التالية¹⁴ :-

¹ - Cagnat (R.),Op-Cit,p.614 .

² - شلبي (م.ب.)، الجزائر في ظل الإحتلال لرومان، ج 1، المرجع السابق ص 279.

³ - الصفر (أ.)، المرجع السابق ص 307.

⁴ - Benabou (M.),Op - Cit ,p.173.

⁵ - حارش (م.أ.)، المرجع السابق، ص 187.

⁶ - Marice (E.), «la frontière romaine d'afrique,in Euzennat Maurice. La frontière romaine d'Afrique.» In: C. R. A. L, 134^e année, N. 2, 1990,p.565.

⁷ - Cagnat (R.),Ibid,P.656.

⁸ - Albertini (E.),Op - Cit,P.15

⁹ - Félix Gaffiot,DICTIONNAIRE Latin Français ,LIBERDUPLEX,2006,P. 586.

¹⁰ - Albertini (E.),Ibid.

¹¹ - حارش (م.أ.)، نفسه، ص 188 / الصفر (أ.)، نفسه، ص 309.

¹² - Albertini (E.), Ibid,P.14.

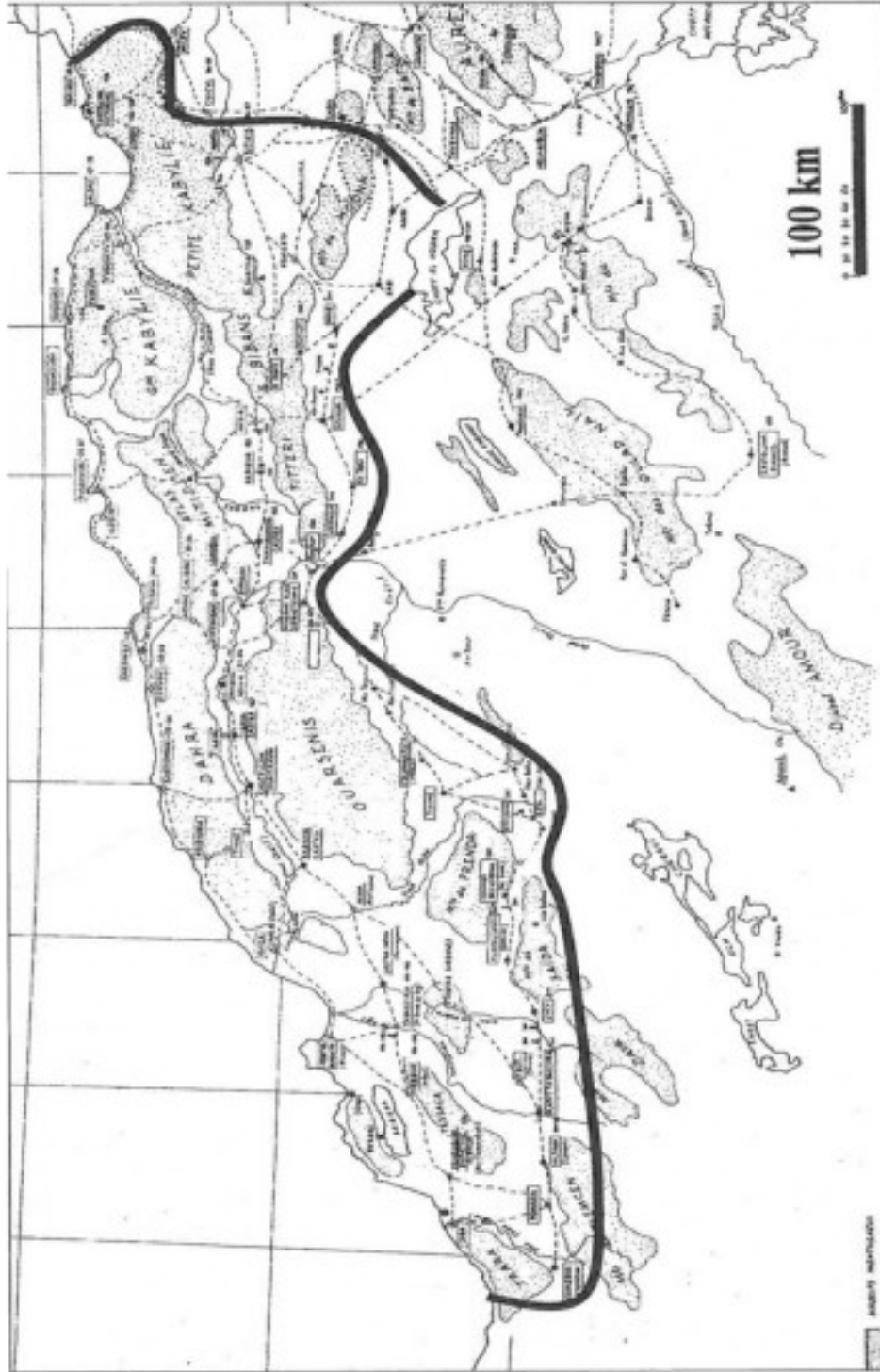
¹³ - Ibid.

¹⁴ - الصفر (أ.)، نفسه، ص 307.

تاغمرمت COHORS BREUCORUM، سعيدة، شانزي، حجر الروم ALTAVA، تلمسان
POMARIA و لالة مغنية NUMERUS SYRORUM.

وينيت أغلب المعسكرات سنة 201م تحت إشراف حاكم المقاطعة IULIUS PEREGRINUS¹.
وبعد نقل ليمس القرن الثاني في هذه الفترة إلى جنوب جبال الونشريس ظهرت العديد من
التجمعات المدنية حول النقاط العسكرية في المنطقة نظرا لإستتباب الأمن في مناطق سهل الشلف.

¹ - صحراوي (ع.ق.)، المرجع السابق ص.55.



La porte(J.p.),«particularités de la province de mauritanie cesarienne (ALGERIE CENTRALE ET OCCIDENTALE)»,in Provinces et identité provinciales dans l'afrique romaine,Tables rondes du CRAHM 6,P.112.

خريطة رقم 15:- موريطانيا القيصرية في أقصى توسعها،حوالي سنة 200م.

وكانت المدن في بلاد المغرب تصنف حسب مواقعها إلى خمسة أنواع هي :- المدينة البحرية، المدينة الفلاحية، المدينة العسكرية، المركز ويتميز بما يضمه من مباني ضخمة ومسارح، أما النوع الخامس فيتمثل في مدن الخلاعة أو البذخ يقصدها الرومان للإستراحة. في حين المدن البربرية فقد إنعدمت فيها الحقوق وكانت إدارتها مختلفة، فمنها ماكان خاضعا لسلطة رئيس بربري تحت إشراف روما، ومنها ما هو محافظ على شكل الإدارة البونيقية ومنها ما سمحت به الإدارة الرومانية بقيام مجلس بلدي¹.

2.2 - المجال الإقتصادي:- بمجرد فرض الإدارة الرومانية سيطرتها العسكرية على شمال إفريقيا شرعت في تغيير البنية الحضارية للمجتمع المغاربي القديم من خلال إستهداف الأرض التي كانت من أولوياتها²، ولعل الحاجات الغذائية لروما كانت وراء تكثيف النشاط الزراعي في المنطقة والذي كان بدوره وراء تنشيط الحركة التجارية والصناعية³، حيث شرعت هذه الأخيرة في وضع وتنفيذ آليات خاصة بإستغلال ثروات المنطقة في كل المجالات خاصة الحبوب لسد حاجيات العاصمة روما وتحقيق إكتفائها من القمح، بعد تحولها نتيجة مجموعة من العوامل من قوة زراعية إلى مدينة لا تقدر حتى على توفير الغذاء لمواطنيها، مقابل تزايد مظاهر البذخ فيها، إضافة إلى تحولها من أكبر منتج للقمح إلى أكبر مستهلك له، وخير دليل على ذلك المقولة الشهيرة للإمبراطور قيصر أثناء إحتفاله بانتصاره الكبير الذي حققه في إفريقيا سنة 46 ق.م. «لقد تم ضم إلى أملاك الشعب الروماني بلدا، يستطيع تزويد روما بما تحتاجه من القمح»⁴.

وتدل هذه المقولة على العجز الكبير الذي باتت تعاني منه روما حتى في توفير غذائها، حيث ستصبح كل من نوميديا وموريطانيا تساهم في توفير ثلثي حاجة روما من القمح والشعير⁵، كما أصبحت ترى في بلاد المغرب القديم المنفذ الوحيد للتخلص من مشاكلها الداخلية منها البطالة والركود الإقتصادي الذي نتج عنه عجز روما عن توفير الغذاء لسكانها⁶، إضافة إلى التضخم السكاني، حيث وصل عدد سكان روما في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد إلى ربع مليون نسمة⁷، كما بلغ عدد السكان في فترة حكم أغسطس (27 ق م -14 م) 800 ألف مواطن، ويقول أحد الباحثين أنهم بلغوا مليون ومائتي ألف

1- المنني (أ.ت)، المرجع السابق، ص.ص. 99 - 103.

2- شنيوي (م.ب.)، التغيرات الإقتصادية.....، المرجع السابق، ص. 269.

3- حارش (م.هـ.)، المرجع السابق، ص. 204.

4- عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 98.

5- نفسه.

6- جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص. 206.

7- شلويي (م.ب.)، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب.....، المرجع السابق، ص. 121.

مواطن¹، ويتمثل الحل في تصريف الأعداد المتزايدة للبطالين إلى بلاد المغرب، والإستفادة من أراضيهم خلال نقل الفلاحين الرومان والإيطاليين إليها وتنظيمهم في مستعمرات فلاحية على النمط اللاتيني². ومن المجالات الاقتصادية التي ركزت عليها الإدارة الرومانية في إستغلالها لبلاد المغرب نذكر:-

2.2 - أ - الزراعة:-

كانت بلاد المغرب القديم قبل الإحتلال الروماني متطورة في مجال الزراعة خاصة الحبوب ودليل ذلك النقوش والمسكوكات، حيث حملت نقود ملوك نوميديا أمثال هيميمال (105-62 ق.م) سنابل من القمح، ورسمت السنابل أيضا على نقود سيرتا. كما أن المنطقة كانت متطورة في المجال الزراعي في فترة نوميديا الموحدة بفعل العمل الكبير الذي قام به الملك ماسينيسا، بدليل المساعدات التي قدمها للجيش الروماني متمثلة في القمح والشعير³، ويعود الفضل في هذا التطور إلى مناخ المنطقة ووفرة المياه⁴، وقد تجاوزت شهرة المنتجات الزراعية النوميدية حدودها حيث صدرت آلاف القناطر من مختلف الحبوب من قمح وشعير إلى روما، واليونان ومقدونيا⁵، ويعتبر التطور في زراعة القمح والشعير من بين الأسباب التي ساهمت في زيادة أطماع الرومان في بلاد المغرب القديم، بدليل تصريح كاتون المشهور أمام مجلس الشيوخ الروماني⁶.

أما بالنسبة لسهل الشلف فقد أولاه الرومان إهتماما بالغا لما يتميز به من خصوبة أراضيها وشساعتها، ووفرة المياه فيه سواء السطحية المتمثلة في المجاري المائية أو الجوفية، حيث عملوا على تطوير أعمال السقي فيه⁷.

¹ - الشيخ (ح.) «الرومان» دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص. 171.

² - شيني (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 123.

³ - فرحاتي (ف.)، المرجع السابق، ص. 235-237.

⁴ - الميلي (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 33.

⁵ - فرحاتي (ف.)، نفسه، ص. 236.

⁶ - Plin l'Ancien , XV ,XX

⁷ -Yacono (X.), La colonisation des plains du Cheliff, (de Lavigerie au confluent de Mina , tome1 Alger, 1955, P. 186.

ولضمان الإستغلال الجيد لأراضي بلاد المغرب، إتخذت الإدارة الرومانية جملة من الإجراءات منها:-

2.2 ب- مصادرة الأراضي: -لقد كان تدمير مدينة قرطاجة سنة 146 ق. م من بين الأسباب التي أدت إلى التهاافت على الأراضي الزراعية الإفريقية، كان الهدف من ذلك الرغبة في إستثمار أرباب الرساميل الروماني للمزارع الكبرى¹، فأحصائيات عام 46 ق.م قدرت مجمل العناصر الرومانية في الولاية الإفريقية بإثني عشر ألف شخص²، كلهم يمارسون مهمة الإشراف على استغلال الأرض وجمع محاصيلها وتنظيم عمليات شحنها وتصديرها نحو روما لتسويقها هناك، هذا ما أدى إلى التسابق على حيازة أكبر قدر من المساحات الزراعية في إفريقيا، وهو ما دفع بالقبائل المحلية إلى المقاومة³. والوقوف في وجه المد الروماني.

ولم يقتصر أسلوب الدولة الرومانية في شمال إفريقيا على نزع الأراضي عنوة فقط بل قامت بترحيل القبائل التي تملك الأراضي الخصبة وطردها نحو الأقاليم السهبية الفقيرة⁴، إذا كان هذا حال القبائل المزارعة، فإن حال القبائل المتهنة للرعي كان أسوء، حيث كانت طبيعة نمط معيشتها تحتم عليها التحرك بين الأقاليم السهبية والزراعية، طلبا للكأ والماء. وهذا ما يضايق المؤسسات الإستعمارية الرومانية، لذلك عملت الدولة على الحد من حرية تنقلها من جهة، ودحرها نحو الجنوب بالقوة من جهة أخرى، وهذا ما حول البعض من أفراد تلك القبائل إلى يد عاملة⁵.

بعد إحكام الإدارة الرومانية قبضتها على بلاد المغرب القديم، بدأت تحضر لإستغلال أراضيها، فبعد نزع ملكية الاراضي من القبائل الإفريقية ودفعها إلى المناطق الجبلية والسهبية وحتى الصحراوية، وضعت ترسانة من القوانين، لإضفاء الشرعية على إحتلالها للمنطقة⁶، وتبرير أعمال النهب وتسخير موارد البلاد لخدمة مصالحها، وأدرجت الأراضي المستعمرة ضمن الملكية العامة للشعب الروماني Ager Pobicus وسميت Arcifinales لأنها أخذت من أصحابها الذين هاجروها بالقوة⁷، ونظمت الأراضي المسلوية الخصبة والرعوية وحتى الغابات لتقام فيها أشكالاً من المستثمرات الكبرى مثل الفندس، اللاتيفونيا، السالتوس والبرايديا بموجب حق⁸ Occupatio، وحددها القانون الروماني على أنها أراضي الأعداء

¹ - شنيوي (م.ب.)، التغيرات الاقتصادية.....المرجع السابق، ص. 51.

² - نفسه، ص. 52.

³ - نفسه.

⁴ - نفسه، ص. 53.

⁵ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 79.

⁶ - نفسه.

⁷ - نفسه، ص. 80.

⁸ - نفسه.

المهزومين Dediticii، وبهذا أصبحت في نظر القانون الروماني أملاك للدولة وشعبها¹، ويمكن إعتبار عمليات المصادرة تفسيرا لمطاردة الجيش الروماني للفلاحين والرعاة الموريين والنوميديين.

2.2 . ت تنظيم الملكيات الفلاحية: - تعود عملية تنظيم الملكيات الفلاحية في بلاد المغرب القديم إلى الفترة التي سبقت الإحتلال الروماني للمنطقة أي فترة الممالك الوطنية حيث كان الملوك المحليون يمتلكون أراضي واسعة، على غرار ماسينيسا الذي تبنى سياسة توسيع وتكبير الضيعات²، بدليل أنه ترك لكل واحد من أبنائه بعد وفاته مزرعة كبيرة بمساحة 10 آلاف بليتر مجهزة بكل ما هو ضروري للفلاحة³.

واستمرت هذه العملية في الفترة الرومانية، لكن بطريقة مختلفة حيث صارت أكثر تنظيما، وتجلت في شقين تشريعي وميداني، أما الشق التشريعي فإن روما لم تخطو أي خطوة في الإستيلاء على الأرض دون أن تدعمها بقوانين صادرة عن هيئتها التشريعية، أي إن الإستيلاء شرع له مجلس الشيوخ⁴، وفي هذا السياق إعتبر القانون الروماني أراضي البلاد المفتوحة ملكا عموميا للشعب، وحددها القانون الروماني على أنها أراضي المهزومين Dediticii⁵، وسميت الأراضي الإفريقية بـ Arcifinales لأنها أخذت أصحابها الذين هاجروها بالقوة⁶. ولتنظيم إستغلالها وضع المشرع الروماني ترسانة من القوانين والتشريعات مست كل أراضي إفريقيا التي استولت عليها أهمها قانون حق الحيازة Possession أو الإنتفاع Usus Fructus⁷ الذي إستمر حتى القرن الثالث الميلادي⁸، وقانون حق الأوكيباتيو Occupatio الذي سمح للرومان بتحويل أراضي المغرب إلى أراضي عامة تملكها الدولة، وتتصرف فيها كما تشاء بيعا أو تاجيرا أو اهداء⁹.

¹ - شلبي (م. ب.)، نوميديا وروما.....، المرجع السابق، ص 88.

² - Demsiri -Laadou (L.), Les Domaines impériaux en Afrique du Nordromaine, étude de la géographie historique ; presse universitaires du septentrion, P. 265.

³ - حارش (م. ه.)، التاريخ المغاربي القديم.....، المرجع السابق ص ص 116 - 117.

⁴ - عقون (م. ع.)، المرجع السابق، ص 79.

⁵ - شلبي (م. ب.)، نفسه، ص 79.

⁶ - عقون (م. ع.)، نفسه، ص 80.

⁷ - شلبي (م. ب.)، نفسه، ص 88.

⁸ - نفسه، ص 90.

⁹ - شارن (ش.)، ريماني (ب.)، بشاري (م. ح.)، المرجع السابق، ص 63.

ويعد الإستيلاء على أراضي بلاد المغرب أصبحت ملكيتها حكرا على طبقات معينة، لأن القانون الروماني إعتبر هذه الأراضي ملكا للشعب الروماني ظاهريا فقط و لا يمكن أن تكون ملكا خاصا للأفراد، بمعنى أن ملكية الشعب للأراضي المستعمرة تبقى رمزية وبدون إجراءات فعلية¹ ومثال ذلك قانون سنة 111 ق. م، الذي حدد أنواعا متعددة لملكية الأرض منها²:-

- الأراضي التي بيعت إلى الخواص *Ager privates jure quiritium*.
- الأراضي المكتنزة التي تسمح السلطة للأفراد بإستغلالها مقابل دفع ضريبة عينية وعرفت بالأراضي العمومية *Ager publicus*.
- أراضي الستيندياري *Stipendiarii* - وهي الأراضي التي يدفع أصحابها ضريبة الرأس أو الجزية وهي نفس الأراضي التي توسع على حسابها الرومان فيما بعد.
- كما حدد هذا القانون نوعين آخرين من الملكية هما :- أراضي ورثة ماسينييسا وأراضي المدن السبع الحرة *Ager privatus jure peregrino* التي بقيت في أيدي مستغليها ولم تتدخل السلطات الرومانية لإنتزاعها.

غير أن نظم الملكية في إفريقيا خلال القرن الثاني بالخصوص قد تغير مع تطور عملية التوسع الإقليمي والزراعي وتبلورت الملكية في خمسة أنواع هي: أراضي الإمبراطور الخاصة، أراضي العائلات الأرستقراطية، أراضي العشائر *'gens'*، أراضي مناطق التعدين والغابات³.

أما الشق الميداني فيتمثل فيما يلي:-

- بعد إحكام سيطرتها العسكرية على سهل الشلف قامت الإدارة الرومانية بتقسيمه إلى أربعة مناطق فلاحية كبرى هي سهل مليانة، سهل تيغافا مينيكبيوم، كاستليوم تتجيتانوم، قداوم كاسترا ومينا⁴، ومن بين الأسباب التي دفعت الإدارة إلى القيام بهذه الخطوة نذكر خصوصية أراضي سهل الشلف، إضافة إلى وجود شبكة من الطرق التي تربط بين مختلف التجمعات ذات الأصول العسكرية منها الطريقان الرئيسان اللذان كانا يربطان المناطق الداخلية في الجنوب والمناطق الساحلية في الشمال، وكذا مناطق شرق

¹ - شلوي (م. ب.)، المرجع السابق، ص.90.

² - رستوترف (م.)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ج 1 (المقن)، ترجمة ومراجعة زكي علي ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1957م، ص. ص. 396-398.

³ - نفسه.

⁴ - Yacono (X.), Op -Cit, P.P.176 - 180.

مقاطعة موريطانيا القيصرية بغربها، وهذا يعكس رغبة الإدارة الرومانية الشديدة في الانتقال إلى مرحلة استغلال سهل مقدرات سهل الشلف الطبيعية .

- وضع أنظمة إستغلال تتمثل في مستثمرات فلاحية كبرى أنشأها الرومان بمقتضى حق الأوكيباتيو Occupatio الذي يسمح بإقامة أشكال من المستثمرات الفلاحية الكبرى مثل الفندس، اللاتيفيونديا، السالتوس والبرايديا¹، وكلها ملك للطبقات النافذة في الدولة، وهي: العائلة الإمبراطورية، الطبقة السيناتوروية والأرستقراطية البلدية في الأقاليم، ولها جهاز تسيير وإنتاج²، حيث يضم جهاز التسيير عددا من الدوائر العقارية والمالية (التراكيتي) التي تتكون من مجموعة من المستثمرات³.

أما فيما يتعلق بكيفيات إستغلال الأراضي فقد كان المعمرون الرومان يزرعون الأرض بصفة شركاء مناصفين لأصحاب الأرض لمدة معينة بناءا على إتفاق يمكن تجديده أو الغاؤه، كما أصدر الإمبراطور هدریان أمرا يفصل حقوق المالك والشريك المعمر ويجب على المعمر نفع أموالا أخرى إلى المالك وهو الإمبراطور الذي أصبح يملك نصف أراضي إفريقيا الفلاحية، والدليل على ذلك رواية المؤرخ الروماني بلين التي تقول أن نصف أراضي إفريقيا كانت ملكا لستة من كبار الملاك قتلهم الإمبراطور نيرون وإستولى على أملاكهم⁴، في حين أصبح سكان بلاد المغرب أجراء وعبيدا⁵ بعدما كانوا ملاكا.

ومن هنا نستنتج أن الإدارة الرومانية سخرت كل طاقاتها لتطوير بلاد المغرب في المجال الزراعي والفلاحي، التي أصبحت تعرف بمطمورة العالم القديم⁶، في حين لم تهتم بالثروات الباطنية والمنجمية⁷.

¹ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 80.

² - نفسه، ص. 87.

³ - نفسه، ص. 91.

⁴ - المدني (أ.ت.)، المرجع السابق، ص. 108.

⁵ - عقون (م.ع.)، نفسه، ص. 83.

⁶ - Picard (G.) La civilisation de l'Afrique romaine deuxieme édition mise à jour, Imprimerie de l'indépendant, Paris, 1990, P.62.

⁷ - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 328.

3.2- المجال الاجتماعي:- قال القديس أغسطينوس " إن الدولة الرومانية التي تعرف كيف تحكم الشعوب لم تفرض على المغلوبة منها سيطرتها السياسية فحسب بل لغتها أيضا" ¹، تحمل هذه المقولة إشارات إلى الطرق التي تعاملت بها الإدارة الرومانية مع سكان بلاد المغرب القديم باعتبارها انتصر عليهم، فبعدما تأكدت أن السيطرة العسكرية لا تكفي لإخضاع المنطقة، بدليل الثورات المتكررة في كل أرجاء مقاطعات بلاد المغرب القديم التي كانت في كل مرة تحرج الجيوش الرومانية، لجأت إلى استعمال طرق أخرى لإخضاع سكان المنطقة في مجالات عدة منها المجال الاجتماعي، حيث عملت على فرض الهوية الرومانية على السكان بالقوة وبالإغراء لإضعاف صلتهم بالبلاد وتكريس الولاء لروما، وتعرف هذه السياسة بسياسة الرومنة التي تعني إلغاء وطمس روما لكل مقومات الشعوب المهزومة التي ضمت إلى حظيرتها، وتعويضها بنظم رومانية سياسية، إقتصادية، عسكرية وحضارية، بمعنى طبعها بطابع روماني بحت، وجعلها تشعر أن مستقبلها مرتبط بروما ارتباطاً وثيقاً²، وبمعنى آخر صهر ثقافات بلاد المغرب القديم في بوتقة الحضارة الرومانية للقضاء على ما يعزز علاقة السكان بأرضهم، وطبقت هذه السياسة بالإغراء أكثر من القوة، ولتكريس سياسة الرومنة إتخذت الإدارة الرومانية مجموعة من الإجراءات والتي تظهر في أشكال عدة منها:-

3.2 - أ - التجنيد في الفرق العسكرية الرومانية:- من أهم المجالات التي ركزت عليها الإدارة الرومانية في بلاد المغرب القديم عملية التجنيد نظراً للحاجة الدائمة إلى الجنود لتعويض المتقاعدين والقتلى، وكانت عملية التجنيد تتم إما إجبارياً أو إختيارياً، حيث كان المجند الإفريقي يحصل على حق المواطنة الرومانية بعد قضائه فترة خدمة كاملة تحدد مسبقاً وأدائه لجميع واجباته كما ينبغي³، أو تقديم خدمة جليلة لروما⁴. ولضمان إنخراط الأفارقة في الجيش الروماني ربطت الإدارة إستفادة ورثة المجندين من منحة الإشتراك في الجيش، وملكية الأراضي بإنخراطهم في الجيش، وفي حالة رفضهم يفقدون مصدر رزقهم⁵.

¹ - جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص.248.

² - شنيثي (م.ج.)، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب.....، المرجع السابق، ص 103.

³ - نفسه، ص. 139.

⁴ - نفسه، ص. 183.

⁵ - نفسه، ص. 140.

3.2 - ب - توطين العناصر الإيطالية واللاتينية في مقاطعات شمال إفريقيا: -سعت الإدارة

الرومانية من خلال إنشاء مدن في مقاطعاتها خارج روما إلى إضفاء الصبغة الرومانية عليها، من خلال إدخال مبادئها على الفن المعماري السائد في الأراضي التي دخلت في حوزتها وبالتالي إلغاء نمط البناء التقليدي وطريقة الحياة المحلية والتنظيم السياسي والاجتماعي السائد فيها، ومن ثمة جعل كل مدينة رمزا لنظام ديني واجتماعي وسياسي وثقافي يكون دعما قويا لسياسة الرومنة¹، ثم شرعت الإدارة الرومانية في إدماج أهالي المقاطعات في المجتمع الروماني بإسكانهم في مدن جديدة مطابقة لمعالم ونمط معيشة سكان روما²، أما الفئة التي سكنت هذه المدن إلى جانب المعمرين الرومان هي فئة حاملي الجنسية الرومانية أو ما يعرف بحقوق المواطنة. ولعل الهدف من هذه العملية مراقبة الأهالي ورومنتهم³.

كما ساهم الإمبراطور سبتيموس سيفيروس (Septimus Severus) (193 - 211م) في إحداث تغيير واضح في بلاد المغرب القديم من خلال سياسته القائمة على توطين العنصر الروماني في الأرض الإفريقية، حيث سمح للجندي بالزواج والإحتفاظ بزوجه في دار قريبة من المعسكر⁴، ما أدى الى ظهور الأكواخ CANABAE بجوار الثكنات العسكرية⁵، كما أصبح للجنود الحق في الإستفادة من قطعة أرض⁶، ومنح أراض للجنود المرابطين على الحدود⁷، وساعدهم أيضا على شراء رؤوس الماشية والأدوات اللازمة لخدمة الأرض وزودهم بالبذور الضرورية⁸، وكانوا يعفون من الضرائب مقابل حلول أحد أبنائهم مكانهم⁹، ويتمثل الهدف من هذه الإجراءات في تثبيت الجنود المسرحين من الأهالي بجوار معسكراتهم بغرض مساندة الوحدات العسكرية المتمركزة هناك تحسبا لثورات مناهضة للرومان¹⁰ من جهة وتحويل الفرق لشبه نقاط حراسة محلية¹¹.

¹ - شلوي (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 180.

² - نفسه، ص. 182.

³ - نفسه.

⁴ - الميلي (م.م.)، المرجع السابق، ص. 259.

⁵ - Besenier (M.), L'empire romaine des l'avenement des séveres au concile de licée, T.IV, ED.Presses universitaires de france, paris, 1937, p.39.

⁶ - المدني (أ.ت.)، المرجع السابق، ص. 108.

⁷ - lampridius aelius, alexandre sévère 58,30 dans l'histoire auguste, trad. m.nisard, ed.firmindidot, paris, 1855.

⁸ - الشيخ (ح.)، المرجع السابق، ص. ص. 127-134.

⁹ - الميلي (م.م.)، نفسه، ص. 259.

¹⁰ - شلوي (م.ب.)، نفسه، ص. 121.

¹¹ - الشيخ (ح.)، نفسه، ص. 130.

3.2 - ت - حق المواطنة الرومانية أو الجنسية الرومانية: -أدركت الإدارة الرومانية أن دوام سيطرتها على مختلف أقاليمها لن تكون إلا من خلال إستقطاب عناصر أهلية ذات ولاء راسخ، وهذا الولاء لن يكون إلا عن طريق الدمج في الثقافة والحضارة الرومانية¹، وهذا ما يفسر منح سكان بلاد المغرب القديم حق المواطنة الرومانية أو الجنسية الرومانية التي تسمح لحاملها الحصول على حق المدنية مع مكاسب أخرى كان القانون قد أقصاه منها بإعتباره أجنبيا، ويزيل من أمامه العقاب الثقيلة والدائمة²، وبدأت عملية منح حقوق المواطنة الرومانية في عهد الأخوين جراكوس وماريوس³، واختلفت طرق منح هذا الحق بين عصر الجمهورية الذي كانت فيه المجالس Comitia الممثلة في القادة مخول لها منح حق المواطنة، وعصر الإمبراطورية الذي تم فيه منح حق المواطنة من خلال وسيط بين الأفراد والسلطة، ويكون هذا الأخير حاكما أو قائدا أو وكيلًا أو سيديا⁴، ولا يمكن للأفارقة الحصول على الجنسية الجنسية إلا بعد إستيفاء مجموعة من الشروط حددناها سابقا في النقطة المتعلقة بالتجنيد في الفرق العسكرية الرومانية.

وتطور حق المدنية أو المواطنة تدريجيا حتى توج سنة 216م بدستور كركلا الذي عمم المواطنة الرومانية على جميع أحرار الإمبراطورية الرومانية الذين إستوعبوا الحضارة الرومانية واندمجوا فيها، وعليه يمكن إعتبار هذا الدستور تسوية قانونية لوضع قائم فقط⁵. حيث أصبح بإمكان المور إمتلاك أراضي والإستقرار والإستقرار في المدن الرومانية، كما كانوا مجبرين في نفس الوقت على تبني عادات الرومان والخضوع لقوانينهم وارتداء ملابسهم⁶.

¹ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 273.

² - نفسه.

³ - شنيثي (م.ب.)، المرجع السابق، ص 151

⁴ - نفسه، ص. 104.

⁵ - عفون (م.ع.)، نفسه، ص. 275.

⁶ - Rufer (J.), «Étude sur les établissements Romaines du bas Cheliff» In B.S.G.A.O ;T. 27, 1907,P.353

الفصل الرابع:- قبائل سهل الشلف في الفترة الرومانية وموقفها من الاحتلال الروماني

1. قبائل سهل الشلف في الفترة الرومانية:- نحن نجهل حال القبائل التي إستوطنت سهل الشلف في الفترة الرومانية، بإستثناء بعض القبائل التي أشار إليها بطليموس¹. في حين نعلم أن القبائل التي عاصرت ماسينيسا كانت شبه مستقلة وتدين له بدفع الضرائب تزويده بالفيالق العسكرية كلما تطلبت الحاجة².

وفي ظل إنعدام الدلائل الكتابية والمادية الخاصة بها فإنه من الصعب الجزم أن القبائل التي نحن بصدد ذكرها إستوطنت حوض سهل الشلف بأجزائه الثلاثة فقط، وفي المقابل يمكننا القول أن هذه المنطقة بإعتبارها جزء من أراضي مملكة المازيسيل، وجزءا من نوميديا الموحدة في فترة الممالك الوطنية، وجزءا من موريطانيا القيصرية في فترة الإحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم كانت إما مناطق إستقرار أو عبور لها، ويرجع أصل بعضها إلى الممالك النوميدية أي قبل العصر الروماني³. و نذكر منها:-

- قبيلة MAKKOURAE:- تشير بعض الفرضيات إلى أن موطن هذه القبيلة كان بالقرب من الونشريس⁴.

- قبيلة MUKENI:- إستقرت هذه القبيلة في ضواحي مدينة الخضرا OPPIDUMNovum⁵، وما يؤكد قوة هذه القبيلة نجد البرامسيديوم أو مركز حراسة الذي بني بالقرب من المدينة لحمايتها من خطر هذه القبيلة⁶.

- قبائل المازيكاس Mazices:- ذكرت الكثير من القبائل تحت هذا الإسم، وتحدد مناطقها في موريطانيا القيصرية بالقرب من جبال زكار Zalakon .

- قبيلة NAKMOUSHI:- إستقرت هذه القبيلة في المنطقة الممتدة من غليزان إلى تيارت⁷.

- قبيلة BANTOURARII:- إستقرت هذه القبيلة في المنطقة الممتدة من جبال زكار إلى جبال الونشريس⁸.

¹ -Yacono (X.),Op - Cit,P.188.

² -فرحاتي (ف.)، المرجع السابق، ص 211.

³ - نفسه، ص 210 .

⁴ -Desanges(J.),Op -Cit,P.60.

⁵ -Ibid,P.64.

⁶ -Laporte (J.P.),«Notes sur l'armée romaine romaine de Maurétanie Césarienne de 40 à 455» -in Les auxiliaires de l'armée romaine,Des allies aux fédérés,Collection Etudes et Recherches sur L'Occident Romain – CEROR, T.51,Librairie De Boccard,Paris,2016,P.383

⁷ -Desanges(J.),Ibid, P.66.

⁸ -Ibid,P.45

- القبائل المورية:- ارتبطت لفظة الموريين في الفترة الرومانية بالمفهوم الإداري للمنطقة أكثر من ارتباطها بالسكان الذين أطلقت عليهم¹، وبذلك تغير معناها من الدلالة على الإطار الجغرافي إلى الدلالة على السكان غير الخاضعين للسيطرة الرومانية من المحيط الأطلسي غربا إلى خليج السيرت شرقا²، وتشير النصوص القديمة التي تعود للقرن الثالث الميلادي إلى البربر غير المترومنين في شمال إفريقيا بمصطلح موري، كما إستعمل هذا المصطلح للإشارة إلى القبائل التي لم تكن تحت لواء الإمبراطورية الرومانية³.

- قبائل البقواط *baquates*:- كان موطنها الأصلي شرق موريطانيا الطنجية⁴، وكانت أراضيها تمتد من بلاد الشلف إلى جبال الأطلس الأوسط بالمغرب الأقصى⁵، ويرى الباحث فريزول أن مواطنها في بداية القرن الثاني الميلادي كانت داخل المنطقة المحصورة بين وادي الشلف بالجزائر والأطلس المتوسط بالمغرب الأقصى⁶.

- قبائل البوار (*Bavares*):- وصفتهم النقوش اللاتينية بالشعب الكبير (*Gentismultus*)⁷، ظهرت هذه القبائل على مسرح الأحداث خلال القرن الرابع الميلادي⁸، واستوطنت المناطق الواقعة بين التل الوهراني وجبال البابور⁹، وبذلك فهم جيران البكوات، يفصل بينهما واد ملوية وعرفت هذه القبائل بفضل مجموعة من النصوص والناقشات التي تعود إلى القرون الثالث، الرابع والخامس، وذكرها بعض الدارستين على أنها قبائل رحالة، في حين ذكرها البعض الآخر على أنها قبائل مستقرة في المناطق الجبلية، وذكرت لأول مرة في كتابة إهدانية في مدينة فوليبليس *Volubilis* تعود إلى فترة حكم الكسندر سيفيروس (222 - 235م)¹⁰.

¹ -Desanges(J.),Op -Cit,P.66.

² -Camps (G.),« l'inscription de beja et le problème de dii mauri»,in R. Afr;T.98, 1954 , P.254.

³ - Courtois (Ch.), Les vandale et l'afrique, Edition ,Arts Métiers Graphiques, Paris, 1955, p.325.

⁴ - Camps(G.), « Bavares », in Gabriel Camps (dir.), 9 | *Baal – Ben Yasla*, Aix-en-Provence, Edisud (« Volumes », no 9) , 1991 [En ligne], mis en ligne le 01 mars 2013, consulté le 03 février 2017. URL :

<http://encyclopedieberbere.revues.org/2552>

⁵ - شنيثي (م.ب.) بحث في منظومة التحكم ... ج. 1، المرجع السابق، ص. 68.

⁶ - أعشي (م.) مناقش معاهدات السلام بين البكوات والرومان، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، الرباط، 2004، ص. 18.

⁷ - Camps (G.),« Les Bavares, peuples de Mauritanie césarienne» in R.Afr.,T.99, 1955, P. 277.

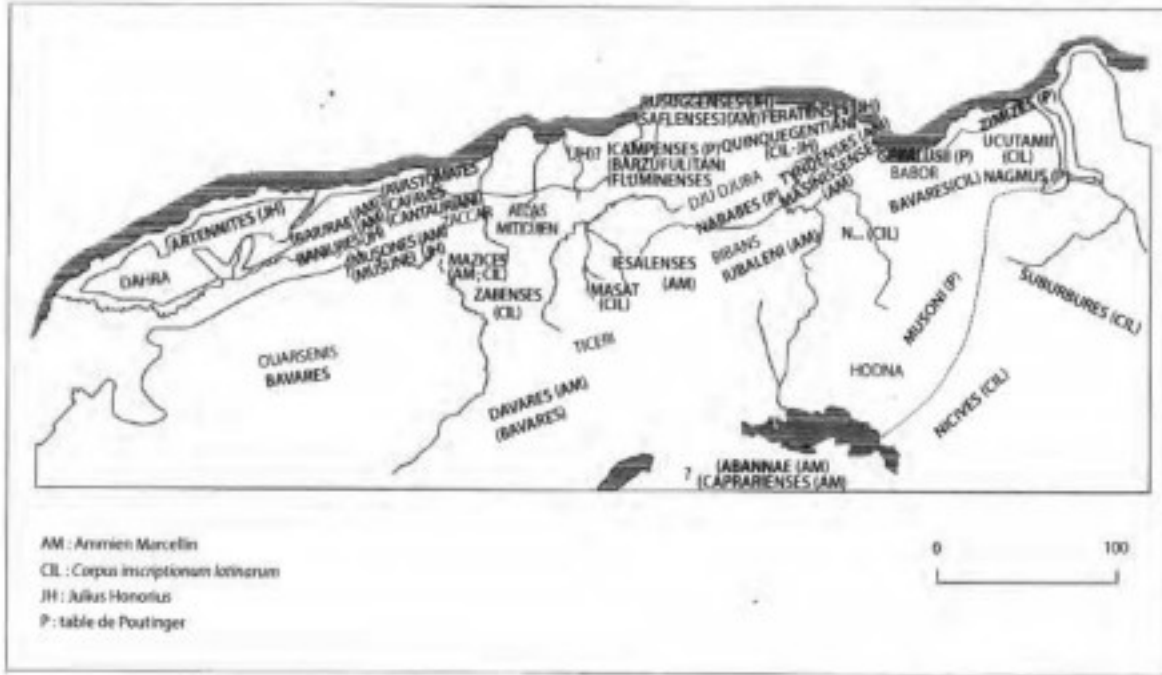
⁸ - عقون (م.ج.)، المرجع السابق، ص. 160.

⁹ - Camps (G.), Ibid, P. 664.

¹⁰ - Ibid.

Tigauda- - نسبة إلى قبيلة تاقاوت التي كانت تقطن ضواحي منطقة العطاف، واقترن اسم هذه القبيلة حسب بيان رحلة أنطوان بمدينة تيفاغا مينيكبيوم التي ذكرت باسم municipium Tigauda تيفاودا أو تاقاودا: ¹.

- **قبيلة Zoug-Zoug**: - كانت هذه القبيلة مستقرة بالقرب من جبال زكار المجاورة، وتم اقتباس اسم زوكابار من اسم هذه القبيلة ².



Laporte(J.P),Les révoltés dans la guerre de Firmus en mauretania césarienne (370 – 375) , PERPIGNAN, 2011,P.123.

خريطة رقم 16: أهم القبائل التي استوطنت بلاد المغرب القديم.

كما ظهرت ممالك مستقلة منذ القرن الخامس الميلادي ³، نذكر منها في منطقة الدراسة مملكة الجدار أو الونشريس التي كانت تمتلك أراض شاسعة شملت جزءا كبيرا من مقاطعة موريطانيا القيصرية ماعدا شرشال وكان ملكها يلقب بماستيغاس أو ماستيناس ⁴ MASTIGAS / MASTINAS، واستمرت هذه المملكة حتى الإحتلال البيزنطي لبلاد المغرب القديم وحافظت على ممتلكاتها، ودليل ذلك نص بركوب سنة 540م الذي قال فيه: 'في موريطانيا الثانية (قيصرية) يقطن MASTIGAS مع قبائله المورية، وكانت

¹- Cat (E.), Op – Cit, p.197.

²- Ibid.P.193.

³- رايح (ل.)، المرجع السابق، ص. 51.

⁴- الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 385.

البلاد كلها تحت سلطته بإستثناء قيصرية، التي كان البيزنطيون لايتصلون بها إلا عن طريق البحر، ولا يستطيعون سلوك البر، لأن المور يسيطرون على كل هذه المنطقة¹

- قبيلة Akouensii: - يفترض (J.) Desange إن موطن هذه القبيلة كان منطقة الونشريس، مستدلا بالأسقف Aquensis من موريطانيا القيصرية الذي شارك في المجمع الديني لسنة 484م، والذي ربما كان ممثلا لحمام ريغة Aquae Caldae ، مع احتمال وجود مياه معدنية في أراضي هذه القبيلة.²



دريسي (س.)، المرجع السابق، ص. 54.

خريطة رقم 17: - الإمارات والممالك المورية أثناء الاحتلال الوندالي لشمال إفريقيا.

¹ -Procopé de Césarée, Histoire de la guerre contre les Vandales, Livre II, p20 .

² - Desanges(J.), Op -Cit,P.P.43-44. Desanges(J.), Akouensii , *Encyclopédie berbère*, 3 | Ahaggar – All ben Ghaniya, Aix-en-Provence, Edisud, 1986, p. 425-426.

2. موقف قبائل سهل الشلف من الوجود الروماني:- أدركت الإدارة الرومانية منذ البداية رفض سكان بلاد المغرب القديم عامة بما فيهم سكان مقاطعة موريطانيا القيصرية سيطرتها على أرضهم، بدليل لجوء أوكتافيوس بعد وفاة بوخوس الثاني إلى تعيين واليين لتسيير شؤون موريطانيا، كما يمكن لشاسعة موريطانيا ووعورة تضاريسها وغلضة سكانها أن تؤدي إلى ثورتهم في حال ضمها إلى روما¹، وكان هدفه من هذه الخطوة تفادي ثورة الأهالي التي ستكلفه ثمنا باهضا لإخمادها إمكانيات كبيرة لتهدئة الأوضاع قصد الشروع في الإستغلال الزراعي والفلاحي للمنطقة²، وأن أية ثورة في المنطقة تستلزم قوة عسكرية وجيوشا ضخمة لإخمادها³.

رغم دخول بلاد المغرب في مرحلة السلام الروماني التي استمرت حوالي قرنين من الزمن، إلا أن ثورات سكان المنطقة في وجه المستعمر الروماني لم تتوقف منذ أن وطئت أقدامه أراضي المغرب القديم، بل استمرت بطرق مختلفة منها شن هجمات على المؤسسات الرومانية كلما سمحت الظروف، خاصة بعد طرد القبائل إلى المناطق الجبلية التي إتخذت منها معقل لإطلاق الثورات والتحصن⁴، وترتبط ثورات سكان بلاد المغرب القديم ضد الإحتلال الروماني بسببين، الأول رفض الوجود الروماني في بلادهم، والثاني رفض السياسة المتبعة من طرف الرومان الذين عمدوا في إحتلالهم لبلاد المغرب على التوسع على حساب أراضي الأهالي من خلال مصادرتها وتوزيعها على الجاليات الإيطالية والجنود المسرحين، خاصة في فترة حكم الإمبراطور أوكتافيوس أغسطس⁵، وما نتج عنها من تحول ملاك الأراضي المغاربة إلى مستأجرين أو عبيد، أو ملاكا لأراضي إما بور أو قليلة الخصوبة في أحسن الأحوال، أما القبائل التي رفضت سياسة نزع الملكية كان مصيرها الترحيل إلى مناطق قاحلة والتخوم الصحراوية مثل قبيلة الموزولام التي تفرقت وتشتت في المناطق السهبية المجربة⁶.

¹ - بشاري (م.ح.)، نور المقاطعات الإفريقية في إقتصاد روما بين 146ق.م و285م، أطروحة دكتوراه، في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007م، غير منشورة، ص.101.

² - Benabou (M.), Op – Cit, P. 51

³ - شارن (ش.)، رحمانى (ب.)، بشاري (م.ح.)، المرجع السابق، ص. 72

⁴ - المدني (أ. ت.)، المرجع السابق، ص.93.

⁵ - Gsell (St.), H.A.A.N.T.7, Op – Cit, P.48.

⁶ - شنتي (م. ب.)، التغييرات.....، المرجع السابق، ص. 53.

واستمرت الثورات في بلاد المغرب القديم عامة ومقاطعة موريطانيا القيصرية خاصة طيلة فترة الوجود الروماني، ولعل من أبرز المقاومات التي كانت في بداية الإحتلال نجد مقاومة يوبا الأول، ماسينيسا ويوغرطة. مقاومة الحلف الخماسي¹، ولعل ما ساهم في طول فتراتهما كونها كانت جهوية وبعيدة عن الوحدة، وهذا ما نجحت فيه الإدارة الرومانية من خلال تقسيم بلاد المغرب القديم إلى أربعة مناطق منفصلة إداريا².

وسنقوم بعرض الثورات التي كانت منطقة الدراسة مسرحا لأحداثها وفق التسلسل الزمني:-

2. 1 الثورة الشعبية الشاملة³: تتميز هذه الثورة بشموليتها وعفويتها حيث جاءت كنتيجة فورية للسياسة الرومانية في بلاد المغرب القديم، فبعد شروع الإمبراطور أوكتافوس صاحب السلطة المطلقة والمؤيد من طرف مجلس الشيوخ في وضع مخطط لإحكام سيطرته على المنطقة من خلال إنشاء مستعمرات جديدة في موريطانيا القيصرية، قبل هذا المخطط بالرفض من طرف سكان المغرب الذين شرعوا في مقاومته من خلال التمرد على يوبا الثاني الذي إعتبروه موظفا رومانيا لاغير يحمل إسما ليبيا عينه الإمبراطور ملكا عليهم، وحاربوا سكان المستعمرات الجديدة الرومان وتمكنوا من قتل عدد كبير منهم.

ثم إتسع نطاق المقاومة ليشمل كل مناطق بلاد المغرب وإتضمت إليها قبائل الجيتول والقبائل الليبية، مما دفع بالإمبراطور بعد عجز يوبا الثاني إلى التصدي لها وإصدار أوامره سنة 22-21 ق.م إلى حاكم المقاطعة الإفريقية سمبرينوس أتراتينوس L.Semprinus Atratinus للتدخل ووقف زحف الثوار، وبالفعل تمكن من القضاء على الإنتفاضة، التي إنفجرت من جديد عند القبائل الصحراوية التي هاجمت سنة 20 ق.م المستعمرات الرومانية في الجنوب الشرقي للمقاطعة الرومانية، ما دفع الإمبراطور تيبيريوس إلى إصدار أوامره للقائد كورنيليوس بالبوس Cornelus Balbus بتجهيز حملة ضخمة لمهاجمة القبائل الثائرة والقضاء عليها.

¹ - حارث (م.هـ)، المرجع السابق، ص. 245-247.

² - Albertini (M.), Op - Cit. P17.

³ - شفيق (م.ب)، أضواء.....، المرجع السابق، ص. 85 - 86.

2.2 ثورة تاكفاريناس 17م - 24م: تعتبر قبيلة الموسلام Musulmii من منطقة الأوراس أول من أشعل فتيل هذه الثورة التي توسعت فيما بعد لتصل إلى منطقة الظهرة والونشريس¹ ودامت سبع سنوات، من أسباب إندلاعها نجد السياسة المتبعة من طرف الإدارة الرومانية في شمال إفريقيا القائمة على مصادرة أراضي القبائل النوميدية والمورية الزراعية والرعية وتوطين المعمرين فيها وطردها أصحابها إلى المناطق الفقيرة جنوب نوميديا، وحرمانهم من الحقوق المدنية التي تمكنهم من الرقي الاجتماعي والإندماج في المواطنة، التي لا تمنح للذين لا يملكون أراضي من سكان الولايات اللذين بقوا في وضعية الأجنبي، أي ان ملكية الأرض تعد شرط أساسي للحصول على المواطنة²، ومن بين الأسباب أيضا دمج المقاطعتين الإفريقيتين، وإنشاء المقاطعة البروقنصلية، وما تبعها من محاولات الإستيطان وتكريس الهيمنة الرومانية³.

وكان أهم مطلب لثورة تاكفاريناس الأراضي الخصبة والرعي، يقول المؤرخ تاسيت⁴ في ثورة تاكفاريناس: " في هذه السنة 17م، بدأت الحرب في إفريقيا، وكان العدو تحت قيادة تاكفاريناس الذي إنخرط في الجيش الروماني بصفة مساعد في المعسكرات الرومانية ثم فر منها. لقد جمع في أول الأمر عددا من العصابات المكونة من متشردين وقطاع طرق المتعودين على السطو والإغارة وقادهم إلى النهب، ثم دربهم على أساليب القتال، فجعل منهم مشاة وفرسانا نظاميين، وسرعان ما تحول من زعيم عصابة إلى قائد عسكري للمزالمة الذين كانوا أشداء ويقطنون تخوم الصحراء في إفريقيا الخالية من المدن. وحمل المزالمة السلاح وجروا معهم جيرانهم الموريين الذين كان يقودهم مازيبا، واقتسم القائدان الجيش، فأخذ تاكفاريناس خيرة الجنود المدربين من الفرسان والمشاة وأخذ يعودهم على النظام والإنضباط، رغبة منه في تكوين نخبة من الجيش تضاهي في تكوينها العسكري الجيش الروماني، أما مازيبا فكان مكلفا بقيادة العصابات الأخرى لزرع الرعب وإشعال النار والقيام بالمجازر والإغارة على مواقع الرومان معتمدا على حرب العصابات"⁴، وكان تاكفاريناس يلقي دعما كبيرا من القبائل المحلية، التي كانت تساعده على الإختباء وتوفير الطعام له⁵، واستطاع تكوين جيش كبير بدت قوات الرومان بقيادة Furius Camillus ضئيلة جدا أمامه مع أنها كانت تضم الفرقة الثالثة الأغسطسية المعسكرة بالمقاطعة البروقنصلية والقوات المساعدة الإحتياطية. ووصف المؤرخون قوات فوريوس بأنها كمشة من الرجال

¹ - هانم (م.ص)، عقون (م.ع)، بوغناقة (م.ص)، المرجع السابق، ص. 367.

² - شارن (ش)، رحمانى (ب)، بشاري (م.ح)، المرجع السابق، ص. 256.

³ - benabou (M.), Op - Cit, p.76.

* Publius (Gaius) Cornelius Tacitus (55-120 AP-J)

⁴ - جوليان (ش.أ)، المرجع السابق، ص. 178.

⁵ - بن أشنهو (ع.ح)، كتاب يوبا العالم يوبا الثاني وزوجه كلوباترا سيليني، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص. 49.

مقارنة بالأعداد الهائلة من النوميد والمور المستعدين للقتال¹، وتمكن تاكفاريناس من إلحاق الهزائم بالجيش الروماني بفضل حرب العصابات القائمة على عنصر مباغثة العدو ومهاجمة حصونه وقلاع، ووقفت الإدارة العسكرية الرومانية عاجزة رغم تعبئتها لكل إمكانياتها للتصدي لهذه الثورة، منها تغيير القادة العسكريين في المغرب طوال سبعة سنوات كاملة من 17 م حتى 24 م، حيث قام هؤلاء القادة بحملات عسكرية ضد تاكفاريناس نلخصها كما يلي²:

- حملة البروقنصل فوروريوس كامليوس Furius Camilus سنة 17 - 18م.

- حملة أبرونوس AproniusLucius في الفترة الممتدة من 18 الى 21م.

- حملة يونيوس بليسوس JuniusBlaesus . 21 - 23م

- حملة دولابيللا P.CorneliusDolabella الذي كان مساعدا لـ Blaesus قبل ان يعين كقنصل عام

23 م - 24 م، تمكن البروقنصل دولابيللا من إستمالة بعض أتباع تاكفاريناس ووعدهم بالعفو ومنحهم

أراض للزراعة، فتحالف مع الملك بطليموس وقاما سنة 24 م بمحاصرة تاكفاريناس وجيشه بالقرب من

غابة في AUZIA سور الغزلان أين كان يستريح، وبعد معركة كبيرة بين الجيشين إنتصر الرومان وقتل

تاكفاريناس الذي سقط نتيجة الوشاية³، وكمكافأة لبطليموس على مساعدة الرومان في القضاء على

تاكفاريناس تلقى هدية من الإمبراطور تمثلت في عصا من العاج وعباءة مزركشة⁴، وشاركت في الحرب

على تاكفاريناس الفرق العسكرية التالية:-

- الفرقة الثالثة الأغسطسية التي كان في المنطقة .

- الفرقة IXHispana التي جاءت إلى المنطقة في الفترة ما بين 20 - 23 من منطقة Pannonie

تحت قيادة CorneliusLentulusScipion، ومرت هذه الفرقة بروما قبل نزولها في شمال إفريقيا، ويمكن

أن تكون فرق أخرى قد إنتقلت إلى إفريقيا للمشاركة في الحرب، كما تلقت هذه الفرق مساعدات عسكرية

من طرف سكان مدينة Thala الذين كانت تربطهم بروما معاهدة foedus، إلى جانب المور بقيادة يوبا

الثاني ثم ابنه بطليموس، في حين تحالفت قبائل الموسولامي الذين إعتبرهم تاسيت نوميدا لكنهم في حقيقة

الأمر جيتول ومور بقيادة مازيبا، وكان سبب تحالف المور مع تاكفاريناس رفضهم تعيين بطليموس ملكا

عليهم إلى جانب الغرامنت والجيتول⁵.

¹ - شنيوي (م.ب.) بحث في منظومة..... ج 1، المرجع السابق، ص. 54.

² - نفسه، ص.ص. 54-60.

³ - نفسه، ص. 60.

⁴ - نفسه.

⁵-Catherine (W.). «La Guerre de Tacfarinas(17 – 24)» in La Guerre dans l’afrique romaine sous le Haut-Empire , Collection CTHS HISTOIRE 2014 P.P,53-67 .

2. 3 ثورة إيدمون Aedemon:- بعد مقتل الملك بطليموس سنة 40 م على يد الإمبراطور كاليقولا، الذي أراد بسط نفوذه على كامل شمال إفريقيا من خلال إلغاء العرش السوري لموريطانيا القيصرية وإنشاء إدارة رومانية بديلة تسهر على مصالح الإمبراطور ومنافع الشعب الروماني فيها¹، اندلعت هذه الثورة التي كانت في بدايتها عبارة عن اضطرابات عمت مملكة موريطانيا، بقيادة إيدمون أحد القادة المقربين من الملك المغتال² الذي اتخذ شعار الانتقام للملك المغتال³، حيث قام بتجميع الثائرين وتمكن من استنهاض القبائل المورية والنوميديّة، وامت هذه الانتفاضة كل أراضي موريطانيا وامتدت إلى الأراضي النوميديّة واستمرت أكثر من عامين ووقفت فيها الفرقة الثالثة الأغسطسية عاجزة أمامها، ما أجبر الإمبراطور كلوديوس الذي خلف كاليقولا على إرسال فرقتين كاملتين من إسبانيا لمواجهة الوضع المتردي في كل من موريطانيا ونوميديا⁴، وهي الفرقة المقدونية الرابعة Macedonica IV والفرقة الجيمينية العاشرة Gemina X⁵، كما أرسل الفرقة الرابعة فيكتريكس IV Vectrix⁶ إلى سواحل موريطانيا، وقدر بعض المؤرخين عدد جنود الجيش الروماني الذي شارك في العمليات العسكرية بعشرين ألف جندي⁷، إلى جانب بعض الاهالي الذين شاركوا في الفرق المساعدة، كما تم جلب القمح اللازم لإطعام الجيش من إسبانيا⁸، نزلت هذه القوات في طنجة وليكسوس في موريطانيا الغربية وأبول (شرشال) وكارتاي (تتمس) بموريطانيا الشرقية، وتوغلت هذه الفرق نحو الداخل في منطقة فوليكيس في موريطانيا الغربية وسهل الشلف في موريطانيا الشرقية⁹.

وتركزت العمليات العسكرية في منطقة الشلف والتافنا ومنطقة ولبلي بالمغرب الأقصى¹⁰، وتمكن إيدمون بمساعدة القبائل المورية من إحتلال مدن السهل السفلي Gadaum-Castra (جديوية) و Mina (غليزان) و Ballennepraesidium (بلل)¹¹. وقد شاركت كل القبائل البربرية في هذه الانتفاضة، بدليل

¹ -Catherine (W.),Ibid,P.61.

² - شنيتي (م.ب.)، اضواء.....المرجع السابق، ص.99-

Laporte(J .P.) ,«Particularités de la province de maurétanie césarienne (algerie centrale et occidentale)» in provinces et identités provinciales dans l’afrique romaine, CRAHM 6, P .115,

³ - Benabou(M) ,Op – Cit. P.90.

⁴ - Laporte(J .P.),Ibid,p.115.

⁵ - غلام وآخرون، المرجع السابق، ص. 388.

⁶ -Benabou(M.) ,Ibid, P.91.

⁷ - شنيتي (م.ب.)، نفسه.

⁸ -Benabou(M) ,Ibid.

⁹ - غلام وآخرون، نفسه، ص. 389.

¹⁰ - شنيتي (م.ب.)، .)، المرجع السابق، ص.99-

¹¹ - Rufer(J.), Op - Cit,P.P. 311-366

إمتناعها عن تقديم القمح والمؤن للجيش الروماني، مما اضطر الإمبراطور كلوديوس إلى تكليف الأسطول التجاري المتواجد ببريطانيا لتموين الجيش المرابط في موريطانيا عن طريق البحر¹.

ولم يتمكن الرومان من إخماد هذه الثورة إلا بعد إمتناع سكان ويلي المغربية عن مساعدة إيدمون وحاربوه، وكمكافأة لهم أعلن الإمبراطور كلوديوس مدينة ويلي volubilis بلدة رومانية عام 44م، وتم إنشاء مقاطعتين رومانيتين في موريطانيا هما مقاطعة الشرق وهي موريطانيا القيصرية، وموريطانيا الغرب وهي موريطانيا الطنجية²، وتعتبر هذه الحرب من أشرس الحروب، حيث لم يتمكن الجيش الروماني من تحقيق إنتصارات ساحقة في الميدان، بإستثناء بعض الإنتصارات، ومن مظاهر ذلك إحتفال الإمبراطور كلود بالإنتصار المحقق سنة 42م³.

2. 4 الهجوم على مدينة تنس:- قام البقوات الذين كانوا من أقوى القبائل في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، بدليل الخطر الحقيقي الذي شكلته على الوجود الروماني في شمال إفريقيا بالهجوم على مدينة تنس سنة 122 م⁴، وخربوها وحرقوها كما قاموا بتحطيم نصب تذكاري أقامه سكان المدينة على شرف Fulcinius- Oplatus في عهد الإمبراطور هادريانوس، وهذا النصب محفوظ حالياً بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية، ويمكن إعتبار هذا الهجوم دليلاً قاطعاً على العداء بين قبائل البقواط والإدارة الرومانية، وكتفسير لهذا الهجوم إفترض الباحث كاركوبينو أن تنس كانت قريبة من مناطق نفوذهم في هذه الفترة (117-122)، حيث كانت مدينة كارتينا تبعد عن موطن البقواط بموريطانيا الطنجية بحوالي 400 كلم⁵، وأجبر هذا الهجوم الإمبراطور هادريانوس الذي كان موجوداً في إسبانيا على القدوم إلى إفريقيا للقضاء على الثوار البكوات⁶، وبعد الهجوم عاد البقواط إلى موطنهم الأصلي⁷.

¹ - شنيتي (م.ج.)، المرجع السابق، ص. 99.

² - نفسه، ص. 100.

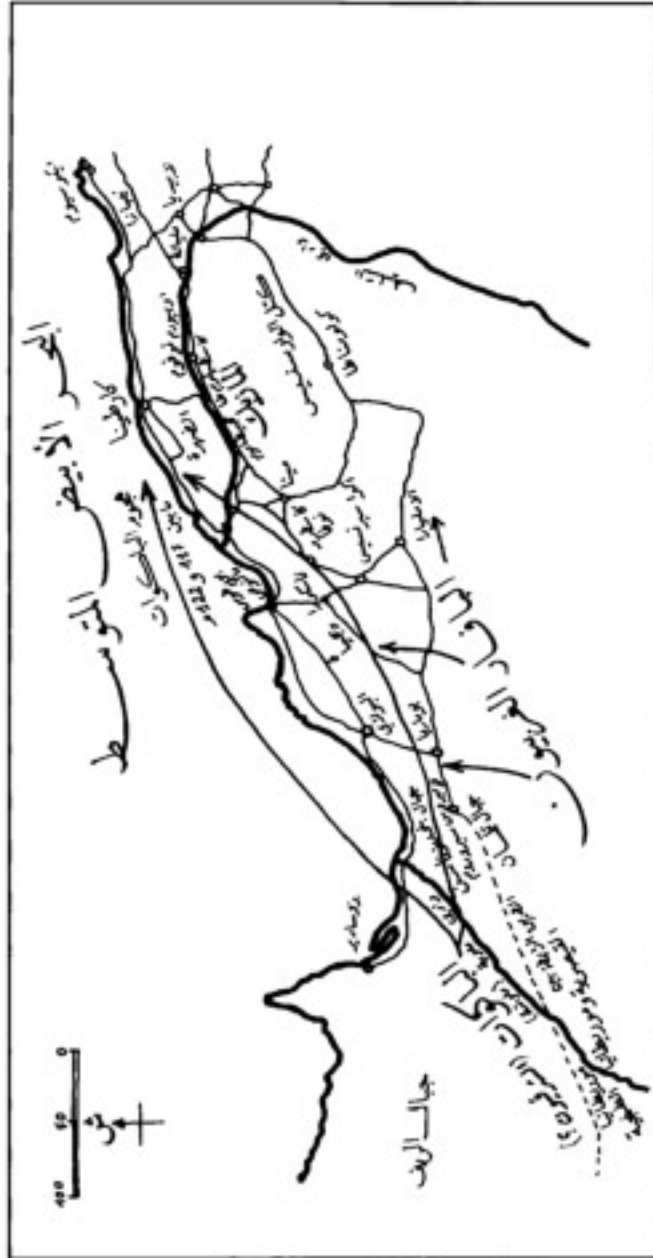
³ - Benabou(M), Op – Cit, P.91.

⁴ - Cagnat (R.),Op – Cit, p. 270.

⁵ - أعشى (م.)، المرجع السابق، ص 18.

⁶ - نفسه، ص. 17.

⁷ - نفسه.



خريطة رقم 18 المواقع والطرق في موريطانيا القيصرية زمن هجوم قبائل البكوات على مدينة تنس.
 أعشي (م)، المرجع السابق، ص. 85.



<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=468947143268389&set=g.205568146154252&type=1&ifg=1>

صورة رقم 1: النصب التذكاري الذي أقامه سكان مدينة كارتينا على شرف Fulcinus- Oplatus

النص المكتوب على النصب التذكاري¹

C(aio) Fulcinio, M(arci) F(ilio) Quir (ina tribu)
 Optato, Flam(ini) Aug(usti), (duum)vir(o)
 Q(uin)q(uennali), pontif(ici), (duum)vir(o), augur(i.)
 Aed(ili), qu(ae) stori, qui
 Inrup (tio)ne ne Baqua-
 Tium coloniam tui-
 Tus e (st tes)timonio decreti ordiniset
 Populi. Cartennitani
 .et incolae, primo ipsi
 IO – necant ulli
 aerre conlato

¹ أعشى (م)، المرجع السابق، ص. 16 - 17.

الترجمة:

كايوس فولسينوس أوباطوس ابن ماركوس من قبيلة كورينا، فلامين أغسطس العضو في مجلس الإثنتين خلال خمس سنوات، كاهنا وعضوا في مجلس الإثنتين، وعرافا، وقاضيا بلديا، وخزانة، الذي صان المستعمرة من هجوم الباكوات، ويشهد على ذلك قرار مجلس العشرة والشعب سواء منهم مواطني كارطينا أو سكانها (العاديين) وهو الاول (في المدينة الذي اقيم له) هذا التمثال وليس لأحد قبله عن طريق التبرع.

2. 5 ثورة سيسغا 253 م - 255 م: تمكن الثوار بقيادة سيسغا Sisga من محاصرة مدينة الشلف وتدميرها سنة 253 م¹، حسب الكتابة التي عثر عليها في مدينة الشلف إبان الإحتلال الفرنسي، والتي تشير إلى ثورة سيسغا الذي خرب مدينة CastellumTingitanum خلال فترة حكم فاليريانوس².

IMP.P.. CAES
P. LICINIO VALER
IANO PIO FEL, AV
G.P.M.TR.P II COS.
VRBE NOSTRA SISGA
DEVASTATA C.
P.L. GALLIENUS AVG.
P.M.TR.P.X COS, M.
COLONIAE IUS DED
IDEMO, DED.

وتمكن فاليريان (253 - 260م) من القضاء على هذه الثورة. ومن نتائجها ترقية مدينة كاستيلوم-تائجيتانوم في سنة 255 م من طرف الإمبراطور فاليريانوس (253 - 268م) إلى مستوطنة³.
بداية من سنة 238 م بدأت الإضطرابات و الثورات الأهلية تضعف الإمبراطورية الرومانية شيئا فشيئا⁴، منها المقاومة العنيفة التي اندلعت سنة 253م التي عمت كل إفريقيا، التي تحدث عنها القديس سبريانوس من خلال رسالته التي بعثها إلى جميع الكنائس في نوميديا، يعبر فيها عن حزنه على المسيحيات المؤمنات الأسيرات لدى الثوار أو اليرير حسب تعبيره⁵، ولمواجهة هذه الثورة إستدعت الإدارة الرومانية الفرقة العسكرية برميجيا PrimigeniaXXII المرابطة في مدينة تنس منذ سنة 238م، وتم

¹ - Yacono (X.), Op-Cit, P. 187.

² -Berbrugger (A.),« Antiquité du cercle de Ténès»In R.Afr:T.1,1856, P. 431.

³ -Ibid.

⁴ - Albertini (E.),Op - Cit ,P.18.

⁵ - Cagnat(R.), Op -Cit, P. 60.

الإستجداد بهذه الفرقة بعد عودة الفرقة الثالثة الأغسطسية إلى لمباز¹، وإزدادت الثورات تصعبا طيلة المرحلة المتدهورة عقب نهاية حكم الإمبراطور جورديان الثالث (238 - 244م) إلى سنة 429 م².

2. 6 حملة Aelius Aelianus على قبائل البوار³: - تم العثور على نقیشة كتابية إهدانية بالقرب من مدينة الخميس (Manliana) الواقعة على سفح زكار شرق جبال الونشريس تعود إلى الفترة بين 284 و 289م، أي فترة حكم نفلديانوس (285 - 305م)؛ يعرب فيها محافظ موريطانيا القيصرية ايليوس ايليانوس عن شكره للآلهة مورس Maures التي ساعدته في القضاء على البوار الذين كانوا مستقرين في هذه المنطقة وأسر بعضهم والاستيلاء على ممتلكاتهم، ويبدو أن هذه العملية لها علاقة مباشرة بالمشاكل التي سبقت التمرد الكبير الذي حدث سنة 290م، الذي أجبر ماكسيميانوس على الحضور شخصيا في موريطانيا سنة 297م، واعتمادا على مكان وجود الكتابة فإن المعركة التي هزم فيها البوار تكون قد وقعت بالقرب من مدينة مليانة.

2. 7 ثورة فيرموس 372 م - 375 م⁴: - نسبة إلى الأمير فيرموس (Fermus) ابن فلافيوس نوبيل (NubelFlavius) من عائلة وصفتها المصادر بالملكية⁵، وكانت أملاك أفرادها تنتشر في المنطقة الممتدة من حوض وادي الشلف غربا إلى حوض الصومام شرقا، حيث إمتلك فيرموس ووالده ضيعة واسعة في بني عيثة قرب النثية، وإمتلك سماك (Sammac) ضيعة في بيترا (Petra) بحوض الصومام، وكان لمازوكا (Mazuca) ممتلكات في حوض وادي الشلف، أما جيلدون فكانت أملاكه شاسعة جدا، حتى أن السلطة الرومانية اضطرت بعد قضائها عليه بمصادرة أملاكه وتكوين لجنة خاصة للإشراف عليها⁶، كان قائدا لوحدة عسكرية من المساعدين⁷. إندلعت ثورة فيرموس نتيجة تأمر الحاكم الروماني الكونت رومانوس على أفراد أسرة فيرموس حليفة الرومان منذ أجيال⁸، منها إتهام فيرموس بالضلوع في قتل

¹ - Cagnat(R.), Op -Cit, P. 61.

² - الناصوري (ر.)، المغرب الكبير. 1. العصور القديمة. أسسها التاريخية والحضارية والسياسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص. 331.

⁴ - Gsell (St.), « Observations géographiques sur la révolte de Firmus » In R.S.A.C. T.27, 1902, P.P.21 - 46.

⁵ - شنيتي (م.ج.)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني..... ج 2، المرجع السابق، ص. 353.

⁶ - بشاري (م.ج.)، « أوضاع الإمبراطورية الرومانية قبل النصف الثاني من القرن الرابع ميلادي » ثورتيبلون 398/397 « في مجلة الإتحاد العام للأثريين العرب، العدد 13، ص. 248.

⁷ - شنيتي (م.ج.)، نفسه، ص. 355.

⁸ - نفسه، ص. 356.

أخيه ومنافسه سماك الذي كان حليفا له¹، ما دفع فيرموس إلى إعلان التمرد أو العصيان على الرومان الذين كانت تربطهم علاقة جيدة بعائلته كما ورد في بعض المصادر .

إتسعت رقعة ثورة فيرموس في فترة وجيزة بداية من سنة 372 م، لتشمل المناطق الواقعة بين جبال البايور شرقا والظهرة والونشريس وغربا، وتمكن من السيطرة على المقاطعة القيصرية²، وشاركت فيها القبائل المورية التي أصبحت تؤمن بقروب ساعة الخلاص من المستعمر الروماني بعد تلقيه ضربات موجعة في النصف الثاني من القرن الثالث مما أدى إلى تراجعه إلى الخطوط الدفاعية³، كما وجد الدوناتيون في فيرموس قائدا يخلصهم من الرومان واضطهاد الكنيسة الرسمية، فساندوه حتى عرفوا بالفيرمانتين، كما أعلن رجال الكنيسة الدوناتية في موريطانيا القيصرية ولاءهم لفيرموس⁴، وتمكنت حركة فيرموس من السيطرة على منطقة الشلف وعين النفلى⁵.

ومن أبرز النصوص التي تحدثت عن ثورة فيرموس نص جاء في كتاب أميان مرسلان حول ثورة فيرموس ضد روما قال فيه: «إن ثورة فيرموس إنتشرت بشكل واسع في موريطانيا القيصرية ونوميديا، وتحولت إلى ثورة شاملة إتحدت فيها معظم القبائل المورية والنوميديية بقيادة "فيرموس"، وتمكنت هذه الثورة من إلحاق خسائر معتبرة بالرومان في الأرواح والمحاصيل الزراعية، واكتسحت هذه المقاومة عدة مدن في سهل الشلف مثل مدينة مليانة وتيغافا وتقدمت حتى حصن الشلف المنيع "كاستيلوم - تانجيتنوم"، كما تحدثت نفس الكاتبة عن أخت فيرموس وتدعى سيريا "Cyria" التي وقفت إلى جانب أخيها، وإن عامل الأوثنة لم يمنعها من المشاركة في هذه الحرب»⁶.

وللتصدي لهذه الثورة أرسل الإمبراطور فلانتيانوس الأول (364 - 375م) حملة عسكرية إلى موريطانيا بقيادة الكونت تيودوز مجهزة بجيش جرار قوامه عشرون ألف جندي، و مرت هذه الحملة بخمس مراحل شملت مختلف مناطق موريطانيا كما يلي⁷:-

¹ - شنيثي (م.ب.)، المرجع السابق، ص.355.

² - نفسه، ص.356.

³ - نفسه، ص.359.

⁴ - غانم وآخرون، المرجع السابق، ص. 414.

⁵ - شنيثي (م.ب.)، نفسه، ص 356.

⁶ - Himeur – Ensighaoui (O.), «Ammien Marcellin: Chapitre II Livre XXIX» in "Ils ont defie l'empire, Juba 1", Tacfarinas firmus et Gildon" P.P. 177 – 204.

⁷ - Ibid,P.206.

المرحلة الأولى: إنطلقت من الشرق من جيجل مروراً ببجاية والجزائر وتيبازة ووصولاً إلى شرشال وتحريرها من الثوار.

المرحلة الثانية: تركزت في حوض الشلف ومرتفعات الظهرة والونشريس التي اعتبرت قواعد خلفية لثوار فيرموس، حيث تنقل بين مدينة مليانة ومدينة تيفافا منسيبيوم Tigava Municipium العامرة حالياً، وفي هذه المدينة الرومانية أقام مركزاً عسكرياً هاماً¹، وجمع حوله قوة كبيرة من الجيش النظامي والمرتبقة والفرق المساعدة، ورغم ذلك استطاع فيرموس السيطرة على مدينة شرشال وإيكوزيوم "الجزائر"، ولكنه فشل في السيطرة على تيبازة².

المرحلة الثالثة: إتجهت نحو المناطق الداخلية وتركزت حول جبال "كابارنيسيس" Monts Caparnenses.

المرحلة الرابعة: امتدت نحو سور الغزلان وسطيف والبابور.

المرحلة الخامسة: شملت منطقة سور الغزلان وضواحيها.

وأثناء مطاردة تيودوز للثوار قام بالانتقام من الأهالي وأسر النساء وحرق الممتلكات، وخرب المحاصيل الزراعية واستولى على المؤن والذخائر من المخازن³ وباع الأسرى للمرتزقة، لكنه لم يتمكن من القضاء على فيرموس الذي نقل ثورته نحو الونشريس وزكار والبليدة.

ويعد معارك ضارية ضد الرومان في الفترة بين 372 و 375م، وبسبب الخيانة التي تعرض لها فيرموس من طرف إيغمازن ملك قبائل الإيزافليس الذي سلم جثة فيرموس الذي شنق نفسه في غلة من حراسه سنة 375م بعد علمه بالخيانة. سلم إيغمازن الجثة على ظهر جمل لتيودوز، الذي عرضها للناس أياما كي يرتدعو⁴.

¹ - Yacono(X.) , Op-Cit, P. 178.

² - جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص 303.

³ - شنيوي (م.ب.)، المرجع السابق، ص 364.

⁴ - نفسه.



Himeur – Ensignaoui (O): Ils ont defie l'empire, Juba 1^{er}, Tacfarinas firmus et Gildon, Alger, 2009.P.206
 بتصرف الطالب رقم 19: حملات تيودور العسكرية على فيرموس في أراضي موريطانيا القيصرية

2. 8 ثورة الريفيين:- وهي ما أصطلح عليها بثورة الدوارين "Circoncillions"، ولعل السبب المباشر لهذه الثورة راجع إلى شدة الفقر والحرمان لهذه الفئة من القرويين، الذين لم يستفيدوا من ولم تؤثر فيهم الحضارة الرومانية بحاسنها وبحبوحة عيشها اللتان كانتا في الطبقة الأرستقراطية المتكونة من كبار ملاك الأراضي¹ وعرفوا بالدوارين لأنهم كونوا جماعات تحوم حول الممتلكات لسرقتها ونهبها، والكلمة مشتقة من اللاتينية "Circum-Cellas" والتي تعني " - يحومون حول مستودعات الحبوب لسرقتها-"²، وهناك فرضيتان في تفسير المصطلح، الأولى Circoncillions وهو مصطلح مشتق من الأصل اللاتيني CircumCellas والتي تعني الذين يطوفون حول الأهراء، أما الفرضية الثانية فتقول أن المصطلح مشتق من عبارة CircumCellae أي الطوافون حول المصليات الكنسية³، وقد ساهمت حركة الاحتجاج الديني إلى جانب حركة الاحتجاج الاجتماعي في ظهور هذه الثورة، إذ أصبحت حركة الاحتجاج الاجتماعي الجناح المسلح لحركة الاحتجاج الديني على اعتبار أن كلا الحركتين كانتا تسعى إلى العدل والمساواة المستمدة من المسيحية⁴، وكانت الحركة الدونانية إضافة إلى طابعها الديني، حركة سياسية فقد أظهرت الروح الاستقلالية للشعب الأهلي، وأصبحت الأخلاق المسيحية حربا على الظلم الاجتماعي، والاحتلال الأجنبي يتصدى بصلابة لكل تحوير في الموقف المسيحي التقليدي إزاء الدولة الرومانية، فتلقت تلك المواقف صدى واسعا لدى ذوي النزعة الاستقلالية من أفراد وجماعات الشعب الأهلي⁵، كما كانت ثورة اجتماعية وحركة عصيان وتمرد في سبيل التحرر، وأصبحت سلاحا قويا في يد النوميديين للتخلص من نير الاستعمار الأجنبي⁶، وانبثقت من هذه الوضعية فئتان متصارعتان إجتماعيا ودينيا. الفئة الأولى مجسدة بطبقة الأثرياء وأصحاب الضيعات الكبيرة وكذا أتباع الكنيسة الكاثوليكية الذين يمثلون الجهاز الرسمي للسلطة، والفئة الثانية متكونة من الثوار الريفيين المعروفون بالدوارين والدوناتيون الذين تربطهم إيديولوجية تؤمن بالمعاني الإنسانية والعدالة الاجتماعية، كما تحتضن فكرة دينية تحريرية تفك القيود من السيادة الرومانية والمتعاملين معها من مسيحيين كاثوليك⁷، وكانت الفئتان تختلفان باختلاف الليل والنهار: ثقافيا ولغويا ودينيا. حيث كان الدوارون ينتمون ثقافيا إلى الإرث الإفريقي، ودفعهم تمسكهم بالصيغة العريقة لأهالي شمال إفريقيا إلى الاستقرار في الأرياف، لأن رموز الرومنة وما تحمله من

¹ - دريسي (س)، المرجع السابق، ص. 23.

² - جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص. 297.

³ - عقرون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 291.

⁴ - نفسه.

⁵ - نفسه، ص. 290.

⁶ - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 368.

⁷ - شنيبي (م. ب.)، التغييرات الاقتصادية.....، المرجع السابق، ص. 290 و ص. 311.

ذهنيات متشعبة بالقيم اللاتينية كان متمركزة في المدن، ولم تجد صدى عميقاً في الأوساط الريفية، وأحسن دليل على ذلك أنهم ظلوا يتكلمون باللغة البونيقية أو الليبية¹.

وكان الدوارون يبعضون الأغنياء والأسياد، وإذا صادفوا أحدهم وهو راكب عربته ووراءه عبده فإنهم ينزلونه ويأمرون عبده بالركوب مكانه ويجبرون سيدهم على المشي وراءهم على قدميه².

ولم يكتف الثوار الريفيون بمناصرة الدوناتية فحسب بل شاركوا في ثورة فيرموس (372-375) وثورة غيلدون (398-390) وكان لهم دور فعال في الحركات المناهضة للسلطة الرومانية، لكن موقفهم هذا انعكس عليهم سلباً بعد فشل تلك الثورات، كما أثر على التيار الدوناتى والثورة الريفية، بدليل محاكمتها عام 411 بقرطاجة³ واعتبرتها بالخارجين عن القانون.

جدول يبين ثورات سكان موريطانيا القيصرية ضد الوجود الروماني في الفترة ما بين 20 ق.م. و 227م⁴

| التاريخ | الإمبراطور | القبائل والشعوب الثائرة |
|------------------|-------------------|----------------------------------|
| من 20 إلى 6 ق.م. | أوغسطس | الجيتول، الغرامنت والموريون. |
| من 68 إلى 73 م | غالبا وفيمبسيانوس | الجرمان |
| من 118 إلى 128 م | هادريانوس | المور والبقوات |
| 174 م | مارك أنطوان | المور والبقوات |
| 188 م | كومودوس | المور |
| من 209 إلى 211 م | سبتيموس سيفيروس | المور والبقوات وقبائل غير محددة. |

¹ شنيثي (م. ب)، المرجع السابق، ص. 310.

² الصفر (أ)، المرجع السابق، ص. 367.

³ شنيثي (م. ب)، الجزائر في ظل الإحتلال.....، المرجع السابق، ص. 391.

⁴ شارن (ش. ب)، رحمانى (ب. ب)، بشاري (م. ح)، المرجع السابق، ص. 91، بتصرف الطالب.

الباب الثاني

الدراسة الميدانية للشواهد الأثرية المادية في سهل
الشلف.

محتويات الباب الثاني:-

- الفصل الأول:- الشواهد الأثرية في سهل الشلف الأعلى.
- الفصل الثاني:- الشواهد الأثرية في سهل الشلف الأوسط.
- الفصل الثالث :- الشواهد الأثرية في سهل الشلف الأدنى.
- الفصل الرابع:- الشواهد الأثرية المادية الواقعة بالقرب من مجال الدراسة.

محتويات البطاقة التقنية:-

تضم خمسة أقسام كما يلي:-

القسم الأول:- معلومات عامة تتضمن رقم الموقع في هذا البحث واسمه الحديث والقديم ان وجد، ثم الاحداثيات التي حددناها ميدانيا باستعمال جهاز GPS وضبطها باستعمال برنامج الحاسوب .GOOGLE EARTH

القسم الثاني:- يتضمن تحديد الموقع أو المعلم الأثري بالنسبة لمقر البلدية التي يوجد بها، ثم تقديم وصف عام للمخلفات الأثرية الظاهرة.

القسم الثالث:- يتضمن الملاحظات الناتجة عن معاينة محيط الموقع أو المعلم الأثري وهي تغطي دائرة يمكن أن يصل قطرها إلى 2 كلم.

القسم الرابع:- يتضمن دراسات المخلفات الأثرية المادية المنقولة المكتشفة بالموقع أو المعلم أو محيطه، والمحفوظة لدى سكان المناطق المحيطة أو القريبة من الموقع، أو في المتاحف العمومية الوطنية أو متاحف المواقع.

القسم الخامس يتضمن بيبليوغرافيا حول الموقع أو المعلم، وهي إما دراسات أو مقالات تم إعدادها حوله.

أما القسم السادس والأخير فأدرجناه في الجزء الثاني من البحث (الملحق) تتضمن صور جوية ومخططات قديمة حول المعلم الأثري إن وجدت، وأخرى حديثة أنجزناها أثناء الأعمال الميدانية، وصور فوتوغرافية للمخلفات الأثرية التي لا تزال موجودة اليوم، أو التي اندثرت بهدف توثيقها.

رقم الموقع: 01.

الإسم الحالي للموقع : واد الشرفة.

الإسم القديم للموقع : Sufasar سوفاسار -Amoura عمورة.

الإحداثيات:- الشمال $36^{\circ}11'37.43''$ الشرق $2^{\circ}30'39.86''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: 370م.

الوصف العام للموقع: يوجد الموقع في حي الجبلاي بونعامة على بعد حوالي 1 كلم عن مقر بلدية واد الشرفة عند المدخل الغربي للبلدية عبر الطريق الوطني رقم 18 الرابط بين ولايتي عين الدفلى والمدية على الحدود الشرقية، يحده من الشمال ومن الشرق واد الشلف، وتقدر مساحة الموقع الأثري الإجمالية حوالي 34 هكتار، وأثناء الزيارة الميدانية للموقع لاحظنا أنه مقسم إلى ثلاث أقسام يفصل بينها إتقاء الطريق الوطني رقم 18 والطريق المؤدي إلى عمورة مركز، قسم في الشمال وقسم في الجنوب الشرقي وقسم آخر في الجنوب الغربي، أما القسم الشمالي فيتمثل في حي الجبلاي بونعامة الذي كان في فترة الاستعمار الفرنسي عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين، أما بالنسبة للمخلفات الأثرية فهي تنتشر بشكل كبير في كل أرجاء الحي وتتمثل في عناصر معمارية منها حجر مقاطع، قواعد وتيجان بسيطة إلى جانب أجزاء من مطاحن الحبوب منها جزء من Catillus أو الجزء المتحرك وضع عند مدخل أحد المنازل (راجع اللوحة رقم 1، الصور رقم 1 و 2)، كما سجلنا في الجهة الشمالية للحي وجود جدران بناية إرتفاعها حوالي 2م ترجع إلى الفترة القديمة استعملت فيها التقنية المختلطة Opus Mixtum أين يتم المزج بين الحجارة الدبشية والأجر الذي استعمل عادة في العمارة الرومانية في بناء الحمامات، وعلى ما يبدو أن هذه البناية أعيد استعمالها في الفترة الاستعمارية الفرنسية بدليل وجود إسمنت يمكن أن يكون قد استعمل في عملية ترميمها، إضافة إلى بناء جدران جديدة بجانب الجدران القديمة (راجع اللوحة رقم 1، الصورة رقم 3)، كما سجلنا في الجهة الشمالية الشرقية للحي على ريوه بالقرب من ورشة بناء مسكن، بقايا جدران قديمة في مكانها الأصلي (راجع اللوحة رقم 1، الصورة رقم 4)، في حين وجدنا في الجهة المقابلة لورشة البناء نقيشة أمام أحد المنازل منحوتة على حجر رملي، مقسمة إلى قسمين القسم العلوي رسم عليها واجهة بناية داخل إطار نصف دائري، و القسم السفلي به إطار مستطيل الشكل يبدو أنه كان يحمل كتابة لكنها إندثرت تماما، إلى جانب قاعدة عمود تم اكتشافها أثناء أعمال الحفر لربط مساكن الحي بقنوات الصرف الصحي (راجع اللوحة رقم 1، الصور رقم 5 و 6)، حيث قام صاحب البيت حسب روايته بنقلها على مسافة 15 م ووضعها عند مدخل بيته خوفا عليها من السرقة أو الكسر، كما سجلنا في منطقة الزبوج الواقعة شرق

الحي الكثير من الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 1، الصورة رقم 7)، إضافة إلى عناصر معمارية ظهرت نتيجة قيام أحد الأشخاص بالحفر لبناء مسكن في وسط الربوة، وتتمثل اللقى الأثرية التي ظهرت على عمق قليل لا يتجاوز 50 سم في بقايا مهراس حجري مكسور (راجع اللوحة رقم 1، الصورة رقم 8) حجر مقاطع، أجر للبناء، أجر للتسقيف TIGULAE ، إلى جانب عدد من الجرار من نوع Dolium مكسورة في مكانها الأصلي (راجع اللوحة رقم 1، الصورتين رقم 9 و10)، إلى جانب بلاطة فخارية مقاساتها 50 سم 50X سم 8X سم، إضافة إلى صناديق حجرية عددها إثتان في الجهة المقابلة للطريق الوطني، لا يظهر منها سوى جزء بسيط فقط، تبدو وكأنها توابيت حجرية (راجع اللوحة رقم 1، الصورة رقم 11)، كما وجدنا أنابيب فخارية رومانية عند أحد سكان الحي.

وعندما إستفسرنا سكان الحي عن مصدر المخلفات الأثرية أخبرونا أنهم إستخرجوها أثناء عمليات الحفر لبناء مساكنهم وهي موجودة على عمق بسيط لا يتجاوز في أغلب الأحيان 80 سم تحت سطح الأرض، كما تم إكتشاف خزان مائي كبير أثناء عملية الحفر لوضع أساسات مسجد الحي الكبير، وأكتشف خزان مائي آخر في وسط الطريق الوطني رقم 18 عن طريق الصدفة بعد سقوط شاحنة كبيرة فيه، أما بالنسبة للقسم الثاني أو الجنوبي الشرقي، والقسم الثالث الجنوبي الغربي، فهما عبارة عن أراضي فلاحية، وأثناء المسح الأثري لهما سجلنا وجود عدد من الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 1، الصورة رقم 12)، والكثير من الشظايا الفخارية التي تغطي كل سطح المنطقتين تقريبا، والتي يطغى فيها الفخار المحلي والسيجيلي ذو أنماط مختلفة.

وأثناء الزيارة الميدانية للموقع قام السيد قرشي عبد القادر بتسليم السيد يخلف فريد رئيس مصلحة التراث بمديرية الثقافة لولاية عين الدفلى مجموعة من العملات النقدية، والتي قال أنه جمعها من مختلف أرجاء حي الجيلالي بونعامة (راجع اللوحة رقم 1، الصورة رقم 13)، و بعد تنظيف البعض منها وقراءتها من طرف رئيس مصلحة التراث أخبرنا أن معظمها ضرب بنمط فارس يحمل رمح و يصوبه نحو آخر ساقط (fel temp reparatio)، وهي ترجع إلى القرن الرابع ميلادي.

ببيلوغرافيا حول الموقع

- 1- Cost (M.),«Travaux Hydroliques Romaines A DOLLFUSVILLE (SUFASAR),sur le CHELIF» In Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris, 1902.
- 2- Galland(J.D.), sufasar,semaine religieuse,alger,1960.
- 3 - Gsell (St.),A.A.A , feuille n°13,MILIANA,N° 75,2° éditon,ALGER, 1997.
- 4- Gsell (St), Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris, 1902.
- 5 - Leveau (Ph.),«sufasar municipe de mauretanie cesarienne (amoura-oued chorfa)» in Ant.Afr,T. 14, 1979.
- 6 - Maccarthy (O.),« amoura(l'ancienne sufasar)»,In africa, B.S.G.A., Alger, 1880.
- 7 - Poinssot (j.),« amourah (sufasar)»,in Ant.Afr,T.1,1882- 83.
- 8- Toulotte (A.), Géographie de l'Afrique chretienne, Maurétanies , Imprimerie Notre -Dame Des PRES, 1894.

رقم الموقع: - 02

الإسم الحالي للموقع: - حمام ريغة.

الإسم القديم للموقع: - AquaeCalidae اكواكاليداي.

الإحداثيات: - الشمال "36°22'35.02" الشرق "2°23'13.07"

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 500م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري شمال غرب مقر بلدية حمام ريغة، على بعد حوالي 70 كلم شمال شرق مقر ولاية عين الدفلى في منطقة جبلية، على أرضية قليلة الإنحدار من الشمال إلى الجنوب، ويتجه في شكل شريط من الشرق إلى الغرب، وهو اليوم مجمع حموي، أقيم على بقايا مدينة رومانية كانت تتصل بالمدن المجاورة عبر عدة طرق أهمها الطريق الذي كان موجودا في الجهة الشمالية الغربية الرابط بينها وبين مدينة شرشال (قيصرية)، وقدرت المسافة بين المدينتين حسب بيان رحلة أنطوان بـ 25 ميل (40 كلم)، والطريق الذي كان موجودا في الجهة الشمالية الشرقية نحو تيبازة، والطريق الذي كان موجودا في الجهة الجنوبية الغربية نحو، طريق رابع ناحية الجنوب الشرقي نحو سوفسار (sufasar) التي تبعد حسب بيان رحلة أنطوان بـ 16 ميل (25 كلم).

وأثناء المعاينة الميدانية للموقع، لاحظنا أن جزءا كبيرا منه بنيت عليه مباني بلدية حمام ريغة، أما الجزء المتبقي من المدينة الأثرية فيقدر بحوالي 4 هكتار، وهو مقسم إلى قسمين قسم في الشمال و آخر في الجنوب، يفصل بينهما طريق معبد يربط بين مختلف منشآت المركب السياحي. القسم الأول خال من البناءات بإستثناء بناية خاصة بالحماية المدنية في الجهة الغربية (راجع اللوحة رقم 2، الصورة رقم 1)، أين سجلنا به إنتشار عدد كبير من الحجر المنحوت من الحجر الرملي، بعضها في مكانها الأصلي والبعض الآخر تم نقله من مكانه (راجع اللوحة رقم 2، الصورة رقم 2)، إستعملت هذه الحجارة في البناء بإستعمال التقنية الإفريقية (Opus Africanum)، ويقدر متوسط أبعاد الحجر المنحوت بـ 1م X 55 سم 55X سم.

أما القسم الثاني الموجود في الجهة الجنوبية للموقع فتوجد به مجموعة من البناءات الحديثة متمثلة في مطاعم ومحلات تجارية، إلى جانب المركب الحموي وفندق زكار وفندق الراحة الخاص بالجيش الوطني الشعبي، وما لاحظناه في هذا الجزء من الموقع إنتشار عدد كبير من العناصر المعمارية متمثلة في أعمدة وأجزاء أعمدة حجرية عددها أربعة، مفتاح عقد، عتبة باب، وعدد معتبر من الحجر

المنحوت، إضافة إلى أجزاء من معصرة زيتون تتمثل في ثلاث مضادات نقل، وحوض سحق الزيتون مكسور قطره 60. 1 م، و ارتفاعه 50 سم، وسمك جدارها 18 سم، والجزء السفلي الثابت من رحي صناعية Meta في حالة حفظ سيئة، وطاحونتين مكتملتين في بهو فندق زكار إلى جانب دوليوم كبير الحجم اكتشفت صدفة سنة 2016 في الجهة الغربية للموقع، بمحاذاة الملعب أثناء أشغال حفر الأساسات لبناء سور إحاطة، ما أدى إلى كسر جزء كبير من بدنها، قطرها 35 سم و ارتفاعها 60سم، وقطر فوهتها 20 م، كما وجدنا أيضا الجزء السفلي الثابت لرحى منزلية صغيرة الحجم Meta محفوظة في أحد المحلات قطرها 30 م، وقطر الثقب العلوي 04 سم، إضافة إلى بقايا تابوت من الحجارة الرملية في حالة تلف حيث فقد جزء كبير من مكوناته، أبعاده 10. 10 م 60X سم، وسمك جداره 10 سم (راجع اللوحة رقم 2، الصور من 3 إلى 13)، وما يجب الإشارة إليه هو أن كل المخلفات الأثرية التي عاينها باستثناء الرحي الصناعية والرحى المنزلية و الدوليا تم صنعها من الحجارة الرملية. وأثناء فترة الإحتلال الفرنسي كما تم إكتشاف الكثير من القطع الأثرية في موقع حمام ريغة (راجع اللوحة رقم 2، الصورة رقم 14).

كما تم اكتشاف الكثير من اللقى الأثرية أثناء أعمال إنجاز مشاريع في محيط المركب الحموي، تم نقل بعضها إلى مقر مديرية الثقافة لولاية عين الدفلى (راجع اللوحة رقم 2، الصور من 15 إلى 18)، والبعض الآخر لا يزال في مكان اكتشافه، وتتمثل في بقايا معصرة زيتون (راجع اللوحة رقم 2، الصور من 19 إلى 22).

بيبليوغرافيا حول الموقع:-

- 1- Berbrugger (A.),«HAMMAM RIGHA – AQUAE CALDAE»in R.Afr. , T.8,1864.
- 2- Berbrugger (A.),«Chronique» in ,R.Afr.,T.8,1864.
- 3- Corpus Inscriptionum Latinarum ,vol 3, part 1
- 4- De Villefosse (H.), «hammam riha» in bulletin de la société nationale des antiquaires de France, 1898.
- 5- Gsell (St.),A.A.A , feuille n°13,MILIANA,N° 28 ,2° éditon, ALGER, 1997.
- 6- Gsell (St.).les monuments antiques de l'Algérie,tome 2 , n°64, paris, 1901.
- 7- Morcelli (M.), Africa Christiana , vol 1, 1816 .
- 8- Parthey (G.) et PINDER (M.), Itinerarium Antonin Avgvsti Et Hierosolymitanvm , 1848.

9- Shaw (T). Voyages dans Plusieurs Provinces de la Barbarie, trad. franç, T. 1,1743.

10- Toulotte (A.), Géographie de l'Afrique chretienne, Maurétanies ,Imprimerie Notre -Dame Des PRES, 1894 .

11- Waill (V.),«une excursion a hammam righa» ,in B. C. A. ,Antiquités libyque ,puniques ,crecques et romaines ,FASCICULE 1,Janvier et Fevrier 1982,Alger .

12- جوليان (ش.أ.). تاريخ شمال إفريقيا، تعريب محمد البشير بن سلامة، دار التونسية للنشر، تونس . 1983 .

رقم الموقع: - 03

الاسم الحالي: مليانة.

الإسم القديم للموقع : Zacchabar

مكان حفظ الشواهد الأثرية المادية المنقولة: المتحف البلدي دار الأمير عبد القادر بمليانة .

الإحداثيات: - الشمال "36°18'15.74" الشرق "2°13'35.98"

الوصف العام للموقع:- تتمثل الشواهد الأثرية في عدد كبير من القطع الأثرية التي ترجع إلى الفترة الرومانية، والتي اكتشفت في مختلف أنحاء مدينة مليانة في فترات زمنية مختلفة بداية من فترة الإحتلال الفرنسي إلى غاية اليوم، وكلها اكتشفت عن طريق الصدفة أثناء عمليات بناء مختلف المباني في المدينة، وهي محفوظة اليوم في المتحف البلدي لمدينة مليانة، وتتمثل الشواهد الأثرية الرومانية المادية فيما يلي (راجع اللوحة رقم 3، الصور من 1 إلى 10):

| الرقم | طبيعة القطعة الأثرية | مادة الصنع | العدد | الكتابات الأثرية |
|-------|----------------------------------|--------------|-------|--|
| 01 | طاحونة حبوب. | حجر الرحي | 1 | / |
| 02 | شاهد قبر يحمل صورة الإلهة تانيت. | الحجر الكلسي | 1 | / |
| 03 | شاهد قبر قمته مكسورة. | الحجر الكلسي | 1 | VIC (.....) VII DES VIPE QUINOS AURE (L)AE IUS ET SIT VICTOR GENER SED ANO SORORIS FECERUNT الترجمة: الكتابة مهداة إلى |

| | | | | |
|--|---|--------------|--|----|
| Aurelia من شقيقها victor (...) | | | | |
| شاهد قبر ذو قمة نصف دائرية يحمل كتابة (D.M.S.) وصورة لغارس يمتطي حصان. | 1 | الحجر الكلسي | شاهد قبر ذو قمة نصف دائرية خالي من الكتابة. | 04 |
| (L)UCIO (...) AT VIC (...) AD VIC (...) الترجمة الكتابة مهداة إلى Lucio(.....) | 1 | الحجر الكلسي | نقيشة كتابية مكسورة. | 05 |
| / | 1 | الحجر الكلسي | شاهد قبر ذو قمة هرمية، عليه صورة شخص ملتحى يرتدي توجا. | 06 |
| (QUAE) SA TURNINE FAB MAURA AVIA SVA تكملة الكتابة (...) sa/turnine / fab(ia) maura/ avia (nus ou nis) (vixit) a(nnis) الترجمة: الكتابة مهداة إلى fabia maura l' aieule من طرف (...) saturnine. | 1 | الحجر الكلسي | شاهد قبر ذو قمة هرمية يحمل كتابة لاتينية. | 07 |
| | 1 | الحجر الكلسي | حوض تجميع الطحين مرمم. | 08 |
| LLCCERNAS ARASSEN | 1 | الفخار | مصباح زيتي يحمل كتابة لاتينية. | 09 |
| | 1 | حجر الرحي | بقايا مطحنة حبوب. | 10 |

ملاحظة : قراءة وتكملة وترجمة الكتابات كانت من طرف الاستاذ الدكتور دريسي سليم.

بيبلوغرافية حول الموقع :

- 1- Gsell (St),A.A.A , feuille n°13,MILIANA,N° 70 ,2° éditon, ALGER, 1997.

رقم الموقع: - 04

الإسم الحالي للموقع : الحديقة العمومية بالخميس.

الإسم القديم للموقع : Manliana أو Malliana.

الإحداثيات: الشمال $36^{\circ}15'32.21''$ الشرق $2^{\circ}13'8.78''$

الوصف العام للموقع:- توجد الشواهد الأثرية في الحديقة العمومية لمدينة الخميس، مجهولة المصدر لكن يبدو أنها جمعت من مختلف مناطق وسط مدينة الخميس، استعملت في تزيين الحديقة، وحسب بعض السكان فإنها موجودة في هذه الحديقة منذ فترة الإحتلال الفرنسي، و تتمثل في (راجع اللوحة رقم 4، الصور من 1 إلى 15):-

| العدد | مادة الصنع | الشواهد الأثرية |
|-------|-----------------------|------------------------------------|
| / | الحجر الرملي | حجر مقاطع وبقايا أعمدة |
| 2 | الحجر الكلسي | مهاريس |
| 1 | الحجر الكلسي | حوض سحق الزيتون مرمر بالإسمنت |
| 4 | حجر الرحي | عجلة سحق |
| 3 | حجر الرحي | الجزء الثابت لمطحنة حبوب Mita |
| 3 | حجر الرحي | الجزء المتحرك لمطحنة حبوب Catillus |
| 1 | الحجر الرملي | تاج |
| 4 | الغرانيت الحجر الكلسي | قواعد أعمدة |
| 1 | الحجر الكلسي | تابوت حجري مكسور |
| 1 | الحجر الكلسي | غطاء تابوت مكسور |
| 1 | الفخار | دوليوم مكسور |
| 1 | الحجر الكلسي | شاهد قبر هرمي القمة |
| 1 | الحجر الرملي | شاهد قبر |

ببليوغرافية حول الموقع :

1- Gsell (St),A.A.A , feuille n°13, MILIANA,N° 72 ,2° éditon, ALGER, 1997.

رقم الموقع: - 05

الإسم الحالي للموقع: - الخميس.

الإسم القديم للموقع : Manliana أو Malliana.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}15'14.80''$ الشرق $2^{\circ}13'21.18''$

الوصف العام للموقع: - إعتدنا في إعداد هذه البطاقة التقنية بشكل تام على التقرير الذي أعده الباحث كمال مداد من المركز الوطني للبحث في علم الآثار بتاريخ 28 مارس 2006 م والمعنون بـ (Rapport de mission)(Khemis-Meliana)، حيث يقول التقرير أن الموقع إكتشف عن طريق الصدفة أثناء أشغال تهيئة الأرضية لبناء 100 مسكن تساهمي (راجع اللوحة رقم 5، الصورة الجوية رقم 1)، وتبلغ المساحة الاجمالية للموقع 1000م²، حيث تم إكتشاف اللقى الأثرية أثناء حفر الأساسات وتتمثل المكتشفات حسب التقرير في جدار مبني بحجارة ديشية صغيرة ومتوسطة الحجم، قرميد وفخار، مضاد ثقل معصرة زيتون طوله 1.30م، وعرضه 69 سم وارتفاعه 68 سم، حوض السحق كسر أثناء عملية الحفر، قطره 1.20م، عجلة السحق، الجزء المتحرك لطاحونة حبوب Catillus، إضافة إلى شاهد قبر من الحجارة الرملية طوله 95 سم وعرضه 38 سم و ارتفاعه 55 سم، عليه كتابة مكونة من 7 أسطر (الشاهد موجود اليوم في منزل المقاول الذي أنجز المشروع في بلدية بني ورثيلان ولاية سطيف، حيث نقلها من موقعها الأصلي بعد نهاية المشروع) (راجع اللوحة رقم 5، الصور من 1 إلى 6).

بيبلوغرافية حول الموقع :

1- Gsell (St),A.A.A , feuille n°13,MILIANA,N° 70 ,2° éditon, ALGER, 1997.

رقم الموقع: - 06

الإسم الحديث للموقع: - واد الريحان.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}15'51.24''$ الشرق $2^{\circ}10'58.82''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: 296 م

الوصف العام للموقع: - إعتدنا في إعداد هذه البطاقة التقنية بشكل عام على التقرير الذي أعده الباحثان كمال مداد وكسار محفوظ من المركز الوطني للبحث في علم الآثار بتاريخ 23 فيفري 2016م، والمعنون

بـ

Rapport de mission (Ain Defla du 18 /02/2016 au 22/02/2016). A/S de la découverte fortuite des vestiges archéologiques.

حسب التقرير يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 2 كلم غرب مقر بلدية الخميس، على الجهة اليسرى للطريق الوطني رقم 4 (راجع اللوحة رقم 06، الصورة الجوية رقم 1)، وتم إكتشاف الموقع عن طريق الصدفة أثناء تهيئة الأرضية لحفر أسس لبناء 60 مسكن إجتماعي تابع للديوان الوطني للتسيير العقاري O.P.G.I. لولاية عين النفلى، على عمق حوالي 2.5م (راجع اللوحة رقم 6، الصورة رقم 1)، وحسب التقرير تقدر المساحة الإجمالية للموقع بـ 900م² (راجع اللوحة رقم 06، المخطط رقم 1)، تتمثل اللقى المكتشفة في جزء من مقبرة ترجع إلى الفترة القديمة، تضم قبور ذات غطاء من الحجارة الكلسية، وقبور ذات غطاء من الفخار (راجع اللوحة رقم 6 الصور رقم 2 و 3)، مقاساتها 90 مم 40X سم وسمكها 10 مم، وعمق القبر 43 سم، والقبور موجهة شمال شرق، جنوب غرب، توجد في بعضها بقايا عظام بشرية تتمثل في جزء من جمجمة وعظام الجزء العلوي للجسم، حيث تم إحصاء 21 قبرا تعود كلها للفترة القديمة (راجع اللوحة رقم 06، المخطط رقم 2)، وما يجب الإشارة إليه هو أن عددا من القبور تم تحطيمها أثناء عملية الحفر (راجع اللوحة رقم 6، الصور رقم 4 و 5)، كما عثر على عدد من القرמיד المستعمل في البناء، إلى جانب جزء من جدار مبني بتقنية Opus Incertum.

رقم الموقع: - 07

الإسم الحالي للموقع: - دحمان.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}12'48.87''$ الشرق $2^{\circ}1'29.65''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: 351م

الوصف العام للموقع: - إعتدنا في إعداد هذه البطاقة التقنية بشكل تام على التقرير الذي أعده الباحثان كسار محفوظ ومداد كمال من المركز الوطني للبحث في علم الآثار، حول الموقع بتاريخ 4 أكتوبر 2015م والمعنون بـ

Rapport de mission (Ain Defla du 30 /09/2015 au 03/10/2015).

A/S de la découverte fortuite des vestiges archéologiques.

يوجد الموقع في منطقة دحمان ببلدية جديدة عند حدودها مع بلدية عين الدفلى، على بعد حوالي

14 كلم جنوب شرق مقر ولاية عين الدفلى، يحده منبع مائي من الشرق، ومجرى واد أو شعبة من

الجنوب(راجع اللوحة رقم 07، الصورة الجوية رقم 1)، تم إكتشاف الموقع الأثري عن طريق الصدفة أثناء قيام

أحد الفلاحين بحرث أرضه حرثا عميقا(راجع اللوحة رقم 7، الصورة رقم 1)، وحسب التقرير تتمثل المكتشفات

الأثرية في حجر مقاطع من الحجارة الكلسية، حوضين لسحق الزيتون قطر واحد منهما 1.30م و إرتفاعه

28 سم، أما الثاني قطره 1.23م و إرتفاعه 30سم، كسرا أثناء عملية الحرث، مضاد ثقل لمعصرة زيتون

من الحجارة الكلسية طوله 1.32م، وعرضه 54,0 م و إرتفاعه 60 سم، مطحنة حبوب مكونة من

الجزء السفلي الثابت Meta، والجزء العلوي المتحرك Catillus، وثلاثة أجزاء علوية متحركة أخرى،

إضافة إلى بقايا قبر كسر نتيجة عملية الحرث خالي من الجثة و الأثاث الجنائزي، إضافة إلى بقايا غطاء

قبر من الحجارة الأردوازية التي جلبت من منطقة تقع جنوب الموقع الأثري(راجع اللوحة رقم 7، الصور من 2

إلى 8)، والكثير من الشظايا الفخارية المحلية والفخار الإفريقي، والكثير من شظايا القرميد.

رقم الموقع: - 08

الإسم الحالي للموقع : بني نغلان، القنطرة الكحلة.

الإسم القديم للموقع : ابيدوم نوفوم OppidumNovum

الإحداثيات:- الشمال : '36°17'2.36'' الشرق : '1°58'56.98''

الإرتفاع فوق سطح البحر : 240 م .

الوصف العام للموقع:- يوجد الموقع الأثري بالقرب من دوار بني نغلان، على بعد 1500م شمال شرق مقر الولاية على الجهة اليسرى للطريق الولائي رقم 03 الرابط بين بلدية عين الدفلى وبلدية غريب، على هضبة مساحتها حوالي 12.5 هكتار، و إرتفاعها 20 م تشرف على المناطق المحيطة بها، يحدها من الشمال والشرق والغرب واد الشلف الذي إنحصر مجراه اليوم (راجع اللوحة رقم 08، الصورة الجوية رقم 1)، وهي اليوم عبارة عن أراض خصبة واسعة (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 1)، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الأثري التي شرعنا فيها من الجهة الجنوبية للموقع سجلنا وجود بقايا سور طوله 73م وسمكه 70 سم مبني بالتقنية الإفريقية Opus Africanum (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 2)، وبقايا جدار آخر مبني بالحجارة الدبشية الصغيرة الحجم جزء منه قائم طوله 2.5م، إرتفاعه 1.5 م وسمكه 80 سم (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 3)، كما وجدنا أيضا بقايا بدن قناة مائية طولها 2.5 م، وعرض القناة التي يجري فيها الماء 30 سم (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 4)، كما يوجد في الجهة اليمنى بقايا جدار آخر إرتفاعه عن السور الأول 60 سم وسمكه 70 سم، استعمل فيه الملاط المائي المكون من ملاط ومسحوق الفخار، يبدو أنها بقايا قناة مائية (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 5)، كما يوجد أيضا في هذه الجهة أساسات مبنى تقدر المسافة بينها ب 4م، استعمل في بنائه التقنية الإفريقية Opus Africanum، وعلى يسار المبنى وجدنا بقايا خزان مائي مبني بحجارة دبشية (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 6)، أما في الجهة الجنوبية الشرقية للموقع سجلنا وجود مصطبة حجرية طولها حوالي 17م مبنية من الحجارة الدبشية، بها درجتين طول العلوية 17م وعرضهما 40 سم و إرتفاع الدرج السفلي 40 سم (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 7)، ربما كانت وظيفتها تتمثل في تهيئة الهضبة في شكل درجات لتسهيل عملية إستغلال الأرض في البناء، بدليل أننا وجدنا أساسات بناءات في الجهة الشمالية الشرقية منها أساسات غرفة على حافة المنحدر، مستطيلة الشكل مبنية بحجارة دبشية صغيرة الحجم مقاساتها 6م X 4م و إرتفاع الجدار حوالي 1م وسمكه في حدود 65 سم (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 8)، كما سجلنا وجود كميات كبيرة من بقايا الفخار، والقرميد في الجهة الجنوبية أسفل الهضبة بالقرب من بناء بشكل أسطواني، غير بعيد عن السلام، قطره 3 م و إرتفاعه 05 م فقد جزءا كبيرا من بدنه (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 9)، أما في الجهة الجنوبية الغربية للموقع عثرنا على جزء من أرضية مبلطة بحجارة دبشية صغيرة الحجم وفخار مكسور وحصى، طولها 1.30 م إرتفاعها عن الأرض 40 سم (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 10).

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع عثرنا على قاعدة عمود، والجزء العلوي لمطحنة حبوب Catillus، إلى جانب عدد كبير من الحجر المنحوت منتشر في وسط الهضبة (راجع اللوحة رقم 8، الصور من 11 إلى 13).

كما لاحظنا وجود بقايا جسر روماني يعرف لدى السكان بالقنطرة الكحلة، موجود في الجهة الشرقية للموقع الأثري على مجرى واد الشلف، ويعد هذا الجسر بمثابة المعبر الوحيد إلى مدينة أوبيدوم نوفوم من الشرق، ومن أهم المنشآت القاعدية في الطريق الذي يأتي من الشرق إلى الغرب (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 14)، طول الجزء المتبقي 25,7م و إرتفاعه 20,6م وعرضه من الخارج 50,6م، أما من الداخل أي عرض الطريق 5.7 م، أما بالنسبة لمواد البناء المستعملة فتتمثل في الحجر المنحوت، الدبش و الملاط، ففي القاعدة تم بناء الهيكل الخارجي للجسر بإستعمال الحجر المنحوت وتقنية Opus Quadratum، أما في الجزء العلوي تم بناء جدارين بالحجر المنحوت إرتفاعهما 80,1م ثم ملء الفراغ بينهما بالحجارة الدبشية الصغيرة والمتوسطة الحجم والتي تم ربطها مع الهيكل الخارجي بواسطة الملاط أي بإستعمال تقنية Opus Incertum (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 15)، أما الحنية أو القوس فبنيت بالحجر المنحوت، ولعل ما ساهم في بقاء هذا الجزء وصموده في وجه المؤثرات الطبيعية خاصة جريان واد الشلف، كاسرتي الأمواج الموجودتان عند الدعامتان اللتان تحملان الجسر، و تأخذان شكل مثلث طول ضلعه 4.80 م و إرتفاع 3.70 م، تم بناؤهما بنفس مواد وتقنية بناء بدن الجسر (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 16).

كما يظهر جزء آخر من الجسر في وسط الواد، حجارة كبيرة منتظمة مربعة الشكل تقريبا تشكل مستطيل.

ولحماية اللقى الأثرية التي كانت منتشرة في الموقع قامت الوكالة الوطنية لحماية الآثار والنصب التاريخية سنة 1995 بنقل مجموعة منها تتمثل في عناصر معمارية مثل قواعد أعمدة وأبدانها، عتبة باب و نقيشة جنائزية تتمثل في شاهد قبر، هي محفوظة اليوم في ساحة مقر بلدية عين الدفلى (راجع اللوحة رقم 8، الصور من 17 إلى 23).

أما الشاهد فقد تم نحته في حجر كلسي ذو مقاسات كبيرة 1م X 75,0م، وسمكه 50,0م شكله من الأعلى نصف أسطواني، والشاهد مقسم إلى قسمين، القسم الأول في الجهة اليسرى عبارة عن إطار غائر ينتهي جزؤه العلوي بنصف دائرة أبعاده 59سم X 58 سم، نحت داخله شخصان رجل على اليسار يرتدي توجا قصيرة، ذراعه اليسرى ممدودة إلى الأسفل أما ذراعه اليمنى فمضمومة إلى خصره، أما

تفاصيل الوجه فغير واضحة، تعلق الإطار من هذه الجهة صورة إنسان غير واضح المعالم خارج الإطار من الجهة الخارجية للشاهد، وعلى اليمين توجد امرأة غير واضحة المعالم والشخصان منحوتان باستعمال تقنية النحت البارز، أما القسم الثاني على اليسار أبعاده 75 سم x 38 سم، يتكون من 10 أسطر، والكتابة هي كما يلي:-

RINVS.VIC
LX L IILIVLIA
TVN.FECIT.P
CISIMO.VIRO
SVO.PINIVS.R
OCATVS.FRAT ET
SATVRINI
IVII AF ORTV
N CIT COM
MVNEFRATES

الشرح :

RINVS.VIC(TOR)
64
68 ans IVLIA
TVN.FECIT.P(II)
(DVL)CISIMO.VIRO
SVO.PINIVS.
ROCATVS. FRAT (ER) ET
SATVRINI (VS)
IVLI A FORTVN (ATVS) (FE) CIT.COM
MVNE FRATES

الترجمة¹:- وضعت هذه الناقشة إلى (...) رينوس فيكتور، الذي عاش (64 أو 68) سنة من طرف ابوليا (...) إلى زوجها الرجل الحنون و من إخوته في الجمعية، بينيوس روكاتوس و ساتورينيوس و من طرف ابوليا فورتوناتا.

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع الأثري، سجلنا على بعد حوالي 2.8 كلم جنوبا في أعلى قمة الرياضة وجود بقايا أثرية رومانية ربما تعود لبرج مراقبة تتمثل أساسا في حجر مقاطع من الحجارة الرملية والحجارة

¹- الأستاذ الدكتور دريسي سليم (أستاذ للتعليم العالي بمعهد الأثار بجامعة الجزائر 2 ، أبو القاسم سعد الله.)

الزرقاء اللون وبقايا القرميد الذي كان يستعمل في البناء، أعيد استعمالها من طرف الجيش الفرنسي في بناء مركز مراقبة عسكري (راجع اللوحة رقم 8، الصور رقم 24 و 25)، مهمته الأساسية هي مراقبة المدينة والمناطق السهلية المحيطة به، كما عثرنا أيضا على بقايا المحجرة التي إستخرجت منها الحجارة التي إستعملت في الفترة الرومانية (راجع اللوحة رقم 8، الصورة رقم 26).

ببليوغرافيا خاصة بالموقع:-

- 1- Albertini (M), «inscription libyco latine de duperre algerie)» in B .C.T.H., 1925.
- 2- Berbrugger (A.), «Les Ruines d'OPPIDUM novum a Duperré, La khadra du docteur shaw, (Vallée du Chelif.) », in R.Afr .T.3, 1858.
- 3- Ben Sedik (N.), Les troupes auxiliares l'armée romaines en mouretanie cesariene . alger 1979 .
- 4- Berbrugger (A.), «Les Ruines d'OPPIDUM novum ,A Duperré ,La kadra du docteur shaw, (Vallée du chelif)» InR. Afr, T. 3, 1858 .
- 5- - Berbrugger (A.), «Antiquité du cercle de Ténès», in R.Afr, T. 1 ,1856.
- 6- Berbrugger (A.), «Inventaire raisonne des inscription romaines actuellement a miliana», In R.Afr, T.9, 1865.
- 7- Bloch (A.), Essai sur la province romaine de la Maurétanie césarienne ,Alger .
- 8- Cat (E.), Essai sur la province romaine de Maurétanie césarienne, Paris, 1891
- 9- Gsell (St.), Les Monuments antiques de l'Algérie, T. 2 .
- 10- Gsell (St.), A.A.A , feuille n°13, MILIANA, N° 63 2^e éditon, ALGER, 1997.
- 11- Guiter (L.), «OPPIDUM novoum», InR.Afr , T.3, 1858.
- 12- Morcelli (S.), africa christiana, vol 1.
- 13- PARTHEY (G) et PINDER (M), Itinerarium Antonin Avgvsti Et Hierosolymitanvm ,BEROLINI, 1848.
- 14- Pline L'ancien, histoire naturelle ,livre v, 20.
- 15- Shaw (T.), Voyages dans Plusieurs Provinces de la Barbarie, trad. franç , T 1 ,1743.

17- يخلف (ف.)، التواجد الروماني بمنطقة عين الدفلى من خلال المواقع الأثرية، مذكرة تخرج ماستر 2، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015-2016م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 09

الإسم الحالي للموقع: - قرقرة.

الإسم القديم للموقع : الخربة

الإحداثيات الشمال : $36^{\circ}18'42.05''$ الشرق : $1^{\circ}51'50.22''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 382 م

الوصف العام للموقع:- يوجد الموقع في دوار التمامرة شمال شرق مقر بلدية العامرة، على بعد حوالي 10 كلم غرب مقر الولاية، على الضفة اليمنى لواد الشلف فوق أرضية رملية قليلة الإنحدار، تبلغ مساحته الإجمالية 5339 م²، وهو محاط بسور بني سنة 2003 (راجع اللوحة رقم 09، الصورة الجوية رقم 1)، (راجع اللوحة رقم 9 الصورة رقم 1)، أما بالنسبة للشواهد الأثرية الموجودة به فتتمثل فيمايلي(راجع اللوحة رقم 09، المخطط رقم 1).

أولا :- بقايا سور خارجي يحيط بالموقع من ثلاث جهات الشمال، الشرق و الغرب، أما السور الموجود في الجهة الشرقية فمازال في حالة حفظ جيدة، طوله 58 م وسمكه 80 سم و ارتفاعه 6 م (راجع اللوحة رقم 9، الصورة رقم 2)، سور آخر على بعد 1.40م وطوله 19.5 م، أما السور الشمالي فهو أطول الأسوار تمتد أساساته على طول 98.60م، يوجد الجزء المكتمل منه في الجهة الشمالية الشرقية طوله 2.90 م، سمكه 80 سم، أما ارتفاعه حوالي 4 م، ثم يتعامد مع بقايا سور آخر طول الأجزاء الظاهرة على التوالي: 3.30 م و 2.80 م طولا، وسمك 80 سم و ارتفاع 6 م، ثم تستمر أساسات الجدار الشمالي نحوالغرب بطول 15.30 م ثم يلتقي مع السور الغربي عند الزاوية الشمالية الغربية (راجع اللوحة رقم 9، الصورة رقم 3)، أما السور الغربي فطول أساساته 29م، يظهر جزء منه بطول 19 م ثم يختفي لمسافة 8م ليظهر من جديد بطول 2 م، وسمكه 80سم (راجع اللوحة رقم 9، الصورة رقم 4).

أما بالنسبة للمواد المستعملة في بناء الأسوار فتتمثل في الطوب، عوارض خشبية، حجارة دبشية صغيرة ومتوسطة الحجم و الملاط، أما بالنسبة للتقنيات المستعملة في بناء الأسوار فتتمثل في تقنية التراب المدكوك (الطوب) تتخلله عوارض خشبية تظهر بوضوح عند أسفل السور الشرقي، في حين تظهر أماكن وضعها في الأعلى والتي ظهرت على الأرجح نتيجة سقوط العوارض الخشبية، في حين تم ذلك الطوب في قوالب إرتفاعها 1م و سمكها 80 سم، ثم تكررت العملية بشكل عمودي(راجع اللوحة رقم 9، الصورة رقم 5).

ثانياً: - خزان مائي يوجد في وسط الموقع، كبير مكون من أربعة خزانات فرعية مستطيلة الشكل متعامدة أسقفها برميلية، إثنان يتجهان من الشرق إلى الغرب وإثنان من الشمال إلى الجنوب (راجع اللوحة رقم 9، الصورة رقم 6)، هذه الخزانات لها نفس الأبعاد 5.80 م x 2.40 م، أما بالنسبة لإرتفاعه فلم نستطع تحديده بفعل امتلائها بالحجارة، لها مداخل متعكسة عرضها 1.20 م، كما يحتوي سقف الخزانات على فتحات، منها ما هو موجود على الجوانب عددها 07 قطرها 16 سم وعمقها 0.23 م، ومنها ما هو موجود في الوسط، وعددها 06 فتحات قطرها 17 سم وعمقها 23 سم والمسافة بين الفتحة والأخرى 50 سم، يمكن أن تكون قد استعملت لملاء الخزانات بمياه الأمطار (راجع اللوحة رقم 9، الصورة رقم 7).

ويبين الخزانات لاحتنا وجود ما يشبه الممشى عرضه 50 سم، أما بالنسبة للمواد المستعملة في بناء الصهاريج فتتمثل في حجارة دبشية صغيرة ومتوسطة الحجم، مترابطة بواسطة ملاط، استعملت فيها تقنية Opus Incertum، جدرانها ملبسة من الداخل بملاط مائي، كما يوجد ما يشبه خزان صغير في الجهة الشمالية للخزانات (راجع اللوحة رقم 9، الصورة رقم 8)، طوله 4.80 م وعرضه 1.20 م جزء منه موجود تحت السور، سقفه غير مقبب، به 07 فتحات، وبالقرب منه آثار أنبوب من الفخار وضع بشكل عمودي استعمل لملاء الخزانات.

ثالثاً: - توجد جنوب الخزانات، أما الغرفة الأولى فهي ملتصقة بالجدار الشمالي للخزانات، شكلها العام مربع طول ضلعها 5 م، سمك جدارها 55 سم، بها مدخل في الجدار الشرقي عند الزاوية بالقرب من جدار الخزان عرضه 1.50 م، وارتفاع الجدران المتبقية 1 م، أما الغرفة الثانية فتوجد يسار الغرفة الأولى، شكلها العام مستطيل أبعادها 4.40 x 5 م، لها مدخل في الجهة الشمالية بعرض 1.60 م يؤدي إلى الغرفة الأولى، وهي متصلة مباشرة برواق عرضه 1.60 م يحيط بالخزانات من الجنوب و الشرق، به كوات على جدرانه ربما استعملت لإثارته، والغرفتان مبنيتان بتقنية Opus Incertum

رابعاً: - غرفتان أخرتان على يمين الغرفة الأولى، شكلهما العام مستطيل أبعادهما 6 x 4.20 م، وارتفاع جدرانها يتراوح بين 04 و 5 أمتار، متجاورتان يفصلهما جدار به مدخل أبعاده 1.80 x 1.60 م.

ولعل ما يميز هاتين الغرفتين عن سابقتيهما تقنية البناء حيث استعملت تقنيتان متباينتان،

التقنية الأولى هي Opus Incertum التي استعملت في بناء الأساسات، أما التقنية الثانية تتمثل في الطين المدكوك تتخلله عوارض خشبية، استعملت في بناء الجزء العلوي للغرفتين.

خامساً: - بقايا بناية في الجهة الغربية للخزانات، مخططها العام مربع أبعاده 18.20 x 18.10 م، لا يظهر منه سوى جزء قليل من قاعدة الجدران التي استعملت الحجارة الدبشية في بنائها، ويبدو أن هذا

الفضاء مقسم إلى ثلاثة أقسام، كلها مملوءة بالركام المكون من الحجارة والأثرية واحد منها له مدخل ذو نصف دائري.

والى الجنوب من هذه البناية سجلنا وجود جداران متوازيان متجهان شرق غرب، طولهما على التوالي 3.50 و 6 م وبسمك 75 سم، يشكلان رواقا عرضه 3 م (راجع اللوحة رقم 9، الصورة رقم 9)، وبني الجزء السفلي للجدارين بالحجارة الدبشية والملاط تتخللها عوارض خشبية، على إرتفاع 2م، أما الجزء العلوي للجدار فبني بإستعمال الطين المذكوك وتم تدعيمه بعوارض خشبية.

كما سجلنا وجود بقايا بناية واسعة في الجهة الجنوبية للمبنى، لم يبق منها سوى الأساسات شكلها مستطيل، أبعادها 13.70 x 10.70م، بنيت بحجارة كبيرة طولها إلى 1 م سمكها 75 سم (راجع اللوحة رقم 9، الصورة رقم 10).

بيبلوغرافيا حول الموقع :

- 1- Bloch (R.), « une campagne de fouilles dans la vallée du chelif les tigava castra» in mélanges d'archeologie et l'histoire, T.58, 1941.
- 2- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°13, MILIANA, N°57, 2^e édition, ALGER, 1904.
- 3- Gsell (St.), Les Monuments Antiques de l'Algérie, tome 2, paris.
- 4- Reisser (E.), «un coin de la Maurétanie césarienne (des atafs au barrage)» in B.S.G.A.O., T.18, 1886.

5- تقرير الوكالة الوطنية لحماية النصب التاريخية والمواقع الأثرية رقم 390 المؤرخ في 23 نوفمبر 2002.

6- يخلف (ف.)، التواجد الروماني بمنطقة عين الدفلى من خلال المواقع الأثرية، مذكرة تخرج ماستر 2، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015-2016م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 10.

الإسم الحالي للموقع: - قناة الروينة.

الإحداثيات: - الشمال: $36^{\circ}13'24.09''$ الشرق: $1^{\circ}48'59.11''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: 242م

الوصف العام للموقع: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 3 كلم جنوب مقر بلدية الروينة، على الضفة اليمنى لمجرى واد الروينة، وهو من أهمروافد وادالشلف، تشكل نتيجة التقاء واديي زدين واديي زدين، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا قناة مائية موجهة شمال جنوب، طولها 3.40م وعرضها 1.60م أما ارتفاعها فيقدر بـ 1.60م (راجع اللوحة رقم 10، الصورة رقم 1)، يبدو أنها كان تنقل الماء من سد قديم كان موجودا في الجهة الجنوبية على طول حوالي 2 كلم، إلى جانب قنوات أخرى كانت تنقل المياه من مجرى واد الروينة لسقي حوالي 2000 هكتار من أراضي سهل الروينة.

بيبلوغرافيا حول بالموقع: -

1. Gsell (St.), Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris, 1902.

رقم الموقع: - 11

الإسم الحديث للموقع: - حي بلعباس.

الإسم القديم للموقع: - TIGAVA CASTRA تيقافا كاسترا.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}14'6.95''$ الشرق $1^{\circ}39'5.78''$

الارتفاع فوق سطح البحر: 151م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري شمال حي بلعباس على بعد حوالي 1 كلم شمال غرب مقر بلدية العطاف، فوق هضبة على الضفة اليسرى لمجرى واد الشلف الذي يحدها من الشرق والشمال، ويشرف على سهول واسعة، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا أن أغلب الشواهد الأثرية مغمورة تحت التراب باستثناء بعض الحجر المنحوت المنتشر في كامل الموقع، والذي استعمل في تنفيذ تقنية Opus Africanum، إلى جانب بقايا جدار مبني بالحجارة الدبشية في الجهة الشمالية للمنحدر (راجع اللوحة رقم 11، الصورة رقم 1)، و بقايا أساسات تظهر في المقطع العمودي في الجهة الشرقية للموقع الذي نتج جراء إنزلاق التربة (راجع اللوحة رقم 11، الصورة رقم 2)، إلى جانب بقايا جدران سقطت نتيجة انزلاق التربة (راجع اللوحة رقم 11، الصورة رقم 3)، ويبدو أن التقنية التي استعملت في بناء الجدار الخارجي هي تقنية Opus Incertum، كما سجلنا وجود كميات كبيرة من الشظايا الفخارية في هذه الجهة من الموقع (راجع اللوحة رقم 11، الصورة رقم 4)، وما يميز هذه الجهة أيضا وجود بقايا أربعة أحواض لكنها مغطاة كلية بالتراب (راجع اللوحة رقم 11، الصور من 5 إلى 8)، مبنية بالحجارة الدبشية الصغيرة والمتوسطة الأحجام باستعمال تقنية Opus Incertum، أما الحوض الأول شكله مستطيل أبعاده 4.50×7.40 م، وسمك جداره 70 سم و يقدر إرتفاع الجزء المتبقي 80 سم، سقط جزء منه في الواد، جدرانه ملبسة بالملاط المائي أما الأرضية مبلطة بمسحوق الفخار وحصى صغيرة، توجد في الوسط دائرة قطرها 30 سم، وعمق 5 سم، أما الحوض الثاني مستطيل الشكل أبعاده 4.30×08 م، وسمك جداره 50 سم ملبس من الداخل بملاط مائي إنهار جزء منه، أما الحوض الثالث يوجد بالقرب من الحوض الثاني شكله مستطيل طوله 6م وسمك جداره 60 سم أما عمقه فحوالي 2م، في حين لم نستطع أخذ مقاسات الحوض الرابع نظرا لامتلانه بالأثرية، ويبدو من السطح أن شكله أسطواني قطره حوالي 2 م.

أما في الجهة الشمالية الغربية للموقع سجلنا وجود بقايا بناية موجهة شمال جنوب، تتمثل في رواق عرضه 3.90م، طول الجدار الشرقي 10.80م وسمكه 55سم، أما الجدار الغربي فلم يتبق منه إلا

حنية نصف دائرية سمكها 80 سم، والبنية مبنية بالحجارة الدبشية و الملاط(راجع اللوحة رقم 11، صور من 9 إلى 11)، يبدو أنها بقايا حصن عسكري.

كما تم اكتشاف عدد كبير من القطع الأثرية أثناء الحفريات التي قام Bloch ' راجع اللوحة رقم 11، صور من 12 إلى 16).

بببولوجرافيا حول بالموقع:-

1- Bloch (R .), «Une campagne de fouilles dans la vallée du Chélif. Les Tigava Castra.» In Mélanges d'archéologie et d'histoire, T. 58. 1941.

2- Bloch (R.),« Une tête de Juba II trouvée à Tigava.» In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 90^e année, N. 1, 1946.

3- Parthey(G) et Pinder (M),Itineraries Antonin Avgvsti Et Hierosolymitanvm, 1848.

4- Leveau (Ph.), «Recherches historiques sur une région Montagneuse de Maurétanie Césarienne : des Tigava Castra à la mer». In Mélanges de l'Ecole française de Rome. Antiquité, T. 89, n°1. 1977.

5- يخلف (ف.)،التواجد الروماني بمنطقة عين الدفلى من خلال المواقع الأثرية،مذكرة تخرج

ماستر2،تخصص آثار قديمة،معهد الآثار، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله،2015-2016م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 12.

الإسم الحالي للموقع: - دار بنت السلطان.

الإسم القديم للموقع : TIGAVA MINICIPIUM تيفافا مينيكبيوم.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}14'11.39''$ الشرق $1^{\circ}37'42.38''$

الإرتفاع فوق مستوى سطح البحر : 154 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع في دوار الشكاكنية على بعد حوالي 4 كلم جنوب غرب مقر بلدية العبادية، في منطقة سهلية منبسطة، يحدها واد الشلف من الجنوب، وتقدر المساحة الإجمالية للموقع بحوالي 54 هكتار، وأثناء الزيارة الميدانية للموقع سجلنا وجود الكثير من المعالم الأثرية التي لا زالت قائمة إلى يومنا هذا، والتي تمكنا من تحديد ماهيتها بفضل التقرير الذي أعده (E.) Reisser المنشور في مجلة B.S.G.A.O. رقم 18 لسنة 1886، والمتمثلة في: -

الحمام: - توجد جنوب المدينة الأثرية، على الضفة اليمنى لواد الشلف، هي عبارة عن بناية مستطيلة الشكل، طولها أثناء اكتشافها كان 23م، وعرضها حوالي 11.40م في الجدار الشرقي، لم يتبق منها اليوم سوى الجدار الجنوبي، والبناية موجهة شرق غرب، وكانت مقسمة إلى أربعة قاعات أثناء إكتشافها (راجع اللوحة رقم 12، المخطط رقم 1)، لم يبق منها إلا إثنان (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 1)، القاعة الأولى ناحية الشرق، مستطيلة الشكل أبعادها 9.85 x 5.60 م، وسمك جدارها الخارجي 70 سم، ويوجد مدخل هذه القاعة في الجدار الخارجي الشرقي عرضه 1.20 م.

أما القاعة الثانية موجودة في الوسط مستطيلة الشكل لها نفس المقاسات القاعة الأولى، لها مدخل في الجدار الخارجي الجنوبي عرضه 1.20 م، إرتفاعها عن الأرض 3 م، ربما يكون هذا الإرتفاع ناتج عن الحفرة التي أقيمت في الحمام، و ما لاحظناه أثناء المعاينة الميدانية وجود جزء صغير من فسيفساء عند الزاوية الجنوبية الشرقية، عبارة عن مكعبات ذات لون أسود وأبيض منفذة بتقنية Opus Testacum (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 2)، أما القاعة الثالثة موجودة في الجهة الغربية، إندثرت أغلب مكوناتها، طولها 9.10م وعرضها 5.60م (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 3)، كما سجلنا وجود بقايا قنيتين مائيتين في الجهة الغربية للحمام تظهران في المقطع العمودي الذي حدث نتيجة انزلاق التربة (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 4)، كما لاحظنا وجود طبقة كثيفة من الرماد في هذه الجهة، وعليه يمكننا افتراض أن فرن تسخين مياه الحمام كان موجودا في هذا الجزء.

أما بالنسبة للمواد المستعملة في بناء الحمام فتتمثل في الحجر المنحوت، الأجر، الحجارة الدبشية المتوسطة والصغيرة الحجم و الملاط المائي الذي يحوي مسحوق الفخار، أما بالنسبة لتقنية البناء فتتمثل في التقنية المختلطة Opus Mixtum، حيث تم وضع صف من الحجر المنحوت في الأساس، ثم تم بناء الزوايا ونقاط التقاء الجدران بالأجر، ثم تم إكمال بناء الجدران بالحجارة الدبشية بسمك 70 سم (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 5)، كما نجد تقنية بناء أخرى تتمثل في بناء الجزء السفلي للجدار بحجارة دبشية ثم وضع ثلاثة صفوف من الأجر المثبت بالملاط في الوسط ثم بناء الجزء العلوي بالحجارة الدبشية، ربما الهدف من هذه التقنية يتمثل إما في تقوية الجدار أو ضمان استواء قمة الجدار ليرتكز عليه السقف (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 6)، كما وجدنا تقنية أخرى في الجزء الظاهر من الجدار في الجهة الجنوبية الغربية ويتعلق الأمر بتقنية السنبلة أو هيكل السمكة Opus Sictil، ولا نعلم هل هي تقنية أصلية في بناء الجدار أم أنها جاءت نتيجة الترميم الذي استعمل فيه الإسمنت (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 7).

كما جلنا وجود عدد كبير من بقايا جدران في الجهة الغربية الواقعة بين الحمام ومقبرة سيدي بن شرقي التي توجد بها الكثير من الشواهد الأثرية، استعملت في بنائها التقنية الإفريقية Opus Africanum (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 8).

بقايا بناية:- توجد على يسار الطريق التي تؤدي إلى الموقع، وهي عبارة عن بناية مستطيلة الشكل أبعادها 12.90 م x 12.50 م، وسمك الجدار الخارجي 70 سم، ومتوسط ارتفاعه 1م، والبناية موجهة شمال جنوب، بها غرفتان ملتصقتان معا، بينهما فتحة في شكل باب، أما الغرفة الأولى موجودة في الجهة الشرقية، شكلها مستطيل طولها 11.10م وعرضها 6.30م، و الغرفة الثانية موجودة في الجهة الغربية للمبنى طولها 11.10م وعرضها 4.5م، أما بالنسبة لمواد البناء فتتمثل في الحجارة الدبشية الصغيرة الحجم، الأجر والملاط، أما بالنسبة لتقنيات البناء المستعملة فتتمثل في تقنية Opus Incertum، التي استعملت في الواجهة الخارجية للبناية (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 9)، والتقنية الثانية هي التقنية المختلطة Opus Mixtum تتجلى في شكلين مختلفين، الشكل الأول يتمثل في بناء الزوايا بالأجر في حين بنيت باقي الجدران بالدبش و الملاط (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 10)، أما الشكل الثاني يتمثل في بناء القسم السفلي للجدار بالحجارة الدبشية ثم وضع ثلاثة إلى أربعة صفوف من الأجر ثم بناء الجزء العلوي بالحجارة الدبشية (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 11).

وحسب Reisser يمكن أن تكون هذه البناية بقايا الكنيسة التي كان يبحث عنها الكاردينال لاقبجري، وعليه اقترح أن تكون البناية عبارة عن مصلى، وقد وضع فرضيته هذه اعتمادا على الشواهد الأثرية، حيث كان بالغرفة الشرقية مذبح، وهي بذلك الجزء الأهم في الكنيسة، في حين أفترض أن الغرفة الثانية التي تتصل بالأولى بعدد من الفتحات أنها كانت مخصصة لمريدي التنصر أو لتعليم الجدد مبادئ المسيحية، إضافة إلى المعمودية.

الحوض المائي وقناة نقل الماء. -يعتبران أهم الشواهد الأثرية التي لا تزال محافظة على شكلها العام وهما موجودان في الجهة الشمالية للموقع، ويبدو أنهما يمثلان النظام الرئيسي لتزويد المدينة بمياه الشرب (راجع اللوحة رقم 12، الصورة الجوية رقم 1)، التي كانت تجلب من منبع عين السلطان و عين تامدويت ببلدية تاشة جبال الظهرة، إلى جانب السد الذي كان موجودا على واد التاغية في منطقة الشرفة.

وأثناء المعاينة الميدانية لم نسجل وجود بقايا القناة من منابع المياه إلى الحوض المائي، بل توجد بقاياها إنطلاقا من الحوض و تمتد على مسافة 350 م تقريبا وتظهر بشكل منقطع، باتجاه الغرب لتتحني قليلا جهة الجنوب، و لا تزال أجزاء منها قائمة، منها الجزء الملتصق بالحوض والذي يمثل مخرج المياه تجاه المدينة طوله 5 م وعرض مجرى الماء 90 سم و سمك جداره 40 سم (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 12)، وما يميز القناة في هذا الجزء هو أنها تضيق نحو الغرب، والهدف منها زيادة سرعة الماء، للتغلب على مشكلة الانحدار القليلة، أما الجزء الثاني يوجد في الجهة الجنوبية الغربية طوله 300 م و ارتفاعه 2.50 م.

أما الجزء الثالث يوجد بالقرب من الطريق طوله 15 م و ارتفاعه 3.50 م، مبني على قاعه بارزة على الجانبين بـ 40 سم و ارتفاع 1 م بالحجارة الدبشية وطبقة من الأجر (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 13)، أما الجزء الرابع موجود في المكان المسمى " التومية " يصل ارتفاعه إلى 04 أمتار (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 14)، وجزء آخر بالقرب من الحمام وهو عبارة عن قناتين متوازيتين عرضهما 40 سم، ربما كانت واحدة تنقل الماء إلى منطقة فرن تسخين الماء والثانية إما إلى الحمام أو إلى المنطقة الواقعة جنوب الحمام (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 15)، و كانت المياه تجري في قناة تضيق كلما ابتعدت عن الحوض (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 16).

أما بالنسبة لمواد البناء فتتمثل في الحجارة الدبشية و الملاط بنوعيه و الأجر، والقناة مبنية بتقنيتي Opus Incertum والتقنية المختلطة في بعض أجزائها.

في حين نجد أن الحوض المائي بني بحجارة ديشية و ملاط مائي، يتخذ شكل شبه مستطيل أبعاده 14.60م x 11.20م x 1م، و سمك جداره 0.70 م (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 16)، وهو مبني على قاعدة حجرية سمكها 60 سم، تظهر بشكل واضح في الجدران الشرقية، الشمالية والغربية (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 17)، والحوض ملبس من الداخل بملاط مائي مكون إلى جانب الجير والرمل من مسحوق الفخار، في حين تم وضع طبقة من نفس الملاط في الزوايا عند التقاء الجدران بالأرضية لمنع تسرب الماء، ويبدو أن وظيفة هذا الحوض تتمثل في ترشيح وتصفية الماء القادم من المنبع قبل وصوله إلى المدينة، به ثلاث فتحات (راجع اللوحة رقم 12، المخطط رقم 2)، واحدة في وسط الجدار الشرقي، تنقل الماء من المنابع إلى حوض التصفية، في حين توجد فتحتان في الجدار الغربي، الأولى كبيرة عرضها 1.20م، بها فراغ ربما كان يوضع به حاجز يسمح بفتح وغلق القناة (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 18)، والثانية على بعد حوالي 1.30م ناحية الجنوب صغيرة عرضها 30 سم، يبدو أنها كان تستعمل لصرف المياه الزائدة في حالة امتلاء الحوض إلى الأراضي الفلاحية المحيطة بالحوض، أما بالنسبة للمواد المستعملة في بنائه فتتمثل في حجارة ديشية صغيرة ومتوسطة الحجم، ملاط و ملاط مائي استعمل في التلبيس، أما تقنية البناء الحوض فتتمثل في تقنية Opus Incertum.

كما سجلنا في الجهة الجنوبية الغربية للموقع بالقرب من مقبرة الحاج علي في المنطقة المعروفة بزواوية سيدي بن شريقي وجود بلاطات حجرية سمكها 15 سم، بعضها في مكانها الأصلي مصنوعة من الحجارة الزرقاء وبعضها من الحجارة الرملية (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 19)، يبدو أنها استعملت في تبليط الطريق الرئيسية التي تربط مدينة تيفافا بمدينة كاستلوم نتجيتانوم الواقعة في الجهة الغربية، بدليل أن هذه البلاطات تستمر في الظهور بشكل متقطع في الجهة الشرقية للموقع وبالقرب من الحمام (راجع لوحة 12، الصورة رقم 20)، إلى جانب تاج عمود بسيط مكسور من الحجارة الرملية (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 21).

كما وقفنا على بعض الأواني الفخارية المكسورة في مكانها الأصلي، منها بقايا انية فخارية، وبقايا مصباح زيتي (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 22)، بالقرب من فرن تسخين مياه الحمام (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 23).

كما سجلنا أثناء المسح الأثري لمحيط الموقع وجود الكثير من اللقى الأثرية محفوظة في منازل سكان الحي منها فلاحية تتمثل في 4 دوليوم، دوليا واحدة و مهراس (راجع اللوحة رقم 24 إلى 26)،

وجنائزية تتمثل في تابوتين حجريين، مقاسات كل واحد منهما 2.10م x 1م عمق 50 سم، سمك الجدار 15 سم (راجع اللوحة رقم 12، الصورة رقم 27).

ببليوغرافيا حول بالموقع :

1- Berbrugger (R.), «Antiquités du cercle de ténés, Première partie» in R.Afr., T. 1 , 1856.

2- Gsell (St.), les monuments antiques de l'Algérie, T. 2 , paris , 1901.

3- Gsell (St.), A.A.A. Feuillen° 13, MILIANA , N°34, 2° édition, ALGER, 1997.

4- Harmand (L.), L'Occident romain, Gaule, Espagne, Bretagne, Afrique du Nord, Payot , Paris, 1960, réédité, 1970.

5- Leveau (Ph.), « Recherches historiques sur une région montagneuse de Maurétanie Césarienne : des Tigava Castra à la mer.» In Mélanges de l'Ecole française de Rome. Antiquité T. 89, N°1. 1977.

6- Leveau (PH.): L'alimentation en eau de césarea de Maurétanie et l'aqueduc de Cherchell, édition l'harmattan, Paris.,

7- Reisser (E.), « un coin de la Maurétanie césarienne (des atafs au barrage)» in B.S.G.A.O. ,T. 18, 1886.

8- Shaw (T.), Voyages dans Plusieurs Provinces de la Barbarie, trad. franç , T 1 ,1743.

9- Sigaud, travaux hydrauliques des anciens dans la region de carnot, paris, 1911.

10- Toulotte (A.), Géographie de l'Afrique chretienne , Maurétanies, 1892 – 1894.

11- يخلف (ف.)، التواجد الروماني بمنطقة عين الدفلى من خلال المواقع الأثرية، مذكرة تخرج ماستر

2 ، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015-2016م، غير

منشورة.

رقم الموقع: - 13.

الإسم الحالي للموقع: - الخربة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}7'53.65''$ الشرق $1^{\circ}32'58.20''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 232م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 1.5 كلم شمال مقر بلدية الكريمة على الضفة اليمنى لواد الفضة، فوق تلة قليلة الإرتفاع تشرف على المناطق المحيطة بها وهي عبارة عن أراضي خصبة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي طمست معالمه بفعل أعمال الحرث لاحظنا انتشار كميات كبيرة من الشظايا الفخارية في أرجائه (راجع اللوحة رقم 13، الصور رقم 1 و 2) بما فيه الفخار الإسلامي (راجع اللوحة رقم 13، الصورة رقم 3) وقطعة نقدية في حالة متقدمة من التلف (راجع اللوحة رقم 13، الصورة رقم 4)، كما وجدنا في الجهة الشمالية عتبة باب من الحجارة الغرانيتية الزرقاء اللون (راجع اللوحة رقم 13، الصورة رقم 5) وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع، وجدنا في الجهة الجنوبية الشرقية بقايا مضاد تفل لمعصرة زيتون وبعض حجر مقاطع (راجع اللوحة رقم 13، الصورة رقم 6).

أما في الجهة الشمالية الغربية فقد سجلنا وجود الجزء الثابت لمطحنة حبوب Meta ذات قاعدة مربعة صغيرة الحجم (راجع اللوحة رقم 13، الصورة رقم 7) أما بالنسبة للمواد الإنشائية فقد تم جلبها من المحجرة الواقعة في منطقة بوغيدن على بعد حوالي 1 كلم غرب الموقع الأثري على الجهة اليسرى لواد الفضة، وهي عبارة عن هضبة صخرية، وقد استعملت هذه المحجرة في فترة الاحتلال الفرنسي و لا تزال تستعمل إلى اليوم.

رقم الموقع: - 14.

الإسم الحالي للموقع: - الركبة الحمراء.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}10'46.01''$ الشرق $1^{\circ}32'23.28''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 162 م

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع على بعد حوالي 3 كلم شرق مقر بلدية واد الفضة، في المنطقة المسماة الركبة الحمراء نظرا للون تربة التلة الأحمر عكس باقي تربة المنطقة ذات اللون الأسود، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي أصبح اليوم أرض فلاحية لم نجد أي شواهد أثرية بارزة من الأرض، باستثناء الشظايا الفخارية التي يغلب عليها الفخار المحلي، وبدرجة أقل بعض أنواع الفخار السيجيلي في الجهة الشمالية الشرقية للموقع، كما لاحظنا وجود كميات كبيرة من شظايا الدوليوم خاصة في الجهة الجنوبية الغربية للموقع، وحسب الشخص الذي قادنا إلى الموقع أنه تم إكتشاف دوليوم أثناء عملية حث الأرض على عمق قليل حوالي 50 سم.

رقم الموقع: - 15.

الإسم الحديث للموقع: - الزرارة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}12'11.05''$ الشرق $1^{\circ}31'7.89''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: 261م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 2.5 كلم شمال غرب مقر بلدية واد الفضة، فوق هضبة تشرف على كل المناطق المحيطة بها، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع، سجلنا وجود بقايا بناية لم نستطع تحديد ماهيتها وأبعادها نظرا لحالة حفظها السيئة نتيجة أعمال الحث الدائمة لمحيطها، وهي مبنية بحجر مقاطع من الحجارة الكلسية (راجع اللوحة رقم 15، الصورة رقم 1)، كما لاحظنا إنتشار كميات معتبرة من الحجارة الدبشية في الجهة الجنوبية للبناية (راجع اللوحة رقم 15، الصورة رقم 2).
وأثناء المسح الأثري لمحيط البناية، وجدنا في الجهة الجنوبية الشرقية على بعد حوالي 120م بالقرب من المقبرة المنسية على بعض بقايا دوليوم مكسور (راجع اللوحة رقم 15، الصورة رقم 3).

بيبليوغرافيا حول الموقع: -

- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°12, ORLEANSVILLE, N°177, 2^e éditon, ALGER, 1997.

رقم الموقع: - 16.

الإسم الحالي للموقع: - العين.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}13'11.24''$ الشرق $1^{\circ}28'42.33''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 193م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع على بعد حوالي 700م شمال غرب مقر البلدية، وهو حاليا عبارة عن أرض زراعية تابعة لأحد الخواص، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا إنتشار الكثير من شظايا الفخار المحلي والقليل من الفخار السيجيلي في كل أرجاء الموقع، كما وجدنا بقايا جدارين في الجهتين الجنوبية والغربية للموقع يظهران بشكل منقطع، يختلف إرتفاعهما من جهة لأخرى، مبنيان بالحجارة الدبشية الصغيرة الحجم و الملاط المكون أساسا من التراب (اللوحة رقم 16، الصورة رقم 1 و2)، وهذا ما دفعنا إلى الإفتراض بأن هذا الجدار استعمل لتسوية الأرضية التي هي في الأصل عبارة عن منحدر، كما عثرنا بهذا الموقع على الكثير من العناصر المعمارية والتي تم نقلها إلى متحف الشلف التابع للديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية.

ببليوغرافيا حول الموقع :-

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة،معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع 17.

الإسم الحالي للموقع:- الحسيون.

الإحداثيات:- الشمال $36^{\circ}15'38.41''$ الشرق $1^{\circ}31'55.63''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: 359 م

الوصف العام للموقع:- يوجد الموقع الأثري في منطقة أولاد يوسف على بعد حوالي 04 كلم جنوب مقر بلدية بني راشد، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود حوض سحق الزيتون مصنوع من الحجارة الكلسية، كسر جزؤه العلوي جراء أعمال تهيئة الطريق الترابي، قطره 1.80م و إرتفاعه 90 سم (راجع اللوحة رقم 17، الصورة رقم 1) إكتشف عن طريق الصدفة أثناء قيام السلطات البلدية بشق طريق ثانوي لفك العزلة عن التجمعات السكانية في المنطقة، وأثناء المسح لمعلم سجلنا وجود الكثير من شظايا الفخار ذات الطابع المحلي في الجهة الجنوبية الغربية، كما وجدنا قطعتين نقديتين في حالة حفظ سيئة (راجع اللوحة رقم 17، الصورة رقم 2).

بيبليوغرافيا حول الموقع :

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، منكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 18.

الإسم الحالي للموقع: - الهرهور .

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}16'27.46''$ الشرق $1^{\circ}31'46.35''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 523م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 1 كلم جنوب شرق مقر بلدية بني راشد، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي هو عبارة عن منحدر وموجود داخل ملكية خاصة، سجلنا وجود بعض البقايا المعمارية تتمثل في بقايا ثلاث جدران سميكة سمكها حوالي 1.5م، متقاربة فيما بينها، مبنية بالحجارة الدبشية والملاط (راجع اللوحة رقم 18، الصور من 1 إلى 3)، كما سجلنا وجود شظايا فخارية (راجع اللوحة رقم 18، الصورة رقم 4).

وفي سنة 1987 تم اكتشاف ميزان من البرونز في مدينة بني راشد، تم نقله إلى متحف الأصنام ثم إلى المتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان أين يتم عرضه (راجع اللوحة رقم 18، الصورة رقم 5).

بيبليوغرافيا حول الموقع :

- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°12, ORLEANSVILLE, N°152, 2^e édition, ALGER, 1997.

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص اثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 23.

الإسم الحالي للموقع: - حوش بن حورة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}18'6.61''$ الشرق $1^{\circ}25'42.69''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 568 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في المنطقة المسماة حوش بن حورة على بعد حوالي 10 كلم شمال شرق مقر بلدية الأبيض مجاجة، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا أن الموقع الأثري يوجد فوق ربوة صغيرة، وقد قام أحد المعمرين في الفترة الإستعمارية الفرنسية ببناء مزرعة عليه (راجع اللوحة رقم 23، الصورة رقم 1)، والتي استعملت الحجارة الأثرية في بنائها، وبعد الإستقلال أصبحت المنطقة المحيطة بالموقع أرضا فلاحية ما أدى إلى إلحاق ضرر كبير به، أما بالنسبة للشواهد الأثرية التي لا تزال موجودة فتتمثل

في حجر مقاطع في الجهة الجنوبية والشرقية (راجع اللوحة رقم 23، الصورة رقم 2) التي سجلنا بها أيضا وجود مضاد ثقل لمعصرة زيتون من الحجر الكلسي مصنوع من حجر كان عبارة عن شاهد قبر صندوقي يحمل كتابة مكونة من أربعة أسطر (راجع اللوحة رقم 23، الصورة رقم 3)، قرأها الأستاذ الدكتور نريسي سليم وترجمها كمايلي:-

CAIUS PU
ER VAL(?) M
AT(er) FIL(ius) VIX(it) A(nnis) II

الترجمة: وداعا ايها الطفل Caius، الذي عاش (ربما) سنتين، وضعت النقيشة من طرف أمه

كما سجلنا في الجهة الشمالية إنتشار كميات معتبرة من حجارة المقاطع والحجارة الدبشية، كما عثرنا في نفس الجهة على بقايا جدار طوله حوالي 6م مكون من الحجر المنحوت، يبدو أنه يعود لبناية تشبه من حيث المخطط إلى حد كبير قصر كاوة و كباية و سداجة(راجع اللوحة رقم 23، الصورة رقم 4).

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع سجلنا وجود بقايا بناية تتمثل في حجر مقاطع على بعد حوالي 120م شمال شرق الموقع (راجع اللوحة رقم 23، الصورة رقم 5)، كما سجلنا في نفس الجهة وجود بقايا أثرية أخرى على بعد حوالي 250م من الموقع تتمثل في حجر مقاطع من الحجر الرملي وحجر يشبه من حيث الشكل الشواهد التي تحمل كتابات(راجع اللوحة رقم 23، الصورة رقم 6)، كما عثرنا على بعد حوالي 150م جنوبا على بقايا محجرة قديمة ربما تكون قد استعملت لتوفير المواد الإنشائية المستعملة في بناء المعلم الأثري (راجع اللوحة رقم 23، الصورة رقم 7).

رقم الموقع: - 24.

الإسم الحالي للموقع:- الحساين.

الإحداثيات:- الشمال $36^{\circ}17'19.13''$ الشرق $1^{\circ}26'41.97''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 539 م .

الوصف العام للموقع:- يوجد الموقع الأثري في منطقة الحساين على بعد حوالي 6 كلم شمال شرق مقر بلدية الأبيض مجاجة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي أصبح اليوم أرض فلاحية سجلنا وجود الكثير من الشواهد الأثرية في المنطقة المسماة سيدي عثمان متمثلة أساسا في 2 مضادات ثقل واحد منهما ذو مقاسات كبيرة (راجع اللوحة رقم 24، الصور رقم 1 و 2) وحوض المسحق (راجع اللوحة رقم 24، الصورة رقم 3)، كما سجلنا في الجهة الجنوبية للموقع في المنطقة المعروفة بعين مليلة بالقرب من مجرى واد الجعبوب وجود

عدد من الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 24، الصورة رقم 4) ومضاد نقل لمعصرة زيتون (راجع اللوحة رقم 24، الصورة رقم 5) وحجر مقطع به فتحة مربعة الشكل يبدو أنه كان يستعمل لتثبيت ذراع العصر (راجع اللوحة رقم 24، الصورة رقم 6)، وبقايا جدار مبني بالحجارة الدبشية ظهر نتيجة لأعمال الحفر التي قامت بها إحدى المؤسسات لبناء خزان مائي (راجع اللوحة رقم 24، الصورة رقم 7)، وأثناء المسح الأثري للمنطقة الواقعة بين القسمين لاحظنا وجود الكثير من شظايا الدوليوم التي كسرت حديثاً أثناء عمليات الحث منها جزء من فوهة (راجع اللوحة رقم 24، الصورة رقم 8).

رقم الموقع: - 25.

الإسم الحالي للموقع: - الياشير.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}16'23.37''$ الشرق $1^{\circ}25'4.13''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 312 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 3 كلم شمال شرق مقر بلدية الأبيض مجاجة، فوق هضبة تشرف على كل المناطق المحيطة بها، يحدها من الغرب واد بوخنسوس، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي تقدر مساحته بحوالي 2 هكتار، والذي تحول إلى أرض فلاحية تحث بشكل منتظم، سجلنا وجود عدد من الحجر المنحوت منتثر في كل أرجاء الموقع، كما سجلنا وجود بقايا عجلة سحق من الحجر الكلسي وعتبة باب وشظايا دوليوم في وسط الموقع، إلى جانب تاج عمود بسيط (راجع اللوحة رقم 25، الصور من 1 إلى 5)، كما وجدنا في الجهة الجنوبية الغربية للموقع جزء من قناة نقل الماء مغطاة ببلاطة حجرية من الحجر الرملي ظهرت أثناء عملية الحث الأخيرة موجهة شمال شرق جنوب غرب (راجع اللوحة رقم 25، الصورة رقم 6).

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع الأثري وجدنا في الجهة الجنوبية الغربية على بعد حوالي 500م بالضبط في إحدى الملكيات الخاصة بعض المخلفات الأثرية التي تم جلبها من موقع الياشير وتتمثل في دعائم حجرية، حجر مقاطع، عتبة باب وعجلة سحق من الحجر الكلسي قطرها 1.20م وسمكها 20 سم، يستعملها صاحب المزرعة كطاولة (راجع اللوحة رقم 25، الصور من 7 إلى 10)، كما وجدنا عند مدخل مسكن مجاور للمزرعة مشرب منحوت في حجر رملي ودوليوم يستعمله صاحب المنزل كمزهريّة (راجع اللوحة رقم 25، الصور رقم 11 و 12)، كما سجلنا في منطقة الطوافرية الواقعة على بعد حوالي 600م شرق الياشير وجود بعض الشواهد الأثرية المتمثلة في حجر مقاطع من الحجارة الكلسية مقاساتها 1.50م x 60 سم x 60 سم، نقلت من موقع الياشير وأعيد إستعمالها في بناية لم يبق منها سوى الأساسات (راجع اللوحة رقم 25، الصورة رقم 13).

رقم الموقع: 26.

الإسم الحالي للموقع:- حيط اللوز .

الإحداثيات:- الشمال 36°15'45.22 الشرق 1°25'41.03

الإرتفاع فوق سطح البحر : 295 م .

الوصف العام للموقع:- يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 3 كلم شمال شرق مقر بلدية الأبيض مجاجة في منطقة البرادعية، فوق هضبة تشرف على المناطق المحيطة بها، وأكتشف الموقع عن طريق الصدفة أثناء قيام مجموعة من السكان بتقسيم الأرضية، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا إنتشار عدد كبير من الحجر المنحوت في كل أرجاء الموقع الأثري خاصة في الجهة الغربية والجنوبية وفي وسط الموقع (راجع اللوحة رقم 26، الصور من 1 إلى 3)، أما في الجهة الشمالية فقد سجلنا وجود حجر مقطوع به فتحة مربعة يبدو أنها كانت تستعمل لتثبيت ذراع العصر (راجع اللوحة رقم 26، الصورة رقم 4)، كما وجدنا بعض الشظايا الفخارية تتمثل في فوهة دوليوم وقطعة أجر تستعمل في البناء، (راجع اللوحة رقم 26، الصورتين رقم 5 و6).

رقم الموقع:- 27.

الإسم الحالي للموقع:- العلاوشية.

الإحداثيات:- الشمال 36°16'2.33'' الشرق 1°24'1.03''

الإرتفاع فوق سطح البحر : 340 م .

الوصف العام للموقع:- يوجد الموقع الأثري في منطقة العلاوشية على بعد حوالي 3 كلم شمال مقر بلدية الأبيض مجاجة، وعلى بعد حوالي 1 كلم شرق موقع الدعامشة، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا إندثار كل معالم الموقع الأثري بفعل تحوله إلى أرض فلاحية تحرث وتستغل باستمرار، حيث لم يتبقى فيه اليوم سوى بعض الشواهد الأثرية المتمثلة في حجر مقاطع ويقايا عجلة سحق ويقايا شباك نافذة حجري (راجع اللوحة رقم 27، الصور من 1 إلى 3).

رقم الموقع: - 28.

الإسم الحالي للموقع: - الدعامشة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}15'57.42''$ الشرق $1^{\circ}23'33.28''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 374م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في دوار الدعامشة على بعد حوالي 4 كلم شمال مقر بلدية الأبيض مجاجة، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا أن الموقع ينقسم إلى قسمين، الأول يقع على تلة صغيرة تشرف على المناطق المحيطة بها، سجلنا بها وجود ثلاثة عناصر معصرة زيتون تتمثل في مضاد ثقل، عجلة سحق حجرية من الحجارة الكلسية قطرها 1.35م وسمكها 30 سم بها فتحة مربعة في مركزها طول ضلعه 10 سم، و حوض دائري يبدو أنه كان مخصصا لجمع الزيت قطره 1.5م وعمقه حوالي 80 سم مبني بالحجارة الدبشية و الملاط المائي، كان ملبسا بملاط مائي والذي تعرض للنش من طرف مجهولين ما أدى إلى تشوّهه (راجع اللوحة رقم 28، الصور رقم 1 و 2)، أما القسم الثاني فيقع شرق القسم الأول في المنطقة المعروفة بعين مغراوي أين سجلنا وجود أربعة مضادات ثقل متوسطة الحجم وبعض الحجر المنحوت كلها من الحجارة الكلسية (راجع اللوحة رقم 28، الصور رقم 3 و 4)، والتي يبدو أنها ليست في مكانها الأصلي، حيث تم نقلها من الأرض الفلاحية ورميت في المنحدر أين توجد اليوم.

رقم الموقع: - 29.

الإسم الأثر: -. الحجرة المكتوبة.

الإسم التقني للأثر: - عتبة باب .

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}15'13.95''$ الشرق $1^{\circ}23'31.14''$

مكان الحفظ: حضيرة بلدية الابيض مجاجة.

الوصف العام للأثر: - توجد البقايا في حظيرة البلدية، وتتمثل في عتبة باب من الحجر الرملي طولها 1.60م، و ارتفاعها 0.35م، أما عرضها 0.55م، بها كتابة لاتينية في إحدى واجهاتها ترجع إلى الفترة المسيحية، والكتابة مقسمة إلى ثلاثة أقسام، إرتفاع حروفها يتراوح بين 10 و 15سم، القسم الأول موجود في الجهة اليسرى للحجر، به كتابة مقسمة على سطرين، السطر الأول كتب فيه HICD طوله 36 سم، والسطر الثاني كتب به EVS طوله 40 سم، أما القسم الثاني يوجد في الوسط به دائرة قطرها 25 سم، بها رمز الصليب يتوسط حمامتين متقابلتين، أما القسم الثالث فموجود في الجهة اليمنى، كتابة هذا الجزء مقسمة على سطرين، الأول طوله 47 سم كتب فيه CRISIV، أما السطر الثاني طوله 46 سم، كتب به SICABIT (راجع اللوحة رقم 29، الصورة رقم 1)، وترجمها الأستاذ الدكتور دريس سليم كما يلي: هنا الإله Crisius (المسيح).

في حين قرأتها بن صديق نصيرة كمايلي

Hic D/eus

Cr(i)stu/s (h)ic abit(atio ?at? Spiritus sancti ---

وحسبها فإن هذه الصيغة استعملت في بداية القرن الخامس ميلادي، في حين تم الجنع بين الحمامة ورمز المسيح بداية من القرن الرابع ميلادي.

إلى جانب قاعدة عمود دورية منحوتة في حجر غرا نيبي مكونة من جزأين : قاعدة مربعة طول

ضلعها 50سم و جزء علوي أسطواناني (راجع اللوحة رقم 29، الصورة رقم 2).

وحسب عمال الحضيرة فقد تم إكتشاف هذه البقايا الأثرية عن طريق الصدفة أثناء أشغال شق الطريق الرابط بين الأبيض مجاجة مركز ومنطقة الزاوية، في منطقة الخربة، ثم تم نقلها إلى حظيرة البلدية أين توجد اليوم.

بيبليوغرافيا حول الأثر :

1- Benseddik(N.),RAPPORT DE MISSION,849 /SD/MA.Le 26-07 -1979.

2- Benseddik(N.), « Nouvelles contributions à l'atlas archéologique de l'Algérie », In *Atti del VII Convegno di Studio, Africa Romana*, Sassari, 1989 [1990], p.737-751.

3- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، منكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار

قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 30.

الإسم الحالي للموقع: - الملعب.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}15'13.57''$ الشرق $1^{\circ}21'40.58''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 355 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري جنوب شرق حي المدينة، في المنطقة المعروفة بالملعب على بعد حوالي 6 كلم شمال غرب مقر بلدية الأبيض مجاجة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي هو اليوم أرض فلاحية لاحظنا إندثار كل المعالم الأثرية، وكل ما تبقى من شواهد أثرية تم تجميعها في خمس مناطق منتشرة في أرجاء الموقع، توجد نقطة التجميع الأولى غرب الموقع على ضفتي مجرى ماني يعرف لدى سكان المنطقة بالعين المخنزة، وتتمثل الشواهد الأثرية في قاعدة عمود ذات شكل شبه منحرف، بدن عمود من الحجارة الغرانيتية، الجزء المتحرك لمطحنة حبوب Catillus (راجع اللوحة رقم 30، الصور من 1 إلى 3)، والكثير من الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 30، الصورة رقم 4)، أما نقطة التجميع الثانية فتوجد جنوب غرب الموقع بالقرب من المكان المسمى قبر الرومية، وتتمثل الشواهد الأثرية في الكثير من الحجر المنحوت والجزء الثابت لمطحنة حبوب Meta (راجع اللوحة رقم 30، الصور رقم 5 و 6)، أما نقطة التجميع الثالثة فتقع في الجهة الجنوبية الشرقية للموقع، وهي تضم الكثير من الحجر المنحوت، مضاد ثقل لمعصرة زيتون إضافة إلى ثلاثة أجزاء ثابتة لمطحنة حبوب Meta إثنان منها ذات قاعدة صغيرة وواحدة ذات قاعدة طويلة (راجع اللوحة رقم 30، الصورة رقم 7 و 8)، أما نقطة التجميع الرابعة توجد على بعد حوالي 50 م شمال النقطة الثالثة، سجلنا بها الكثير من الحجر المنحوت وجزء ثابت لمطحنة حبوب Meta ذات قاعدة قصيرة (راجع اللوحة رقم 30، الصورة رقم 9)، كما لاحظنا إختفاء بعض العناصر المعمارية كنا قد عايناها من قبل في هذه النقطة وتتمثل في تاج عمود كورنثي وحجر به ثقب صغير يبدو أنها كانت تستعمل في معصرة الزيتون كنقطة لتثبيت ذراع العصر (راجع اللوحة رقم 30، الصور رقم 10 و 11)، أما نقطة التجميع الخامسة فتقع على بعد حوالي 20 م شمال النقطة الرابعة وجدنا بها عدد من الحجر المنحوت ومفتاح عقد (راجع اللوحة رقم 30، الصورة رقم 12)، كما تم نقل جزء ثابت لمطحنة حبوب META إلى حظيرة بلدية الأبيض مجاجة (راجع اللوحة رقم 30، الصورة رقم 13) كما لاحظنا إنتشار الكثير من الشظايا الفخارية في مختلف أنحاء الموقع (راجع اللوحة رقم 30، الصورة رقم 14).

بيبلوغرافيا حول الموقع :-

- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°12, ORLEANSVILLE, N°149, 2^e éditon, ALGER, 1997.

رقم الموقع: - 31.

الإسم الحالي للموقع: - عين البيضاء.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}16'28.08''$ الشرق $1^{\circ}23'30.44''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 406 م .

الوصف العام للموقع: - توجد منطقة عين البيضاء على بعد حوالي 5 كلم شمال مقر بلدية الأبيض مجاعة، وعلى بعد حوالي 1 كلم شمال موقع الدعامشة، وأثناء زيارتنا للمنطقة وبالضبط على الضفة اليمنى لمجرى واد البارود سجلنا وجود عجلة سحق منحوتة من الحجارة الكلسية قطرها 1.80م وسمكها 30 سم بها فتحة مربعة في وسطها طول ضلعها 10سم (راجع اللوحة رقم 31، الصورة رقم 1).

رقم الموقع: - 32.

الإسم الحالي للموقع: - الحاسي.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}16'02.70''$ الشرق $1^{\circ}22'56.82''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 450 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في منطقة الحاسي شمال مقبرة النخلة، على بعد حوالي 6 كلم شمال مقر البلدية، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا أن الموقع مقسم إلى قسمين قسم في الجنوب وقسم في الشمال، بعيدين عن بعضهما البعض بحوالي 40م، أما القسم الجنوبي به بقايا جدران بناية في مكانها الأصلي مبنية بالتقنية الإفريقية في الجهتين الجنوبية طوله 18,5م مبني في شكل مدرج نظرا لوجوده على حافة منحدر لضمان تماسك الجزء العلوي من الجدار والشرقية طوله 26م ومتوسط إرتفاعهما 1م (راجع اللوحة رقم 32، الصورة رقم 1)، إضافة إلى بقايا جدار في الجهة الشمالية بالقرب من المسكن استعمله صاحب البيت كقاعدة لبناء إسطبل (راجع اللوحة رقم 32، الصورة رقم 2)، كما سجلنا وجود آثار بناية في الجهة الشمالية الشرقية للمسكن تتمثل في أسس بناية يظهر مخططها العام بشكل نسبي مخططها مستطيل أبعاده (25مx18.10م) موجه شمال جنوب، جدرانها مبنية بتقنية Opus Africanum (راجع اللوحة رقم 32، الصورة رقم 3) وعلى بعد حوالي 20 م شرق القسم الجنوبي وجدنا جدار ظهر نتيجة قيام أحد الفلاحين بتهيئة الأرضية لبناء إسطبل طول الجزء الظاهر 16م وإرتفاعه 1.20م مبني بالتقنية الإفريقية (راجع اللوحة رقم 32، الصورة رقم 4)، إلى جانب البقايا المعمارية، سجلنا وجود بقايا معصرة زيتون تتمثل في

عجلة السحق، ومضاد ثقل، و جزء ثابتين من طاحونة حبوب Meta، إضافة إلى غطاء بالوعة من الحجر الكلسي (راجع اللوحة رقم 32، الصور من 6 إلى 10).

أما القسم الشمالي للموقع فهو الآن عبارة عن تجمع سكني، عثرنا فيه على مضاد ثقل، وثلاثة كاتيلوس (راجع اللوحة رقم 32، الصور رقم 11 و 12)، إلى جانب بقايا بناية عبارة عن حنية نصف دائرية إرتفاعها حوالي 1م مبنية بالحجارة الدبشية (راجع اللوحة رقم 32، الصورة رقم 13)، كما وجدنا عند صاحب البيت جرتين من الفخار المحلي قام بترميمهما (راجع اللوحة رقم 32، الصورة رقم 14)، واحدة لها مقبض واحد وعنق طويل عليها كتابة لاتينية في جهة ورمز المسيح في الجهة الأخرى، و زخرفة خطية على مقبضها (راجع اللوحة رقم 32، الصور رقم 15 و 16)، أما الثانية فهي ذات مقبض واحد وعنق عريض خالية من الكتابة والزخارف، كما وجدنا في منزل آخر جرتين كبيرتين للتخزين (دوليوم) لم يسمح لنا صاحب المنزل بالتقاط صور لهما، كما سجلنا في المنطقة الواقعة بين القسمين وجود عدد من الحجر المنحوت، و جزء من حوض السحق وبقايا عجلة السحق (راجع اللوحة رقم 32، الصور من 17 إلى 19) إلى جانب كميات كبيرة من الشظايا الفخارية المنتشرة في الأرض.

رقم الموقع: - 33.

الإسم الحالي للموقع: - السي علي بالجيلالي.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}16'57.98''$ الشرق $1^{\circ}22'22.99''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 609 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 3.8 كلم شمال غرب مقر بلدية الأبيض مجاجة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع لاحظنا أنه إندر تماما بفعل إستغلال أرضه في الأعمال الفلاحية، أما بالنسبة للشواهد الأثرية المتبقية فتتمثل في بقايا دوليوم وبعض الحجارة التي تم تجميعها في مكان واحد (راجع اللوحة رقم 33، الصورة رقم 1).

رقم الموقع: - 34.

الإسم الحالي للموقع: - البلاحية.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}17'48.60''$ الشرق $1^{\circ}21'39.22''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 518م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 6 كلم شمال غرب مقر بلدية الأبيض مجاجة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع لاحظنا أنه إندثر تماما، أما بالنسبة للشواهد الأثرية المتبقية فتتمثل في عدد من الحجر المنحوت والحجارة الدبشية منتشرة في الجهة الغربية للموقع (راجع اللوحة رقم 34، الصورة رقم 1)، وحسب سكان المنطقة فإن هذه المواد الإنشائية أعيد إستعمالها لبناء مساكن في فترة السبعينيات من القرن الماضي وهدمت في فترة التسعينيات، وعثرنا على طبقة من الملاط المائي المكون من مسحوق الفخار (راجع اللوحة رقم 34، الصورة رقم 2)، يبدو أنها كانت أرضية مبنى، كما سجلنا وجود بقايا محجرة في الجهة الشمالية الشرقية للموقع في المنطقة المعروفة بالسكين، لم تكن مخصصة لإستخراج الحجارة الموجهة للبناء فقط بل تعدتها إلى صناعة بعض وسائل الإنتاج الفلاحي مثل حوض تجميع أو سحق غير مكتمل، ومضاد نقل لمعصرة زيتون (راجع اللوحة رقم 34، الصورة رقم 3).

رقم الموقع: - 35.

الإسم الحديث للموقع: - واد الخروبة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}18'4.00''$ الشرق $1^{\circ}18'51.26''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 523م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 10.6 كلم شمال شرق مقر بلدية أولاد فارس، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الموجود فوق هضبة يحدها من الشمال والغرب واد الخروبة والذي أصبح أرضا فلاحية تستغل بانتظام، سجلنا وجود الكثير من الشواهد الأثرية منتشرة كما يلي:

- في الجهة الغربية وجدنا جزء ثابت لمطحنة حبوب Meta وبعض الحجارة الدبشية التي يبدو أنها

في مكانها الأصلي (راجع اللوحة رقم 35، الصورة رقم 1).

- في الجهة الجنوبية وجدنا الكثير من الحجارة الدبشية المتوسطة والصغيرة الحجم التي تم تجميعها

في ثلاثة أكوام حول حجر مقاطع يبدو أنه في مكانه الأصلي (راجع اللوحة رقم 35، الصورة رقم 2)، كما وجدنا

بالقرب من هذه الأكوام شظايا أواني تخزين فخارية تتمثل في دولييوم و أنفورات يبدو أن بعضها اكتشف وكسر حديثا أثناء عملية الحرت (راجع اللوحة رقم 35، الصور رقم 3 و 4).

- أما في وسط الموقع فسجلنا وجود الكثير من شظايا الفخار المحلي والسيجيلي (راجع اللوحة رقم 35، الصورة رقم 5).

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع الأثري، إكتشفنا موقع أثري آخر على بعد حوالي 400م شمال شرق موقع واد الخروية فوق تلة تشرف على المناطق المحيطة بها، يعرف عند سكان المنطقة بظهر لجمال لكنه للأسف إندثر تماما بفعل عملية الإستصلاح حيث لم يبق منه إلا بعض الحجارة الدبشية التي تم تجميعها على حافة الأرض، والكثير من الشظايا الفخارية المنتشرة خاصة في الجهة الغربية (راجع اللوحة رقم 35، الصورة رقم 6)، التي وجدنا بها أيضا بقايا جدار سمكه حوالي 60سم مبني بالحجارة الدبشية الصغيرة الحجم (راجع اللوحة رقم 35، الصورة رقم 7)، كما وجدنا مشربا صغيرا بالقرب من المنبع المائي المعروف عند سكان المنطقة بالحاسي (راجع اللوحة رقم 35، الصورة رقم 8)، كما عثرنا في أحد المنازل القريبة من الموقع على بقايا مطحنتين للحبوب صغيرة الحجم ومهراس صغير جلبها صاحب البيت من موقع واد الخروية (راجع اللوحة رقم 35، الصور رقم 9 و 10).

رقم الموقع: - 36.

الإسم الحديث للموقع: - أم الخير.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}18'33.52''$ الشرق $1^{\circ}18'18.68''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 403م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 700م شمال غرب موقع واد الخروية الأثري، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي إندثر تماما نتيجة إستصلاح الأرض التي أصبحت اليوم تستغل في النشاط الفلاحي سجلنا وجود عدد كبير من الحجر المنحوت أغلبها في شكلها الطبيعي وحجارة دبشية من الحجر الكلسي، تم تجميعها في شكل أكوام منتشرة في أرجاء الأرض الفلاحية (راجع اللوحة رقم 36، الصورة رقم 1)، كما وجدنا في الجهة الشرقية للموقع تابوتا حجريا بدون غطاء منحوت في حجر كلسي، طوله 1.60م وعرضه 45سم أما سمك جدرانه 10سم غير مكتمل، حيث لاحظنا أنه مقسم في الداخل إلى ثلاثة أقسام في شكل درجات، يمكن أن تكون آثار التقنية المستعملة في صناعة التابوت، الذي يبدو أنه حول من مكانه الأصلي (راجع اللوحة رقم 36، الصورة رقم 2).

رقم الموقع: - 37.

الإسم الحالي للموقع: - بيدوش.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}18'25.70''$ الشرق $1^{\circ}18'0.19''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 454م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 10م شمال شرق مقر بلدية أولاد فارس، وعلى بعد حوالي 400م شمال شرق مقبرة سيدي يحيى، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي إندثرت معالمه بشكل كبير نتيجة عمليات إستصلاح الأرض، لاحظنا أنه مقسم حسب طبوغرافية المنطقة إلى قسمين، القسم الأول عبارة عن سفح جبلي سجلنا به وجود حجر مقاطع في مكانه الأصلي، يبدو أنه استعمل في البناء بإستعمال التقنية الإفريقية (راجع اللوحة رقم 37، الصورة رقم 1)، أما القسم الثاني عبارة عن أرض منبسطة، طمست كل الشواهد الأثرية بها بإستثناء بعض الحجر المنحوت الذي حول من مكانه الأصلي (راجع اللوحة رقم 37، الصورة رقم 2) كما سجلنا الكثير من الشظايا الفخارية منها بقايا القرמיד المستعمل لتغطية نقطة النقاء ضلعي السقف الجمالوني (راجع اللوحة رقم 37، الصورة رقم 3)، والكثير من الأجر المستخدم في البناء (راجع اللوحة رقم 37، الصورة رقم 4).

رقم الموقع: - 38.

الإسم الحالي للموقع: - السدار .

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}15'55.40''$ الشرق $1^{\circ}18'1.04''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 270.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 6 كلم شمال شرق مقر بلدية أولاد فارس، وعلى بعد حوالي 1 كلم جنوب شرق قرية حوش الغابة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع لاحظنا أن الموقع الأثري الذي تقدر مساحته بحوالي 5 هكتار تحول إلى أرض فلاحية، كما لاحظنا كميات كبيرة من الحجارة الدبشية التي تم تجميعها في مكان واحد في الجهة الغربية للموقع إلى جانب بقايا دوليوم وعتبة باب من الحجارة، كما عثرنا على الجزء المتحرك لمطحنة حبوب Catillus وحجر مقاطع في الجهة الجنوبية الغربية للموقع، أما الجهة الجنوبية فوجدنا بها بقايا دوليوم صغير الحجم، في حين وجدنا في الجهة الشرقية للموقع مضادي نقل لمعصرة زيتون وبعض حجر مقاطع من الحجر الكلسي، وحجر مقاطع بها فتحة لتثبيت محور باب خشبي والكثير من الشظايا الفخارية، أما الجهة الشمالية فوجدنا بها مضاد نقل وحجر مقاطع به فتحة لتثبيت محور الباب، وبعض الحجر المنحوت إلى جانب بقايا مهراس حجري كبير الحجم، أما الجهة الشمالية الغربية فوجدنا بها وجود كميات كبيرة من الحجارة الدبشية والحجر المنحوت التي يبدو أنها جمعت من الأرض الفلاحية ووضعت في أخنود (راجع اللوحة رقم 38، الصور من 1 إلى 9)، كما عثرنا أثناء المسح الأثري لمحيط الموقع في الجهة الشمالية بالقرب من مجرى واد شعبة عبيد على عتبة باب من الحجر الرملي (راجع اللوحة رقم 38، الصورة رقم 10).

وحسب روايات سكان المنطقة فإنه تم اكتشاف مجموعة من الاواني الفخارية في سنوات الثمانينات من طرف فلاح كان يقوم بحرث الأرض، وسلمها إلى مصالح بلدية اولاد فارس التي سلمتها بدورها في سنوات التسعينيات إلى متحف الأصنام، وهذا ما تأكدنا منه في سجل متحف الأصنام الذي ذكر فيه تاريخ دخول المجموعة بـ 16 فيفري 1988م، والمجموعة محفوظة اليوم بالمتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان (راجع اللوحة رقم 38، الصور رقم 11، 12 و 13).

رقم الموقع: - 39.

الإسم الحالي للموقع: - سيدي غلام.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}15'17.04''$ الشرق $1^{\circ}12'45.61''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 293 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في منطقة كاف دراوة، على بعد حوالي 3.1 كلم شمال غرب مقر بلدية أولاد فارس، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الموجود في وسط مقبرة سيدي غلام، سجلنا وجود بقايا خزان مائي أحادي فقد جزءا كبيرا من سقفه النصف دائري (راجع اللوحة رقم 39، الصورة رقم 1)، موجه شمال شرق جنوب غرب، طول الجزء المتبقي حوالي 8م وعرضه 3.5م، ملبس من الداخل بملاط (راجع اللوحة رقم 39، الصورة رقم 2)، كما سجلنا في محيط الخزان عدد من الحجر المنحوت منحوت في حجارة رملية (راجع اللوحة رقم 39، الصورة رقم 3).

رقم الموقع: - 40.

الإسم الحالي للموقع: - قلالة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}14'51.74''$ الشرق $1^{\circ}14'56.04''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 219 م.

الوصف العام للموقع: يوجد الموقع على بعد حوالي 2.5 كلم شمال شرق مقر بلدية أولاد فارس وبالضبط جنوب مقبرة قلالة، فوق تلة ترتفع بحوالي 4 أمتار عن الطريق البلدي، وكان الموقع عبارة عن أرض زراعية تابعة لأحد الخواص لكنه اليوم تحول إلى قاعدة حياة لإحدى الشركات الكبرى المتخصصة في شق الطرقات، والتي أزلت الموقع عن آخره، حيث سبق لنا زيارة الموقع أثناء إعداد رسالة الماجستير أين سجلنا وجود الكثير من شظايا الفخار الروماني والإسلامي في كل أرجائه خاصة في الجهة الشمالية تتمثل البقايا الفخارية في مقابض وقواعد وشظايا تشترك كلها في اللون الأخضر، إضافة إلى الجزء الثابت من مطحنة حبوب Meta (راجع اللوحة رقم 40، الصورة رقم 1).

أما أثناء المسح الأثري لمحيط الموقع، فقد سجلنا في الجهة الجنوبية الغربية على بعد حوالي 1.4 كلم في المنطقة المعروفة بغار الطين وجود بعض البقايا الأثرية اكتشفت عن طريق الصدفة أثناء قيام أحد الخواص بالحفر لبناء خزان مائي كبير، وتتمثل المخلفات الأثرية في بقايا جدران لخزان مائي سمكها حوالي 55 سم مبنية بالحجارة الدبشية والاجر، أحدهما ملبس من الجهتين بطبقتين من الملاط المائي الجيري الشديد الصلابة (راجع اللوحة رقم 40، الصورة رقم 2)، وبقايا تابوت حجري من الحجارة الرملية، وبعض الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 40، الصورة رقم 3)، كما سجلنا على بعد حوالي 350م شمال هذا الموقع انتشار كميات معتبرة من شظايا الفخار الذي يغلب عليه الفخار المحلي وشظايا الأجر المستعمل في البناء على مساحة جد معتبرة (راجع اللوحة رقم 40، الصورة رقم 4).

بيبليوغرافيا حول الموقع :-

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 41.

الإسم الحالي للموقع: - قبر الكلب.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}14'4.58''$ الشرق $1^{\circ}13'56.04''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 222 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 1 كلم شمال مقر بلدية أولاد فارس، فوق هضبة يتجاوز إرتفاعها 5 أمتار، كانت عبارة عن أرض فلاحية، لكن الموقع الأثري اليوم وللأسف الشديد خرب تماما من طرف شركة كبرى متخصصة في شق الطرق بفعل وقوعه في مسار الطريق الجديد الرابط بين تنمس وتيارت، حيث تم إكتشاف عدد كبير من الأواني الفخارية لكن الأليات الثقيلة حطمتها كلها، والمؤسف في الأمر أن مديرية الثقافة والسلطات المحلية لم تحرك ساكنا لإنقاذ الموقع الأثري أو على الأقل إنقاذ ما يمكن إنقاظه من المخلفات الأثرية، وتتمثل اللقى الأثرية التي كانت ولا زالت موجودة في مكانها الأصلي إلى اليوم في مضاد نقل لمعصرة زيتون (راجع اللوحة رقم 41، الصورة رقم 1)، وأثناء الأشغال تم الكشف عن عدد من الحجر المنحوت والحجارة الدبشية التي يبدو أنها استعملت في البناء، إلى جانب عدد معتبر من الأواني الفخارية التي تم تحطيمها كلية (راجع اللوحة رقم 41، الصورة رقم 2).

بيبليوغرافيا حول الموقع :-

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 42.

الإسم الأثر: - صندوق الحجر .

الإسم العلمي للأثر: تابوت حجري.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}13'41.44''$ الشرق $1^{\circ}14'19.33''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 128م

الوصف العام للأثر: - نظرا لإنطماس كل معالم الموقع الأثري الذي بني عليه القطب الجامعي بأولاد فارس، إعتدنا على تقرير الحفريات الإنقاذية التي قامت بها الفرقة التقنية التابعة للدائرة الأثرية لولاية الشلف التي كانت تابعة للوكالة الوطنية للأثار وحماية النصب والمعالم التاريخية سنة 2005، حيث تم اكتشاف مقبرة ترجع إلى الفترة الرومانية عن طريق الصدفة على بعد حوالي 500م جنوب مقر بلدية أولاد فارس، تضم عددا كبيرا من التوابيت الحجرية، أثناء قيام مؤسسة بناء خاصة بحفر الأساسات لإنجاز بنايات خاصة بالإقامة الجامعية للبنات هني صالح، وكانت التوابيت الحجرية موجهة شرق غرب، لكن الفرقة التقنية ركزت في عملها الميداني على تابوت واحد، وجد حسب التقرير على عمق 80 سم (راجع اللوحة رقم 42، الصورة رقم 1)، ولم تذكر أي معلومات أخرى.

وبعد التحري عرفنا أن هذا التابوت لم يكن موجهًا مثل باقي التوابيت بل كان موجهًا شمال شرق جنوب غرب، و يرجع سبب هذا التوجيه إلى تعرضه للتحويل بفعل وجوده على عمق قليل أثناء قيام السلطات البلدية في نهاية الثمانينات بتسوية الأرض لشق طريق ثانوي يؤدي إلى وسط مدينة أولاد فارس، مما أدى إلى كسر غطاء التابوت .

وتبلغ مقاسات التابوت 2م x 80 سم محفور في حجر رملي أصفر اللون، ومكون من جزأين: الجزء السفلي وهو التابوت، وجد به هيكل عظمي بشري مستلقي على الجهة اليمنى (راجع اللوحة رقم 42، الصورة رقم 2)، والتابوت خال من الأثاث الجنائزي، والجزء العلوي عبارة عن غطاء هرمي الشكل، وأشار التقرير إلى تعرض التابوت للكسر من طرف عمال ورشة البناء بدافع الفضول لمعرفة ماذا يوجد بداخله.

بيبليوغرافيا حول الموقع :-

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 43.

الإسم الحالي للموقع: - الساحة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}10'21.09''$ الشرق $1^{\circ}14'26.92''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 196 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 2.5 كلم جنوب غرب مقر بلدية الشطية، في المنطقة المعروفة عند السكان بالساحة، وهو أرض فلاحية لكنها بور، اكتشف الموقع الأثري عن طريق الصدفة سنة 1993 أثناء قيام مؤسسة عمومية بحفر الأسس لبناء محطة تصفية المياه المستعملة، ومن بين اللقى الأثرية التي تم اكتشافها 2 دوليوم تم نقلهما إلى مقبرة سيدي عبد القادر بالشطية (راجع اللوحة رقم 43، الصورة رقم 1)، وأثناء المسح الأثري للموقع لاحظنا إنتشار الكثير من شظايا الفخار السيجيلي الأحمر اللون خاصة في الجهة الغربية للموقع.

بيبليوغرافيا حول الموقع :-

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 44.

الإسم الحديث للموقع: - غابة الرملية.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}10'37.66''$ الشرق $1^{\circ}16'44.85''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 135م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 2 كلم جنوب مقر بلدية الشطية، بالضبط عند الطرف الغربي لغابة الرملية، في الجهة فوق تلة تشرف على المناطق المحيطة به، وأثناء المعاينة الميدانية سجلنا وجود بقايا خزان مائي ذي سقف نصف دائري مبني بالحجارة الدبشية المتوسطة والصغيرة الحجم والملاط المائي موجه شمال جنوب، لكننا وللأسف لم نتمكن من تحديد مقاساته وطاقة استعابه بفعل امتلانه بالحجارة (راجع اللوحة رقم 44، الصورة رقم 1)، به فتحة مربعة لاستخراج الماء عند طرف السقف في الجهة الجنوبية (راجع اللوحة رقم 44، الصورة رقم 2)، وما يجب الإشارة إليه هو تعرض الخزان لعمليات

تهيئة خلال فترة الإحتلال الفرنسي الذي قام ببناء نقطة مراقبة عسكرية عليه (راجع اللوحة رقم 44، الصورة رقم 3)، تتمثل في تقسيمه إلى قسمين يفصل بينهما جدار مبني بحجارة ديشية. وأثناء المسح الأثري لمحيط المعلم لاحظنا إنتشار كميات كبيرة من شظايا الفخار الروماني الذي يغلب عليه الطابع المحلي (راجع اللوحة رقم 44، الصورة رقم 4).

رقم الموقع: - 45.

الإسم الحالي للموقع: - المطار العسكري.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}12'28.73''$ الشرق $1^{\circ}19'49.93''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 132 م.

الوصف العام للموقع: - توجد المخلفات الأثرية على بعد حوالي 06 كلم شمال مقر البلدية داخل المطار العسكري، وتتمثل في الكثير من الحجر المنحوت الكبير والمتوسط الأحجام، تم جمعه من مختلف أرجاء المطار واستعملت في تزيين حديقة القاعدة الجوية.

ببليوغرافيا حول الموقع :

- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°12, ORLEANSVILLE, N°148, 2^e édition, ALGER, 1997.

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: -46.

الإسم الحالي للموقع: - الشويات.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}12'16.61''$ الشرق $1^{\circ}21'33.54''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 183 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 05 كلم شمال شرق مقر بلدية الشلف في منطقة الشويات، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بعض اللقى الأثرية منها حوض سحق الزيتون (راجع اللوحة رقم 46، الصورة رقم 1)، والمعروف عند سكان الحي بالحجرة المدورة، إكتشف هذا الأثر حسب سكان الحي عن طريق الصدفة أثناء قيام إحدى المؤسسات الخاصة بمد قنوات الصرف الصحي بالحي على عمق 1م، ثم قام صاحب البيت بنقله من مكانه الأصلي ووضع عند مدخل بيته، قطره 1.60م وارتفاعه 90 سم من الحجر الكلسي، وأثناء المسح الأثري لمحيط الحوض سجلنا وجود حجر مقاطع في منزل آخر جنوب شرق الحوض (راجع اللوحة رقم 46، الصور رقم 2 و3)، كما سجلنا أيضا إنتشار كميات من شظايا الفخار الذي يغلب عليه اللون الأخضر على مساحة معتبرة وتتمثل الشظايا في مقابض وفوهات وبعض قواعد أواني فخارية.

بببليوغرافيا حول الموقع:

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 47.

الإسم الحديث للموقع: - سيدي بدر .

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}12'50.96''$ الشرق $1^{\circ}24'33.88''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 150م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في منطقة أولاد مغزي على بعد حوالي 2.8 كلم شمال شرق مقر بلدية أم الدروع، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الموجود فوق هضبة تشرف على المناطق المحيطة بها ويحدها واد الشلف من الجهة الشمالية، لاحظنا أنه مقسم إلى قسمين أرض فلاحية ومقبرة قديمة لكنها اليوم تحرث بشكل عاد، أما بالنسبة للمخلفات الأثرية فتتمثل أساسا في حجر مقاطع ومفتاح عقد من الحجر الكلسي، تم نقلها من أماكنها الأصلية نتيجة الأعمال الفلاحية (راجع اللوحة رقم 47، الصور من 1 إلى 4)، كما سجلنا وجود كميات كبيرة من الحجارة الدبشية في وسط وشمال الموقع تم نقلها وتجميعها من كل أرجاء الموقع الأثري، كما سجلنا وجود بقايا دوليوم مكسور استخرج مؤخرا في منطقة المقبرة أثناء عملية الحرث، إلى جانب الكثير من شظايا الفخار المحلي (راجع اللوحة رقم 47، الصور رقم 5 و 6)، كما سجلنا وجود بقايا مطاحن حبوب عددها إثنان تتمثل في الجزء الثابت Meta (راجع اللوحة رقم 47، الصور رقم 7 و 8)، وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع الأثري سجلنا وجود عدد معتبر من الحجر المنحوت في السفح الشمالي الشرقي للهضبة، التي يبدو أنها ليست في مكانها الأصلي بل جلبت من الموقع (راجع اللوحة رقم 47، الصورة رقم 9)، كما عثرنا في مقبرة سيدي أحمد بن عبد الله في منطقة البساكرة على حجر مقاطع وبقايا Meta جلبت من موقع سيدي بدر حسب سكان المنطقة (راجع اللوحة رقم 47، الصور رقم 10 و 11).

رقم الموقع: - 48.

الإسم الحالي للموقع: - الحوش.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}12'10.29''$ الشرق $1^{\circ}25'6.54''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 116 م.

الوصف العام للموقع: -توجد البقايا في المكان المسمى حوش الرومي أو حوش كوتري، على بعد حوالي 02 كلم شرق مقر بلدية أم الدروع، وهي اليوم مزرعة ملك لأحد الخواص .

أثناء المعاينة الميدانية لاحظنا إنتشار عدد كبير من الحجر المنحوت في كل أرجاء المزرعة (راجع اللوحة رقم 48، الصور من 1 إلى 4)، كما لاحظنا وجود بعض أسس جدران في مكانها الأصلي لا تظهر بشكل واضح، وكانت هذه المزرعة في فترة الإحتلال الفرنسي ملكا لعائلة من المعمرين الفرنسيين تعرف بعائلة bernards، ثم أصبحت ملكا لمعمر إسمه كوتري.

ببليوغرافيا حول الموقع:

- 1- Farochon« Tombeau Romaine des environs 'orléansville»,in R.Afr.T. 1, 1856.
- 2- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°12,ORLEANSVILLE, N°175, 2^e éditon, ALGER, 1997.
- 3- Vidal (G.), Un témoin d'une date célèbre la basilique chrétienne d'orleansville(324) imp: Fontana, Alger,1936.
- 4- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009- 2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 49.

الإسم الحديث للموقع: - كاف شوشة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}12'8.31''$ الشرق $1^{\circ}24'51.88''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 109 م

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 2.5 كلم شرق مقر بلدية أم الدروع، وهو اليوم عبارة عن أرض فلاحية، أما بالنسبة للشواهد الأثرية في الموقع فتتمثل في شظايا الفخار السيجيلي والمحلي التي تنتشر بشكل كثيف في الموقع خاصة في الجهة الشمالية، وقد ساهمت عمليات الحرث المتكررة في القضاء على الشواهد الأثرية، وما يجب الإشارة إليه هو قرب هذا الموقع من موقع الحوش، الذي لا تزال به أثار بقايا معمارية ما يدفعنا إلى القول أن هناك علاقة بين الموقعين.

رقم الموقع: - 50.

الإسم الحالي للموقع: - وسط مدينة الشلف.

الإسم القديم للموقع: - CASTELLUM TINGITANUM

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}9'46.02''$ الشرق $1^{\circ}19'34.98''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 110م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري CASTILLUM TINGITANUM في نفس الموقع الذي بنيت عليه مدينة الشلف الحالية، أين يتم اكتشاف مخلفات المدينة الأثرية في كل مرة يتم فيها الحفر لوضع أساسات مباني جديدة، وتتميز كل الإكتشافات بأنها عفوية وكلها انتهت بحفريات إنقاذية سريعة ركزت على استرجاع ما يمكن استرجاعه من مخلفات أثرية في حين يتم إتلاف ورمم الباقي بحجة عدم تأخير أو تعطيل المشاريع، وتوجد المكتشفات الأثرية اليوم في كل من متحف موقع الأصنام التابع للديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية والمتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف، وتتمثل المواقع الأثرية المكتشفة في وسط مدينة الشلف فيما (راجع اللوحة رقم 50، المخطط رقم 1).

1- خزان مائي مزدوج: - يوجد المعلم الأثري شمال غرب مدينة الشلف بالقرب من المحطة البرية لنقل المسافرين، تم إكتشافه عن طريق الصدفة أثناء عملية الحفر لمد قنوات صرف المياه وهو عبارة عن خزان ماء مزدوج موجه شرق غرب مقاساته 8م X 5م شكل، تبلغ طاقة إستيعابه حوالي 16000 لتر، مكون من خزانين متساويين يفصل بينهما جدار سمكه 55سم (راجع اللوحة رقم 50، الشكل رقم 1).

الخزان الجنوبي:- طوله 8م وعرضه 2.85م و إرتفاعه حوالي 4 أمتار (لم نستطع تحديد الإرتفاع الحقيقي بفعل الركام الموجود داخله)، وسجلنا داخل هذا الجزء وجود فتحتين في السقف يبدو أنهما كانتا تستعملان لملء الخزان، إضافة إلى فتحة أخرى على مستوى الجدار الفاصل في الجهة الشرقية عرضها 1.10 م و ارتفاعها 30 سم (راجع اللوحة رقم 50، الصورة رقم 1)، من المرجح أنها كانت تعمل على توزيع الماء بين جزئي الخزان، كما وجدنا داخله قنوات فخارية لنقل الماء و شظايا أجر وقرميد.

الخزان الشمالي:- تعرض هذا الخزان لتلف كبير بفعل استعمال الجرافة في الحفر، والتي دمرت الجزء الغربي بشكل كبير (راجع اللوحة رقم 50، الصورة رقم 2)، مقاساته نفس مقاسات القسم الجنوبي أي 8م X 2.85م به فتحتان في السقف النصف أسطواني، أما جدرانه فلا تزال محافظة على ملاطها المائي الأصلي، كما وجدنا به بقايا أنابيب فخارية وقرميد إضافة إلى بعض العظام البشرية.

أما السقف فهو مكون من نصف دائرتين أسطوانيتين واحدة في كل جزء وهو مبني بالحجارة الكلسية المنتظمة والمتوسطة الحجم الملبسة بملاط مائي مكون من الكلس ومسحوق الفخار، وقد أعيد تهيئته واستعماله في الفترة الإستعمارية الفرنسية، وتتمثل أعمال التهيئة في إضافة الأجر الأحمر وتلبس الجدران بملاط إسمنتي، إلى جانب غلق فتحات سقف القسم الجنوبي بواسطة حجارة غرانيتية وإسمنت، إضافة إلى خيوط كهربائية مثبتة في السقف (راجع اللوحة رقم 50، الصورة رقم 3)، وغلق فتحات سقف القسم الشمالي بالكامل بالحجارة و الإسمنت وقضبان حديدية، وبناء جدار بالحجارة والإسمنت المسلح، مانع عنه تقسيم هذا الجزء إلى قسمين غير متساويين شرقي صغير طوله 1.50م، وغربي طوله 6م (راجع اللوحة رقم 50، الصورة رقم 4)، واستنادا على المعلومات التي زدنا بها بعض السكان فإن هذا الخزان استعمل من طرف القوات الفرنسية كمتقل جماعي للمجاهدين قبل نقلهم إلى سجن لالة عودة عبر السرداب الذي يؤدي من هذه المنطقة إلى السجن مباشرة .

2- **توابيت حجرية:-** تتمثل البقايا الأثرية في تابوتين حجريين، يوجدان حاليا داخل مقر مديرية أملاك الدولة لولاية الشلف، إكتشفا إلى جانب تابوتين آخرين (لا نعرف مكانهما الحالي) عن طريق الصنفة في شهر جوان سنة 1989، أثناء إنطلاق مؤسسة عمومية في مشروع إنجاز المقر الجديد لمديرية أملاك الدولة، حيث عثر على التوابيت على عمق 90 سم، موجهة شرق -غرب، منحوتة في حجارة كلسية، يغطي كل واحد منهما غطاء حجري هرمي الشكل يتراوح سمكه بين 50 و 70 سم، وحسب التقرير الموجود بأرشيف متحف موقع الأصنام فقد وجد بداخل تابوت هيكل عظمي موضوع فوق طبقة

من التراب لم يذكر التقرير وضعية الجثة و لم يشر إلى وجود أثاث جنازتي داخل التوابيت (راجع اللوحة رقم 50، الصورتين رقم 5 و 6).

وبعد إنتهاء الحفرية الإنقاذية التي قامت بها مصالح الدائرة الأثرية آنذاك تركت التوابيت في مكانها إلى غاية إنتهاء الأشغال ثم نقل التابوتان إلى داخل المقر في حين يجهل مصير التابوتين الآخرين.

3- **خزان مائي مزدوج:** - اكتشف الصهريج عن طريق الصدفة في شهر أوت 1997م، أثناء عملية الحفر لوضع أسس مدرسة ابتدائية في الحي الشرقي La CIA سابقا على بعد حوالي 1.5 كلم شرق مقر البلدية، وحاليا يوجد المعلم الأثري تحت أرضية فناء المدرسة، وهو عبارة عن صهريج مائي موجه شمال جنوب، مبني فوق كتلة صخرية، شكله العام مربع مقاساته 4.75م X 4.65م، مبني فوق أرضية تم تهيئتها بوضع طبقة من الحجارة الكلسية الصغيرة الحجم يتخللها ملاط صلب على بمساحة إجمالية تقدر بحوالي 9 م² وسمكها 36سم.

أما من الداخل فهو مقسم إلى قسمين أ و ب، أما الجزء أ فمستطيل الشكل مقاساته 4.65م X 2.06م وإرتفاعه 2.40م، تقدر طاقة إستيعابه حوالي 22.9896م³، أما جدرانه مبنية بتقنية OPUS MIXTUM (راجع اللوحة رقم 50، الصورة رقم 7)، مقسمة إلى ثلاث أقسام متباينة، القسم السفلي مبني بحجارة منتظمة متقاربة فيما بينها مترابطة بملاط، إرتفاعه 1.10م، أما القسم الأوسط مكون من ثلاث صفوف من القرميد، والعوي مكون من حجارة كلسية متباعدة بشكل كبير مترابطة بملاط، إرتفاعه 1 متر، أما سقف هذا الجزء فهو أسطواني قطره 2.06م مبني بالآجر.

أما القسم ب فمقاساته 4.65م X 2.13م و إرتفاعه 2.40م، وتقدر سعته 23.7708م³، بنيت جدرانه بنفس مواد وتقنية بناء الجزء أ، والإختلاف بين الخزائين يكمن في التلبيس الداخلي، فالخزان ب لا يزال يحافظ على جزء كبير من تلبيسه المكون من الجير ومسحوق الفخار، كما توجد به فتحة عند الزاوية الشمالية الشرقية للسقف الأسطواني المبني بالآجر.

وما يجب الإشارة إليه هو عدم وجود جدار فاصل بينهما، بل هما عبارة عن قوسين يلتقيان في الوسط على نقطتي إرتكاز موجودتين عند طرفي الصهريج (راجع اللوحة رقم 50، الشكل رقم 2)، وهما عبارة عن حجرين كبيرين مربعي الشكل طول الضلع الواحد 50سم.

أما أرضية الصهريج فهي عبارة عن صخرة كلسية، وضعت فوقها طبقة من الحصى و ملاط يغلب عليه اللون الأصفر تغطي الأرضية يلتحم مع تلبيس الجدران.

4- بقايا كنيسة SAINT REPARATUS:- تعد هذه الكنيسة أقدم كنيسة مسيحية مؤرخة في إفريقيا، كانت موجودة في نفس المكان الذي بني فيه فندق الونشريس اليوم، واكتشفت هذه الكنيسة سنة 1843 من طرف TRIPIER وتمثل الشواهد الأثرية المتبقية منها في أربع لوحات فسيفسائية هندسية منها واحدة تحمل كتابة محفوظة في حديقة متحف موقع الأصنام التابع للديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، ولوحة أخرى موجودة حاليا بالمكتبة الوطنية تيليملي بالجزائر العاصمة (راجع اللوحة رقم 50، الصور من 8 إلى 12).

| حالة الحفظ | الوصف | تقنية تنفيذ النسيج | المقاسات | رقم الجرد في المتحف | لوحة رقم |
|------------|---|---------------------|-----------------|---------------------|----------|
| سيئة | فسيفساء هندسية، تتوسطها دائرة بها كتابة لاتينية تبين تاريخ بناء الكنيسة وفق تاريخ المقاطعة | OPUS TESSELLATUM | م 2.57 × م 3.31 | 06.3.MO.0001 | 1 |
| سيئة | فسيفساء هندسية، تتوسطها زهرة رياحية الاوراق | OPUS TESSELLATUM | م 2.54 × م 2.58 | 06.3.MO.0002 | 2 |
| سيئة | فسيفساء هندسية، تتوسطها زهرة ثمانية الاوراق | OPUS TESSELLATUM | م 2.38 × م 2.48 | 06.3.MO.0003 | 3 |
| سيئة | فسيفساء هندسية، تتوسطها زهرة سداسية الاوراق | OPUS TESSELLATUM | م 2.60 × م 2.47 | 06.3.MO.0004 | 4 |
| جيدة | فسيفساء هندسية، تتوسطها زهرة ثمانية الاوراق | OPUS TESSELLATUM | م 2.08 × م 2.05 | / | 5 |

إلى جانب تسعة أعمدة غرانية محفوظة هي الأخرى بمتحف موقع الأصنام.

وتم تصنيف هذه اللوحات الفسيفسائية ضمن التراث الوطني في 1967/12/20، وصدرت في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 1968/01/23.

ولوحة أخرى محفوظة بكنيسة SacréCoeur بالجزائر العاصمة (راجع اللوحة رقم 50، الصورة رقم 13)، ولوحة فسيفسائية أخرى تحمل مشهد صيد وكتابة لاتينية *Siliqua frequens foveas mea membra lavacro*، واللوحة محفوظة اليوم بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية (راجع اللوحة رقم 50، الصورة رقم 14).

5- طبقة من الفحم:- لعل أهم ما يميز مدينة الشلف وجود طبقة من الفحم في كل أنحاءها، على عمق يتراوح ما بين 50 و70سم، وتظهر هذه الطبقة بشكل جلي في الطبقات الستراتيغرافية لأرضية المدينة، ويبدو أنها ظهرت نتيجة لحريق مهول تعرضت له مدينة كاستيليوم تينجيتانوم.

6- أواني فخارية:- تم اكتشاف الكثير من الأواني الفخارية بعض في حالة حفظ جيدة وأغلبها أتلفت أثناء مختلف أعمال الحفر في وسط مدينة الشلف، وهي محفوظة إما في متحف الأصنام أو المتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزبان بالشلف، أغلبها اكتشفت في كل من كلية الحقوق والعلوم السياسية، منها مجموعة من الكؤوس الزجاجية (راجع اللوحة رقم 50، الصورة رقم 15)، وفي مقر بلدية الشلف، وأغلب المكتشفات كانت لها علاقة بالزراعة مثل مطاحن الحبوب والمهاريس، ومن بين الأواني الفخارية التي تم اكتشافها مؤخرا نذكر:-

- مجموعة من الجرار اكتشفت عن طريق الصدفة أثناء أعمال الحفر لبناء مركز للشرطة مقابل فندق الونشريس (راجع اللوحة رقم 50، الصورة رقم 16).

- مجموعة من الأواني الفخارية اكتشفت عن طريق الصدفة أثناء أعمال الحفر لإنجاز مشروع بالقرب من مرقد الشرطة والمقر الجديد للحالة المدنية لبلدية الشلف، منها إناء ذو فوهة تشبه ورقة العنب (راجع اللوحة رقم 50، الصورة رقم 17).

- كما تم اكتشاف الكثير من الأواني الفخارية في عدد من أحياء بلدية الشلف منها أنفورتين بحي الشقة (راجع اللوحة رقم 50، الصور رقم 18 و 19)، وأواني فخارية بحي البدر (راجع اللوحة رقم 50، الصور رقم 20 و 21).

بيبليوغرافيا حول الموقع:-

- 1- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°12,ORLEANSVILLE, N°174, 2^e éditon, ALGER, 1997.
- 2- Ibos (A), notice sur les mosaïques d'orleansville, imp, Fontana, Alger, 1895,P,25
- 3- Vidal (G.), Un témoin d'une date célèbre la basilique chrétienne d'orleansville(324) imp: Fontana, Alger,1936.
- 4- الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية،نصوص ونظم تشريعية في علم الآثار وحماية المتاحف والأماكن والآثار التاريخية،صفحة 96.
- 5- فوكة (م.)،الخريطة الاثرية لولاية الشلف،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص اثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009- 2010م، غير منشورة.
- 6- تقرير رقم 050/م.د.أ/ 2001،ف/ي الموقع الشرقي.

رقم الموقع: - 51.

الإسم الحالي للموقع: - عنصر دقيش.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}7'53.20''$ الشرق $1^{\circ}21'18.50''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 144م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع على بعد 05 كلم جنوب مقر بلدية الشلف بالقرب من حي المصالحة، في وسط مجرى واد تسيغاوت، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا قناة نقل الماء مغطاة، موجهة شمال شرق جنوب غرب، طولها حوالي 27م، مغطاة بتربة فيضية، مبنية بحجارة دبشية صغيرة الحجم و ملاط مائي (راجع اللوحة رقم 51، الصور رقم 1 و 2)، أما أرضيتها فعبارة عن بلاطات حجرية (راجع اللوحة رقم 51، الصورة رقم 3).

وأثناء المسح الأثري لمحيط المعلم، سجلنا في الجهة الشمالية الغربية على بعد حوالي 540م، وجود مخلفات أثرية تتمثل في مهراسيين حجريين واحد كبير والثاني صغير الحجم، تم نقلهما من الموقع إلى مسكن الشخص الذي كان يستغل المزرعة، وحوض سحق الزيتون، والجزء الثابت لمطحنة حبوب Meta والجزء المتحرك Catillus وبعض الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 51، الصور من 4 إلى 7).

بيبليوغرافيا حول الموقع:

- Gsell (St.), Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris, 1902.
- Leveau (Ph), L'alimentation en eau de césarea de Maurétanie et l'aqueduc de Cherchell, édition l'harmattan, Paris.

رقم الموقع: - 52.

الإسم الحديث للموقع: - السي يوسف.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}5'53.37''$ الشرق $1^{\circ}23'9.04''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 216م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 3.8 كلم شمال غرب مقر بلدية سنجاس، وأثناء الزيارة الميدانية لحي السي يوسف الموجود على الضفة اليسرى لواد تسيغاوت، والذي كان في فترة الاستعمار الفرنسي عبارة عن مزرعة كانت تعرف بفيرمة نوري، سجلنا وجود عدد معتبر من الحجر المنحوت المنحوت من حجارة رملية منتشر في كل أرجاء الحي (راجع اللوحة رقم 52، الصورة رقم 1)، وعندما سألنا كبار السن من سكان الحي اخبرونا أن المعمر نوري اكتشفها في منطقة سيدي عبد القادر الواقعة على بعد حوالي 700م شمال الحي أثناء قيامه برث أرضه الواقعة في تلك المنطقة، ثم نقلها إلى مزرعته ووضعها عند مسكنه، وبعد الاستقلال أخذ سكان الفيرمة تلك الحجارة ووضعوها عند مداخل مساكنهم واستعملوها كمقاعد.

رقم الموقع: - 58.

الإسم الحالي للموقع: - الخربة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}41'45.11''$ الشرق $1^{\circ}52'12.97''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 1032م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع على بعد حوالي 1 كلم شمال شرق مقر بلدية أولاد بسام فوق هضبة صخرية، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الأثري الذي يتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 1.20 هكتار وهو عبارة عن هضبة تشرف على كل المناطق المحيطة بها، سجلنا وجود كميات كبيرة من شظايا الفخار منتشرة في السفح الجنوبي والشرقي للهضبة (راجع اللوحة رقم 58، الصورة رقم 1)، وعثرنا أيضا في هذه الجهة على عملة نقدية تعود إلى فترة حكم القسطنطينيين (راجع اللوحة رقم 58، الصورة رقم 2)، كما لاحظنا إنتشار كميات كبيرة من الحجارة النبشية وبعض شظايا القرמיד المستخدم في التسقيف في السفح الغربي للهضبة (راجع اللوحة رقم 58، الصورة رقم 3)، إلى جانب بقايا محجرة قديمة في الجهة الجنوبية الغربية، يبدو أنها كانت مخصصة لإقتلاع الحجر المنحوت والحجارة النبشية (راجع اللوحة رقم 58، الصور رقم 4 و 5).

كما عثرنا أثناء المسح الأثري لمحيط الهضبة على بعد حوالي 350م جنوبا فوق هضبة صخرية أخرى على عدد من التوابيت الحجرية منحوتة في الصخور (راجع اللوحة رقم 58، الصورة رقم 6)، أحصينا منها 15 قبرا، تتراوح مقاساتها بين 1.50 و 1.75م، وعرضها ما بين 50 و 65 سم، يمكن تقسيمها إلى قسمين، قبور ذات حنية وقبور بدون حنية.

بيبلوغرافيا حول الموقع:

1- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°23, Teniet El Had, 2^e édition, ALGER, 1997. N°3.

2- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيسمسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص

أثار قديمة، معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.

3- دحنوح (ع.ق.)، المرشد الأنيس إلى تاريخ وأثار عاصمة الونشريس. دار أبجديات الإتصال

والنشر والإشهار. برج بوعريريج. 2012.

رقم المعلم: - 59.

الإسم الحالي للمعلم: - سيدي إسماعيل.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}39'19.24''$ الشرق $1^{\circ}39'42.65''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 821م.

الوصف العام للمعلم: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 8.6 كلم شمال مقر بلدية عماري، في منطقة الزاوية، في الجهة الشمالية الشرقية لمقبرة سيدي إسماعيل، وأثناء المعاينة الميدانية للمعلم لاحظنا أنه يشرف على كل المناطق المحيطة به، مخططه مربع مقاساته من الخارج 5.50×5.30 م، مبني على أرضية قليلة الإتحدار من الجهتين الشمالية والشرقية، هذا ما فرض على المهندس إستعمال قاعدة مدرجة مكونة من 4 درجات تتناقص أبعادها من الأسفل إلى الأعلى (راجع اللوحة رقم 59، الصورة رقم 1)، في حين توجد ثلاث درجات في الجهتين الأخرين (راجع اللوحة رقم 59، الصورة رقم 2)، ولزيادة متانة وتماسك الجزء العلوي للضريح تم استعمال تقنية فريدة لم نجدها في أي ضريح في سهل الشلف تتمثل في بناء جدارين متوازيين باستعمال حجر مقاطع سمك كل جدار 50 سم في الجهتين المشرفتين على المنحدر، وجدار واحد في الجهتين المتبقيتين سمكه 60 سم (راجع اللوحة رقم 59، الصورة رقم 3)، أما داخل قاعدة الضريح فتوجد غرفة واحدة مقاساتها 3.90×3.90 م، يوجد بداخلها غطاء تابوت من الحجر مقلوب مقاساته 2.30×70 سم موجه شرق غرب (راجع اللوحة رقم 59، الصورة رقم 4).

كما وجدنا على بعد حوالي 25م جنوب الضريح داخل حقل للأشجار المثمرة بقايا ضريح آخر في حالة حفظ سيئة للغاية نتيجة تعرضه للحفر المتكرر، ولم نتمكن من تحديد مخططه العام مبني فوق هضبة اصطناعية (راجع اللوحة رقم 59، الصورة رقم 5)، وكل ما تبقى منه عدد من الحجر المنحوت بعضها في مكانها الأصلي والبعض الآخر تم نقله، إضافة إلى بعض العناصر المعمارية مثل تاج مدمج في الجدار يحمل زخارف نباتية (راجع اللوحة رقم 59، الصورة رقم 6)، وتاج بسيط ثماني الأضلاع (راجع اللوحة رقم 59، الصورة رقم 7)، ولعل ما يميز هذا المعلم إنعدام الشظايا الفخارية في محيطه.

بيبلوغرافيا حول المعلم :

- 1- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيسمسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص اثار قديمة، معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- 2- نحدوح (ع.ق.)، المرشد الأثري إلى تاريخ وآثار عاصمة الونشريس. دار أبجديات الإتصال والنشر والإشهار. برج بوعرييج. 2012.

رقم المعلم: - 60.

الإسم الحديث للمعلم: - سيدي جغبالة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}39'57.03''$ الشرق $1^{\circ}33'19.64''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 853م.

الوصف العام للمعلم: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 720م شمال مقر بلدية المعاصم، بالضبط في وسط مقبرة سيدي جغبالة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا ضريح تتمثل في قاعدة مقاساتها 5.60X 5م، موجهة شمال غرب جنوب شرق، مكونة من صفيين من حجر مقاطع منحوت من الحجر الكلسي (راجع اللوحة رقم 60، الصورة رقم 1)، نظرا لوقوع البناية على منحدر، و لتثيبتها و زيادة تماسك و صلابة البناية تم إستعمال مثبتات تتمثل في فتحات نحتت عند طرف كل قطعة من الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 60، الصورة رقم 2)، وكانت هذه الفراغات تملأ بمادة ماسكة، كما سجلنا وجود عدد كبير من الحجر المنحوت منتشر في محيط القاعدة (راجع اللوحة رقم 60، الصورة رقم 3)، يبدو أنه كان يشكل بدن الضريح، وما يجب الإشارة إليه أن هذا المعلم مبني على تلة إصطناعية بمعنى أنه يضم غرفة جنازية سفلية، وهذا ما أكده الباحث (P.)Cadenat (راجع اللوحة رقم 60، الصورة رقم 4)، ولعل ما يميزه إنعدام الشظايا الفخارية في محيطه.

بيبلوغرافيا حول المعلم:

- 1-De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.
- 2-Cadenat (P.), Notes d'archéologie tiartienne In: Ant.Afr, 24, 1988.
- 3-Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, 2^e éditon, ALGER, 1997. N° 95.
- 4-Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.
- 5-Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.
- 6- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيسمسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص اثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- 7- دحدوح (ع.ق.)، المرشد الأنيس إلى تاريخ وأثار عاصمة الونشريس. دار أجدديات الإتصال والنشر والإشهار. برج بوعريريج. 2012.
- 8- دحدوح (ع.ق.)، «منطقة تيسمسيلت بين المحطات التاريخية والمواقع الأثرية»، في مجلة آثار، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2. العدد. 8. 2009.

رقم الموقع: - 62.

الإسم الحالي للموقع: - الخربة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}39'47.02''$ الشرق $1^{\circ}30'2.63''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 936 م .

الوصف العام للموقع: يوجد الموقع على بعد حوالي 3.3 كلم جنوب مقر بلدية سيدي العنترى، في المنطقة المسماة أولاد قويدر، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي هو عبارة عن مزرعة مهجورة سجلنا وجود العديد من العناصر المعمارية المتمثلة في حجر مقاطع، جزء من بدن عمود من الحجارة الكلسية وتابوتين حجريين مقلوبين كان يستعملان كمشارب للحيوانات (راجع اللوحة رقم 62، الصور من 1 إلى 4)، كما سجلنا على بعد حوالي 180م شمال المزرعة داخل مزرعة أخرى مهجورة أيضا على بقايا دوليوم يبدو أنه كسر حديثا (راجع للوحة رقم 62، الصور رقم 5 و6).

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقعين عثرنا على بعد حوالي 300م شرق المزرعتين على بقايا أثرية تتمثل في حجر مقاطع في مكانه الأصلي يبدو أنه استعمل لتنفيذ التقنية الإفريقية، والكثير من الشظايا الفخارية الرومانية التي يغلب عليها الفخار المحلي، وبعض الشظايا ذات اللون الأخضر (راجع اللوحة رقم 62، الصورة رقم 7)، كما عثرنا جنوب المزرعتين في المنطقة المعروفة بحجر الخرفان على محجرة (راجع للوحة رقم 62، الصورة رقم 8)، هي عبارة عن كتلة صخرية من الحجر الكلسي، يبدو أنها استعملت لتوفير مواد البناء المتمثلة أساسا في الحجر المنحوت، وتتمثل التقنية المستعملة في قلع الحجارة في استعمال الأزاميل (راجع اللوحة رقم 62، الصور من 9 إلى 11)، كما عثرنا في محيط المحجرة على كميات من الشظايا الفخارية التي يغلب عليها الفخار المحلي (راجع اللوحة رقم 62، الصورة رقم 12)، وأثناء العمل الميداني التقينا بشاب من أصحاب المزرعة الأولى أخبرنا بأنه يمتلك الكثير من القطع الأثرية التي اكتشفها عائلته أثناء فترة إقامتها في الموقع، وعندما طلبنا منه أن يطلعنا عليها لدراستها رفض واكتفى بمنحنا بعض الصور فقط (راجع للوحة رقم 62، الصور من 13 إلى 16).

بيبلوغرافيا حول الموقع:

- 1- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°23, Teniet El Had, 2^e édition, ALGER, 1997. N°25.
- 2- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيسمسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- 3- دحدوح (ع.ق.)، المرشد الأنيس إلى تاريخ وآثار عاصمة الونشريس. دار أبحاث الإتصال والنشر والإشهار. برج بوعرييج. 2012.

رقم الموقع: - 63.

الإسم الحالي للموقع: - اللبيات.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}46'42.57''$ الشرق $1^{\circ}31'37.70''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 525م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في منطقة اللبيات على بعد حوالي 3.8 كلم شمال غرب مقر بلدية لرجام على الضفة اليسرى لواد لرجام، أثناء المعاينة الميدانية للموقع لم نسجل وجود أية شواهد أثرية معمارية قائمة باستثناء عدد من العناصر المعمارية المنتشرة في أرجاء الموقع تتمثل في حجر مقاطع، بعضها أعيد استعماله من طرف السكان في البناء، وحجارة ديشية جزء من عمود، تاج يحمل زخارف نباتية قام صاحب الأرض بردمه في التراب خوفا من المنقبين عن الكنوز، ومشارب للحيوانات، والجزء الثابت لمطحنة حبوب (راجع اللوحة رقم 63، الصور من 1 إلى 8)، في حين لم نجد أية شظايا فخارية، كما أشار لبيب الحاج إلى بعض العناصر المعمارية التي لم نجدها أثناء المعاينة الميدانية (راجع اللوحة رقم 63، الصورة رقم 9)، أما عن مصدر هذه الشواهد الأثرية فقد أخبرنا صاحب الأرض أنها اكتشفت أثناء عمليات الحث العميق وأثناء حفر أساسات المباني، على عمق قليل، هذا ما يدل على أن الموقع الأثري لازال تحت التراب.

بيبلوغرافيا حول الموقع:

- 1- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيممسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- 2- دحدوح (ع.ق.)، المرشد الأنيس إلى تاريخ وأثار عاصمة الونشريس. دار أبجديات الإتصال والنشر والإشهار. برج بوعريريج. 2012.

رقم المعلم: - 64.

الإسم الحالي للمعلم: - قصر الروم.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}47'15.63''$ الشرق $1^{\circ}24'41.26''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 548م.

الوصف العام للموقع: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 13 كلم شمال غرب مقر بلدية لرجام، وحوالي 4 كلم جنوب غرب موقع كدية القلايل، وأثناء المعاينة الميدانية للمعلم سجلنا وجود بقايا بناية (راجع المخطط رقم 1) لم يبق منها إلا سور موجه شمال جنوب، طول الجزء الظاهر منه 17م وسمكه 1م (راجع اللوحة رقم 64، الصورة رقم 1)، مبني بالتقنية المختلطة التي تظهر بشكل واضح في الجهة الشرقية (راجع اللوحة رقم 64، الصورة رقم 2) أين تم المزج بين الأجر الذي استعمل في بناء الزوايا والجزء السفلي من الجدار، و النبش الذي استعمل في بناء الجدار، ويبدو أن هذا الجدار جزء من بناية مدرجة بدليل أن الجهة الغربية للجدار موجودة على نفس مستوى الأرض وهي مغطاة بطبقة من الملاط المائي سمكها 20 سم (راجع اللوحة رقم 64، الصورة رقم 3)، في حين تظهر في الجهة الشرقية بقايا جدارين سمك الجدار الموجود في الشمال 60 سم، والثاني في الجنوب سمكه 80 سم بينهما غرفة عرضها 3 أمتار (راجع اللوحة رقم 64، الصورة رقم 4)، كما وجدنا في نفس الجهة عند الطرف الجنوبي حوض مربع الشكل أبعاده 1.10 X 1.20م ملبس بملاط مائي، به حنية ناحية الجدار الكبير (راجع اللوحة رقم 64، الصورة رقم 5)، به فتحتان في جداره الشمالي واحدة في وسط الجدار والثانية في أسفله.

كما سجلنا في محيط البناية وجود عدد كبير من بقايا أنابيب نقل الماء مصنوعة من الفخار (راجع اللوحة رقم 64، الصورة رقم 6)، إلى جانب بعض أجزاء من فسيفساء هندسية بعضها ذات ألوان وبعضها ذات لونين فقط الأبيض والأسود (راجع اللوحة رقم 64، الصور رقم 7 و 8)، كما عثرنا على جزء من بدن عمود (راجع اللوحة رقم 64، الصورة رقم 9)، وأشار لبيب الحاج إلى أنه اكتشف قطعة نقدية برونزية تعود إلى الإمبراطور مارك أورال (161 - 180م) (راجع اللوحة رقم 64، الصورة رقم 10).

بيبلوغرافيا حول المعلم:

- 1- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيممسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص اثار قديمة، معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- 2- دحنوح (ع.ق.)، المرشد الأنيس إلى تاريخ وآثار عاصمة الونشريس. دار أبجديات الإتصال والنشر والإشهار. برج بوعريريج. 2012.

رقم الموقع: - 65.

الإسم الحالي للموقع: - كدية القلايل.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}49'9.63''$ الشرق $1^{\circ}26'8.97''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 603م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 13 كلم شمال غرب مقر بلدية لرجام في منطقة القواسم، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا اندثار كل معالم الموقع، الذي تبلغ مساحته حسب الحاج لبيب 1 هكتار، وتتمثل الشواهد الأثرية التي كانت موجودة به في بدن عمود حجري ثماني الأضلاع طوله 1,30 م وقطره 30 سم، و جزء من تاج حجري مطمور تحت التراب لا يظهر منه إلا الجزء العلوي، وبعض الهياكل المعمارية تمتد شرق غرب (راجع اللوحة رقم 65، الصور رقم 1 و 2)، كما سجلنا وجود تاج حجري محفوظ في مفرزة الحرس البلدي على بعد حوالي 1.5 كلم جنوب غرب الموقع، حيث قام سكان المنطقة بنقله من الموقع إلى المفرزة لحمايته من السرقة (راجع اللوحة رقم 65، الصورة رقم 3).

ببليوغرافيا حول الموقع :

- 1- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيسمسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- 2- نحدوح (ع.ق.)، المرشد الأثري إلى تاريخ وآثار عاصمة الونشريس. دار أبجديات الإتصال والنشر والإشهار. برج بوعرييج. 2012.

رقم المعلم - 66.

الإسم الحالي للمعلم:- الحجر المركب.

الإحداثيات:- الشمال $35^{\circ}57'49.52''$ الشرق $1^{\circ}21'1.52''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 313 م .

الوصف العام للموقع:- يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 15 كلم جنوب شرق مقر بلدية أولاد بن عبد القادر في المنطقة المسماة الحباير، أثناء المعاينة الميدانية سجلنا وجود بقايا ضريح، عبارة عن بناية مربعة الشكل طول ضلعها 9 أمتار، يتراوح إرتفاع جدرانها بين 2.10م و 2.70م، وسمكها بين 55 و 60 سم، والمعلم مبني بتقنية Opus Quadratum بالحجارة الكلسية والحجارة الرملية الصفراء اللون وبدون الملاط، والضريح مبني على قاعدة مدرجة مكونة من ثلاث درجات (راجع اللوحة رقم 66، الصورة رقم 1)، يتم الدخول إلى هذه البناية من خلال فتحة في الجهة اليسرى للجدار الجنوبي، ترتفع عن الأرض بـ 60 سم أي بمقدار صف واحد من الحجارة (راجع اللوحة رقم 66، الصورة رقم 2)، والبناية من الداخل مرتفعة عن الأرض و مقسمة بصف من الحجارة المصقولة سمكها 55 سم إلى غرفتين شرقية وغربية ورواق، أما الغرفة الشرقية عرضها 3.65م، والغرفة غربية بها رواق في الجدار الجنوبي عرضه 55سم، وأما الرواق فموجود في الجهة الجنوبية عرضه 1.20م، يتم التنقل بين الغرفتين من خلال فتحة في الجهة الشمالية في الجدار الفاصل بين الغرفتين عرضها 1م (راجع اللوحة رقم 66، الصورة رقم 3)، وقد إندر جزء كبير من هذا الجدار ولم يبق منه إلى سوى صفيين من الحجارة، كما توجد فتحة في الجدار الشمالي لكنها مغلقة بحجر مقطع (راجع اللوحة رقم 66، الصورة رقم 4)، و البناية خالية من أية زخارف أو رسومات أو نقوش أو كتابات باستثناء إفريز مصنوع من الحجارة الكلسية سمكه 15 سم، جزء منه مغمور تحت التراب (راجع اللوحة رقم 66، الصورة رقم 5)، يمكن أن يكون مكانه الأصلي في أعلى الجدران الخارجية من المؤكد أنه جزء من سقف البناية.

وبعد جولة في محيط البناية لاحظنا أنه مبني فوق مصطبة إصطناعية مكونة أساسا من حجارة صغيرة الحجم مترابطة بملاط صلب (راجع اللوحة رقم 66، الصورة رقم 6)، وأثناء بحثنا عن ماهية البناية وجدناها تشبه من حيث المخطط وتقنية البناء ضريح تاكفاريناس الموجود ببلدية سور الغزلان ولاية البويرة (راجع اللوحة رقم 66، الصورة رقم 7).

بيبلوغرافيا حول المعلم:

- 1- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة ،معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 67.

الإسم الحالي للموقع: - سيدي عبد القادر .

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}59'21.21''$ الشرق $1^{\circ}14'16.49''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 425 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري بالقرب من ضريح سيدي عبد القادر على بعد حوالي 3.5 كلم شمال شرق موقع الشقق فوق تلة تشرف على المناطق المحيطة به، بما فيها الموقعان الأثريان الحوتة والشقق الواقعان في الجهة الجنوبية الغربية، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا إندثار المعالم الأثرية التي لم يبق منها سوى كميات كبيرة من الحجارة الدبشية الصغيرة والمتوسطة الحجم، المنتشرة في كل أرجاء الموقع (راجع اللوحة رقم 67، الصور رقم 1)، وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع الأثري لاحظنا إنتشار كميات معتبرة من الشظايا الفخارية بما فيها الفخار الإسلامي ذو اللون الأخضر (راجع اللوحة رقم 67، الصور رقم 2 و 3).

رقم الموقع: - 68.

الاسم الحالي للموقع: - قطار .

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}1'33.30''$ الشرق $1^{\circ}13'59.37''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 344 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 4 كلم شرق مقر بلدية أولاد بن عبد القادر، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الأثري الموجود على سفح حجري من الحجارة الكلسية سجلنا وجود بقايا محجرة ترجع إلى الفترة القديمة، يبدو أنها كانت مخصصة لاستخراج الحجر المنحوت، والحجارة الدبشية (راجع اللوحة رقم 68، الصورة رقم 1)، ومن خلال المسح الأثري لمحيط المحجرة وجدنا في الجهة الشمالية التي تشرف على أرض فلاحية منبسطة على بقايا دوليوم (راجع اللوحة رقم 68، الصورة رقم 2)، كما عثرنا في الجهة الشمالية الغربية للمحجرة على سلسلة من مجموعة تقوب يتراوح قطرها بين 2 و 3 سم وعمقها لا يتجاوز 2 سم، أما عددها فيختلف من مجموعة إلى أخرى (راجع اللوحة رقم 68، الصور من 3 إلى 5)، يبدو أنها آثار لعبة Latrocinium أو Latrunculus التي كانت منتشرة جدا في الفترة الرومانية، والتي لا تزال آثارها إلى اليوم في فوروم تيمقاد، كما أحصينا خمس مناطق منتشرة في المحجرة بها آثار هذه اللعبة، كما عثرنا في الجهة الشمالية الغربية على بعد حوالي 200 م للمحجرة على بقايا محجرة أخرى يبدو أنها كانت مخصصة لاقتلاع الحجر المنحوت فقط (راجع اللوحة رقم 68، الصورة رقم 5).

رقم الموقع: - 69.

الإسم الحالي للموقع: - محجرة بولفرد

الاحداثيات: - الشمال $36^{\circ}5'22.77''$ الشرق $1^{\circ}13'52.40''$

الارتفاع فوق سطح البحر : 118 م .

الوصف العام للموقع: يوجد الموقع الأثري جنوب شرق حي بولفرد (Paul Alfred) الواقع على بعد حوالي 6 كلم شرق مقر بلدية واد سلي، وهو جبل صخري، و أثناء المعاينة الميدانية للموقع اكتشفنا محجرة ترجع إلى الفترة الرومانية وتدل المخلفات الأثرية إلى أنها كان مخصصة لاستخراج الحجارة المستخدمة في البناء خاصة الحجر المنحوت، كما استطعنا معرفة طرق قلع الحجارة المتمثل في القلع الأفقي والقلع العمودي، فالطريقة الأولى تتمثل في قلع الحجارة بطريقة أفقية من خلال استعمال إحدى التقنيتين، فبعد تحديد شكل وحجم الحجر المراد قلعه، يتم استعمال أزامل متفاوتة السمك والطول في قطع الحجر (راجع اللوحة رقم 69، الصورة رقم 1)، أو يتم حفر أخدود على طول الحجر المراد قلعه (راجع اللوحة رقم 69، الصورة رقم 2)، ثم توضع فيه جذوع خشبية وتضرم فيها النار وبعد ارتفاع درجة الحرارة، يتم سكب الماء على الحجارة ما يؤدي إلى تشققها وانكسارها حسب الأبعاد، وبالتالي الحصول على شكل الحجارة المطلوب، أما الطريقة الثانية كانت تتم عمودياً أي من الأعلى إلى الأسفل بعد تحضير القسم المراد اقتلاع الحجارة منه (راجع اللوحة رقم 69، الصورة رقم 3)، وتستهلك فيها تقنية القلع باستعمال الأزامل (راجع اللوحة رقم 69، الصورة رقم 4)، وتم استغلال الجهة الشمالية الغربية للمحجرة في فترة الاحتلال الفرنسي (راجع اللوحة رقم 69، الصورة رقم 5)، واستعملت الحجارة المستخرجة في بناء العديد من التجمعات الفرنسية في المنطقة.

وحسب بعض الكتابات التي تحدثت عن فسيفساء كنيسة القديس ريباراتوس بالشلف، فإن المكعبات ذات اللون الأصفر تكون قد جلبت من منطقة واد سلي، والتي يمكن أن تكون من هذه المحجرة.

رقم الموقع: - 70.

الإسم الحالي للموقع: - الجنان.

الاحداثيات: - الشمال $36^{\circ}5'41.86''$ الشرق $1^{\circ}11'24.01''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 90 م .

الوصف العام للموقع: - نظرا لانطماس كل الشواهد الأثرية في الموقع الذي تحول اليوم إلى مستثمرة فلاحية متخصصة في الأشجار المثمرة، اضطررنا إلى الاعتماد على التقرير الموجود في أرشيف متحف الشلف التابع للديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، الذي حدد الموقع على بعد حوالي 02 كلم غرب مقر البلدية، وتم اكتشافه عن طريق الصدفة سنة 1981م أثناء عملية مد قنوات الصرف الصحي، على عمق حوالي 1.50م، وتتمثل الشواهد الأثرية المكتشفة آنذاك في توابيت حجرية، لم يشر التقرير لا إلى مقاساتها ولا إلى توجيهها، بل اكتفى فقط بالإشارة إلى عملية إستخراج أحد التوابيت ذو غطاء هرمي تم نقله إلى حظيرة البلدية، في حين تم ردم البقية بمجرد إنتهاء الحفريات الانقاذية، وللأسف فقد اختفى التابوت، و أثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا إنتشار كميات كبيرة من شظايا الفخار بنوعيه المحلي و السيجيلي.

بيبلوغرافيا حول الموقع:

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 71.

الاسم الحالي للموقع: - عين سردون.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}12'57.59''$ الشرق $0^{\circ}57'2.42''$

الارتفاع فوق سطح البحر: - 513 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في منطقة عين سردون على بعد حوالي 6.6 كلم شمال غرب مقر بلدية عين أمران، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا أن الموقع ينقسم إلى أربعة أقسام، ثلاثة منها موجودة في أرض فلاحية، القسم الأول يوجد بالقرب من مقبرة سيدي بوشعيب البوشعابي أين وجدنا مضاد ثقل لمعصرة زيتون من الحجر الكلسي كبير الحجم (راجع اللوحة رقم 71، الصورة رقم 1)، أما القسم الثاني يوجد على بعد حوالي 300م شمال غرب المقبرة أين سجلنا وجود بقايا بناية مخططها العام مربع مقسم إلى قسمين (راجع اللوحة رقم 71، المخطط رقم 1)، قسم في الجنوب عبارة عن غرفة مقاساتها 3.85×3.50 م (راجع اللوحة رقم 71، الصورة رقم 2) مقسمة إلى جزأين مقاسات كل جزء 3×1.55 م، يتراوح ارتفاعها بين 0.30 و 1.30متر، و سمك الجدار 55سم، أما القسم الثاني فهو يحيط بالغرفة مكونا رواق وفناء مساحته الإجمالية 31.5 م²، جدرانه مبنية بتقنية OPUSMIXTUM (راجع اللوحة رقم 71، الصورة رقم 3) يتراوح ارتفاع جدران الفناء بين 50 و 80 سم أما سمكها 55 سم، ويتوسط الجدار الشمالي حوض مقاساته 1.70×80 سم وسمك جدرانه 55 سم ينتهي بحنية عند طرفه الشمالي (راجع اللوحة رقم 71، الصورة رقم 4)، ملبس من الداخل بملاط مائي، أما بالنسبة لطبيعة هذه البناية فيضع ماريون يضع فرضيتين، الأولى تقول أنها بقايا حمامات رومانية، والثانية تقول أنها بقايا كنيسة إما كاثوليكية أو دوناتية.

أما القسم الثالث فيوجد على بعد حوالي 50 متر جنوب القسم الثاني، به بقايا بناية مخططها العام مستطيل موجه شمال جنوب، مقاساتها 7.25×4.90 م (راجع اللوحة رقم 71، المخطط رقم 2)، مقسمة على الطول إلى قسمين ينتهيان من الجهة الشمالية بجنيتين، يفصل بينهما جدار سمكه 55سم، مبني بتقنية Opus Mixtum (راجع اللوحة رقم 71، الصورة رقم 5)، استعملت فيه الحجارة الدبشية الرملية والقرميد الأحمر اللون، وحسب ماريون فإن هذه البناية كانت عبارة بازيليكا إما كاثوليكية أو دوناتية، كما وجدنا بين البنائيتين بعض الحجر المنحوت والجزء الثابت لمطحنة حبوب Meta (راجع اللوحة رقم 71، الصورة رقم 6)، والكثير من الشظايا الفخارية في كامل أرضية الموقع خاصة شظايا جرار التخزين DOLIVM.

أما القسم الرابع و الأخير فيوجد في الجهة الجنوبية الشرقية للموقع الأثري، وجدنا به بعض الحجر المنحوت والكثير من الحجارة الدبشية الصغيرة والمتوسطة الأحجام منتشرة على مساحة معتبرة (راجع اللوحة رقم 71، الصورة رقم 7).

ببليوغرافيا حول الموقع :

1- Marion (j.), les agglomérations antiques des environ de Paul robert ;extr de rev T XCVI, 3^{eme}, 4^{eme} trim, 1950.

3- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009- 2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 72.

الإسم الحالي للموقع: - دوار الصداقة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}12'29.24''$ الشرق $0^{\circ}56'17.71''$

الارتفاع فوق سطح البحر: - 540 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في منطقة الخربة بالقرب من ضريح الولي الصالح سيدي عبد القادر الذي يطل على سهل قري الواسع، وهو اليوم عبارة عن مزرعة كبيرة ملك لعائلة بالصديق، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع لاحظنا أنه مقسم إلى قسمين قسم عبارة عن تجمع سكاني، أما الثاني فعبارة عن أرض فلاحية، أما التجمع السكاني فسجلنا به حجر مقاطع من الحجارة الكلسية، و أربعة مشارب منحوتة في حجارة كلسية، مضاد ثقل من الحجارة الكلسية، مجموعة من الجرار الصغيرة الحجم محفوظة داخل المنازل وهي تستعمل كمزهريات، وجرة متوسطة الحجم، وجزء من مطحنة حبوب صغيرة الحجم، و دوليوم مكسور (راجع اللوحة رقم 72، الصور من 1 إلى 7).

أما القسم الثاني يوجد جنوب التجمع السكاني بالقرب من ضريح سيدي عبد القادر، أين سجلنا في الجهة الشمالية للضريح وجود عدد من الحجارة المسقولة منها واحدة تظهر عليها آثار كتابة لكنها لا تظهر بشكل جيد، قمتها نصف دائرية (راجع اللوحة رقم 72، الصورة رقم 8)، أما جنوب الضريح وهي عبارة عن أرض فلاحية سجلنا بها وجود بعض الحجر المنحوت ومضاد ثقل خاص بمعصرة زيتون و الجزأين الثابتين لمطحنة حبوب Meta وبقايا الجزء المتحرك لمطحنة حبوب Catillus، كما عثرنا على مضاد ثقل آخر (راجع اللوحة رقم 72، الصورة رقم 9)، كما وجدنا على المنحدر في الجهة الجنوبية الغربية محجرة قديمة

يبدو أن الرومان إستخدموها لاستخراج الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم72، الصورة رقم 13)، أين وجدنا آثار طرق قلع الحجارة والمتمثلة في القلع الأفقي والعمودي، واستطعنا تحديد تقنيات القلع المتمثلة في الأزاميل من خلال تحديد حجم الحجارة المراد قلعها (راجع اللوحة رقم72، الصوررقم 14 و 15).

ومن خلال المسح الأثري لمحيط الموقع، وجدنا على بعد حوالي 500م شمال غرب الضريح عثرنا على الجزء الثابت لمطحنة حبوب Meta، إلى جانب حجر عليه رسوم هندسية (راجع اللوحة رقم72، الصورة رقم 16 و 17)، كما عثرنا في منطقة المشايعة فوق تلة صغيرة تشرف على كل المناطق المحيطة بها على بقايا أنفورة تبدو أنها كسرت حديثا وبقايا دولييوم (راجع اللوحة رقم72، الصورة رقم 18)، كما لاحظنا انتشارا كثيفا للشظايا الفخارية بنوعيتها السيجيلي والمحلي وحتى الفخار الأخضر اللون (راجع اللوحة رقم 72، الصورة رقم19)، والتي تظهر دوما أثناء عمليات الحرت حسب سكان المنطقة.

بيبلوغرافيا حول الموقع:-

1- MARION(j), les agglomérations antiques des environ de Paul robert ;extr de rev T XCVI, 3^{eme}, 4^{eme} trim, 1950.

رقم الموقع:- 73.

الإسم الحالي للموقع:- القواسم.

الإحداثيات:- الشمال $36^{\circ}12'45.96''$ الشرق $0^{\circ}57'12.42''$

الإرتفاع فوق سطح البحر:- 496 م.

الوصف العام للموقع:- يوجد الموقع الأثري في منطقة القصب على بعد حوالي 6.2 كلم شمال مقر بلدية عين أمران، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا جود الكثير من الشواهد الأثرية التي ترجع إلى الفترة الرومانية، والمتمثلة في صهريج مائي مخصص لتجميع وتخزين مياه الأمطار على بعد حوالي 150م جنوب شرق ضريحي الواليين الصالحين سيدي بوكري وسيدي عبد القادر اللذين بنيا بالحجارة الأثرية (راجع اللوحة رقم73، الصورة رقم1)، موجه شمال غرب جنوب شرق إندثر جزء كبير منه وتحول إلى مفرغة، حيث سبق لنا زيارة هذا المعلم أثناء إعداد رسالة الماجستير حينها كان في حالة حفظ مقبولة وكان يستعمل من طرف صاحب الأرض كمخزن للعلف وكانت مقاسه 2.50×8 م وإرتفاعه 2.60م مبني بحجارة كلسية صغيرة ومتوسطة الحجم ملبسة بملاط مائي به سقف أسطواني، بطاقة استيعاب تقدر بحوالي 34.775 م³، ويوجد في سقف الخزان فتحة مغلقة بحجر كبير يمكن أن تكون استعملت لملاء الخزان، كما سجلنا وجود مضادي ثقل لمعصرة زيتون من الحجارة الكلسية في حالة متقدمة من التلف، واحد

بالقرب من ضريح ومقبرة سيدي منصور على بعد حوالي 400م جبوب غرب الخزان المائي والثاني في المنطقة الواقعة بين المقبرة والصهريج (راجع اللوحة رقم 73، الصور رقم 2 و3)، وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع الأثري وقفنا على وجود كميات كبيرة من شظايا الأواني الفخارية من الفخار المحلي، كما وجدنا عند مدخل بيت صاحب الأرض التي يوجد عليها الموقع الأثري كورنيش من الحجارة الكلسية مقاساته 75 30X 60X سم به زخارف هندسية منحوتة (النحت الغائر) على جهتين، الجهة الأمامية في الأعلى بها أنصاف دوائر قطرها 15 سم عددها 5 تعلوها دوائر صغيرة قطرها 3 سم وعددها إثنان تتوسط أنصاف الدوائر، أما الجهة الثانية من الأعلى توجد ثلاثة أنصاف دوائر إثنان منهما يتوسطهما نحت في شكل ورقة شجر، والكورنيش به ثقب دائري من الأعلى إلى الأسفل بين الواجهتين المنقوشين قطرها 15 سم، يبدو أنه استعمل لتثبيت حامل الباب (راجع اللوحة رقم 73، الصورة رقم 4)، وعندما استفسرنا عن مكان جلب الكورنيش أخبرنا صاحب البيت أنه نقله من محيط الخزان المائي.

بيبلوغرافيا حول الموقع:

- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، منكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010م، غير منشورة.

رقم الموقع: - 74.

الإسم الحالي للموقع: - العوانة.

الإسم القديم للموقع: - VAGAL

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}4'52.10''$ الشرق $1^{\circ}4'56.54''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 187 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 07 كلم شمال غرب مقر بلدية بوقادير، بالقرب من ضريح سيدي بن طيور، فوق هضبة يحدها من الشمال والشرق واد بوكعبل وواد وجة، أثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود القليل من الشواهد المادية، وترجع قلة المخلفات الأثرية في الموقع إما إلى عمليات الحرث المتكررة، أو إلى التوسع العمراني لدوار العوانة على حساب الموقع الأثري و قيام السكان باستخدام حجارة الموقع في بناء مساكنهم الخاصة (راجع اللوحة رقم 74، الصورة رقم 1)، إضافة إلى نقل الحجارة من مكانها الأصلي في الموقع إلى المقبرة الموجودة فوق الهضبة (راجع اللوحة رقم 74، الصورة رقم 2).

وقسمنا الموقع حسب المخلفات الأثرية إلى قسمين الأول يوجد في الجهة الجنوبية الشرقية للموقع أين سجلنا وجود العديد من العناصر المعمارية مثل قاعدة عمود بسيطة من الحجر الرملي، جزء من عمود، حجر مقاطع، وبقايا أسس بنايات واحد موجود في عند المدخل الشرقي للدوار لم نستطع تحديد شكله بسبب تراكم التربة وكثافة الأحراش فوقه، أما الثاني موجود في فناء أحد المنازل عبارة عن بقايا غرفة مبنية بالحجارة الدبشية و الأجر، توجد بها حنية نصف دائرية في جدارها الشرقي (راجع اللوحة رقم 74، الصور من 3 إلى 5)، كما سجلنا وجود دولييوم كبير محفوظ في منزل آخر (راجع اللوحة رقم 74، الصورة رقم 6)، أما القسم الثاني يوجد في الجهة الشمالية الغربية للدوار شمال مقبرة سيدي بن طيور (ولي صالح) تقدر مساحته الإجمالية بحوالي 02 هكتار، سجلنا به وجود الكثير من البقايا الأثرية منها أسس جدران طولها 08 م، كما وجدنا على بعد حوالي 150 متر ناحية الجنوب الشرقي دائرة مبنية بصفائح من الحجارة الرملية المنعدمة في المنطقة والتي تحولت حالياً إلى مزار للولي الصالح سيدي موح بن صحراوي (راجع اللوحة رقم 74، الصورة رقم 7)، أما وظيفتها الأصلية وحسب اللون الأحمر الذي طغى على الحجارة فيمكن أن تكون فرناً لشي الفخار و اللون الأحمر ناتج عن أسنة النار ودرجة الحرارة، وما يثبت صحة هذه الفرضية بقايا الفخار المحروق المتناثر في محيط الدائرة الحجرية، وعلى بعد حوالي 200م غرب القرن

لاحظنا وجود عدد كبير من الحجر المنحوت في شكل غرفة مربعة الشكل (راجع اللوحة رقم 74، الصورة رقم 8).

ومن خلال المسح الأثري للمنطقة المحيطة بالموقع لاحظنا وجود الكثير من المخلفات الأثرية في منطقة المناصرية الواقعة على بعد حوالي 1 كلم ناحية الشمال الشرقي تتمثل في دوليوم كبير الحجم، مضاد نقل لمعصرة زيت من الحجر الكلسي وحجر مقاطع (راجع اللوحة رقم 74، الصور رقم 9 و 10).

بيبليوغرافيا حول الموقع :

- 1- Courtois (Ch.), LES VENDALES ET L'AFRIQUE, Edition ,Arts Métiers Graphiques, Paris, 1955.
- 2- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°12,Orleansville, N° 159, 2^e éditon, ALGER, 1997.
- 3- فوكة (م)، خريطة أثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار جامعة الجزائر، 2009 - 2010، غير منشورة.

رقم الموقع :- 75.

الإسم الحالي للموقع :- دار الجهال.

الاحداثيات :- الشمال $36^{\circ}4'2.87''$ الشرق $1^{\circ}0'20.06''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 117 م .

الوصف العام للموقع :- يوجد الموقع الأثري في منطقة قمبريط على بعد حوالي 4 كلم غرب موقع Vagal الأثري فوق تلة تشرف على محيطها (راجع اللوحة رقم 75، الصورة رقم 1)، وعلى الضفة اليمنى لمجرى واد الشلف، وتتمثل الشواهد الأثرية في بقايا خزان مائي ذي سقف نصف أسطواني فقد جزءا كبيرا من هيكله بسبب أعمال الحرث التي شهدتها الموقع، مبني بالحجارة الدبشية المتوسطة والصغيرة الحجم و الملاط المائي (راجع اللوحة رقم 75، الصورة رقم 2)، كما سجلنا أثناء المسح الأثري لمحيط المعلم وجود الجزء الثابت لمطحنة حبوب Meta في الجهة الجنوبية للخزان (راجع اللوحة رقم 75، الصورة رقم 3)، وحجر مقاطع في الجهة الشمالية (راجع اللوحة رقم 75، الصورة رقم 4)، كما سجلنا انتشار كميات كبيرة من الشظايا في محيط الخزان المائي (راجع اللوحة رقم 75، الصورة رقم 5).

بيبليوغرافيا حول الموقع :

- 1- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°12,Orleansville, N°153 ,2^e éditon,ALGER, 1997.

رقم الموقع: - 76.

الإسم الحالي للموقع: - الشواري.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}1'39.61''$ الشرق $1^{\circ}5'48.59''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 195 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في منطقة القناصة على بعد حوالي 4 كلم جنوب غرب مقر بلدية بوقادير، على هضبة صخرية تشرف على كل المناطق المحيطة بها، أين سجلنا وجود بقايا قبرين منحوتين في الصخر موجهين شرق غرب يبعدان عن بعضهما البعض بـ 1.20م، طول كل واحد منهما 1.60م، وعمقهما حوالي 45 سم، لكنهما يختلفان في العرض، فواحد منهما عريض عند الكتفين وينتهي بحنية نصف دائرية عرضه 55سم وضيق نوعا ما عند الرجلين عرضه 48سم، أما الثاني شكله مستطيل عرضه 55سم عند الرأس وعند الرجلين (راجع اللوحة رقم 76، الصورة رقم 1).

رقم الموقع: - 77.

الإسم الحالي للموقع: - بودرهم.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}59'25.08''$ الشرق $1^{\circ}9'56.97''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 306 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 5 كلم جنوب مقر بلدية بوقادير، و إنشاء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا اندثار كلي للموقع الأثري، وكل ما تبقى منه بقايا الأجر المستعمل في التسقيف Tegulae الذي كان يستعمل في بناء السقف الجمالوني، حيث سجلنا وجود عدد كبير من الأجر ذو شكل نصف أسطواني و الذي يوضع في أعلى السقف عند التقاء ضلعي السقف الجمالوني، ويعتبر هذا الموقع الوحيد الذي وجدنا فيه هذا النوع من الأجر (راجع اللوحة رقم 77، الصورة رقم 1).

بيبلوغرافيا حول الموقع :

1- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°12, Orleansville N°169, 2° éditon, ALGER, 1997.

رقم الموقع: - 78.

الإسم الحالي للموقع: - نفلية.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}58'59.28''$ الشرق $1^{\circ}10'31.46''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 354 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في دوار النفلية على بعد حوالي 10 كلم جنوب شرق مقر بلدية بوقادير، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي هو اليوم مقسم إلى قسمين، الأول عبارة عن أرض فلاحية، والثاني تجمع سكاني يحيط بالأرض الفلاحية، سجلنا وجود بعض العناصر المعمارية منها قاعدة عمود من الحجر الرملي (راجع اللوحة رقم 78، الصورة رقم 1)، وحجر مقاطع من الحجر الكلسي داخل أحد الإصطبلات (راجع اللوحة رقم 78، الصورة رقم 2)، إضافة إلى تاج بسيط محفوظ داخل مسجد الدوار (راجع اللوحة رقم 78، الصورة رقم 3).

رقم الموقع: - 79.

الاسم الحالي للموقع: - تاقسومت.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}58'17.15''$ الشرق $1^{\circ}8'9.39''$

الارتفاع فوق سطح البحر: - 528م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 10 كلم جنوب مقر بلدية بوقادير، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا بناية ذات أبعاد كبيرة، تشبه من حيث المخطط مخطط قصر كاوة، موجهة شمال شرق، جنوب غرب (راجع المخطط رقم 1)، أما الشواهد الأثرية الظاهرة فتتمثل في بقايا الجدران الخارجية التي تظهر بشكل منقطع مبنية بالحجر المنحوت من الحجارة الكلسية، بها إما صفان أو ثلاثة صفوف، في الجهات الأربع (راجع اللوحة رقم 79، الصورتين رقم 1 و 2)، حيث لاحظنا إستعمال نوعين من الحجر المنحوت، النوع الأول به نتوء بارزة في الواجهة الخارجية أما النوع الثاني فبدون نتوء (راجع اللوحة رقم 79، الصورتين رقم 3 و 4)، أما في وسط الموقع فقد سجلنا انتشار عدد كبير من الحجر المنحوت لكنه ليس في مكانه، كما تظهر آثار غرف (راجع اللوحة رقم 79، الصورة رقم 5)، إلى جانب دوليوم موجود تحت الأرض لا يظهر منه إلا فوهته، إكتشف من طرف مجهولين كانوا يقومون بالحفر بطريقة غير قانونية (راجع اللوحة رقم 79، الصورة رقم 6)، إضافة إلى أحواض نعتقد أنها تعود لمعاصر زيتون كانت تستعمل لتجميع الزيت (راجع اللوحة رقم 79، الصورة رقم 7)، كما سجلنا وجود الكثير من الحجارة الدبشية في الجهة الجنوبية الغربية (راجع اللوحة رقم 79، الصورتين رقم 8)، أما في وسط الجدار الشمالي الشرقي فوجدنا حوضين مبنين بحجر مقاطع، موجهان شرق غرب، أبعاد أحدهما 1×2.40 م، أما الثاني فأبعاده 1×2.60 م (راجع اللوحة رقم 79، الصورة رقم 9)، كما وجدنا في الجهة الجنوبية الشرقية على بقايا رحي منزلية صغيرة الحجم إكتشفت أثناء عمليات الحفر الغير قانونية (راجع اللوحة رقم 79، الصورة رقم 10).

بيبلوغرافيا حول الموقع :

I - Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°57, 2° édition, ALGER, 1997.

رقم الموقع: - 80.

الإسم الحالي للموقع: - العبادة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}57'59.28''$ الشرق $1^{\circ}8'37.47''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 740 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 15 كلم جنوب مقر بلدية بوقادير، في منطقة العبادة وحسب السكان المحليين كان يوجد في هذه المنطقة خلوة الولي الصالح سيدي امحمد بن عيسى، ومن خلال المعاينة الميدانية للموقع استطعنا تحديد طبيعته، حيث أشار إليه قزال في الورقة رقم 22 تحت رقم 57 دون تحديد ماهيته، واكتفى بالقول إن به آثار رومانية فقط، وهو عبارة عن محجرة رومانية موجهة شمال شرق، جنوب غرب، كانت تستخرج منها الحجارة بنوعها الحجر المنحوت والحجارة الدبشية، و أثناء المعاينة الميدانية لاحظنا أن المحجرة تنقسم إلى قسمين: الأول في الشمال الشرقي، كان مخصصا لاستخراج الحجر المنحوت، أين وقفنا على آثار كل مراحل الاقتلاع بداية في تحديد شكل الحجارة مرورا بالقطع (راجع اللوحة رقم 80، الصورة رقم 1) ثم الصقل وصولا إلى مرحلة النقل، وهناك نوعان من الحجر المنحوت المستخرج من حيث الشكل، الأول يستعمل في بناء الجدران الخارجية به نتوء إما على جهة واحدة أو جهتين، أما النوع الثاني فيتمثل في حجر مقاطع دون نتوء (راجع اللوحة رقم 80، الصورة رقم 2)، يبدو أنه كان يستعمل إما في بناء الجزء السفلي للجدران الخارجية أو تقسيم الفضاء الداخلي للمباني ومثال ذلك قصر كاوة الذي وجدنا تطابقا كبيرا بين الحجر المنحوت المستعمل في بنائه سواء من حيث المادة، وشكل الحجارة وحتى المقاسات، كما لاحظنا تجميع عدد معتبر من الحجر المنحوت الجاهز حول صخرة مرتفعة (راجع اللوحة رقم 80، الصورة رقم 3) بها ثلاثة ثقوب في قمته المسطحة (راجع اللوحة رقم 80، الصورة رقم 4)، ما يدفعنا إلى افتراض أن هذه الصخرة كانت تمثل منصة للتحميل، وكانت توجد فوقها رافعة.

أما القسم الثاني من المحجرة فيوجد في الجهة الجنوبية الغربية، كان مخصصا لاستخراج الحجارة الدبشية، وهو عبارة عن صخور كبيرة عليها آثار الطرق، ويحيط بها كميات كبيرة من الحجارة الدبشية الصغيرة الحجم (راجع اللوحة رقم 80، الصورة رقم 5)، وما لاحظناه أثناء المسح الأثري للموقع إنعدام البقايا الفخارية في الموقع باستثناء قطعة اجر واحدة من النوع الذي يستعمل في البناء (راجع اللوحة رقم 80، الصورة رقم 6).

وأثناء المسح الأثري لمحيط المحجرة وجدنا على بعد حوالي 330م شمال شرق، بقايا طريق بها آثار عجالات، تظهر في ثلاثة أجزاء من الشمال إلى الجنوب طول الجزء الشمالي حوالي 400م، أما الجزء الثاني فطوله حوالي 50م، أما الجزء الموجود في الجنوب فلم نستطع تحديد طوله كونه يستمر داخل الأحرش (راجع اللوحة رقم 80، الصورة رقم 7)، تلتف حول الجبل تتجه ناحية، ثم تختفي بين الأحرش، يبدو أن هذه الطريق كانت تستعمل لنقل حجارة البناء إلى منطقة عمي موسى أين توجد مجموعة من القصور، التي نفترض اعتمادا على هذه المعطيات الأثرية أنها بنيت بالحجارة القادمة من محجرة العبادة.

بيبليوغرافيا حويل الموقع :

1- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°12, Orleansville, N°171 ;2° éditon, ALGER, 1997.

رقم الموقع: - 81.

الإسم الحالي للموقع: - الحوتة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}57'57.04''$ الشرق $1^{\circ}11'52.81''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 440 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 12 كلم جنوب شرق مقر بلدية بوقادير، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الموجود فوق هضبة تشرف على المناطق المحيطة بها سجلنا وجود الكثير من الحجارة الدبشية في كل أرجاء الموقع التي يبدو أنها استعملت في البناء في الفترة القديمة، كما سجلنا وجود بقايا غرفة في وسط الموقع مبنية بالحجارة الدبشية الكلسية طول الجدار الظاهر 2,5م متجه شمال غرب جنوب شرق (راجع اللوحة رقم 81، الصورة رقم 1)، وبقايا بناية أخرى في الجهة الشمالية الشرقية للهضبة كانت مبنية بالحجر المنحوت والحجارة الدبشية (راجع اللوحة رقم 81، الصورة رقم 2)، كما عثرنا في الجهة الشرقية على كورنيش منحوت في حجر كلسي عليه زخارف هندسية تتمثل أساسا في خطوط مستقيمة تعلوها مثلثات غير متقنة التنفيذ (راجع اللوحة رقم 81، الصورة رقم 3)، ولعل أهم ما وقفنا عليه في هذا الجزء من الموقع وجود العديد من الحفريات الفوضوية كان الهدف منها حسب سكان المنطقة التنقيب عن الذهب (راجع اللوحة رقم 81، الصورة رقم 4)، أما في الجهة الجنوبية للموقع فقد عثرنا على حجرة منحوتة من الحجر الرملي عليها زخرفة تتمثل في صغيرة ثنائية غير متقنة التنفيذ (راجع اللوحة رقم 81، الصورة رقم 5)، كما لاحظنا في هذه الجهة إنتشار كميات معتبرة من الشظايا الفخارية (راجع اللوحة رقم 81، الصورة رقم 6).

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع إكتشفنا في الجهة الجنوبية بقايا المحجرة التي جلبت منها الحجارة الدبشية المستعملة في البناء وهي من الكلس (راجع اللوحة رقم 81، الصورة رقم 7).

رقم الموقع: - 82.

الإسم الحالي للموقع: - الشقق.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}58'40.57''$ الشرق $1^{\circ}12'7.00''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 355 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 1.5 كلم شمال موقع الحوتة، 2.5 كلم شرق موقع نغلية، ومن خلال المعاينة الميدانية لاحظنا أن الموقع ينقسم إلى قسمين، القسم الأول عبارة عن منحدر صخري يعرف بكاف الغراب، سجلنا به مجموعة من القبور المحفورة في الصخر بدون أغطية، بعضها في حالة حفظ جيدة عددها ثلاثة وأغلبها تم تسويبه (راجع اللوحة رقم 82، الصورة رقم 1)، ذات مقاسات واحدة حيث يتراوح الطول بين 1.55 و 1.65م وعرضها بين 50 و 60 سم، أما عمقها فلا يتجاوز 50 سم، و أثناء المسح الأثري للمنطقة الواقعة غرب المنحدر الصخري سجلنا وجود تيملوس وسط أرض محروثة قطره حوالي 2م (راجع اللوحة رقم 82، الصورة رقم 2).

أما القسم الثاني موجود في الجهة الشرقية للمنحدر الصخري، وهو عبارة عن أرض قليلة الانحدار، سجلنا به وجود بقايا محجرة ترجع إلى الفترة القديمة، يبدو أنها كانت مخصصة لإستخراج الحجر المنحوت، أما بالنسبة للتقنية التي كانت مستعملة في نزع الحجارة تتمثل في تقنية الأزاميل (راجع اللوحة رقم 82، الصورة رقم 3)، كما وجدنا في هذا القسم من الموقع الأثري على صخرة من الكلس ثمانية ثقوب محفورة في الصخرة موزعة على صفين في كل واحد أربعة ثقوب قليلة العمق، يبدو أنها كانت تستعمل كلعبة في القديم وهي تشبه إلى حد كبير لعبة شعبية كانت منتشرة بشكل كبير في مناطق سهل الشلف حتى تسعينيات القرن الماضي خاصة لدى كبار السن وكانت تعرف بالديار، وتعرف في مناطق شرق الوطن بالخريفة وباللاتينية Latrunculus أو Latrocinium (راجع اللوحة رقم 82، الصورة رقم 4).

رقم الموقع: - 83.

الإسم الحالي للموقع: - بور الزعتر .

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}56'51.68''$ الشرق $1^{\circ}12'31.66''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 489م.

الوصف العام للموقع: - يقع على بعد حوالي 8.9 كلم شمال شرق مقر بلدية الولجة، و 1 كلم شمال شرق جبل تاغريدت، تقدر مساحته الإجمالية بحوالي 435م²، و أثناء المعاينة الميدانية للموقع الأثري الذي أصبح اليوم أرض فلاحية سجلنا وجود بقايا أساسات بناية مربعة الشكل استعمل في بنائها التقنية الإفريقية (راجع اللوحة رقم 83، الصورة رقم 1)، كما سجلنا أثناء المسح الأثري لمحيط الموقع الأثري على بعد حوالي 500م شمالا في المنطقة المعروفة لدى السكان ببلوط وهي عبارة عن هضبة وجود عدد قليل جدا من الحجر المنحوت من الحجارة الكلسية، والكثير من الحجارة الدبشية المتوسطة والصغيرة الأحجام (راجع اللوحة رقم 83، الصورة رقم 2)، كما عثرنا في مقبرة سيدي عبد الرحمان الواقعة غرب الموقع على عدد كبير من الحجر المنحوت في مكانها الأصلي، لكن للأسف استعمل أغلبها في القبور بعد تكسيورها (راجع اللوحة رقم 83، الصورة رقم 3)، كما وجدنا في الجهة الشرقية للموقع على بعد حوالي 650م في المنطقة المعروفة لدى السكان على بجانان على موقع آخر مخرب تماما، وكل ما بقي منه بعض الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 83، الصورة رقم 4)، كما عثرنا على بعد حوالي 300م جنوب هذا الموقع في منطقة زوجة الخين على كميات كبيرة من الشظايا الفخارية منتشرة على مساحة إجمالية تقدر بحوالي 2 هكتار (راجع اللوحة رقم 83، الصورة رقم 5)، وقد أشار لأكاف إلى هذه المواقع وصنفها على أنها نقاط عسكرية محيطة بالمركز العسكري الذي كان موجودا في قمة تاغريدت.

بيبليوغرافيا حول الموقع

1- De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.

2- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.

رقم الموقع: - 84.

الإسم الحالي للموقع: - تاغرديت .

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}56'40.15''$ الشرق $1^{\circ}12'0.83''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 653م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 2.5 كلم شمال قصر كاوة فوق قمة جبل تاغرديت ويشرف على كل المناطق المحيطة به، وأثناء المعاينة الميدانية سجلنا وجود الكثير من الحجر المنحوت والحجارة الدبشية المتوسطة والصغيرة الأحجام مصنوعة من الحجارة الرملية والحجارة الكلسية بعضه في مكانه الأصلي وبعضه حول من مكانه (راجع اللوحة رقم 84، الصورة رقم 1)، والتي يبدو أنها صنعت في عين المكان أين عثرنا على بقايا محجرة في الجهة الغربية للموقع (راجع اللوحة رقم 84، الصورة رقم 2)، كما سجلنا انتشار كميات معتبرة من شظايا الفخار في السفح الشرقي للجبل (راجع اللوحة رقم 81، الصور رقم 3 و 4).

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع الأثري عثرنا في الجهة الشرقية للسفح على قرط من البرونز (راجع اللوحة رقم 84، الصورة رقم 5)، كما سجلنا وجود حجر مقاطع في الجهة الجنوبية الشرقية في أرض قليلة الانحدار تستغل اليوم في مجال الفلاحة، يبدو أن صاحب الأرض قام بتجميعها في مكان واحد (راجع اللوحة رقم 84، الصورة رقم 6).

بيبلوغرافيا حول الموقع

1. Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.

رقم المعلم: - 85.

الإسم الحالي للمعلم: - قصر كاوة.

الإسم القديم للمعلم : Kaoua

الإحداثيات: - الشمال 35°55'8.49 الشرق 1°12'0.84''

الإرتفاع فوق سطح البحر : 294 م .

الوصف العام للمعلم: يوجد المعلم الأثري الذي ذكر في بعض الدراسات باسم زوج القصر zeboudj el kçar على بعد حوالي 7.18 كلم شرق مقر بلدية الولجة، فوق هضبة تشرف على كل المناطق المحيطة بها، قليلة الانحدار من الجهة الجنوبية أين يوجد مجرى واد سانسيق (راجع اللوحة رقم 85، الصورة الجوية رقم 1) وتقدر المساحة الإجمالية للمعلم بحوالي 7550م.

والمعلم مقسم إلى قسمين قسم خارجي بيضوي الشكل، وقسم داخلي عبارة عن بناية منتظمة (راجع اللوحة رقم 85 المخطط رقم 1)، ومن خلال المعاينة الميدانية للموقع لاحظنا أن قسما كبيرا من القسم الخارجي أصبح مغطى بالتراب ولا يظهر منه إلا الجدران الخارجية في الجهتين الجنوبية والغربية، والتي لم يبق منها إلا أربعة صفوف من الحجر المنحوت الكلسية ذات نتوءات بارزة في الواجهة في الجهة الغربية، وثلاثة صفوف في الجهة الجنوبية (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 1)، كما بقي أيضا الرواق المؤدي إلى القسم الثاني المتمثل في البناية (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 2)، وهو عبارة عن ممر طويل يربط بين القسمين من خلال مجموعة من الأبواب عددها أربعة إثنان على اليمين و إثنان على اليسار، أما القسم الثاني فموجود في وسط القسم الأول، وهو عبارة عن بناية مخططها العام مربع الشكل يشبه إلى حد كبير الصليب (راجع اللوحة رقم 85 المخطط رقم 2)، أبعادها 31 X 34م بمساحة إجمالية تقدر بحوالي 1054م²، جدرانها الخارجية مبنية بحجارة مقاطع من الحجر الكلسي ويتقنية النظام الكبير Opus Quadratum لا يزال جزء كبير من الجدار الجنوبي الغربي قائما (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 3)، والذي يبدو أنه شهد عملية ترميم في فترة الإحتلال الفرنسي، في حين فقد جزءا هاما من هيكله في باقي الجهات، أما الجدران الداخلية فهي مبنية بالحجارة الدبشية والأجر و الملاط باستعمال تقنية Opus Mixtum (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 4)، أما بالنسبة للمداخل فقد سجلنا وجود مدخل وحيد موجود في الجدار الجنوبي الشرقي يتوسط برجين (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 5)، وهو عبارة عن فناء به بابان خارجي وداخلي، والفناء مزين في جهتيه اليمنى و اليسرى بعمودين مدمجين في جدار كل جهة، وأرضيته مبلطة ببلاطات حجرية لاحظنا فيها وجود قناة صرف المياه الزائدة في القصر (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 6)، أما الباب الداخلي فعبارة

عن قوس نصف دائري مكون من 10 قطع توسطها مفتاح عقد، وما يميز هذا القوس المحمول على دعامتين هو التناظر الهندسي، فالقوس من الواجهة مزين بعمودين وهميين منحوتين على الحجر المنحوت المستعمل في بناء جداري المدخل الرئيسي في شكل إطار للباب، كما يوجد تناظر في الزخارف الموجودة على جانبي القوس، فالزخارف الموجودة على الجهة اليمنى والتي تحمل رموز المسيحية تقابلها نفس الزخارف في الجهة اليسرى (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 7)، يتوسطها مفتاح عقد مكسور، كانت عليه كتابة لاتينية داخل إكليل هي SPES IN DEO FERINI AMEN فقدت اليوم، وحسب سكان المنطقة فقد تعرضت للسرقه.

بعد الدخول من الباب الرئيسي الذي كان يوجد به باب خشبي كبير (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 8)، نجد أمامنا مباشرة جدارا من الحجر المنحوت إرتفاعه 2.70م يفصل بين المدخل وباقي القصر تتوسطه نافذة صغيرة إرتفاعها 1.37م وعرضها 84سم، والجدار يشكل رواق عرضي مبلط ببلاطات حجرية (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 9)، على اليمين نجد ثلاثة غرف يبدو أنها استعملت كأسطبل للخيول، بدليل المعالف التي وجدناها في غرفتين اثنتين (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 10)، وعلى اليسار نجد غرفة صغيرة بها سلالم إرتفاعها حوالي 2.08م، بها 7 أدراج طول الدرج الواحد 1.20م وعرضها 30سم، أما إرتفاعها فيتراوح بين 26 و 30سم توصل إلى أعلى البرج الأيسر (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 11)، ثم نجد أمامنا مباشرة باب يفصل بين الرواق وثلاث غرف مفتوحة على بعضها البعض، في حين نجد على اليمين باب مفتوح على فناء مكشوف ATRIUM (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 12)، به خزان مائي كبير مزدوج به خزانان منفصلان عن بعضهما البعض، أبعاد كل واحد منهما 6,10 م وعرضه 3,70 م وإرتفاعه 4 م، سقفهما مقوس، يوجد في سقف أحدهما فتحة تستعمل لإستخراج الماء (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 13)، وتوجد في أسفل الجدار الفاصل ثلاث فتحات تسمح بملء الصهريجين في نفس الوقت (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 14)، كما سجلنا داخل الخزان المائي وجود عدد من العناصر المعمارية (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 15)، ويحيط بالخزان المائي رواق يبدو أنه كان مزينا بأعمدة عندها 13 عمودا وكانت أرضيته مبلطة ببلاطات حجرية، أما بالنسبة للغرف فقد سجلنا وجود نوعين من الغرف غرف مفتوحة على بعضها البعض عندها ثلاثة غرف واحدة بها ثلاثة غرف مفتوحة على بعضها البعض، واثنين بهما غرفتين مفتوحتين على بعضهما البعض، كما لاحظنا وجود غرفة يتقدمها فناء به عمودين مبنية بالتقنية الإفريقية (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 16)، وغرفة واسعة، كما وجدنا بقايا حمام (راجع اللوحة رقم 85،

الصورة رقم 17)، مكون من ثلاث غرف إثنان مفتوحتان على بعضهما البعض يبدو أن إحداهما كانت الغرفة الدافئة والثانية كانت الغرفة الساخنة، أما الثالثة فيمكن أن تكون الغرفة الباردة.

ولعل ما يميز هذا القصر آثار الحرق التي لا تزال تظهر بشكل جلي خاصة في جدران البناية الداخلية، ومن خلال الشواهد الأثرية فإن الرواق المحيط بالفناء المركزي كان مغطى بسقف مائل يسمح بتجميع مياه الأمطار من خلال قنوات مثبتة عند الزوايا تنتهي في الخزان المائي الكبير (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 18)، كما أن المياه الزائدة في حالة امتلاء الخزان كانت تصرف عن طريق قناة خاصة وضعت لهذا الغرض (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 19)، وهناك احتمال كبير في أن يكون في القصر طابق علوي يدلل أن الجزء العلوي للجدار الداخلي للمبنى تم تسويته بالأجر بطريقة توحى بوجود طابق علوي (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 20).

أما بالنسبة للعناصر المعمارية والزخرفية، فقد ساهمت أعمال التنظيف وإعادة التهيئة التي قام بها مخبر علم الآثار والتراث وعلوم القياس التابع لجامعة الجزائر 2 في الكشف عنها وتجميعها، وتتمثل في حجر مقاطع، قواعد أعمدة، أعمدة أسطوانية وثمانية الأضلاع، تيجان، إفريز، كورنيش (راجع اللوحة رقم 85، الصور من 21 إلى 30)، ولعل أبرز ما يميز العناصر المعمارية الزخارف الهندسية، الحيوانية الطابع المحلي، إذ تختلف عن تلك التي كان يستعملها الرومان عادة (راجع اللوحة رقم 85، الصور من 31 إلى 40)، كما تم أثناء عملية التهيئة العثور على بقايا مصباح زيتي يحمل رمز الصليب (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 41)، وبقايا سيفساء تبليط هندسية (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 42).

وأثناء المسح الأثري لمحيط المعلم، وجدنا في الجهة الغربية، على بعد حوالي 150م على بقايا قناة مائية مبنية بالحجارة الدبشية وملاط مكون من الجير و مسحوق الفخار (راجع اللوحة رقم 85، الصورة رقم 43).

أصل تسمية القصر: - يعرف المعلم بتسميتين محليتين الأولى قصر الخاوة، والثانية قصر كاوة، وهي التسمية المستعملة في الدراسات الأثرية والتاريخية للمعلم، ومصطلح كاوة هو ترجمة حرفية لمصطلح قهوة من العربية إلى الفرنسية، وأطلقت هذه التسمية على المعلم لأن لونه بني و يشبه لون البن، وجاء هذا اللون حسب الباحث AugusteCherbonneau نتيجة تعرضه لحريق، وهذا ما وقفنا عليه أثناء المعاينة الميدانية.

وتم تصنيف قصر كاوة بتاريخ 14/01/1901.

ببليوغرافيا حول المعلم:

- 1- Beaudouin (E.), les grands domaines dans l'Empire Romain D'après des travaux récents , Librairie de la société du recueil général des lois et des arrêts , Paris 1899.
- 2- Cagnat (R.), L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de L'Afrique sous les empereurs .Imprimerie nationale : E.Leroux .1913
- 3- Cherbonneau (A.),«Légende territoriale de l'Algérie en Arabe, en Berbère et en Français»,In revue de géographie ,dirigée par M.Ludovic Drapeyron,T. XI.Paris .1882.
- 4- De la Blanchère,«voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne»,Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE,T.10 ,PARIS, 1883.
- 5- De LaBlanchère,« Notes sur les ruinesromaines du territoire d'Ammi Moussa»,In archives des missions scientifiquesetlittéraires, T.10.Paris-1883
- 6- Marchand,«Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA»,In B.S.G.A.O.,T.29,1895.
- 7- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°22, Ammi Moussa, N°63 ,2^e éditon, ALGER, 1997.
- 8- Gsell (St.),Les Monuments antiques de L'Algérie.T.1.Paris.1913
- 9- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa »B.S.G.A.O,T.31,Oran. 1911.
- 10- Laporte(J.P.), «Une maison forte du IV^e siècle, le Ksar el-Kaoua», In centre de pouvoir et organisation de l'espace, acte du X^e colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord préhistorique , antique et médiévale, presses universitaires de Caen .2009.
- 11- Marchand,« Occupation romaine dans la circonscription d'Ammi Moussa»,In .B.S.G.A.O-1895.
- 12- مخبر علم الآثار والتراث وعلوم القياس، تقرير أولي حول التريص الميداني بقصر كاوة،بلدية الولجة،ولاية غليزان، من 14 إلى 21 ماي 2015.

رقم الموقع: - 86.

الإسم الحالي للموقع: - السي أحمد بلشهب.

الإحداثيات: - الشمال 35°55'31.38 الشرق 1°12'40.07''

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 1.2 كلم شمال شرق قصر كاوة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الأثري سجلنا إندثار كل معالمه بفعل إستعمال حجارتة أثناء فترة الإحتلال الفرنسي في شق الطريق الرابط بين عمي موسى والشلف، والذي لا يزال إلى اليوم، إضافة إلى إستغلال سكان المنطقة لحجارتة أيضا في بناء مساكنهم، أما الشواهد الأثرية المتبقية من المعلم فتتمثل في بقايا غرف وجدران مبنية بالحجارة الدبشية الصغيرة والمتوسطة الأحجام والملاط، وبعض الحجر المنحوت المنتشر في كل أرجاء الموقع (راجع اللوحة رقم 86، الصور من 1 إلى 3)، وبقايا فسيفساء بها رسوم هندسية استعملت فيها تقنية OpusTicilatum (راجع للوحة رقم 86، الصورة رقم 4)، وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع عثرنا في المنطقة الواقعة بين قصر سيد أحمد بلشهب وقصر كاوة على مسكن مهجور بني بحجارة أثرية جلبت من قصر موقع سيدي أحمد بلشهب (راجع للوحة رقم 86، الصورة رقم 5).

بيبليوغرافيا حول الموقع :

- 1- De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne» ,Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.
- 2- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°64, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 3- Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.
- 4- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.

رقم المعلم: - 87.

الإسم الحالي للمعلم: - بوزولة.

الإحداثيات: - الشمال 35°56'14.35 الشرق 1°15'15.36''

الإرتفاع فوق سطح البحر : 517 م .

الوصف العام للمعلم: - يوجد المعلم على بعد حوالي 2.17 كلم جنوب مقر بلدية سوق الحد، وحوالي 1.5 كلم جنوب غرب قبة ضريح سيدي عبد القادر كرشا، وأثناء المعاينة الميدانية للمعلم الموجود فوق هضبة تشرف على مساحات واسعة من الأراضي الخصبة، ومجرى مائي مذكور في الخريطة الطبوغرافية باسم عين الصفراء، لاحظنا إندثار جزء كبير منه، بفعل التخريب الكبير الذي طاله (راجع اللوحة رقم 87، الصورة رقم 1)، كما تحول إلى قبلة مفضلة للباحثين على الكنوز الذين عاثو فيه فسادا وتخريبا في ظل الغياب التام للسلطات المختصة أو المحلية، أما بالنسبة للشواهد الأثرية المتبقية فتتمثل في كومة كبيرة من مواد البناء المتمثلة في الحجر المنحوت والحجارة الدبشية و الأجر المستعمل في البناء، كما عثرنا على عدد من العناصر المعمارية تتمثل في عتبة باب، كورنيش يحمل زخارف نباتية، بقايا عمودين، إلى جانب نحت يمثل نجمة خماسية الرؤوس على حجر مقاطع مفتاح عقد إلى جانب حجر مقاطع به فتحات تشبه حرف E يبدو أنها كانت تستعمل لوضع السقف (راجع اللوحة رقم 87، الصور من 2 إلى 8)، هذا ما يدفعنا إلى وضع فرضية تقول أن القصر كان به طابق علوي، كما كشفت أعمال التنقيب التي قام بها مجهولون جنوب المعلم على جدار مبني بالتقنية الإفريقية باستعمال الحجارة الدبشية و الأجر والحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 87، الصورة رقم 9).

أما بالنسبة للمخطط العام للقصر فيقول Lacave laplagne أنه يشبه قصر كاوا من حيث الشكل، أبعاده 36م×27م، وارتفاع أسواره مترين عن مستوى سطح الأرض، كما سجلنا وجود برجين واحد في الجهة الشرقية بالقرب من الضريح والثاني في الغرب، تتمثل وظيفتهما الأساسية في حماية القصر، ولعل هذا ما يميزه عن باقي القصور في منطقة الدراسة.

وأثناء المسح الأثري عثرنا على بقايا البرج الموجود في الجهة الغربية على بعد حوالي 170م شمال غرب القصر، لكنه في حالة حفظ جد متدهورة (راجع اللوحة رقم 87، الصورة رقم 10)، يبدو أن حجارته استعملت في المقبرة القديمة الموجودة على بعد حوالي 130م في غرب البرج (راجع اللوحة رقم 87، الصورة رقم 11)، كما عثرنا بالقرب منه على بقايا بئر كما سجلنا وجود بقايا بئر (راجع اللوحة رقم 87، الصورة رقم 12)، وبقايا كورنيش يحمل زخارف نباتية (راجع اللوحة رقم 87، الصورة رقم 13)، كما سجلنا كميات كبيرة من الحجارة

الديشية في المنطقة الواقعة بين القصر والبرج، ما يدفعنا إلى القول أن هذا الجزء من المعلم كان به عدد كبير من المساكن التي ربما تكون مخصصة للعمال و أسرهم (راجع اللوحة رقم 87، الصورة رقم 14).

كما عثرنا أثناء المسح الأثري لمحيط القصر على تابوت حجري في الطريق الترابي المؤدي إلى المعلم (راجع اللوحة رقم 87، الصورة رقم 15)، اكتشف عن طرق الصدفة، أثناء أعمال شق طريق في المنطقة، كما استطعنا تحديد المكان الذي جلبت منه المواد الإنشائية التي استعملت في بناء القصر، ويتعلق الأمر بمحجرة موجودة على بعد حوالي 1.2 كلم شمال شرق القصر (راجع اللوحة رقم 87، الصورة رقم 16)، كما تم نقل بعض الشظايا الفخارية من الموقع إلى مقر مديرية الثقافة بغيليزان، وهي اليوم محفوظة إلى جانب مجموعة من اللقى الأثرية المنقولة في شكل وديعة بالمتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف (راجع اللوحة رقم 87، الصورة رقم 17).

بيبليوغرافيا حول المعلم :

- 1- De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.
- 2- De La Blanchère, « Notes sur les ruines romaines du territoire d'Ammi Moussa », In archives des missions scientifiques et littéraires .T:10. Paris, 1883.
- 3- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°67, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 4- Marchand, « Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA », In B.S.G.A.O., T.29, 1895.
- 5- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O., T.31, Oran. 1911.

رقم المعلم: - 88.

الإسم الحالي للمعلم: - قصر جعران الكبير أو بوجعران.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}55'28.13''$ الشرق $1^{\circ}14'28.36''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 373م.

الوصف العام للمعلم: - يوجد المعلم الأثري في منطقة الرزاقلية على بعد حوالي 3.7 كلم جنوب مقر بلدية سوق الحد، وأثناء المعاينة الميدانية للمعلم لاحظنا وجود بقايا ضريح فقد جزء كبير من عمارته بفعل التخريب، قاعدته مربعة الشكل مبني فوق تلة إصطناعية (راجع اللوحة رقم 88، الصورة رقم 1)، أما بالنسبة للشواهد الأثرية المتبقية، فتتمثل في بقايا درجات في الجهة الشرقية لا تظهر بشكل جيد يبدو أنها تعود إلى المدخل الرئيسي للضريح، وبقايا أساسات جدار تنتهي عند طرفيها بأثار أعمدة مدمجة (راجع اللوحة رقم 88، الصورة رقم 2)، أما في الجهة الشمالية فقد سجلنا وجود بقايا أساسات مكونة من حجر مقاطع، بها فتحات لربط الحجارة فيما بينها بمادة لاحمة (راجع اللوحة رقم 88، الصورة رقم 3)، كما وجدنا في الجهة الشمالية للمعلم جزء من عمود من الحجر الرملي (راجع اللوحة رقم 88، الصورة رقم 4)، أما في الجهة الغربية فسجلنا تراكم عدد كبير من الحجر المنحوت الناتج عن انهيار الجدار، أما بالنسبة للعناصر الزخرفية فقد عثرنا على كورنيش و زخرفة نباتية منقوشة على حجر مقطوع طويل (راجع اللوحة رقم 88، الصور رقم 5 و 6)، كما أن قاعدة الضريح وزواياها مزينة بخطوط (راجع اللوحة رقم 88، الصورة رقم 7)، ولعل أهم الشواهد الأثرية التي عثرنا عليها تتمثل في تمثال من الرخام الأبيض لرجل مقطوع الرأس يرتدي توجة في وسط الضريح (راجع اللوحة رقم 88، الصورة رقم 8)، لكنه للأسف كسر في وقت لاحق من طرف مجهولين، وحجر مثلث الشكل من الرخام الأبيض (راجع اللوحة رقم 88، الصورة رقم 9)، وما يجب الإشارة إليه هو أعمال الحفر العشوائية التي أصبح يقوم بها أشخاص مجهولون بشكل دائم بحثا عن الكنوز ما نتج عنه أضرار بالغة في المعلم الأثري ككل (راجع اللوحة رقم 88، الصورة رقم 10).

بيبليوغرافيا حول المعلم :

1- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°68, 2° édition, ALGER, 1997.

رقم المعلم :- 89.

الإسم الحالي للمعلم :- قصر جعران الصغير .

الإحداثيات :- الشمال $35^{\circ}55'26.05''$ الشرق $1^{\circ}14'43.36''$

الارتفاع فوق سطح البحر :- 388م.

الوصف العام للمعلم :- يوجد المعلم على بعد حوالي 400م شرق قصر جعران الكبير، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا ضريح ثان مبني فوق ثلة اصطناعية، لم يبق منه إلا قاعدته المربعة المبنية بالحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 89، الصورة رقم 1)، في شكل مدرج من الخارج مكون من درجتين (راجع اللوحة رقم 89، الصورة رقم 2)، وفي وسط المعلم لاحظنا وجود أساسات غرفة مربعة الشكل مبنية بالحجر المنحوت تعرضت للتقريب العشوائي من طرف مجهولين (راجع اللوحة رقم 89، الصورة رقم 3).

وما يجب الإشارة إليه تعرض المعلم إلى حفرة غير قانونية قام بها الباحثون عن الكنوز حسب روايات سكان المنطقة (راجع اللوحة رقم 89، الصورة رقم 4)، نتج عنها إحداث فتحة في الجدار الشرقي للغرفة الجنائزية ذات السقف الأسطواني الموجودة تحت الثلة الإصطناعية (راجع اللوحة رقم 89، الصورة رقم 5)، والتي يوجد بداخلها تابوت حجري ذو غطاء مثلث الشكل، تم إحداث ثقب في التابوت لمحاولة معرفة ماذا يوجد في داخله (راجع اللوحة رقم 89، الصورة رقم 6).

بيبليوغرافيا حول المعلم :

- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°68, 2° éditon, ALGER, 1904.

رقم المعلم: - 90.

الإسم الحالي للمعلم: - قصر كباة أو بوكباة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}54'57.24''$ الشرق $1^{\circ}14'58.07''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 461 م .

الوصف العام للمعلم: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 4.5 كلم جنوب مقر بلدية سوق الحد، وأثناء المعاينة الميدانية للمعلم الأثري الموجود في السفح الشمالي لجبل زغان على ربوة صغيرة تشرف على المناطق المحيطة بها، والتي هي الآن عبارة عن أراضي فلاحية (راجع اللوحة رقم 90، الصورة رقم 1 و 2)، سجلنا وجود بقايا مبنى مخططه العام مربع مساحته 615 م² أبعاده 26.20 م X 20م، موجه شمال جنوب يتوسط كل جدار برج متقدم (راجع اللوحة رقم 90، المخطط رقم 1)، يعرف عند سكان المنطقة بقصر كباة، وهو يشبه قصر كاوة من حيث مخططه العام، أما بالنسبة للشواهد الأثرية الظاهرة فتتمثل في الجدران الخارجية المبنية بالحجر المنحوت من الحجر الكلسي وفق تقنية النظام الكبير Opus Quadratum، والتي سقط جزء كبير منها، حيث لم يبق منها إلا الزاوية الشمالية الغربية (راجع اللوحة رقم 90، الصورة رقم 3)، أما بالنسبة للبواب الرئيسي للقصر فلم نستطع تحديده، في حين استطعنا تحديد مدخل يبدو أنه ثانوي موجود على مستوى الجدار الشرقي (راجع اللوحة رقم 90، الصورة رقم 4)، كما عثرنا داخل المعلم على بعض العناصر المعمارية منها عنصر لم نجده بأي معلم آخر، ويتعلق الأمر بحجر منحوت في شكل حرف E مقلوب موجود في أعلى برج الجدار الشرقي (راجع اللوحة رقم 90، الصورة رقم 5)، يبدو أنه كان يستعمل لتثبيت سقف الطابق الأرضي وأرضية الطابق العلوي، وحجر منحوت آخر به قناة في وسطه استعمل في جدار المدخل الثانوي (راجع اللوحة رقم 90، الصور رقم 6 و 7)، كما عثرنا على بعض العناصر الزخرفية مثل نحت هندسي على حجر مقاطع، ونحت يمثل جرة ذات مقبضين وعنق طويل (راجع اللوحة رقم 90، الصور رقم 8 و 9)، كما لاحظنا انتشار كميات كبيرة من الحجارة الدبشية التي تظهر عليها آثار الحرق في الجهة الشمالية للمعلم (راجع اللوحة رقم 90، الصور رقم 10)، وبعض العناصر المعمارية (راجع اللوحة رقم 90، الصور رقم 11 و 12).

وأثناء المسح الأثري لمحيط المعلم عثرنا في الجهة الغربية على بعد حوالي 120م على بقايا بناية حديثة بنيت بالحجارة الأثرية التي جلبت من المعلم (راجع اللوحة رقم 90، الصورة رقم 13)، وعثرنا أيضا في الجهة الشمالية الغربية على بقايا خزان مائي (راجع اللوحة رقم 90، الصور رقم 14)، والكثير من بقايا الأنابيب الفخارية، وبقايا قناة مائية يظهر جزء منها عند الطريق على بعد حوالي 410م عن المعلم (راجع

اللوحة رقم 90، الصورة رقم 15)، يبدو أنها كانت تجلب الماء من جبل زغدان، كما عثرنا على بعد حوالي 20م جنوب شرق المعلم على بقايا دوليوم يبدو أنه كسر حديثاً (راجع اللوحة رقم 90، الصورة رقم 16)، وعثرنا في الجهة الجنوبية للمعلم على المحجرة التي استخرج منها الحجر المنحوت الذي استعمل في بناء قصر كبابية (راجع اللوحة رقم 90، الصور من 17 إلى 19).

ويقول احد سكان المنطقة انه عثر في المعلم على رحي يدوية دائرية الشكل مكونة من جزئين وانه قدمها الى السلطات، وهذا ما تأكدنا منه، فالطاحونة اليوم محفوظة في المتحف العمومي الوطني عبد المجيد ميزان بالشلف في شكل وديعة (راجع اللوحة رقم 90، الصورة رقم 20).

كما عثرنا على بعد حوالي 700م شمال غرب القصر على بقايا موقعين آخرين واحد في الجهة اليمنى للطريق والثاني في الجهة اليسرى، لكنهما طمسا تماما بفعل استصلاح الأراضي، لكن بحكم وجودهما في منطقتين مرتفعتين تشرفان على كل المناطق المحيطة بهما يمكننا القول أنهما كانا نقطتي حراسة للقصر الذي يوجد في منطقة منخفضة.

بيبلوغرافيا حول المعلم :

- 1- De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.
- 2- De La Blanchère, « Notes sur les ruines romaines du territoire d'Ammi Moussa », In archives des missions scientifiques et littéraires .T:10. Paris, 1883.
- 3- Derrien «Notes sur les ruines romaines et berbères du bassin de l'oued Riou» ; In B.S.G.A.O.T.2 .Oran.1883.
- 4- Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.
- 5- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°69, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 6- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O., T.31, Oran. 1911.

رقم الموقع: - 91.

الإسم الحالي للموقع: - عين الرحي.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}54'14.56''$ الشرق $1^{\circ}15'34.20''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: -551م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 1.5 كلم جنوب شرق قصر كباية (راجع اللوحة رقم 91، الصورة رقم 1)، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا قناة مائية مكشوفة تظهر بشكل متقطع نتيجة التلف الكبير الذي أصابها كونها تقع على منحدر (راجع اللوحة رقم 91، الصورة رقم 2 و 3)، طولها حوالي 120م، مبنية بحجارة ديشية و ملاط مائي، يبدو أنها كانت تجلب الماء من جبل زغان شأنها شأن قناة قصر كباية، كما سجلنا وجود بقايا حوض مائي (راجع اللوحة رقم 91، الصورة رقم 4)، وبقايا بناية جنوب غرب القناة مبنية بالحجارة الديشية و الملاط الأجر، يتراوح سمك جدرانها بين 60سم و 1م (راجع اللوحة رقم 91، الصورة رقم 5)، وبقايا أنابيب فخارية (راجع اللوحة رقم 91، الصورة رقم 6).

بيبليوغرافيا حول الموقع :

1- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°70, 2^e édition, ALGER, 1997.

رقم الموقع: - 92.

الإسم الحالي للموقع: - قصر الغابة.

الإحداثيات: - الشمال 21'' . 35°54'15 الشرق 1°13'47.26''

الإرتفاع فوق سطح البحر : 426 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 6 كلم جنوب غرب بلدية سوق الحد، زاره الباحث لاكاف سنة 1911 (راجع اللوحة رقم 92، الصورة رقم 1)، وأثناء الزيارة الميدانية للموقع الذي أصبح اليوم عبارة عن غابة كثيفة من أشجار الصنوبر سجلنا إندثار معالم الضريح الذي لم يبق منه إلا الهضبة الاصطناعية، وبعض الحجر المنحوت المنشرة على مساحة واسعة (راجع اللوحة رقم 92، الصورة رقم 2)، وحسب الروايات فإن الضريح تحول في سنوات الثمانينات والتسعينات إلى محجرة استعملت حجارته من طرف سكان المنطقة في بناء مساكنهم (راجع اللوحة رقم 92، الصورة رقم 3).

أما بالنسبة للمخطط العام للضريح فقد حددهما مارشانفي شكل ثماني الأضلاع من الداخل وسداسي الأضلاع من الخارج (راجع اللوحة رقم 92، المخطط رقم 1)، وإرتفاعه 3 أمتار، في حين شبهه قزال بضريح بلاد القيتون الموجود في بلاد القبائل (راجع اللوحة رقم 92، المخطط رقم 2)، أما ذكوساد فيحدد إرتفاع الضريح ما بين خمسة إلى ستة أمتار، أما لكاف لابلين فقد عثر بالقرب من قاعدة الضريح على صليب بيزنطي، ويتفق كل الذين درسوا المعلم أنه لشخصية مرموقة.

بيبليوغرافيا حول الموقع:

- 1- De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.
- 2- De Caussade, « Notice sur les traces de l'occupation Romaine dans la province d'Alger », mémoire de la société archéologique de l'Orléanais , T. 1, 1851.
- 3- De la Blanchère: Notes sur les ruines romaines du territoire d'Ammi Moussa», In archives des missions scientifiques et littéraires .T:10.Paris-1883.
- 4- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°712^e édition, ALGER, 1997.
- 5- Gsell (St.), M.A.A., T.2, Paris, 1901.
- 6- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa », In B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.
- 7- Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.
- 8- حلومي (م.)، مسح أثري لموقعي واد الباي وقصر الغابة بمنطقة عمي موسى، مذكرة تخرج ماستر تخصص التاريخ والآثار القديمة لحوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، جامعة معسكر، 2016 - 2017، غير منشورة.

رقم المعلم: - 93.

الإسم الحالي للموقع: - قصر سداجة.

الاحداثيات: - الشمال $35^{\circ}53'47.23''$ الشرق $1^{\circ}15'4.47''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 522 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 6,61 كلم جنوب مقر بلدية سوق الحد في منطقة غابية، وشمال منطقة كاف الزوج، وعلى بعد حوالي 2.16 كلم جنوب قصر كباية، وأثناء المعاينة الميدانية للمعلم الموجود فوق هضبة تشرف على كل المناطق المحيطة بها (راجع اللوحة رقم 93، الصورة رقم 1)، سجلنا وجود بقايا بناية تشبه من حيث مخططها العام كل من كباية وكاوة (راجع اللوحة رقم 93، المخطط رقم 1) طول جدرانها الخارجية 35,5 م وعرض البناية الظاهر 16,5 م، وما يميز هذا المعلم أن جزءا كبيرا منه لا يزال تحت التراب، أما الشواهد الأثرية الظاهرة فتتمثل في صفوف من الحجر المنحوت من الحجارة الكلسية التي تمثل الجدران الخارجية، حيث سجلنا نوعين منها، النوع الأول يتمثل في صف من الحجر المنحوت ذات نتوءات بارزة (راجع اللوحة رقم 93، الصورة رقم 2)، والنوع الثاني يتمثل في جدران مبنية بحجر مقاطع بدون نتوءات (راجع اللوحة رقم 93، الصورة رقم 3)، كما سجلنا وجود كميات كبيرة من الحجارة الدبشية التي تم تجميعها في وسط الموقع قصد استغلال الأرض في الأعمال الزراعية (راجع اللوحة رقم 93، الصورة رقم 4)، كما سجلنا وجود بعض العناصر المعمارية في محيط المعلم منها تاج من الحجر الرملي يحمل زخارف نباتية (راجع اللوحة رقم 93، الصورة رقم 5)، وأثناء المسح الأثري لمحيط المعلم، وجدنا على بعد حوالي 650 م غرب المعلم بقايا بناية تعرف عند سكان المنطقة باسم قصر المرقومة، لم نستطع تحديد ماهيتها كونها مغطاة بالأحراش (راجع اللوحة رقم 93، المخطط رقم 2)، جدرانها مبنية باستعمال الحجارة الدبشية و الأجر سمكها 90 سم (راجع اللوحة رقم 93، الصورة رقم 6)، يتوسط أحد الجدران حنية نصف دائرية قطرها 1.45 م، مبنية بالحجارة الدبشية و الملاط (راجع اللوحة رقم 93، الصورة رقم 7)، كما عثرنا داخل أحد المزارات المهجورة الواقع على بعد حوالي 210 م غرب قصر المرقومة على عناصر معمارية تتمثل في حجر مقاطع وبدن عمود يحمل زخارف نباتية وهندسية (راجع اللوحة رقم 93، الصور رقم 8 و 9).

بيبلوغرافيا حول المعلم:

- 1- De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10 .PARIS, 1883.
- 2- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°72, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 3- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.
- 4- Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.

رقم المعلم: - 94.

الإسم الحالي للمعلم: - القصر الطويل.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}52'50.30''$ الشرق $1^{\circ}16'33.69''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 347 م .

الوصف العام للمعلم: يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 30م جنوب غرب القصر الصغير، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا ضريح اندثر تماما ولم يبق منه إلا الأرضية المتمثلة في مصطبة إسطناعية مبنية بحجارة دبشية صغيرة و ملاط (راجع اللوحة رقم 94، الصورة رقم 1)، وبعض الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 94، الصورة رقم 2)، وتابوت حجري بدون غطاء لا يزال في مكانه الأصلي موجه شرق غرب، مقاساته من الخارج 2.20م $70 \times$ سم أما من الداخل 2م $50 \times$ سم ينتهي عند الرأس بحنية نصف دائرية (راجع اللوحة رقم 94، الصورة رقم 3).

بيبلوغرافيا حول الموقع: -

- 1- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°73-75/81, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 2- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.
- 3- Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.

رقم المعلم: - 95.

الإسم الحالي للمعلم: - القصر الصغير.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}52'52.90''$ الشرق $1^{\circ}16'36.62''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 347 م .

الوصف العام للمعلم: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 1.5 كلم شمال مقر بلدية الرمكة، في المنطقة المسماة الحسانية، وأثناء المعاينة الميدانية للمعلم الذي تحول إلى أرض فلاحية تستغل بانتظام، سجلنا وجود بقايا ضريح في حالة حفظ متدهورة حيث فقد جزءا كبيرا من معالمه نتيجة استخدام حجارته من طرف سكان المنطقة في بناء مساكنهم، ويتمثل الجزء المتبقي في قاعدة مربعة من الحجر المنحوت من الحجارة الكلسية طول ضلعها 6م، موجهة شمال جنوب، مكونة من ثلاث درجات (راجع اللوحة رقم 95، الصورة رقم 1)، طول ضلع الدرجة الثانية 5.40م، أما الدرجة الثالثة فطول ضلعها 4.10م، والضريح مبني على مصطبة اصطناعية (راجع اللوحة رقم 95، الصورة رقم 2)، كما سجلنا في محيط الضريح بعض البقايا المعمارية منها قاعدة عمود دائرية الشكل من الحجر الرملي (راجع اللوحة رقم 95، الصور رقم 3 و 4).

بيبلوغرافيا حول المعلم: -

1. Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°73,75/81,2° éditon, ALGER, 1997.
2. Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.

رقم المعلم: - 96.

الإسم الحالي للمعلم: - قصر لوزات نورة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}52'35.69''$ الشرق $1^{\circ}16'33.25''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 358 م .

الوصف العام للمعلم: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 1.5 كلم شمال غرب مقر بلدية الرمكة، وأثناء الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا ضريح مستطيل الشكل مبني بحجارة مقاطع من الحجر الكلسي أبعاده 7.10×4.80 م موجه شرق غرب (راجع اللوحة رقم 96، الصورة رقم 1)، وهو مبني على مصطبة إصطناعية (راجع اللوحة رقم 96، الصورة رقم 2)، قاعده مكونة من درجة واحدة (راجع اللوحة رقم 3، الصورة رقم 3)، كما سجلنا وجود فتحة في الجدار الغربي للضريح (راجع اللوحة رقم 96، الصورة رقم 4)، لكن للأسف فقد تم تخريب الضريح من طرف مجهولين ما أدى إلى تخريب تابوتين حجريين واحد كبير و الآخر صغير الحجم.

وأثناء المسح الأثري لمحيط المعلم عثرنا في الجهة الجنوبية الشرقية على بعد حوالي 200م على بقايا ضريح آخر فوق تلة صغيرة يعرف عند سكان المنطقة بقصر أولاد سعدة، وحسب رواية السكان فان حجارة المعلم استعملت من طرف جيش الإحتلال الفرنسي في بناء نقطة عسكرية لمراقبة المنطقة (راجع اللوحة رقم 96، الصورة رقم 5)، كما عثرنا في نفس الجهة على بعد حوالي 540م في منطقة تاغزولت على بقايا ضريح آخر تتمثل في بعض الحجر المنحوت التي يبدو أنها استعملت في بناء الضريح (راجع اللوحة رقم 96، الصورة رقم 6)، كما عثرنا على بعد حوالي 140م شمال شرق ضريح تاغزولت في منطقة المصلى على بقايا ضريح آخر تتمثل في مصطبة إصطناعية مبنية بحجارة دبشية صغيرة و ملاط (راجع اللوحة رقم 96، الصورة رقم 7).

بيبلوغرافيا حول الموقع: -

- 1- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°73,75 / 81,2° éditon, ALGER, 1904.
- 2- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.

رقم الموقع: - 97.

الإسم الحالي للموقع: - محجرة الرمكة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}52'39.62''$ الشرق $1^{\circ}17'27.90''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 355م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 1.5 كلم شمال شرق مقر بلدية الرمكة، وأثناء المعاينة الميدانية سجلنا وجود محجرة ذات مساحة كبيرة جدا، توجد على سفح جبلي ترجع إلى الفترة القديمة، ومن خلال البقايا الأثرية إستنتجنا أنها كانت مخصصة لإستخراج كل أنواع الحجارة بما فيها الحجر المنحوت والحجارة الدبشية (راجع اللوحة رقم 97، الصورة رقم 1)، ولم تكن مقتصرة على توفير مواد البناء فقط بل تجاوزتها إلى توفير بعض المستلزمات الأخرى مثل التوابيت الحجرية، حيث سجلنا وجود تابوتين حجريين يبدو أنهما غير مكتملين واحد محفور في الحجر ويجانبه غطاؤه، والثاني مكسور وبدون غطاء (راجع اللوحة رقم 97، الصور رقم 2 و 3)، كما سجلنا وجود بقايا معصرة عبارة عن حوض منحوت في الصخر به فتحتان يبدو أنهما كانتا مخصصتين لتجميع السوائل (راجع اللوحة رقم 97، الصورة رقم 4).

وأثناء المسح الأثري لمحيط المحجرة، وجدنا في الجهة اليمنى لواد لرجام حجرا منحوتا من الحجارة كلسية يحمل كتابة لاتينية غير واضحة مقاساتها 1.74م 53X سم 40X سم، كسر جزء من قمة الحجر أثناء عملية الحرث التي اكتشفت على إثرها الكتابة (راجع اللوحة رقم 97، الصورة رقم 5)، إرتفاع إطار الكتابة 37سم به 5 أسطر إرتفاع الحروف 5سم والكتابة كما يلي :

O
VNE
ETA.....V
MEN.....F
TAVRC.....NAN

رقم الموقع: - 98.

الإسم الحالي للموقع: - قبر الجاهل.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}52'3.19''$ الشرق $1^{\circ}18'5.62''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 374م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 2 كلم شرق مقر بلدية الرمكة، وأثناء الزيارة الميدانية لاحظنا أن الموقع عبارة عن أرض مستوية يحدها من الشمال واد لرجام تحولت إلى أرض فلاحية تستغل باستمرار، ما نتج عنه إزالة كل الشواهد الأثرية، التي كانت تعرف عند سكان المنطقة بقبر الجاهل، والتي لم يبق منها إلا بعض الحجر المنحوت الذي تم تجميعه في منطقة واحدة (راجع اللوحة رقم 98، الصور رقم 1 و2)، ومن خلال تفحصنا للبقايا الأثرية استنتجنا أنها يمكن أن تكون بقايا ضريح.

رقم الموقع: - 99.

الإسم الحالي للموقع: - القلعة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}51'40.64''$ الشرق $1^{\circ}18'10.70''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 426م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في منطقة بومليلي على بعد حوالي 2 كلم جنوب شرق مقر بلدية الرمكة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي هو اليوم عبارة عن غابة، سجلنا وجود بقايا معصرة زيتون تتمثل في حوض تجميع الزيت منحوت في حجارة كلسية قطره 1.60م إرتفاعه 50 سم، وسمك الجدار الخارجي 20 سم (راجع اللوحة رقم 99، الصورة رقم 1)، كما عثرنا أثناء المسح الأثري لمحيط المعلم على محجرة في الجهة الشرقية للموقع، أين وقفنا على أثار عملية قلع الحجارة (راجع اللوحة رقم 99، الصورة رقم 2)، كما سجلنا إنتشار الشظايا الفخارية في الجهة الغربية للموقع (راجع اللوحة رقم 99، الصورة رقم 3).

رقم الموقع: - 100.

الإسم الحالي للموقع: - قصر عائشة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}52'11.36''$ الشرق $1^{\circ}19'31.93''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 539م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 3.5 كلم شرق مقر بلدية الرمكة، في المنطقة المسماة دوار أولاد الطيب، أثناء الزيارة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا ضريح مخططه العام مربع مبني فوق هضبة تشرف على كل المناطق المحيطة بها بما فيها واد لرجام، في حالة حفظ متدهورة (راجع اللوحة رقم 100، الصورة رقم 1)، مبني بحجر مقاطع من الحجر الكلسي يبدو أن قاعدته كانت مدرجة، وأثناء المسح الأثري لمحيط المعلم الأثري وجدنا في الجهة الجنوبية الشرقية بقايا محجرة كانت مخصصة لاستخراج الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 100، الصورة رقم 2) والحجارة الدبشية (راجع اللوحة رقم، الصورة رقم 3)، ويبدو أن هذه المحجرة استغلت أيضا من طرف سكان المنطقة لتوفير الحجارة الدبشية لبناء مساكنهم، كما وجدنا على بعد حوالي 500م جنوب شرق الضريح تابوتا منحوتا في حجارة كلسية يبدو أن عملية نحته لم تنته طوله 2.10م وعرضه 65سم وارتفاعه 50سم، أما عمق الشقة الجنائزية 30سم، يعرف عند سكان المنطقة بصندوق الغولة (راجع اللوحة رقم 100، الصورة رقم 4)، كما وجدنا أيضا على بعد حوالي 50م جنوب التابوت الحجري حوض سحق أو تجميع الطحين يعرف عند سكان المنطقة بقصعة الغولة لم تكتمل عملية صنعه هو الآخر، منحوت في حجر كلسي كبير، قطره 1.83م و إرتفاع الجزء الظاهر المنحوت 60سم (راجع اللوحة رقم 100، الصورة رقم 5)، كما وجدنا في المنطقة الواقعة بين التابوت والحوض مضاد ثقل لمعصرة زيتون (راجع اللوحة رقم 100، الصورة رقم 6)، وما يجب الإشارة إليه هو أننا لم نعثر على شظايا الفخار في الموقع الأثري.

رقم الموقع: - 102.

الإسم الحالي للموقع: - البكوش .

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}44'5.69''$ الشرق $1^{\circ}15'51.01''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 909م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في منطقة جبل القرن على بعد حوالي 15 كلم شرق مقر بلدية عين طارق، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا أن الموقع تم تخريبه تماما نتيجة بناء مركز مراقبة في وسطه (راجع اللوحة رقم 102، الصورة رقم 1)، وتتمثل الشواهد الأثرية المتبقية في مصطبة صناعية وحجر مقاطع من الحجارة الكلسية تم تجميعها في مكان واحد (راجع اللوحة رقم 102، الصورة رقم 2)، إضافة إلى كميات كبيرة من الحجارة الدبشية التي تمت صناعتها من الحجر المنحوت في فترة حديثة واستعملت لبناء جدار حول المركز (راجع اللوحة رقم 102، الصورة رقم 3)، وقاعدة (راجع اللوحة رقم 102، الصورة رقم 4)، ومن خلال استقراء المخلفات الأثرية نعتقد أن الموقع كان عبارة عن ضريح.

بيبلوغرافيا حول الموقع: -

- 1- De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.
- 2- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°84, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 3- Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.

رقم الموقع: - 103.

الإسم الحالي للموقع: - دوار الحجايل.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}43'48.07''$ الشرق $1^{\circ}15'11.39''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 770م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 15 مقر بلدية عين طارق، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا ضريح في حالة متقدمة من التلف نتيجة عوامل بشرية تتمثل في تعرضه للتخريب، وعوامل طبيعية تتمثل في جذور الأشجار التي أحدثت تشققات وتوسيع الفراغات في بدن الضريح و الأحرش التي أصبحت تغطيه (راجع اللوحة رقم 103، الصورة رقم 1)، والمعلم ميني بحجر مقاطع من الحجارة الكلسية (راجع اللوحة رقم 03، الصورة رقم 2)، مخططه العام مربع قاعدة مدرجة مكونة من ثلاثة درجات (راجع اللوحة رقم 103، الصورة رقم 3)، وأثناء المسح الأثري لمحيط المعلم عثرنا على بعد حوالي 100م شرق الضريح على المحجرة التي استخرجت منها الحجارة التي استعملت في بناء المعلم (راجع اللوحة رقم 103، الصور رقم 4 و 5).

بيبلوغرافيا حول الموقع: -

- 1- De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.
- 2- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°85, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 3- Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.

رقم المعلم: - 104.

الإسم الحالي للمعلم: - السخايا.

الإسم القديم للمعلم : Ksar Djerane

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}45'46.86''$ الشرق $1^{\circ}13'4.63''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 637 م .

الوصف العام للموقع: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 17 كلم شرق مقر بلدية عين طارق، وأثناء المعاينة الميدانية للمعلم سجلنا وجود بقايا بناية كبيرة مخططها العام يشبه كل من قصر كاوة وكبابة و بوزولة (راجع المخطط رقم 1)، يعرف عند سكان المنطقة بقصر السخايا، وهو مبني فوق هضبة تشرف على كل المناطق المحيطة بها، أبعاد المخطط الظاهر 27.4×30.55 م، وجدان القصر الخارجية مبنية بالحجر المنحوت من الحجارة الكلسية بتقنية النظام الكبير Opus Quadratum سمكها 60 سم، لكنه فقد جزءا كبيرا من جدرانه الخارجية، أما إرتفاعها فبتفاوت من جهة إلى أخرى، حيث يصل إرتفاع الجدار الخارجي عند الزاوية الغربية 4.5م (راجع اللوحة رقم 104، الصورة رقم 1)، في حين لا يتجاوز عند الزاوية الشمالية 2.5م (راجع اللوحة رقم 104، الصورة رقم 2)، أما عند الجدار الجنوبي الشرقي فلا يتجاوز 1.5م (راجع اللوحة رقم 104، الصورة رقم 3)، أما بالنسبة للمدخل الرئيسي للقصر فلم نستطع تحديده بسبب كثافة الأشجار الملتنقة بالجدران.

ولم نستطع معرفة مكونات القصر من الداخل بفعل تراكم الأثرية (راجع اللوحة رقم 104، الصورة رقم 4)، قد تعرض هذا المعلم لعمليات حفر من طرف مجهولين نتج عنها ظهور بقايا غرفتين تحت مستوى سطح الأرض مبنية بالحجارة الدبشية و الملاط مقاساتها على التوالي 2.50×3.10 م و 2.30×3.10 م (راجع اللوحة رقم 104، الصورة رقم 5)، في حين سجلنا وجود بقايا بناية في الجهة الشمالية الشرقية لم نستطع تحديد ماهيتها بفعل كثافة الأحرش فيها (راجع اللوحة رقم 104، الصورة رقم 6)، كما عثرنا أثناء المسح الأثري لمحيط المعلم على الكثير من الشظايا الفخارية التي يغلب عليها الفخار المحلي.

بيبلوغرافيا حول المعلم:

- 1- De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.
- 2- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°83, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 3- Lacave (L.) «notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa» B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.
- 4- Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.

رقم الموقع: - 105.

الإسم الحالي للموقع: - الخربة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}45'45.12''$ الشرق $1^{\circ}11'12.39''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 415م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 4.6 كلم جنوب شرق مقر بلدية عين طارق، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع لاحظنا أنه فقد معالمه، أما بالنسبة للمخلفات الأثرية الموجودة به فتتمثل في آثار بنايات لا تظهر بشكل جيد استعمل في بنائها الحجر المنحوت، وتقنية البناء المستعملة هي Opus Africanum وOpus Quadratum (راجع اللوحة رقم 105، الصورة رقم 1)، والكثير من الحجارة الدبشية المتوسطة والصغيرة الأحجام كما لاحظنا انتشار كميات معتبرة من الشظايا الفخارية في كل أرجاء الموقع يغلب عليها الفخار المحلي كما سجلنا وجود بعض الشظايا ذات اللون الأخضر والتي ترجع إلى الفترة الإسلامية (راجع اللوحة رقم 105، الصورة رقم 3).

رقم الموقع: - 106.

الإسم الحالي للموقع: - خربة بنت السلطان.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}40'30.11''$ الشرق $1^{\circ}5'27.46''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 656م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 5 كلم شرق مقر بلدية حد الشكالة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي هو عبارة عن كتلة صخرية كبيرة سجلنا وجود بقايا محجرة تعود إلى الفترة القديمة (راجع اللوحة رقم 106، الصور رقم 1)، كانت مخصصة لاستخراج الحجر المنحوت والحجارة الدبشية (راجع اللوحة رقم 106، الصور من 2 إلى 5)، كما سجلنا وجود كميات قليلة من الفخار الذي يغلب عليه الفخار المحلي (راجع اللوحة رقم 106، الصورة رقم 6).

وأثناء المسح الأثري لمحيط المحجرة عثرنا في السفح الشرقي على العديد من المطامر التي تعود إلى فترة حديثة مقارنة مع المحجرة (راجع اللوحة رقم 106، الصور رقم 7 و 8)، حفرها سكان المنطقة لتحويل الدقيق إلى حموم الذي يعرف بالدقيق لكحل، تتميز بفتحتها الصغيرة ثم تتسع في الداخل من خلال ملء المطامر بالماء، وهذا ما هو متوفر في الجبل الصخري بمعنى أن الماء الذي يملء المطامر خالي من التراب والشوائب.

بيبلوغرافيا حول الموقع :

- 1- Derrien «Notes sur les ruines romaines et berbères du bassin de l'oued Riou», In B.S.G.A.O.T.2 .Oran.1883.

رقم الموقع: - 107.

الإسم الحالي للموقع: - خربة عمي موسى.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}51'54.42''$ الشرق $1^{\circ}6'55.04''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 168م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري فوق التكنة العسكرية الموجودة في مدينة عمي موسى، والتي لم يبق منها شيء اليوم، باستثناء عنصر معماري محفوظ داخل التكنة العسكرية الموجودة في المدينة (راجع اللوحة رقم 107، الصورة رقم 1)، وحسب الكتابات الأثرية فإن الخربة كان عبارة عن مزرعة محصنة، والتي يمكن أن تكون إحدى إقامات حاكم المنطقة العسكري، ويعود سبب اندثار معالمها إلى استخدام الحجارة الأثرية في بناء تكنة في موقعها، وأثناء المعاينة الميدانية لمحيط المبنى لاحظنا أن أغلب بنايات المدينة القديمة والتي ترجع إلى فترة الاستعمار الفرنسي سواء الخاصة (راجع اللوحة رقم 107، الصور رقم 2 و 3)، أو العامة مبنية بحجارة أثرية إما حجر مقاطع أو اجر (راجع اللوحة رقم 107، الصورة رقم 4)، كما أن الجسر القديم لمدينة عمي موسى الموجود عند المدخل الشرقي للمدينة الذي بني سنة 1888م مبني بحجارة أثرية (راجع اللوحة رقم 107، الصورة رقم 5)، كما استعملت الحجارة التي كانت تحمل كتابات في البناء (راجع اللوحة رقم 107، الصورة رقم 6)، وعثرنا أيضا بالقرب من المسجد العتيق بعمي موسى على مضاد ثقيل لمعصرة زيتون (راجع اللوحة رقم 107، الصورة رقم 7).

وبعد تحليل المعطيات الميدانية استنتجنا أن موقع الخربة يختلف عن باقي المواقع الأثرية، كونه كان يضم تجمعا سكانيا بالقرب منه، وهذا ما لم نجده في أي موقع أثري آخر.

بيبلوغرافيا حول الموقع:

- 1- Cagnat (R.), l'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Imp, National, E leroux, Paris, 1913.
- 2- De la Blanchère, «voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.
- 3- Gauckler (P.), «le domaine des Laberii à Uthina», In Monuments et mémoires. T.3, Ernest Leroux .Editeur, Paris, 1896.
- 4- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°61, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 5- Lacave (L.) «notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa» B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.

- 6- Laporte (J.P.) ,«Les révoltés dans la guerre de Firmus en maurétanie césarienne (370 – 375)» ,in ACTES DU CXXXVII CONGRES NATIONAL DES SOCIETES HISTORIQUES ET SCIENTIFIQUES "FAIRE LA GUERRE, FAIRE LA PAIX", PERPIGNAN, 2011.
- 7- Lengrand (D.),« Les notables et leurs propriétés, la formule "in his praediis" dans l'Empire Romain.» In Revue des Études Anciennes. Tome 98, 1996, n°1-2.
- 8- Lengrand (D.),« L'Inscription de Pétra et la révolte de Firmus, fortresses»,in B.C.T.H.S. Fsc .Bulletin Afrique du Nord .Edition du CT.M.S.Paris 1994.
- 9- Macet , «Envoi d'une inscription découverte à Ammi Moussa (Note de la rédaction à ce sujet),In R.Afr ,T. 7,1863.
- 10- Marchand,«Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA»,In B.S.G.A.O.,T.29,1895.

رقم الموقع:-108.

الإسم الحالي للموقع:-. السي حمزة.

الإحداثيات:- الشمال $35^{\circ}53'25.58''$ الشرق $1^{\circ}8'3.65''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 143 م .

الوصف العام للموقع:-يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 3.1 كلم شمال شرق مقر بلدية عمي موسى، على الضفة اليمنى لواد الثلاثاء فوق هضبة تشرف على كل المناطق المحيطة بها، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع لاحظنا أنه خرب تماما بفعل عمليات إستصلاح الأراضي، أما الشواهد الأثرية المتبقية فتتمثل في بقايا جدار مبني بحجر مقاطع باستعمال التقنية الإفريقية وكميات معتبرة من الحجارة الدبشية(راجع اللوحة رقم108، الصورة رقم1)، كما سجلنا وجود كميات كبيرة من الشظايا الفخارية (راجع اللوحة رقم108، الصورة رقم2).

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع وجد بعض الحجر المنحوت في المنحدر الجنوبي الشرقي للموقع (راجع اللوحة رقم108، الصورة رقم3)، كما وجدنا على بعد حوالي 50م جنوبا على بقايا مشرب (راجع اللوحة رقم108، الصورة رقم4)، كما عثرنا على مشرب آخر محفوظ في منزل أحد سكان المنطقة جنوب الموقع (راجع اللوحة رقم108، الصورة رقم5)، كما سجلنا في منطقة الزرارقة الواقعة على بعد حوالي 670م جنوب غربا على الكثير من الشظايا الفخارية وبقايا الأجر منتشرة في مساحة واسعة(راجع اللوحة رقم108، الصورة رقم6)، كما سجلنا وجود كميات معتبرة أيضا من الفخار الإسلامي ذو اللون الأخضر واللون المعدني(راجع اللوحة رقم108، الصورة رقم7).

بيبلوغرافيا حول الموقع:-

- 1- De la Blanchère,«voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne»,Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE,T.10 ,PARIS, 1883.
- 2- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°22, Ammi Moussa, N°62,2° éditon,ALGER, 1997.
- 3- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa »B.S.G.A.O,T.31,Oran. 1911.
- 4- Marchand,«Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA»,In B.S.G.A.O.,T.29,1895.

رقم الموقع: - 109.

الإسم الحالي للموقع: - السي سعيد.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}53'25.58''$ الشرق $1^{\circ}8'3.65''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: 143م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 3 كلم شمال شرق مقر بلدية عمي موسى، بالقرب من الطريق الولائي رقم 14، فوق تلة تشرف على المناطق المحيطة بها، وتطل من الجهة الجنوبية على واد سان سيق Sensig وأثناء المعاينة الميدانية للموقع لاحظنا أن معالمه اندثرت تماما وبني في مكانه برج مراقبة عسكرية، أما الشواهد الأثرية المتبقية فتتمثل في شظايا فخارية تنتشر في كل أرجاء التلة (راجع اللوحة رقم 109، الصورة رقم 1).

بيبلوغرافيا حول الموقع: -

1. De la Blanchère, «voyage d'étude dans la partie de la maurétanie Césarienne», Extrait d'Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE, T.10, PARIS, 1883.
2. Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.
3. Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.

رقم الموقع: - 110.

الإسم الحالي للموقع: - نصابونت.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}55'25.96''$ الشرق $1^{\circ}4'56.01''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 236م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 3 كلم شمال غرب مقر بلدية الولجة، و أثناء المعاينة الميدانية لاحظنا أنه اندثر تماما بفعل عملية استصلاح الأرض، ولم يبق من الشواهد الأثرية إلا حجرة مصقولة بها ثقب في وسطها (راجع اللوحة رقم 110، الصورة رقم 1)، يبدو أنها استعملت كمحور لتثبيت ذراع العصر لمعصرة زيتون، وبعض الحجر المنحوت، وبقايا دوليوم (راجع اللوحة رقم 110، الصور رقم 2 و3).

رقم الموقع: - 111.

الإسم الحالي للموقع: القصر، الخربة.

الإحداثيات: - الشمال 35°48'33.89 الشرق 0°56'13.02''

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 183 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 8 كلم جنوب غرب مقر بلدية أولاد يعيش في منطقة القرايع، يخترقه واد الملاح أحد روافد واد جديوية، و أثناء المعاينة الميدانية للموقع الأثري لاحظنا أنه ينقسم إلى قسمين، الأول في الجنوب الشرقي فوق هضبة تعرف عند سكان المنطقة بقرعة العادي، وهي مرتفعة وتشرف على كل المناطق المحيطة بها أين وجدنا في الجهة الغربية الكثير من البقايا الأثرية تتمثل في حجر مقاطع بعضها في مكانها الأصلي والبعض الآخر تم تحويلها (راجع للوحة رقم 111، الصور رقم 1 و 2)، وأخبرنا أحد سكان المنطقة أن السكان أخذوا عددا كبيرا من الحجر المنحوت من الموقع واستعملوها في بناء مساكنهم، كما سجلنا وجود الكثير من الحجارة الدبشية المتوسطة والصغيرة الأحجام التي يبدو أنها استعملت في البناء في الفترة القديمة (راجع للوحة رقم 111، الصورة رقم 3)، كما سجلنا انتشار كثيف للشظايا الفخارية وبقايا دوليوم (راجع للوحة رقم 111، الصورة رقم 4)، كما وجدنا شظايا فخارية ذات لون أخضر تعود للفترة الإسلامية.

أما القسم الثاني فيوجد على بعد حوالي 300م شمال غرب موقع واد الباي في المنطقة التي تعرف عند سكان المنطقة بالدرى، وهو عبارة عن أرض منبسطة وخصبة يخترقها واد الملاح، عثرنا فيها على بقايا ضريحين أحدهما لم يبق منه إلا غرفة جنازية موجودة تحت الأرض موجهة شمال غرب جنوب شرق مقاساتها 4.5×4.5م و إرتفاع جدرانها 2.30م، مبنية بحجر مقاطع من الحجر الكلسي، أما بالنسبة لسقفها النصف دائري فقد انهار جزء كبير منه (راجع للوحة رقم 111، الصورة رقم 5) ولم يبق منه إلا الجدران (راجع للوحة رقم 111، الصورة رقم 6)، كما سجلنا وجود كوة في وسط الجدار الجنوبي الغربي أبعادها 55×55سم (راجع للوحة رقم 111، الصورة رقم 7)، أما الضريح الثاني فهو موجود على بعد حوالي 22م غرب الضريح الأول في وسط مقبرة قديمة تعرف عند السكان بالمقبرة المنسية، ولم يبق منه إلا المصطبة الإصطناعية، بمعنى أن الغرفة الجنازية لا تزال تحت الأرض في حالة حفظ جيدة.

كما توجد الكثير من القطع الأثرية المنقولة لدى سكان المقيمين بالقرب من الموقع، منها 9 قطع نقدية (راجع للوحة رقم 111، الصور من 8 إلى 18)، وبعض الأواني الفخارية (راجع للوحة رقم 111، الصور من 19 إلى 23)

ببليوغرافيا حول الموقع :

- 1- Derrien «Notes sur les ruines romaines et berbères du bassin de l'oued Riou»,In B.S.G.A.O.T.2 .Oran.1883.
- 2- Flogny (V.), « Chroniques, pays de Mendez »,In R.Afr., T.3, 1858-1859.
- 3- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°22, Ammi Moussa, N°53,2^e édition,ALGER, 1997.
- 4- Rufer (J.),« Etude sur les établissements romains du bas-Chélif de l'Oued Hillil et de l'Oud el -Abd», In B.S.G.A.O.,T.27,1907.
- 5- حلّيمي (م.)، مسح أثري لموقعي واد الياي وقصر الغابة بمنطقة عمي موسى،مذكرة تخرج ماستر تخصص التاريخ والآثار القديمة لحوض البحر الأبيض المتوسط الغربي،جامعة معسكر، 2016 – 2017، غير منشورة.

رقم الموقع: - 112.

الإسم الحالي للموقع: - برمادية .

الإسم القديم للموقع: - Mina

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}42'53.71''$ الشرق $0^{\circ}34'3.64''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 86 م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري جنوب شرق مدينة غليزان، في منطقة برمادية فوق هضبة تشرف على كل المناطق المحيطة بها، والتي كانت في القديم أراضي فلاحية خصبة، أما اليوم فهي تمثل مجالاً للتوسع العمراني لبلدية غليزان، وتقدر مساحة الموقع الأثري المتبقية حوالي 15.64 هكتار، يحده من الشمال الطريق الاجتبابي الجنوبي لوسط مدينة غليزان، أما من الغرب الطريق الوطني رقم 13، مواد مينا على بعد حوالي 1.3 كلم، ومن الشرق والجنوب نجد حي 1026 مسكن ببرمادية، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي لا يظهر منه سوى بعض المخلفات الأثرية المنتشرة في مناطق مختلفة من الهضبة، والتي ظهرت عن طريق الصدفة نتيجة عمليات الحفر المختلفة التي شهدتها الموقع، نلخصها فيما يلي: -

1- بقايا الكنيسة المسيحية (راجع المخطط رقم 1)، التي قام فريق من المركز الوطني للبحث في علم الآثار بإعادة إظهارها سنة 2015، أثناء قيامه بتحديد حدود الموقع الأثري لمينا في الفترة الممتدة من 18 فيفري إلى 1 أبريل 2015، وكشفت أعمال تنظيف ورفع الركام الأخيرة عن بناية مربعة مساحتها 667 م² موجهة شمال غرب - جنوب شرق، مكونة من 5 أجنحة، منها أربعة جانبية وواحد مركزي، مبنية بتقنية Opus Incertum إلى جانب الحجر المنحوت من الكلسفي الأساسات، أما أرضيتها فكانت مغطاة بطبقة سميكة من الملاط (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 1).

كما عثر الفريق أثناء أشغال إظهار الكنيسة على الكثير من الشظايا الفخارية منها السيجيلي، السيجلي الإفريقي، المحلي وبقايا مصباح زيتي، إلى جانب 6 قطع نقدية بونزية، 5 منها في حالة حفظ سيئة، وواحدة حالة حفظها متوسطة تعود إلى الإمبراطور أنطوان النقي (راجع اللوحة رقم 112، الصور من 2 إلى 9).

2- مجموعة من الأنابيب الفخارية: اكتشفت عن طريق الصدفة سنة 2013، أثناء تنفيذ مشروع توسيع الطريق الوطني رقم 04، وهي نوعان، متطابقان في الشكل لكنهما يختلفان في الوظيفة نوع يستعمل لنقل الماء الصالح للشرب، أما النوع الثاني فكان يستعمل في وضع الاقواس بدليل أنه مملوء بالجبس (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 10).

3- خزان مائي:- اكتشف عن طريق الصدفة أثناء إنجاز مشروع مد قنوات نقل مياه البحر طرف مديرية الموارد المائية لولاية غليزان شمال الموقع، عبارة عن خزان أحادي، مبني بالحجارة الدبشية، سقفه مقوس، ملبس من الداخل بملاط مقاوم للماء، فقد جداره الشمالي نيحة أعمال الحفر، كما عثر بالقرب منه على أساس جدار مبني بحجر مقاطع (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 11).

كما اكتشفت أثناء نفس الأشغال بقايا فسيفسائية عددها 29 قطعة، ذات أشكال غير منتظمة، تحمل زخارف نباتية، استعملت فيها ألوان مختلفة: أبيض، أخضر، أحمر أجوري، أسود، برتقالي (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 12)، ونجاج عمود كورنثي من الحجر الرملي، ارتفاعه 43 سم ويحتوي على صفين من أوراق الأكنة يبلغ عددها ثمانية (08) أوراق في كل صف، يبلغ ارتفاع الأوراق في الصف الأول 20 سم، أما الصف الثاني ارتفاعها 12 سم و عليهما وطيدة مربعة الشكل طول ضلعها 43 سم و سمكها 14 سم، و قطرهما السفلي 27 سم (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 13)، وبقايا القرמיד المستعمل في التسقيف Tigulae (راجع اللوحة رقم 112، الصور رقم 14 و 15)، كما اكتشف نصب جنائزي، منحوت من الحجارة الرملية، مقاساته 51 سم 45 سم، وسمكه 15 سم، مكسور في الجانب الأيمن العلوي، به سجلين السجل العلوي مقاساته 40 x 34 سم به نحت بارز غير متقن يصور واحد بالغ والثاني يبدو كطفل، أما في السجل السفلي نجد بداية لكتابة لاتينية تتمثل في حرفي D M يبلغ ارتفاع الحرف 4 سم (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 16). ومن بين المخلفات الأثرية التي اكتشفت بالموقع نجد مجموعة نقدية مكونة من 9 قطع، قدمت لمديرية الثقافة لغليزان سنة 2004 في شكل هبة (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 17 إلى 25).

وما يجب الإشارة إليه هو أن كل المخلفات الأثرية المنقولة هي محفوظة اليوم بالمتحف العمومي الوطني "عبد المجيد مزيان" بالشلف.

وأثناء المسح الأثري للموقع الأثري سجلنا على بعد حوالي 50م غرب بقايا الكنيسة وجود بقايا بناية لاتظهر بشكل جيد، عبارة عن زاوية مكونة من جداران مبنيان بالحجارة الدبشية والملاط (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 26) والكثير من الحجارة الدبشية الصغيرة والمتوسطة الأحجام، أما في الجهة الجنوبية فقد سجلنا وجود كميات معتبرة من الحجر المنحوت التي استخرجت أثناء عمليات حفر لوضع الأسس لبناء العمارات الموجودة في هذه الجهة (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 27)، كم سجلنا في الجهة الغربية وجود عناصر معمارية تتمثل في حجر مقاطع وإفريز (راجع اللوحة رقم 112، الصور رقم 28)، كما عثرنا في هذه الجهة والجهة الشمالية الغربية على الكثير من البلاطات الحجرية التي يبدو أنها

استعملت لتبليط الطرق التي كانت تؤدي من وإلى مدينة مينا (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 29)، كما وجدنا في الجهة الشمالية للموقع وجود الكثير من الحجر المنحوت التي استخرجت أثناء عملية توسيع الطريق الوطني رقم 4، كما وجدنا في مختلف أرجاء الموقع الكثير من شظايا الفخارية (راجع اللوحة رقم 112، الصورة رقم 30).

بيبلوغرافيا حول الموقع:-

- 1- Berbrugger (A.), «Chronique», in R.AF, T. 9 ,1865.
- 2- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°21,MOSTAGANEM, N°36, 2^e éditon, ALGER, 1997.
- 3- Gsell (St.),Les Monuments antiques de l'Algérie,T.2,Paris,1901.
- 4- Leclerc (R.), « Monographie géographique et histoire de la commune mixte de Mina»,in B.S.G.A.O. T22, 1902.
- 5- Rufer (J.),« Etude sur les établissements romains du bas-Chélif de l'Oued Hillil et de l'Oud el -Abd», In B.S.G.A.O.,T.27,1907.
- 6- C.N.R.A,Rapport de mission(Relizane mars 2015).
- 7- Les monnaies romaines de Laurent Schmitt- Michel Prieur.Edition Les Cheveau-légers , 2004 P 22.
- 8- https://www.cgb.fr/cornelia-quinaire-spl-sup,v32_0097,a.html.
- 9- http://www.horizonfr.com/les_dossiers_numismates/les_monnaies%20romaines.htm.

رقم المعلم - 113.

الإسم الحالي للمعلم: - جسر مينا.

الإسم العلمي للأثر: قناة نقل الماء.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}43'38.93''$ الشرق $0^{\circ}31'50.50''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 66 م

الوصف العام للأثر: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 3.5 كلم شمال غرب موقع مينا الأثري فوق مجرى واد مينا، و أثناء المعاينة الميدانية للمعلم الذي لم يبق منه إلا جزء صغير طوله حوالي 12م، وعرضه حوالي 5.4م، و إرتفاعه حوالي 5م، موجه شمال شرق جنوب غرب، بني باستعمال الحجارة الدبشية الصغيرة والمتوسطة الحجم من الحجر الرملي، أما بالنسبة للتقنية المستعملة فتتمت على مراحل حيث يتم بناء جدارين متوازيين من الحجارة الدبشية و الملاط على إرتفاع محدد ثم تم ملء الفراغ بينهما بالحجارة الدبشية الصغيرة الحجم و الملاط (راجع اللوحة رقم 113، الصورة رقم 1)، ثم المرحلة الثانية بنفس الطريقة ثم الثالثة إلى غاية الانتهاء من بناء بدن الجسر، وبعدها تم تلييس جانبيه بملاط غير مقاوم للماء، و يوجد به قوسان واحد مفتوح بني بتقنية القالب الذي يبدو انه كان مصنوعا من القصب، ثم تم وضع طبقة سميكة من الملاط التي تظهر فيها آثار القصب (راجع اللوحة رقم 113، الصورة رقم 2)، ثم بني الجزء العلوي للمنشأة، أما القوس الثاني فهو مغلق بالحجارة الدبشية و الملاط (راجع اللوحة رقم 113، الصورة رقم 3)، أما بالنسبة للجزء العلوي للجسر، فتوجد به فتحة في شكل حرف U باللاتينية يبدو أنها كانت عبارة عن طريق، عرضها حوالي 3م وارتفاع جوانبها حوالي 1م (راجع اللوحة رقم 113، الصورة رقم 4).

و أثناء المسح الأثري لمحيط المعلم لاحظنا وجود بقايا الجسر في المقطع العمودي في الضفة اليمنى للجسر (راجع اللوحة رقم 113، الصورة رقم 5)، كما عثرنا على بعد حوالي 430م جنوب شرق المعلم على بقايا حاجز مائي يعود إلى الفترة الإستعمارية الفرنسية، استعملت فيه نفس المواد الإنشائية وتقنية البناء التي استعملت في الجسر (راجع اللوحة رقم 113، الصورة رقم 6).

وحسب المصادر الكتابية، فإن المنشأة كانت في الفترة الرومانية قناة نقل الماء ثم بني على بقاياها إما جسر أو قناة لنقل الماء من الحاجز المائي إلى الأراضي الفلاحية المنتشرة في ضواحيه.

أما بالنسبة للمخلفات الأثرية للقناة الرومانية فتتمثل في كتلة ضخمة مكونة من الحجارة الدبشية والملاط المائي موجودة عند الطرف الجنوبي الغربي للجسر استعملت كقاعدة له (راجع اللوحة رقم 113، الصورة رقم 7)،

ومن خلال العمل الميداني استنتجنا أن الجسر يعود إلى فترة حديثة، بدليل استعمال مواد وتقنيات تختلف تماما عن تلك التي استعملها الرومان، ويمكن أن يكون بناؤه بعد بناء الحاجز المائي، بدليل خلوه من العناصر المعمارية مثل كاسرات الأمواج التي تساعد بدن الجسر على مقاومة تدفق الماء.

بيبلوغرافيا حول الموقع:-

- 1- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°21,MOSTAGANEM, N°37, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 2- Gsell (St.), Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris 1902.

رقم الموقع: - 19.

الإسم الحالي للموقع: - هبزا.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}18'36.41''$ الشرق $1^{\circ}30'52.29''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 336م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 6 كلم شمال مقر بلدية بني راشد، على الضفة اليسرى لواد هبزا، وهو اليوم يقع في أرض فلاحية في حالة حفظ سيئة للغاية حيث إندثر قسم كبير منه بفعل عمليات الحرث، وكل ما تبقى منه اليوم جزء صغير يضم مجموعة من الحجر المنحوت في مكانها الأصلي (راجع اللوحة رقم 19، الصورة رقم 1).


رقم الموقع: - 20.

الإسم الحالي للموقع: - الزمالة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}20'30.31''$ الشرق $1^{\circ}31'33.71''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 323م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 7 كلم شمال مقر بلدية بني راشد، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع لاحظنا أنه ينقسم إلى قسمين، الأول موجود فوق تلة تشرف على كل المناطق المحيطة بها، وجدنا في وسطها بقايا بناية لم نستطع تحديد ماهيتها وأبعادها لأنها لا تظهر بشكل واضح من الأرض، إستعمل فيها الحجر المنحوت والحجارة الدبشية، واستعملت في بنائها التقنية الإفريقية (راجع اللوحة رقم 20، الصورة رقم 1)، كما سجلنا إنتشار الحجر المنحوت والحجارة الدبشية في السفح الشرقي للتلة (راجع اللوحة رقم 20، الصورة رقم 2)، استعملت في توضيح الحدود بين الأراضي الفلاحية، وعثرنا أيضا على شاهدي قبرين صندوقيين خاليين من الكتابة (راجع اللوحة رقم 20، الصورتين رقم 3 و4)، أما القسم الثاني فيوجد على بعد حوالي 20م جنوب القسم الأول لكنه في حالة جد متقدمة من التلف، نتيجة تعرضه للتخريب حيث أصبح عبارة عن كومة من الحجارة الدبشية والحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 20، الصورة

رقم 5)، وعثرنا في وسط الكومة على شاهد قبر صندوقي يحمل رمز المسيح  (راجع اللوحة رقم 20، الصورة رقم 6)، ومن خلال الشواهد الأثرية يبدو أن هذه البقايا كانت عبارة عن ضريح.

رقم الموقع: - 21.

الإسم الحالي للموقع: - لالة ملوكة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}20'31.16''$ الشرق $1^{\circ}31'19.81''$

الإرتفاع فوق سطح البحر : 353م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري في منطقة بوهنيين على بعد حوالي 10 كلم شمال مقر بلدية بني راشد فوق تلة صغيرة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بناية تعرف عند السكان بلالة ملوكة، أين قام السكان بتجميع الحجارة الدبشية وبعض الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 21، الصورة رقم 1)، كما لاحظنا وجود بقايا أسس بناية مربعة الشكل من الحجر المنحوت لا تظهر بشكل واضح شمال البناية، إلى جانب حجر مقاطع في شكل عمود مدمج مركب (راجع اللوحة رقم 21، الصورة رقم 2).
وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع سجلنا وجود الكثير من الحجر المنحوت والحجارة الدبشية في الجهة الجنوبية الشرقية على حافة الطريق، وفي الجهة الشمالية الغربية للأرض الفلاحية (راجع اللوحة رقم 21، الصور رقم 3 و4)، كما سجلنا وجود حجر مقاطع ذو نتوءات بارزة في الجهة الجنوبية الغربية (راجع اللوحة رقم 21، الصورة رقم 5) .

أما بالنسبة لمصدر الحجارة التي استعملت في الموقع، فلدينا احتمالان الأول وجود محجرة في الجهة الشمالية الغربية للموقع أين وجدنا جيلا صخريا لكننا لم نجد فيه آثار عمليات القلع أو الإستغلال، أما الإحتمال الثاني فيتمثل في وجود محجرة في منطقة سريراب الواقعة على بعد حوالي 2 كلم شمال شرق الموقع الأثري، وهي عبارة عن هضبة صخرية، حيث سجلنا بها وجود بعض الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم، الصورة رقم 6)، وعدد من الشظايا الفخارية في الجهة الجنوبية (راجع اللوحة رقم 21، الصورة رقم 7)، وأثناء المعاينة لمحيط الهضبة الصخرية سجلنا وجود عدد من الحجر المنحوت استعمل في وضع معبر على الواد الموجود في المنطقة، لكننا لم نستطع تحديد مصدرها (راجع اللوحة رقم 21، الصورة رقم 8).

رقم الموقع: - 22.

الإسم الحالي للموقع: - المقبرة أو POSTE

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}20'30.31''$ الشرق $1^{\circ}31'33.71$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 565م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 4.4 كلم غرب مقر بلدية بني راشد في منطقة الوقيات، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي أصبح اليوم أرضا فلاحية تستغل باستمرار سجلنا إنتشار كميات كبيرة من الشظايا الفخارية في كل أرجاء الموقع (راجع اللوحة رقم 22، الصورة رقم 1)، وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع سجلنا وجود دولييوم محفوظ في أحد المساكن الواقعة جنوب الموقع (راجع اللوحة رقم 22، الصورة رقم 2)، أخبرنا إبن صاحب المسكن أن جده اكتشفه في سنوات السبعينيات من القرن الماضي أثناء عملية حرث الأرض التي يوجد بها الموقع ونقله إلى بيته وهو في حالة حفظ جيدة.

رقم الموقع: - 53.

الإسم الحالي للموقع: - عين فراجة.

رقم الموقع في الأطلس الأثري لقرزال: 28

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}44'29.45''$ الشرق $1^{\circ}57'59.71''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 953م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 8.2 كلم شمال مقر بلدية خميستي فوق هضبة صخرية تشرف على المناطق المحيطة بها، وأثناء المعاينة الميدانية لاحظنا إنتشار كميات كبيرة من الشظايا الفخارية في السفح الجنوبي للهضبة أغلبها لأدوات التخزين المتمثلة في الدولييوم (راجع اللوحة رقم 53، الصورة رقم 1)، كما اكتشف دولييوم في حالة حفظ جيدة في هذه المنطقة، يستعمل اليوم لتزيين نافورة موجودة في وسط مدينة خميستي (راجع اللوحة رقم 53، الصورة رقم 2)، كما سجلنا في أعلى الهضبة إنتشار كميات كبيرة من الحجارة الدبشية (راجع اللوحة رقم 53، الصورة رقم 3)، التي يبدو أنها استعملت في البناء إلى جانب بعض الحجر المنحوت.

بيبلوغرافيا حول الموقع:

1 - Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°23, Teniet El Had, 2^e édition, ALGER, 1997. N° 28.

-2 Lassus (J.), « l'Archéologie Algérienne en 1959 », In , Libyca Archéologie /Epigraphie, N° VIII, 2eme semestre, 1960.

- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيسمسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص اثار قديمة، معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- نحدوح (ع.ق.)، المرشد الأنيس إلى تاريخ وأثار عاصمة الونشريس. دار أجديات الإتصال والنشر و الإشهار برج بوعريبيج. 2012.

رقم الموقع: - 54.

الإسم الحالي للموقع: - رجم عين تلمسان.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}39'4.52''$ الشرق $1^{\circ}58'47.13''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 946م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 2.4 كلم جنوب شرق مقر بلدية خميستي، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي يوجد فوق هضبة صخرية قليلة الإرتفاع لم نستطع تحديد طبيعته بفعل التشويه الذي طال معالمه التي لم يبق منها سوى كميات كبيرة من الحجارة الدبشية منتشرة على مساحة حوالي 330م² (راجع اللوحة رقم 54، الصورة رقم 1)، كما وجدنا في الجهة الغربية للموقع كومة كبيرة من الحجارة الدبشية تتوسطها عتبة باب وبعض الحجر المنحوت يبدو أنها ليست في مكانها الأصلي (راجع اللوحة رقم 54، الصورة رقم 2)، وما يجب الإشارة إليه في هذا الموقع هو إنتشار عدد كبير من الحفر في كل أرجائه وهي ناتجة عن قيام مجهولين بالتقيب فيه.

رقم الموقع: - 55.

الإسم الحالي للموقع: - عين تكرية.

الإسم القديم للموقع: - CULUMNATA

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}40'6.73''$ الشرق $1^{\circ}56'52.19''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 934م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 1.2 كلم غرب مقر بلدية خميستي يتربع على مساحة شاسعة، أما بالنسبة للشواهد الأثرية الظاهرة فتتمثل في عدد كبير من القبور المنحوتة في الصخور أحصينا منها 100 قبر تتراوح أطوالها بين 1.65م و 1.90م، أما عرضها فيتراوح بين 50 و 60 سم، موزعة على ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى موجودة شمال غرب الطريق الترابي، يبدو أن هذا الجزء كان في الأصل محجرة قبل أن يتحول إلى مقبرة، بدليل بعض الحجر المنحوت المنتشر في هذا القسم إلى جانب آثار عملية قلع الحجارة (راجع اللوحة رقم 55، الصورة رقم 1)، أما القسم الثاني موجود شرق الطريق الترابي، وهو عبارة عن كتل صخرية كبيرة حفرت فيها قبور (راجع اللوحة رقم 55، الصورة رقم 2)، أما القسم الثالث فيوجد في الجهة الجنوبية الشرقية للموقع، وهو أيضا عبارة عن كتل صخرية نحتت فيها مجموعة من القبور (راجع اللوحة رقم 55، الصورة رقم 3).

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع الأثري وجدنا في الجهة الشمالية الغربية بدن عمود منتصب، يبدو أنه ليس في مكانه الأصلي لأنه مثبت في الأرض بقاعدة من الإسمنت (راجع اللوحة رقم 55، الصورة رقم 4)، كما عثرنا في الجهة الشرقية للموقع في أحد المساكن على بعض العناصر المعمارية المتمثلة في كورنيش وتاج بسيط من الحجارة الكلسية و بلاطات حجرية، كما عثرنا على الجزء المتحرك Catillus لمطحنة حبوب، وعجلة سحق أو الساحق من الحجر الكلسي (راجع اللوحة رقم 55، الصور من 5 إلى 9). ومن خلال الزيارة الميدانية للموقع الأثري إستنتجنا أن قسما كبيرا منه لا يزال موجودا تحت التراب، إما في المنطقة الواقعة شمال الكتلة الصخرية التي تضم القبور أو جنوبها على إعتبار أن المنطقتين مستويتين وشاسعتين.

ومن بين الشواهد الأثرية التي اكتشفت في الموقع كنز نقدي مكون من 25 قطعة برونزية، أغلبها ترجع إلى القرن الرابع ميلادي حسب الباحث لبيب الحاج.

وما يجب الإشارة إليه هو أن هذا الموقع تم تصنيفه في قائمة الجرد الإضافي الوطني

بتاريخ 2008/12/17.

بيبلوغرافيا حول الموقع :

- 1- Bouyahiaoui (A.), Derradji (A.), Meddig (M.), « Prospection Archéologique à Tissemsilt » Revue de Recherches, Université d'Alger, N° 05, Alger, 1998.
- 2- Bourguignat (M.J.R.), Les monuments symboliques de l'Algérie, Paris 1868.
- 3- Cagnat (R.), L'Armée romaine et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, 1892.
- 4- Cavault (T.P.), « Note sur les ruines antique d'Ain Toukria », In R. Afr., N° 27, O.P.U, 1883.
- 5- Cadenat (P.), « Fouilles à Columnata 1956-1957 », In Libya Archéologie / Epigraphie, N° VI, 1er semestre, 1958, P.P. 89-99.
- 6- Cat (E.), Essai sur la province romaine de la maurétanie césarienne, Paris 1891.
- 7- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°23, Teniet El Had, 2° éditon, ALGER, 1997.
- N° 27.
- 8- Leshi(L), « Un Autel Votif de Bourbaki (Département d'Alger) », In Libya Archéologie / Epigraphie, N° I, 1953.
- 9- MacCarthy (O.), « Columnata, histoire d'une pierre écrite », In R. Afr., T. 28, O.P.U, (23 Juin 1884).
- 10- Modot (J.), Les guides bleus, Algérie, Hachette, Paris.
- 11- Salama (P.), Les voies romaines de l'Afrique du nord, 1951.
- 12- Vayssette, « De Theniet el Had à Tiaret », In R. Afr., T.6, O.P.U 1862.
- 13- Waille (V.), « Une reconnaissance Archéologique entre Theniet el Had et Tiaret. », In Bulletin de Correspondance Africaine, 1884.
- 14- بويحياوي عز الدين، ملف تصنيف موقع عين تكرية، حالة حفظ الممتلك الثقافي، أرشيف مديرية الثقافة لولاية تيسمسيلت) مصلحة التراث الثقافي (ديسمبر 2008).
- 15- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيسمسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- 16- دحدوح (ع.ق.)، المرشد الأنيس إلى تاريخ وأثار عاصمة الونشريس. دار أبجديات الإتصال والنشر والإشهار. برج بوعريريج. 2012.

رقم الموقع: - 56.

الإسم الحالي للموقع: - خربة عين الكحلة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}40'38.26''$ الشرق $1^{\circ}55'24.83''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 981م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 3.6 كلم شمال غرب مقر بلدية خميستي، وعلى بعد حوالي 2.4 كلم شمال غرب موقع عين تكرية الأثري، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع الأثري الذي يتربع على مساحة إجمالية قدرها حوالي 34.1 هكتار لاحظنا أنه مقسم إلى قسمين، الأول في الجهة الشرقية وهو عبارة عن منطقة صخرية عثرنا في وسطها على بقايا بنايات استعملت فيها التقنية الإفريقية، لكنها للأسف شوهت تماما بفعل تعرضها للحفر العشوائي من قبل مجهولين (راجع اللوحة رقم 56، الصورة رقم 1)، وسجلنا في محيطها إنتشار كميات كبيرة من الحجارة الدبشية (راجع اللوحة رقم 56، الصورة رقم 2)، كما عثرنا في الجهة الغربية لهذا القسم على عدد كبير من القبور المنحوتة في الصخور في شكل مجموعات (راجع اللوحة رقم 56، الصورة رقم 3).

أما القسم الثاني موجود في الجهة الغربية للموقع وهو عبارة عن غابة قليلة الأشجار عثرنا في وسطها على دوليوم مكسور (راجع اللوحة رقم 56، الصورة رقم 4).

بيبليوغرافيا حول الموقع:

- 1- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيسمسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص اثار قديمة، معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- 2- دحدوح (ع.ق.)، المرشد الأنيس إلى تاريخ وأثار عاصمة الونشريس. دار أبجديات الإتصال والنشر والإشهار. برج بوعريرج. 2012.

رقم الموقع: - 57.

الإسم الحديث للموقع: - مدرك.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}38'29.22''$ الشرق $1^{\circ}54'41.83''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 918م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 5.2 كلم جنوب غرب مقر بلدية خميستي، فوق هضبة تشرف على المناطق المحيطة بها تعرف عند سكان المنطقة بكدية الدكاكرة، كان يوجد بالقرب منها منبع مائي يعرف بعين الديس، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا بناية لا تظهر بشكل جيد نتيجة التخريب والتفتيب الذي تعرض له الموقع (راجع اللوحة رقم 57، الصورة رقم 1)، وكل ما يظهر منها حجر مقاطع من الحجر الكلسي أبعادها 1م 80X سم 55X سم يبدو أنه في مكانه الأصلي (راجع اللوحة رقم 57، الصورة رقم 2).

ببليوغرافيا حول الموقع :

- 1- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيسمسيلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- 2- دحدوح (ع.ق)، المرشد الأنيس إلى تاريخ وآثار عاصمة الونشريس. دار أبجديات الإتصال والنشر والإشهار. برج بوعريريج. 2012.

رقم المعلم: - 61.

الإسم الحديث للمعلم: - حانوت النياطي.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}38'32.17''$ الشرق $1^{\circ}32'42.89''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 926م.

الوصف العام للمعلم: - يوجد المعلم الأثري على بعد حوالي 2 كلم جنوب مقر بلدية المعاصم، وجنوب جبل الشافعية وغرب كدية خربة أم الناس، وأثناء المعاينة الميدانية للمعلم سجلنا وجود حوضين مربعين أحدهما كبير والآخر صغير منحوتين في كتلة صخرية كبيرة من الحجر الكلسي، يفصل بينهما جدار سمكه 20 سم فيه فتحة قطرها 25 سم تتناقص نحو الداخل (راجع اللوحة رقم 61، الصورة رقم 1)، أبعاد الحوض الأول 3.25م X 2.85م، أما قاعدته فمنحوتة في شكل مائل من الجدار الخارجي إلى الحوض الثاني و تتراوح درجة الإنحدار من 30 إلى 85 سم، يبدو أنه كان مخصصا للعصر، أما الحوض الثاني مقاساته 2م X 1.34م، في حين لم نتمكن من تحديد عمقه بفعل إمتلائه بالأتربة، يبدو أنه كان مخصص لجمع السوائل، حيث وجدنا فيه طبقة من الدهون على جدرانه يبدو أنها بقايا زيت (راجع اللوحة رقم 61، الصورة رقم 2).

وأثناء المسح الأثري لمحيط المعلم عثرنا في الجهة الشمالية، جنوب قمة جبل الشافعية على بقايا مغارة تعرف عند السكان المحليين بغار الضبع، لكنها أغلقت من طرف السكان بالحجارة والتربة .

بيبلوغرافيا حول المعلم :

- 1- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, 2^e éditon, ALGER, 1997. N°96.
- 2- Lassus (J.) « l'Archéologie Algérienne en 1959 » , Libya rchéologie /Epigraphie, N° VIII, 2eme semestre, 1960,
- 3- Lacave (L.) « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » B.S.G.A.O, T.31, Oran. 1911.
- 4- Marchand, « Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA », In B.S.G.A.O., T.29, 1895.
- 5- لبيب (ح.) جرد المواقع الأثرية بولاية تيممسيات، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- 6- دحدوح (ع.ق.)، المرشد الأنيس إلى تاريخ وأثار عاصمة الونشريس. دار أبجديات الإتصال والنشر والإشهار. برج بوعريريج. 2012.

رقم الموقع: - 101.

الإسم الحالي للموقع: - منكرة.

الإحداثيات: - الشمال $35^{\circ}44'42.08''$ الشرق $1^{\circ}15'18.12''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 675م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 11.3 كلم جنوب شرق مقر بلدية عين طارق فوق قمة منكرة، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع، لاحظنا أن معالم الموقع إندثرت تماما بفعل بناء برج حراسة عليه، ولم يتبق سوى آثار غرف بنيت بالحجارة الدبشية (راجع اللوحة رقم 101، الصورة رقم 1)، وبعض شظايا الفخار المحلي (راجع اللوحة رقم 101، الصورة رقم 2)، وأثناء المسح الأثري لمحيط القمة الجبلية لاحظنا وجود عدد كبير من التيميلوس الكبيرة الحجم في السفح الشمالي الشرقي (راجع اللوحة رقم 101، الصورة رقم 3).

بيبلوغرافيا حول الموقع :

- 1- Derrien «Notes sur les ruines romaines et berbères du bassin de l'oued Riou», In B.S.G.A.O.T.2 .Oran.1883.
- 2- Gsell (St.), A.A.A. Feuille N°22, Ammi Moussa, N°82, 2^e édition, ALGER, 1997.
- 3- Marchand, «Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA», In B.S.G.A.O., T.29, 1895.

الموقع: - 114.

الإسم الحالي للموقع: - أولاد عيسى .

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}8'13.78''$ الشرق $0^{\circ}48'8.03''$

الارتفاع فوق سطح البحر: - 418م.

الوصف العام للموقع: يوجد الموقع الأثري جنوب التجمع السكاني المعروف بدوار أولاد عيسى، وأثناء المعاينة الميدانية سجلنا وجود العديد من الشواهد الأثرية منها طاولة جنائزية (MENSA)، عبارة عن بلاطة من الحجر الكلسي محفوظة عند مدخل أحد مساكن الدوار (راجع اللوحة رقم 114، الصورة رقم 1)، مقاساتها 70 X 65 سم، وسمكها 20 سم، واجهتها مقسمة إلى قسمين، الأول عبارة عن كتابة لاتينية مكونة من ثلاثة أسطر ارتفاع حروف السطرين الأولين 6 سم، أما ارتفاع حروف السطر الثالث 5 سم، والكتابة كما يلي:

MENSA POSVIT VI
NCENSUS INFAMLI
UNA CUM SUIS

ترجمها الأستاذ الدكتور دريسي سليم كما يلي: وضعت طاولة القرايين هذه من طرف Vincensus لعائلته وذويه.

أما القسم الثاني فعبارة عن فراغ ارتفاعه 40 سم، وعندما سألنا صاحب البيت عن مصدرها أخبرنا أنه جليها من المنطقة الواقعة على الطريق الوطني رقم 90 بالقرب من موقع تالة، أين تم اكتشافها عن طريق الصدفة على عمق قليل أثناء عملية الحفر لمد إحدى الشبكات، كما عثرنا عند مدخل مسكن آخر على كورنيش أبعاده 80 X 55 X 35 سم، نحتت على إحدى واجهاته نحت بارز يصور ثلاث أوراق من الأكانت (راجع اللوحة رقم 114، الصورة رقم 2)، لم نستطع معرفة مصدر هذا العنصر المعماري، كما عثرنا داخل بيت آخر على تابوت من الحجر الكلسي متقن الصنع ينتهي في احد أطرافه بحنية نصف دائرية (راجع اللوحة رقم 114، الصورة رقم 3)، مقاساته من الخارج 1.70 X 0.50 X 0.50 م، أما من الداخل فعرض الجزء العلوي عند الحنية 50 سم وعند الرجلين 45 سم وعمقه 30 سم، بدون غطاء، ولم نتمكن من تحديد مكان اكتشافه.

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع وبالضبط على بعد حوالي 200 م جنوب غرب الدوار فوق تلة صغيرة تعرف لدى السكان بسيدي عبد الهادي لاحظنا انتشار الكثير من الشظايا الفخارية والتي غلب عليها الفخار المحلي.

رقم الموقع: - 115.

الإسم الحالي للموقع: - تالة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}8'22.40''$ الشرق $0^{\circ}48'18.35''$

الارتفاع فوق سطح البحر: - 412م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 6.5 كلم شمال غرب مقر بلدية مازونة في المنطقة المعروفة بالعجايبية، فوق هضبة تشرف على كل المناطق المحيطة بها، وأثناء المعاينة الميدانية للموقع سجلنا وجود بقايا خزانين مائيين، الأول موجه شمال شرق جنوب غرب أبعاده 3.70م X 3.50م سقفه نصف دائري، مبني بالحجارة الدبشية الكلسية الصغيرة والمتوسطة الحجم (راجع اللوحة رقم 115، الصورة رقم 1)، يبدو انه تم إعادة تهيئته في مرحلة لاحقة من خلال إحداث باب في الجدار الشمالي الشرقي باستعمال حجر مقاطع من الحجر الرملي عرضه 80 سم (راجع اللوحة رقم 115، الصورة رقم 2)، وتم إعادة تلبس جدرانه بملاط غير مائي تأكل بفعل عاملي الزمن والرطوبة، كما سجلنا وجود بقايا خزان مائي ثان على بعد حوالي 20م شرق الخزان الأول مبني بنفس المواد وتقنية البناء المستعملة في الأول (راجع اللوحة رقم 115، الصورة رقم 3)، يبدو أنه هو الآخر شهد تعديلات تتمثل في وضع مدخل في جداره الشمالي الغربي (راجع اللوحة رقم 115، الصورة رقم 4)، كما لاحظنا أثناء المسح الأثري لمحيط الخزانين ندرة الشظايا الفخارية التي ترجع إلى الفترة الرومانية.

رقم الموقع: - 116.

الإسم الحالي للموقع: - ملكية عتبة.

الإحداثيات: - الشمال $36^{\circ}8'36.78''$ الشرق $0^{\circ}48'11.55''$

الإرتفاع فوق سطح البحر: - 406م.

الوصف العام للموقع: - يوجد الموقع الأثري على بعد حوالي 500م شمال موقع نالة، ضمن ملكية خاصة، يشرف من الجهة الجنوبية على منحدر صخري كبير، و أثناء المعاينة الميدانية للموقع الذي أصبح اليوم عبارة عن مزرعة، سجلنا وجود الكثير من البقايا الأثرية منتشرة في كل أرجائه، كما تم تحويل عدد كبير منها من مكانها الأصلي، وتتمثل الشواهد الأثرية في عدد كبير من الحجر المنحوت تم تجميعه عند مسكن صاحب المزرعة وعند الإسطبل، مشرب حجري للحيوانات، جزء من بدن عمود ثماني الأضلاع، تاج كورنشي، مهراس حجري، جزء من بدن عمود وبقايا تابوت حجري من الحجر الرملي (راجع اللوحة رقم 116، الصور من 1 إلى 6)، إضافة إلى خزان مائي كبير الحجم سقفه نصف دائري ذو مخطط فريد من نوعه، لا يشبه الخزانات المائية التي درسناها من قبل، تتمثل خصوصيته في عمقه الكبير الذي تجاوز 5 أمتار (راجع اللوحة رقم 116، الصورة رقم 7)، مقسم إلى قسمين يفصل بينهما جدار مدعم بعمود حجري، حيث قام صاحب المزرعة بإزالة قسم كبير من الجدار الفاصل أثناء عملية حفر بئر في وسط الصهريج، مبني بالحجارة الدبشية المتوسطة والصغيرة الحجم و الملاط المائي.

وأثناء المسح الأثري لمحيط الموقع سجلنا وجود الكثير من الشظايا الفخارية التي يغلب عليها الفخار المحلي خاصة في الأرض الفلاحية الموجودة في الجهة الغربية للمزرعة.

رقم الموقع: - 117

الإسم الحالي للموقع: - قلعة سيدي عيسى، قلعة أم الطبول.

الإسم القديم للموقع: - TIMICI

الإحداثيات: - الشمال 36°13'30.73 الشرق 0°52'21.21''

الإرتفاع فوق سطح البحر : من 260م الى 314م

الوصف العام للموقع: - توجد بقايا القلعة على بعد حوالي 08 شمال غرب مقر بلدية تاوقريت، في دوار أولاد عبد الله، فوق هضبة صخرية يتراوح طولها بين 700م و 800م، وعرضها بين 200م و 300م، هي جزء من الجبل الصخري كاف العفرون والشاقور، ينتمي سطح الهضبة الصخرية إلى النوع الكلسي الأبيض القابل للنحت بسهولة السريع التآثر بالعوامل الطبيعية (راجع اللوحة رقم 117، الصورة الجوية رقم 1).

يتم الدخول إلى الموقع من الجهة الشرقية من خلال الطريق الروماني الذي كان يربط بين TIMICI (سيدي بوشايب) و ARSENARIA النحاسية، في حين الجهات الشمالية، الغربية والجنوبية عبارة عن منحدرات جبلية شديدة الانحدار، والذي يتراوح بين 25 و 30 م، وهي تشكل تحصينا طبيعيا للمدينة. أثناء المعاينة الميدانية لاحظنا أن المدينة يحيط بها خمسة أسوار كلها فقدت أجزاء كبيرة من معالمها، إثنان يقعان في الجهة الشرقية، وواحد في الجهة الغربية، كما يوجد جدار آخر في الجهة الجنوبية يظهر بشكل منقطع، وآخر في الجهة الشمالية، لم يتبق منه سوى الأساسات التي تمتد على طول حوالي 400م، و يبلغ متوسط سمكها حوالي 2م (راجع اللوحة رقم 117، المخطط رقم 1).

ونظرا لاندثار المعالم الواقعة داخل الجدران فقد اعتمدنا في وصفها على الوصف الذي قام به كل من ماريون والتقرير الذي أعده مخبر علم الآثار والتراث وعلوم القياس التابع لجامعة الجزائر 2.

أما ماريون فقد قسم الموقع إلى أربعة أقسام هي: -

القسم الشرقي: - يوجد به المدخل الوحيد للمدينة عبر طريق روماني عرضه 2م محفور في الصخر الكلسي، ولا تزال آثار عجلات العربات واضحة فيه (راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 1)، وما يميز هذه الجهة وجود جداران سميكان أشار إليهما GSELL، طول السور الأول حوالي 277م، مبني بحجارة دهبية صغيرة ومتوسطة الحجم غير منتظمة، به فتحة في جهة الجنوبية طولها 3.40م، أما السور الثاني فيوجد على بعد حوالي 130م غرب السور الأول ومواز له يبلغ طوله حوالي 170 م، لم نستطع تحديد عرضه بفعل تراكم أكوام كبيرة من الحجارة الدبشية الصغيرة الحجم عند طرفيه (راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 2)، مبني بتقنية تختلف عن الجدار الأول، فهي عبارة عن جدارين من الحجارة المنحوتة تم ملء

الفراغ بينهما بالحجارة الدبشية، توجد به فتحة في الجهة الشمالية عرضها 1.40م، كما سجلنا وجود بقايا ثلاث غرف ملتصقة بالجدار فيالواجهة الخارجية، بعضها مربع والآخر مستطيل (راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 3)، من الواضح أنها كانت تستخدم كأبراج مراقبة، أما المنطقة الواقعة بين الجدارين فقد أشارت الأبحاث إلى وجود مقالع للحجارة الكلسية التي استعملت في بناء المدينة، لا يزال جزء منها ظاهر، موجودة على يسار الطريق الرومانية المؤدية إلى المدينة، وهذا ما أكدنا منه أثناء العمل الميداني(راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 4)، في حينتحولت المنطقة الواقعة داخل السور الثاني إلى أرض فلاحية تحرث باستمرار ما نتج عنه اندثار الشواهد الاثرية بها.

القسم الأوسط :- يوجد بين السور الشرقي الثاني والسور الغربي، بمساحة إجمالية تقدر بحوالي 11.69 هكتار، ويمكن اليوم الوصول إلى هذه الجهة عن طريق ممرين تم تهيئتهما، الأول في الجهة الجنوبية الشرقية بالقرب من السور الخارجي الشرقي (راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 5) والثاني في الجهة الشمالية للسور الشرقي، أما التقنية التي استعملت في بناء الأسوار موجودة على حافة منحدر على طول الجهة الجنوبية فتتمثل في OPUS AFRICANVM (راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 6)، كما سجلنا وجود محرسين منحوتين في الصخر، تحدث عنهما كل من غوشي، قزال،ماريو ومارسي، احدهما في الجهة الغربية للجدار الجنوبي، عبارة عن رواق متكون من عدد من الدرجات تؤدي إلى فضاء منحوت مهيبء للحراسة والمراقبة (راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 7)، ويتشكل المحرس الثاني من رواق به سلم تؤدي إلى خارج القلعة(راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 8)، يبدو أنهما استخدمتا لمراقبة المناطق المجاورة.

ولعل أهم المخلفات الاثرية في القسم الأوسط تتمثل في بقايا أسس مباني استعملت فيها تقنية OPUS AFRICANVM(راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 9)، كما سجلنا وجود الكثير من الصهاريج المائية مبنية، أحصينا منها 24 صهريج كلها موجودة داخل بقايا مباني في وسط الموقع(راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 10)، هذا يعطينا فكرة حول كيفية توفير الماء في المنازل التي تعتمد بشكل كبير على تجميع مياه الأمطار.والكثير من الأحواض المكشوفة المنحوتة في الصخور في الجهة الجنوبية عند حافة المنحدر منها حوض في حالة حفظ جيدة، شكله مستطيل طوله 4.55 م وعرضه 1.35 م وعمقه أكثر من 01 م، به فتحة في أسفل جداره المطل على المنحدر(راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 11)،وحوض آخر عثر بداخله على عدد هام من المصابيح الزيتية الرومانية، ترجع إلى فترة متأخرة ذات فوهة طويل، إلى جانب قطع أثرية تتمثل في خمس قطع نقدية، واحدة منها برونزية كبيرة، أربعة برونزية صغيرة، ضربت

إحداها في عهد ليسينوس Licinius وأخرى في عهد قسطنطين، وفخار تجلى في ثلاث أنواع، فخار مختوم محكم الصنع، وفخار من الطين الأحمر، وفخار أبيض (راجع اللوحة رقم 117، للصورة رقم 12).

كما ذكر ماريون أيضا وجود مبنى في هذا القسم ذو أعمدة على بعد حوالي 40م عن السفح الجنوبي و80م من الجدار الغربي، اعتبره قزال محراب مسيحي، أما غوشي فاعتبره معبد، في حين قام كل من ماريون وكابس بتفقيبات فيه سنة 1948 م، بينت أن المبنى كان موجه شرق - شمال - جنوب غرب، مقسم إلى أربعة أجنحة بثلاث صفوف من الأعمدة وهو عبارة عن مستطيل طوله 14 م ويمكن الدخول إليه من الجهة الغربية عن طريق عتبتين، إحداها في الجنوب طولها 1.55 م والثانية في الشمال طولها 2.4 م، أما العتبة الأخيرة فلا تفتتح مباشرة على الخارج، بل على غرفة طولها 3.80 م تصل إلى باب المخرج الأساسي، عرضه 90 سم، لكن هذا المبنى اندثر كلية وتحولت أرضيته إلى أرض زراعية.

كما سجلنا في الجة الجنوبية القريبة من الجدار الخارجي وجود عدد من شواهد القبور المنحوتة في الصخر عددها 17 نصياً (راجع اللوحة رقم 117، للصورة رقم 13)، منها واحد يحمل صورة شخص من الأمام منحوت بشكل بارز، يبدو أنها ترجع إلى البدايات الأولى للقعة أي قبل إعادة استعمالها من طرف الرومان الذين توسعوا في هذه الجهة .

القسم الغربي: - تخلو هذه الجهة من أية مباني أو معالم، باستثناء السور الغربي الذي استعملت الحجارة الدبشية في بنائه ، والذي اندثر جزء كبير منه، حيث تنتشر حجارته على شكل ركام حجري كبير يتجاوز سمكه 5 أمتار، في حين يبلغ طوله حوالي 247م (راجع اللوحة رقم 117، للصورة رقم 14)، كما سجلنا على بعد 24 م غرب الجدر وجود مقبرة واسعة تضم عددا كبيرا من القبور المحفورة في الصخر، ذات أبعاد متقاربة تتراوح بين 1.90 م طول وبين 60 و 70 سم عرض (راجع اللوحة رقم 117، للصورة رقم 15)، كما سجلنا وجود مقبرة تعود إلى الفترة الحديثة استعملت فيها الحجارة الدبشية التي بني بها الجدار الجنوبي (راجع اللوحة رقم 117، للصورة رقم 16)، كما لاحظنا بالقرب من القبور المحفورة في الصخور وجود بقايا محجرة ، يبدو أنها كانت مخصصة لاقتلاع الحجر المنحوت (راجع اللوحة رقم 117، للصورة رقم 17).

القسم الرابع: - يوجد في المنطقة المعروفة بالزويج، فوق الكتلة الصخرية التي تعرف بالصفاح ، وهي عبارة عن هضبة متوسطة الارتفاع تتخفف كلما اتجهنا نحو الشرق، حيث أشار ماريون إلى وجود عدد كبير من شواهد القبور ذات الطراز البونيفي في هذا القسم، منحوتة في الصخور تأخذ أشكال مختلفة (راجع اللوحة رقم 117، للصورة رقم 18)، أغلبها اكتشف في مكان يقع تقريبا قرب السور الشرقي الأول في أعلى السفح، قدر عددها بحوالي 80 شاهد، بينما يعتقد ماريو أن العدد أكبر من هذا، وقد درس 66

نصب بالتفصيل، وتبين أن شكلها في الغالب عبارة عن مستطيل، يعلوه مثلث ذو جهات منحنية أو كروية الشكل، أو ذات مربع منحرف، قسم هام منها يشغل جهته المستطيلة هلال بارز شبه دائري، كما وجد أمام أغلب الأنصاب كأس أو قمع نصف دائري يتراوح قطره ما بين 10 و 15 سم، وباستثناء بعض الأنصاب المعزولة فإن معظمها يظهر في مجموعات، كما عثر على حوالي 42 شاهد قبر في أقصى الجنوب الشرقي من المدينة، في الوسط ما بين الطريق الروماني والسور الجنوبي، وغير بعيد عنها عثر على عشرين أخرى شبيهة بالمجموعة الأولى، كلها خالية من الكتابات، كما تحدث عنها الباحث "ستيفان قزال" في الأطلس الأثري للجزائر دون أن يذكر عددها.

في حين أحصى مخبر علم الآثار والتراث وعلوم القياس 98 نصب جنائزي، إما منفردة أو متلاصقة مع بعضها البعض، وفي الكثير من الأحيان تكون في كتلة واحدة، في شكل صف من الأنصاب، إلى جانب أماكن أخرى هيئت لوضع الأنصاب إضافة إلى موائد جنائزية، بها نقوب لوضع أو إسناد الأنصاب (راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 19)، كلها منحوتة في الصخر، والأنصاب تتكون من سجلين إلى ثلاث سجلات، تتميز بقمته التي تتنوع بين الشكل المثلث أي هرمية والدائري، وهذا النوع لا يتجاوز عدده أربعة أنصاب، معظمها موجهة نحو الشرق، حيث لاحظنا في الجزء العلوي لبعضها نحت على شكل هلال أو نجمة أو زهرة تأكلت بفعل الزمن، والبعض الآخر خال من الرموز، في حين السجل الثاني خال من الكتابات أو الرسومات، كما وجدنا أمام بعض الأنصاب موائد جنائزية إما ذات صحن واحد أو صحنين أو ثلاثة صحنون (راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 20)، تختلف في القطر الذي يتراوح ما بين 13 و 10 سم، والعمق الذي يتراوح بين 5 و 3 سم، يبدو أنها كانت مخصصة للطقوس الجنائزية في القديم.

وما يجب الإشارة إليه ظهور بناءات فوضوية جديدة في الجهة الشمالية الشرقية بالقرب من الموقع الأثري، كما تعرض الموقع في العديد من الأماكن إلى عملية قلع الحجارة من طرف السكان المحليين لاستعمالها في بناء مساكنهم (راجع اللوحة رقم 117، الصورة رقم 21).

والموقع مصنف ضمن التراث الوطني بتاريخ 1905/05/09، الصادرة في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 1968/01/23¹.

¹الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية،نصوص ونظم تشريعية في علم الآثار وحماية المتاحف والأماكن والآثار التاريخية،صفحة 96.

بعد عملية المسح الأثري والحملة التحسيسية التي قام بها الأساتذة والطلبة على مستوى الموقع، أثناء التريص الميداني الذي قام به طلبة من معهد الآثار بالجزائر العاصمة تحت إشراف مخبر علم الآثار والتراث وعلوم القياس إلى جانب أساتذة وطلبة من جامعات سطيف 2، الشلف، قسنطينة وقالمة في الفترة الممتدة من 23 جوان إلى غاية 03 جويلية 2013، تم الحصول على مجموعة من القطع الأثرية تتمثل في قطع فخارية ومعننية وزجاجية كانت محفوظة عند سكان المنطقة، حيث قام أفراد البعثة بتنظيفها وتصنيفها و قراءتها، وهي الآن مودعة في المتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف، ونعرضها في الجدول الآتي:

| العدد | طبيعة اللقى | الرقم التسلسلي |
|-------|-------------------------------------|----------------|
| 15 | فخار إسلامي | 1 |
| 13 | فخار (tadj , Musulman) | 2 |
| 03 | فخار (mortier) | 3 |
| 03 | شقف فخارية (الجدار الغربي للقلعة) | 4 |
| 01 | مكعب فسيفساء (الجدار الغربي للقلعة) | 5 |
| 01 | مصباح ذات نمط حمادي | 6 |
| 01 | صمام قارورة من الفخار | 7 |
| 04 | فخار قديم | 8 |
| 02 | صنوج زجاجية | 9 |
| 01 | قطعة زجاجية | 10 |
| 01 | جزء من قنينة زجاجية | 11 |
| 01 | قرص من الفخار | 12 |
| 05 | حلي نسائية | 13 |
| 01 | حجر تزييني لخاتم | 14 |
| 38 | نقود مقروءة تعود إلى القرن 4م | 15 |
| 113 | نقود غير مقروءة تعود إلى القرن 4م | 16 |
| 05 | أجزاء من النقود مقروءة | 17 |
| 21 | أجزاء من النقود غير مقروءة | 18 |
| 10 | قطع من البرونز | 19 |
| 02 | قطع نقدية (الجدار الغربي للقلعة) | 20 |

| | | |
|----|-----------------------------------|----|
| 01 | قلادة ناقصة | 21 |
| 01 | قرط من البرونز | 22 |
| 04 | قطع من الرصاص | 23 |
| 01 | حلقة من الرصاص | 24 |
| 04 | حلقات من النحاس | 25 |
| 08 | قطع برونزية | 26 |
| 02 | قطع نقدية Sesterce | 27 |
| 03 | وحدات وزن | 28 |
| 01 | قوقعة متحجرة | 29 |
| 11 | فخار سيجيلي مقاطعة بلاد غاليا | 30 |
| 61 | فخار سيجيلي إفريقي متعرف عليه | 31 |
| 45 | فخار سيجيلي إفريقي غير متعرف عليه | 32 |
| 11 | فخار كمباني | 33 |
| 05 | مكعبات فسيفسائية | 34 |

بيبلوغرافيا حول الموقع :

1- Gsell (St.),A.A.A.Feuille N°12,Orleansville, N°102, 2^e éditon, ALGER, 1997.

2- Gsell (St.).les monuments antiques de l'Algérie,tome 2 , paris , 1901.

3- MARION(j) ,« les agglomérations antiques des environ de Paul robert », extr de rev T. XCVI ,3^{eme},4^{eme} trim,1950,p.220.

4- الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية ،نصوص ونظم تشريعية في علم الآثار

وحماية المتاحف والأماكن والآثار التاريخية ،

5- مخبر علم الآثار والتراث وعلوم القياس،جامعة الجزائر 2،تقرير حول التريص بقلعة أولاد عبد

الله، تجزئة سيدي عيسى بلدية تاوقريت،ولاية الشلف، من 23 جوان إلى غاية 03 جويلية 2013.

المواقع الأثرية في سهل الشلف الأعلى حسب قرال



مفتاح الخريطة
خط الشرف
حدود الأحياء الجغرافية

الإحداثيات
نظام إحداثيات الجغرافية
GCS WGS 1984
WKID 4326 Authority EPSG

مصدر: وزارة الجيولوجيا



المواقع الأثرية في سهل الشلف الأوسط حسب قرال



المواقع الأثرية في سهل الشلف الأدنى و مينا على حسب قرال



مفتاح الخريطة

مناطق الدراسة

حدود الأحياء - الحدود الجغرافية

الارتفاع

مناطق الخطوط الطوبوغرافية

SCS 400, 1984
AND 400 Authority EPS0

المصدر : برنامج الخد



خريطة المواقع الأثرية في سهل الشلف الأعلى



مفتاح الخريطة

الموقع الأثري

نطاق الدراسة

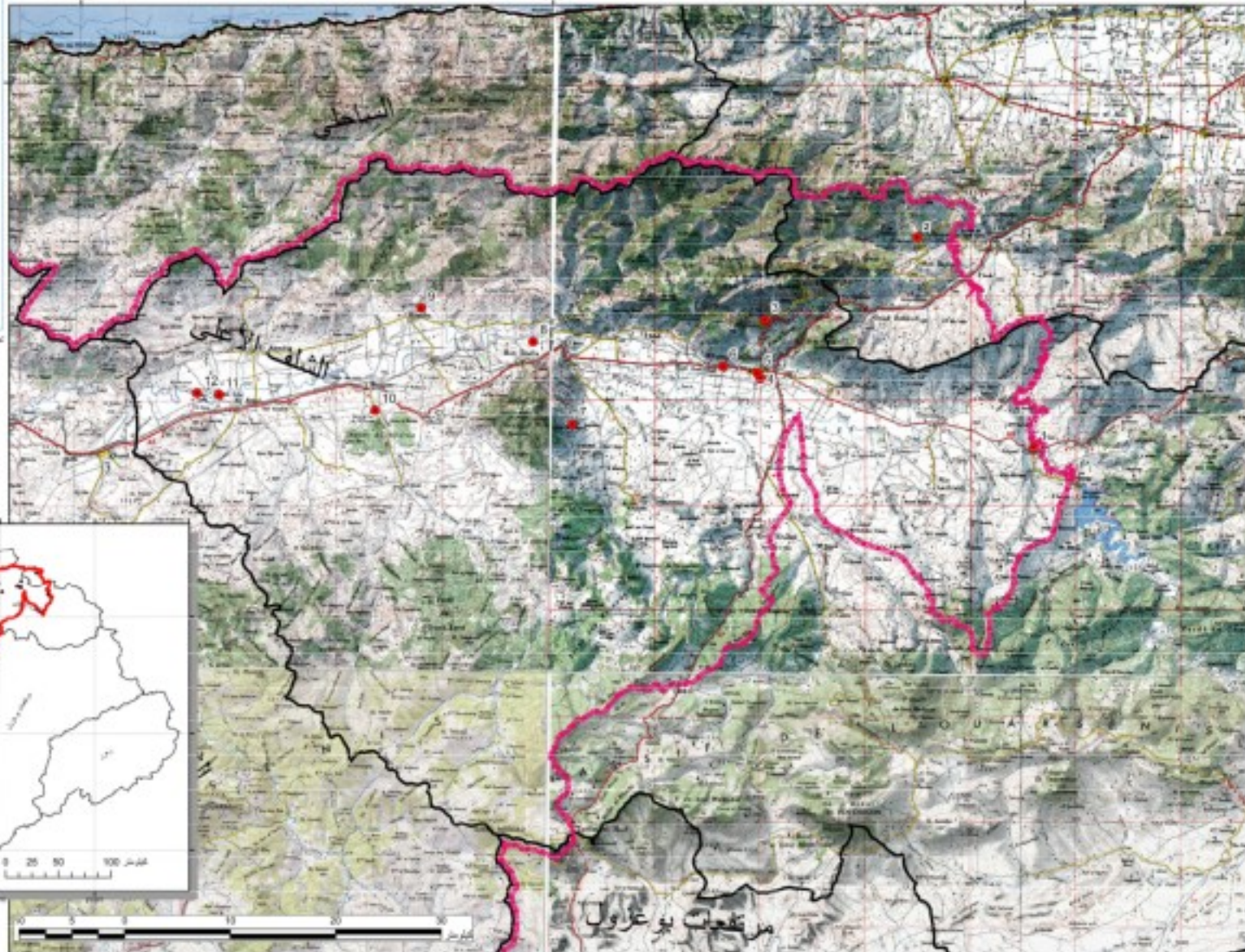
حدود الأحياء الجبلية وخرافية

المصدر: المركز الوطني للخرائط والقياس (INCT) الإسكندرية

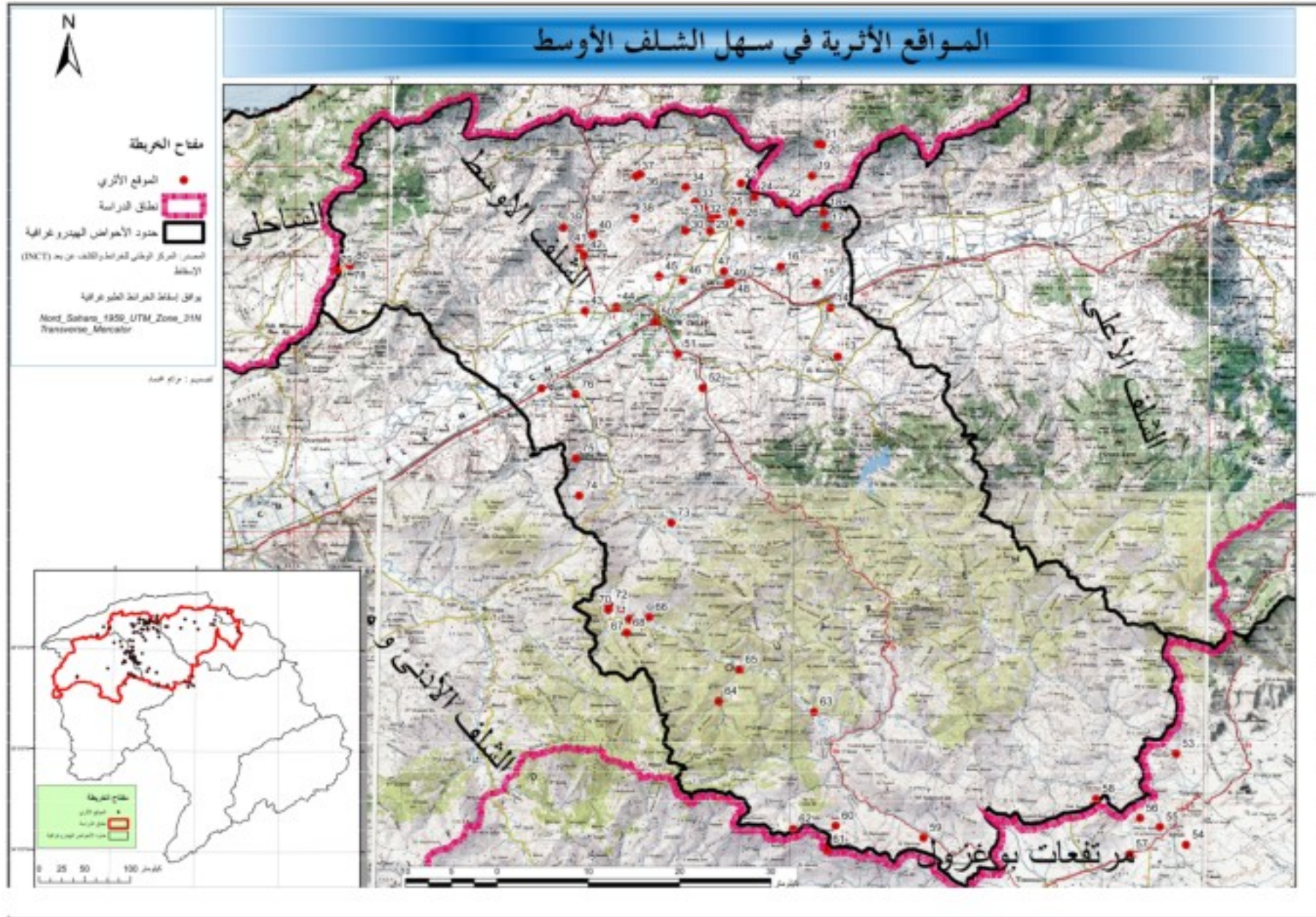
نطاق إسقاط الخرائط الشلوخرافية

Nord_Sahara_1959_UTM_Zone_31N
Transverse_Mercator

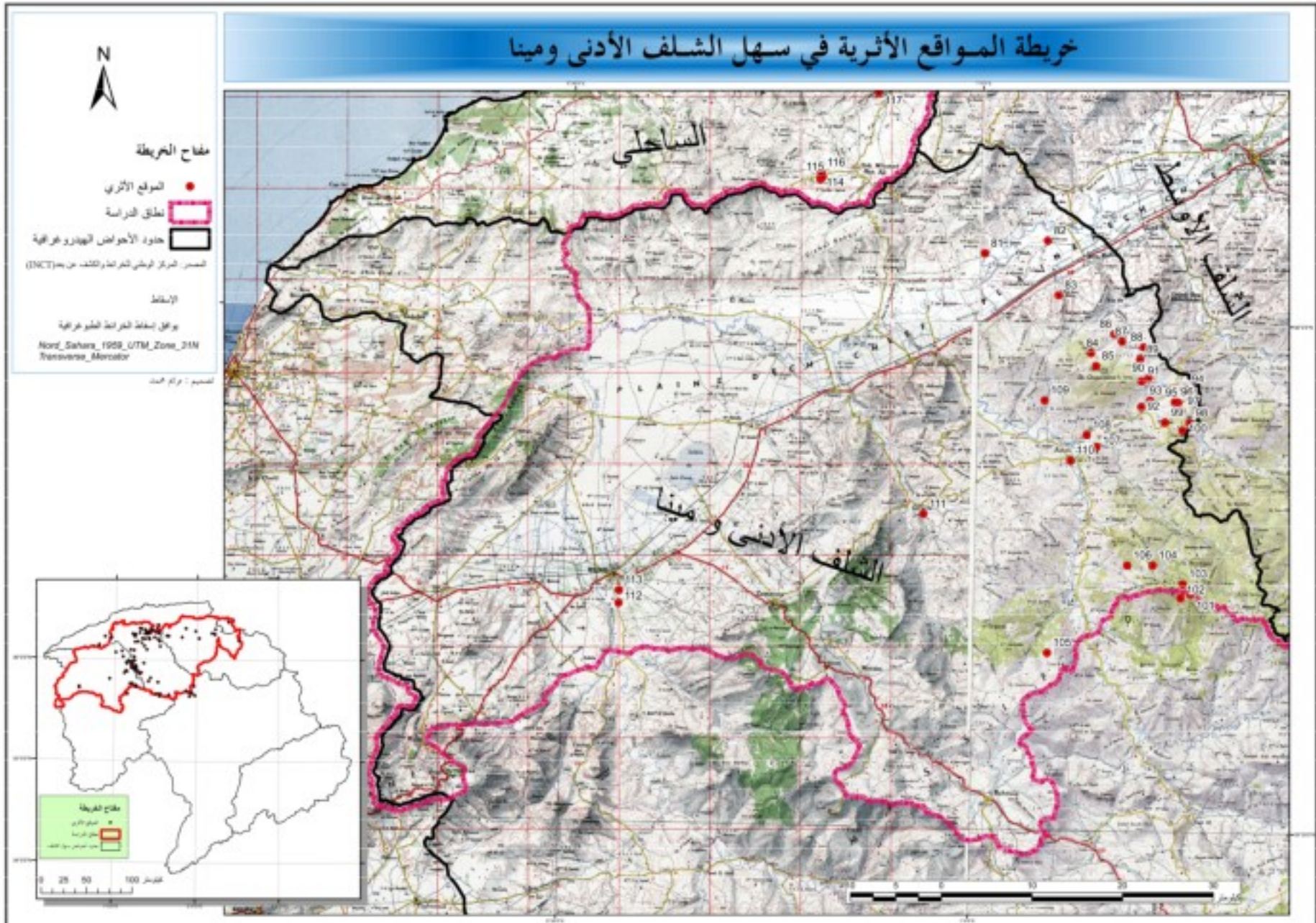
مقياس: 1:100,000



المواقع الأثرية في سهل الشلف الأوسط



خريطة المواقع الأثرية في سهل الشلف الأدنى ومينا



الباب الثالث

الدراسة التحليلية

محتويات الباب الثالث:

الفصل الأول : الشق العسكري.

1- السياسة العسكرية المتبعة من طرف الإدارة الرومانية في مقاطعة موريطانيا القيصرية.

1-1- خط الليمس.

1-2- الفرق العسكرية.

1-3 أنواع المنشآت العسكرية في سهل الشلف وتوزيعها.

1-4 شبكة الطرق في سهل الشلف.

الفصل الثاني:- الشق الإداري

1- تسيير مناطق موريطانيا.

2- التنظيم الإداري في موريطانيا القيصرية.

3- الرتب الإدارية في مقاطعة موريطانيا القيصرية.

4- التنظيمات الإدارية (التجمعات السكانية) الرومانية في سهل الشلف.

1-4 المستوطنة أو المستعمرة الرومانية Coloniae

4-2 البلد أو البلدية Municipia

4-3- المدن غير المصنفة

الفصل الثالث: الشق الاقتصادي

1- السياسة الزراعية الرومانية في بلاد المغرب القديم.

أولاً: في مجال الزراعة

ثانياً : الصناعات التحويلية المرتبطة بالفلاحة

ثالثاً: التجارة الزراعية

رابعاً: الملكيات الزراعية

1- أشكال الملكيات العقارية في سهل الشلف

2- نتائج السياسة الزراعية الرومانية على بلاد المغرب القديم ومناطق سهل الشلف

الفصل الرابع:- الشق المتعلق بالري

1- إشكالية دراسات منشآت الري في منطقة الدراسة

2- منشآت التحكم(التزود) وتجميع المياه

3- منشآت التوزيع

4-أنظمة استغلال المياه في منطقة الدراسة

الفصل الخامس:- الشق الديني

1- الجانب العقائدي

1-1- المعتقدات الدينية الوثنية القديمة في منطقة الدراسة

أ- الرموز الفلكية

ب- الرموز النباتية

ت- آلهة الأرواح المقدسة

1-2- الديانة المسيحية في موريطانيا القيصرية

المذهب الدوناتى

1-3- المسيحية في مناطق سهل الشلف

1-4- إنتشار المسيحية في الأرياف

1-5- الشواهد الأثرية المسيحية في سهل الشلف

الجانب الجنائزي

أولاً:- القبور

ثانياً:- الأضرحة

الفصل السادس:- مواد وتقنيات البناء في سهل الشلف

1- مصادر مواد البناء

2- مواد البناء

3- تقنيات البناء

3-1 تقنيات خاصة بالأرضيات

3-2 تقنيات خاصة بالجدران

3-3 تقنيات خاصة بالتسقيف

الألعاب الترفيهية القديمة في منطقة الدراسة.

الفصل الأول : الشق العسكري.

1. السياسة العسكرية المتبعة من طرف الإدارة الرومانية في مقاطعة موريطانيا القيصرية:- كانت مهمة الجيش الروماني في بلاد المغرب القديم مزدوجة تتمثل في حفظ النظام وضمان الأمن داخل المناطق التي استولى عليها وحماية الحدود¹، حيث اعتمدت الإدارة العسكرية الرومانية في احتلالها لمناطق موريطانيا القيصرية سياسة عسكرية تختلف عن تلك التي اعتمدها لاحتلال مناطق نومديا، لأن خطر القبائل المحلية في نومديا كان محصورا في جبال الأوراس، أما في مناطق موريطانيا القيصرية فإن خطر القبائل كان يأتي من ثلاث جهات هي الشمال والوسط والجنوب، في حين يتمثل الخطر في الشمال في القراصنة، أما في الوسط وهو الأخطر يتمثل في جبال الببيان و الجرجرة وجبال القبائل الكبرى والظهرة والونشريس، أما من الجنوب فمن قبائل الصحراء².

وعليه فقد قامت السياسة العسكرية الرومانية على ثلاث نقاط أساسية هي الطرق، التحصينات والجنوددون نسيان الآلهة³، أما الإستراتيجية العسكرية التي اعتمدت عليها الإدارة الرومانية في مقاطعة موريطانيا القيصرية فتتمثل فيما يلي:-

أولاً:- اتخاذ سواحل موريطانيا القيصرية قواعد عسكرية رئيسية لإنزال قواتها، وحسب برداز جاء اختيار الإدارة للشريط الساحلي الممتد من تيبازة إلى تنس لإنزال القوات العسكرية، لأن هذه المنطقة تستجيب لإستراتيجيتها القائمة على استغلال المناطق المفتوحة على المناطق الداخلية، واليات إخضاع قبائل موريطانيا، لأن النزول في السواحل الشرقية في كل من جيجل أو بجاية قد يعيق تحرك القوات بسبب السلاسل الجبلية المنيعة التي تعزل الساحل عن الداخل، في حين أن المنطقة المختارة مرتبطة بعدة طرق وفي كل الاتجاهات، وبهذا تتمكن الفرق العسكرية من التحرك نحو الغرب أي نحو مدينة Portus Magnus، وجنوبا نحو مدينة Lombdia "المدينة" عبر مليانة و بمدينة أوزيا Auzia "سور الغزلان" شرقا وعين النقلي غربا، ومن مدينة كارتيناى "تنس" نحو الشلف ثم الونشريس جنوبا، وغليزان غربا وبالتالي السيطرة على كامل السهل والتحكم في كل المنطقة⁴.

¹ - Richardo (Ph.) «Le plus vieux limes: LA DÉFENSE DE L'AFRIQUE ROMAINE» In http://www.institut-strategie.fr/rihm_76_Richardotwps.html

² - Cagnat (R.), l'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Imp. National, E leroux, Paris 1913 .p.609.

³ - Le bohec(Y.) ,Histoire de L'afrique Romaine,146avant J-C . - 439 après J-C,editions A.et J.Picard,paris .2005, p .189.

⁴-Benseddik(N.), les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire. s.n.d.Alger.1979, P.P .150- 151.

ثانياً: - إحكام السيطرة على منافذ الونشريس المؤدية إلى سهل الشلف في بداية القرن الأول الميلادي، ثم الهضاب العليا في القرنين الثاني والثالث، من خلال مد الخط الدفاعي الأول وإقامة المنشآت العسكرية على طول مناطق السهل من الشرق إلى الغرب بطريقة تمكن الوحدات العسكرية من التحرك السريع استجابة للظروف العسكرية وحجم التهديد القائم من طرف قبائل المناطق الجبلية على مشارف الاستحكامات الرومانية.

ومن نتائج هذه الإستراتيجية تمكن الرومان من طرد القبائل المورية الرحالة التي كانت تشكل نسبة كبيرة من سكان بلاد المغرب القديم، والتي حملت السلاح في وجه روما، وأجبرتها على الهروب إلى الجبال والمناطق الداخلية وبالتالي تأمين المدن الساحلية¹، وبهذا يمكننا القول أن الإستراتيجية العسكرية الرومانية في شمال إفريقيا كانت تحدد في المقام الأول بناء على المظهر الطبوغرافي المتمثل أساساً تطويق وعزل المناطق الجبلية التي كانت تعتبر ملاذاً للقبائل الرافضة للسيطرة الرومانية.

1. 1 خط الليمس: - وضعت الإدارة الرومانية في مقاطعة موريطانيا القيصرية ثلاثة خطوط ليمس، ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمراحل توغلها في عمق البلاد، أما الخط الأول هو الخط الساحلي القريب من البحر، والذي شق في بداية الإحتلال، وهي فترة بناء أولى المستعمرات الرومانية في شمال إفريقيا لقدماء المحاربين في جيش أغسطس، منها اثنتان في سهل الشلف، ويتعلق الأمر بكل من OPPIDUM Novum·Zucchabar هذه الأخيرة أنشأت من طرف الإمبراطور كلود، وتعد هاتان المدينتان أولى المحطات في الطريق الرابط بين الطريق الساحلي والطريق الداخلي التي أصبحت تستغل بصفة مؤكدة بداية من سنة 40م².

الخط الثاني: يمر وسط السهل، ويتمثل في عدد من المعسكرات التي وضعت على طول الطريق الرابط بين الشرق والغرب الفاصل بين العالم الروماني في الشمال والمناطق الخارجة عن السيطرة الرومانية في الجنوب، ويمتد من عمورة Sufasar شرقاً حتى يبل غرباً 'Ballene Praesidium، مروراً بـ أوبيديوم-نوفوم تيفافا كاسترا، كاستلوم تانجيتانوم، وكادوم-كاسترا (جديوية)، أنجز هذا الخط في فترة حكم الإمبراطور TRAIANVS (98-117م)، وكانت الحدود في سهل الشلف مرتكزة على مجرى واد الشلف ومسيرة له، من البرواقية شرقاً إلى المحمدية غرباً ثم يتجه نحو مليانة، فعين الدفلى، castellum tingitanum (مدينة الشلف)، جديوية gadaum castra ثم يجتاز أراضي سهل مينا (غليزان) و يبل

¹ -Benseddik(N.), Op - Cit, P, 153.

² -Cagnat (R.), Op -Cit ,P.P. 609 – 610.

ballaene praesidium ثم يصل إلى المحمدية¹، أي من سور الغزلان في الشرق إلى عين تموشنت في الغرب، ومن الأدلة الأثرية على وجود هذا الخط في فترة حكم الإمبراطور HADRIANVS (117 - 138م) المناقشات التي ذكرت اسمه مرتين، وهو الذي أرغمته ثورات المور في بداية حكمه على زيارة موريطانيا شخصيا، حيث أقر بضرورة حراسة ومراقبة السهول الساحلية، مثل سهلي يسروالشف² للحد من خطر القبائل المحلية³.

كما وضعت الإدارة العسكرية الرومانية إستراتيجية هدفها حماية المناطق التي استولت عليها، حيث قامت بنشر مجموعة من مراكز المراقبة لحماية مناطق الظهرة منها⁴:-

- حصن سيدي عبد القادر حميس، الذي كان يحمي الطريق الرابط بين كاستليوم تنجيتانوم وكارتينا.

- حصن القلعة الذي كان يقوم بحراسة الطريق الرابط بين كاستليوم تنجيتانوم و ارسوناريا كما وضعت شبكة من التحصينات في منطقة أعالي مينا متمثلة في نقاط عسكرية، قلاع و أبراج عند وادي مناصفة والعنصر، إلى جانب كل من واد جديوية وواد الجمعة وتطويق الونشريس في قسمه الغربي وبالتالي تأمين التجمعات في سهل مينا⁵.

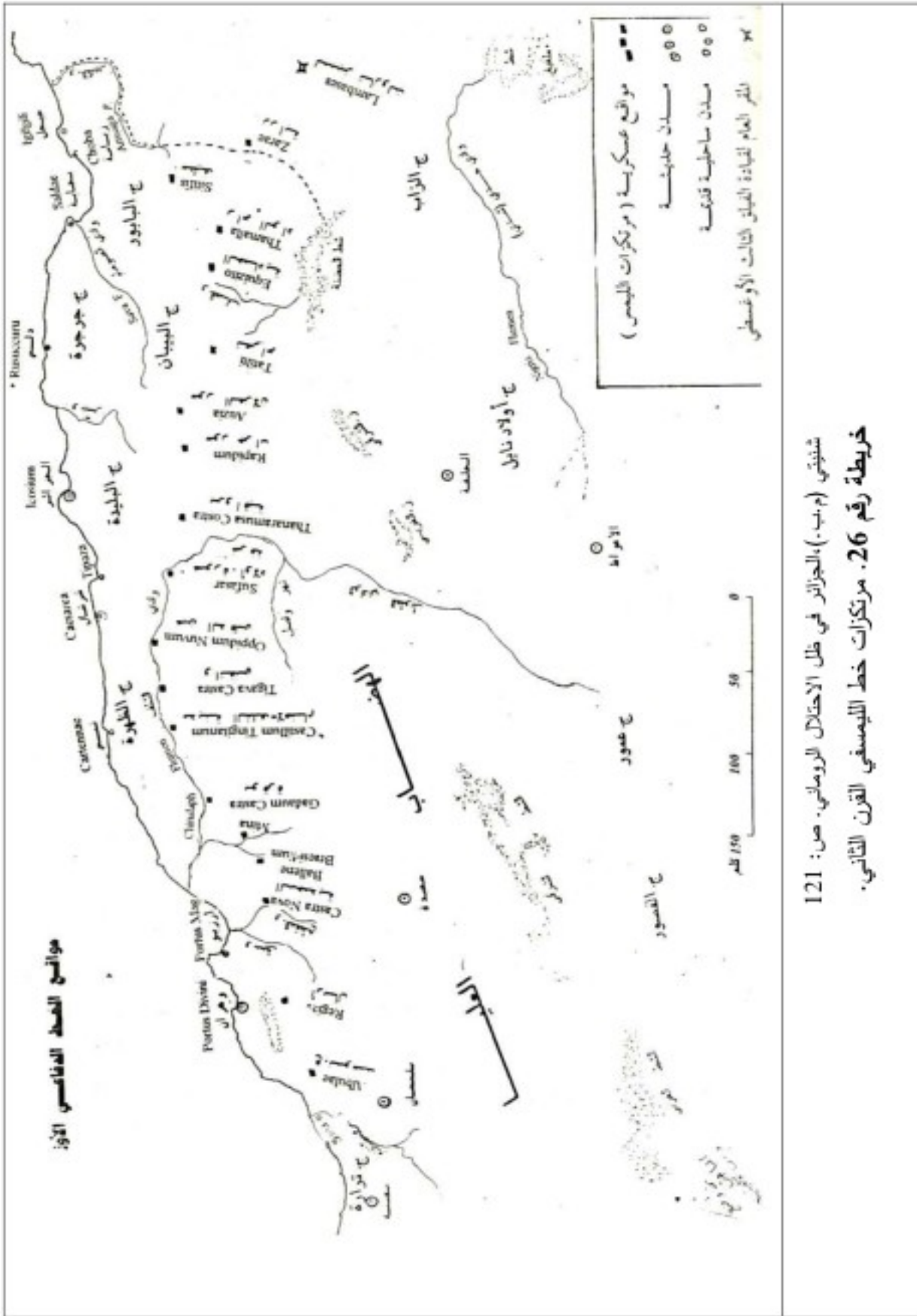
¹ -صحروري (ع.ق.)، التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني 46 ق.م. - 284 م، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، د.ت.، ص.ص. 25-26

² -Cagnat (R.),op-cit,P.612.

³ - فوكة (م.)، «تطور التجمعات السكانية في مناطق سهل الشلف وضواحيه في الفترة الممتدة من القرن الأول إلى القرن الثالث» في اعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد يومي 6-7 نوفمبر 2013. - قسم العلوم الإنسانية، فرع الآثار، جامعة معسكر. إشراف وتنسيق د. بخنة مفراتة عابد. ص. 66.

⁴ - Cagnat (R.),Ibid,P.652.

⁵ -Rufer(J),« Etude sur les établissements Romaines du bas Cheliff»,in B.S.G.A.O. T. 27, 1907 , p.351.



شيبتي (م.ب.)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني. ص: 121
 خريطة رقم 26. مركزات خط الليمسفي القرن الثاني.

الخط الثالث: يوجد جنوب منطقة الدراسة، تم وضعه في فترة حكم الأباطرة السفيريين، حيث قام سبتيم سيفيروس بنقل الليمس من وسط سهل الشلف إلى ما وراء جبال الونشريس وأصبح الخط يمتد من بوغار شرقاً ثم ثنية الأحد ثم تيارت وصولاً إلى فرندة غرباً¹، ونقل الطريق إلى الجنوب من شط الحضنة شرقاً إلى تلمسان ومغنية غرباً، مروراً بجبال الونشريس التي عرفت بجبال الليمس²، حيث اكتشفت علامة ميلية تشير إلى *limes Columnatensis* بين ثنية الحد و تيارت تحمل اسم سبتيم سيفار وأبناؤه وفيها إشارة إلى كلومناتة التي كانت تحرس سهل المرسو في الجنوب والشمال³.

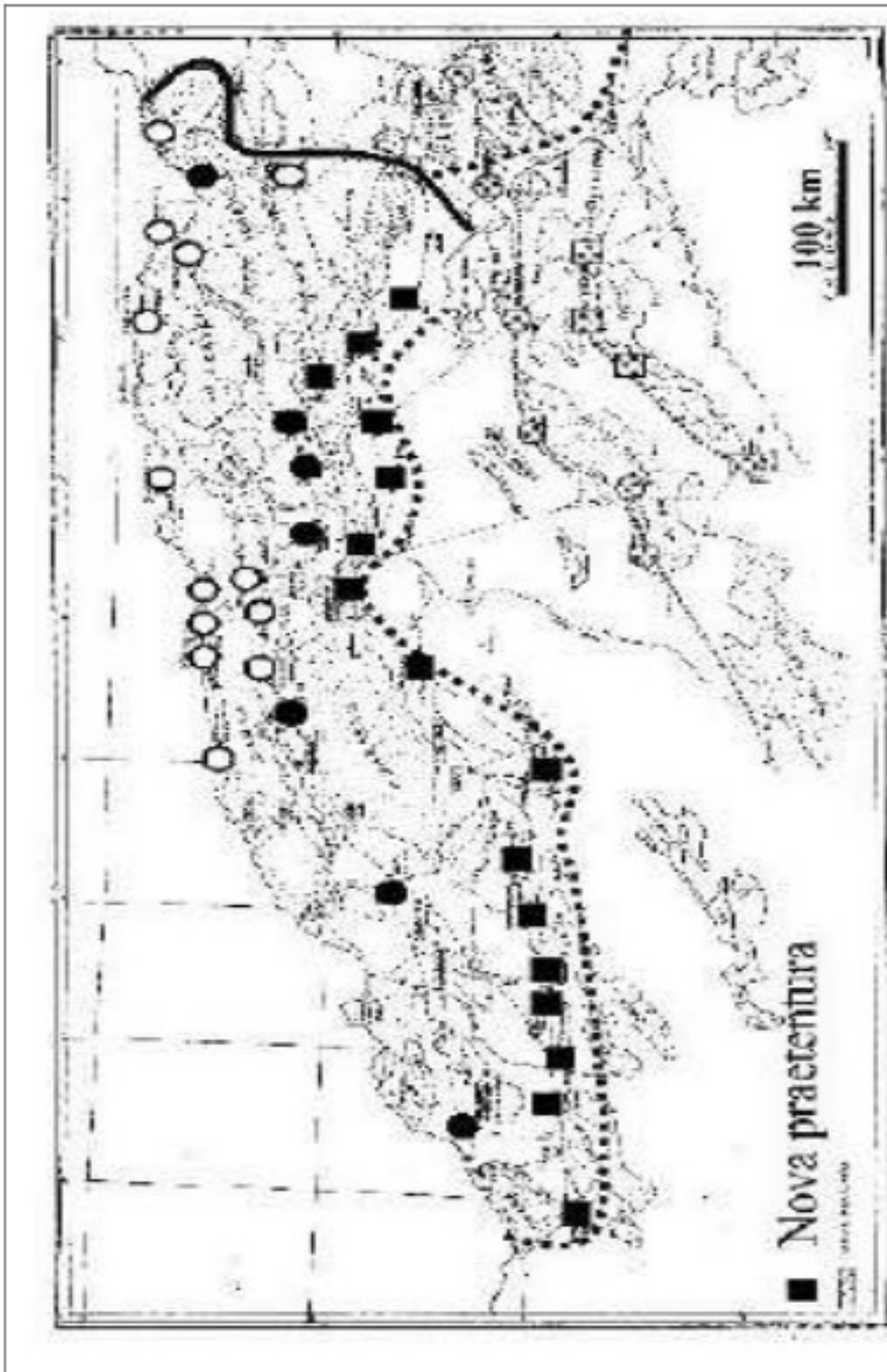
وكان هذا الخط يعرف بالطريق الحدودي الجديد *Nova Praetentura*، حيث كان في أقصى عمق موريطانيا القيصرية في الداخل في المرحلة الأولى 50 كلم، ثم تضاعفت المسافة في المرحلة الثانية⁴.

¹ - حارش (م.هـ.)، التاريخ المغربي القديم، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر الجزائر، 1992، ص. 188 / الصقر (أ.)، مدنبة المغرب في التاريخ، ج.1، دار النشر بوسلامة، تونس، ص. 309.

² - Yacono(X.), La colonisation des plains du Cheliff, (de Lavigerie au confluent de Mina, T1,Alger, 1955, P 176

³-Cagnat (R.),op-cit, P.756.

⁴ -Le bohec(Y.), l'armée romaine sous le haut empire,Deuxieme edition revue et augmentée, PICARD, 1998,P.186.



Laporte (J.P.), « Les confins méridionaux de l'afrrique romaine » in COFINA, Confins et périphéries dans l'occident romain, textes réunis par Robert BEDON, CAESARODUNUM XLV-XLVI, université de Limoges, centre de recherches André Piganiol, EHIC, 2011-2012, P.565

خريطة رقم 27. مراكز خط الليمس في القرن الثالث.

ومن خلال الدراسة الميدانية استنتجنا أن السياسة العسكرية الرومانية في سهل الشلف كانت مرتبطة بعاملين أساسيين هما الطبوغرافية وحركة السكان.

أما بالنسبة للفرق بين خطوط الليمس يتمثل في كون الخط الأول جاء لتثبيت الإستيطان وحماية المكتسبات المحققة على الأرض، أما الخطان الثاني والثالث فكان الهدف منهما زيادة التوسع نحو داخل بلاد المغرب القديم.

1. 2 الفرق العسكرية:- كانت مهمة ضمان أمن موريطانيا القيصرية غالبا مسندة لحامية عسكرية دائمة مكونة من فرق مساعدة، وفي حالة الإضطرابات كانت روما تتكفل بإرسال الإمدادات العسكرية المتمثلة في وحدات مساعدة¹، بمعنى أن جيش مقاطعة موريطانيا القيصرية كان مكونا من الفرق المساعدة فقط²، التي تتكون من جنود غير رومان من أبناء القبائل الإفريقية أو غير الإفريقية³، وكان جنود هذه الفرق في البداية يجندون من خارج إفريقيا، ثم سرعان ما أخذ عدد الجنود غير الأفارقة يتناقص شيئا فشيئا حتى أصبحت تلك الفرق سنة 150م لا تضم سوى الجنود الأفارقة الذين أصبحوا يسهرون على حفظ الأمن في مختلف مناطق بلاد المغرب القديم لصالح روما⁴، كما عرف عدد جنود الفرق المساعدة في موريطانيا القيصرية تزايدا كبيرا خلال القرون الثلاثة الأولى للاحتلال، حيث ارتفع العدد مع نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني من 9500 جندي إلى 12700 جندي، وتجاوز 15800 جندي خلال القرن الثالث⁵، في حين قدر شيسان عدد الجنود خلال منتصف القرن الثاني بـ 220 ألف جندي، ويحتمل أن يكون هذا العدد قد تزايد بعد 60 سنة الموالية⁶، ويرجع سبب اعتماد الإدارة الرومانية على جنود من أصول غير إيطالية إلى تناقص الذكور في إيطاليا بعد الحروب المدنية التي شهدتها إيطاليا⁷.

¹-Laporte (J.P.), « L'armée romaine permanente de Maurétanie césarienne et ses dieux », In Colloque Armée romaine et religion sous le Haut Empire, Lyon, 2007, 2009, p. 41.

² - Cagnat (R.),op-cit,p.217

³-الصفور (أ.)،المرجع السابق، ص. 320.

⁴ - Leschi (M.L.),L'afrique Romaine,Imprimerie officielle,ALGER,1950,p.40.

⁵- Benseddik (N.),Op – Cit, P.83 .

⁶ - Ibid,P .78 .

⁷ - شليتي (م.ب.)،الجزائر في ظل الاحتلال الروماني،بحث في منظومة التحكم العسكري،الليمس الموريطاني، ومقاومة المورج، ج.1،ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 101.

وفي حالة الضرورة كان يمكن الاستجداد بجنود الفرقة الثالثة الأغسطسية والفرق التي يمكن أن تنقل من كل أنحاء الإمبراطورية إلى منطقة الاضطرابات، كما حدث في فترة حكم الإمبراطور AntoninusPius (138م - 161م) بين سنتي 145 و 150 م، حيث استقر عدد من الفيالق العسكرية والفرق المساعدة في عاصمة مقاطعة موريطانيا القيصرية، والتي جاءت من مناطق مختلفة هي¹:

1- بانونيا العليا: -

- Ala I Hispan Arouacorum
- III Aug. Ituraerum Sagitt
- I Fl Britannica
- I Vipa contrarium

2- بانونيا السفلى: -

- Ala I aug Ituracorum Sagitt
- I FL Britannica CR Milaria
- Ithracum Veterena Sagitt.
- Pedits siugulaes Pannorui cirani

3- جرمانيا العليا: -

- Numerus Dintiensis Germanaes

4- جرمانيا السفلى :-

- Explaratoes Bataoui

كما تم جلب فرق أخرى من مناطق أخرى مثل سوريا بعد الأحداث في مدينة سلا سنة 142م، كانت مهمتها الأساسية تتمثل في تطويق موريطانيا القيصرية خاصة جبال الظهرة و الونشريس، وتم إسناد مهمة قيادة هذه الفرق لضابط برتبة قائد مفوض من طرف الإمبراطور مهمته إعادة الأمن، وإنجاح مهمته كان يستفيد من إمكانيات استثنائية²، أما بالنسبة لمنطقة الدراسة واعتمادا على الشواهد الأثرية المادية المرتبطة بالفرق العسكرية والمتمثلة أساسا في الناقيشات الكتابية القليلة المكتشفة في سهل الشلف، يمكننا القول أن عدد الفرق التي اشتغلت في سهل الشلف كان قليلا مقارنة بمقاطعات أخرى، ويمكن أن يكون وجودها في المنطقة مرتبطا بالثورات فقط، وربما تكون الإدارة الرومانية قد اعتمدت على فرق عسكرية محلية لحفظ الأمن فيمناطق سهل الشلف، منها فرقة عسكرية من الأهالي ويتعلق الأمر بالكتيبة السيرتية . (Cohors Cirtensium)من سيرتا³.

¹ - Benseddik(N.), Op - Cit, P 150 - Decret (F.) / Fantar(M.),L' Afrique Du Nord Dans L' Antiquité , Des origines aux 4^e siecle ,PAYOT,PARIS,1981,p .192

² - Decret (F.) / Fantar(M.),Ibid.

³ - Cagnat (R.),op-cit,p.242.

وتدل الفرق العسكرية التي مرت أو استقرت في موريطانيا القيصرية بشكل واضح على الإستراتيجية المنتهجة من طرف روما، والمتمثلة في رغبتها الملحة في توسيع مناطق السيطرة العسكرية بغية إخماد الإنتفاضات والإستحواذ على أراضي الثوار وإخضاع الأراضي المسلوية للإدارة الرومانية¹، من خلال استعمال منظومة عسكرية محكمة تتمثل في الخطوط الدفاعية (الليمس) إلى جانب الفرق العسكرية.

وكانت الفرق المساعدة في الإمبراطورية العليا مكونة من ثلاثة أقسام هي²:

أ- **الكتائب النظامية Alas**: من الفرسان، وكان مصطلح *ala* في فترة الجمهورية يحمل ثلاث دلالات مختلفة³.

الأولى:- تعني الفرسان الموجودون في أجنحة الفيلق لحمايته، وكان مكونا من المواطنين الرومان فقط.

الثانية:- وتعني وحدة عسكرية تضم القوات العسكرية الحليفة (*Socii*)، وهم جنود يتم وضعهم في أطراف الفرقة ويحملون اسم *alarii*، ويطلق على المشاة والخيالة المساعدين، وكانوا إما لاتينيين أو إيطاليين.

الثالثة:- في حرب الغال وضع القيصر الأجانب إلى جانب جنود فيالقه وكانوا من اللاتين والإيطاليين، وسموا *alarii* نسبة إلى موقعهم في المعسكر أو في ساحة القتال.

أما في فترة الإمبراطورية فإن مصطلح *ala* استعمل فقط للإشارة إلى الفرسان المساعدين المتطوعين الذين يتم اختيارهم من المواطنين الرومان أو من سكان المقاطعات من غير الرومان .

ب- **الفرق Cohort auxilia من المشاة**:- استعمل هذا المصطلح إشارة إلى الوحدات العسكرية المسلحة من المشاة، التي لم تكن مجمعة في فيالق، وبعد زوال *socii*، استعمل مصطلح *Cohort* للإشارة إلى الوحدات المساعدة في المقاطعات⁴.

ت- **سرية الليف غير النظامي الفصائل Numeri**:- مكونة من الفرسان والمشاة، يتمثل دورها في مساعدة الفيلق العسكري، وهي لا تتدخل في العمل العسكري إلا لمساعدة الفيلق، وكانت أقل تجهيزا، وجنودها يتلقون أجورا زهيدة، ولا يحظون بإحترام كبير.

¹ - الميلي (م.إ.)، الجزائر في ضوء التاريخ، نشر البحث، قسنطينة، 1980، ص. 128.

² - Benseddik (N.), op-cit ,p.14.

³ -Ibid.p.23.

⁴ -Ibid.p.48.

أما بالنسبة لفرق الليف غير النظامي التي مرت على موريطانيا القيصرية عند نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني وحدات تدعى *singulars praesidi*، وفي القرن الثاني وحدات تدعى *numerus seyrorum sagittariorum*، أما في القرن الثالث توزعت أربع وحدات مختلفة هي:

*Equites et pedites mauri - numerus osdroenorum iuniorum - numerus seyrorum sagittariorum - singulares praesidis.*¹

وكان قوام الفرق المساعدة *aeles* 3 و *cohortes* 13 و *numeri* 2²، ولتحديد ومعرفة الفرق العسكرية التي تكون إما اشتملت في مناطق حوض الشلف أو مرت بها، اعتمدنا على الناقشات الكتابية الجنائزية أو النثرية المكتشفة في منطقة الدراسة، التي أشارت إلى الفرق العسكرية ونذكر منها:-

COHORTS II CIRTENSIVM - مكونة من قدامى الجنود من الأهالي، والتي احتفظت باسمها بعد إلحاق نوميديا خاصة بعد إلحاق سيرتا بمقاطعة إفريقيا، فعوض تحويلها إلى فيلق على غرار جنود الملك *DEIOTARUS* الذين تحولوا إلى (*legio XXII Deiotariana*) بقيت تتكون من وحدة مساعدة³.

COHORS I FLAVIA HISPANORVM - وقد ثبت مرورها بمدينة زوكابار⁴.

Ala II Thracum pia felix - هي جزء من فرق الفرسان المساعدة، وكانت معروفة بشكل جيد في موريطانيا القيصرية التي استقرت بها، وتم اكتشاف ودراسة 19 نقيشة خاصة بها⁵ منها 15 نقيشة جنائزية، و نقيشتين إهدائيتين، ونقيشتين تعريفيتين بأسماء ضباط الفرقة⁶، اكتشاف ثلاث منها في كل من مليانة، أوبيدوم نوفوم *OPPIDUM NOVUM* و زوكابار *ZUCCHABAR*⁷.

COHORS HISPANORVM EQUITATA - ثبت مرورها بمدينة *SUFASAR*⁸.

COHORS II Breucorum - استقرت هذه الفرقة في منطقة مينا⁹، وكانت مكونة أساسا من جنود محليين تم تجنيدهم من القبائل المحلية، تحت قيادة معمرين من الجنود القدامى¹⁰.

¹ - Benseddik (N.), op-cit, p.p. 80 - 82.

² - Le bohec (Y.), op-cit, p. 98.

³ - Benseddik (N.), Ibid, p. 52.

⁴ - Ibid, p.p. 56 - 57.

⁵ Leveau (Ph.), « L'aile II des Thraces, la tribu des Mazices et les praefecti gentis en Afrique du Nord. » In: *Ant. Afr.*, 7, 1973, p. 156 .

⁶ - Ibid, p. 169.

⁷ - Ibid, p. 170.

⁸ Benseddik (N.), Ibid, p. 57.

⁹ - Rufer (J.), Op - Cit, p. 352.

¹⁰ - Yacono (X.), Op - Cit, p. 180.

- Ala Gaetulorum: - وجد اسم هذه الفرقة على شاهد قبر بمنطقة Renault¹ (سيدي امحمد بن عودة بولاية غليزان).

- Ala I Hispanorum Aracacorum: - أرسلت هذه الفرقة في فترة حكم الإمبراطور أنطوان التقي للقضاء على ثورة القبائل الموروية².

- Cohortis II Sardorum: - وجد اسم هذه الفرقة على كتابة إهدائية في عين تكرية تحمل اسم Aurelius ... siusTribunus مؤرخة بالفترة الممتدة بين 238 و 244م، مهداة للآلهة Mithra المعروفة بـ Deo Soli Invicto Mithrae، والكتابة مذكورة في CILVIII تحت رقم C.21523³.

- IV^o cohort des archers Fantassins constantiens، وعرفت هاتان الفرقتان أثناء ثورة فيرموس⁴.

ت- حرس الحدود: - تواصلت المقاومة في فترة حكم الأسرة السفيرية وحتى بعدها⁵، رغم فترات الهدوء النسبي، وجاءت رفضا للسياسة التي انتهجها الأباطرة السفيريون تجاه السكان، ولمواجهتها اعتمد الإمبراطور الكسندر سيفيروس إلى جانب الجنود المتقاعدين على حرس الحدود (Limitanei) المتواجد على خط الليمس، كما أنشأ وحدات عسكرية في المناطق المضطربة تكونت من الفلاحين والأهالي الذين تأثروا بالسياسة الرومانية واستقروا قرب المعسكرات⁶، وهم عبارة عن جنود معمرين مهمتهم الدفاع عن الأراضي التي منحت لهم مقابل أداء الخدمة العسكرية⁷، وكانوا مقسمين إلى قسمين: - حماة الحصون (Castriani) وحماة المعسكرات⁸ (Castellani)، يتمتعون بالكثير من الامتيازات منها إعفاء أراضيهم من الضرائب والاستفادة من الأموال لشراء المعدات الفلاحية وكل ما يتعلق بخدمة الأرض⁹، أما قيادة حرس الحدود فكانت مسندة إلى (Praeposit Ilimitum) وهو قائد عسكري برتبة (Tribun أو Décurion أو

¹ - Cagnat (R.), Op – Cit, p.237.

² - Ibid.

³ - Laporte (J.P.), Op – Cit, p. 54.

⁴ - Laporte (J .P.) «Les révoltés dans la guerre de Firmus en maurétanie césarienne (370 – 375)», in ACTES DU CXXXVII CONGRES NATIONAL DES SOCIETES HISTORIQUES ET SCIENTIFIQUES "FAIRE LA GUERRE, FAIRE LA PAIX", PERPIGNAN, 2011, p.131.

⁵ - الناضوري (ر.)، المغرب الكبير، 1. العصور القديمة. أسسها التاريخية والحضارية والسياسية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1981، ص. 326.

⁶ - محجوبي (ع.)، العصر الروماني وما بعده في شمال أفريقيا. تاريخ أفريقيا العام. المجلد 2. حضارات أفريقيا القديمة. جين أفريك/ اليونسكو. دار النشر جون أفريك. باريس، 1985، ص. 484.

⁷ - Chaligne, «Occupation romaine de l'Afrique», in R.S.A.C. , T.10. 1921.p.41

⁸ - شارين (ش.) ورجمالي (ب.)، بشاري (م.ح.)، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.ص. 116-117.

⁹ - Cagnat (R.) ,Ibid, p. 416.

(Centurion) أي ضابط في الجيش¹، وهو من طبقة اجتماعية مميزة²، وارتبط اسم Praepositus بخط الدفاع limitis كمعلم لتحديد موقع إقامة الفرق العسكرية (مركز-مدينة) أي مقر القيادة، وقد منح الإسكندر سفيريس قطعا من الأراضي المسلوبة لقادة جنود حراس الحدود مقابل تجنيد أبنائهم في الجيش³، كما ضاعف الإحتياطات الأمنية بسبب الإنتفاضات الشعبية من خلال بناء القلاع والأسوار العالية سنة 227 م على نفقاته الخاصة⁴.

كما عرفت منطقة الدراسة وخاصة القسم الجنوبي والغربي إصلاحات في فترة حكم الإمبراطور دوقليسيانوس، حيث منح الجنود المرابطين على الخط الدفاعي نفس الإمتيازات التي منحت لهم في عهد السفيريين⁵، حيث قام بإعادة توزيع فرقه العسكرية على طول الخط الدفاعي المعروف بـ La nova praetentura لمواجهة خطر القبائل النائرة، وانتشرت بإحكام حول كتلة الونشريس في شكل طوق أمني يراقب منافذ عديدة منه خاصة بعد تراجع حدود موريطانيا القيصرية إلى حوض الشلف⁶، حيث وضع ثلاث مقرات قيادات حرس الحدود من أصل ثمانية المنتشرة في كامل تراب موريطانيا القيصرية، على حدودها الجنوبية، و 16 الموزعة على طول الحدود الجنوبية لبلاد المغرب القديم، في محيط جبال الونشريس وسهل الشلف⁷ وهي:-

1- Praepositus limitis columnatensis (عين تكرية)

2- Praepositus limitis inferior (واد رهيو)

3- Praepositus muticitanis (عين العنب)

حسب الباحث بانسيروول Pancirole كانت مهمة الإشراف على فرقة عسكرية تضم 200 جندي من المشاة و 50 فارس موكلة إلى (Praepositus)⁸.

عملت الإدارة الرومانية بشكل كبير على ضمان استقرار الجنود المتقاعدین في كل مقاطعات بلاد المغرب القديم، كما اختار بعضهم الإستقرار في المناطق الحدودية، وكان الهدف من هذه العملية توفير المساعدة للفرق العسكرية أثناء الإحتلال أو حماية المناطق المحتلة⁹.

¹-Chaligne,Op -Cit,p ,41.

²- شليني (م.ب.)، المرجع السابق،ص.104.

³-Cagnat (R.), Op -Cit, p. 741 .

⁴- Benseddik(N) , Op - Cit, P. 157.

⁵-Cagnat(R.),Ibid. P.741.

⁶-Salama (P.), Les voies romaines de l'Afrique du Nord, Imp. Officielle, Alger 1951,P.29 .

⁷-Pallu de Lessert (C.),«Introduction aux fastes des Maurétanies»,in B.S.G.A.O. , T. 13 , 1893, p.229.

⁸-Bache.(E.) ,«Notice sur les dignités romaines en Afrique» ,In.R.Afr.T. 50.1865. p .321

⁹-Cagnat (R.),Ibid.p.417.

1. 3 توزيع الفرق العسكرية في مناطق سهل الشلف: كان في القرنين الأول والثاني مرتبطا بالوضعية الأمنية في المقام الأول، بدليل أن الوجود العسكري في مناطق السهول العليا الوسطى والغربية لموريطانيا القيصرية كان مؤقتا أو جزئيا، إذ أننا لاحظنا انعدام الشواهد الأثرية التي ترجع إلى تلك الفترة، وهذا ما وقفنا عليه في بعض مناطق الدراسة على غرار منطقة الرمكة، ما يعني أن النظام الدفاعي في موريطانيا القيصرية كانت فيه ثغرات كلفت الإمبراطورية الرومانية غالبا خاصة في فترة بداية ظهور وتوسع بوادر الضعف¹، وهذا دليل على أن احتلال بلاد المغرب القديم والسيطرة على سكانه لم يكن أمرا سهلا في نظر الأباطرة الرومان، إذ يجب تدعيمه بإجراءات تثبته وتدعم نتائجه.

أما بالنسبة للشواهد الأثرية المتعلقة بأسماء الجنود الذين استقروا في منطقة الدراسة بعد تقاعدهم ورفقهم العسكرية وحتى الرتب العسكرية فتتمثل في الكتابات الأثرية خاصة الإهدائية والجنائزية، التي نذكر منها:-

¹ -Decret(F.) / Fantar (M.) , Op - Cit, p.180 .

| المراجع | طبيعة الكتابة | الرتبة العسكرية | الفرقة العسكرية | اسم الشخص | المدينة |
|--|---------------|--------------------|--|--------------------------------|-------------------------|
| C. I. L., VIII, 9612 | / | / | coh.I.../un...Hispania (cohorte d'Espagnols) | / | Milianaa |
| AE 1904, 00020 | جائزية | mil(es) leg(ionis) | III Aug(ustae) | Aemil(ius) Brum/asius | |
| AE 1904, 00020 | جائزية | Militavit | ala Thr(acum) sig(nifero) | L(ucio) Porcio Porcia/no | El Khemis Zucchabar |
| AE 1936, 00031 | جائزية | MIL(es) | MESO POTAMIA | Aca Gallus | Castellum Tingitanum |
| De Montgravier (Z.), Lettre sur les inscriptions trouvées a orleansville et a tenez.,(extrait de la revue de bibliographie analytique),imprimerie de M ^{me} V ^e , DONDEY-DUSRE, 1843,P 14 | جائزية | vet | N.SV ARO .. IV.. | Caius Albinus Sicilius | |
| Rufer(J.),Op - Cit.p .341 | جائزية | MIL(es) | LEGionis III AUGustae | MARCVS TANNONI VS | Mina |

1. 4 المنشآت العسكرية في سهل الشلف: - استعملت الإدارة الرومانية كل الوسائل الممكنة لسيط نفوذها على أراضي المغرب القديم، منها العمل على ضمان تقدم وحداتها العسكرية، حيث أمر الأباطرة بإنشاء المعسكرات الدائمة المجهزة بكل الإحتياجات الأساسية لجنود فرق الإحتلال التي تشكلت من العناصر الغالية، الإسبانية والسكان المحليين¹، ويعتبر البناء المنتظم للمعسكرات أهم عامل في انتصارات الجيش الروماني، رغم أن الرومان لم يكونوا السباقين إلى تحصين وتنظيم معسكراتهم²، وتتميز المنشآت العسكرية الرومانية بتنوع أشكالها وأحجامها تبعاً لاستعمالاتها المتباينة ووظيفتها في عصرها، فمصطلح التحصينات باللاتينية munimenta يضم أنواع عديدة، منها جدار معسكر الذي كان يعرف بـ castra مهما كانت مساحته، في حين لا يوجد مصطلح آخر خاص بالمنشآت الكبيرة³.

ومن خلال الأسماء اللاتينية المستعملة في القرون الثلاثة الأولى كانت المنشآت العسكرية تحمل عدة أسماء منها :-

Castrum, castellum, centenarum, hiberna, praesidium, praetorium و خاصة burgus أو turris⁴.

أما في سهل الشلف فقد انتشرت المراكز العسكرية بشكل كبير في أقسامه الثلاثة وحتى المناطق الجنوبية، بدليل الأسماء العسكرية للعديد من التجمعات منها oppidum nuum ،tigava castra ،gadaum ،ballene praesidium، castellum tingitanum التي كانت وظيفتها الرئيسية الدفاع عن ممتلكات الرومان العقارية في سهل الشلف والتصدي لغارات قبائل الظهرة و الونشريس⁵.

وعليه يمكننا تصنيف المنشآت العسكرية في منطقة الدراسة كما يلي:-

أ- القلاع :- هي نوع من المعسكرات الصغيرة وهي نوعان، الحصون الدائمة التي كانت تعرف بمعسكرات الشتاء castrahiberna، castrastatua أو hiberna، كانت تبنى أثناء مراحل الحملة⁶، وكانت الفرق العسكرية لا تقوم بالأعمال العسكرية إلا في الفصول ذات المناخ الملائم، وعليه كانت تنتقل وتقيم في معسكرات المشاة الأقل تحصينا والتي تعرف بـ castraaestua أو aestua، في حين تتوقف أعمالها

¹ - الناضوري (ر.)، المرجع السابق، ص. 328.

² - Lenoir (M.), LE Camp romain proche orient et Afrique du nord, école française de Rome, 2011, P. 14.

³ - LE Bohec (Y.), Op - Cit, p. 164.

⁴ - Salama (P.), Nouveaux témoignages de l'oeuvre des sévériens dans la maurétanie césarienne (2^e partie), imprimerie officielle du gouvernement general de l'algerie, ALGER, 1956, P. p. 336.

⁵ - Yacono (X.), Op - Cit, P. 176.

⁶ - Le bohec (Y.), Ibid.

العسكرية في فصل الشتاء وتنقل معسكرها إلى المناطق الأكثر استقرارا وتحصينا والتي تعرف بـ *castrahiberna,hiberna* أو ¹ *hiemalia*.

ويوجد في منطقة الدراسة قلعتان واحدة في سهل الشلف الأوسط ويتعلق الأمر بتيغافا كاسترا TIGAVA CASTRA وهي مركز عسكري محصن يقع على الجانب الأيسر لواد الشلف، تمثلت وظيفته الأساسية في تأمين مدخل الطريق الرابط بين شرشال و الشلف، ودرست بقايا هذا المعسكر من طرف الكثير من الباحثين منهم فيليب لوفو الذي استنتج من خلال مخططه أنه انشأ في فترة حكم الإمبراطور هادريان (117 - 138م)، وهو معاصر لمعسكر رابيدوم و ترموسة كاسترا²، في حين حدد بلوش من خلال الحفريات التي قام بها في الموقع تاريخ بنائه سنة 167م³، مخططه العام مستطيل أبعاده 151 م x 116 م، ويفترض أن هذا المعسكر استعملته فرقة الجناح الثاني الطراكيين التي نشطت بشكل كبير في وسط موريطانيا القيصرية⁴، وهناك فرضية تقول أن هذا المعسكر كان يقوم بوظيفتين هما حراسة الطريق الرئيسية التي كانت تربط اوبيدوم نوفوم بكاستيوم نتجيتانوم، وحماية مدينة "تيغافا منسيوم" Tigava Municipium، كما اتخذ القائد الروماني تيودوز من مركز "تيغافا" قاعدة أثناء قيادته إحدى الحملات العسكرية لمواجهة قبائل المازيس بين سنتي 373-374 م⁵، المنضوين تحت لواء الثائر فيرموس وأقام بها معسكرا للجيش.

والثانية موجودة في سهل الشلف الأدنى ويتعلق الأمر بكادوم-كاسترا GADAUM CASTRA، التي حددت المسافة بينها وبين مينا اعتمادا على ما ورد في بيان رحلة انطوان ب 25 ميلا أي 37 كلم⁶، في حين يرى ديمائت أن الموقع يوجد اليوم في مدينة وادي ارهيو⁷، مستدلا بالشواهد الأثرية التي اكتشفت في محطة القطار المتمثلة في قبر روماني به أثاث جنائزي، وما يؤكد الفرضية الأولى ما قاله مارسبي حول إستراتيجية الرومان التي كانت تتطلب دوما إقامة مركز دفاعي على ضفة وادي جديوية منفذ قبائل المازيس المتمردة والتي كانت مصدر خطر زمن الإمبراطورية السفلى⁸.

¹ - Salama (P.), Op - Cit, P.253.

² - Benseddik(N.),Op – Cit, P 172, Salama (P.), Les voies..... Op-Cit, P 24.

³ -Benseddik(N.),Ibid.

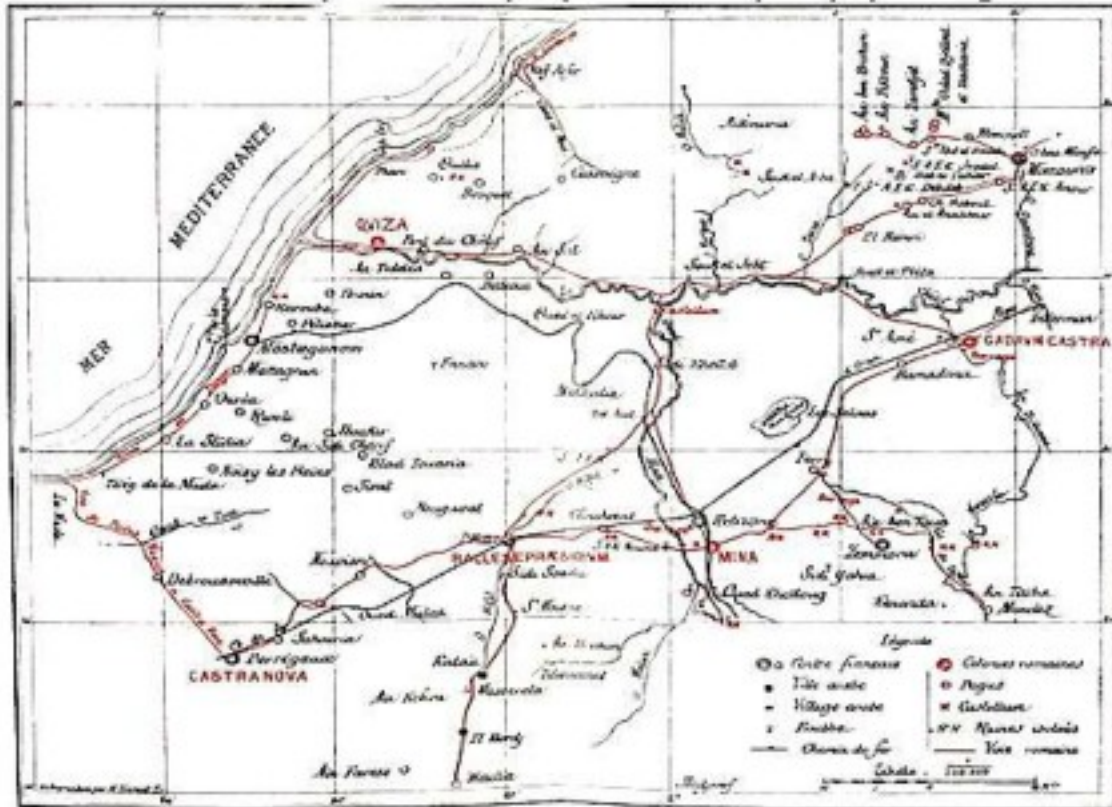
⁴ -Ibid, p. 172.

⁵ -Leveau (Ph.), Caesaréa de Maurétanie : Une ville romaine et ses campagnes,Rome, 1984, p 496.

⁶ -Rufer(J),Op – Cit, p.347.

⁷ - Cagnat (R.),op-cit,p.625.

⁸ - Ibid.



Étude sur les établissements romains du bas-Chélif de l'Oued Hillil et de l'Oued el -Abd. Société de géographie et d'archéologie de la province d'Oran. Bulletin. T.27.1907. PL III

خريطة رقم 28: - التوسع الروماني في سهلي الشلف الأدنى ومينا.

ب-الكاستيلوم (castellum): تعني المعسكر الصغير أو الجدران صغيرة الأبعاد¹، وهناك اعتقاد سائد أنها كانت في البداية عبارة عن burgus وهو مركز صغير يسهر على ضمان الأمن في الطرق، وحفظ النظام في القرى، ولم يقتصر استعمال هذا المصطلح على الجانب العسكري فقط بل استعمل أيضا للدلالة على هيئة تعني بالحقوق العامة، كما هو الحال بالنسبة للبلدية، ومن خلال اسمه فهو تصغير كاستيلوم وكاسترا²، كما يعني أيضا التجمع الذي لا يملك صفة مستعمرة أو بلدية، وفي هذه الحالة يعتبر هذا الاسم وضعية قانونية للتجمع³، أما في سهل الشلف فقد وجدته منشأتان من هذا النوع لكنهما اندثرتا ولم يبق منهما إلا الاسم، ويتعلق الأمر ب:-

1- Castellum Tingitanum كاستيوم تينجيتانوم :- اكتشف هذا المعسكر بتاريخ 26 أبريل 1843م

من طرف الجنرال Cavignac عندما نزل في المنطقة، أين وجد بقايا أثرية تظهر بشكل سطحي تتمثل في عناصر معمارية مثل حجارة منحوتة وبقايا أعمدة، وكان العرب يطلقون على تلك الآثار اسم الأصنام،

¹ -Cagnat (R.),op-cit,p. 683.

² -Ibid.

³ -Le bohec (Y.) ,Op - Cit, p.165.

وكانت مساحة المدينة 180000 م² أي (600م X 300م)¹، أما بالنسبة لتاريخ بناء المعسكر فقد بني خلال القرن الأول الميلادي²، عند التقاء واد تسيغاوت مع واد الشلف باعتبارها نقطة استراتيجية في المقام الأول³، لكن كانيا يقول انه لم يتم اكتشاف أية كتابة تقول أن المعسكر كان قائما في هذه المنطقة التي بنيت فيها المدينة الجديدة على أنقاضه⁴.

يبدو أن المركز احتفظ بوظيفته العسكرية لفترة طويلة، ويمكن أن يكون قد تعرض لغارات القائد سيسغا Siga⁵، ثم تحول إلى مدينة لكنها تعرضت للتخريب والحرق، ويمكن أن تكون بعد سنة 475م⁶، بدليل طبقة الفحم الموجودة في كل أرجاء مدينة الشلف الحالية، على عمق يتراوح بين 70سم و1.5م ويسمك يتراوح بين 3 م و5 سم.

2- Praepositus Limites Muticitani: يوجد الموقع اليوم في منطقة عين العنب، على بعد 7 كلم عن تيمسيلت⁷، وكان عبارة عن Castellum تعرف بـ Motici، وكانت مقرا لقائد حرس الحدود Praepositus limitis، كما كان بها أسقفية عرفت بـ Mutecitanus episcopus، واستقر بها الأسقف Quintasius الذي تم نفيه مع زملائه من طرف الملك هنريك⁸، وتم تحديد طبيعة المعلم وتاريخه بفضل كتابة كانت على حجر يعلو مدخله، مكونة من أربعة اسطر مزينة على جانبيها بزهرتين، و الكتابة هي:-

..... CASTELLVM
MVTECI POSITVM
EST CCCCXXXET
qiiii

وعليه يمكن أن تكون قد بنيت إما سنة 479 أو 480م⁹، في حين يشكك كانيا بعد فحصه للحجر في مكان وجود Castellum Mutecitanis، وحسبه فإن مقر قيادة الليمس Muticitanis تبقى غير معروفة¹⁰، في حين اقترح Victor Waille قراءة أخرى للكتابة هي¹:

¹ - Vidal (G.), Un témoin d'une date célèbre la basilique chrétienne d'orleansville imp: Fontana Alger, P.08.

² - Yacono (X.), Op-Cit, P 178

³ - Vidal (G.), Ibid, P.09.

⁴ - Cagnat (R.), Op - Cit, p.625.

⁵ - Vidal(G.), Ibid, P. 10.

⁶ - Yacono (X.), Ibid, P.188.

⁷ - Pallu De Lessert (C.), Op - Cit, P. 229.

⁸ - Delattre (H.), « Castellum muteci (Ain - Aneb) », in Revue de l'Afrique Francaise et des antiquités africaines, T.6, 1888, p.159.

⁹ - Delattre (H.) Op- Cit, p. 160.

¹⁰ - Cagnat(R.), Ibid, p.759.

CLAVDIAE PIVTAS FILIVM
 ANTECI POSTVM
 EST A P CCCCXXX·E
 5III

وترجمت كما يلي:- إلى كلوديا (وضعت الكتابة من طرف ولدها) وهنا (آخر) مكانها (للإستراحة)، وضعت الكتابة في السنة المقاطعة 430 م تاريخ الكتابة بـ 470 استنادا إلى سنة مقاطعة موريطانيا القيصرية².



صورة رقم 2: نقيشة عين العنب المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية.

وحسب مسناج فإن بعض المعالم الأثرية التي بها كتابات والموجودة في منطقة مدخل الهضاب العليا والنقل الوهراني ترجع إلى منتصف ونهاية القرن الرابع ميلادي، منها الكتابة الموجودة فوق مدخل موقع "castellum" عين العنب على حجر به قوس نصف دائري تعلوه كتابة تحمل تاريخ 478 م، به صليبين وسط شكل مربع داخل دائرة عند طرفي القوس³.

¹ - Waile (V.), «Une Reconnaissance Archeologique entre TENIET - EL - HAD ET TIARET», in Bulletin de correspondance africaine : antiquités libyques, puniques, grecques et romaines / École supérieure des lettres d'Alger. 1884, p.459.

² - دريسي (م.), «قراءة في الكتابات اللاتينية لولاية تيسمسيلت. أبحاث اليوميون التراسيين حول: إسهامات منطقة الونشريس في المقاومة

الجزائرية عبر التاريخ وشواهد الأثرية. منشورات دار الثقافة لولاية تيسمسيلت 2012، ص.32

³ - Mesnage (J.), « Le christianisme en Afrique Origine, Develop.p.ement, Extension » in R.Afr. T. 57.1913, p. 599.

ت- الأبيدوم **OPPIDUM**: - يعني باللاتينية مكان محاط بجدران، كما يحمل دلالة عامة تعني المدينة، كما يدل مصطلح oppidani على سكان مركز ذو أهمية، وكانت عملية بناء opidum في المناطق السهلية تتطلب الحصول على رخصة خاصة من الإمبراطور¹، ويقول سلامة إن عدد op.p.ida في إفريقيا قليل، أما في منطقة الدراسة فكانت بها أوبيدوم واحدة بالقرب في مدينة عين الدفلى التي كانت تسمى في فترة الاحتلال الفرنسي بـ DUPERRE، لكنها اندثرت ويتعلق الأمر بموقع OPPIDUM novum، وهي مستعمرة لقدامى الجنود بنيت من طرف الإمبراطور كلود على تلة معزولة يحدها من الشرق والجنوب واد الشلف تمتد نحو الغرب وتشرف على سهول واسعة، تحتل موقعا استراتيجيا²، أما في الإستراتيجية العسكرية للإمبراطور سبتيم سيفيروس، فأبيدوم تعني مؤسسة كبيرة³.

ث- **Presidium**: تعني الموقع المحصن الذي تستقر به حامية عسكرية⁴، وتوجد في منطقة الدراسة برايسديوم واحدة ويتعلق الأمر بـ Ballene Praesidium (يلل) التي تبعد عن مينا حسب بيان رحلة أنطوان بـ 16 ميلا (23 كلم)⁵، صُنفت في خانة Presidium أي المعسكرات. و تعد ثالث حامية في موريطانيا القيصرية على امتداد الخط الدفاعي الأول⁶، بُني في القرن الأول ميلادي وهو نفس تاريخ بناء مينا أثناء الحروب التي شنتها الفيالق الرومانية ضد أيدمون سنة 40م، ثم تحول إلى أوبيدوم استقر حولها السكان الفلاحون، كان قائما على الضفة اليمنى لوداي يلل، يحميه من الجهة الشرقية خندق في شكل سور يقيه من الأخطار المحتملة، بالإضافة إلى قلاع متقدمة بنيت فوق التلال المحيطة به⁷، وفي الفترة المسيحية وبعد تحول المعسكر إلى مدينة أصبحت مقرا لأسقفية، استقر بها الأسقف Caecilius، وهو الأسقف رقم 91 في قائمة أساقفة موريطانيا القيصرية المشاركين في اجتماع قرطاج الذي عقد سنة 484م⁸، وتم العثور على الكثير من الشواهد الأثرية في المدينة منها كتابات والكثير من الميداليات التي تعود إلى الإمبراطورية السفلى أي فترة كل من قسطنطينوس الثاني (337 - 361)، اركاديوس (395 - 408م) وثيودوسيوس الثاني (401 - 450م)، وتم تخريب المدينة قبل وصول الوندال إليها، وأصبحت أراضيها ملكا للمور والبربر⁹.

¹-Salama (P.),Nouveau TemoignageOp - Cit,P,p.333 -334

²-Ibid,P.p.334 -335

³- Ibid,p.p.338 -339

⁴-Benceddik(N.) ,Op - Cit.p .173.

⁵-Gsell (St.),A.A.A , feuille n°21,Mostaganem ,N° 29,2^{ème} édition, ALGER, 1997.

⁶-Benceddik(N.) ,Ibid,p .173.

⁷-Rufer (J.) ,Op - Cit,P,P. 339 - 340.

⁸- Leclerc (R.),Op - Cit, P.144.

⁹-Rufer(J.),Ibid, p.342.

COLUMNATA عين تكرية:- هي واحدة من أهم المنشآت العسكرية المقامة على مسار خط الليمس المعروف بـ Nova praetentura حيث كانت مقرا لـ limes Columnatensis باعتبار أن الوجود الروماني في المنطقة كان متوقفا عند نهر الواصل¹، ويعود تاريخها إلى أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي²، وحسب ماك كارثي فإن مصطلح تكرية من أصل سامي يعني احفر لإظهارها³، وحسب فايست فإن الموقع كان يمتد على مساحة واسعة على طول تلة، وتنتشر في أسفلها الحجارة الدبشية خاصة في الجهة الشرقية، وبعض الحجارة الكبيرة وعمودان أو ثلاثة، وبعض أثار الجدران خاصة في أعلى التلة ذات سمك معتبر، إضافة إلى بقايا الفخار المنتشر في محيط الموقع⁴، ومنشآت أخرى مثل حمامات، نافورة، إضافة إلى مسكوكات ترجع إلى فترة حكم عدد من الأباطرة مثل أوغسطس، تراجان، دوقليديانوس، غورديان، جوستينيان والكثير من القبور المحفورة في الصخور (راجع البطاقة التقنية رقم 55)، وعدد من شواهد القبور التي تحمل كتابات منتشرة في كل أرجاء الموقع⁵، إضافة إلى الكتابة التي عثر عليها وإيل⁶، وهي كتابة تخليدية وضعت من طرف أوريليوس من الكتيبة الساردية tribunus cohortus II sardurium في عهد غورديان الثالث⁷، وكانت كلومناطا مقرا للقيادة العسكرية المشرفة على مراقبة المرسو جنوبا وشمالا وجزءا من الونشريس⁸.

¹ -Cagnat (R.),Op – Cit, p .662.

² - ندوح عبد القادر، « منطقة تيمسليت بين المحطات التاريخية والمواقع الأثرية» في مجلة . آثار، جامعة الجزائر.العدد: 8، 2009.ص.13.

³ -Gavault (P.) ,«note sur les ruines antiques d' Ain - Toukria » in R.Afr. T. 27,1883, p. 231.

⁴ -Vayssette, « De Teniet El-had à Tiaret»,in R.Afr. T. 6 ,1862,P.25.

⁵ -Gavault (P.) ,Ibid, p.p.232-237.

⁶ - Waille (V.),Op - Cit,p .457.

⁷ -Gsell (St.).A.A.A , feuille n°23Tenet el Had ,N° 27,2e éditon, ALGER, 1997.

⁸ -Cagnat (R.), Ibid, p.756.

كما نجد في منطقة الدراسة أنواع أخرى من المنشآت العسكرية تتمثل في:-

ج. المدن المحصنة:- يتعلق الأمر بمدينة القلعة TIMICI الواقعة على الطريق التي كانت تربط بين كاستيلوم تنجيتانوم وارسوناريا، حيث بنيت على هضبة محصنة طبيعيا من جهتين في حين تم بناء جدران يصل سمكها إلى 2م في الجهتين الشرقية والغربية¹.

ح. المساكن المحصنة:- ينتشر هذا النوع من المنشآت في الأرياف، ويعرف أيضا بالمزارع المحصنة، يوجد بكثرة في موريطانيا وجنوب تونس، وانتشر بشكل واسع في منطقة الونشريس أين تكثر السالتوس الإمبراطوري المحصن²، وتعرف لدى السكان المحليين بالقصور.

وكانت أعمال تهيئة المنازل في شكل praedia تعتبر انعكاسا للوضعية الأمنية في المنطقة، ففي المناطق الآمنة تكون المساكن villac مزينة و مهياة بشكل جيد مما يضيف عليها نوع من الفخامة، إلا أنها بقيت من أقل الأماكن للإقامة، أما في المناطق المضطربة التي تكثر فيها التهديدات الأمنية، فإن ملاك المساكن اتخذوا كل التدابير الاحتياطية لمواجهة أي خطر و ردّ المعتدين، من خلال استعمال مخططات في شكل praedii أو praediis التي اتخذت في الأصل أشكال القلاع أو الحصون³، ما نتج عنه تباين في طريقة بناء المساكن، وهذا ما يدل بوضوح على الاختلاف بين المناطق الحضارية الآمنة المزدهرة والثرية والمناطق الداخلية المهمشة المهدة بالهجمات في إفريقيا، كما أن أغلب المنشآت الريفية في سهل الشلف التي تعرف عند السكان بـ " قصر" هي مساكن محصنة⁴، لكن ورغم قيام أصحاب المساكن بتحصينها فإنهم لم يغفلوا عن تهيئتها، ومثال ذلك praesidium de Sammac التي تظهر في شكل قلعة ذات أسوار عالية ومتينة من الخارج ومسكن مزخرف من الداخل⁵، نفس الأمر بالنسبة للقصور الموجودة في منطقة الدراسة والتي لا تزال قائمة والتي نذكر منها:-

¹-Cagnat (R.), Op -Cit,p.652.

² - Ibid,p.687.

³ - Lengrand (D.),« L'Inscription de Pétra et la révolte de Firmus, fortresses»,in B.C.T.H.S. .Fsc .Bulletin Afrique du Nord .Edition du C.T.M.S.Paris 1994,p .165.

⁴ - De la Blanchère (M.R.), Voyage d'étude dans une partie de la Maurétanie césarienne: Rapport à M. le ministre de l'Instruction publique et des beaux-arts, Imprimerie nationale,Paris, 1883,p.121

⁵ -Lengrand (D.),« Les notables et leurs propriétés : la formule "in his praediis" dans l'Empire Romain.» In: Revue des Études Anciennes. Tome 98, 1996, n°1-2. P 122.

الخربة: - حسب مارشان تعد الخربة المعلم الوحيد الموجود غرب مجرى واد ارهيو وتحديدًا في مدينة عمي موسى¹، وحسب لا بلانشير توجد الخربة في المكان الذي بنيت عليه الثكنة العسكرية²، وكانت في الأصل³ praedia، ما يؤكد طبيعة هذا الموقع الكتابية التي اكتشفت أثناء أشغال بناء الثكنة العسكرية⁴، والتي تحمل اسم أوريليوس فاسيفان Aurelius Vasefan الذي يكون قد بنى القصر، والذي يمكن أن يكون من الأهالي المروميين⁵، ويعتبر فوكلر جل الكتابات الأفرقية التي تنصدها صيغة «in his praediis» دليل يرمز إلى ملائمتها المنتسبين لعائلات أرستقراطية رومانية⁶، في حين يرى لاكاف أن الخربة يمكن أن تكون بناية محصنة و إحدى إقامات قائد عسكري حكم المنطقة و كان يتخذ من قصر كاوا إقامة ثانية يقصدها، ويدعم فرضيته بلوحة فسيفائية تم تعليقها بشقة العيادة العسكرية، على اعتبار أن الفسيفاء لا يمكن أن تكون في منازل السكان العاديين، و نفس الشيء بالنسبة لالحجر المنحوت المستعمل في البناء⁷.

قصر كاوة: - هو عبارة عن مسكن فسيح محصن⁸، أدخل عليه تعديل لأسباب دفاعية⁹، تتمثل في أسوار دفاعية¹⁰، أما فترة بنائه فيرجعها قزال إلى الإمبراطورية المتأخرة¹¹، في حين حدد Laporte تأيخ بنائه بالقرن الرابع ميلادي¹² فيما يعتقد لا بلانشير أن بناء القصر تم في الفترة التيودوزية¹³، في حين يفترض لابورت أن هذا المعلم خرب أثناء ثورة فيرموس¹⁴.

كما نفترض وجود مجموعة من المساكن المحصنة الأخرى على غرار قصر بوزولة، قصر كباية وقصر سداجة، وكلها مذكورة في الأطلس الأثري لقزال الورقة 22 عمي موسى.

¹ - Marchand , « Occupation romaine dans la circonscription d'Ammi Moussa », in B.S.G.A.O. T.29, 1895., p.209.

² - De la Blanchère (M.R.), OP - Cit , p.208.

³ - Laporte (J .P.), « Les révoltés dans la guerre de Firmus en maurétanie césarienne (370 – 375) », Op - Cit, P.136.

⁴ - Macet, « Envoi d'une inscription découverte à Ammi - Moussa » Note de la rédaction », in R.Afr., T.7, 1863 , p . 311.

⁵ - Gsell (St.), A.A.A , feuille n°22, Ammi Moussa , N° 61, 2e édition, ALGER, 1997.

⁶ - Gauckler (P .), « le domaine des Laberii à Uthina », In Monuments et mémoires de la Fondation Eugène Piot, tome 3, fascicule 2, 1896, p. 221.

⁷ - Lacave (L.), « notes sur quelques ruines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » In B.S.G.A.O. T.31. 1911., P.38.

⁸ - Marchand , Ibid., p , 209.

⁹ - Cagnat (R.), Op - Cit., p , 688.

¹⁰ - Gsell (St.), M.A.A., T.2. Ancienne Librairie Thorin Et Fils ; PARIS, 1901. p . 23.

¹¹ - Gsell (St.) , A.A.A. Ibid, N. 63.

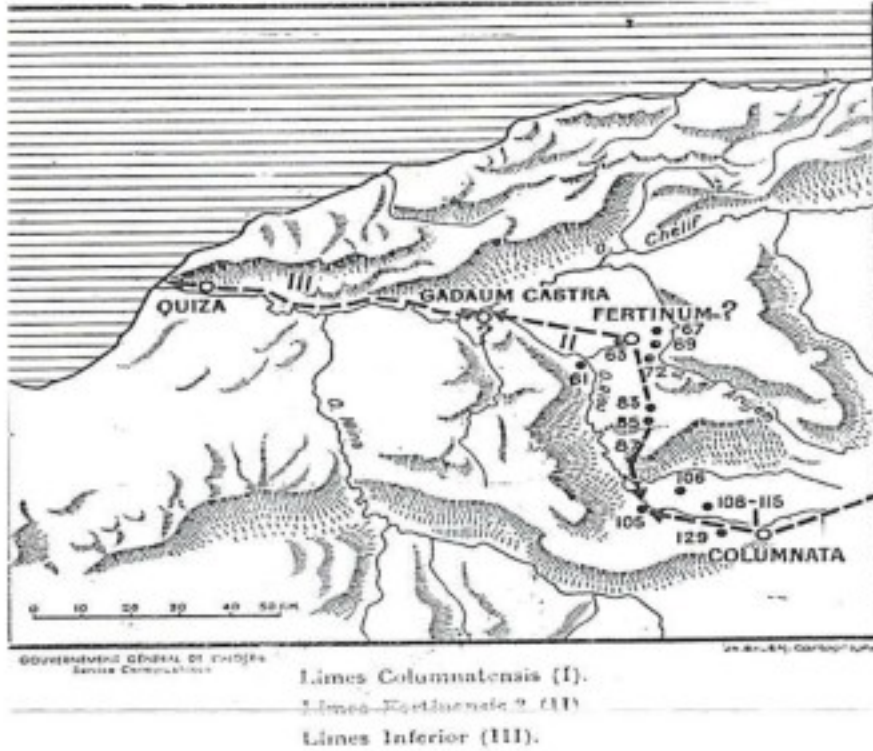
¹² - Laporte (J.P.), « Notes sur l'armée romaine de maurétanie césarienne de 40 à 455 » , in Les auxiliaires de l'armée romaine, des alliés aux fédérés, Collection études et recherches sur l'Occident Romain - CEROR, P.403.

¹³ - De la Blanchère, Ibid, P. 118.

¹⁴ - Laporte (J .P) , , Ibid , p. 136.

وحسب بعض الباحثين فإن معظم هذه المنازل احتلت من طرف ثيودوز¹، ويقول ياكونو أن فيرموس حطم كل من مينا و برايسيديوم و كيزا، ثم جاء ثيودوز و بنى الحصون و القرى المحصنة للتصدي للمور، أما الوندال فيفترض أنهم مروا بالمنطقة ولم يخبروها².

ولعل أهم نقطة يجب الإشارة إليها حول هذه المساكن هي وجودها في نقاط متقاربة وعلى استقامة واحدة في شكل سلسلة تطل على بعضها البعض، يمكن تشبيهها إلى حد بعيد بنقاط المراقبة والإتصال.



Courtois (Ch.), LES VENDALES ET L'AFRIQUE, Edition ,Arts Métiers Graphiques, Paris, 1955, p.85.

خريطة رقم 29:- توزيع المنازل المحصنة.

كما يربط مارشان أهمية هذه المعالم إلى جانب موقعها الاستراتيجي بثناء الونشريس بالغطاء النباتي لاستغلال خشبه في مجالات متعددة³، كالعاب النبلاء المترومونون المستقرون في المساكن المحصنة الواقعة بين المناطق الخاضعة للقبائل والمناطق الخاضعة للمدن دورا مزدوجا يتمثل في جلب وضمان الأمن مع القبائل المجاورة للمدن، ومراقبة نقاط المرور الإستراتيجية بين الساحل والمناطق الداخلية لصالح روما، ويقول بيار سلامة إن الفضل في استمرار الوجود الروماني في مقاطعة موريطانيا

¹ - Laporte(J.P), Op -Cit, p.p. 129 -130.

² - Yacono (X.),op-cit,P.188.

³ - Marchand,Op - Cit,p .208.

القيصرية أثناء ثورة فيرموس يرجع إلى النبلاء المحليين¹، ولتحديد وظيفة هذه المنازل بدقة يجب القيام بحفريات ودراسات معمقة.

أما بالنسبة للمنشآت العسكرية في سهل الشلف فيمكننا القول أنها جاءت مراعاة لمتطلبات خط الليمس والتغييرات التي عرفها في فترات تاريخية متتالية، بدليل الأسماء العسكرية، وهي تمتد في شكل خطوط عرضية موازية لساحل البحر الأبيض المتوسط.

ولعل ما يميز الإستراتيجية العسكرية الدفاعية في سهل الشلف ما يلي:-

- أنها كانت قائمة لتكريس الأولوية العسكرية المتمثلة في بسط السيطرة العسكرية ثم الاقتصادية² من خلال الفصل بين الإقليم الزراعي الساحلي والمناطق الزراعية الفقيرة أو الرعوية الخارجة عن السيطرة المباشرة لمقاطعة موريطانيا³.

1. 5 توزيع الاستحكامات العسكرية في مناطق سهل الشلف:- يقول فيجيس أن فعالية المعسكر تكون من خلال تأقلمه مع شروط الأرضية عكس ما ذهب إليه العديد من الباحثين منهم Polybe, Joséphe و Hygin الذين ربطوا فعالية المعسكر بشكله المنتظم المربع أو المستطيل.⁴

أما فيما يخص المخلفات الأثرية للمراكز العسكرية فلا نكاد نجد لها أثرا في كل من مناطق سهل الشلف الأعلى والأدنى بإستثناء الأسماء العسكرية، وعليه يمكننا القول أن معظم تلك المراكز تكون قد فقدت وظيفتها العسكرية بعد مرور فترة على الإحتلال الروماني للمنطقة، أو بعد نقل خط الليمس إلى الجنوب أو تحولت إلى تجمعات مدنية، أما المراكز التي لا تزال شواهدا الأثرية موجودة فتركز بشكل كبير في المنطقة الجنوبية الغربية لسهل الشلف الأوسط، تتمثل أساسا في ستة معالم منها خمسة منازل محصنة أشرنا إليها سابقا، استنتجنا من خلال العمل الميداني أنها تتشابه في أشكال مخططاتها التي تتماشى مع طوبوغرافية المناطق التي بنيت بها والمتمثلة في أعالي الهضاب والتلال مع تباين بسيط في المساحة، ما يدفعنا إلى القول أنها بنيت في فترة زمنية واحدة، كما تتشابه في ظروف بنائها المتمثلة في:-

¹ -Laporte(J.P), Op – Cit,P.130.

² - مسرحي(ج)، المقاومة النوميدية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري " ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا رسالة ماجستير في التاريخ القديم، غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة. 2006/2005، ص.132.

³ - شنيثي(م.ج)، المرجع السابق، ص. 120.

⁴ -Le bohec(Y.),Op – Cit,P.19.

- خصوبة التربة حيث تتوسط كلها أراضي فلاحية.
- قربها من المجاري المائية المتمثلة في الأودية.
- الإشراف على المناطق المحيطة بها.

والإختلاف الوحيد سجلناه في قصر كباية الذي تفرد بوجود مجموعة من النقاط العسكرية في المناطق المرتفعة المحيطة بالقصر، والتي يبدو أن وظيفتها كانت تتمثل في ضمان الإشراف على المناطق المحيطة بالقصورتطل عليه، وفي نفس الوقت ضمان الإتصال مع النقاط الأخرى. أما المعسكرات فيوجد معسكر واحد هو تاقسيت الذي افترضنا أنه معسكر اعتمادا على موقعه الاستراتيجي، وحجمه الكبير، إلى جانب المواد الإنشائية المستعملة في بنائه والمتمثلة في الحجر المنحوت.

وتتوزع كل المعالم التي اشرنا إليها بطريقة تسمح لها بالإشراف على المناطق المحيطة بها، وبهذا فهي تشكل طوقا أمنيا قويا يحرس السهول الداخلية على غرار سهل عمي موسى، وسهلي الرمكة ولرجم اللذين لم نسجل بهما أية بقايا أثرية رومانية باستثناء العديد من الأضرحة التي يرجح أنها تعود إلى فترة الممالك المحلية التي سنقرت في المنطقة، ما يدفعنا إلى القول أن هاتين المنطقتين كانتا خارج السيطرة الرومانية.

أما بالنسبة لكل من سهل الشلف الأعلى وشمال سهل الشلف الأوسط والأدنى، فقد لاحظنا قلة المنشآت العسكرية، ويمكن تفسير هذا النقص إما بطبوغرافية الأرض، حيث نلاحظ أن هذه المناطق عبارة عن سهول منبسطة ومنفصلة عن بعضها البعض بمضايق أما جبلية أو تلال تمثل مداخل ومخارج السهول الفرعية، ما يعني أن حمايتها والسيطرة عليها وعلى مصادر المياه ومسالك تحركات السكان المحليين بالظهور والونشريس سهلة و لا تتطلب منشآت عسكرية محكمة، حيث اكتفت إدارة الجيش الروماني بوضع بعض المنشآت العسكرية عند مداخل روافد واد الشلف كواد الفضة وواد تسغاوت لمراقبتها والتحكم فيها، وبالتالي منع زحف قبائل الونشريس نحو سهل الشلف، مثل OPPIDUM nuum عند مدخل سهل عين الدفلى و tigava castra عند مدخل سهل العبادية وواد الفضة، و Mina عند مدخل سهل مينا، أو بالتخلي عنها أو تغيير وظيفتها خاصة بعد نقل الحدود إلى أقصى جنوب سهل الشلف.

وكل المراكز العسكرية التي تحدثنا عنها تعتبر مرتكزات منظومة الليمس في سهل الشلف، وعليه يمكن القول أن بداية الوجود الروماني في سهل الشلف كان عسكريا بامتياز يفعل ارتباطه في المقام الأول بخط الليمس، حيث أدرك الرومان منذ عهد القيصر أغسطس أهمية الحوض وضرورة مراقبة سلسلتي

الظهرة شمالا و الونشريس جنوبا، وبالتالي تمكين الجيش الروماني من السيطرة والإشراف على أراضي القبائل الجبلية¹.

1. 6 شبكة الطرق في سهل الشلف:- ساهمت بشكل كبير في تقدم جبهة الاحتلال وتوغل الإمبراطورية الرومانية في العمق الإفريقي، وضمان حماية مستعمراتها من خلال تسهيل حركة الفيالق العسكرية وضمان الإتصال بين مختلف وحداتها، كما سهلت مهمة الجيش الروماني في السيطرة على المناطق المستعصية والتقدم نحو المناطق الداخلية، حيث ارتبط تاريخ التوسع الروماني عسكريا ومدنيا بها²، كما ساهمت في تقسيم المقاطعات، وتسهيل تنقل الأشخاص والممتلكات ونقل البضائع³، وفي تسهيل عملية استغلال ثروات البلاد بما فيها الزراعية والفلاحية وتصديرها، كما سمحت للمدينة بالإتصال بالريف واستثماره لصالحها، كما نشطت حركة الإستيطان بشكل كبير وشجعت المستوطنين على الإقامة بالمناطق النائية التي وفرت بها الحماية العسكرية و وسائل الإتصال⁴، وربطت مناطق الإنتاج بمراكز التخزين والتسويق⁵.

لكن الإشكالية تتمثل في صعوبة تأريخ كل طريق في ظل غياب شواهد أثرية واضحة، خاصة العلامات الميلية.

للتبعية ودراسة شبكة الطرق في مناطق سهل الشلف بشقيها الرئيسية والثانوية اعتمدنا على الباحث كانيا وخريطة شبكة الطرقات الرومانية في شمال إفريقيا لبيار سلامة، بسبب إندثار وطمس معالم الطرق التي كانت تدخل ضمن خطوط احتلال المنطقة من طرف الرومان، إلى جانب سياسات الأباطرة الرومان في مقاطعة موريطانيا القيصرية التي ركزت كثيرا على الطرق وأولتها عناية خاصة.

لقد ساهمت الفرق العسكرية بشكل كبير في شق العديد من الطرقات وتنمية المناطق في كل أنحاء بلاد المغرب القديم بما فيها سهل الشلف من أجل استغلال ثرواتها، حيث كانت وحدات الجيش أثناء تقدمها في أراضي العدو تقوم بأعمال هدفها ضمان الأمن وإحكام السيطرة، تتمثل في شق الطرق وبناء الجسور وإقامة المعسكرات، ويمكن إعتبار هذه الأعمال من أبرز عوامل نجاح الجيش الروماني، بمعنى أنها كانت في بدايتها تؤدي وظيفة عسكرية، ثم كيفة في مرحلة لاحقة بما يتماشى واستراتيجية الأباطرة⁶.

¹ -Bloch (R.), « Une campagne de fouilles dans la vallée du Chélif. Les Tigava Castra. » in Mélanges d'archéologie et d'histoire, T. 58, 1941.p . 11 .

² - شليبي (م.ب.)، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة - الجزائر، 2003، ص ص 82-83.

³ -Cagnat (R.),Op – Cit, 693

⁴ - شليبي (م.ب.)، نفسه، ص ص 117-118.

⁵ - عفون (م.ع.)، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 130.

⁶ -Salama (P.),Les voies Romaines.....Op – Cit, p. 34.

في احتلال بلاد المغرب القديم، وما يجب الإشارة إليه هو أن الطرق لم تكن كلها مبلطة كما يعتقد البعض، حيث كان جنود المشاة يزيلون الحواجز مثل الأشجار في الغابات، والحجارة الكبيرة في شعاب الجبال، وتجفيف أجزاء من المستنقعات والسبخات في السهول لتسهيل عملية المرور، كما قاموا بوضع إشارات لتوضيح الإتجاهات التي يجب اتباعها، وكانوا يقومون بتهيئة الطرق وتبليطها عند مداخل المدن فقط¹.

وصنفت الطرق إلى طرق عمومية *via publicae* وطرق خاصة *via eprivatae* وطرق عسكرية *via militares* وطرق زراعية *via cagraria* وطرق قروية وطرق محمولة *Viaducs*². أما بالنسبة لمقاسات الطرق فقد حدد القانون الذي أصدره أغسطس عرض الطريق بـ 12م (40 قدماً) للديكومانوس ماكسيموس و6م (20 قدماً) للكاردو ماكيموس و3م (12 قدماً) للديكومانوس والكاردو الثانويين³.

وما يؤكد المكانة الإستراتيجية لشبكة الطرق سعي الأباطرة الذين تداولوا على عرش الإمبراطورية الرومانية إلى تعزيز سيطرتهم على مختلف مقاطعات الإمبراطورية الرومانية بما فيها موريطانيا القيصرية، إنحصرت كلها في السياسة الدفاعية القائمة على ضرورة زيادة توسيع النفوذ الروماني وتأمينه من خلال العمل على شق وتحسين الطرق الرئيسية، وأول إمبراطور قام بشق الطرق في مناطق سهل الشلف هو أغسطس الذي بنى مستعمرة زوكابار في المضيق المؤدي إلى البحر لتأمين الطريق المؤدي إلى شرشال من جهة ومراقبة المناطق الموجودة على ضفتي واد الشلف وسهل الشلف المفتوح على الغرب، ثم قام خلفاؤه بشق طرق داخلية تربط بين مختلف التجمعات الرومانية في سهل الشلف، منهم جاء كلود الذي قام بحماية ساحل شرشال، وألحق أراضي سهول العبادية والعطاف الخصبة بممتلكات الرومان، وبنى مدينة *Oppidum nuum* لمتقاعدي جيشه إلى جانب عدد من النقاط العسكرية الجديدة لحراسة الطريق الموازي لمجرى واد الشلف مثل كاستيليوم نتجيتانوم ومينا، وتعد هذه الطريق المحور الرئيسي الرابط بين الشرق والغرب لمدة قرنين من الزمن حسب بعض المؤرخين وثلاثة قرون عند آخرين⁴.

¹ - Le bohec (Y.) , l'armée romaine sous le haut empire,..... Op -Cit, P.139.

² - عوف (م.ع.)، المرجع السابق، ص 133. - شلبي (م.ب.)، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص. 132.

³ - نفسه.

⁴ - Lancel (S.), l'Algerie antique De Massinissa à saint augustin, Menegés, 2003, P. 81.

ثم قام الإمبراطور فيسباسيان بتوسيع ممتلكات روما ناحية الغرب، أين بنى معسكر TIGAVA CASTRA لحماية المنطقة، وتعتبر مدينة الشلف الحالية آخر نقطة وصل إليها الفلافيون في المنطقة بدليل أن بلين الأكبر لم يتحدث عن أي موقع في الداخل غرب تيفافا.

أما في فترة حكم الأنطونيين إتسعت المناطق التي أصبحت ملكا لروما، حيث ذهب الإمبراطور تراجان بالحدود الغربية حتى حدود موريطانيا الطنجية، ويعتبر أول من قرر احتلال مناطق سهل الشلف الأسفل والسهول الوهرانية وصولا إلى أطراف الونشريس، وأول من مد الطرق إلى حدود المقاطعة الطنجية، ثم جاء الإمبراطور هادريانوس وأكمل تحصين الحدود¹، وعليه أصبحت تخترق موريطانيا القيصرية بداية من القرن الثاني الميلادي طريق رئيسية كبيرة من الشرق إلى الغرب مثلت الحدود القديمة، مر جزء هام منها بسهل الشلف، كان قد شرع في مدها في فترة حكم الإمبراطور هادريانوس، أين تم مد طريق من عين الدفلى OPPIDUM Nouum نحو مدينة عين تموشنت Albulae مرورا بسهل الشلف سنة 119 م، إضافة إلى طريق طولي يفصل بين التيطري والونشريس ربطت به البروقية Thanaramosa²، وطريق رئيسي من الشمال إلى الجنوب، ينطلق من المنطقة الواقعة بين مدينتي شرشال وتيبازة مرورا بـ OPPIDUM Nouum وصولا إلى مدينة "المدينة" Lambdia و Thanaramosa Castra، ويتقاطع مع الطريق الرابط بين Lambdia شرقا وغربا عبر مليانة، ومن وظائف هذا الطريق الإستراتيجي عزل إقليم التيطري عن إقليم الونشريس الذي كان يحده من الشمال أيضا الطريق الرابط بين مدينة Auzia-Uzinanza و Columnata³، إلى جانب طريق آخر كان يربط مدينة شرشال بسهل الشلف مرورا بمليانة Zuccabar و Tigava Castra، وطريق رابط بين كاستيوم تنجيتانوم (مدينة الشلف) وكارتينا (تنس)، وآخر يربط الشلف كاستيوم تنجيتانوم وارسوناريا (الدحامية)⁴.

ومن الطرق الداخلية أيضا التي كانت تربط بين مدن موريطانيا القيصرية في الجهة الغربية نجد الطريق المتجه من Ballène Praesidium (بلل حاليا) نحو Quiza (مستغانم) التي كان يوجد بها الميناء الرئيسي لمينا وحوض الشلف الأسفل والذي مررت عبره منتوجاتها الفلاحية والحيوانية.

¹ -De pachtere (F.G.), "Les origines Romaines d'Albulae (Ain -Temouchent) et la Frontière de Maurétanie Césarienne au II^{ème} Siècle, Note sur une Inscription récemment découverte" in B.S.G.A.O ; T. 33, 1913, P.P. 344-345.

² - شلبي (م.ب.)، أضواء.....، المرجع السابق، ص. 121 - 122.

³ - Benseddik (N.), Op - Cit. P.P 150- 151.

⁴ -Cagnat (R.), op-cit, p 652

كما كان هناك طريق يتجه جنوبا نحو مدينة تيارت، وطريق يربطه شرقا بمدينة Gadaum- Castra جديوية حاليا¹، وكانت كل الطرق محمية بشبكة من المنشآت العسكرية. ولعل أهم ما يميز شبكة الطرق في بلاد المغرب بصفة عامة هو أنها تتناقص كلما توجهنا غربا لأنها كانت مرتبطة أساسا بالتمركز الديمغرافي².



عن خريطة شبكة الطرق الرومانية في شمال إفريقيا لبيار سلامة (بتصرف الطالب)

خريطة رقم 30:- شبكة الطرق الرومانية في منطقة الدراسة.

¹ - صحراوي (ع.ق.)، المرجع السابق، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، د.ت. ص. 48

² - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 130.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن مناطق سهل الشلف كانت نقطة ربط بين العاصمة في الشمال والمستعمرات الداخلية الواقعة في الجنوب والغرب، أما المخلفات المتعلقة بشبكة الطرق والتي لا تزال موجودة إلى اليوم فتتمثل في نقاط حراسة ومراقبة الطرق، نذكر منها أربعة أمثلة، الأول موقع الحوتة يقع على الطريق الرابط بين كاستيليوم نتجيتانوم وتيميكي، الثاني يتمثل في موقع غابة الرملية، أما الثالث فهو موقع قبر الكلب، والموقع الرابع هو موقع سيدي عبد القادر بحميس، والمواقع الثلاثة الأخيرة كلها موجودة على الطريق الرابط بين كاستيليوم نتجيتانوم وكارتينا.

وما يجب الإشارة إليه هو تشابه الشروط التي تم مراعاتها في اختيار أماكن بنائها، يمكن تلخيصها

فيما يلي:-

- الإشراف على المناطق المحيطة بها:- بنيت فوق هضاب أو تلال مرتفعة تشرف على المناطق المحيطة بها.

- مزودة بخزانات مائية تحت أرضياتها.

أما الاختلاف بينها فيتمثل في قرب موقع الحوتة من مجرى واد الشلف، أما البقية فتوجد في وسط أراضي فلاحية خصبة.

أما بالنسبة للمسافة بين الإستحكامات العسكرية التي تحول معظمها في فترات لاحقة إلى تجمعات مدنية، فقد قدرها ألبرتيني ما بين 30 و 35 كلم، وهي مسافات تتناسب مع ما تقطعه قافلة فرسان في يوم واحد لضمان المراقبة اليومية للمناطق المجاورة لخطوط الدفاع¹.

¹- شيفي (م.ب.)، الجزائر في ظل ج.1. المرجع السابق، ص. 270

وفيما يلي جدول يحدد المسافات بين التجمعات السكانية الكبرى في سهل الشلف بتحليق الطير* :-

| المسافة بالميل | المسافة بالكلم | الأسماء الحديثة | المواقع القديمة |
|----------------|----------------|-----------------------------------|---|
| 13.36 | 21.5 | حمام ريغة- واد الشرفة | Aquae Calidae-Sufasar |
| 10.25 | 16.5 | حمام ريغة - مليانة | Aquae Calidae - Zuchabar |
| 16.90 | 27.2 | واد الشرفة - الخميس | Sufasar -Manliana |
| 11.93 | 19.2 | مليانة - الخميس | Zuchabar - Manliana |
| 13.80 | 22.2 | الخميس - عين الدفلى | Manliana - OPPIDUM Novum |
| 19.88 | 32 | عين الدفلى - العطاف | OPPIDUM Novum - Tigava Minicipium |
| 17.52 | 28.2 | العطاف - الشلف | Tigava Minicipium -Castellum Tingitanum |
| 15.04 | 24.2 | العوانة - الشلف | Castellum Tingitanum - Vagal |
| 15.72 | 25.3 | العوانة - قلعة سيدي عيسى | Vagal - Timici |
| 17.21 | 27.7 | العوانة - جديوية (مرجة سيدي عابد) | Vagal -Gadaum Castra |
| 21 | 33.8 | جديوية (مرجة سيدي عابد) - غليزان | Gadaum Castra - Mina |
| 12.43 | 20 | غليزان - يلل | Mina - Ballene praesidium |

تم تحديد المسافات باستعمال برنامج الحاسوب Google Earth.

الفصل الثاني:- الجانب الإداري

1- تسيير مناطق موريطانيا:-

أ- قبل الاحتلال:- بدأت محاولات التدخل الروماني في الشؤون الإدارية لمملكة موريطانيا مبكرا من خلال سياسة استمالة الملوك المحليين بمنحهم مكافآت معتبرة تتمثل في أراض شاسعة، فبعد انتصار أغسطس في حربه ضد الجمهوريين منح حليفه بوخوس جزءا كبيرا من أراضي نوميديا الغربية كمكافأة له على مساعدته في الحرب¹، كما سمحت روما لبوخوس بعد نهاية حرب يوغرطة بالتوسع شرقا ونال جزءا من بلاد المازيسيل مقابل مساعدته لها، كما منحت بوخوس الثاني الجزء المتبقي من بلاد المازيسيل بعد انهزام يوبا الأول في معركة تابسوس 46 ق.م.²، وهذا ما مكّنه من السيطرة على كل موريطانيا، وتذكر بعض الفرضيات أنه اتخذ من شرشال عاصمة له في الفترة بين 70 و33 ق.م، ويقول بعض المؤرخين أن بوخوس الثاني هو الذي بنى الضريح المعروف بقبر الرومية³.

ب- بعد الاحتلال:- بعد وفاة بوخوس الثاني سنة 33 ق.م دون أن يترك وليا للعهد، استولى أغسطس على مملكته سنة 32 ق.م، وأوكل إدارتها إلى قائد عسكري تابع لسلطته بذريعة خلو عرش المملكة من الوريث⁴، وبقيت موريطانيا خاضعة للحكم العسكري الروماني لمدة ثماني سنوات⁵، وبسبب رفض السكان لهذا الحكم ولاحقاً الوضع غيرت الإدارة الرومانية طبيعة نظام الحكم من عسكري إلى مدني سنة 25 ق.م، من خلال تعيين يوبا الثاني ابن يوبا الأول ملكا على موريطانيا بقسميها الشرقي والغربي وهي التي كانت تمتد من سطيف حاليا شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا⁶، وهذا ما أكده المؤرخ سترابون عندما قال " أعطى أوغسطس قيصر إلى يوبا عرش إمبراطورية والده"⁷.

¹- شارن (ش.-) ورحماني (ب.-)، بشاري (م.ح.)، المرجع السابق، ص 67.

²- حارش (م.ه.)، التاريخ المغاربي القديم.....، المرجع السابق، ص. 103.

³- رايح (ل.-)، أضرحة الملوك للنوميد والمور، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 50.

⁴- شنيثي (م.ب.)، أضواء.....، المرجع السابق، ص. 78.

⁵- رايح (ل.-)، نفسه، ص 50. عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص، 24.

⁶- Larond (A.) Golvin (J.C.), l'afrique antique, histoire et monuments .Edit.tallandier.2001.p.76.

⁷ Strabon, The Geography of Strabo, Translation By Horace Leonard Jones, London, T. VIII, P. 169

2. التنظيم الإداري في موريطانيا القيصرية ومناطق سهل الشلف:- إن تطبيق الأساليب الإدارية الرومانية على الواقع الجغرافي المغاربي تم حسب الأهداف المرجوة، حيث ساهمت المؤسسة العسكرية في ضمان فعالية المؤسسة الإدارية¹، فبعد تنصيب يوبا الثاني ملكا على مقاطعة موريطانيا، اتخذ مدينة شرشال (IVL) عاصمة لمملكته سماها قيصرية (CAESAREA) على شرف القيصر أغسطس²، استقر بها آلاف المواطنين الرومان الذين كانوا جنودا في الأصل، والذين عادوا إلى الحياة المدنية بعد انتهاء الحروب الأهلية الرومانية³، وعمل يوبا الثاني على حماية مكاسب روما في المنطقة، ما وفر على الرومان نفقات القوات اللازمة لإحتلال هذه المملكة⁴، وبهذا يكون أغسطس قد وفر على نفسه عناء التسيير المباشر لأقاليم نائية وشعوب غاضبة على الرومان مموها إياها بملك من بني جلدتها يحكمها بإسم الرومان⁵، وبقي يراقب الإدارة المحلية لموريطانيا القيصرية ويدير شؤونها السياسية⁶.

بعد مقتل بطليموس أعيدت مقاطعة موريطانيا إلى نظام الحكم المباشر، حيث فرضت مساحتها الواسعة وصعوبة تسييرها من طرف حاكم واحد على الإمبراطور كلوديوس اتخاذ إجراءات لتنظيمها بصفة جدية، تتمثل في تقسيمها سنة 42 م إلى إقليمين إداريين هما مقاطعة موريطانيا الطنجية ومقاطعة موريطانيا القيصرية⁷، يفصلهما واد ملوية وهو حد طبيعي لا يمكن لأي حاكم نقله أو تغييره⁸، واستمر هذا التنظيم إلى غاية سنة 284م، وعين على رأسيهما وكيلين خاضعين للإمبراطور مع توسيع صلاحيتهما، وكان حاكم المقاطعة يجمع بين السلطة الإدارية المدنية والقيادة العسكرية⁹، وكان مسؤولا عن الشؤون المالية ومداخل الإمبراطورية مع تمثيله للسلطة القضائية¹⁰، ويعتبر المسؤول الوحيد أمام الإمبراطور¹¹ باعتباره موظفا

¹ - شنيثي (م.ب.)، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الروملة 146 ق.م - 40 م)، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص. 79.

² - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 288.

³ - محجوبي (ع.)، ولاية إفريقيا من الإحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي (146 ق.م - 235 م)، تونس، مركز النشر الجامعي، 2001، ص. 95.

⁴ - سعد (ع.م.)، حضارات المغرب العربي القديم (موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية)، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007، ص. 85 - 88.

⁵ - شنيثي (م.ب.)، الجزائر في ظل..... ج.1. المرجع السابق، ص. 45 - 46.

⁶ - السليماني (أ.)، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دم. د. ن. د. ص. 189.

⁷ - شنيثي (م.ب.)، نفسه، ص. 77.

⁸ - Cat (E.), Essai sur la province romaine de maurétanie césarienne, ERNEST LEROUX, paris, 1891, P.1.

⁹ - شنيثي (م.ب.)، نفسه، ص. 78.

¹⁰ - نفسه، ص. 79.

¹¹ - Le bohec (Y.), Histoire de l'afrique romaine..... Op - Cit, p. 90

إمبراطوريا يجمع بين السلطات المدنية والعسكرية¹، وكان يبقى في منصبه لمدة زمنية طويلة². وفي فترة الاضطرابات و ثورات السكان المحليين كان يتم جمع تسيير المقاطعتين في يد وكيل واحد و منحه صلاحيات قائد مع لقب خاص هو procurator pro legato ويدل هذا اللقب على أن المنطقة في حالة اضطراب³، ومثال ذلك ما حدث في فترة حكم الأباطرة الأنطونيين، حيث تم تعيين Sextus cecilianus حاكما لنوميديا وموريطانيا بشقيها الغربي والشرقي، ومنح لقب ليغاتوس أوغسطي Legatus Augusti، مع سلطة التصرف بإسم الإمبراطور لمواجهة الوضع⁴.

كما كان حكام المقاطعات الموريطانية يحملون ألقابا إضافية مثل بريزيس Praeses، و ظهر لقب بريزيس الجديد ابتداء من القرن الثالث، وبرز كثيرا في فترة حكم السفيريين، ولم تحمل إصلاحات دقليانوس أي لقب آخر غير Praeses⁵، وكانت موريطانيا مقرا مفضلا للموظفين والتجار⁶.

2. 1 الرتب الإدارية في مناطق سهل الشلف:- أما في سهل الشلف فقد ذكرت بعض الرتب الإدارية

التي كانت موجودة به على الشواهد الأثرية المتمثلة في النقيشات الكتابية منها:-

1- نقيشة عمورة (Sufasar)⁷:- درسها Mac Carthy، وهي عبارة كتابة إهدائية ترجع إلى بداية القرن

الثالث الميلادي، أشارت إلى رتبة المدينة كبداية، كما تحدثت عن TulliusAeliusValentinus الذي تم ترقيته وتشريفه برتبة مسؤول Duumvir، والكتابة هي:-

.....G?.....
 ...IMI SEVE
 PII PERTI
 NACIS ET
 AVRELIAN
 ONINI PII ET

 SIMI CESARIS
 T.AEL.VALENTINVS
 OB HONOREM
 RVIIR P.P....

¹ -Decret (F) / Fantar(M),Op - Cit,p .192.

² - Leschi (M.L.),Op - Cit,p.31.

³ -Benabou (M.), La résistance africaine à la romanisation d'Auguste à Dioclétien, Paris, 1976 ,p. 93.

⁴-شنتي(م.ب.)، المرجع السابق، ص. 79.

⁵- نفسه.

⁶ - بشي (أ.ع.)، منخل إلى تاريخ حضارات بلدان المغرب القديم، الطبعة الأولى، دار زك الطالب، الجزائر، 2011، ص. 150.

⁷ -Mac Carthy (O.),«Algeria Romana, recherches sur l'occupation et la colonisation de l'algerie par les romains», in R.Afr.T1, 1856-7,p. 350.

2- نقيشة تمنفوست (Rusgunae)¹

L.Decio.L.fil.Quir(ina tribu)/Honorato.exdec(urione)veterano.aed(ili)
 (duum)viro q(uin)q(uennali).item aedili/(duum)viro q(uin)q(uennali).
 Tigavinorum/Rusgunisconsistensesob/meritaaerecollato quod/ annonamfrumentipassus/ non
 sitincrescere/palme positaprovincia CXXV.

الترجمة:

إلى لكيوسدكيوسانوراتوس ابن لكيوس من قبيلة كويرينا جندي متقاعد عضو قديم في المجلس المحلي، ناظر حاكم ثنائي وحاكم ثنائي خماسي بتيقافا كاسترا. مواطنو وسكان روسغينا أقاموا له هذا التمثال نظرا لفضائله، لأنه منع ارتفاع سعر القمح. وضع التمثال في سنة المقاطعة 125. ويكون لكيوسدكيوسانوراتوس قد حكم روسغينا (تمنفوست) و تيغافا كاسترا.

3- نقيشة عين الدفلى² :-

C.VLPIO C. F.
 QVIR. MATERN
 AEDIL. IIVIR. IIVIR
 QQ. OMNIBVS
 HONORIBVS
 FVNCTO PRINCI
 PI LOCI AERE
 CONLATO
 OP.P.IDO N^O.

الترجمة³ :-

إلى CaiusUlpius ابن Caius من قبيلة كيرينا،المكنى Maternus، اشتغل كمسؤول بلدي للحياة الثقافية والاجتماعية، ثم ترقى إلى مسؤول بلدي ثنائي،ثم ترقى إلى مسؤول بلدي ثنائي مكلف بالإحصاء، وهو الذي مارس كل الوظائف الشرفية،وهو أول مواطن في البلدية،أقيم هذا المعلم بتبرعات نقدية في أوبيدوم نوفوم.

¹ - مهنزل (ج.)، «الهبات المالية - Evergesies - في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش» في مجلة آثار العدد 12، 2015، ص. 96.

² - Piesse (L.) ,Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie, comprenant le Tell et le Sahara, LIBRAIRIE DE L.HACHETTE ET C^o, 1862 ,P.118.

³ - الأستاذ الدكتور دريسى سليم، معهد علم الآثار، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله.

ويمكن تلخيص الإجراءات الإدارية التي اتخذتها الإدارة الرومانية في مقاطعة موريطانيا

القيصرية فيما يلي:-

- وضع تاريخ خاص بها يعرف بتاريخ المقاطعة PROVINCIAE، الذي يوافق سنة 39م، تاريخ وفاة الملك بطليموس، وهو تاريخ ضم بلاد المغرب القديم كاملة ويصفه رسمية إلى ممتلكات الإمبراطورية الرومانية، ويقول بعض المؤرخين أن تاريخ بداية المقاطعة كان مع بداية سنة 40 ميلادية¹، وبداية سنة المقاطعة يقابل سنة 39 أو 40م، وبهذا أصبح تاريخ نشأة موريطانيا القيصرية معروفا لدى المؤرخين، ما نتج عنه سهولة تأريخ الأحداث المحلية.

- تغيير الخريطة السياسية للمنطقة من خلال تحويل الأنظمة السياسية في بلاد المغرب القديم تدريجيا حتى تصبح أنظمة رومانية محضة²، واعتماد سياسة مرنة هدفها إحكام السيطرة العسكرية على المقاطعات، ومواكبة التطورات التي شهدتها المنطقة خدمة للأهداف التوسعية للإمبراطورية³.

- وضع مقاطعة موريطانيا القيصرية ضمن الولايات أو المقاطعات الإمبراطورية، حيث كانت كل أراضي بلاد المغرب المجاورة للولاية البروقنصلية التي كانت مقاطعة سيناتوروية منذ بداية الاحتلال الروماني ضمن المقاطعات الإمبراطورية نظرا للظروف الأمنية⁴، المتمثلة في الاضطرابات والثورات المتتالية وتمرد سكانها على الحكم الروماني، وعليه فإن عملية تصنيف المقاطعات إما إمبراطورية أو سيناتوروية كانت تتم بناء على درجة توغل النفوذ الروماني ومدى خضوع السكان له⁵، وشرع في تحديد مناطق المقاطعات السيناتوروية والإمبراطورية في بلاد المغرب القديم منذ عهد الإمبراطور الأول أوكتافوس⁶، وكانت المقاطعات الإمبراطورية تدار من طرف بروكيراتور PROCURATOR وكيل يعينه الإمبراطور، وتصب مداخيلها في خزينة الإمبراطور، ويوجد نوعين من المقاطعات الإمبراطورية، المقاطعات الكبرى تم إسنادها إلى قائد، كانت بها فرقة عسكرية أو مجموعة من الفرق، والمقاطعات الصغرى كانت تستقر بها الفرق العسكرية المساعدة فقط، وقدرت الأراضي التي يملكها الأباطرة في إفريقيا بالسدس⁷، وكان المؤرخ تاسيت يفصل الموريطانيتين عن البروقنصلية ويدمجها ضمن المقاطعات

¹ -Lancel (S),Op – Cit,P 82 , Ibos (A), notice sur les mosaïques d'orleansville, imp, Fontana, Alger, 1895,P,25

² - شنيبي (م.ب.)، الاحتلال الروماني.....، المرجع السابق، ص. 75

³ - نفسه.

⁴ - شنيبي (م.ب.)، نومينيا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، الطبعة الأولى، كتوز للحكمة، 2012، ص.92.

⁵ - شنيبي (م.ب.)، الاحتلال الروماني.....، نفسه، ص.76.

⁶ - شنيبي (م.ب.)، نومينيا وروما الإمبراطورية، نفسه، ص.92.

⁷ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 81.

الإمبراطورية، وحسب ذات المؤرخ فإن المناطق الواقعة تحت سلطة الوكلاء كانت خاضعة لتأثير المحافظات المدارة من طرف قائد إمبراطوري، وبها فيالق عسكرية¹.

إتباع سياسة تعتمد على تقسيم بلاد المغرب القديم الخاضعة لها إلوحدات إدارية وولايات مستقلة عن بعضها، أي اعتماد إدارة لا مركزية²، فلم تكن في المنطقة وحدة إدارية مركزية ولا موظف سام، أو حاكم واحد يمارس سلطته على المنطقة الممتدة من طرابلس شرقا إلىالمغرب غربا ولا مدينة تمثل عاصمة للبلاد، بل كانت لكل مقاطعة عاصمة تخصها.

كما تميز التنظيم الإداري لبلاد المغرب القديم في بداية الإحتلال الروماني بالإقتصاد في الموارد البشرية، من خلال إرسال عدد قليل من الرومان والإيطاليين لا يتجاوز 30000 جندي، وهذا راجع للإستراتيجية المتبعة من طرف الإدارة القائمة على المرحلة التي تتماشى مع خصوصية بلاد المغرب القديم المتمثلة في رفض الوجود الأجنبي، ثم زيادة التواجد الروماني تدريجيا ما يسمح بإحكام السيطرة على المنطقة وتطويرها اقتصاديا³ لخدمة روما، أما مهمة الإشراف على ممتلكات الموظفين السامين وبعض كبار ملاك الأراضي في بلاد المغرب الذين كانوا مستقرين في روما فقد أوكلت إلى مشرفين ومزارعين محليين، كما لجأت الإدارة إلى توظيف موظفين إداريين من الأفارقة، وبعض التجار الإيطاليين والأسبان في المدن الساحلية وبعض التجمعات الداخلية مثل سيرتا⁴، كما شارك الأفارقة في الحياة الإدارية ممثلين بطبقة كبار الملاك الذين نالوا ثقة المحتل نتيجة تعاونهم وتقديمهم خدمات جليلة له، ثم انظم إليهم لاحقا المندمجون الجدد من المجندين وكبار الموظفين وما نتج عنه ارتفاع عدد الأفارقة في هياكل الدولة الرومانية، حيث وصلت نسبتهم في مجلس الشيوخ في القرن الثالث إلى الثلث، ومن مظاهرها أيضا إعتلاء العائلة السفيرية ذات الأصول الإفريقية العرش في الإمبراطورية الرومانية⁵.

أما اللغة الرسمية التي كانت تستعمل في المحاكم، المداولات البلدية والمراسلات الرسمية فكانت اللغة اللاتينية⁶.

¹ -Gwladys(B.) et Christol (M.), « Les relations militaires entre l'Hispanie et la Maurétanie Tingitane à la fin du Ier siècle », in Mélanges de la Casa de Velázquez, 39- 2 | 2009, P 190.

² - شلبي (م.ع.)، الإحتلال الروماني.....، المرجع السابق، ص.76.

³ - Leschi (M.L.), Op – Cit, p .41.

⁴ - Ibid, p. 35.

⁵ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 276.

⁶ -Leschi (M.L.),Ibid ,p.83.

2. 2. التنظيمات الإدارية (التجمعات السكانية) الرومانية في سهل الشلف: -ترتبط التنظيمات الإدارية أو التجمعات السكانية بحركة التعمير الروماني لبلاد المغرب القديم بصفة عامة والتي كانت في البداية تسير بوتيرة بطيئة نظرا لمجموعة من الأسباب منها المشاكل الداخلية التي كانت تعاني منها روما مثل ظاهرة البطالة، والنزوح الداخلي من المدن الصغيرة والأرياف نحو العاصمة، وانخفاض نسبة المواليد رغم الإصلاحات القانونية التي قام بها الأباطرة، وبالتالي لم يكن بمقدور روما إرسال مواطنيها خارجا، وعليه فإن المهاجرين الأوائل كانوا من الموظفين السامين وبعض كبار ملاك الأراضي¹، أما بالنسبة لمقاطعة موريطانيا القيصرية فقد كان التوسع الروماني في بداية الاحتلال بطيئا جدا²، وكان الاحتلال مقتصرًا على الشريط الساحلي وبعض المدن الداخلية لفترة طويلة³، حيث عملت الإدارة المركزية الرومانية على تنظيم كل المناطق التي استولت عليها خاصة في المجال الإداري لتحقيق أكبر قدر ممكن من التطور وزيادة مردوديتها لخدمة مصالح العاصمة روما⁴، ولتسريع وتيرة تعمير بلاد المغرب القديم وفرض سياسة الأمر الواقع على السكان لجأ الأباطرة إلى جملة من الحلول أهمها توطين قدامى الجنود الرومان في المناطق المهمة وكان لهذه العملية نقطتان إيجابيتان بالنسبة للإدارة الرومانية، الأولى تعمير الأرض والثانية ضمان الأمن في المنطقة من خلال الإستجداد بالجنود المتقاعدين عند الضرورة، وكانت عملية التنظيم مرتكزة على التجمعات السكانية والوضعية القانونية للأفراد المتمثلة في حق المواطنة الذي مر بمراحل الذي منح حق المواطنة الرومانية Constitutio Antoniniana عديدة كان آخرها قانون كاركلا المعروف بـ لكل الأحرار في الإمبراطورية الرومانية، واختلفت درجة تطبيقه باختلاف الهياكل الإدارية للتجمعات السكانية⁵.

في بداية احتلال روما لبلاد المغرب القديم عامة وموريطانيا القيصرية خاصة، وقبل أن تشرع في بناء مدن وتجمعات سكانية جديدة، استفادت من المدن الساحلية البونية الأصل المنتشرة على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط مثل شرشال، تيبازة وتنس، واستغلتها لتثبيت وجودها، من خلال ربطها بالطريق الساحلي⁶ الممتد من جيجل حتى مدينة تنس، الذي ساهم في نمو وتطور المدن الساحلية التي يعود تاريخ إنشائها إلى الفترة ما بين 33 و 25 ق.م⁷، وعددها ستة مستعمرات.

¹ - Leschi (M.L.), Op - Cit, p.35

² - Lepelley (C.), « La période romaine : pouvoir et institutions politique », in : Algérie Antique, Musée De l'Arles et de Provence antique, 2003, P. 63.

³ - Ibid, P.99.

⁴ - Decret (F) / Fantar (M), Op - Cit, p. 188

⁵ - Ibid, p. 195.

⁶ - Ibid, p.177

⁷ - Salama (P.), Op - Cit, P 24

كما أدركت الإدارة الرومانية منذ بداية إحتلالها لموريطانيا أهمية سهل الشلف الذي يعتبر بوابة طبيعية إلى داخل البلاد يمكن استخدامه لإيصال فرقها العسكرية إلى مناطق القبائل المتمردة والثائرة ومراقبة جبال الظهرة والونشريس، بدليل بنائها مستعمرة زوكابار بعد وفاة باخوس، وبهذا تعتبر زوكابار أولى المناطق التي أنشأها الرومان في سهل الشلف في ظهر العاصمة قيصرية، ثم قام الإمبراطور كلود ببناء أوبيدوم نوفوم، ثم ظهرت كل من تيفاقا وتيميكي، بمعنى أن سهل الشلف أصبح تحت السيطرة الرومانية منذ القرن الأول ميلادي¹.

أما بالنسبة للمدينة الرومانية في شمال إفريقيا فيصعب تحديدها، نتيجة وجود عدد من الفرضيات منها²:-

فرضية تقول أنه يمكن تحديد المدينة من خلال عدد سكانها الذي يجب أن يتجاوز 2000 ساكن، لكن هذه الفرضية رفضت من طرف المؤرخين بحجة غياب إحصائيات دقيقة لعدد سكان المدن. وفرضية أخرى يعتمد عليها الجغرافيون تقول أن المدينة أو التجمع هي التي تتوفر على مجموعة من الوظائف الإدارية، السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية والروحية.

لكن الأمر الذي لا يوجد حوله اختلاف هو إنقسام المدن في بلاد المغرب إلى قسمين:- المدن الرومانية والمدن البربرية³، أما المدن الرومانية كانت على ثلاثة أنواع حسب نظامها الإداري، نجد منها في سهل الشلف:-

أ. المستوطنة أو المستعمرة الرومانية Coloniae:- كانت تعرف أيضا بـ "بريسبوليكا" « republica » تتمتع بوضعيات قانونية مثل المستوطنات الموجودة في المقاطعات الرومانية الأخرى من حيث الهياكل والصلاحيات والحقوق والواجبات⁴، وكان أهلها يتمتعون بكل الحقوق الرومانية منها الإعفاء من الضرائب، وحق الانتخاب⁵، وهي تأتي في المرتبة الأولى وتتمتع بالأولوية، أسست للمواطنين الرومان أو بالأحرى قدامى المحاربين لأهداف استراتيجية⁶، ونالت هذه الرتبة بقرار إمبراطوري

¹ - Cat (E.), Op -Cit, P.192.

² - Le bohec(Y.),Op – Cit,p .109.

³ - المدني (أ.ت.)، قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الاسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص.ص. 98 - 103.

⁴ - شليشي(م.ب.)، الجزائر في ظل.....ج.1، المرجع السابق، ص.ص. 82.

⁵ - المدني (أ.ت.)، نفسه، ص.ص. 99.

⁶ - Decret (F.) / Fantar(M.),Op - Cit,p .195.

من دون أن يسكنها معمرون¹، وكان عدد من تلك المستعمرات تسير وفق قوانين منسوخة عن قوانين روما بها مجلس الشعب والسينا²، وتنقسم المستعمرات إلى ثلاثة أنواع³، يوجد منها نوع واحد في منطقة الدراسة، يتمثل في مستعمرات الجنود المسرحين Coloniae Veteranorum، ظهر هذا النوع من المستعمرات مع القائد ماريوس في القرن الأول قبل الميلاد ثم ارتفع عددها مع قيصر، وكانت تضم خليطا من الجنود القدامى والمدنيين، وأصبحت في عهد أغسطس تضم الجنود المتقاعدين الذين كانوا يفضلون الإستقرار بالقرب المجاورة للمعسكر بعد نهاية فترة خدمتهم العسكرية، ومنهم من كان يبني كوخا بجوار المعسكر، وكانوا يساهمون في التصدي لهجمات الثوار⁴.

وتوجد في منطقة الدراسة أربعة تجمعات برتبة مستوطنة في مناطق سهل الشلف الأعلى هي:-

1. Aquae Callidae حمام ريغا :- مدينة جبلية تقع وراء مدينة مليانة، تشرف على سلسلة مرتفعات زكار الشرقية حتى مدينة بومدفع، حدد موقع هذه المستوطنة حسب اللوحة البونتغيرية (La Table de Peutinger) على بعد 16 ميل عن القيصرية بين مليانة وشرشال في المكان المسمى حمام مريجة، الذي اشتهر بمياهه المعدنية منذ العهود القديمة⁵، وهو حمام به مياه ساخنة⁶، كما ذكرت في بيان رحلة أنطوان⁷ كمستوطنة رومانية Aquae calidea Colonia، تقع على الطريق الرابط بين مدينة المدينة Lombardia وقيصرية Caesaria (شرشال).

كما ذكرت أيضا في قائمة أسقفيات موريطانيا القيصرية في المجمع الأسقي المنعقد سنة 484 م بقرطاجة بإسم وثيقة⁸ Episcopus Aqueusis، ويقول عنها ابن حوقل "ومن سوق كران إلى ريغا وهي قرية ولها سوق صالح ولها فواكه وأجنة وأنهار تطرد ومزارع مرحلة"⁹.

¹ - جوليان (ش.أ.)، تاريخ أفريقيا الشمالية، تونس - الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م، تعريب: محمد مزالي والبشير بن سلامة، النشرة الرابعة، دار التونسية للنشر، 1983، ص 201.

² - Decret (F.) / Fantar(M.), Op- Cit, p. 196.

³ - شارن (ش.) ورحماني (ب.)، بشاري (م.ج.)، المرجع السابق، ص 167.

⁴ - جوليان (ش.أ.)، نفسه، ص.ص. 196-201.

⁵ - Gsell (St.), H.A.A.N; T.8, Jules César et l'Afrique Fin Des Royaumes Indigènes, P.203

⁶ - Delamare (A.), Hedwige (A.), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841, 1842, VI, Imprimerie Royale, PARIS MDCCC XLIV, P.333

⁷ - Gsell (St.), A.A.A , feuille n° 13, Miliana, N° 28, 2e édition, ALGER, 1997.

⁸ - Ibid.

⁹ - ابن حوقل، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص. 89.

2. زوكابار Zucchabar (مليانة) :- تقع مدينة زوكابار على سفح جبال زكار التي تحميها من الظهر، في حين تبقى مفتوحة على سهل الشلف من الجهتين الجنوبية والغربية، وتعد أول مستوطنة بناها الرومان في سهل الشلف، حيث بنيت بعد وفاة باخوس¹، وذكر المؤرخ بلين أن مليانة مستوطنة رومانية أسسها القيصر أغسطس "Colonia agusta quacitem zucchabar"² بين 27 و 25 ق.م.³، ويبدو أنها تخلت عن صفة مستوطنة في وقت مبكر وأصبحت برتبة بلدية⁴.

كما كتب عنها ليون الإفريقي مايلي:- "مدينة كبيرة جدا وقديمة، بناها الرومان وأطلقوا عليها اسم ماكنانة، لكن العرب حرفوا هذا الاسم. تقع هذه المدينة في قمة جبل على بعد نحو أربعين ميلا من البحر، أي عن شرشال.

وهذا الجبل ملئ بعيون المياه ومكسو بأشجار الجوز الذي يشتري ولا يقتطف، كما أن المدينة محاطة بأسوار عالية عتيقة والصخرة تشرف من جهة على شعب سحيق ومن جهة أخرى على منحدر يبدأ من أعلى الجبل ويذكر بمدينة نارني القديمة من روما.....⁵.

أما بالنسبة لأصل التسمية فيقول الباحث كات أنها محلية نسبة إلى جبال زكار المجاورة، وإلى قبيلة ليست بعيدة عن المدينة، وهي قبيلة Zoug-Zoug⁶، في حين يرى Gesenius أنها من تأسيس الفنيقيين وهذا اعتمادا على أصل تسميتها، إذ تعني كلمة Zucchabar أو Succabar سوق الحبوب في الفينيقية⁷. لكن مهما يكن أصل التسمية فالمعروف تاريخيا أن الفنيقيين أسسوا مراكزهم التجارية ومدنهم على الشريط الساحلي فقط، ويكاد يتفق جميع المؤرخين والباحثين أن الفنيقيين لم يتوغلوا في الداخل⁸.

كما ذكر اسم المدينة على علامات ميلية، وفي قائمة أسقفيات موريطانيا القيصرية في المجمع الأسقفي لسنة 484 م⁹ كما أن كنيسة إفريقيا كان تضم قصا من زوكابار¹⁰، وأثناء ثورة فيرموس ضد الإحتلال الروماني زار الكونت تيودوز Theodose المدينة وبنى بها معسكرا كبيرا للجيش الروماني للتصدي للغارات المتتالية لقبائل المور والنوميدي على المنطقة، ثم ارتقت المدينة لتصبح مستوطنة

¹- Cat (E.), Op -Cit, P. 192.

²-Delamare (A.), Hedwige (A.),Op -Cit,P.332

³-Mesnage (J.),La romanisation de l'afrique du nord (Tunisie,Algerie,Maroc), paris, 1915, p.133

⁴-Cat (E.), Ibid, P.193.

⁵- حسن بن محمد الوزان للفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا ترجمة من الفرنسية، محمد حجي ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، 1983، ج 3، ص 34.

⁶- Cat (E.), Ibid, P. 193.

⁷- Gsell (St.), Op -Cit, N° 70.

⁸- Yacono(X.),Op - Cit, P. 176

⁹- Gsell (St.),Op- Cit, N° 63.

¹⁰-Delamare (A.), Hedwige (A.),Ibid, P.333.

(Colonia)¹. ومكنت الحفريات التي أقيمت أثناء الفترة الإستعمارية الفرنسية من تحديد مكان المدينة القديمة و سورها الخارجي في نفس مكان مدينة مليانة الحالية، وبقايا المقبرة التي وجدت بها توابيت حجرية بها أثاث جنازتي وعليها كتابات وبقايا فخارية، إلى جانب بقايا كنسية فيليب².

4. **OPPIDUM Novum عين الدفلى** :- تأسست هذه المدينة بالقرب من مجرى واد الشلف، حدد مكانها بحوالي واحد كلم ونصف شمال شرق مدينة عين الدفلى الحالية، وبنيت على هضبة تعرف بالخضراء يحيط بها مجرى واد الشلف من الشرق، الشمال والغرب³، كما ذكرت مدينة OPPIDUM Novom في كتابة في CIL رقم 8 تحت رقم 9643 على أنها مستوطنة أسسها الإمبراطور كلوديوس Claudius⁴، وخصصها لقدامى جيشه⁵، كما ذكرها المؤرخ بلين *Tussu Divi claudii deductis veteranis oppidium novum*⁶، وهذا دليل على أن مستعمرتي اوبيدوم نوفوم وتيفافا كاسترا كانتا موجودتين في منذ منتصف القرن الأول الميلادي⁷، استقر بهما قدامى الجنود الرومان المسرحين من الجيش الذين أوكلت لهم مهمة حمايتها⁸، وذكرت أيضا في جغرافية بطليموس على أنها أصبحت مستعمرة كما ذكرت في بيان رحلة أنطوان باسم "Oppido Novo Clolonia"⁹.

وفي القرن الرابع الميلادي كانت بها أسقفية مسيحية، وذكرت المدينة في المجمع الأسقفي لسنة 484م ضمن قائمة الأسقفيات لموريطانيا القيصرية، تحت اسم *Oppidonobensis*¹⁰، وكان بها قديس يدعى BENANTIUS الذي توفي في المنفى، بعد إلقاء القبض عليه ونفيه رفقة مجموعة من القديسين من طرف الملك الوندالي هنريك سنة 484م¹¹.

وذكرت أيضا من طرف الرحالة العرب، وكانت تعرف بمدينة الخضراء، حيث ذكرت في كتاب الإستبصار كمايلي: *وإنما سميت الخضراء لكثرة بساتته، وكانت مدينة كبيرة قديمة فيها آثار أولية وهي على نهر إذا حمل دخل بعضها، وأظنه نهر الشلف*¹²، وكتب عنها الإدريسي: *وهي مدينة صغيرة*

¹ - Gsell (St.), Op -Cit, N° 63.

² - Kasdi (Z.), «Les Inscriptions de Mauritanie Cesarienne Avant scene de l'autorité du procurateur gouverneur», in, Les mises en scène de l'autorité dans l'Antiquité, etudes ancienne 60, PARIS,P.273.

³ - Piesse (L.), Op - Cit ,P.118.

⁴ - Salama (P.), Op - Cit, P. 36.

⁵ - Ibid,p.118.

⁶ - Gsell (St.), Ibid, N° 70.

⁷ - Decret (F.) / Fantar(M.),Op - Cit,P.178.

⁸ -Cagnat (R.),Op - Cit,P. 612.

⁹ - Cat (E.), Op -Cit, P.196.

¹⁰ - Ibid

¹¹ - Piesse (L.) , Ibid.

¹² - Moukraenta Abed (B .) , L'image de la l'algerie antique au travers des sources arabes du moyen age ,T1 . ALGER, 2013, P .220.

حصينة على نهر صغير، عليه عمارات متصلة وكروم، وبها من السفرجل كل بديع، ولها سوق وحمام، وسوقها يجتمع إليها من أهل الناحية¹، كما كتب ابن حوقل: "ومنها إلى الخضراء مدينة على نهر ولها فواكه وسوان، وبها السفرجل المعنق الفراسي مرحلة، ولها ناحية خصبة وفيها سوق وجامع وحمام"²، في حين قال عبد المنعم الحميري: "مدينة بالمغرب بقرب مليانة، وهي مدينة جبلية كثيرة البساتين ولذلك سميت الخضراء، وهي على نهر إذا حمل دخل بعضها والأظهر أنه شلف لأنه على مقربة منها، وهي مدينة صغيرة حصينة، وبها عمارات متصلة وكروم وبها من السفرجل كل شيء حسن، وبها سوق وحمام، وسوقها يجتمع إليه أهل تلك الناحية، ومنها إلى مليانة مرحلة"³.

ومن خلال الحفريات التي أجريت في المدينة تم العثور على بقايا مقبرة مسيحية وأدوات فلاحية منها بقايا مطاحن الحبوب ومعاصر الزيتون، كما تم العثور على جسر روماني على وادي الشلف⁴ بالإضافة إلى معدات حربية وكتابات جنانزية.

أما المستوطنة الرابعة فتوجد في منطقة سهل الشلف الأوسط، ويتعلق الأمر بتجمع واحد ارتقى إلى رتبة مستوطنة هو كاستلوم تانجيتوم Castellum - Tangitanum (المعسكر الطنجي): - أسسها الرومان في القرن الأول الميلادي⁵، وذكرت لأول مرة في بيان مسلك أنطوان⁶. حدد موقعها عند إلتقاء واد تسيغاوت وواد الشلف⁷، بعد قضاء الإمبراطور فاليريان على ثورة سيسقا سنة 255 م⁸، رقاها قاليانوس إلى مستوطنة رومانية⁹ تتمتع بكل حقوقها، ويقول أميان مرسلان أن الكونت تيودوس مر بالمدينة أثناء حملته ضد فيرموس¹⁰، وذكرت المدينة أيضا في تقرير مجمع قرطاج سنة 411 م، وعلى قائمة أسقييات موريطانيا القيصرية في اجتماع 484 تحت اسم castelli و ذكر فيها أسماء لقساوسة المدينة¹¹.

¹ - Moukraenta Abed (B.), Op - Cit, p.222.

² - ابن حوقل، المرجع السابق، ص. 89.

³ - Moukraenta Abed (B.), Ibid.

⁴ - Gsell (St.), Les Monuments antiques de l'Algérie, T.2, Paris, 1901, P. 11.

⁵ - Yacono(X.), Op-Cit, P. 178.

⁶ - Ibos (A.), Op - Cit, P.10.

⁷ - Yacono(X.), Op-Cit, P. 178.

⁸ - Vidal (G.), Op - Cit, P. 09.

⁹ - Berbrugger (A.), «Antiquité du cercle de Ténès», in R.Afr, T. 1, 1856, P. 431.

¹⁰ - Toulotte (M.), Géographie de L'Afrique Chretienne, MAURETANIES, Montreuil - sur - mer, 1894 P.64.

¹¹ - Gsell (St.), A.A.A, feuille n° 12, Orleansville, N° 174, 2e édition, ALGER, 1997.

كما ذكرت من طرف الرحالة العرب، حيث كتب ابن حوقل "ومن يلك إلى شلف مدينة ذات سور وحصن ونهر وشجر ومزارع مرحلة"¹، وذكرت في كتاب الإستبصار كمايلي "وعلى نهر شلف مدينة قديمة أزلية فيه آثار أولية تسمى شلف واليها ينسب النهر الكبير، وهي اليوم خراب"²، وكتب عنها عبد المنعم الحميري " شلف نهر بقرب مليانة، وعليه مدينة قديمة أزلية فيها آثار أولية كانت تسمى شلف، واليها ينسب هذا النهر وهي اليوم خراب"³، ولم يتحول المركز إلى مدينة آمنة إلا بعد اكتمال التوسع الروماني في المناطق الداخلية وتوسيع خط الليمس نحو الجنوب إلى ما وراء مرتفعات الونشريس خلال القرن الثالث الميلادي، ليتحول المعسكر بعدها إلى تجمع مهم بعد تحول خط الليمس إلى جنوب الونشريس⁴.

تم تحديد معالم هذه المدينة بدءًا بالسور المحيط بها الذي يبلغ طوله 600 م وعرضه 300 م⁵، ومن خلال الحفريات تم العثور على بقايا آثار كنيسة كبيرة مؤرخة بسنة 324 م⁶، وهي أكبر وأهم إكتشاف ترجع للقديس ريبارنوس، أرضيتها مزينة بالفسيفساء وعليها كتابات تؤرخ لبنائها سنة 324 م، وبذلك تكون أقدم بازيليك أوكنيسة بنيت سنة 285 من سنة المقاطعة وهو ما يقابل سنة 325 م، وهذا ما يجعلها أقدم كنيسة مؤرخة في إفريقيا على الإطلاق⁷، كما حدد إيبوس أسقف الأبيار التاريخ الرسمي لبناء هذه الكنيسة بـ 20 نوفمبر 324 م/325 م⁸ بينما حدد قزال بناءها يوم 21 نوفمبر 324 م⁹.

أما المواد التي استعملت في بناء الكنيسة و صناعة فسيفسائها تم جلبها من مناطق مختلفة موزعة عبر أقاليم سهل الشلف، حيث تم استعمال مقلع الحجارة "تمولقا" بالعطاف لصناعة الأعمدة، كما جلبت الحجارة البيضاء من تنس، أما الحجارة السوداء والخضراء الصلبة تم العثور عليها عبر وادي الشلف، في حين تم جلب الحجارة الصفراء من أم الدروع ووادي سلي، أما الحجارة الوردية فوجدت في وادي سلي، أما المكعبات الحمراء القرميدية فصنعت من الطين المشوي¹⁰.

¹ - ابن حوقل، المرجع السابق، ص. 89.

² - Moukraenta Abed (B.), Op - Cit, p.423.

³ - Ibid.

⁴ - Xavier (Y.), op-cit, P.178.

⁵ - Ibos (A.), Op - Cit, P.10.

⁶ - Vidal (G.), Op - Cit, P. 29.

⁷ - Ibid, P.55.

⁸ - Ibos (A.), Ibid, P. 25.

⁹ - Gsell (St.), M.A.A. Op - Cit, P. 239.

¹⁰ - Vidal (G.), Ibid, P.21- 25

وتم اكتشاف بعض المعالم الأثرية منها حمامات عثر بها على لوحة فسيفسائية تحمل مشهد صيد وكتابة لاتينية *Siliqua frequens foveas mea membra lavacro*¹، وبقايا قناة مائية تمتد لأكثر من ثلاثة كيلومترات تجلب المياه من واد تسيغاوت إلى المدينة.

ب. البلد أو البلدية **Municipia**: - يتمتع أهلها بكل الحقوق والإميازات الرومانية ما عدا حق الانتخاب²، تسيير بقوانين نسخت عن قوانين روما، كان بها مجلس بلدي *Ordo-Decurionum* يقوم مقام مجلس الشيوخ، وحاكمان بلديان يقومان مقام القناصل *Duumviri* أو *Duoviri* ينتخبان لمدة عام ويجلسان على كرسيان من العاج ويلبسان حلة بيضاء ذات حاشية من أرجوان يخفرهما جنديان يحملان حزمة من الأعواد بدون فأس، ومن موظفي البلدية نجد وكيلين ماليين يشرفان على خزينة البلدية وعضوين بلديين يشرفان على الطرقات والأسواق وعملية توزيع الحنطة والألعاب، وكان سكان البلديات يدفعون ضرائب مقابل أملاكهم العقارية³، ولا يتمتعون بحق الانتخاب⁴.

وتوجد في منطقة الدراسة بلديتان:-

1. سوفسار *sufasar*: توجد في منطقة سهل الشلف الأعلى، و تعرف اليوم بإسم عمورة أو واد الشرفة، توجد بها بقايا مدينة رومانية هامة برتبة بلدية⁵، حيث قال مكارثي أن الموقع كان به برج يرجع إلى الفترة التركية بني باستعمال حجارة الموقع الأثري⁶، في حين حدد *Poinsot* الذي زارها سنة 1880م موقعها على هضبة تطل على واد الشلف⁷، ولكننا خلال المعاينة الميدانية لاحظنا أن مساحة الموقع أكبر بكثير ويغطي كل المنطقة السهلية المحاطة بمجموعة من التلال منها الهضبة التي تحدث عنها *Poinsot*، وفيما يخص تسمية *sufasar* يقول ماك كارثي أن كلمة *sufasar* تكتب وتطلق سوفسار *soufasar* و تتكون من مقطعين سوف *souf* و *asar*، فالأولى تعني باللغة المحلية نهر أو واد⁸، والثانية يعتقد أنه النهر القديم أو واد الشلف أي واد أسار وقد استخلصت من عدة أسماء لأماكن مثل سوفاي بالخميس و *Soufsellem* سوفسلام بالشلف الأعلى⁹.

وحسب رحلة انطوان تقع سوفسار في ملتقى طريقيين الأول يأتي من الغرب بدءا بتيقافا منيسبيوم وأوبيدوم نوفوم و مليانة مرورا بسوفسار باتجاه رسوكورو *Rusucuru*، أما الطريق الثاني يأتي من *Auzia*،

¹ - Gsell (St.), Op - Cit, P. 108.

² - المدني (أ.ت.)، المرجع السابق، ص. 98.

³ - جوليان (ش. أ.)، المرجع السابق، ص ص 201 - 202.

⁴ - المدني (أ.ت.)، نفسه.

⁵ - Gsell (St.), A.A.A , feuille n° 13, Miliana, N° 75, 2e édition, ALGER, 1997.

⁶ - Mac Carthy (O.), «Algeria Romana,», Op-Cit, p. 350.

⁷ - Ibid, p. 349. - Poinsot (J.), «amourah (sufasar)», in Ant. Afr, T.1, 1882- 83, p37

⁸ - Tissot (Ch.), géographe comparée de la province romaine d'afrique, t1, paris, 1884, p 420

⁹ - Mac Carthy (O.), Op-Cit, p. 350.

(aquae calidae) مرورا بـ (شرشال) caesarea قيصرية ، بإتجاه cilanicaput ، tiranadi ، rapidum ، وذكر إسم أسقف المدينة Svfasaritanvs في محاضر قرطاج لسنوات 411 و 484، ومن أبرز أساقفتها Reparatvs و Romanvs² Victor .

2. Tigava Mincipium :- توجد في سهل الشلف الأوسط، وتعرف اليوم بالعامرة، حيث تقع على الضفة اليمنى لوادي الشلف، أنشأت في فترة حكم القيصر أغسطس وحصلت على رتبة بلدية في الفترة التي كانت تمنح هذه الرتبة للمدن الكبرى فقط، وهي واحدة من سبع بلديات في مقاطعة إفريقيا³، ورد إسمها في بعض المصادر التاريخية مثل بيان رحلة أنطوان باسم tigauda municipium تيقاودا أو تاقاودا نسبة إلى قبيلة تاقاوت التي كانت تقطن ضواحي هذه المنطقة، وحدد موقعها في بيان انطوان على بعد 32 ميلا عن اوبيدوم نوفوم⁴.

ذكرها المؤرخ بليينوس، وجاءت في جغرافية بطليموس، وذكرت أيضا في قائمة أسقفيات موريطانيا القيصرية في المجمع الأسقفي 484 باسم Tigobitano، وتحدث عنها البكري قائلا: " وهي مدينة قديمة واسعة المسارح كثيرة الكلا⁵ أصبحت Tigava أسقفية⁶ وجدت بها عدة كنائس صغيرة، وعثر بها على نقيشة شرفية ترجع لعام 164م تشير إلى أن تيقافا في هذه الفترة كانت برتبة بلدية، وتعتبر هذه الكتابة أقدم كتابة ذكرت فيها تيقافا على أنها بلدية⁷.

¹ -Gsell (St.), Op - Cit.

² -Morcelli (S.), africa christiana, v 1,p 286-287

³ - Yacono(X.),Op-cit, P. 177.

⁴ - Cat (E.), Op – Cit, p.197.

⁵ - Moukranta Abed (B.),op-cit,P. 258.

⁶ - Reisser (E.), Un coin de la Maurétanie césarienne (des Attafs au Barrages), Oran 1898, P.P. 205-219.

⁷ -Diehl (M.),«Séance De LA Commission DE L' Afrique DU Nord,du 13 décembre 1927»,in B.C.T.H. P. 266.

ت. المدن غير المصنفة: لم نتمكن من تصنيف بعض التجمعات في منطقة الدراسة بسبب إنعدام الأدلة الكتابية، ويتعلق الأمر بكل من مليانة (Manliana)، TIMICI، VAGAL، MINA و MAZOUNA مازونة.

1. الخميس (Manliana): - ذكرت المدينة في تقرير بطليموس بـ Manliana، أما في بيان مسار أنطوان فذكرت بـ Malliana، وبالعربية مليانة بفتح الميم ومليانة بكسر الميم، وقيت هذه التسمية إلى اليوم¹. وما يجب الإشارة إليه هو أن أغلب الدارسين لمنطقة مليانة يخلطون بين الخميس ومليانة، لأن المنطقتين متداخلتين جغرافياً، فأما إسم مليانة بفتح الميم كان يطلق في القديم على مدينة الخميس الحالية، أما مليانة بكسر الميم الحالية فاطلق على مدينة زوكابار Zuccharbar، ما دفع بقزال إلى التمييز بينهما في الخريطة الأثرية رقم 13، حيث حدد موقع مليانة بالقرب من زوكابار، وحدد موقع الخميس في المكان الذي توجد به اليوم، و كانت تعرف أثناء الفترة الإستعمارية الفرنسية بـ Affreville، وذكرها القديس أوغستين في رسالته رقم 236 باسم "Subdiaconus Mallianensis"². كما حدد أيضا بربورق موقع زوكابار Zuccabar في مدينة مليانة بكسر الميم الحالية³، في حين حدد العقيد مارسي بموقع زوكابار معتمدا على أميان مرسلان في سفح جبل Transcellensis أي في مكان مليانة الحالية، ويضيف أنها ذات موقع عسكري⁴، وهناك فرضية تقول أن أصل إسم مليانة MILIANA مشتق من إسم عائلة Manlia كانت تملك عقارات في هذه المنطقة تعرف بـ Manliana praedea أو Possessio ووضعت هذه الفرضية اعتمادا على نقيشة اكتشفت في المنطقة تحمل إسم Manlia Secundilla وهي اخت ووابنة أخ وزوجة لفرسان رومان⁵. في حين أشار قزال ان ليون الإفريقي ذكر المدينة باسم Magnana، والعرب هم الذين حوروه⁶.

أما مليانة في المصادر العربية فتشير إلى مدينة الخميس الحالية، و ذكر الجغرافي ابن حوقل المدينة قائلًا ومنها إلى مليانة مدينة أزلية ولها أرحية على نهرها وسقي كثير من واديتها، ولها حظ من نهر شلف مرحلة، ومنها إلى سوق كران وهو حصن أزلي له مزارع وسوان وهو على نهر الشلف أيضا

¹ - Toulotte (M.), Op - Cit, P.98.

² - Gsell (St.), A.A.A, Feuille 13, Op - Cit, N° 72.

³ - Berbrugger (A.), «Hamam righa - Aquae caldae », in R.Afr., T.8, 1864, P.347.

⁴ - Cagnat (R), op-cit, p.624.

⁵ - Gsell (St.) . Op - Cit, N°70.

⁶ - Ibid

مرحلة¹، أما البكري فقال عنها "مدينة مليانة وهي مدينة رومية فيها اثار، وهي ذات أشجار وأنهار تطحن عليها الأرحاء، جدها زيوي بن مناد أسكنها ابنه بلجين، وهي عامرة"²،

وقال كل من ياقوت الحموي، الوطواط،الدمشقي وعبد المنعم الحميريأن مدينة مليانة بناها الروم³ وقد تم اكتشاف الكثير من الشواهد الأثرية في الجهة الشرقية لواد بوطان بالقرب من الطريق الوطني رقم 04 الرابط بين مدينة الخميس والجزائر العاصمة، منها بقايا قنوات وأنابيب نقل المياه وصهاريج وأحواض ومزارع وبقايا منازل واثاث جنازري⁴. ومن خلال الآثار المكتشفة يتبين أن المدينة كانت ذات أهمية زراعية لما وجد بها من بقايا فلاحية ومعمارية، بالإضافة إلى كونها تقع على طريق هام يربط مدينة Lambdia (المدينة) والعاصمة الموريطانية شرشال مرورا بحمام ريغا Aquae Callidae.

2. VAGAL:- تعرف اليوم بالعونة، وحدد موقع المدينة في بيان مسار أنطوان بين مدينتي Castellum Tingitanum و Gadaum Castra ، كما حدد موقعها في ملخص(Notice) سنة 482م على بعد 18 ميل عن كاستيلوم تنجيتانوم وعلى بعد نفس المسافة عن كاداوم كاسترا، وذكرت المدينة من طرف بطليموس باسم Vagai اعتماد على نقوشة كتابية اكتشفت في مدينة تنس هذا نصها⁵:

D .M
CL.VAGA
LITANVS.VI
XIT. ANNO

3. TIMICI:- تعرف اليوم بقلعة أولاد عبد الله أو أم الطبول، صنفت هذه المدينة من طرف بلين وبتليموس ضمن المدن الداخلية في مقاطعة موريطانيا القيصرية، وبعدها من طرف القوائم الأسقفية⁶، وكانت تمر بها عدة طرق منها الطريق الرابط بين ارسوناريا ومازونة، والطريق المؤدي إلى كاستيلوم تنجيتانوم⁷.

¹- ابن حوقل، المرجع السابق، ص. 89

²- أبو عبد البكري، المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ج 2، الدار العربية للكتاب، 1992، ص. 725.

³- Moukranta Abed (B .) , Op - Cit,p.p. 370 – 373.

⁴- Yacono (X.),Op - Cit, P. 178.

⁵- Toulotte (M.),Op – Cit, p.p. 173 – 174.

⁶- Marion (j.),« les agglomérations antiques des environ de Paul robert» ;extr de R.Afr, T XCVI , 3^{eme},4^{eme} trim,1950.P.251.

⁷- Gsell (St.),A.A.A , feuille n° 12, Orleansville,N° 102,2e éditon, ALGER, 1997.

4. Mina(مينا):- تعرف اليوم ببرمادية، وهي واحدة من مدن سهل الشلف الأدنى أسسها الرومان سنة 40م¹ خلال القرن الأول الميلادي، وحسب ريفر فإن كلمة Mina مشتقة من Mine أي معدن الذهب أو الفضة، كما تعني الكلمة أيضا خصوبة الأرض²، حدد موقعها في كل من ملخص (Notice) سنة 482م وبيان مسلك أنطوان على بعد 16 ميل عن Ballaene Praesidium و 25 ميل عن كاداوم كاسترا، وأخذت تسميتها من الواد الذي يمر بالقرب منها³.

وكانت مينا موجودة على الطريق الرئيسي الداخلي الذي يربط مدن موريطانيا القيصرية بالجهة الغربية، حيث يتجه هذا الطريق نحو Ballaene Praesidium (بلل حاليا) ثم Quiza (مستغانم) الميناء الرئيسي لمينا وحوض الشلف الأسفل والذي كانت تمر عبره منتوجاتها الفلاحية والحيوانية، وطريق آخر يتجه نحو الجنوب أي نحو مدينة تيارت وطريق يربطها شرقا بمدينة Gadaum - *Castra* أي جديوية حاليا⁴.

كما ذكرت المدينة في المجمع الأسقي لقرطاج لسنتي 411 م و 484م، كما تم اكتشاف بقايا كنيسة كبيرة في موقع مينا، وذكر اسم المدينة صراحة في النقيشة التي اكتشفها فريق العقيد مارسبي قرب الطاحونة التي تبعد عن بلل بـ 2 كلم، و كتابة أخرى تحمل اسم Aelius Buranus وهو جندي متقاعد ما يدل على أن الجنود المتقاعدين شكلوا نسبة كبيرة من سكان المدينة⁵.

5. مازونة "Mazouna":- ذكرها بطليموس بإسم مستعمرة القلاع التسع، وتحدث عن جدرانها التي تتميز بالارتفاع والقوة، وتحدث أيضا عن أحد القلاع التي كان بها قصر جميل، لكن كل القلاع دمرت بعد الرومان، وأشار إلى وجود طاوولات كبيرة من المرمر وتمائيل من الحجارة عليها كتابات لاتينية، وبعض المنازل التي دمرت بفعل الحروب وبالضبط الثورات، كما وجد بالمدينة معبد جميل ربما يكون قد شيد من طرف الرومان⁶، ويحدد الدكتور شاو موقع المدينة على بعد أربعة أميال شمال واد الشلف أسفل

¹ - Rufer(J.), Op - Cit, p. 313.

² - Yocono (X.), Op -Cit, p. 179.

³ -Toulotte (M.),Op -Cit, P.105.

⁴ - بن عبد المومن (م.)، «محاولة رصد جوانب من تاريخ ومواقع مدن قديمة بالغرب الجزائري (رجاي- Régiae، كوزا - quiza، سيغا -siga)». في المدينة والريف في الجزائر القديمة. أعمال الملتقى الأول المنعقد يومي 6-7 نوفمبر 2013 - جامعة معسكر قسم العلوم الإنسانية. فرع الآثار. طباعة مكتبة الرشاد للطباعة والنشر. 2014. ص.156.

⁵ -Rufer(J.), Ibid, P. 353.

⁶ - Perrot (N.), Ablancourt(S.), L'Afrique de Marmol T.2 , Louis Billaine, 1667 paris, P.P. 395-396.

السلسلة الجبلية الطويلة التي تنطلق من الغرب من بني زروال وتساير واد الشلف، ويقول أنها بنيت من طرف المور، ولا توجد بها أية بقايا للمعبد أو المباني التي أشار إليها marmol¹.

يعود تاريخ الاحتلال الروماني للمنطقة إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين²، بدليل المخلفات الأثرية المكتشفة من طرف الباحثين والمؤرخين متمثلة في بقايا وحنايات وأحواض مائية، في حين يرى لافرنشي أن المدن المتواجدة في الظهرة عبارة عن مراكز عسكرية ذات طابع دفاعي بالدرجة الأولى³.

كما ذكرت المدينة عند الرحالة العرب، منهم الحسن الوزان الذي كتب عنها: "مازونة مدينة أزلية بناها الرومان حسب قول بعضهم على بعد نحو أربعين ميلا من البحر، تمتد على مساحة شاسعة وتحيط بها أسوار متينة، لكن دورها قبيحة فقيرة، وفيها جامع وبعض مساجد أخرى، لقد كانت مدينة متحضرة جدا في القديم، لكنها كثيرا ما تعرضت للتخريب من قبل ملوك تونس تارة ومن قبل الثوار تارة أخرى، وبالتالي من الأعراب حتى أصبحت اليوم قليلة السكان، وهم إما نساجون أو فلاحون، وجميعهم تقريبا فقراء، لأن الأعراب ينقلون كواهلهم بالأتوات، والأراضي المزروعة جيدة تعطي غلة حسنة.

ويشاهد بقرب المدينة أماكن خربة مما كان بناء الرومان لا تحمل أي اسم معروف لدينا، لكن ينل على أصلها الروماني العدد الوافر من الكتابات المنقوشة على قطع الرخام، ولم يذكرها قط مؤرخونا الأفاقة⁴.

¹ - SHAW (T.), Voyages de monsr. shaw, M. D dans Plusieurs Provinces de la Barbarie et du Levant, trad. de l'anglois. La Haye, 1743, trad franç. T 1, 1743, P.70.

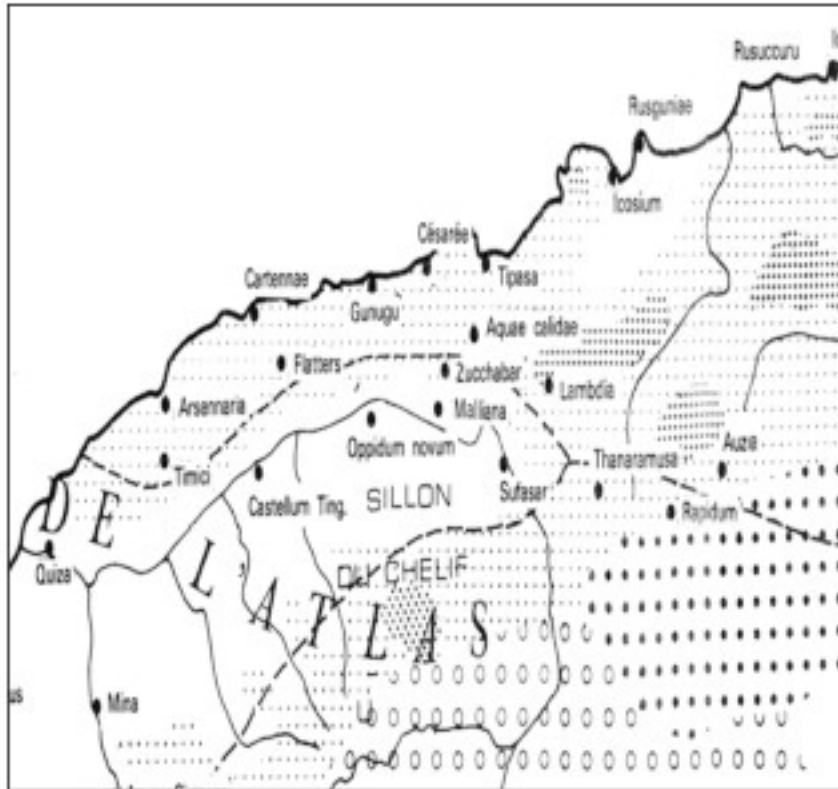
² - Belhamissi (M.), Histoire de Mazouna, Alger, SNED, 1981, P. 28.

³ -Ibid

⁴ - حسن الوزان، المرجع السابق، ص.36.

ولعلّ أهم ما يميز سهل الشلف نجد قلة التجمعات السكانية مقارنة بالمساحة، فباستثناء المدن الساحلية القديمة أو الباكورة والمدن الموجودة على طول مجرى واد الشلف التي كانت في البداية مؤسسات عسكرية لا نجد أية مدن أو تجمعات، وسبب ذلك وجود جبال الأطلس التلي في الجنوب التي تمنع تطور المدن، إلى جانب تجذر النظام القبلي وأنماط الحياة البسيطة المنتشرة في هذه الرقعة الجغرافية الواسعة، وهذا ما يفسر ضعف حركة التعمير الروماني في المنطقة في الفترة الممتدة بين القرن الثاني والرابع الميلادي¹، كما أن أغلب سكان التجمعات في المقاطعة من السكان المحليين المترومين، في حين بقي عدد السكان الرومان أو المتينيين قليلا في المستعمرات الداخلية².

أما التجمعات السكانية الموجودة في أنحاء سهل الشلف فقد تغيرت رتبها الإدارية وارتقت إلى رتب أعلى، وجاء هذا تماثيا مع السياسة الرومانية في شمال إفريقيا القائمة على مبدأ إدماجي يسمح لمختلف الشعوب بالإرتقاء، تبعا لعمق الرومنة أو المصالح التي تقدمها لروما³.



Lassère Jean-Marie. Vbique Populus. Peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 av. J.-C. – 235 ap. J.-C.) Préface de Marcel Le Glay. Paris : Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, 1977. p.28a.

خريطة رقم 31: - أهم التجمعات السكانية في سهل الشلف.

¹ -Lancel (S), Op – Cit, P. 88.

² - Rufer (J.) , Op – Cit , P. 353

³ - حارث (م. هـ.)، المرجع السابق، ص. 203.

الفصل الثالث:- الجانب الإقتصادي

1. السياسة الزراعية الرومانية في بلاد المغرب القديم:- أثرت السياسة العامة المعتمدة من طرف الإدارة الرومانية القائمة على التوسعات العسكرية على المجتمع الروماني في روما بما في ذلك الجانب الإقتصادي والزراعي، حيث تحول من نظام الإقتصاد الزراعي إلى نظام الإقتصاد التجاري¹، ومن الإقتصاد الأسري القائم على تحقيق الإكتفاء الذاتي والتكشيف إلى اقتصاد الرخاء والبذخ²، حيث تخلى صغار ملاك الأراضي عن العمل في مجال خدمة الأرض وانخرطوا في صفوف الجيش³، ولتعويض هذا الخلل سارعت الإدارة الرومانية إلى استغلال ثروات بلاد المغرب القديم فور سيطرتها عليها بطريقة ممنهجة ومنتشدة، بدليل إهتمام الرومان الكبير بالأرض التي ساهمت بشكل كبير في زيادة ثرائهم وثروتهم⁴، كما ساهمت السياسة المتبعة من طرف الأباطرة الرومان في بلاد المغرب القديم خاصة السفيريين الذين نقلوا خط الليمس إلى الداخل أين أصبحت تحصيناته متحكمة بشكل كبير في حركة البدو⁵، كما توسعت الأراضي الزراعية التي أصبحت ملكا لروما منها سهل الشلف الذي يتميز بخصوبة تربته ووفرة موارده المائية الباطنية والسطحية، هذا ما تؤكد الشواهد الأثرية المكتشفة بمنطقة الدراسة المتمثلة أساسا في العقارات الريفية وبقايا وسائل الإنتاج، وبناءا على ذلك يمكن تلخيص السياسة الزراعية الرومانية في بلاد المغرب القديم كمايلي:-

¹- نصحي (إ.) تاريخ الرومان، ج 1 مكتبة الانجلو المصرية، 2010، ص. 204.

² - هشاري (م.ح.)، «التوسعات الرومانية وانعكاساتها على الزراعة المغاربية» مجلة الدراسات التاريخية، العدد 14، 2012، ص. 13.

³ - يوسف (ح.)، الأبياري (ح.)، تاريخ واثار مصر عصر الرومان، دار العلم، القاهرة، 2004، ص. 59.

⁴ - Lengrand (D.)، « Les notables et leurs propriétés : la formule "in his praediis" dans l'Empire Romain ». In R.É.A., T. 98, 1996, n°1-2. p. 116.

⁵ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 103.

أولاً: في مجال الزراعة

يكن ثراء وقوة إفريقيا في الفلاحة¹، لذا عملت الإدارة الرومانية على توجيه الحياة الاقتصادية فيها لخدمة مصالح العاصمة روما²، حيث استغلّت أراضيها في البداية في إنتاج الحبوب، ثم استغلّت فيما بعد بشكل أوسع³، وكانت السياسة الزراعية في بدايتها موجهة لتنمية وتطوير زراعة القمح بالدرجة الأولى في كافة أراضي بلاد المغرب القديم قصد إرساله إلى روما، لتوفير هذه المادة الحيوية مجاناً أو بأسعار زهيدة، لأن الإدارة الرومانية قررت تحويل أراضي روما إلى إنتاج المحاصيل التجارية خاصة الزيت والخمر⁴.

وجاء إعلان الإمبراطور أوغسطس أنه تمكن خلال سنة واحدة من توزيع مؤونة القمح على مليون روماني⁵، ليحدد المعالم الرئيسية لسياسة الإمبراطورية الرومانية في بلاد المغرب القديم، ما دفع الأباطرة الرومان إلى تبني سياسات زراعية قائمة على الإهتمام بزراعة الحبوب والأشجار المثمرة واستغلال كل أراضي المغرب القديم الصالحة ونقل المياه على مسافات بعيدة بهدف السقي، ما نتج عنه وفرة المحاصيل التي تجاوزت شهرتها حدود المقاطعات، حيث أصبحت أراضيها في القرن الأول ميلادي متخصصة في إنتاج القمح⁶، لتتحول ابتداءً من القرن الثاني الميلادي إلى زراعة الأشجار المثمرة التي يتصدرها الزيتون، الكروم والتين التي كانت تعرف بالمنتجات النقدية، كما انتعشت تربية الخيول والأبقار والخنازير.

¹ - De Robeles (J.M.) et SINTES (C.), Sites et Monuments Antiques de L'ALGERIE, EDISUD Archeologie, 2003, P.23

² - Leschi (M.L.), Op - Cit , p.51 .

³ - Ibid, p.59.

⁴ - Picard (G .Ch.), La civilisation de l'Afrique romaine, Ed. Plon, Paris, 1959, P. 74.

⁵ - اثنيشة (أ.)، «الإمبراطورية الرومانية والقمح الإفريقي» مجلة البحوث الأكاديمية، ص. 443.

⁶ - Leschi (M.L.), Ibid , p.48

وعليه فإن الزراعة في شمال إفريقيا مرت بمرحلتين هما¹:

المرحلة الأولى :- سميت بمرحلة القمح واستمرت إلى نهاية القرن الأول الميلادي، ويذكر بلين الأكبر في كتابه التاريخ الطبيعي الصادر سنة 77م: "إن الطبيعة منحت أرض إفريقيا بتمامها وكمالها إلى سيريس ولم تجعل الزيت والخمر من نصيبها، بل أن سعادة البلاد في الحصاد"²، والمقصود هنا القمح بأنواعه، أما زراعة الزيتون والكروم في المنطقة فقد تراجعت عما كانت عليه في عهد القرطاجيين³.

في بداية احتلال بلاد المغرب إهتم الرومان بأراضي إفريقيا البروقنصلية التي كانت أول منطقة احتلوها، لما تتميز بها أراضيها من خصوبة، حيث خصصوا سهولها لزراعة الحبوب خاصة سهل واد مجردة وسهول غرب سوسة، حتى وصل الإنتاج في البيزاكينا إلى 150 حبة في السنبل الواحدة، متجاوزة بذلك ما كانت تنتجه أخصب المقاطعات الأخرى مثل صقلية ومصر التي لم يتجاوز إنتاجها مابين 100 و150 حبة في السنبل الواحدة⁴، في حين لم تكن تتجاوز 100 حبة في السنبل في أخصب أراضي الإمبراطورية⁵، وقال عنها ساليستيوس أنها أرض خصبة تنتج الحبوب *Ager frugum fertilis*، كما لقيت إفريقية آنذاك بمطمورة رومة⁶، ثم توسعت زراعة القمح إلى نوميديا بتشجيع من الأباطرة ما أدى إلى ارتفاع نسبة محصوله، ولكثرة إنتاجه ذكر أن الحبة الواحدة كانت تنتج 150 حبة، بل تزيد عن ذلك في السنوات المطيرة، وكان يتم تخزين كمية من المحصول لتموين الجنود الرومان المستقرين في شمال إفريقيا، أما الباقي فكان يصدر إلى روما، وكانت الضرائب المقررة على الفائض من الإنتاج ترسل أيضا إلى روما في شكل حبوب⁷.

وفي بداية من فترة حكم الإمبراطور نيرون (54 - 68م) أصبحت مقاطعات إفريقيا توفر ثلثي حاجيات روما من الحبوب⁸، كما اتخذ الإمبراطور دوميسيانوس (81 - 96م) جملة من الإجراءات منها تخصيص أراضي إفريقيا لزراعة القمح فقط⁹، كما حرص الإمبراطور كلود (41 - 54م) قبلهم على تسهيل توزيع القمح على عامة الناس، وجعل هذه المهمة تحت إشرافه، لأن مدينة روما بدت أكثر اعتمادا على

¹ -الصفير (أ.)، المرجع السابق، ص.324.

² -Albertini (M.) .L'afrique romaine, notes prises aux conferences, 2^{ème} edition , alger ,imp EMILE PFISTER.,1927.P27.

³ -Leschi (M.L.),Op - Cit ,p.48.

⁴ -Ibid.

⁵ -De Robeles (J.M.) et SINTES (C.),Op - Cit,P.24.

⁶ -الصفير (أ.) نفسه.

⁷ -حلمي (ع.ق.)، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 - 1972، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص.134.

⁸ -عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص.98.

⁹ -جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص.206.

ما تنتجه الولايات من القمح من ذي قبل من أجل إطعام شعبها¹، علما أن إدارة روما كانت منذ عهد القيصر أغسطس (27 ق.م. - 14م) توفر مليون مد شهريا بالمجان لمائتي ألف روماني².

لضمان توفير هذه المادة الحيوية لروما على مدار السنة وضعت الإدارة جهاز الأنونة أو الحصاة السنوية³ التي كانت تضمن السلم الاجتماعي في روما بفضل جيش من الموظفين وأسطول بحري لنقل هذه المادة الحيوية والمنتجات النقدية المتمثلة في الزيت والخمر⁴، كما بنى لإمبراطور كومود (177 - 192م) أسطولا خاصا لنقل القمح إلى روما⁵، و باستثناء القمح فإن بلين لم يذكر الكثير عن المنتجات التي كانت تنقل إلى روما باستثناء التين وبعض الفواكه كالرمان وبعض المنتجات النباتية⁶.

وبهذا يمكننا القول أن المقاطعات الإفريقية كانت تحظى باهتمام بالغ لدى الشعب الروماني، لأنها كانت تمثل المصدر الأساسي لغذائها طول أيام السنة، حيث كانت تساهم في إطعامها لمدة ثمانية أشهر ومصر لمدة أربعة أشهر⁷، وفي الفترة المتأخرة اعتمدت روما كليا في غذائها على قمح إفريقيا بعد تحويل قمح مصر إلى القسطنطينية⁸.

أما بالنسبة لكل من سهلي الشلف ومينا فقد احتلا مكانة مميزة في السياسات الرومانية في جميع المجالات بما فيها الجانب الفلاحي، نظرا لخصوبة تربتهما وموقعهما الاستراتيجي، حيث تميز الوجود الروماني فيهما في البداية بالطابع العسكري⁹، ثم تحولوا إلى أهم مناطق موريطانيا القيصرية بفضل موقعهما الاستراتيجي ومنتجاتهما الفلاحية التي كانت ترسل إلى روما بانتظام عبر الميناء الرئيسي لمدينة شرشال¹⁰، وكيزابديل عمل الإدارة الرومانية على استغلالهما استغلالا حقيقيا من خلال إقامة فلاحة متنوعة، واحتلت زراعة الحبوب بنوعها " القمح والشعير " اللذان كانا موجودان في سهلي الشلف

¹ - الناصري (س.أ.ع.)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والاقتصادي، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991، ص.ص. 154 - 155.

² - جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص. 206.

³ - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 325.

⁴ - De Robeles (J.M.) et Sintes (C.), Op - Cit, p. 24-25.

⁵ - المنفي (أ.ت.)، المرجع السابق، ص. 108.

⁶ - Leschi (M.L.), Op - Cit, p. 51

⁷ - بشاري (م.ح.)، «أوضاع الإمبراطورية الرومانية في النصف الثاني من القرن الرابع ميلادي، ثورجيلدون 397 / 398»، مجلة الاتحاد العام للثقائين العرب، العدد 13، ص. 253.

⁸ - العبادي (م.)، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، دار النهضة العربية، بيروت، ص. 281.

⁹ - Cagnat (R.), Op - Cit, P 625

¹⁰ - حارش (م.هـ.)، محاضرات حول المغرب القديم، السنة الثالثة ليسانس.

ومينا قبل وصول الرومان¹ المرتبة الأولى، وقد أشار المؤرخ بلينيوس الأكبر إلى منطقة الظهرة وهي من مناطق السهل قائلا "أن حبوب منطقة الظهرة هي الأحسن جودة والأكثر مردودية"².

المرحلة الثانية (مرحلة الزيتون):- يعتبر الفينيقيون أول من أدخل زراعة الزيتون إلى شمال إفريقيا وطوروها³، أما الرومان فقد بدأ اهتمامهم بهذه الزراعة مع بداية القرن الثاني ميلادي عندما تراجع الاهتمام بالقمح⁴، والذي لم يعد يحظى بالعناية التي كان يحظى بها في القرن الأول⁵، ويرجع سبب انتشار غرس الزيتون والكروم إلى اهتمام الأغنياء وهم ملاك الأراضي بمحاصيلها باعتبارها تدر دخلا مرتفعا أكبر من القمح، وعكس ما يفهم فإن غراسة أشجار الزيتون والكروم في شمال إفريقيا كانت حسب بلين موجودة قبل هذه الفترة كما أشرنا سابقا، غير أن النشاط الغالب في المنطقة في المرحلة الأولى كان زراعة الحبوب⁶، وجاء هذا التحول الإقتصادي نتيجة فتح الإدارة الرومانية المجال للتطور الحر بمقطعاتها بما فيها المقاطعات الإفريقية⁷، إضافة إلى ترك الحرية للفلاحين، إلى جانب حاجة روما الكبيرة والمتزايدة للزيت والخمور، لأن هاتين المادتين كثر استعمالهما في الأكل والإستحمام والإنارة⁸، خاصة عندما فرض الزيت الإفريقي نفسه في الأسواق العالمية⁹.

لكن ورغم الاهتمام الكبير بالزيتون والكروم إلا أن الإدارة الرومانية بقيت تهتم بالقمح والدليل على ذلك السياسة الزراعية المتبعة في القرن الثاني ميلادي التي استبعدت فيها الأراضي المخصصة للقمح من التوسع في غراسة الأشجار المثمرة وتوجيه هذا النشاط إلى السفوح والمنحدرات¹⁰، مع تشجيع غراسة الزيتون من خلال سن نصوص تشريعية لتطوير هذا النشاط، ومنح امتيازات لممارسيه كالإعفاء من الضريبة لمدة خمس سنوات بعد أول إنتاج¹¹.

¹ - Yacono (X.), Op - Cit, p.185.

² - Belhamici(M), Op - Cit, P. 28.

³ - Camps-Fabrer (H.), L'olivier et l'huile dans l'afrique romaine, imprimerie officielle, ALGER, 1953, P12.

⁴ - Albertini (M.), Op - Cit, P.30.

⁵ - Leschi (M.L.), Op - Cit, p.53.

⁶ - Camps-Fabrer (H.), Ibid, P13.

⁷ - جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص. 208.

⁸ - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 327.

⁹ - De Robeles (J.M.) et Sintes (C.), Op - Cit, P.26.

¹⁰ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 98.

¹¹ - نفسه، ص. ص. 99 - 100 .

بلغ الإهتمام بالزيت في إفريقيا أوجه في فترة حكم السفيريين، بدليل توسيع المساحات المخصصة للزيتون نحو الجنوب وشملت الأودية والسهول ووصلت حتى مشارف الصحراء، واحتلت شجرة الزيتون المرتبة الأولى بين الأشجار المثمرة في تلك المناطق¹، لأن الرومان اكتشفوا قدرتها على التأقلم مع المناطق التلية التي احتلوها، فمن شروط غرسها حسب بلين نجد درجة الحرارة المعتدلة إضافة إلى نوعية التربة التي يجب أن لا تكون رملية ولا طينية²، وهذه الشروط متوفرة في سهل الشلف ما أدى إلى انتشار الكثير من بساتين الزيتون في مختلف مناطقه، منها سهل الشلف الأوسط الذي توجد به مناطق لا تزال تحمل أسماء مرتبطة بالزيتون مثل بلدية الزبوجة في ولاية الشف ومنطقة الزبوج في بلدية الشلف، إضافة إلى مناطق بني راشد، وبلدية زمورة ودوار أولاد أزميز غرب الولجة في سهل الشلف الأدنى، وهي كلها منحدرات تتوفر فيها الشروط التي حددها بلين، كما وجد في منطقة سهل الشلف الأدنى وسهل مينا نوع من أشجار الزيتون المعروف بالزيفون (oléaster) عرفت بإنتاجها الوفير شريطة تقليمها³، ويفترض روفر (Rufer) اعتمادا على المخلفات الأثرية الخاصة بمعاصر الزيتون المنتشرة حول غليزان وجود معاصر للزيت بالقرب من كل المراكز السكانية المهمة في مناطق سهل الشلف منها سهل الشلف الأدنى⁴.

كما اهتمت الإدارة الرومانية أيضا بالكروم بدليل القانون الذي سنه تراجان (98 - 117م) الذي يمنع بموجبه اقتلاع الكروم، وبالمقابل سمح بتعويض العتقة منها بأخرى فتية⁵، ويعود عدم تعميم زراعة الكروم في إفريقيا إلى سعي الإدارة الرومانية إلى حماية المزارعين في إيطاليا من المنافسة الإفريقية في مجال الكروم⁶، وتجاوزت شهرة كروم بلاد المغرب القديم حدودها، حيث ذكر في بعض النصوص التاريخية القديمة أن نبيذ كاستيلوم نانجيتوم⁷ له شهرة عالمية، كما وجدت أنواع من الكروم في مناطق مينا ذات أصول إفريقية الأصل لا تزال موجودة إلى اليوم⁸، وانتشرت الأشجار المثمرة مثل الليمون، الخوخ، البرقوق الذي انتشرت زراعته في منطقة القلعة، ونبات الكتان الذي كان يزرع في المناطق المسقية⁹.

¹ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 101.

² - Camps-Fabrer (H.), op-cit, P.14.

³ - Rufer(J.), Op - Cit, P.356

⁴ - Ibid, p.358.

⁵ - جوليان (ش. أ.)، المرجع السابق، ص. 208.

⁶ - عقون (م.ع.)، نفسه، ص. 103

⁷ - Sarthou(F.J.M), Géologé et hydrologie du Bassin d'Orléansville, Bordeaux 1903, P. 22.

⁸ - Rufer(J.), Ibid.

⁹ - Ibid, p.p , 356-357 - Yacono (X.), Op - Cit, p. 185.

وعليه يمكن القول أن القرن الأول ميلادي في شمال إفريقيا كان قرن القمح، والقرن الثاني كان قرن الزيتون وجني الكروم¹.

سعى الأباطرة الرومان في إطار سياستهم الزراعية إلى ضم المزيد من الأراضي الإفريقية بداية من الأباطرة الأنطونيين وصولاً إلى السفيريين، حيث كان هدف الإمبراطور سبتيم سيفير من السياسة العسكرية التي انتهجها تطوير الموارد الزراعية في المناطق الغنية في مقاطعات بلاد المغرب القديم، ولإنتاج مخططة اعتمد على المعمرين والجنود²، كما عمل على توسيع المناطق الخاضعة للنفوذ الروماني في الجنوب بهدف الإستيلاء على أراضٍ فلاحية جديدة³، وللحصول على أفضل النتائج وضع جملة من الإجراءات الهدف منها توفير الشروط الضرورية لممارسة الفلاحة منها: - تشجيع التنوع في الملكيات الفلاحية الصغيرة، وحماية الفلاحين منظم الوكلاء.

ثانياً: الصناعات التحويلية المرتبطة بالفلاحة

ارتبطت الصناعات التحويلية في سهل الشلف في مجال الفلاحة أساساً بالإنتاج الزراعي والحيواني، حيث تنتشر الكثير من بقايا مطاحن الحبوب ومعاصر الزيتون في كل مناطقه نذكر منها: -

1. مطاحن الحبوب: - تعتبر وسائل الطحن من الوسائل المكتملة للإنتاج الزراعي و الفلاحي، لأنها تحول المحاصيل من شكلها الطبيعي إلى منتج نهائي قابل للإستهلاك.

أثناء العمل الميداني سجلنا وجود عدد كبير من مطاحن الحبوب منتشرة بشكل كبير في مناطق سهل الشلف الثلاث، ويمكن تقسيمها إلى نوعين مطاحن منزلية تتميز بشكلها الصغير الحجم، وهي عبارة عن أسطوانتين دائريتين من البازلت أو الغرانيت أو حتى الحجارة الكلسية في بعض الأحيان يصل قطر الواحدة 40 سم ولا يتجاوز سمكها 10 سم توضع واحدة فوق الأخرى، يوجد في وسط الأسطوانة السفلى محور ثابت تثبت فيه الأسطوانة العلوية المثقوبة في وسطها، كما يستعمل الثقب أيضاً لصب الحبوب قصد طحنها، كما يوجد ثقب آخر في طرف الأسطوانة العلوية توضع فيه عصا صغيرة تستعمل لتدوير الأسطوانة العلوية المتحركة على الأسطوانة السفلية الثابتة.

والنوع الثاني يتمثل في المطاحن الصناعية التي تتميز بأحجامها وأشكالها الكبيرة، مكونة من ثلاث أجزاء الجزء السفلي يسمى META، والجزء العلوي المتحرك يسمى CATILLUS وحوض تجميع الطحين.

¹ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص 99.

² - Benabou (M.) ,Op – Cit,P.180.

³ - Ibid, P.181.



عقون (م.ع-)، المرجع السابق، ص 95

صورة رقم 3: مطحنة حبوب.

لكننا لم نسجل وجود العناصر الثلاثة معا في موقع واحد، وما يميز هذه المطاحن تشابه شكلها وأحجامها ومادة صنعها المتمثلة في حجارة الرحي، فالكاتيلوس عبارة عن مخروطين يلتقيان في الوسط، متوسط ارتفاعها 50 سم، أما القطر الخارجي 60 سم وسمك الجدار 10 سم، به فتحتان مربعتان في الأعلى مخصصتان لوضع عصا التدوير وتقبان جانبيان لتثبيتهما، أما الجزء الثابت المعروف بالميتا فله عدة أشكال منها مخروط بدون قاعدة مربعة، مخروط بقاعدة مربعة بسيطة، مخروط بقاعدة مربعة سميكة ومخروط بقاعدة مربعة طويلة.



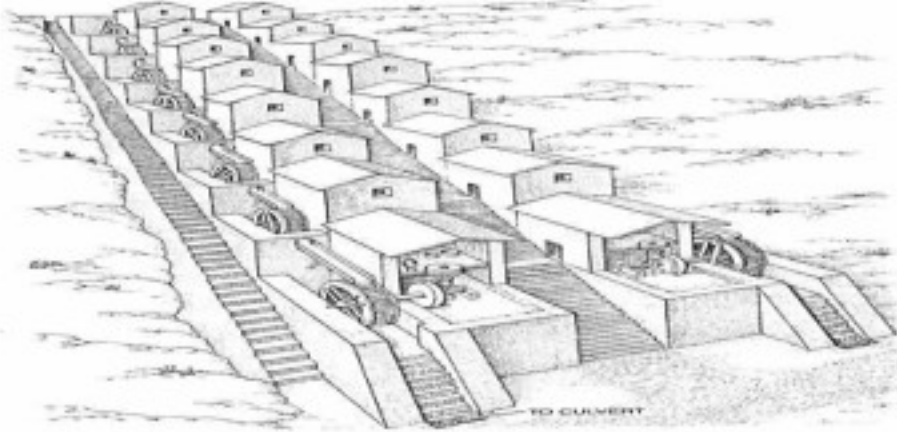
[http://www. waterhistory. Org](http://www.waterhistory.org)

شكل رقم 1: طريقة عمل مطحنة الحبوب.

جدول أحصائي لبقايا المطاحن الصناعية المنتشرة في منطقة الدراسة:

| رقم الموقع | اسم الموقع | الجزء العلوي المتحرك Catillus | الجزء السفلي الثابت Meta | حوض تجميع الطحين | رحى منزلية |
|----------------|-----------------|-------------------------------|--------------------------|------------------|------------|
| 01 | عمورة | X | | | |
| 02 | حمام ريفعة | | X | | X |
| 03 | متحف مليانة | | X | X | X |
| 04 | حديقة الخميس | X X X | X X X | | |
| 05 | الخميس | X | | | |
| 07 | دحمان | X X X X | X | | |
| 08 | أوبيدوم نوفوم | X | X | | |
| 13 | الخربة | | X | | |
| 30 | الملعب | X | X X X X X XX | | |
| 32 | الحاسي | X X X | X X | | |
| 35 | واد الخروبة | | X | | X X |
| 38 | السدان | X | | | |
| 40 | قلالة | | X | | |
| 47 | سيدي بدر | | X X X | | |
| 50 | وسط مدينة الشلف | X X X X X | X X | | |
| 51 | عنصر نقيش | X X | X | X | |
| 55 | كولومناطة | X | | | |
| 63 | الليبات | | X | | |
| 71 | عين السردون | | X | | |
| 72 | دوار الصداقة | X | X X | | X |
| 75 | دار الجهال | | X | | |
| 79 | تاقسيت | | | | X |
| المجموع | 22 | 24 | 30 | 2 | 6 |

2. الطواحين المائية: تعتمد هذه الطواحين في عملها على الماء، حيث تقوم المياه المتدفقة على تدوير توربين من الخشب تم تثبيته على محور عجلة حجرية، تقوم أثناء دورانها بطحن الحبوب، وقد عثرنا في منطقة الدراسة على عدد من عجلات السحق ذات مقاسات كبيرة إما على مجاري الوديان أو بالقرب منها، والتي نفترض أنها بقايا لطواحين مائية.



<http://www.waterhistory.Org>

شكل رقم 2:- نموذج من الطواحين المائية خلال الفترة الرومانية، وطريقة تشغيلها.

كما سجلنا أثناء العمل الميداني وجود أعداد كبيرة من أواني التخزين المتمثلة في الدوليوم عدد منها في حالة حفظ جيدة، وهي محفوظة أما في أماكنها الأصلية لدى أصحاب الأراضي التي اكتشفت بها، أو في المتاحف الموجودة في لاية الشلف، أو في مقرات مديريات الثقافة.

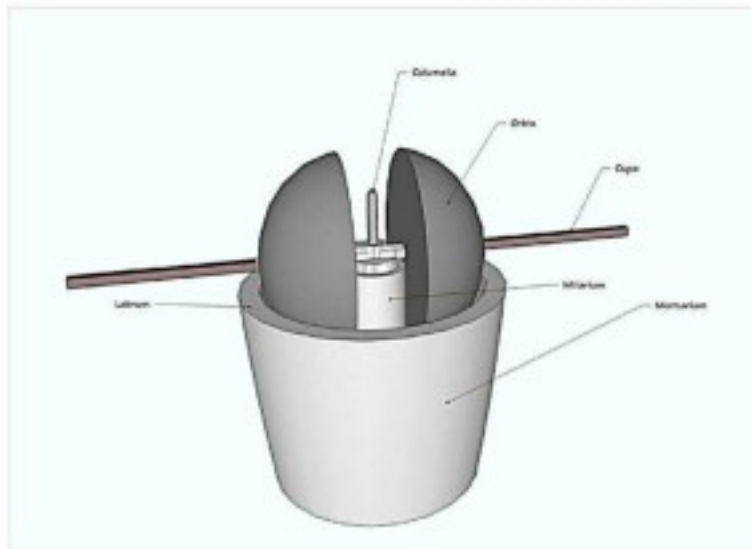
3. معاصر الزيتون:- عرفت بلاد المغرب القديم قبل الاحتلال الروماني بزراعة الزيتون وإنتاجه، وأثناء الاحتلال الروماني أصبحت تعرف بزيت الزيتون، حيث استعمل الرومان تقنيات تصنيع متطورة حولت المنتج الزراعي إلى زيت قابل للإستهلاك، وتم التخلي عن التقنيات التقليدية التي كان يستعملها الأفارقة والمتمثلة في سحق الثمار وتركها تتقع في الماء تحت صخور كبيرة حتى يطفو الزيت فوق الماء¹، ويفترض بعض الباحثين أن المعصرة المستعملة خلال الفترة الرومانية بأفريقيا سواء من طرف الرومان أو البربر مستوحاة من المعاصر الإغريقية، غير أن الرومان عملوا على تطويرها وتحسينها عكس البربر الذين أبقوا على معاصرهم كما أخذوها من الإغريق، وعرفت المعاصر الرومانية تقدما في التقنيات وإضافات وتعديلات جديدة، بينما اكتفى البربر بما هو أساسي فيها دون التفكير في تطويرها وتحديثها،

¹ - كاميس (غ)، في أصول بلاد البربر: ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تعريب وتحقيق العربي عقون، نشر المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010، ص.63.

وهذا ما نتج عنه انتشار المعاصر الرومانية في كل مناطق بلاد المغرب القديم على حساب نظيرتها البربرية¹.

وكانت عملية عصر الزيت تمر بمرحلتين رئيسيتين:

- المرحلة الأولى:- تتمثل في سحق الزيتون من خلال وضعه في آلة خاصة تعرف بـ *molaolearia* عبارة عن حوض حجري ثابت يمثل قاعدة الآلة، وجزء علوي متحرك عبارة عن عجلة سحق أو عجلتين أو أكثر مثبتتين في محور الحوض بعوارض خشبية أو معدنية يتم تدويرها من طرف عاملين اثنين أو بحيوان في شكل دائري، ويمكن أن تكون هذه الآلة استعملت أيضا في طحن الحبوب، بمعنى أنها كانت تستعمل لسحق الزيتون في موسم جني الزيتون، وفي طحن الحبوب في موسم الحصاد.



Worfilli Rjadh

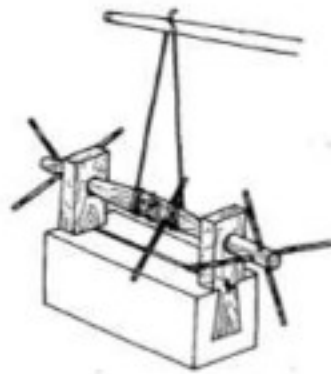
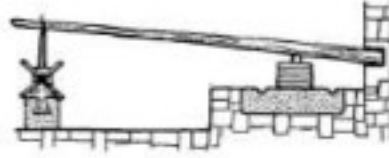
10994044_10202413505578784_8295086438193329660_n.jpg

شكل رقم 3:- آلة سحق الزيتون تحضيراً لعصره *mola olearia*

- المرحلة الثانية:- يتم فيها وضع الزيتون المسحوق في سلال خاصة ثم يوضع في آلة ضاغطة عبارة عن ذراع خشبي طويل *prelum* مثبت في جدار، يمر فوق سلال العصر وينتهي من الجهة المقابلة بمضاد النقل، وظيفته زيادة الضغط تدريجياً على الذراع الذي يضغط بدوره على سلال العصر، ولعل أبرز ما يميز مضادات النقل في مناطق سهل الشلف أحجامها المتفاوتة، لكن لا يجب علينا تفسير حجم مضادات النقل على أنها جزء من معاصر زيتون كبيرة الحجم، لأن حجم مضاد النقل مرتبط في المقام

¹- Camps-Fabrer (H.), «L'olivier et son importance économique dans l'Afrique antique». in Options Méditerranéennes; N.2, CIHEAM, Paris, 1974, p.p50-52.

الأول بالحجارة التي صنع منها، فإذا كان مصنوعاً من الحجر الرملي المعروف بخفة وزنه كان مضاد الثقل كبير الحجم، أما إذا كان مصنوعاً من الحجارة الكلسية المعروفة بثقلها فإن حجمه يكون متوسط أو صغير.



Camps-Fabrer (H.), «L'olivier et son importance économique dans l'Afrique antique». in Options Méditerranéennes; n.2, CIHEAM. Paris:, 1974.,P.25

شكل رقم 4: مكونات معصرة زيتون ومبدأ عملها.

أما بالنسبة لمخلفات معاصر الزيتون في منطقة الدراسة فقد سجلنا نوعان منها، النوع الأول منحوت في الصخر، عبارة عن حوضين مربعين واحد علوي كان يستعمل في عملية العصر والثاني في الأسفل كان مخصصاً لتجميع الزيت المعصور، يفصل بينهما جدار به فتحة دائرية صغيرة يمر عبرها الزيت، والنوع الثاني يتمثل في معصرة الزيتون التي تحدثنا عنها انفاً، وهي عبارة عن آلة صناعية، والتي سجلنا وجود عدد كبير من بقاياها في منطقة الدراسة، وهذا عكس ما ذهب إليه كل من الباحث محمد العربي عقون الذي لم يسجل أية مناطق لزراعة الزيتون في سهل الشلف في خريطته، في حين سجل وجود ميناء لتصدير زيت الزيتون إلى روما¹، والباحثة Camps-Fabrer أنه لا توجد أية بقايا لمطاحن الحبوب ومعاصر الزيتون في منطقة الدراسة باستثناء واحدة في منطقة القلعة بالقرب من تيمكي²، كما سجلنا وجود عدد معتبر من أواني حفظ سوانل كالانفورات محفوظة في المتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف.

¹ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص.102.

² - Camps-Fabrer (H.), Op - Cit, P.23.

جدول احصائي لبقايا معاصر الزيتون المكتشفة بمنطقة الدراسة

| رقم الموقع | اسم الموقع | أحواض السحق | الساحق أو الطاحن | مضاد ثقل | أحواض تجميع الزيت | عناصر تثبيت الأذرع الخشبية |
|------------|---------------|-------------|------------------|----------|-------------------|----------------------------|
| 02 | حمام ريغة | X X | X X X X | X X X | | |
| 03 | مليانة | | X | X | | |
| 04 | حديقة الخميس | X | X X X X | | | |
| 05 | الخميس | X | X | X | | |
| 07 | دحمان | X X | | X | | |
| 08 | أوبيدوم نوفوم | | X | | | |
| 13 | الخربة | | | X | | |
| 17 | الحسيون | X | | | | |
| 23 | حوش بن حورى | | | X | | |
| 24 | الحساين | X | | X X X | | X |
| 25 | الباشير | | X X | | | |
| 26 | حيط اللوز | | | | | X |
| 27 | العلاوشية | | X | | | |
| 28 | الدعامشة | | X | X X X X | X | |
| 30 | الملعب | | | X | | X |
| 31 | عين البيضاء | | X | | | |
| 32 | الحاسي | | X | X X | | |
| 34 | البلاحجية | X | | X | | |
| 38 | المدار | | | X X X | | |
| 41 | قبر الكلب | | | X | | |
| 47 | سيدي يدر | | | | | |
| 46 | الشويات | X | | | | |
| 51 | عنصر دقيش | X | | | | |
| 55 | كولومناطة | | X | | | |

| | | | | | | |
|-----------|-----------|-----------|-----------|-----------|---------------|----------------|
| | X | | | X | حانوت النياطي | 61 |
| | | X | | | العوانة | 74 |
| | | X X | | | دوار الصداقة | 72 |
| | | X | | | عين سردون | 71 |
| | | X X | | | القواسم | 73 |
| | X | | | | تاقسيمت | 79 |
| | X | | | | القلعة | 99 |
| | X | | | X | محجرة الرمكة | 97 |
| | | | X | | قصر عائشة | 100 |
| | | X | | | عمي موسى | 107 |
| X | | | | | تصابونت | 110 |
| 04 | 05 | 30 | 19 | 13 | 33 | المجموع |

4. المهاريس (المدقات): - جمع مهرايس، وهو أداة تستعمل لسحق الحبوب أو التوابل، ويعرف أيضا بالمدقات وهو عبارة عن وعاء حجري أسطوانى مصنوع من أنواع مختلفة من الحجارة منها الرملية الكلسية وحجر الرحي مقعر يضيق من الأعلى إلى الأسفل، متوسط ارتفاعه 70 سم، وقطره 40 سم به مقبضان في الأعلى وسلك جداره 10 سم، وهناك نوع آخر من المهاريس عبارة عن حجر فض نحنت في وسطه فتحة، وكانت عملية السحق تتم بواسطة مدق عادة ما يكون من الخشب، وعثر على الكثير من المهاريس وأدوات لسحق الحبوب في بلاد المغرب القديم يرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث¹. أما بالنسبة لمنطقة الدراسة فقد سجلنا بها وجود عدد قليل من المهاريس.

5. الأفران: - لم نسجل وجود أفران قائمة في منطقة الدراسة، لكننا عثرنا على بقايا استعمالها، حيث سجلنا وجود نوعين من الأفران، الأول مخصص لحمى الفخار، وقد عثرنا على اثنين منها، الأول في موقع VAGAL الذي أصبح اليوم عبارة عن حويطة (مزار) للولي الصالح سيدي موح بن صحراوي، والثاني في موقع الحاسي، ينتشر في محيطهما الكثير من الفخار المحروق و الذي لم يحمى بشكل جيد وعجينة الفخار، إضافة إلى الكثير من البقايا الفخارية المختلفة الأحجام، أما بالنسبة لنوع الفخار الذي كان يطهى في هذه الأفران فهو الفخار الخشن والفخار المحلى.

¹-Gsell (St.). H. A. A. N.T. 1. Les conditions du Dévelop.p.ement Historique,Les temps primitifs,La colonization Phénicienne et L'empire de Carthage, Librairie Hachette,Paris, p. 55.

أما النوع الثاني فيتمثل في فرن لتسخين الماء، وقد عثرنا على واحد في منطقة الدراسة ويتعلق الأمر بموقع TIGAVA MINICIPIUM أو العامرة، بالقرب من الحمام وتتمثل بقاياها في طبقة سميكة من الرماد الناتجة عن كثرة حرق الخشب، يبدو أنه استعمل لتسخين مياه الحمام.

6. الفخار: - نشير في هذه النقطة أننا لم ندرس الفخار بشكل معمق نظرا لمجموعة من الأسباب منها ندرة الأواني الفخارية المكتملة الشكل، وكل ما وجدناه عبارة عن شقوق فخارية منتشرة في طبقة الردم في كل المواقع الأثرية التي درسناها، ما يجعل عملية دراسته تقتصر على تحديد أنواعه فقط دون تأريخه، حيث سجلنا نفس أنواع الفخار في كل المواقع ويتعلق الأمر بالفخار المحلي و السيجيلي المحلي، وبعض أنواع السيجيلي المستورد ذو العجينة الرقيقة الحمراء، كما طغى الفخار المستعمل في المائدة المعروف بأواني المائدة إلى جانب أواني التخزين بكل أنواعها، إضافة إلى بقايا مصابيح زيتية وثنية ومسيحية.

في حين يرى روفر أن الفخار الرقيق الموجود في كل المواقع الأثرية في بعض مناطق سهل الشلف الأدنى ومينا كان يتم إستيراده من الخارج¹، كما اعتمد ياكونو على الفخار الرقيق المنتشر بكثرة في مدينة تيقافا مينيسيوم في وضع فرضية تقول بإمكانية وجود مصنع للفخار الرقيق بها، والذي كان ربما يصدر إلى الخارج².

أما بالنسبة للزخارف الموجودة على الفخار المكتشف في منطقة الدراسة فهي متنوعة استعمل في إما الطلاء أو الكشط باستعمال الفرشاة في رسمها، منها الزخارف الحيوانية والهندسية، والرموز الدينية مثل الصليب المسيحي، كما عثرنا في الكثير من المواقع التي درسناها على بقايا فخار يرجع إلى الفترة الإسلامية ذو بريق معدني أخضر وأصفر اللون، ما يدل على أن استغلال تلك المواقع استمر حتى الفترة الإسلامية.

¹ -Rufer (J.),Op - Cit, P. 358.

² - Yacono (X.),Op -Cit,p .185.

ثالثا: التجارة الزراعية

1. الصادرات: - تنوعت المبادلات التجارية بين داخلية وخارجية، بدليل شبكة الطرق الكثيفة التي كانت تربط بين المناطق الداخلية والموانئ، وكانت الدولة الرومانية توليها الأولوية، كما لم تكن عمليات التصدير حكرًا على الدولة فقط، بل ساهمت صادرات الخواص التي كانت تتمتع ببعض من الحرية في تنشيط التجارة الخارجية والمبادلات التجارية مع المقاطعات الغربية كإسبانيا وبلاد غالة¹، و كانت المحاصيل ذات الجودة العالية بسهل الشلف ومينا تصدر عبر مينائي تنس وكيزا²، حيث ساهم ميناء كيزا في تنشيط المبادلات التجارية في المدينة بدليل الشواهد الأثرية المتمثلة في الفخار السيجلي الغالي المكتشف بمدينة كيزا، كما كانت مرتبطة بشبكة من الطرق تربطه بالمناطق الداخلية للسهل مثل جديوية، وادي ارهيو، مينا ويلل³.

نجد في مقدمة صادرات بلاد المغرب القديم الأنونة التي استطاعت أن توفر ثلثي حاجة روما أي ما يعادل 18000000 مد من القمح في حين لم توفر مصر سوى نصف هذه الكمية، وشملت الصادرات إلى جانب الحبوب الزيت والخمر، وكانت الموانئ المكلفة بشحن الزيت باتجاه روما عديدة، وبالضبط إلى ميناء أوستيا⁴.

كما أصبحت المنطقة المصدر الرئيسي لتمويل روما و حماماتها بالخشب للبناء والتسخين، هذه الأخيرة كانت تستهلك كميات كبيرة تم توفيرها من غابات إفريقيا⁵، ويقول سترابون إن موريطانيا كانت تنتج كميات كبيرة من الأشجار ذات المقاسات الكبيرة التي كان الرومان يصنعون منها طاولات كبيرة من قطعة واحدة، والتي بيعت بأثمان باهظة خاصة في نهاية الفترة الجمهورية وبداية الفترة الإمبراطورية⁶، ويعرف هذا الخشب بالتويا (thuya)، الذي استعمل في روما لصناعة الأثاث الفاخر، الذي كان يزين منازل الأثرياء، ومن بين الصادرات أيضا نجد الحيوانات المتوحشة التي كانت تنقل من جبال الونشريس داخل أقاص متحركة لاستغلالها في حفلات التسلية بمدن الإمبراطورية⁷، وظهرت هذه التجارة بعد حملة Pompée على المنطقة لمحاربة Domitius والذي أخذ معه عددا كبيرا من الحيوانات المفترسة والتي

¹ -Salama (P.), Op - Cit , p. 44.

² -Ibid ,p.p 43 -44.

³ - بن عبد المومن (م.)، المرجع السابق، ص.156.

⁴ -Camps-Fabrer (H.). Op. Cit , p.p.79-82.

⁵ -Leschi (M.L.), Op - Cit,p.54.

⁶ -Gsell (St.),H.A.A.N.T5,Les Royaumes Indigènes, Organisation Sociale,Politique et Economique, Librairie Hachette,Paris,1927,P.211.

⁷ -Salama(P.), Ibid, p. 44.

أصبحت حقا سلعة مطلوبة بشكل كبير خاصة في ألعاب السيرك التي أصبحت تستهلك أعدادا كبيرة جدا من الحيوانات¹.

كما ازدهرت تجارة الرخام و النحاس والإسفلت في الفترة الرومانية²، وحسب سترابون فقد كان يوجد منجم للنحاس بالقرب من مدينة تنس، يرجح أن الغينيقيين هم أول من استغلوه³. أما المبادلات التجارية مع القبائل المحلية فكانت تتميز بالضعف، نظرا لكون حاجيات هذه القبائل كانت ضعيفة، وعليه فإن إنتاجها تميز بالقلّة وبالتالي قلّة نفقاتها⁴.

2. المسكوكات: - كانت المبادلات التجارية في بلاد المغرب القديم في فترة الإحتلال الروماني على غرار كل المناطق الأخرى تتم باستعمال نقود مضرورية من طرف الدولة، وفي فترة حكم أغسطس وثانويا في فترة تيبيريوس كانت هناك مدن في المناطق الممتدة من طرابلس إلى المقاطعة الطنجية مرخص لها بضرب عملات نقدية لحاجتها للسيولة في التجارة، لكن هذه الرخصة سرعان ما توقفت بعد تبني الدولة مسؤولية توفير السيولة النقدية⁵.

2. الملكيات الزراعية: - بعدما تحدثنا في الباب الأول عن طرق تحديد الملكيات باستعمال نظام الكنترة، سوف نتحدث عن الملكيات الزراعية، ويتمثل الهدف الأساسي من تحديدها وضع منظومة إستغلالية فلاحية، نتج عنها طبع إفريقيا القديمة بطابع اقتصادي من خلال تعميم الوحدات الإنتاجية الكبرى من مستثمرات ودومان المتمثلة في اللاتيفونديا، السالتي والبرايديا⁶.

كانت الملكيات العقارية منظمة بجملة من القوانين الخاصة بها، والتي يمكن تصنيفها ضمن القوانين الزراعية⁷ Agrariaeleges، أولها العمل الذي قام به الإمبراطور نيرون والمتمثل في الإستيلاء على كل أراضي إفريقيا بعد قتل أرياب الأسر المت التي كانت تمتلك نصف أراضي إفريقيا⁸، كما سن الإمبراطور فيسباسيان (69 - 79م) قانونا يعرف بـ LEX MANCIANA، في حين عمل كل من الإمبراطور ترجان وهادريان على زيادة الأراضي الزراعية من خلال مكافأة الفلاحين الذين يقومون بإحياء الأراضي الميتة والبور أو المهملة بنقل ملكيتها من العمومية إليهم، ما نتج عنها نتائج باهرة تمثلت في زيادة غرس أشجار

¹ - Delamare (A.), Hedwige (A.), Op - Cit, P.307.

² - Ibid.

³ - Gsell (St.), Op - Cit, p.211.

⁴ - Rufer (J.), Op - Cit, P.358.

⁵ - Le bohec (Y.), Histoire de L'Afrique Romaine., Op - Cit, p .133.

⁶ - عتقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص 87.

⁷ - نفسه، ص 88.

⁸ - المدني (أ.ت.)، المرجع السابق، ص 108.

العنب خاصة الموجهة لصناعة الخمر وأشجار الزيتون، كما تحسنت وضعيات العائلات الفقيرة التي أصبح أفرادها يعيشون حياة كريمة¹، كما عمل سبتيم سيفار إلى جانب سعيه إلى توسيع ممتلكات روما في شمال إفريقيا وزيادة الأراضي الفلاحية من خلال نقل الحدود في سهل الشلف إلى ما وراء جبال الونشريس على إعادة بعث بعض التشريعات على غرار قانون مانكيانا lex Manciana لغائدة الأشخاص اللذين يقومون باستصلاح الأراضي البور².

1.2 أشكال الملكيات العقارية في سهل الشلف: - للإشارة إلى الملكيات العقارية الحضارية أو

الريفية تم اختيار مصطلح برايدوم praedium بصفة الجمع دون غيره من المصطلحات مثل domus، saltus، fundus، واستعمل هذا المصطلح للإشارة إلى الملكيات العقارية دون تحديد مساحتها، ففي بعض الأحيان كانت البرايدا تجمع بين عدد من الملكيات الريفية مثل الفونديو والسالتوس، ولكن لا يمكن حدوث العكس³، ما يجعل عملية تحديدها والتفريق بينها صعبة للغاية، وتتمثل الملكيات العقارية فيما يلي: -
أ- اللاتيفونديا Latifundia: هي عبارة عن ملكيات زراعية كبيرة ارتبط ظهورها وتطورها بالقوانين الزراعية التي شرع فيها منذ العهد الجمهوري⁴، كانت في البداية تعني "الأرض المحدودة"، وهي عبارة عن فندس أو عدد من الفونديا العمومي أو الخاص الذي تفوق مساحته الوحدة الزراعية بقليل، غير أنه تغير خلال العهد الإمبراطوري أين عرفت المستثمرات الإيطالية والإفريقية نموا كبيرا، وتغير مفهومها إلى الملكيات الواسعة بعد التهامها لأراضي صغار الملاك⁵، وعرفت أفريقيا بهذه المستثمرات الواسعة وكانت تعرف بـ"بلاد اللاتيفونديا"⁶، وكانت أغلب تلك المستثمرات ملكا لأعضاء مجلس الشيوخ والأباطرة، ويربط كولونديو انتشارها بسهولة وجود اليد العاملة الزراعية التي أصبحت لا تملك وسائل العيش لعد القضاء على ظاهرة الترحال في كل المناطق التي أصبحت خاضعة للنفوذ الروماني⁷.

ولم تكن اللاتيفونديا في البداية بالإنساع الذي عرفته في العهد الإمبراطوري حيث وجد المستوطنون وقدامى الجنود فرصة لتوسيع ممتلكاتهم العقارية في إفريقيا، ويمكن اعتبار الضياع الكبيرة من المعالم

¹ -De Robeles (J.M.) et Sintes (C.), Op - Cit, P.24;

² -Benabou (M.), Op - Cit, P.181.

³ -Lengrand (D.), Op - Cit, p. 116.

⁴ -عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 88.

⁵ -نفسه، ص.ص. 91 - 99.

⁶ - Leveau (Ph.), « la situation colonial de l'Afrique Romaine », in: E. S. C. ,33ème Année, N°1, 1978, p90.

⁷ -Kolendo (J.), "Le colonat en Afrique sous le Haut-Empire, 2° édition revue et considérablement augmentée, Annales Littéraires de l'Université de Besançon, Paris 1991, p.75.

البارزة للزراعة في إفريقيا منذ العصور اليونانية، والتي جنى منها أعضاء مجلس السيناتو ثروات طائلة في عصر الجمهورية¹، وكانت ملكية اللاتيفونديا تعود إلى عائلة ريفية familia rustica .

وقد سجلنا وجود هذا النوع من المستثمرات في منطقة الدراسة، وبالضبط في تيغافا-كاسترا (العطاف) أين تم العثور على بقايا مزرعة واسعة لـ"ليغوندا" بها بقايا مسكن السيد، وربما بنايات لإيواء المعمرين على بعد كيلومترين ونصف (2,5 كلم) غرب المدينة طولها 200 م وعرضها 60 متر، كما تم العثور على بقايا مزرعة كبيرة في المنطقة الواقعة بين منطقة البسكرة ومدينة أم الدروع على مقربة من واد الشلف مهياة بمختلف المرافق الضرورية للحياة، بها مجموعة من الغرف المنفردة عثر بداخلها على "محراب مسيحي" محفوظ حاليا في متحف سان بترسبورغ²، إلى جانب مدفن جماعي كبير³، ويفترض ريسير أن هذه المزارع كانت محاطة بأسوار قوية، وكانت أهلة في أغلب الأوقات بجنود أحرار تحصلوا على مجموعة من الإمتيازات honestamissio كانت تمنح للجنود بعد قضائهم مدة خدمة تتراوح بين 16 سنة أو 20 سنة في الجيش، أين يتحولون إلى العمل كحراس عند أصحاب الملكيات، أو حراس متقدمين في المراكز الكبرى⁴.

ب- الفونديس Fundus: - يعرف القانون الروماني الفندس على أنه كل ملكية عقارية تحتوي على أراضي أو مساكن، كما يقصد به الدومان أو مجموعة مشكلة من أراض ومنشآت، ويطلق الفونديس على الحقول الصغيرة ذات الحدود المعلومة، ومن المحتمل أن تكون هذه التسمية قد ظهرت أثناء عملية المسح⁵، وهو نوعانفوندي إمبراطوريوفوندي خاص، وهو لا يعتبر إقليما إداريا إنما هو مستثمرة فلاحية كبرى تمتلكها العائلات البرجوازية⁶.

وسجلنا وجود هذا النوع من المستثمرات في كل من زوكابار أين تم اكتشاف نقيشة تحمل كتابة، ويعتقد CAT أنها تشير إلى فونديس مستدلا بعبارة Mazuca nufundus الذي كان موجودا في منطقة زوكابار، أو زكار Zoug-Zoug، غير بعيد عن مليانة MILIANA⁷، كما يوجد فونديس في مازونة⁸.

¹- الشيخ (ح.)، الرومان، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2004، ص. 108.

²- Yocono (X.), Op - Cit, P. 184.

³-Farochon« Tombeau Romaine des environs d'orléansville», in R.Afr.T. 1, 1856, P.P. 182-184.

⁴- Yocono (X.), Ibid.

⁵- Saglio(E.) et Daremberg(Ch.) Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines., T. II, p.p.1366-1367.

⁶- عتون (م.ع.)، من التاريخ البلدي للجزائر خلال العهد الإمبراطوري الأول: الاتحاد السيرتي، دراسة في تاريخ واثار ونظم سيرتا العتيقة، أطروحة دكتوراه، جامعة ملتوري، قسنطينة 2004-2005، ص 334.

⁷-Cat (E.) , Op - Cit, P.195.

⁸-Gsell (St.),AAA,F 12,Op - Cit,N° 108.

ت- السالتوس Saltus:- يطلق هذا المصطلح على الأراضي الغابية والرعية والبراري، وعلى الأراضي المزروعة، وهو نوعان مرعى صيفي Aestivi Saltus ومرعى شتوي¹ Liberni Saltus، ويوجد السالتي خارج المدن وتعود ملكية بعضها إلى عائلات من الطبقة السيناتوروية أما الباقي فهو ملكية إمبراطورية عمومية²، يجب أن يتوفر فيه شرطان حتى يصنف كسالتوس، الأول أن يحتوي على مساحة واسعة وثانيا أن يكون إقليمه مستقلا بذاته³، وانتشر السالتي بشكل كبير في شمال إفريقيا بدليل مقولة "إن أفريقيا هي بامتياز الأرض الكلاسيكية للسالتي"⁴، وعلى غرار الأتيونديا فإن المصطلح تطور لاحقا، وأصبح يستعمل للإشارة إلى الأراضي التي تم تهيئتها بموجب سياسة التوسع الزراعي التي انتهجها الأباطرة والمزارعون⁵، ثم تطور المصطلح ولم يعد يدل على الملكيات الكبيرة العمومية بل صار يعني فرعا إداريا ريفيا أوزراعي⁶.

كانت المستثمرات الكبرى تلعب دورا مهما في الإقتصاد المحلي، بدليل النصان اللذان يشيران إلى الترخيص الإمبراطوري الذي يسمح بإقامة أسواق نصف شهرية للفوندي والسالتي مع إقامة سوق يمكن أن يتحول إلى فيكوس (Vecus) مركزي للمناطق المجاورة له⁷.

وعليه يمكننا القول أن الملكيات العقارية في منطقة الدراسة يغلب عليها نمط الملكيات الريفية، حيث تنتشر التجمعات القروية الزراعية بشكل كبير، أما بالنسبة للمستثمرات الفلاحية الكبرى في مناطق سهل الشلف فقد كانت على غرار أراضي البروقنصلية موزعة على عدد قليل من العائلات الأرسقراطية. أما تسيير الملكيات الواسعة التي تميزت بها إفريقيا خاصة خلال القرن الأول الميلادي، فقد واجه ملاكها صعوبات في تسييرها ما دفعهم إلى زراعتها بالوكالة، حيث يقومون بتأجيرها إلى الكولون أو يوكلون مهمة الإشراف عليها إلى مسيرين مأجورين، والسبب في ذلك عدم ارتباطهم بالأرض وكان أغلبهم يمتلك أراض في جهات مختلفة، كما فضلوا العيش في المدن بينما يكلفون الملتزمين "Conducator" بتأجير الأرض للكولون (المعمرين) لاستغلالها مقابل دفع حصة من الإنتاج إلى مالك الأرض، حسب نص هنشير متيش الذي يرجع إلى القرن الثاني الميلادي، والذي تضمن معلومات حول طبيعة العلاقات القائمة بين الملاك والمستغلين الحقيقيين للأراضي، كما كان القاطنون في المستثمرات الفلاحية الكبرى ملتزمين بالعمل مجانا

¹ - Saglio(E.) et Daremberg(Ch.), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines.,T.I, p.126.

² - Beaudouin (E.), les grands domaines dans l'Empire Romain D'après des travaux récents , Librairie de la société du recueil général des lois et des arrêts , Paris, 1899, p.p 9-10.

³ - Ibid,p. 11.

⁴ - Ibid, p.9.

⁵ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص.90.

⁶ - Gsell (St.), Inscriptions Latines de l'Algérie ,T. I, Librairie Ancienne Honoré Champion, Paris 1922, p393.

⁷ - عفون (م.ع.)، نفسه، ص. 88.

(نظام السخرة) سنويا في الأراضي التي يستغلها الملتزمون أو الملاك، يومان في الحرث ويومان في الحصاد ويومان في تنقية الزرع بالإضافة إلى الحراسة المجانية للدومان¹، وهذا يعني أن أصحاب المستثمرات الكبرى لم يشتغلوا أبدا في الزراعة والغراسة، فإضافة إلى ما سبق ذكره فقد تركوا خدمة الأرض لعمال إما أحرار أو معتوقين أو من الأهالي²، كما استعملوا العبيد في القرن الثاني حسب نفس النص للقيام بشؤون مستثمراتهم³، لكن النتائج لم تكن دوما إيجابية، بسبب انعدام الإستقرار وكثرة التمردات مثل عمليات النهب والحرق، وهي أعمال انتقامية يقوم بها الأهالي احتجاجا على القهر المسلط عليهم⁴.

ويفترض أن بعض العائلات المالكة التي كانت تسكن المناطق الداخلية لموريطانيا أسندت مهمة حماية أراضيها وتسييرها إلى مسيرين ومشرفين ماليين يتم توظيفهم من الجنود القدامى⁵، وهذا دليل على مساهمة قدامى الجنود في العمل الزراعي إفريقيا خاصة في المناطق الحدودية، وحتى الجنود العاملين كانوا ملزمين إلى جانب المشاركة في صيانة تحصيناتهم بالمشاركة في تخفيف المستنقعات على نفقاتهم الخاصة واستصلاح الأراضي مقابل إعفانهم من الضرائب، وكان الجيش الروماني حتى نهاية الإحتلال الروماني يضم في صفوفه الكثير من العمال الفلاحين⁶، وفي الأخير هناك الكولون الذين هم مواطنون أحرار يستأجرون الأرض لزراعتها مقابل دفع الضرائب⁷.

مع بداية القرن 4 م كانت الملكيات الرومانية الحضارية أو الريفية تشبه مركبات تضم مراكز الإستغلال وأماكن للسكن وفضاءات للعبادة، حيث عمل أصحابها على توطين عائلاتهم بها⁸، لكن طريقة تسيير سرعان ما تغيرت في نهاية القرن الرابع، حيث ظهرت بوادر نمط شبيه بالنظام الإقطاعي، من مظاهره تزايد سلطة السيد الإقطاعي "Dominus" الذي أصبح أكثر استقلالا في أرضه يمارس سلطته كما يريد ويغتصب حقوق الكولون وحقوق الدولة المتمثلة في الضرائب في ظل غياب المراقبة المباشرة لها⁹.

أما بالنسبة للشواهد الأثرية المتعلقة بالملكيات العقارية فهي منتشرة بشكل كبير في مناطق سهل الشلف خاصة في منطقة عمي موسى، ويتعلق الأمر بالفيللا روستيكا Villa Rustical التي هي عكس

¹ - Cagnat(R.), "Inscription d'Henchir-Mettich", in: C. R. A. I. , 41^e année, N. 2, 1897. p153.

² -Lengrand (D.),Op – Cit, p. 117.

³ -رستوقترف (م.)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ج 1(المتن)، ترجمة ومراجعة زكي على ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1957م، ص 397

⁴ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص 85.

⁵ - Rufer (J.),Op – Cit, P. 353.

⁶ - Lacroix (F.), «Afrique Ancienne ,Procédés agricoles»,in R. Afr , volume14, 1870 , p.p.22-23.

⁷-Carton (Dr.), «la lex Hadriana et son commentaire par le procureur Patroclus» in R. AR,T.21 , 1893, p.p.16-17.

⁸ -Lengrand (D.),Ibid, p. 109.

⁹ - محجوبي (ع.)، العصر الروماني.....، المرجع السابق، ص. 519.

الفيلا الحضري (Villa urbana) ، ومصطلح فيلا Villa مشتق من نفس جذر مصطلح Vicus، والتي تعني إقامة أو منزل لكنه عادة ما يقصد به المنازل الريفية البعيدة عن المدن، يقصد بفيلا ريفية Villa Rustica المزارع الريفية التي تضم إقامات ومنشآت ذات علاقة بالعمل الزراعي¹.

وغالبا ماتكون الفيلا الريفية باعتبارها سالتى يوجد خارج المدن مقسمة إلى قسمين² كمايلي:

فيلا السيد: هي محل إقامة صاحب الدومان أو وكيله أثناء غيابه³، وحسب بعض الأعراف كان السيد الذي يحمل اسم (Lepater familias) يقيم في مسكنه ثمانية أيام، وفي اليوم التاسع يقصد سوق المدينة المجاورة⁴، ويبدو أنها كانت مكانا للراحة وقضاء فصل الصيف لفترة طويلة⁵، وفي الفترة الإمبراطورية أصبحت مجرد أرض للإستغلال وإقامة صيفية بعيدا عن أجواء المدينة يبحث فيها أصحابها عن الإنتعاش والتمتع بالأشجار⁶، ولعل صفاء الريف ونقاء جوّه كان عاملا دفع بالطبقة الأرستقراطية إلى نقل حضارة المدينة إلى الريف⁷، كما تحولت هذه القصور في إفريقيا إلى معسكرات⁸.

أكواخ وقرى عمال الأرض (casae): هي منازل مجتمعة في شكل فيكي (vici)، وهي عبارة عن قرى تلتف حول قصر المالك⁹، وكان هذا التجمع في شكل قلاع castella، إسمها الغالب هو السالتوس، وهذه القرى ليس لها نظام بلدي مثل الفيكي التابع للمدينة البلدية، أما في الأملاك الإمبراطورية كان لها نظام تقليدي بسيط، وفي العهد المتأخر إرتقى نظامها القروي وأصبح برايفيكتي، وتوفرت على ضروريات الحياة الحضرية مثل المعابد، حمامات عمومية ومحلات وتجار¹⁰.

ونذكر من بين المساكن الريفية تل الموجودة في إقليم عمي موسى:-

1- خربة عمي موسى:- اكتشفت بها نقيشة تحدد طبيعة هذه الملكية العقارية في مدينة عمي موسى

الحالية، وبالضبط في الموقع الذي بنيت عليه الككنة العسكرية، هذا نصها:-

In his praediis M(arci) Aurelii Vasefani, viri perfectissimi, castram (sic) sene cuiusque commodum laboribus suis fili(i)s nepotibusque suis (h)abituris perfecit. Coepta nonas Februarias [a]n[no] p(rovinciae) ccc.

¹- Saglio (E.) et Daremberg (Ch.), D. A. G. R. ,T. 5, p.870.

²- Beaudoin (E.), Les grands domainesOp - Cit, p.p.22-23.

³-Ibid, p. 23.

⁴- Ibid, p 26

⁵ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 93

⁷ - عقون (م.ع.)، نفسه، ص.94.

⁸ - نفسه، ص.93.

⁹-Beaudoin (E.), Ibid, p. 23.

¹⁰ - عقون (م.ع.)، نفسه، ص.93.

الترجمة

يقع هذا القصر القديم ضمن ملكيات M. Aurelius Vasefan من طبقة الفرسان، الذي هياه بامكانياته الخاصة لابنائه وابناء ابنائه في المستقبل، انطلقت الاشغال به على صلاة الساعة التاسعة من شهر فيفري سنة 300 من سنة المقاطعة (15 فيفري 369 م)¹

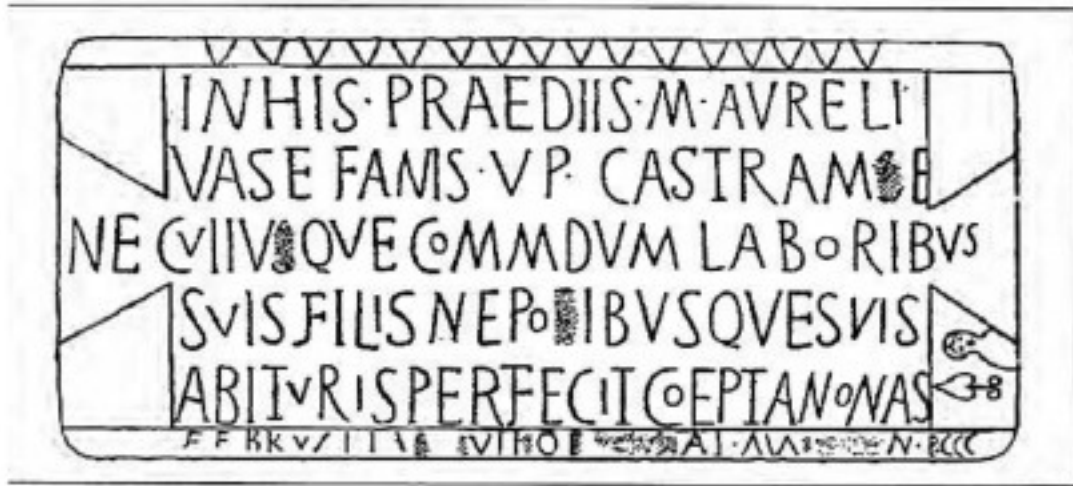


Fig. 7 - La dédicace de Marcus Aurelius Vasefan. D'après R. Cagnat, «Chronique d'épigraphie africaine», Bulletin du Comité des travaux historiques et scientifiques, 1894, p. 358, n° 68.

2- قصر كاوة:- يوجد في حوض سان سيق، وهو حسب لاكاف عبارة castella وتنظيم فلاحي²، وهو عبارة عن فيلا محاطة بأسوار دفاعية³، إعتبره بودوان Baudoin ضيعة بها قصر تحيط به بنايات، مقسمة إلى قسمين قسم لإيواء العائلة الريفية lafamiliaristica، وقسم مخصص للعمال في الأرض أو العبيد وإما لتجميع الفواكه والغلال⁴، وهذا ما أكدته الحفريات التي قام بها مارشان في كاوا سنة 1859، والذي قال أن البنايات الموجودة بين البناية الرئيسية والجدار الدفاعي كانت أماكن لإقامة الحامية، والخدم والعبيد⁵.

¹ - Laporte (J. P.), Les révoltés dans la guerre de Firmus en maurétanie césarienne...., Op - Cit, P137

² - Laplagne (L.), « Notes sur Quelques ruines relevées dans la Commune Mixte d'Ammi Moussa » in. B.S.G.A.O. T.31 , 1911. P. 25.

³ - Gsell (St.), M.A.A., Op - Cit, p. 23.

⁴ - Beaudouin (E.), Op - Cit, P. 29.

⁵ - Marchand , « Occupation romaine dans la circonscription d'Ammi Moussa », in B.S.G.A.O. T.29, 1895, p. 218

3- قصر السي احمد بالشهب:- يذكر قزال إستنادا على ماقاله مارشان أن الموقع تم تخريبه على يد المقاول المكلف بشق الطريق الرابط بين الشلف وعمي موسى، ومايثبت كونه مسكنا ومقرا لصاحب ملكية واسعة، قطعة الفسيفساء هندسية اكتشفناها في الموقع والتي تحمل صورة لزهرة القرنفل.

ويبدو أن هذه المساكن الريفية لم تتعرض لخطر أو هجمات السكان المحليين رغم وجودها في خط التماس الأول والمباشر بينها وبين الجيش الروماني، وسبب ذلك يرجع إلى السياسة التي اتبعتها الإدارة الرومانية في الأرياف القائمة على تشغيل عمال من أبناء المنطقة مقابل أجور زهيدة، إلى جانب السخرة في أحيان كثيرة، إضافة إلى انخفاض عدد الرومان في الأرياف¹.

3. نتائج السياسة الزراعية الرومانية على بلاد المغرب القديم ومناطق سهل الشلف:

سيطر الرومان على بلاد المغرب القديم عامة وسهل الشلف خاصة مدة ثلاثة قرون كاملة وربما أربعة، عرفت خلالها المنطقة نجاحا وتطورا كبيرين، لاسيما في المجال الزراعي خاصة الحبوب². بفضل السياسة الزراعية المحكمة المتبعة من طرف الإدارة الرومانية التي كانت لها آثار إيجابية وأخرى سلبية على الطبيعة والإنسان على حد سواء نلخصها فيما يلي:-

1. على الطبيعة:- من الآثار الإيجابية نذكر:-

- زيادة الأراضي الزراعية نتيجة عمليات الإستصلاح، حيث توسعت الملكيات العقارية (الدومانات) ووصلت إلى حدود الصحراء كما تحسنت الوضعية المالية للمعمرين³.

- تسخير موارد مقاطعات بلاد المغرب القديم لتوفير حاجيات روما، حيث ساهمت المقاطعات بما فيها موريطانيا القيصرية في التقليل من حدة الأزمات الداخلية خاصة في مجال الغذاء، وكان الأباطرة يلجأون في كل مرة تنتقل فيها إمدادات القمح من باقي المقاطعات منها مصر إلى زيادة نسبة هذه المادة الحيوية المرسلّة من مقاطعات شمال إفريقيا، مثلما حدث في أواخر فترة حكم الإمبراطور كومودوس عندما تراجع الإنتاج المصري، حيث قامت روما برفع نصيب المقاطعات الإفريقية في تموينها لتعويض النقص المسجل في الإنتاج المصري⁴، وكان معدل استهلاك الفرد الروماني من القمح يقدر بخمسة مودوس في الشهر أي مايعادل 32.515 كلغ، و60 مودوس في السنة أي 390.180 كلغ⁵، وعليه يمكننا القول

¹ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص.89.

² - Yacono (X.), Op-Cit, P. 186.

³ - De Robeles (J.M.) et SINTES (C.), Op - Cit, P.24.

⁴ - بشاري (م.ح.)، «التوسعات الرومانية وانعكاساتها على الزراعة المغربية»، المرجع السابق، ص.31.

⁵ - نفسه، ص. 28.

أن بلاد المغرب القديم أصبحت قادرة على تلبية حاجيات روما المتنوعة والكبيرة جدا إضافة إلى حاجيات المعمرين.

أما فيما يخص النتائج السلبية على الطبيعة نذكر:-

- مساهمة الإستعمار الروماني بشكل كبير في تحويل الوسط الحيواني والطبيعي لمناطق بلاد المغرب القديم¹، ومثال ذلك نذكر قيام الجيش الروماني بحرق الغابات لشق طرق في وسطها²، كما ساهمت السياسة الزراعية في تقليص المساحات الغابية من خلال عدم تجديد أشجار الغابات وتوسيع الأراضي الزراعية على حسابها³، إلى جانب قيام النازحين الريفيين المطرودين إلى هذه المناطق بحرق الغابات واستصلاح أراضيها بفعل السياسة الزراعية الجديدة التي اتبعتها الإدارة الرومانية القائمة على المصادرة والاستصلاح⁴. ما أجبرهم على استغلال مساحة واسعة من أراضي الجبال في المجال الفلاحي بعد نزع الأشجار منها ما أثر سلبا على الغطاء النباتي⁵.

- إجهاد الأراضي الفلاحية نتيجة الاستغلال المستمر في إنتاج المحاصيل النقدية.

- تحول بلاد المغرب القديم إلى أهم مصدر للكثير من المواد ذات الإستهلاك الواسع مثل الخشب الموجه للبناء والخشب الموجه للاستعمال كوقود لتسخين الحمامات ومياهها، وكان الخشب المستهلك بكميات كبيرة جدا يوفر من غابات إفريقيا⁶، ما يثبت أن المنطقة كانت كثيفة الغابات، لكن الرومان ساهموا بشكل كبير في إتلافها⁷، ومن بين الأشجار التي استهلكت بشكل كبير في فترة سترابون نجد THUYAS التي كانت موجودة بكميات كبيرة في غابات الونشريس⁸.

تقلص الثروة الحيوانية خاصة الحيوانات المفترسة نتيجة مجموعة من الأسباب منها:-

- الصيد الذي كان وسيلة لإمداد روما والمدن الأخرى بالحيوانات المفترسة من موريطانيا، وهذا بعد

ظهور الأسود والنمور والفيلة في الحفلات الأرستقراطية داخل الملاهي منذ القرن الثاني قبل الميلاد، إلى جانب طرق جديدة مخصصة لنقل هذه الحيوانات من منطقة القبائل والونشريس عرفت بطرق الصيد⁹

¹ -De Pachtère (F.G.),« L'Afrique du Nord avant l'histoire et au début de l'histoire [St. Gsell. Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Tome I, Les conditions du développement historique, les temps primitifs, la colonisation phénicienne et l'empire de Carthage]». In: Journal des savants, 12^e année, Juin 1914.p.268 .

² - Rufer (J.), Op – Cit,P.347

³ -De Robeles (J.M.) et SINTES (C.),Op - Cit, P.23.

⁴ - شنيثي (م.ب.)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ج 1..... المرجع السابق، ص.295

⁵ - De Pachtère (F.G.),Ibid, ,p. 268 .

⁶ - Leschi (M.L.),Op –Cit, p.54.

⁷ -Delamare (A.), Hedwige (A.),Op – Cit,P.307,

⁸ -Gsell (St.),H.A.A.N.T1,Op –Cit,P.140

⁹ - Salama (P.),Op – Cit,p.44

- إجبار السكان المطرودين من طرف الإستعمار الروماني على النزوح نحو المناطق الجبلية حيث موطن الحيوانات البرية، ما أجبرهم على المساهمة في القضاء عليها، كونها باتت تهدد حياتهم وتهاجم قطعان الماشية في المراعي وتجعل تربيتها في بعض الأحيان مستحيلة، ما اضطرهم مواجهتها لإزالة خطرهما من خلال القضاء عليها أو النقل من أعضائها¹.

- الطلب المتزايد على العاج المستخرج من قرون الفيلة، وريش وبيض النعام، جلود الأسود والنمور وحتى القردة لاستئناسها من طرف الأسر الراقية من الطبقة الأرستقراطية ما نتج عنه من ظهور وانتعاش تجارة قرون الفيلة وريش وبيض النعام وجلود الحيوانات على حساب الحيوانات المفترسة في مقاطعات إفريقيا².

2. على الإنسان:- من بين نتائج السياسة المتبعة في بلاد المغرب القديم زيادة الكثافة السكانية في المناطق التي شملتها عمليات استصلاح الأراضي داخل الليمس، وكانت مكونة أساسا من المزارعين الوافدين وقدامى الجنود والأهالي المترومنين إلى جانب القبائل الموريتية³، وعلى غرار الطبيعة كانت للسياسة الزراعية آثار ايجابية وأخرى سلبية على الإنسان، أما الإيجابية فتتمثل في:-

- استفادة أحفاد المزارعين الرومان من العناصر الإيطالية وغيرهم من الوافدين الاجانب المعروفين بمصطلح Inquilini على بلاد المغرب في القرن الثاني⁴ من الأراضي الخصبة بموجب قوانين ماكيننا وهديانوس، إلى جانب استفادة الأباطرة وأبنائهم والأرستقراطيين والفرسان والإداريين والجنود المسرحين من ملكيات عقارية⁵.

- تطور مناطق سهل الشلف بشكل كبير في مجال الزراعة والفلاحة، بدليل وفرة المحاصيل وتنوعها، نتيجة التقنيات التي استعملها الرومان في هذا المجال، وعملهم على نقل المياه من مناطق بعيدة لسقي أراضيهم.

¹ - Gsell(St.), H.A.A.N.T.5.Op – Cit,P.P. 169 – 170.

² - Ibid.

³ - شنيثي (م.ب.)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ج.1، المرجع السابق ص.ص. 296-297

⁴ - شنيثي (م.ب.)، التغيرات الاقتصادية، المرجع السابق ص.ص. 84.

⁵ - منصورى خديجة، التطورات الاقتصادية بموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني، مجلة الثقافة، السنة الرابعة والعشرون، العدد 19،

1999، ص.ص. 95 - 96.

أما النتائج السلبية فتتمثل في:-

- فقدان السكان لأراضيهم بموجب القانون الروماني الذي صنّفهم في خانة المهزومين Dediticii،
- وصنّف أراضيهم ملكاً للشعب الروماني¹ Ager Poblicus Populi Romani، وتم طردهم إلى المناطق التي لم يشملها الإصلاح، إما إلى الجبال التي تكسوها الغابات أو إلى السهوب والصحراء²، كما صنّفهم القانون الروماني جموعاً من عناصر القبائل المورية في خانة الغرياء Piregrini، وتحوّلوا إلى عمال في الحقول الزراعية وبساتين الزيتون ومعاصر الزيت وغيرها³.

¹- شنيثي (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 83-84.

²- شنيثي (م.ب.)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ص. 295.

³- نفسه، ص. 297.

الفصل الرابع: الجانب المتعلق بالري

أجبر مناخ شمال إفريقيا الذي يتميز بتذبذب سقوط الأمطار الذي ينتج عنه بعض فترات الجفاف التي تستمر أحيانا لعدة مواسم فلاحية، حيث أكد المؤرخ الروماني سالوست بأن مناخ شمال إفريقيا كان لا يؤمن جانبه، حيث يمكن أن يسود الجفاف لسنوات عديدة متوالية¹، وسبب ذلك المسلسلة الأطلسية التي تمنع توغل السحب المحملة بالأمطار إلى الداخل، ما أجبر الرومان على البحث عن مصادر بديلة لسقي الحبوب المعروفة بعدم مقاومتها للجفاف، مثل الوديان التلية، الأمطار والمياه الجوفية واستغلالها بشكل جيد²، من خلال استعمال منشآت مائية متنوعة، مرتبطة بثلاثة عوامل أساسية تتمثل في التساقط، الطبوغرافيا ووظيفة المنشأة في حد ذاتها، وساهمت هذه العوامل بشكل واضح في توزيع المنشآت المائية في منطقة الدراسة، حيث كان هدف الإدارة الرومانية منها ضمان زيادة مردودية المنتجات الفلاحية وفي مقدمتها الحبوب، وعليه يمكننا تصور كيف أصبحت إفريقيا تمثل صورة الريف الروماني³.

1- إشكالية دراسة منشآت الري في منطقة الدراسة:- إن حالة الحفظ التي آلت إليها منشآت الري بسهل الشلف، وما تعرضت له من تخريب وإتلاف نظرا لوقوعها إما بالقرب من مجاري الوديان التي قامت بدمها بفعل التربة الفيضية من جهة، أو في أراضي فلاحية تستغل باستمرار أدى إلى اندثار أجزاء كبيرة منها، نتج عنه صعوبة دراستها، وفي ظل هذه المعطيات اضطررنا إلى الإستجداد بالمصادر الكتابية التي تحدثت عنها لدراستها ومحاولة فهم نظام السقي في بعض مناطق السهل، منها الدراسة التي قام بها⁴ (St.) Gsell، والدراسة التي قام بها⁵ (X.) Yacono، إضافة إلى كتاب⁶ (ph.) Leveau، إضافة المعايينات الميدانية للمنشآت التي لا يزال بعضها قائما رغم تدهور حالة حفظها، واستعمال البعض الآخر كاصطبلات ومخازن للأعلاف، والتي حاولنا من خلالها دراسة أنظمة الري وتحديد المواد المستعملة في بنائها وكذا تقنيات البناء، ومصادر ترويتها بالماء، وفهم طريقة عملها والنتائج التي حققتها، وهذا رغم اختلاف أنواعها، فمنها الحضرية الخاصة بالمياه الاستهلاكية أو مياه الشرب، ومنها الريفية الخاصة بالسقي الفلاحي والري⁷، والتي قسمناها حسب وظيفتها إلى قسمين هما منشآت التزود والتخزين ومنشآت

¹ - Salluste. XVII.

² - Gsell (St.), « Le climat de l'Afrique du Nord dans l'antiquité. » in R.Afr. T.55, 1911 , p.375.

³ -Rufer (J),Op – Cit, P. 356.

⁴ - Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris 1902.

⁵ - La colonisation des plaines du Cheliff, (de Lavigerie au confluent de Mina 2 tomes Alger, 1955.

⁶ - L'alimentation en eau de césarea de Maurétanie et l'aqueduc de Cherchell, édition l'harman, Paris.

⁷ -SHOW (B.D). «Water and society in the ancient Maghreb,Technology property and develop.p.ement», in Ant. Afr.,1984, p133

التوزيع والإستغلال، وكانت المنشآت المائية بكل أنواعها تبنى من طرف فرق مخصصة في هذا الميدان تسمى Aquéligi وهم مهندسون مختصون في المياه¹.

2. منشآت التحكم(التزود) وتجميع المياه:- كما هو معلوم فإن منطقة سهل الشلف تعاني نقصا كبيرا في المياه السطحية التي تعتمد أساسا على الأمطار التي تنصف بالموسمية،والتي تتحكم في جريان الأودية وماينجم عنها من اضطرابات في جريانها،ما دفع الرومان إلى البحث عن بدائل لتوفير هذه المادة الحيوية منها:-

2. 1 السدود:- تعتبر من المنشآت المائية الرئيسية التي اعتمد عليها الرومان في منطقة الدراسة لتوفير المياه التي لم تكن صالحة للشرب بل كانت موجهة لسقي المحاصيل الزراعية، وكانت تقام دوما عند التقاء واديين أو أكثر، أو سد مجرى الواد بحاجز عادة ما يكون عبارة عن جدار ضخم لجمع أكبر قدر ممكن من الماء ومن ثمة تحويله لاستغلاله في مختلف المناطق²، ولعل السبب الذي دفع الرومان إلى الاعتماد على الأودية لتزويد السدود رغم قلة مياهها هو قلة المجاري المائية النابعة من الجبال المحيطة بالسهل من جهة واضطراب التساقط في المنطقة، يقول سارتو "أن كمية الأمطار المتساقطة في المنطقة قديما أكبر مما هي عليه الآن، وأن كمية المياه تناقصت في كاستيلوم- تانجيتانوم"، ربما يكون المناخ قد تذبذب منذ الحقبة الرومانية³.

ومن أنواع السدود في سهل الشلف نجد:-

السد البسيط : يبنى على روافد الأودية الكبيرة ويكون متصلا بجانب الرافد ويحجز كمية من الماء⁴، ويستعمل عادة لسقي الأراضي الزراعية مع الاحتفاظ ببعض المياه واستعمالها لاحقا لفترة ليست طويلة. - الحاجز المائي (المأخذ):- تعد أساس نظام السقي في منطقة الدراسة،خاصة في سهل الروينة، العبادية ومينا، وهو قائم على توجيه المياه إلى مناطق معينة إنطلاقا من مجرى الواد، وتستعمل لهذا الغرض جدران تصد المياه ثم تعمل على توجيهها عادة إلى الأراضي الزراعية المراد سقيها عن طريق شبكة من القنوات الناقلة، كما تستعمل هذه الجدران في شكل قنوات نقل في حالة وجود الحاجز على الجهة المنخفضة من مجرى الواد، وهناك نوع ثان من الحواجز المائية ويتعلق الأمر بالجدرانالقاطعة التي تقطع التل من الأسفل إلى الأعلى وتقطع أيضا جدران توجيه الماء، والغرض منها حجز كمية معينة من الماء عند المجرى

¹ - Gsell (St.),Op - Cit,P. 378 .

² - Pelletier (A.),L'urbanisme Romain sous l'Empire,PICARD,Paris,1982,P.P.110 - 111

³ - Sarthou (F.J.M),Op - Cit, P. 22.

⁴ - سليمانى (س.)، منشآتالريفية بمنطقةالحضنة،رسالةماجستير،جامعة الجزائر، معهد الآثار -غيرمنشورة-، لسنةالجامعية 2005 / 2006،ص.33.

الطبيعي للواد وإجباره على تغيير مساره نحو مزرعة معينة، وعليه يمكن تصنيفها ضمن الجدران التوجيهية ولكن بطريقة مختلفة¹.

ويعود سبب اعتماد الرومان على الحواجز المائية على حساب السدود في منطقة الدراسة إلى

سببين:-

الأول:- يتمثل في قلة درجة إنحدار أراضي سهل الشلف بأجزائه الثلاثة وبالتالي قلة كمية المياه التي تجري في الأودية وانخفاض سرعتها، فلو أقام الرومان سدودا فيها لأدت إلى جفاف مجرى الواد عند السد، كما هو الحال اليوم مع الحاجز المائي على شكل سد في منطقة جندل في ولاية عين الدفلى الموجود على واد الشلف، والذي أثر بشكل كبير على جريان مياه الواد بداية من منطقة جندل.

الثاني:- قلة عمق الأودية في سهل الشلف أجبر الرومان على وضع حواجز عبارة عن جدران في وسط مجرى الواد بارتفاع قليل بحيث يجب أن يكون الجدار مغمورا بمياه الواد حتى يسمح بتحويل كميات من الماء من الواد دون التسبب في وقف مجراه.

وما يجب الإشارة إليه هو اندثار كل السدود الرومانية في منطقة الدراسة، والسبب يتمثل في جفاف الأودية أو امتلاء السدود بالتربة الفيضية نتيجة فيضان الأودية في بعض السنوات.

¹- سليمانى (م.)، المرجع السابق، ص.34.

3.2 الينابيع:- عكس مياه السدود التي كانت موجهة لسقي الأراضي الفلاحية¹، فإن مياه

الينابيع كانت مخصصة لتوفير المياه الموجهة للشرب، وهي منتشرة في منطقة الدراسة كما يلي:-

| الرقم | التجمع السكاني في الفترة الرومانية | المنبع | طبيعة الشواهد الأثرية |
|-------|------------------------------------|--|---|
| 01 | مدينة SUFASAR | - عين عمورة | - منشأة أثرية بها فتحة مربعة الشكل مبنية من الحجارة بها غطاء - حاجز جري مبني بحجارة صغيرة وملاط على بعد حوالي 30م - نافورة بها مشرب وحوض غسل الذي كان يستعمل لسقي الحدائق - قنوات تصريف الماء محفورة في الحجارة عبارة عن أجزاء متداخلة فيما بينها تستعمل لتوجيه المياه غير مستعملة لسقي الحدائق ² |
| | | منبع عين طوليا: تقع على ارتفاع 520م على بعد 1.650 كلم من مدينة سوفاسار القديمة التي ترتفع بـ 361 م عن مستوى سطح البحر | - بقايا قناة مائية قادمة من المنبع - على مسافة كل 20 م توجد بئر طول ضلعها 1م، تستعمل على ما يبدو لتصفية الماء - استعملت حجارة المقاطع الاجر والدبش المغمرور في الملاط في بناء هذه القناة |
| 02 | OPPIDUM novum | - عين الخضرا | - تم اكتشاف عدد من الخزانات وبقايا قناة |
| 03 | الروينة | منبع بوزاغو ³ | - تم اكتشاف قناة مبنية بطول حوالي 2 كلم تنقل الماء إلى تجمع سكني مهم يقع على منحدر يشرف على سهل الثلث. |
| 04 | carnot (العبادية) | - بئر عين البير - عين العصفور ¹ :- | بقايا بئر رومانية - اكتشفت بالقرب منها على بعد 200م بقايا |

¹ - Yacono (X.), Op - Cit, P.181.² - Gsell (St.), Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris, 1902, P.P. 31-32.³ - Ibid, P.22.

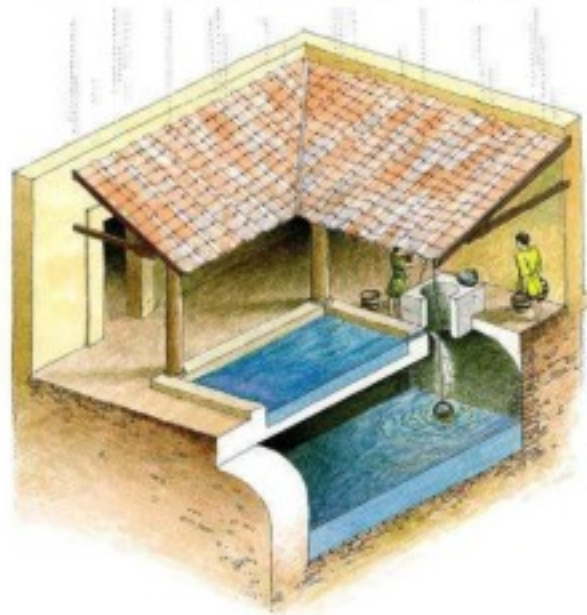
| | | | |
|---|---|----------------------|----|
| أثرية رومانية قليلة الأهمية | تتبع من جبل بحري الكروش، | | |
| - اكتشفت بالقرب منها بقايا قناة بطول مئات الأمتار والتي يرجح أنها كانت تزود مركز على بعد حوالي 3500 م | - منبع الجنى | | |
| - تقعان في الضفة اليمنى لواد تاغيا، أين تم اكتشاف قناة بطول عشرات الكيلومترات كانت تستعمل لجمع مياه المنبعين، وصبها في صهريج بالقرب من واد الشلف مقاساته (15م طول و 10م عرض وبارتفاع حوالي 1.20م، ثم تنقل المياه الى المدينة باستعمال قنطرة طولها حوالي 1كلم وعرضها 2.50م في القاعدة و 2م في القمة وارتفاعها 3.50م بها قناة عرضها 40 سم وارتفاع 60سم. | - منبع عين السلطان وعين تامدويت، ينبعان من جبل تاشنة وجبل بحري الكروش | TIGAVA MINICIPIUM | 05 |
| - اكتشفت بقايا قناة رومانية على بعد 3600م تقوم بنقل الماء إلى مدينة كاستيوم تينجيتانوم | - منبع واد تسيغاوت | CASTELLUM TINGITANUM | 06 |
| - يوجد هذا المنبع بالقرب من سد جديوية، يبدو أن مياهه كانت موجهة لتزويد مركز قادوم كاسترا بالماء | - منبع جديوية | GADAUM CASTRA | 07 |
| - تم العثور على قنطرة بطول من 600 الى 700م بجانب الواد موجهة شرق غرب باتجاه واد زمورة، تحمل قناة عرضها 20م | - منبع واد العنصر | | |
| - تم اكتشاف قنطرة مائية رومانية على حافة واد العنصر كانت تستعمل لنقل مياه المنبع الى مدينة مينا، وتتمثل القناة في اجزاء متباعدة بسمك حوالي 80سم | منبع زمورة | MINA | 08 |

¹-Gsell (St.),Op - Cit,P. 28.

2. 3. الآبار: تتميز الآبار في منطقة الدراسة بالندرة الكبيرة، حيث يبقى منها إلا بقايا البئر الموجودة في موقع بوزولة، في حين اندثرت باقي الآبار ولم يبق منها إلا الإسم على غرار بئر عين البير ببلدية العطاف، وبئر الحاسي ببلدية الأبيض مجاجة والتيلم ببق منها إلا الإسم.

2. 4. الصهاريج والخزانات Castella: هي عبارة عن أحواض مائية بسيطة مبنية بالدبش أو الحجر المنحوت أو منهما معا، شكلها مستطيل أو مربع، وغالبا ما تكون مغطاة بأسقف حجرية نصف دائرية بها فتحتان أو فتحة واحدة على الأقل تستعمل لاستخراج الماء، وتكون هذه الفتحات عادة مربعة الشكل، وتعتبر الصهاريج ميزة خاصة لكل بلدان البحر الأبيض المتوسط¹، حيث كانت تنتشر بشكل كبير في الضيعات والمنازل المعزولة وحتى في المدن².

وتقوم الصهاريج والخزانات بوظائف عدة منها الحفظ، التوزيع والتصفية، و تكون عادة مبنية تحت سطح الأرض في شكل قبو، يتم ملؤها بواسطة قنوات ناقلة تنقل إما مياه الأمطار أو الوديان³، وكان الصهريج موجودا في وسط فناء المنزل الروماني، وكان يتلقى الماء من خلال سقف الفناء (الأتريوم) الذي يحتوي في وسطه على فتحة تدعى الكومبلوفيوم (Compluvium) ينساب منها ماء المطر إلى حوض في الأسفل يدعى الأمبليفيوم (Impluvium) ثم تجمع داخل صهريج تحت سطح الأرض⁴.



n.jpg_2559526398595505667_469589733191375_11139388

شكل رقم 5: خزان مائي في فناء منزل روماني.

¹ - شنوشي (م.ب.)، التغيرات الاقتصادية..... المرجع السابق، ص. 109.

² - Leschi (M.), Op – Cit, p. 55.

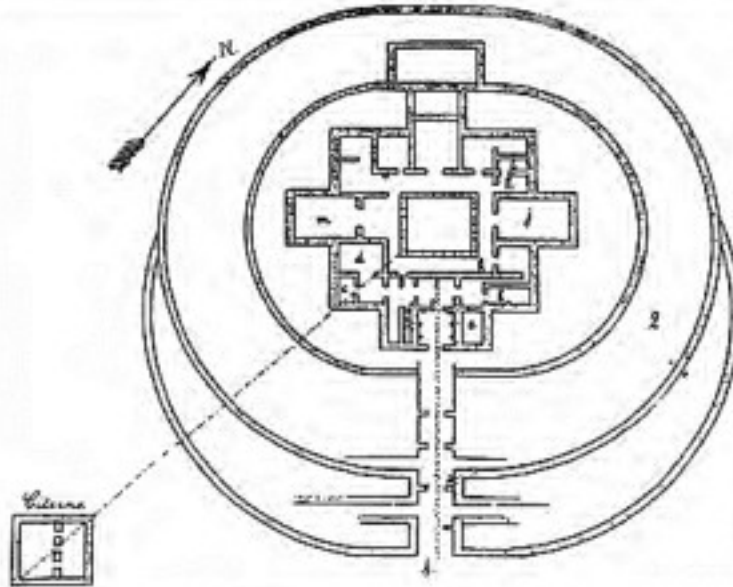
³ - Daremberg (Ch.) et Saglio (E.), Op – Cit, p. 1208.

⁴ - Pelletier (A.), Op – Cit, p. 107.

بمعنى أن مياه أمطار فصلي الشتاء والخريف كانت تمثل المصدر الرئيسي للمياه في المنازل، ولم تكن وظيفة الصهاريج تقتصر على تزويد المنازل وملحقاتها فقط بل كان تتعداها إلى سقي الحدائق والحقول المجاورة للمساكن، ومن خلال أشكال الصهاريج في منطقة الدراسة يمكننا تصنيفها إلى ثلاثة أنواع هي:-

1- الصهريج الأحادي:- عبارة عن صهريج واحد مخططه العام غالبا ما يكون مستطيل ذو سقف أسطواني، به فتحة أو أكثر تستعمل لملاء الخزان واستخراج الماء منه، ويوجد هذا النوع من الصهاريج بكثرة في موقع TIMICI، كما وجدنا صهريج أحادي في موقعي الحوتة وغابة الرملية وتالة والقواسم، كما سجلنا وجود صهريج يختلف عن باقي الصهاريج الاحادية، ويتعلق الأمر بالصهريج الموجود في موقع ملكية عتبة، ويتمثل الاختلاف في كون جدرانه يتجاوز ارتفاعها من الداخل 5 أمتار.

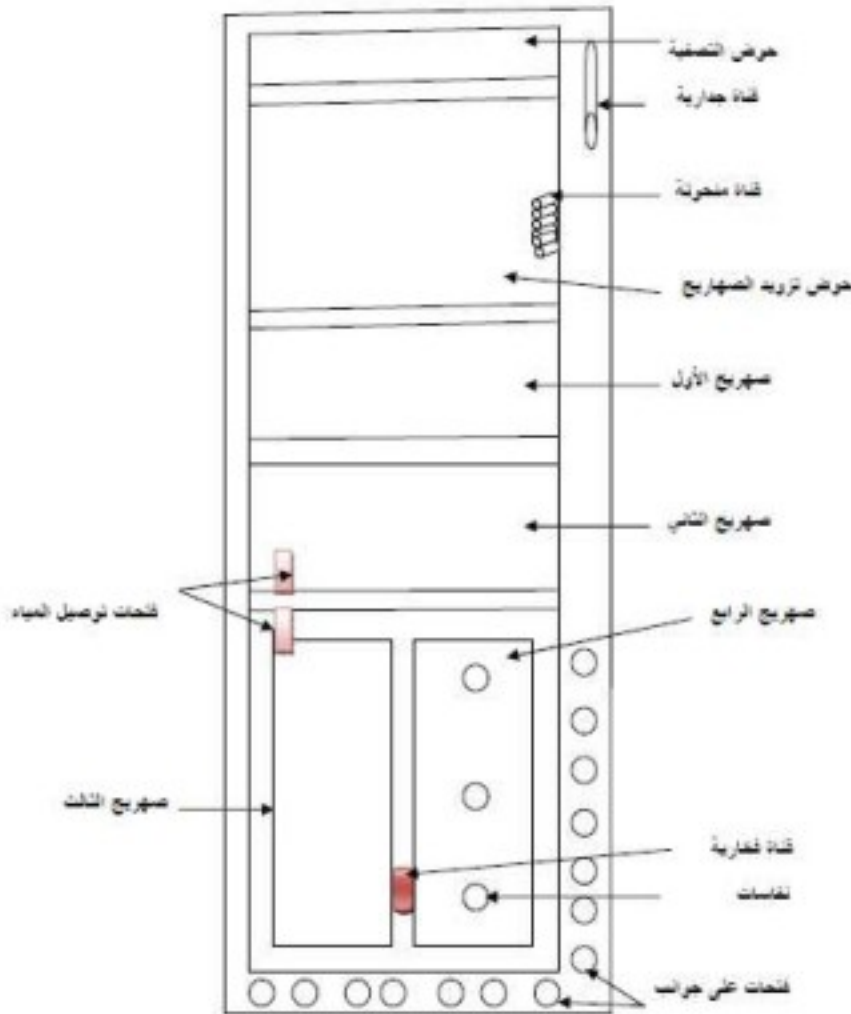
2- الصهريج المزدوج :- مخططه العام مربع، وهو مقسم إلى قسمين متساويين يفصل بينهما جدار فاصل به فتحة في أسفله تعمل على ضمان تساوي منسوب الماء بين الجزأين، أما سقفهما عبارة عن أسطوانتين تلتقيان فوق الجدار الفاصل الذي توجد به إما فتحة أو اثنتان تعملان على توزيع الماء على الصهريجين، ووجدنا هذا النوع في وسط مدينة الشلف وفي قصر كاوة.



عن: Lacave (L.), Notes sur quelques ruines romaines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa, p.39.

مخطط رقم 2:- الصهريج المزدوج في قصر كاوة.

2- الخزان المتعدد الصهاريج:- عبارة عن مجموعة من الصهاريج ملتصقة فيما بينها، وهي تشبه الموزع المائي (divisorium Castellum) أو الخزان المائي AquaeCastellum¹، ويوجد منها معلم واحد في منطقة الدراسة، ويتعلق الأمر بخزانات قرقرة.



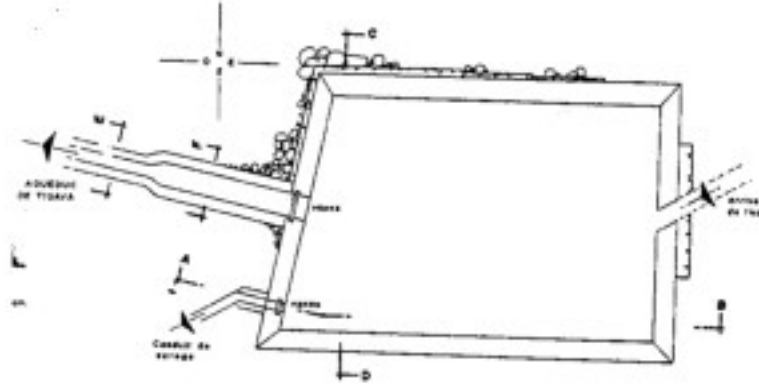
سلم الرسم : 1 ← 1 م

حجوط (ف.)، بجاوي (ف.)، دراسة نماذج لمنشآت الري القديمة بولاية عين الدفلى (دراسة أثرية)، مذكورة تخرج ليسانس LMD، تخصص اثار قديمة، جامعة حسبية بن يوعلى بالشلف، غير منشورة، السنة الجامعية 2015 / 2016، ص.111.

مخطط رقم 3:- صهريج متعدد الخزانات.

¹ - Daremberg (CH.) et Saglio (E.), Op – Cit, p.397.

2. 5 الأحواض المكشوفة:- عبارة عن أحواض مربعة أو مستطيلة توضع عادة في منتصف قناة ناقلية وتكون بدون سقف، تتمثل وظيفتها الأساسية في ترشيح الماء وتصفيته من الشوائب إضافة إلى توزيع الماء على عدة جهات ومثال ذلك في منطقة الدراسة حوض تيغافا منيكيبيوم.



¹ - / Leveau (PH): *L'alimentation en eau de Césarée de Maurétanie et l'aqueduc de Cherchell*, édition l'harmattan, Paris., P 171

مخطط رقم 4:- حوض العامرة المكشوف.

3. منشآت التوزيع:- تستعمل لنقل المياه من المصادر سواء كانت أودية أو سفوح جبال أو سدود أو حواجز، وتكون عادة عبارة عن قنوات إما طبيعية أو اصطناعية سطحية أو باطنية، تظهر في شكل شبكة ملازمة لمنشآت التجمع والتحكم، وتعتبر القنوات نظاما لنقل المياه غاية في الدقة، الإتقان، المتانة والفعالية¹، وبهذا فهي تعبر عن تطور هندسة الري القديمة²، كما تعرف أيضا بالحنايا أو القنوات المرفوعة أو القنوات الباطنية³.

لم تكن القنوات الناقلية تستعمل لتزويد المدن بالمياه الصالحة للشرب التي كثيرا ما تكون مصادرها بعيدة عن المدن، بل استعملت أيضا لسقي البساتين والحدايق وحتى الحقول بالمياه الفائضة عن الإستعمالات المدنية⁴، حيث استعمل الرومان ثلاثة أنواع من القنوات هي قنوات مبنية، أنابيب رصاصية وأنابيب فخارية، تنطلق كلها من السد أو المآخذ وتنتهي عند نقاط التخزين أو أماكن الإستغلال، وغالبا ما تتفرع عن القنوات الرئيسية قنوات فرعية أو ثانوية تعمل على ضمان وصول الماء إلى الأماكن البعيدة⁵.

1- شنيتي (م.ب.)، التغيرات الاقتصادية..... المرجع السابق، ص 159.

2 - Chanson (H.), « Certains Aspects de la conception Hydraulique des Aqueducs Romains », in la Houille Blanche , N 6/7, 2002 , P. 43.

3- شنيتي (م.ب.)، نفسه، ص.ص. 158-159.

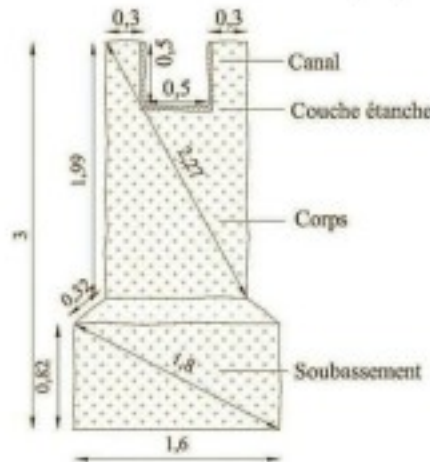
4- نفسه، ص 159.

5 - Baradez (J.) , Fossatum Africae ,recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariennes à l'époque romaine ,Art et Métiers graphiques, Paris 1949,p192.

3. 1 قنوات نقل الماء في منطقة الدراسة:- يمكن تلخيص القنوات المستعملة لنقل الماء في منطقة الدراسة كما يلي:-

أ . القناة المبنية Specus¹:- يتماشى مسار وارتفاع هذا النوع من القنوات مع طوبوغرافية المنطقة المبنية فيها، واستعملت بشكل كبير لإنخفاض تكاليف إنجازها وفعاليتها الكبيرة، تنجز هذه القناة فوق أرضية مهيأة على شكل قاعدة تتكون من الجير المائي، الحصى والرمل، ثم يرفع على جانبيها جدران ثم يتم تلييس القناة من الداخل بملاط مائي مكون من الرمل والكلس ومسحوق الفخار، وتستعمل في بنائها تقنية opus signium، وسجلنا وجود نوعين من هذه القناة في منطقة الدراسة، الأولى تتمثل في قناة مغطاة بسقف نصف دائري من الحجارة، ويتعلق الأمر بقناة عنصر نقيش جنوب مدينة الشلف، أما الثانية فتتمثل في قناة مكشوفة أو بدون غطاء ويتعلق الأمر بقناة العامرة.

ب. القناة الموضوعة على جدار ساند²: مرتبطة أساسا بدرجة الإنحدار من مصدر الماء إلى المكان المراد إيصال الماء إليه، حيث توضع القناة فوق جدار ساند مبني بتقنية الرصف Opus Caementicium أي برصف الحجارة في شكل جدار ثم يتم سكب الملاط، ووجدنا هذه التقنية في موقع العامرة.



HANDASSA OUA BINA, Etude pour les Travaux de restauration de « L'Aqueduc de TIGAVA MUNICIPIUM » - EL ABADIA – AIN DEFLA - RAPPORT DESCRIPTIF,P.3.

شكل رقم 6:- قناة العامرة.

ت. القنوات الفخارية:- تستعمل عادة لنقل الماء الصالح للشرب، كما كانت تنقل الماء إلى الناפורات والحمامات العامة و المنازل الخاصة³، ولم يقتصر استخدامها على التجمعات المدنية فقط بل استخدمت أيضا لسقي الحقول والمزارع بالمياه الفائضة عن الإستعمالات المدنية، علما أن معظم

¹ - Cagnat (R.) et Chapot (V.),Manuel d'archéologie romaine T1,Paris 1916,p. 95.

² - Pelletier (A.),Op – Cit, p.112 .

³ -Ibid, p. 121.

التجمعات في مناطق شمال إفريقيا كانت ذات طابع ريفي¹، وهي عبارة عن أنابيب أسطوانية الشكل مصنوعة من خليط يتكون من الجير ومسحوق الفخار والطين، تتميز ببدنها العريض وفوهتها الضيقة، التي تشبه القمع وتتحكم في نسبة تدفق الماء، يتراوح طولها بين 20 و 30 سم، وقطرها يتراوح بين 8 و 18 سم كحد أقصى وتمتاز بالصلابة.



عن إدارة المتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف

صورة رقم 4: شكل الأنابيب الفخارية.

لتشكيل القناة يتم وضع القمع في فتحة الجزء الآخر ثم وضع طبقة من الملاط المائي رقيق وصلب بين كل جزأين لمنع تسرب الماء، يستعمل هذا النوع من الأنابيب في جلب الماء من مناطق بعيدة، ووجدنا العديد من القنوات الفخارية في كل من موقع sufasar، الشلف ومينا، كما يوجد الكثير منها في متحف موقع الأصنام والمتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف، تم جلبها من مختلف المواقع الأثرية المنتشرة عبر بلديات الولاية.

كما سجلنا في منطقة الدراسة وجود نوعان من الأنابيب الفخارية، يمكن التمييز بينهما من خلال الوظيفة، ونميز فيه نوعان من حيث الحجم، الأول قطره وقطره فوهته كبيران يستعمل في جلب الماء من المنبع إلى مشارف التجمعات، وسبب كبر حجمه يرجع إلى كميات الماء الكبيرة التي تنقل فيه، أما النوع الثاني فهو عكس الأول يتميز بحجم وقطر صغيرين وقطر فوهته صغير أيضا، ويتمثل وظيفته في توزيع

1- شنتي (م.ب.)، المرجع السابق ص. 111.

الماء على المساكن، ويرجع صغر حجمه وقطره إلى زيادة سرعة الماء المنقول لضمان وصول الماء إلى كل المساكن.

4. أنظمة استغلال المياه في منطقة الدراسة: - عملت الإدارة الرومانية في المجال الزراعي على استغلال كل الموارد المائية المتوفرة السطحية والباطنية في بلاد المغرب القديم باعتبارها العامل الرئيسي لتطوير الزراعة وضمان تنوع المحاصيل الموجهة أساسا لتلبية حاجيات المعمرين والفرق العسكرية الموجودة في إفريقيا من جهة، وحاجيات سكان العاصمة روما المتزايدة من جهة أخرى، من خلال إستحداث منظومة متكاملة لإستخراج الماء ونقله وتوزيعه بالإعتماد على الأساليب والتقنيات المتوفرة لديها، حيث ساهمت منشآت الري والسقي في تغيير شكل بلاد المغرب القديم وتقوية وتنويع المحاصيل الزراعية به، كما مكنت الرومان حسب برداز من خلق شعوب متحضرة والقضاء على البدو الرحل ودحرهم نحو الجنوب¹.

إن دراسة المنشآت المائية وفهم طريقة عملها في سهل الشلف تتطلب عدم ربطها بالمناخ السائد اليوم، لأنه تغير بشكل كبير مقارنة بالقديم، حيث جفت معظم الأودية والروافد على رأسها واد الشلف، الذي قال عنه ليون الإفريقي "أنه كان نهرا كبيرا، كان تصطاد عند مصبه كميات وافرة من السمك الجيد الكبير والصغير"².

¹ -Baradez (J.),Op – Cit, p 172

² -حسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، المرجع السابق، ص 251.

نماذج من نظم نقل المياه في منطقة الدراسة:- إن نجاح الرومان في تطوير الزراعة في مناطق سهل الشلف لم يكن ليتأتى لولا اعتمادهم على نظام سقي قوي يعمل على جلب المياه أو نقلها إلى الأراضي الزراعية وتوزيعها وتخزينها في بعض الأحيان،ومن بين نظم نقل المياه في مناطق سهل الشلف الثلاث نذكر:-

4. 1. نظام نقل الماء إلى مدينة أوبيدوم نوفوم:- للأسف فقد اندثرت أغلب معالم نظام نقل الماء إلى هذه المدينة، حيث كانت توجد قناة مائية تجلب الماء إلى المدينة من عين الخضراء، في حين بقيت بعض المنشآت على غرار الخزان المائي الموجود تحت الأرض،والذي قال عنه LouisPiesse أنه كبير وكان تجمع فيه المياه القادمة من جبل دوي¹.

4. 2. نظام السقي في سهل الروينة:- سهل الروينة يقع في بلدية الروينة التي سميت نسبة إلى الوادي الذي يخترقها من الجنوب إلى الشمال، ويعد واد الروينة من روافد واد الشلف، ينبع من مرتفعات الونشريس، وهو ناتج عن إنقواء وادي زدين وزدينة اللذين يلتقيان قرب سد أولاد ملوك، وكانت الأراضي السهلية على جانبيه في الفترة الرومانية مهياة بشكل جيد ومزودة بشبكة كثيفة من قنوات النقل والسقي، وتدل الشواهد الأثرية على وجود سد كان قائما عند إنقواء زدين وزدينة، كان مخصصا لسقي سهل زدين، ويعتبر من أهم المنشآت المائية في السهل حيث كان يسقي مساحة إجمالية تقدر بـ 2000 هكتار بفضل نظام القنوات، وتم العثور على بقاياها وتم تحديد القناة الرئيسية التي تتجه جنوب شمال على طول كيلومترين (02 كلم)،وقناتين تتجهان شرق غرب بطول حوالي 1كلم، كانت تنقل الماء على مسافة أكثر من 4 كلم،واحدة تقع شمال الطريق الرابط بين الجزائر ووهران، والقناة الثانية تقع في جنوبه².

¹ - Piesse(L.) ,Op- Cit ,P.118.

²-Yacono (X.),Op - Cit, P. 184.

4. 3. نظام الري في سهل العبادية:- تتميز منطقة العبادية بكثرة الينابيع التي وجه معظمها لتزويد المدينة الرومانية بالماء الصالح للشرب، في حين خصص بعضها لسقي الأراضي الفلاحية القريبة أو المحيطة بها مثل عين العصفور، بئر عين البير، في حين كانت المياه الموجهة لسقي الأراضي الفلاحية تجلب من سدين رئيسيين هما¹:-

أ- سد على واد بوخالي: كان قائما على مجرى الواد، كان سمك جداره يتجاوز 4 أمتار، وتم إكتشاف قناة في الجانب الأيمن للواد موجهة لسقي أراضي المدينة في منطقة العبادية CARNOT اليوم، والتي يعتقد أنها كانت تتجاوز مئات الهكتارات، وسبب ذلك وقوع السد بالقرب من المناطق الجبلية ما يعني وفرة المياه على طول أكثر من 10 كلم، وتم إكتشاف بقايا السد على بعد 2 كلم شمال مدينة العبادية بالقرب من الطريق القديمة التي كانت تربط بين واد الداموس وثنية الحد، وهي عبارة عن بناء استعملت فيه الحجارة الدبشية الكبيرة والمتوسطة الأحجام وملاط من الجير الدهني، ويبدو أن السد كان موجها شمال غرب - جنوب شرق، ولا يمكن تحديد ارتفاع السد مقارنة مع مجرى الواد، لكن بقايا القاعدة في المجرى يتجاوز سمكها 4 أمتار، أما بالنسبة للقناة التي يفترض أنها كانت مخصصة لنقل الماء إلى المدينة الرومانية التي يمكن أنها كانت على الضفة اليمنى للواد، لأن طبوغرافية الجهة اليسرى للواد ذات طابع جبلي لا تسمح ببناء قناة فيها².

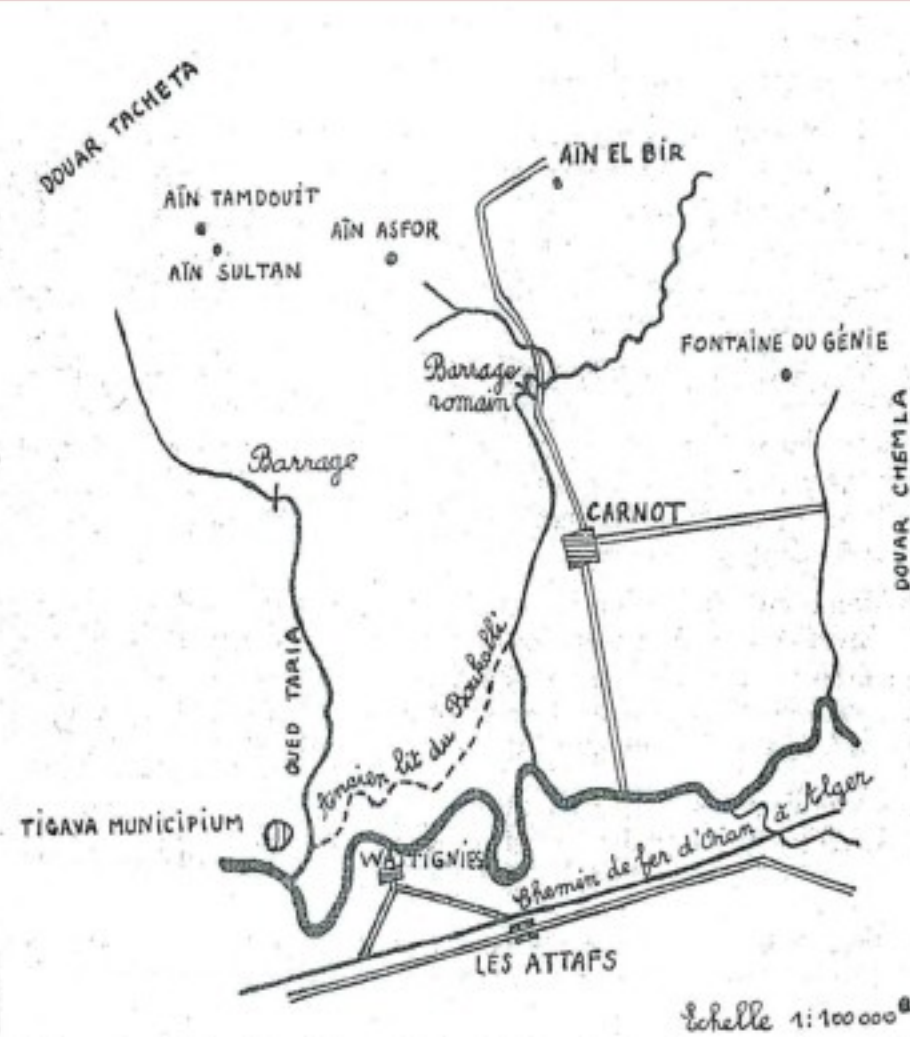
ب- سد على واد تاريا:- كانت مياه واد التاريا تستعمل في سقي مئات الهكتارات على ضفتيه، وتم إكتشاف بقايا سد روماني في المنطقة الواقعة على بعد 4 كلم من العبادية في المنطقة المسماة الشرفة طوله حوالي 12 م، ويصل إرتفاعه من سرير الواد حوالي 4 م، و سمك جدرانه 3.5م في القاعدة و 1.10م في القمة، في حين يصل إرتفاع بقاياها إلى 4 أمتار، به مدرجات متتالية إرتفاعها 70سم، بنيت بالحجارة الدبشية المختلفة الأحجام والملاط المكون من الجير المائي، والسد كان موجها جنوب شمال على الجهة اليمنى لمجرى الواد³، كما استعملت الآبار لسقي الأراضي الفلاحية، حيث تم جمع مياه البئر الرئيسيين وهما بئر عين العصفور وعين البئر، لسقي المناطق القريبة منهما⁴.

¹ - Yacono (X.), Op – Cit, P. 182.

² - Gsell (St.), Op – Cit, P. 27.

³ - Ibid, P. 29.

⁴ - Yacono (X.), Ibid.



Yacono (X): La colonisation des plains du Cheliff, (de Lavigerie au confluent de Mina tome 1, Alger, 1955,P 183

مخطط رقم 6:- نظام السقي الروماني في سهل العبادية.

4.4. نظام نقل الماء الى مدينة TIGAVA MINICIPIUM موقع قصر السلطان بالعامرة¹:-

يبدو أن مدينة تيقافا مينيسيبيوم رغم قربها من واد الشلفالذي يبدو أن مياهه غير صالحة للشرب، ما يضطر القائمين على المدينة إلى جلب مياه الشرب من مناطق بعيدة مثل جبال تاشنة أين يوجد منبع عين السلطان ومنبع عين تامدويت²، وجبل بحري الكروش عن طريق نظام نقل يضم قنوات وأحواض مائية، والدليل على ذلك البقايا الأثرية التي لاتزال إلى يومنا هذا، وهي عبارة عن حوض شكله شبه منحرف يتراوح طوله بين 11.90 و 13.65م وعرضه بين 8.70 و 8.90م موجه شمال شرق إلى جنوب غرب، أرضيته مائلة، عمقه عند المدخل 1.30م ويصل عند الزاوية الجنوبية الشرقية أي عند

¹ - Leveau (Ph.) , L'alimentation en eau de césarea de Maurétanie et l'aqueduc de Cherchell, édition l'harmattan, Paris, P.P. 169-170

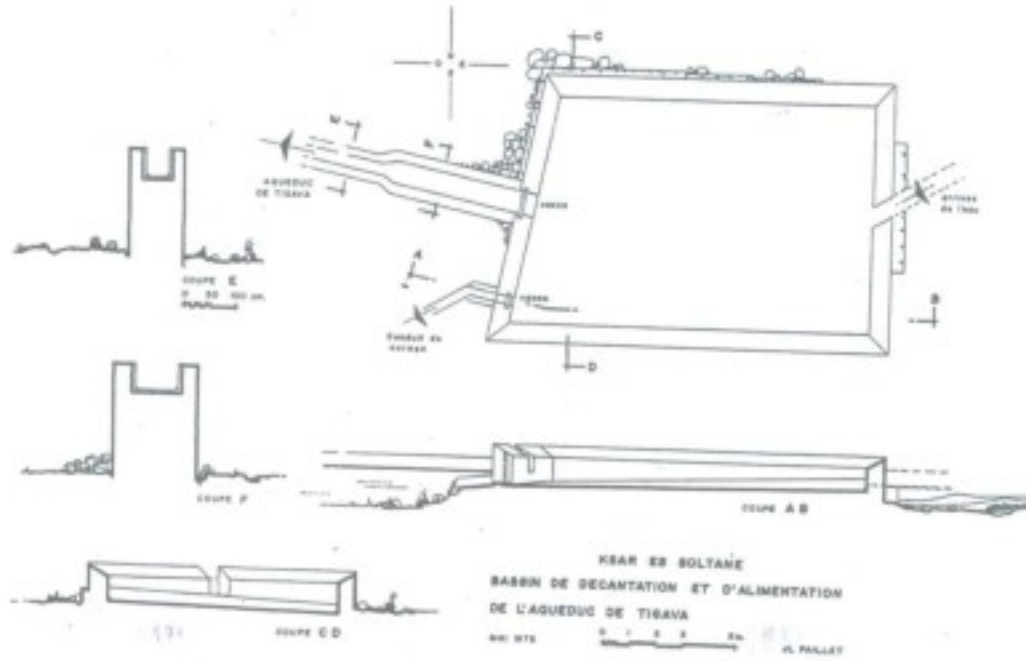
² -Berbrugger (A.),«Antiquités du Cercle de Tenes»,in R.Afr. T1, 1858,P.340

المخرج الى 1.70م، ويتراوح سمك جدرانه ما بين 70 و80 سم، تنتهي في الأعلى بحافة مائلة إلى الداخل، وهذا يعني أنه حوض مكشوف، توجد به ثلاث فتحات في جدرانه تمكننا من خلالها معرفة وظيفة هذا الحوض المتمثلة في تصفية الماء، وعليه فهو حوض تصفية، الفتحة الأولى توجد في الجدار الشرقي الذي يعتبر مدخل الحوض في أسفل الجدار منحرفة الشكل عرضها 80 سم، وترتفع بـ 30 سم عن أرضية الحوض، في حين توجد الفتحتان المتبقيتان على مستوى مختلف، فالفتحة السفلى توجد عند مستوى أرضية الزاوية الجنوبية الغربية وهي مزودة بنظام فتح وغلق مرتبط بقناة متصلة بالواد، يبدو أنها كانت تستعمل لصرف الشوائب، أما الثانية فتوجد في وسط الجدار مرتبطة بالقناة الرئيسية عرضها 45 سم وترتفع عن أرضية الحوض بـ 45 سم، مزودة هي الأخرى بنظام فتح وغلق.

تخرج من الحوض قناة نقل الماء مقاساتها 80 سم وعمقها 1م، تضيق على بعد 5م من مخرج الحوض ليصبح عرضها 45م، وهي محمولة فوق جدار يتراوح ارتفاعه بين 1.55 و3.50م سمك قاعدته 2.50م وسمك القمة يتراوح بين 1.20 و1.65م، مبني بحجارة دثبية متوسطة وصغيرة الأحجام مترابطة بملاط، كما كانت القناة محمولة أيضا على حنايا عرضها مترين (لكنها اندثرت) كانت مشكلة من حجارة مسطحة مصفوفة، ويفسر Toulotte الذي عاين الموقع الإنقطاعات في القناة بأنها ليست ناتجة عن أعمال تخريب بل كانت هذه الأجزاء مبنية بالخشب .

أما بالنسبة لكيفيات تزويد الحوض بالمياه، فهناك فرضيتان، الأولى تحدثنا عنها سابقا مفادها أن المياه كانت تجلب من منبعي عين السلطان وعين تامدويت أي من الجبال الموجودة شمال المدينة، أما الفرضية الثانية فنقول أن الحوض كان يزود بالماء انطلاقا من مأخذ في منطقة الشرفة على واد التاريا أين كان يوجد سد الذي كان يمون الحوض عن طريق قنوات محفورة في الأرض على طول 2 كلم، وتبقى فرضية أن الحوض كان مخصصا لجلب الماء الصالح للشرب غير مؤكدة، على اعتبار وجود مياه جوفية في المنطقة استغلها سكان المدينة للشرب عن طريق حفر أبار¹.

¹ - Leveau (Ph.) , Op -Cit, P.P. 169- 170.



Leveau (Ph.): L'alimentation en eau de césarea de Maurétanie et l'aqueduc de Cherchell, édition l'harmattan, Paris., P 171

مخطط رقم 7: - مكونات نظام نقل الماء إلى مدينة تيقافا مينيكيوم.

4. 5. قناة مدينة كاستيلوم تنجيتانوم (الشلف): - رغم قرب المدينة من واد الشلف إلا أنها لم تستعمل مياهه للشرب، كونه كان دائما معكرا بالطين، حيث يحتوي كل واحد كيلوغرام من الماء على 2 ديكأغرام من ملح المغنيزيوم والجير¹، فاضطر القائمون على المدينة إلى جلب مياه الشرب من ينابيع مائية بعيدة عن المدينة باستعمال قنوات ناقلة، منها منبع مائي يقع جنوب مدينة الشلف الحالية على بعد حوالي 2.5 كلم في المنطقة المسماة ترقت على مجرى واد تسيغاوت، ويقول لوفو نقلا عن الملازم الأول Prévost الذي وجد العديد من القنوات واحدة منها مرتفعة بحيث يستطيع رجل بالغ السير في وسطها دون أن يرى من الخارج، وهذا ما وقفنا عليه عندما سألنا كبار السن في المنطقة الذين أكدوا لنا صحة هذه المقولة، وكان مأخذ المياه حسب لوفو دائما يتمثل في سد كان موجودا بالقرب من المرتفعات الموجودة في المنطقة وبني على مجرى واد تسيغاوت لتحويل جزء من مياهه لتزويد المدينة بالماء، وحدد قليب لوفو طول القناة بثلاثة كيلومترات².

¹ - Pontier (R.), Souvenirs de l'Algérie, ou Notice sur Orleansville et Tenés, VALENCIENNES, 1850 P.35.

² - Leveau (Ph.) ,Op - Cit,P.172.

وعندما حاولنا تتبع مسار القناة لم نعثر إلا على جزئين منها الأول يعرف عند سكان المنطقة بعنصر دقيش، يقع شمال مقبرة سيدي يحي بوعلاش على الجهة اليمنى لمجرى الواد، وهو عبارة عن جزء من قناة نقل الماء مغطاة بسقف مقوس ومبنية بالحجر الرملي جدرانها ملبسة بملاط مائي، أما الجزء الثاني موجود في منطقة ترقينت وهو عبارة عن حوض، وعندما حاولنا الإستفسار عن سبب إندثار جزء كبير من القناة أخبرنا سكان المنطقة من كبار السن أن السلطات الفرنسية في نهاية الإحتلال قامت بتغيير مجرى واد تسيغاوت نحو الغرب أي مجراه اليوم، وبعد الإستقلال إستقرت الكثير من العائلات في المنطقة التي كانت تمر بها القناة، وبنوا مساكنهم ما أدى الى اندثارها أو ردمها، كما تحدث القائد Tripier أيضا عن بعض التعديلات التي عرفها واد تسيغاوت لكن في فترة أقدم، وهذا ما أثر بشكل كبير في تحديد مجرى القناة إنطلاقا من السد¹.

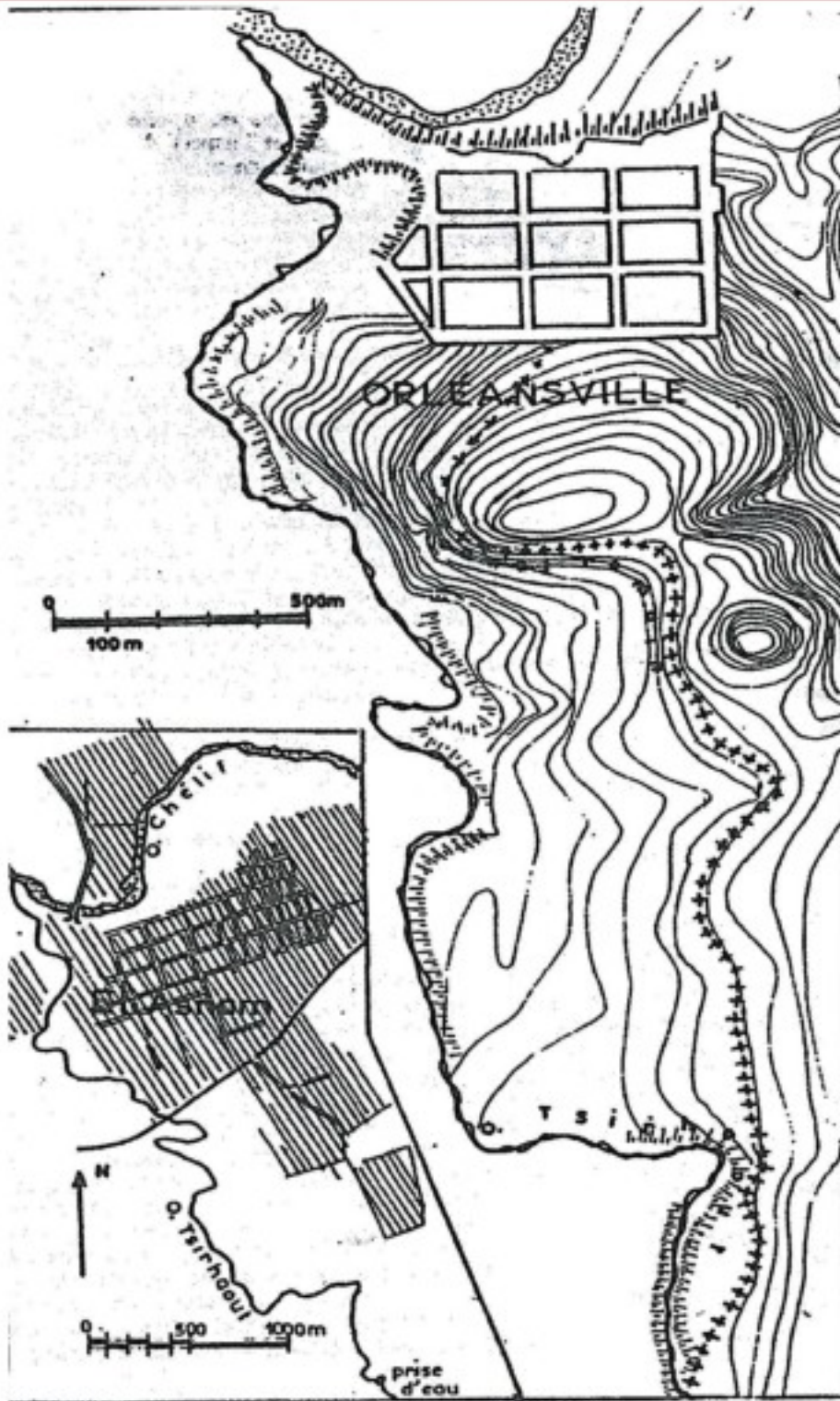
وهناك فرضية نقول أن القناة كانت مرتبطة بسد بواسطة قناة خشبية من شجر البلوط²، وكانت المياه التي يتم جلبها بواسطة القناة الرئيسية تجمع في حوض Castellum Divisorum أبعاده حوالي 8م 5X، ثم توزع على الكثير من القنوات الثانوية التي توصل إلى مختلف مرافق المدينة³. وما ينبغي الإشارة إليه حول هذه القناة هو الخطأ الكبير الذي وقع فيه فليب لوفو عندما قال أن وجود هذه القناة كان ضارا أكثر منه نافعا⁴، لأنه من غير المعقول أن يخطيء مهندسو الري في إختيار المنابع المائية خاصة الصالحة للشرب من جهة، وفي إختيار أماكن بناء المنشآت المائية وطريقة بنائها، والسبب الذي أوقع لوفو في هذا الخطأ ربما جهله بعملية تحويل مجرى الواد التي يبدو أنها لم تكن قانونية بدليل عدم وجود أي تقرير رسمي حول هذه العملية، وهذا ما يؤكد تطابق شهادات سكان المنطقة الذين اتفقوا على أن عملية التحويل تمت في عهد BIZGA آخر رئيس لبديّة ORLEANSVILLE في فترة الإحتلال الفرنسي، الذي كان يملك مزرعة كبيرة في منطقة المصالحة اليوم، ويمكن أن يكون هو من قام بعملية تحويل مجرى الواد الذي كان يقسم مزرعته إلى قسمين، كما إستفاد من مياه القناة في السقي، وبنى حوضا مائيا لتجميع الماء يعرف اليوم بحوض BIZGA، لا زالت آثاره إلى يومنا هذا .

¹ - Leveau (Ph.) ,Op – Cit, P.172.

² - Ibid.

³ - Ibid,P.174.

⁴ -Ibid.



96 : Tracé de l'aqueduc de Castellum Tingitanum (El Asnam) d'après un plan antérieur, en rive droite du Tsihaout, est figuré par des croix.

Leveau (Ph), L'alimentation en eau de césarea de Maurétanie et l'aqueduc de Cherchell, édition l'harmattan, Paris., P 173

مخطط رقم 8 :- نظام نقل الماء إلى مدينة كاستليوم تنجيتانوم.

4. 6. سد جديوية¹:- يقع على بعد 1 كلم عن قرية جديوية، بالضبط على مجرى وادجديوية، قدر متوسط إرتفاعه بـ 5م، بطوله 5م في القاعدة و1.50 م في القمة، بني بإستعمال حجارة من الخرسانة، كما اكتشفت قناة تنقل الماء من أحد روافد واد جديوية لتزود مركز روماني، اختفت آثاره بشكل كبير، كان موجودا على أطراف السكة الحديدية، ويصل طول القناة إلى حوالي 8كلم ويقدر عرضها بـ 25 سم، أما بالنسبة للمياه الخاصة بالشرب فيبدو أنها كانت تجلب أساسا من منبع مائي يقع بمحيط سدّ جديوية الحالي.

4. 7 نظام الري في سهل مينا (غليزان):- قامت الإدارة الرومانية بأعمال كبيرة في مجال الري كان الهدف الرئيسي منها إستغلال أكبر قدر ممكن من الأراضي في ضواحي غليزان، حيث تجاوزت مساحة الأراضي الزراعية المسقية 16 ألف هكتار²، نتج عنها إشتهار مدينة مينا بمنتجاتها الفلاحية نظرا لوفرة السهول الخصبة حول كل من واد الشلف وواد مينا اللذين يوفران مياه السقي، حيث تم العثور على منشآت تحكم في مجاري المياه، تتمثل في مجموعة من السدود التي أقيمت على وادي مينا، ويقايا أنابيب إمتدت منها حتى المدن والقرى المجاورة³، كانت موجهة لسقي السهول، في المنطقة الواقعة بين منبع ومصب واد مينا، وكانت مزودة بقنوات توزيع على بعد حوالي 8 كلم من المنطقة الواقعة أعلى الواد⁴ أين كانت يوجد السد الأول الذي يعد أهم سد قديم في حوض مينا الأسفل، وكان موجودا في المنقطة المعروفة عند سكان المنطقة بواد الحجر، وهو عبارة عن حاجز أبعاده 20X 50م، وتمتد منه قناة تستمر على طول الضفة اليمنى للواد إلى غاية المنطقة السهلية، وكانت مياه الحاجز موجهة لسقي سهل مينا.

أما المياه التي لم تحتجز في هذا السد تستمر في الجريان حتى تصل إلى مكان وجود السد الثاني الذي كان عبارة عن بناء قليل الإرتفاع، يظهر فوق الأرض بحوالي 30 سم مبني بالخرسانة المكونة من الملاط الممزوج بالحصى وحجارة الواد، تتمثل وظيفته في حجز الشوائب ومنعها من التسرب إلى قنوات نقل الماء من الواد، ويبدو أن هذا المآخذ كان مخصصا لأخذ كميات قليلة من الماء حتى لا تؤثر على مجرى الماء المتجه إلى السد⁵، وكان موجودا على بعد 2،5 كلم أسفل السد الحالي، وهو صغير مقارنة

¹ -Gsell (St.), Op – Cit, P.22.

² -Rufer (J.), Op – Cit, p.p., 325-342.

³ -Gsell (St.), Ibid, P.P. 12 – 14.

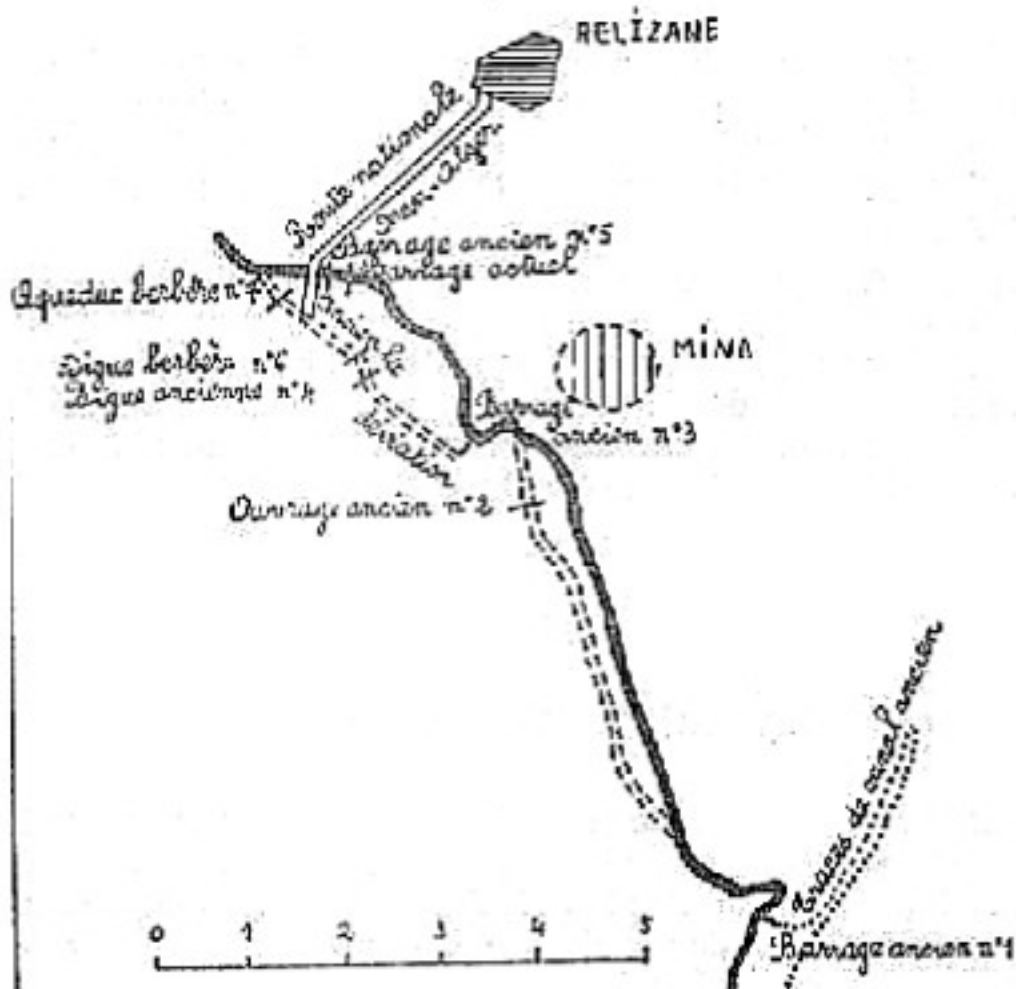
⁴ -Ibid , P.14.

⁵ -Ibid.

بالأول، مبني بنفس مكوناته وهي مواد إنشائية محلية، تتمثل وظيفته في سقي عدد محدود من الأراضي الواقعة في الجانب الأيسر للواد عكس السد الأول¹.

كما يوجد سد ثالث بالقرب من أعلى سهل مينا مبني بالخرسانة المكونة من حصي الواد والحجارة الصغيرة، وكانت المياه المجمعة فيه مخصصة لسقي الأراضي الموجودة على الضفة اليسرى أين تم العثور على بقايا قنوات.

في حين كان الحاجز الرابع يستعمل لدفع المياه إلى الأراضي القريبة منه، كما وجد سد آخر في وسط الواد بالقرب من الطريق الوطني الرابط بين الجزائر ووهران، به نظام توزيع مكون من قنوات موجهة لسقي المناطق السهلية، والتي استعملت لاحقا من طرف الأتراك ثم سكان المنطقة وحتى من طرف المعمرين الفرنسيين، ولا تزال آثاره باقية إلى اليوم.



Gsell (St.): Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris 1902, P.15.

مخطط رقم 9: - نظام الري في سهل مينا.

¹ -Gsell (St.), Op - Cit, P. 17.

الفصل الخامس:- الجانب الديني:

أولاً: الشق العقائدي:

1. المعتقدات الدينية الوثنية القديمة في منطقة الدراسة: لا تختلف المعتقدات الدينية التي كانت ممارسة في سهل الشلف قديماً قبل وصول الرومان عما كان سائداً في بلاد المغرب القديم، حيث عبد المغاربة حسب نصوص هيرودوت الظواهر الطبيعية كالشمس والقمر، وكانوا يقدمون لهما القران والضحايا¹.

أما في الفترة الرومانية فكان الدين من المجالات التي استغلتها الإدارة لرومنة سكان بلاد المغرب نظراً للأهمية الكبيرة التي يكتسبها في أي مجتمع، وكان الرومان معروفين بديانتهم الوثنية المتمثلة في عبادة ثالوث الكابتول (جوبتر، يونو ومنرفة)، إضافة إلى الإله مارس، هرمس، سيراس، باخوس وإسكولابوس²، كما عرف الرومان بتفتحهم الديني حيث كانوا يسمحون لسكان المناطق الجديدة التي استولوا عليها بالمحافظة على طقوسهم الدينية، بل أكثر من ذلك يتبنون آلهتهم ويعبدونها ويخصصون أماكن لعبادتها.

أما في بلاد المغرب القديم فقد سعت الإدارة الرومانية إلى تغيير الوضع القائم من خلال نقل ديانتها المتمثلة في عبادة الإمبراطور الذي يجمع بين السلطة الإمبراطورية السياسية والروحية، وبالتالي يصبح كاهناً أعظم مؤله، ولتحقيق ذلك أنشأت الإدارة الرومانية جهازاً رسمياً يرأسه كبير الكهنة، مهمته الإشراف على هذه الديانة وطقوسها وشعائرها، وكان الهدف من هذه العملية محاولة التحكم في المنطقة التي تتميز بكثرة الثورات ضد الرومان³.

نظراً لإنعدام الدراسات حول الجانب الديني المتمثل في المعبودات في مناطق سهل الشلف، وقلة المكتشفات الأثرية الخاصة بهذا الجانب، نكتفي فقط بالإشارة إلى المعتقدات الدينية المتمثلة في المعبودات الموجودة على النصب الجنائزية المكتشفة في منطقة الدراسة، وهي مكونة إما من سجل أو سجلين أو حتى ثلاثة سجلات، يحمل السجل العلوي دائماً صورة رمزية للإله، ويمكن تلخيص رموز الإله فيما يلي:-

¹ - شنيدي (م.ب.)، التغيرات الاقتصادية، المرجع السابق، ص. 257.

² - حارش (م.هـ.)، المرجع السابق، ص. 222.

³ - شارن (ش.) ورحماني (ب.)، بشاري (م.ح.)، المرجع السابق، ص. 225.

1.1. الرموز الفلكية: - ظلت رموز الشمس والقمر يتصدران النصب الجنائزية في بلاد المغرب القديم إلى غاية الفترة الرومانية، مما يدل على عمق تأثيرها في صفوف الأهالي¹. تعتبر هذه الرموز من أكثر الرموز انتشارا و استعمالا على النصب الجنائزية في بلاد المغرب القديم أهمها القرص، الهلال والنجمة.

أ. القرص: يستعمل دائما كرمز كوني و فلكي يمثل الشمس²، ويصور عادة في شكل دائرة، ووجدنا رمز القرص في السجل العلوي لثلاثة أنصاب جنائزية بموقع TIMICI.

ب. الهلال: يرمز إلى الأبدية والخلود، ويستعمل عادة للإشارة إلى الإله ساتورن³، كما اعتبر من أكثر الرموز استعمالا في شمال إفريقيا، وتعود بداية استعماله إلى القرن الخامس ق.م⁴، وفي هذه الفترة كانت الإلهة تانيت هي الآلهة المسيطرة⁵، ووجدنا 15 نصب جنائزي به شكل الهلال في سجلها العلوي بموقع TIMICI، ويتخذ وضعيات مختلفة منها متجه نحو الأعلى، ونحو اليسار، إلى جانب هلال يتوسطه قرص، كما عثرنا على رمز الهلال يتجه نحو الأعلى على النصب الجنائزي المحفوظ بحديقة الخميس العمومية، وهلال آخر متجه نحو الأسفل على النصب الجنائزي المحفوظ بمديرية الثقافة لولاية عين الدفلى، وتعتبر السيدة هورموس الهلال والقرص بمثابة كوكبين مختلفين، يرمز الهلال إلى القمر ويرمز القرص إلى الشمس، وترجع أصولهما إلى تاريخ بعيد يشمل منطقة جغرافية واسعة تمتد حتى وادي الرافدين وبلاد كنعان، أين كانا ركيزتين لنشأة الكون وبداية الخليقة منذ القدم⁶، أما وجود الهلال دائما في أعلى النصب يوحي بقيمته المقدسة، إذ يعتبر بمفرده رمز الإله بعل حمون، أما إذا اتحد مع القرص فإنه يرمز إلى الإله بعل حمون والإلهة تانيت⁷.

¹ - حارش (م.هـ.)، المرجع السابق، ص 145.

² - Leglay (M.), Saturne africain Histoire, T. 2, Paris, 1966, p. 173.

³ - Ibid, p. 171.

⁴ - Ibid, p. 366.

⁵ - Orfali (M.E.), Inventaire des sculptures et votives de la Mauritanie Césarienne, T. II, commentaires, thèse de doctorat, Aix en Provence, 1987, p. 405.

⁶ - غاتم (م.ص.)، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ دار الهدى، الجزائر، 2006، ص. 150.

⁷ - نفسه، ص. 151.



صورة رقم 5: شاهد
قبر يحمل رمز
الهلال معكوس.

1. 2 الرموز النباتية:

أ. الزهرة :- سجلنا في منطقة الدراسة ظهور رمز الزهرة مرة واحدة فقط على نصب بقلعة تاوقريت

TIMICI



صورة رقم 6:
شاهد قبر يحمل
رمز الزهرة.

كما سجلنا وجود صور آدمية على الأنصاب الجنائزية مثل النصب الجنائزي بموقع TIMICI به سجل واحد يحمل صورة نصفية لإنسان من الأمام، منحوت بشكل بارز.



صورة رقم 7 و 8: شواهد قبور
تحمل صور ادمية.

3.1. آلهة الأرواح المقدسة : يبدوان سكان بلاد المغرب القديم القدامى كانوا يقدسون ظاهرة الموت بشكل كبير، فالشخص في فكرهم الديني لم يأفل بمجرد موته، بل يحيا حياة أخرى في قبره، ويصبح كأننا روحيا مقدسا، وفي حالة مشاهير الموتى يصبح الميت إليها معبودا، يسعى إليه مناصروه وأحبائه وأفراد عائلته لتعظيمه وطلب الحماية والمشورة منه في أمور متفرقة¹.
كما عرف المغاربة أيضا بعبادة الملوك، ومشاهير الموتى وتقديسهم²، ومن بين الملوك المحليين الذين عبدوا بعد موتهم في سهل الشلف نجد وبالضبط في منطقة مليانة الإله أبادير Abaddir³.
أما في الفترة الإمبراطورية فقد ساد معتقد مفاده أن روح المتوفى تبقى حية في القبر وفي ظروف صعبة للغاية، ولا يمكنها معرفة طعم الراحة و السعادة إلا بتقديم القرابين لها من طرف الأحباب قرب القبر، ومن هنا جاءت فكرة تقديم القرابين إلى الأموات أو الأرواح المقدسة DIS MANIBUS، وتحولت

¹ - رايح (إ.)، المرجع السابق، ص 271.

² - نفسه، ص. 145.

³ - Mesnage (J.) , « Le christianisme en Afrique Origine, Develop.p.ement,Extension » in R.Afr. T. 57.1913, P. 660.

طقوس تقديم القرابين إلى عبادة قائمة بذاتها من دون أن تتخذ طابعا رسميا أو تحظى بتشييد معابد أو سلك كهنوتي¹.

وتوثق هذه العبادة في الأنصاب الجنائزية بصيغة D.M. أو D.M.S أي آلهة الأرواح المقدسة، وتم في سهل الشلف اكتشاف عدد كبير من الأنصاب الجنائزية التي تحمل إحدى الصيغتين.

2. **الديانة المسيحية في موريطانيا القيصرية:** لا يمكننا الحديث عن المسيحية في موريطانيا القيصرية بما فيها منطقة الدراسة دون الحديث عنها في بلاد المغرب، حيث يرى ابن خلدون أن المسيحية وصلت إلى بلاد المغرب عن طريق حواريا عيسى عليه السلام فليبيس الذي نزل في إفريقية وشمعون القناني الذي نزل في برقة²، ظهرت هذه الديانة في شمال أفريقيا في أواخر القرن الأول ميلادي، ولكنها لم تبرز حقيقة في التاريخ إلا في أواخر القرن الثاني³، وتكون قد وصلت إلى بلاد المغرب القديم عن طريق التجار الشرقيين بعد احتلال مدينة أورشاليم (القدس) سنة 70 م⁴، وهذا ما أكدته تروتوليانوس عندما قال "إن الديانة المسيحية وصلت إفريقيا عن طريق مهاجري القدس والإسكندرية وقورينة الليبية الشيء الذي جعل الكنيسة الإفريقية غريبة عن روما"⁵، كما ساهمت الإرساليات التبشيرية القادمة من روما في وصول المسيحية إلى إفريقيا⁶، أين استقبل الأفارقة المبشرين المسيحيين، وانتشر الدين الجديد في المدن الإفريقية⁷، وفي السواحل مثل مدينة قرطاج، كما انتشرت في المدن النوميدية في الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي، أين عرفت انتشارا واسعا بين مختلف طبقات المجتمع⁸، التي أصبحت ترى في اللجوء إلى الدين المسيحي حلا بديلا لما تمثل فيه من التآخي في الله والتضامن الإنساني والتأزر الاجتماعي⁹، كل هذه العوامل نتج عنها تزايد عدد المسيحيين حتى بلغ عددهم أوائل القرن الثالث الميلادي أكثر من مائة ألف مسيحي¹⁰، حيث كان الأهالي الأكثر تضررا من التوسع الروماني أول المعتنقين للمسيحية، كما وجدت الطبقة المحرومة في المسيحية ملاذا من الإجحاف الاجتماعي والضيم الاستعماري¹¹.

¹ - العمري (ع.)، دراسة تخطيطية وكونوغرافية لمجموعة الأنصاب المحفوظة في متحف سطيف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009 - 2010، ص. 208.

² - ابن خلدون (ع. ر.)، تاريخ العبر، مج. 2، دار الكتاب اللبناني، 1966، ص. 294.

³ - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 362.

⁴ - قداش (م.)، الجزائر في العصور القديمة، ترجمة صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993، ص. 205.

⁵ - Gaid (M.), *Aguellids et romains en berberie*, 3^{ème} édition, édition Mimouni, Alger, 2009, P. 116.

⁶ - حارش (م. ه.)، التاريخ المغاربي القديم،، المرجع السابق، ص. 223.

⁷ - قداش (م.)، نفسه، ص. 205.

⁸ - Cornevin (R et M), *Histoire de l'Afrique des origines à nos jours*, édition payot, Paris, 1966, P. 86.

⁹ - شليشي (م. ب.)، أضواء على تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص. 177.

¹⁰ - نفسه، ص. ص. 224 - 225.

¹¹ - عقون (م. ع.)، المرجع السابق، ص. 175.

أما بالنسبة لموقف روما تجاه الدين الجديد فتميز في البداية بالتسامح النسبي على غرار باقي المعتقدات، على اعتبار أن معتققي المسيحية لم يمسا بالمصلحة العليا للإمبراطورية، لكن نمو المسيحية وانتشارها والدعوة إلى الفرار من الجندية دفع السلطة إلى التدخل¹، وإعادة النظر في موقفها، وتعتبر فترة حكم كومودوس (177م - 192م) بداية عصر اضطهاد المسيحيين اللذين تعرضوا إلى أشنع الجرائم وصور التنكيل منها حادثة سنة 180م التي تم فيها إلقاء القبض على اثنا عشر مسيحياً في مدينة شيلي Scilli، تم إعدامهم بأمر من القنصل².

واستمر الاضطهاد في فترة حكم سبتيم سيفار (193م - 211م)، من خلال المرسوم الذي أصدره سنة 202م يمنع بموجبه الدعوة لليهودية والتبشير بالمسيحية³، كما تم في فترة حكم كاركلا (198 - 217م) الحكم على عدد كبير من النصارى بالإعدام أو بالنفي⁴.

كما تم في فترة حكم الإمبراطور فاليريانوس (253م - 260م) إصدار أوامر ضد المسيحيين وأحكام بالنفي أو السجن أو الإعدام⁵.

وفي عهد الإمبراطور ديوقليسيانوس (285م - 305م) وبسبب تراجع الجماهير عن عبادة الإمبراطور المؤله واعتناقهم المسيحية قام بتسليط أقصى أشكال التنكيل والقتل على المسيحيين، كما أمر بتصفية الإدارة والجيش من معتققي المسيحية، وأصدر جملة من المراسيم التنفيذية⁶، وازدادت الاضطهادات التي كان أعنفها بين سنوات 303 و 305 م، عندما أمر الإمبراطور جميع المسيحيين بتقديم الضحايا والقربان للأوثان و الآلهة الرسمية، كما أمر بتهديم كنائسهم وإتلاف كتبهم المقدسة وإحراقها، حيث تم إعدام المئات منهم لإمتناعهم عن تقديم القربان للقيصر و الآلهة، وامتثل عدد كبير منهم في الظاهر خوفاً من التعذيب والقتل⁷.

وكرر على هذه الاضطهادات تبني الأفارقة المسيحية تعبيراً عن وقوفهم في وجه الإمبراطورية، وكانت المسيحية تجمع كل البرير في مواجهة روما حينذاك⁸، ومن مظاهر تمسك الأفارقة بدينهم الجديد

¹ - حارث (م.هـ.)، (ج. ١)، المرجع السابق، ص 225.

² - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 363.

³ - حارث (م.هـ.)، نفسه.

⁴ - الصفر (أ.)، نفسه.

⁵ - حارث (م.هـ.) نفسه، ص. 364.

⁶ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 287.

⁷ - الصفر (أ.)، نفسه، ص. 363.

⁸ - قداش (م.)، المرجع السابق، ص. 205 - 206.

إرتفاع عدد الأسقفيات من سبعين عند نهاية القرن الثاني ميلادي إلى ستمائة أسقفية في مطلع القرن الخامس الميلادي¹.

1.2. المذهب الدوناتى في بلاد المغرب القديم: أجبرت السياسة التي انتهجها الحكام الرومان القائمة على تسليط أشد العقوبات على معتنقى المسيحية في بداية القرن الرابع الذي شهد أقصى مظاهر الإضطهاد الذي تعرض له المسيحيون²، و الأحداث التي وقعت في عهد الإمبراطور ديوقليسيانوس العديد من الأساقفة على رأسهم القديس Mensurius أسقف قرطاج على تسليم الكتب المقدسة إلى السلطة الرومانية³، ما أدى إلى ظهور صراع بين المسيحيين تجلى في قضية المرتدين Lapsi⁴، عندما انتقد المعارضون هذا العمل و التفوا حول دوناتوس Donatus لتظهر بذلك الدوناتية⁵، نسبة إلى دوناتوس وهما اثنان:

الأول من مدينة CASAENIGRAE وهي إحدى البلديات النوميديّة، تقع شمال شرقي باتنة، يعتقد أنه المؤسس الأول لحركة الدوناتية، وحضر إجتماعات روما و آرل وميلانو ويجهل تاريخ ميلاده ووفاته.

وأما الثاني فيسمى دوناتوس القرطاجي، ولد في حوالي 270م وتوفي في سنة 355م، وهو الذي أعطى للحركة الدوناتية مدلولاتها ونشرها في الأوساط الشعبية، كما نظم المقاومة في بغاي سنة 347م⁶، ومن نتائج هذه القضية انقسام الكنيسة الأفريقية إلى قسمين، كنيسة موالية للإمبراطور والإدارة الرومانية وهي الكنيسة الكاثوليكية، على رأسها منصوريووس Mensurius، وكنيسة موالية للشعب أو كنيسة المسيح وهي الكنيسة الدوناتية⁷، على رأسها دوناتوس الذي تضاربت الآراء حول شخصيته فمنهم من يرى أنه دوناتوس أسقف كازاي-نقراي (CasaeNigrae) بالقرب من لمبايسيس Lambaesis، ومنهم من يقول هو دوناتوس الأكبر والمعروف بالقرطاجي (حوالي 270 - 355 م). ومنهم من يقول أنهما شخص واحد مثلها في العديد من المجامع في روما و آرل وميلانو⁸ كمدافع عن مبادئها ومحاميا عن أتباعها الذين اعتبروا تسليم الكتب المقدسة تنديسا لها وخيانة للمسيحية، وقال عنه جوليان بقى هذا المقاوم الجبار

¹ - Gaid (M.), Op – Cit, P. 117.

² - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 266.

³ - حارش (م.هـ.)، المرجع السابق، ص. 228.

⁴ - جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص 296 - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 287.

⁵ - نفسه، ص. 297.

⁶ - شنيتي (م.ب.)، التغيرات الاقتصادية.....، المرجع السابق، ص. 285.

⁷ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. ص. 287 - 288.

⁸ - شنيتي (م.ب.)، المرجع السابق، ص. 285. - غانم (م. ص.) وعقون (م.ع.) ويوناقا (م.ص.)، المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 405.

طيلة أربعين لا تنام له عين، ولا شك أن الفضل الأكبر في انتشار الدوناتية يرجع إليه، ذلك أنه تمتع بخصال الزعيم، لقد كان مديراً للأمر باستقامة وصاحب مذهب وكان خطيباً وكاتباً شديد الشكيمة، حشادا للرجال، شديداً على نفسه شديداً على غيره، صعب المراس ذا بأس أنوفاً، أمكن له أن يطالب أساقفته بما لا يدور بخلد ويفرض عليهم كما اعترف له بذلك خصمه النوميدي أبنا الميلي لأنهم كانوا يعبدونه كما يعبدون الله¹. ومن مظاهر الخلاف بين الكنيسيتين نجد رفض الدوناتيين الاعتراف بتسمية الأسقف كيكيليانوس *Cecilien* في مدينة قرطاج سنة 311 م، خلفاً لمنصور يوس المتوفي بإعتباره كان من أكبر المبغضين لدى الدوناتيين ووقفوا ضده وانفصلوا عن الكنيسة الرسمية، وأصبحوا منشقين عنها، وأعلنوا أن كنيستهم هي كنيسة "القديسين والأطهار" بخلاف كنيسة الكاثوليك التي هي كنيسة "أبناء الإثم والخطيئة"، واستمر هذا الانقسام طيلة القرن الرابع²، وما يجب الإشارة إليه هو أن الدوناتية لم تعارض الكاثوليكية من حيث المذهب وإنما هي انفصال وانشقاق عنها وعن رجالها الذين كانت تعتبرهم غير شرعيين ولا تعترف بتسميتهم ولا بأهليتهم³.

أما في المجتمع الإفريقي فلم يكن الخلاف مذهبياً بقدر ما كان صراعاً اجتماعياً، أسسه التمايز الإقتصادي والاجتماعي، معبراً عن ما كان بين العبد والسيد من مفارقات⁴، كما كانت الحركة الدوناتية إضافة إلى طابعها الديني، حركة سياسية أظهرت الروح الإستقلالية للشعب الأهلي، وأصبحت الأخلاق المسيحية حرباً على الظلم الاجتماعي، والإحتلال الأجنبي يتصدى بصلابة لكل تحوير في الموقف المسيحي التقليدي، إزاء الدولة الرومانية، فتلقت تلك المواقف صدى واسعاً لدى ذوي النزعة الإستقلالية من أفراد وجماعات الشعب الأهلي⁵، فالدوناتية في الحقيقة كانت ثورة اجتماعية وحركة عصيان وتمرد في سبيل التحرر وتعبئة عامة وتجنيد بالجملة ضد الإمبراطورية، وأصبحت سلاحاً قوياً في يد النوميديين للتخلص من نير الاستعمار الأجنبي⁶.

¹ - جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص. 301.

² - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص. 366.

³ - نفسه، ص. 367.

⁴ - عقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. 181.

⁵ - نفسه، ص. 290.

⁶ - الصفر (أ.)، نفسه، ص. 368.

دخل الصراع بين الكنيستين مرحلة جديدة باعتراف الإمبراطور الإمبراطور قسطنطينوس (306-337م) 'Caius Flavius Valerius Aurelius Canstantinus' المسيحية سنة 312، ووقوفه إلى جانب الكنيسة الرسمية (الكاثوليكية)¹، ومازاد في عزلة الدوناتيين إنكار العديد من المجامع عليهم إنشقاقهم منها مجمع أرل المنعقد سنة 314 م ومجمع قرطاج سنة 411 م²، الذي كان أشبه بالمحكمة³، كما ساهم تحالف الدولة مع الكنيسة الكاثوليكية في ظهور تقارب بين الدوارين والدوناتيين⁴ الذي نتج عنه ازدياد الخلاف وتأزم العلاقات وتطوره إلى صراع حقيقي.

على الرغم من الإضطهاد والقمع اللذين تعرض لهما الدوناتيون، اكتسب الكنيسة الكاثوليكية سنة 392م ضريبة عشرة ليرات ذهبية على كل دوناتي، إلا أن المذهب الدوناتي توسع وانتشر حتى عم كامل بلاد البربر التي أوشت أن تكون دوناتية النحلة قبيل ظهور أغسطس⁵.

واستمرت هذه الحركة التي كان لها الدور الفعال في كسر شوكة الرومان في المنطقة رغم الدور الذي لعبه القديس اغسطينوس حتى أواخر القرن السادس الميلادي⁶.

3.2. المسيحية في مناطق سهل الشلف: انتشرت الديانة المسيحية بسرعة في أفريقيا⁷، أما في موريطانيا القيصرية فقد تأخر انتشارها إلى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع، ويعود هذا التأخر بحسب ماسناج إلى تعدد بؤر التوتر في مناطق مختلفة شهدت من حين لآخر ثورات منقطعة، تحولت فيما بعد إلى ثورات شاملة⁸.

أما في سهل الشلف فقد إنتشرت الديانة المسيحية بشكل كبير بدليل وجود عدد معتبر من الكنائس والأسقفيات التي نشأت ونشطت خلال القرن الرابع، منها الشلف 324 م التي تنتمي لمجموعة الأسقفيات المعروفة بالشلف، الخربة 370 م وتنس 390م⁹، كما طال الإضطهاد معتنقي الدوناتية في سهل الشلف رغم قتلهم في موريطانيا القيصرية¹⁰، ومن مظاهره نجد قصة الجندي المتقاعد تيباسيوس الذي رفض التطوع من جديد في الجيش الروماني بعد اعتناقه المسيحية وقال لقائد الجيوش 'إني مسيحي ولا يمكن

¹ - حارث (م.ه.)، المرجع السابق، ص. 228.

² - الصفر (أ.)، المرجع السابق، ص.ص. 366 - 367.

³ - جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص. 308.

⁴ - نفسه، ص.ص. 300 - 301.

⁵ - نفسه، ص. 303.

⁶ - حارث (م.ه.)، نفسه، ص. 230.

⁷ - Cornevin (R et M), Op - Cit, P. 86.

⁸ - Mesnage (J.), Op - Cit, p.p. 488-495

⁹ - Ibid, p. 541.

¹⁰ - Vidal (G.), Op - Cit, P. 61.

أن أقاتل تحت قيادتك فقام القائد بقتله¹ سنة 298 م بتيغافا (العطاف) بسهل الشلف²، كما تؤكد الشواهد الأثرية وجود جماعات مسيحية في نهاية القرن الثالث ميلادي في كل من مدينة أوبوديوم نوفوم (عين الدفلى) التي عثر بها على كتابة تدل على كثرة الشهداء من أهالي مدينة تيغافا موطن الشهيد Tipasius، إلى جانب مدينة كاستيلوم نتجيتانوم التي كانت هي الأخرى تضم جالية مسيحية كبيرة بها³.

أ. الكنائس المسيحية في مناطق سهل الشلف: اعتمادا على المصادر الأدبية والبقايا والأثرية تم إحصاء 35 كنيسة في موريطانيا القيصرية منها 07 في سهل الشلف موزعة كمايلي⁴:

1/ كنائس كاثوليكية: كيزا Quiza، سوفسار (Sufasar) عمورة.

2/ كنائس مزدوجة كاثوليكية ودوناتيية: مليانة (Maliana) الخميس، تمكي (Timici) القلعة، زوكابار (Zucchabar) مليانة.

3/ كنائس دوناتيية: كاستيلوم تانجيتانوم (CastTingiti) الشلف، فاقال (Vagal) بوقادير.

ومن بين الكنائس التي وجدت قبل المجمع الكنسي سنة 411 في سهل الشلف نجد تيغافا (العامرة) وكارتيغاي (تتس)⁵، وهناك كنائس في السهل لم تكن معروفة إلا من خلال المجمع الأسقفي لسنة 484 هي⁶ :- عمورة (Amoura) ،حمام ريغة (Aqua Calidae) ، عين الدفلى (Oppidum novum) ، بلل (Ballaene praesidium) ، غليزان (Mina).

ب- الأسقفيات في سهل الشلف:- نذكر منها:-

1. أسقفية تيغافا منيكييوم:- ذكرت هذه الأسقفية بمناسبة إنعقاد مجمع شرشال في سنة 418 م بقيادة القديس أغسطينوس، أين التقى أسقف تيغافا منيكييوم "بلاديوس Palladius" بالأسقف Petrus ما يعني أنه كان كاثوليكيا، وإن كنيسة ظلت كاثوليكية بحكم وجود جالية رومانية هامة بها⁷، كما حظيت مدينة تيغافا بزيارة الكونت تيودوز أثناء ثورة فيرموس 372 . 375 م، وهذه الزيارات لا تتم إلا للمدن الهامة والتي تعد امتدادا لروما سياسيا وإيديولوجيا.

¹ - جوليان (ش.أ.)، المرجع السابق، ص. 287.

² - قداش (م.)، المرجع السابق، ص ص 215-216.

³ - Mesnage (J.), Op - Cit, P. 489.

⁴ - Ibid, p.p. 524 - 525.

⁵ - Ibid, p. 529.

⁶ - Ibid, p.p. 533 - 535.

⁷ - Reisser(E.), Op - Cit, p.p. 5-6 .

2. أسقفية كاستليوم تنجيتانوم: ذكرت في قائمة اجتماع قرطاج سنة 411 م ممثلة بأسقف دوناتي¹، في حين جاء ذكر الأسقفيات الكاثوليكية والدوناتية في مجمع 484 م أين تم تسجيل حضور 120 أسقفية وغياب 06 منها في موريطانيا القيصرية، وجاء اسم أسقفية الشلف باسم Petrus Castellanus تحت رقم 275²، ويبدو أنه هو الأسقف الذي خلف القديس رياراتوس المتوفي سنة 475 اعتمادا على اللوحة الفسيفسائية، وظل مقعد كنيسة كاستلوم - تانجتتوم حاضرا التجمعات الأسقفية حتى سنة 484 م، وكان الأساقفة الممثلين لها يذكرون باسم الكنيسة مثل Castellani إشارة إلى أساقفة Castellum - Tangitanum وعادة ما تكتب هذه الكلمة مختصرة Cast³.

¹ -Vidal (G.), Op - Cit, P. 60.

² -Ibid, P. 59.

³ -Ibid.

4.2. انتشار المسيحية في الأرياف: يبدو أن المسيحية انتشرت بشكل كبير في أرياف حوض الشلف، حيث ذهب بعض الباحثين إلى القول أن جمهور العقيدة المسيحية من الشعب الإفريقي كان من الفلاحين الذين حولهم القانون الروماني إلى عبيد فوق أراضيهم¹، أما بالنسبة لسهل الشلف فإن إنتشار المسيحية كان بطيئا، حيث استنتج ماسناج أن انتشار المسيحية في منطقة حوض واد رهيو (عمي موسى -تيارت) والجهة الغربية للونشريس كان بطيئا عكس الإستيطان الذي تقدم بسرعة كبيرة، مستدلا بعدم وجود شواهد أثرية مسيحية في المنطقة، كما أن النقيشة التي اكتشفت سنة 339 م في موقع الخرية بعومي موسى كانت مقر إقامة أحد الأهالي المترومنين لكنه ليس مسيحيا²، لكن بداية من فترة حكم الإمبراطور تيودوس تزايدت وتيرة انتشار المسيحية في المنطقة، ومن الشواهد الأثرية التي تثبت ذلك لدينا قصر كاوة الذي يرجح انه بني في هذه الفترة³، كما توجد الكثير من الشواهد الأثرية في المناطق الريفية في سهل الشلف تدل على انتشار المسيحية بها، على غرار منطقتي بني راشد والأبيض مجاجة.

كما انتشر المذهب الدوناتى بشكل كبير في أوساط سكان الضيعات الذين رأوا تعلق أساقفة المدن بمذهبهم الأرثوذكسي، فقاموا بإنشاء أسقفيات في الأرياف أتخذت من الفيكوس vicus (القرية) أو الكاستيلوم castellum مقرات لها⁴.

3. الشواهد الأثرية المسيحية في سهل الشلف:

1. العمارة الدينية: تتمثل في الكنائس المنتشرة في منطقة الدراسة، والتي اندثرت تماما، ولدراستها لجأنا إلى الدراسات التي قام بها باحثون فرنسيون أثناء فترة الإحتلال الفرنسي للجزائر، ويتعلق الأمر بأربعة كنائس هي:-

أ- بازينيكا تيغافا منيكيبيوم: يعد الكاردينال لافيغري أول من قام بحفريات في مدينة تيغافا بما فيها البازيليكا، حيث تم نقل العناصر المعمارية التي اكتشفت أثناء الحفريات إلى متحف SAINT LOUIS في قرطاجة، تتمثل في تيجان ذات أوراق غير مقطوعة ذات أحجام كبيرة، كما تم اكتشاف لوحة حجرية عليها الكتابة التالية:- Hic pax aeternam oratur، إلى جانب رمز قسطنطين على لوحة فسيفسائية ثمانية الأضلاع، كتب عليها المقطعان الشعريان التاليين:

Tu modo, Frumenti, domito virtute rebelli Respicias ac reparas dumis contacta lavacra.

ربما نتحدث هذه الكتابات عن ثورة فيرموس 372 - 375 م¹.

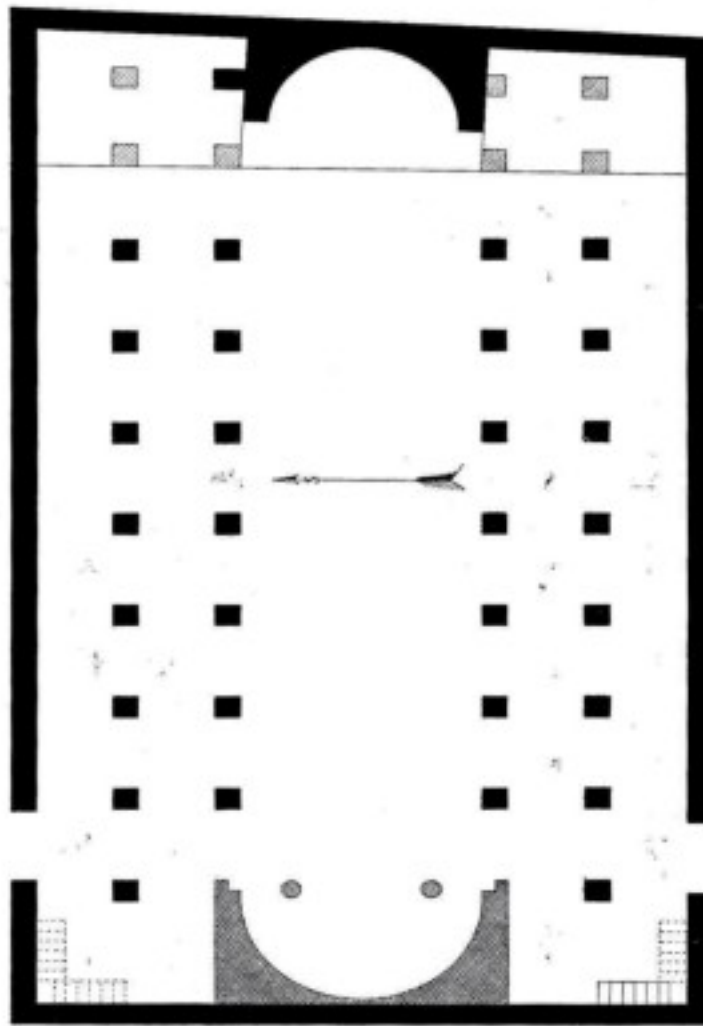
¹ - عفون (م.ع.)، المرجع السابق ص.90.

² - Mesnage (J.), Op - Cit, P.598 .

³ - Ibid.

⁴ - Beaudoin (E.), Op - Cit, p.173 .

ب- كنيسة الشلف:- المعروفة بكنيسة القديس ريباراتوس *SaintReparatus*، تم اكتشافها بعد احتلال الفرنسيين للمنطقة في 26 أبريل 1843²، في الجهة الشرقية للمدينة على الحافة اليسرى لوادي الشلف في المكان الذي يوجد عليه اليوم فندق الونشريس، مخططها العام مستطيل 26 م 16X م، موجهة شرق غرب، بها أربعة صفوف من الأعمدة تقسم الكنيسة إلى خمسة أجنحة، عرض الجناح المركزي 6 أمتار، ويوجد قلب الكنيسة في الجهة الشرقية ويرتفع عن أرضيتها بحوالي 1م، وينتهي بحنية نصف دائرية، كما توجد حنية أخرى في الجهة المقابلة ناحية الغرب ترتفع بمقدار درج واحد عن أرضية الكنيسة³.



Gsell(St.), Les Monuments antiques de l'Algérie, T2,

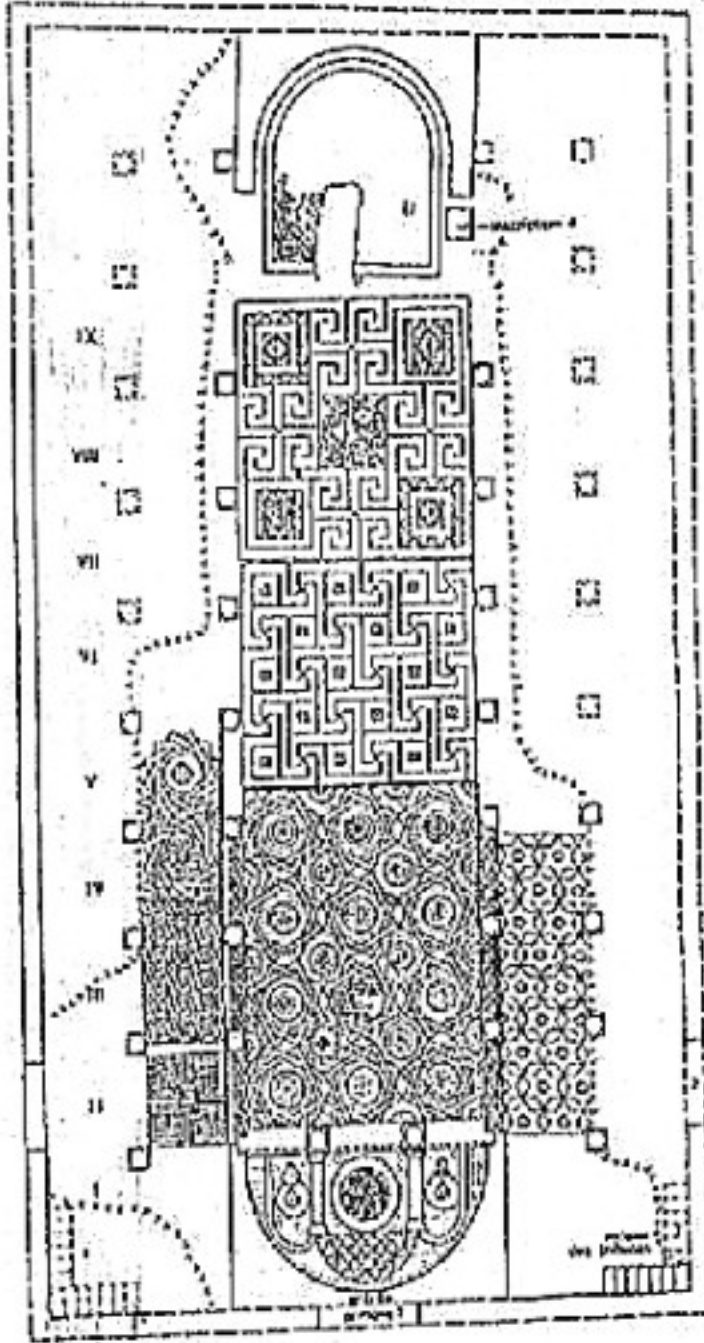
مخطط رقم 10:- بازينيكا القديس ريباراتوس.

¹-Gsell (St.),Op - Cit, P. 216.

²-Vidal (G.),Op - Cit,P. 08.

³-Ibid, P.P. 11 - 14.

وكانت أرضيتها مزينة بلوحات فسيفسائية تحمل إلى جانب الزخارف الهندسية المتناظرة التي تحدثنا عنها في البطاقات التقنية، مشاهد حيوانية مثل حوض به سمك، وأشجار العنب وورق الرند، تقف على إحدى أغصانه حمامتان¹، ومشاهد نباتية.



IBOS(A.), Notice sur la Mosaique d'orléansville, p.28.

مخطط رقم 11:- فسيفساء كنيسة القديس ريباراتوس.

¹ -Gsell(St.),M.A.A.Op - Cit, P. 241.

ولوحات تحمل كتابات عددها خمسة موزعة في كل أرجاء الكنيسة، منها كتابة عقائدية تدل على مبدأ من مبادئ المسيحية، كانت موجودة في الجهة اليسرى للحنية الغربية، والكتابة هي¹ :-

SEM
PER
PAX

وتترجم كما يلي " السلام الدائم" وهو السلام الذي تحدث عنه القديس أوبناتوس الميلبي والقديس أغسطينوس وهو السلم الديني، ووجود هذه العبارة في كنيسة الشلف دليل آخر على دعوة الجميع إلى نشره والالتزام به ونبذ العنف والانقسام⁽²⁾، إن وجود كلمة Semperpax تدل على أن الكنيسة كاثوليكية³، لأنه شعارها وشعار الإمبراطورية الرومانية المتحالفة معها.

الكتابة الثانية⁴: Sancta -Ecclesia التي تعني الكنيسة المقدسة، وكتبت هذه العبارة في شكل شبكة بها ثلاثة عشر سطراً وفي كل سطر ثلاثة عشر حرفاً، بشكل منمجم ومتناسق يمكن قراءتها من كل الاتجاهات.

AISELCECLISIA
ISELCEAECLESI
SELCEATAECLES
ELCEATCTAECLE
LCEATCCNCTAECL
CEATCNANCTAECL
EATCNASANCTAE
CEATCNANCTAEC
LCEATCNCTAECL
ELCATCCTAECLE
SELCEATAECLES
ISELCEAECLESI
AISELCECLISIA

¹ - Ibos (A.), Op - Cit, P. 26.

² - Vidal (G.), Op - Cit, P. 41.

³ - Ibid, P. 25.

⁴ - Ibid , P. 41. - Ibos (A.), Ibid, P. 27 .

الكتابة الثالثة¹:

PRO
 CCIXXX et V XII KAL
 DEC EIVS BASILICAE
 FUNDAMENTAPOSITA
 SUN ET
 PROV CC ET
 MENTE HABEAS
 SERVUM DEI
 DEO VIVAS

الترجمة: في الثاني عشر من شهر ديسمبر سنة المقاطعة 285 وضعنا أسس بناء هذه
 البازيليكا التي تم بناؤها في سنة المقاطعة مائتي.....
 إحتفظوا ذاكرة خادم الرب. عيشوا للرب.

الكتابة الرابعة: كانت تغطي قبر القديس ريباراتوس Reparatus الذي وجد داخل الكنيسة² والكتابة هي³:-

HIC REQUES
 CIT SANCTA MEMO
 RIAE PATER NOSTER
 REPARATUS EPS QUI FE
 CIT IN SACERDDOTIUM AN
 NOS VIII MENS XI ET PRE
 CESSIT NOS IN PACE
 DIE VN DECIMU KAL
 AVG PROVNG CCCCXXX ET SEXTA

الترجمة: هنا ترقد الذاكرة المقدسة لأبينا القديس ريباراتوس الذي شغل منصب أسقف لمدة تسع سنين
 وأحد عشر شهرا، الذي سبقنا إلى السلم 11 يوما قبل شهر أوت سنة المقاطعة 436.

¹ - Ibos(A.) , Op-Cit, P. 25., Vidal(G.) , Op-Cit, P. 58.

² - Ibos(A),Ibid, P. 20.

³ - Ibid, P 27, Vidal(G.), Ibid, P. 26.

الكتابة الخامسة¹ وهي لعبة حروف MarinusSacerdos، كانت موجودة في الجهة اليمنى للحنية الشرقية، وهي عبارة عن كتابة مكونة من خمسة عشر سطرا وفي كل سطر خمسة عشر حرفاً، أما تولوت فيفترض أن Marinus هو الأسقف الذي بنى الكنيسة رفقة القديس ريبارتوس، مستدلاً بالتابوتين الفارغين اللذان كانا موجودين تحت الحنية¹.

SODRE CASACERDOS
 ODRE CASSACERDO
 DRE CASSVSSACERD
 RE CASSVNVSSACER
 ECASSVNINVSSACE
 CASSVNIRINVSSAC
 ASSVNIRARINVSSA
 SSVNIRAMARINVSS
 ASSVNIRARINVSSA
 CASSVNIRINVSSAS
 ECASSVNINVSSACE
 RE CASSVNVSSACER
 DRE CASSVSSACERD
 ODRE CASSACERDO
 SODRE CASACERDOS

وفي اجتماع للأسقفيات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر العاصمة صرح الكاردينال لافيغري: "لا يوجد لدينا حتى اليوم ومن خلال الفيسفساء التي عثر عليها، أقدم كنيسة من كنيسة أوبوديوم-تاجيتوم التي بنيت سنة 285 بتاريخ مقاطعة موريطانيا القيصرية، الموافق لـ 325 ميلادية² وما يجب الإشارة إليه هو أن هذه اللوحات الفيسفسانية تم تصنيفها ضمن التراث الوطني في 1967/12/20، وصدرت في الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 1968/01/23".

كما وجدت في المدينة بقايا كنيسة أخرى في مكان مقر البلدية الحالي المكان الذي يوجد به مقر البلدية الحالي ومخزن البارود أثناء أشغال بناء المستشفى العسكري، كما عثر في نفس المدينة في وسط مقبرة مسيحية على الجانب الأيسر لواد الشلف على بقايا كنيستين خاصتين أو مصليين بهما بقايا قطعة رخامية وأجر عليها كتابات منها *memoria apostolorum [Pet]riet Pauli*، مع احتمال وجود رفاة الشهيدين بهما، ويمكن أن تكون قد بنيت في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس ميلادي³، إضافة إلى

¹ -Ibos (A.), Op - Cit, P. 27., Vidal(G.), Op - Cit , P. 27.

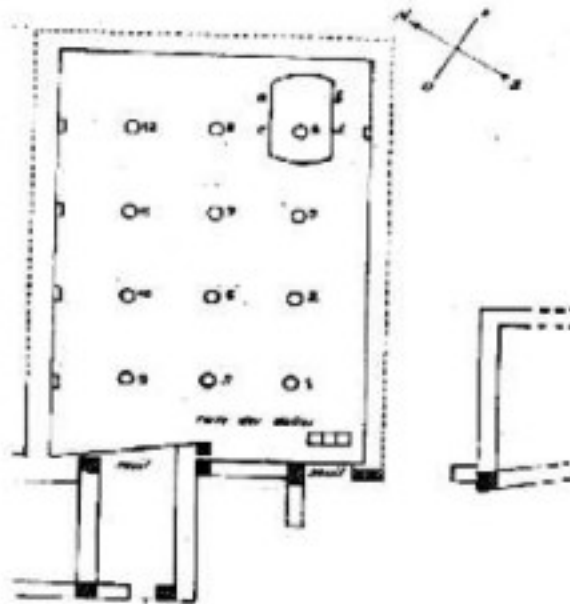
² -Ibos (A.), Ibid .P.26.

³ -Gsell (St.), Les M.A.A., Op -Cit , P.241.

كنسية تنس التي بنيت سنة 390 م وكنسية تيغافا (العامرة) التي بنيت سنة 370م، وكلها ترجع إلى القرن الرابع الميلادي¹.

وكانت هذه الكنيسة تضم منبرا بدليل بقايا السلالم الموجودة في الداخل خلف الواجهة حسب قزال²

ت- كنيسة³ TIMICI: حسب تقرير السيد ماريون توجد الكنيسة في الجهة الغربية، على بعد حوالي 40م عن المنحدر الجنوبي و80م عن الجدران الخارجية للمدينة، وهي عبارة عن بناية مستطيلة الشكل أبعادها من الداخل 14مX10م، توجد المداخل الرئيسية في الجدار الغربي واحد في الجهة الجنوبية عرضه 1.55م و الأخر في الجهة الشمالية عرضه 2.40م، والبناية موجهة شرق شرق - شمال شرق، وهي مكونة من أربعة أجنحة تحدها ثلاثة صفوف من الأعمدة، كل صف يضم أربعة أعمدة.



مخطط رقم 12:- كنيسة تيميكى.

¹ - Mesnage (J.), Op - Cit, P. 541.

² - Gsell (St.). Op - Cit, p. 237.

³ - Marion (J.), Op - Cit, p.p. 221 - 223.

ث- كنيسة مينا¹: - حسب روفر فإن هذه الكنيسة نجت من أعمال التخريب التي حدثت سنة 484م، وكانت موجودة عند ثدوم بليزار سنة 533م، وبهذا يمكننا القول أنها تعود إلى الفترة الوندالية، وجدت بقايا هذه الكنيسة في مدينة مينا فوق الهضبة، وأثناء الحفريات التي أقيمت بها عثر على الكثير من بقايا أعمدة أسطوانية صغيرة الحجم مصنوعة من الطين ويدون زخارف، يحتمل أنها كانت مخصصة لحمل المشاعل التي كانت موجودة في الزوايا الأربعة لقاعة العبادة، وكانت البناية موجهة جنوب شرق- شمال غرب بشكل يختلف عن باقي البازيليكات، حيث أن الحنية لم تكن على استقامة واحدة مع باقي البناية، مقاساتها من الداخل 10.5م X 5.70م، وكانت الحنية المنفصلة عن البناية محمولة على نصف عمودين من الحجر، أما المواد الإنشائية التي استعملت في بنائها فتتمثل في الحجر المنحوت، حجارة دبشية واجر، يبدو أنها جلبت من المباني القديمة التي كانت موجودة في المدينة، أما الأرضية فلم تكن ملبسة بفسيفساء بل بطبقة من الملاط، ما يعني أن الكنيسة لا يوجد بها قبو، أما بالنسبة للآتريوم (parvis) الذي وجد به حوض التعميد الذي هو عبارة عن حوض كبير فكان موجودا عند الواجهة الجنوبية للكنيسة، البروناوس pronaos فكان موجودا عند مدخل الآتريوم، ويفصل بينهما ثلاثة غرف صغيرة كانت مخصصة لإقامة الأشخاص القادمين من بعيد لحضور الشعائر الدينية، وكانت كل من secretarium وهي غرفة كانت مخصصة لحفظ الأواني والهدايا، و presbyterium التي كانت مخصصة للقديس موجودتين على الجهة اليمنى للكنيسة وتتصل معها من خلال أبواب.

كما وجد بها فناء به حديقة عند طرفها المقابل للغرفتين.

¹ -Rufer (J.),Op – Cit,P.369.



- داخل نجمة سداسية، وسجلنا وجود هذا الرمز في قصر كاوة .

ب- الحمامة:- كانت الحمامة في فترة ما قبل المسيحية ترمز إلى الألهة فينوس، أما في العصور الوسطى فأصبحت ترمز إلى روح الإنسان عند خروجها من الجسد، وفي الفترة المسيحية أصبحت ترمز إلى جبريل، وأصبحت ترمز لاحقاً إلى الصفاء، طهارة النفس، البراءة وسلامة النية¹. وتم الجمع بين رمزي المسيح والحمامة بداية من القرن الرابع ميلادي² واستعمل رمز الحمامة في مصباح زيتي محفوظ بالمتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف، كما استعمل أيضاً في سيفساء القديس ريباراتوس. وفي عتبة الباب المحفوظة في حضيرة بلدية الابيض مجاجة.

أ- الحصان :- يرمز إلى التفوق وكرم الأخلاق والشجاعة، كما كان يرمز عند المسيحيين إلى المرور السريع للحياة³. واستعمل رمز الحصان في مصباح زيتي ثنائي الفوهة، محفوظ بالمتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف.

ب- إكليل الرند:- مكون عادة من أوراق شجرة الرند Laurusnobilis ، التي ترمز إلى النصر، الخلود والمجد⁴، وسجلنا وجود إكليل ورق الرند في اللوحات الفسيفسائية المحفوظة بمتحف موقع الاصنام بالشلف، التابع للديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية .

ت- زهرة القرنفل:- Dianthus Caryophyllus :- ترمز إلى المسامير التي استعملت في صلب المسيح عليه السلام ، كما ترمز إلى الحزن الشديد لمريم عليها السلام، التي تحولت دموعها إلى قرنفل، كما تحمل ألوان زهرة القرنفل دلالات مختلفة منها:- اللون الأحمر يدل على الشغف والولع، الأبيض يدل على الموهبة، الأصفر يرمز إلى الإزدراء، في حين ترمز الألوان المختلفة إلى الرفض والإمتناع⁵. وقد سجلنا وجود زهرة القرنفل في كل من الفسيفساء المحفوظة بمتحف موقع الأصنام، وعلى القطعة الفسيفسائية المكتشفة بقصر كاوة.

¹ - Malraux (A.), La symbolique dans les marquoirs.P.4.

² - Benseddik (N.), Nouvelles contributions.....Op -Cit,p.749.

³ - Malraux (A.), Ibid.

⁴ - Ibid, P.8.

⁵ -Ibid,p.10.

ثانيا: المشق الجنائزي:- يتمثل المعالم الجنائزية المنتشرة في منطقة الدراسة في القبور والأضرحة الجنائزية، ذات تقليد إفريقي، كانت تستعمل من طرف الأفارقة المترومينين¹، أو من طرف السكان المحليين.

1. القبور:- من خلال العمل الميداني استطعنا تمييز نوعين هما:-

النوع الأول:- عبارة عن قبور محفورة في الصخر تتجه شرق غرب، ويمكن تقسيمها حسب الشكل إلى ثلاثة أنواع هي:-

أ - قبر مستطيل بسيط:- تتراوح مقاساته بين 1.55 و 1.70م طول، عرضه بين 50 و60سم، وارتفاعه لا يتجاوز 50سم، وينتشر هذا النوع بكثرة في موقع كولومناطة.

ب - قبر مستطيل ذو حنية عند الرأس:- يتراوح طوله بين 1.60 و 1.85 م، وعرضه بين 45 و60سم، وارتفاعه بين 50 و60سم، وينتشر هذا النوع بكثرة في موقع القلعة TIMICI

ج - قبر ذو حنية منسع عند الكتفين وضيق عند الرجلين، يتراوح طوله بين 1.60 و 1.85 م، وعرضه عند الحنية أو الرأس يتراوح بين 50 و65سم، أما في عند الرجلين فتتراوح بين 40 و50سم، وينتشر هذا النوع من القبور في منطقة الشواري ببوقادير.

وأثناء المعاينات الميدانية لهذا النوع من القبور التي وجدناها إما مجتمعة أو معزولة لم نجد أي أثر لأغطيها، باستثناء التوابيت المحفوظة بمقر مديرية أملاك الدولة وسط مدينة الشلف.

وقد افترض قزال وجود ثلاث أنواع من أغطية القبور هي²:-

- قبر بدون غطاء، حيث كان يتم ملء حفرة القبر بالتربة بعد وضع الجثة فيه.

- غطاء عبارة عن بلاطة حجرية من حجر واحد، لها نفس مقاسات القبر بسمك قليل، توضع فوق حفرة القبر.

- غطاء عبارة عن بلاطات حجرية في شكل قطع ترتب فوق حفر القبر، ويتم غلق الفراغات بينها بطبقة من الملاط الجيري، ربما كان الهدف منها منع خروج رائحة الجثة.

النوع الثاني :- يتمثل في التوابيت الحجرية، التي هي عبارة عن صناديق محفورة في حجارة إما كلسية أو رملية، حسب المحجرة التي استخرجت منها الحجارة المستعملة في صناعة التوابيت، وقد سجلنا وجود ثلاثة محاجر على الأقل في منطقة الدراسة كانت تصنع فيها التوابيت الحجرية، وينتشر هذا النوع

¹ -Lassère (J.M.), « Recherches sur la chronologie des épitaphes paiennes de l'Africa. » In: Ant.Afr.T.7,1973. P 11.

² - Gsell (St.), M.A.A ,Op -Cit,P.40.

بشكل كبير في الجزائر¹، ومن خلال العمل الميداني سجلنا وجود نوعين منها تتشابه في المقاسات العامة حيث تتراوح أطوالها بين 1.60 و 1.90 م، وعرضها بين 50 و 60 سم، في حين لا يتجاوز ارتفاعها 60 سم، في حين يوجد اختلاف في شكل التابوت، حيث لاحظنا وجود نوعين منه، النوع الأول يتمثل في تابوت بسيط بدون حنية عند الرأس في حفرة وضع الميت، أما النوع الثاني فهو عبارة عن تابوت به حنية عند الرأس داخل حفرة وضع الميت، ويتميز هذا النوع بالاتساع عند الحنية والضيق عند الرجلين، وما يميز التابوت هو تغير مقاساته حسب جنس و سن الميت المراد دفنه فيه.

2. الأضرحة: من خلال المعاينة الميدانية لاحظنا تركيز الأضرحة في المنطقة الواقعة جنوب سهل الشلف الأوسط، وبالضبط في كل من منطقة الحباير بأولاد عبد القادر، ومنطقة سان سيق بإقليم عمي موسى، ومنطقة واد لرجام بالرمكة، كما يوجد ضريحان جنوب سهل الشلف الأدنى، وبالضبط في بلدية أولاد يعيش التابعة إداريا لدائرة عمي موسى، ويتعلق الأمر بضريحي القرايع، وضريح جغبالة ببلدية المعاصم بولاية تيسمسيلت، وكل هذه المناطق واقعة على السفوح الشمالية لسلسلة جبال الونشريس جنوب سهل الشلف.

يمكن القول أن أغلب المعالم الأثرية الموجودة في حوض الشلف خاصة تلك المنتشرة في حوض الشلف الأدنى تم الإشارة إليها في دراسات قام بها باحثون فرنسيون أثناء فترة الإحتلال الفرنسي، ويمكن تلخيصها كما يلي:-

- دراسة قزال المنشورة في الورقة رقم 22 من الأطلس الأثري للجزائر حيث سجل وجود ثمانية عشر ضريحا موزعة كما يلي: ضريحان في منطقة سان سيق هما قصر جعران وقصر الغابة، أربعة أضرحة منطقة واد لرجام ببوعروة، سبعة أضرحة في قصر رؤاوة، أربعة أضرحة في قصر بحرية، وضريح آخر في موقع الصومعة جنوب جبل منكورة².

- الدراسة التي قام بها مارشان والمنشورة في مجلة B.S.G.A.O والتي قسم فيها المواقع الأثرية في إقليم عمي موسى إلى أربعة مجموعات³.

المجموعة الشمالية يوجد بها موقع واحد هو موقع قبور الجهال.

المجموعة الشرقية بها ثلاثة أضرحة هي : ضريح قصر الغابة وضريح قصر بحرية.

المجموعة الجنوبية سجل بها وجود موقع واحد هو خربة الجاهل.

¹ - Gsell (St.), Op - Cit, P.42.

² - Gsell (St.), A.A.A, Feuille N°22, Op - Cit, N°-68, 71, 73, 74, 75, 84 .

³ - Marchand ,Op - Cit, p.p. 208 -217.

المجموعة الغربية لم يسجل بها أي معلم جنازي.

- أما لاكاف Lacave الذي نشر دراسته حول الأضرحة في مجلة B.S.G.A.O. التي حصر وجودها في منطقة واد لرجام، وقال أن هذه المنطقة اجتذبت بخيراتها بعض العائلات النبيلة المحلية والتي كانت أقل رومنة، والتي اختارت بناء أضرحتها على ضفتي واد لرجام، حيث أحصى أربعة أضرحة كلها موجودة على الضفة اليسرى للواد، كما قام بحفريات في بعضها¹.

- الدراسة التي قام بها دو كو ساد والمنشورة في مجلة Mémoire de la société archéologique de L'Orléanais والتي أحصى فيها عدد من المعالم الجنازية في منطقة سهل الشلف الأدنى منشورة كمايلي:-

- في منطقة واد تيغازا:- أين سجل وجود بناية مستطيلة الشكل مقاساتها 20 قدما×12 قدما، وثلاثة معالم صغيرة يرجح أنها كانت عبارة عن مذابح، إضافة إلى أربعة آخرين بها كتابات ظاهرة.

- في منطقة قرناشين:- سجل وجود ضريحين رومانيين أو مذبحين جنوب قمة جبل منكورة، إلى جانب مذبح أو قبر في الضفة اليسرى لواد رهيو بالقرب من ضريح الولي الصالح سيدي السنوسي².

ومن خلال عملنا الميداني ، تمكنا من تحديد نوعين من الأضرحة هما:-

النوع الأول:- أضرحة ذات غرفة جنازية:- توجد الغرفة الجنازية عادة تحت المعلم، ويمكن معرفتها من خلال وجود مصطبات أو ثلاث إصطناعية عبارة عن خليط من الحجارة الدبشية والتربة وفي بعض الأحيان ملاط تحت الضريح، تغطي عادة غرفة جنازية سفلية تكون مكونة إما من غرفة واحدة أو غرفتين ملتصقتين مع بعضهما البعض، ويبنى هذا النوع من الأضرحة عادة في مناطق مرتفعة تشرف على المناطق المحيطة بها على غرار ضريحي جعران 1 و 2، أو في أراض سهلية مستوية وتبنى على مصطبات لزيادة إرتفاعها للسماح برؤيتها من مناطق بعيدة على غرار ضريح القرايع، وأغلب الأضرحة مبنية بالقرب من مجاري مائية عادة ما تكون عبارة عن أودية، وعليه يمكننا تسميت هذا النوع من الأضرحة بالأضرحة ذات غرفة جنازية.

¹-Lacave (L.), Notes sur quelques ruines romainesOp - Cit,p.48.

²-De Caussade (M.), «Notice sur les traces de l'occupation romaine dans la province d'Alger», in Mémoire de la société archéologique de L'Orléanais .T.1, 1851, p.p.257-258.

النوع الثاني:- أضرحة بدون غرفة جنازية:- يبني هذا النوع على الأرض مباشرة، حيث يتم وضع الجثة في تابوت حجري على مستوى سطح الأرض، أو فوق سطح الأرض، ومثال هذا النوع من الأضرحة قصر لوزات نورة، ويوجد هذا النوع من الأضرحة عادة في المناطق المستوية، وبالقرب من مجرى مائي عادة ما يكون عبارة عن واد، وعليه يمكن تسميتها أضرحة بدون غرفة جنازية.

أما بالنسبة لتاريخ الأضرحة فلم نستطع تحديده في ظل غياب دراسات جدية ناتجة عن حفريات علمية، لكن هذا لا يمنعنا من تدعيم فرضية بقاء كل المناطق التي وجدنا بها أضرحة جنازية خارج السيطرة الرومانية بدليل إنعدام شواهد أثرية رومانية في محيط الأضرحة باستثناء ضريح القرايع الذي توجد على منحدر في الجهة المقابلة بقايا جرار مختلفة الأحجام وحجارة مبعثرة لبنانية يقول قزال أنها مركز مراقبة¹.

وعليه يمكننا إفتراض أن أغلب الأضرحة بنيت في فترة تراجع فيها السيطرة الرومانية على بلاد المغرب القديم وربما تكون معاصرة لأضرحة لجدار.

ومن أهم الإستنتاجات التي توصلنا إليها حول الأضرحة في مطاق الدراسة نذكر:-

- تشابه شروط اختيار الأرضية لبنائها، فكلها مبنية في مناطق مرتفعة تشرف على محيطها، إما على الهضاب أو قمم الجبال لضمان رؤيتها من مناطق بعيدة، باستثناء أضرحة الرمكة التي بنيت في منطقة منبسطة ومنخفضة.

- أغلبها بنيت إما على أراضي خصبة أو بالقرب منها.

- قريبا من مجاري المياه المتمثلة في مجاري الوديان.

- وجود محاجر بالقرب منها، ما يدفعنا إلى القول أن وفرة المواد الإنشائية يعتبر من أهم الشروط التي يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار أثناء اختيار مكان إقامة الأضرحة.

- كل الأضرحة استعملت التقنية الكبيرة Opus Quadratum في بنائها، كما يغلب على مخططها الشكل المربع ذو القاعدة المدرجة، والشكل المستطيل ذو القاعدة المدرجة ومثال ذلك قصر لوزات نورة، كما سجلنا وجود مخطط دائري الذي استعمل في قصر الغابة.

- كلها تضم قبرا أو أكثر عبارة عن توابيت حجرية، والاختلاف يكون في مكان التوابيت، فبعضها يكون في غرفة تحت الأرض، والبعض الآخر يكون إما مع مستوى الأرض أو فوق سطحها، وكل القبور الموجود في الأضرحة بنوعيتها موجهة شرق غرب.

¹ -Gsell (St.),Op – Cit,N°63.

أما بالنسبة لتاريخ او فترة بناء الاضرحة المدروسة ،فلم تستطع تحديدها بسبب اندثار عدد معتبر منها من جهة، وعدم وجود الأدلة الاثرية التي يمكن استخدامها في عملية التاريخ،فباستثناء قصر الغابة الذي ارجعه Lacave Laplagne إلى الفترة البيزنطية اعتمادا على صليب وجده منقوشا على حجر كان ساقطا على الارض¹،فإن باقي الاضرحة يبقى تاريخ بنائها أو الفترة التي ترجع إليها مجهولة،وهذا لا يمنعنا من وضع فرضية تقول أنها يمكن أن تكون قد بنيت في نفس فترة بناء أضرحة لجدار، وتعتمد هذه الفرضية على قرب المنطقة التي بنيت فيها من المنطقة التي بنيت فيها اضرحة لجدار، وعلى التشابه الكبير في شكل المواد الإنشائية المستعمل في بنائها، وبالتالي فإن جزء كبير من سهل الشلف الاسفل كان تابعا لمملكة الونشريس المورية، التي امتدت المنطقة التي تسيطر عليها من منطقة الونشريس شرقا إلى نهر ملوية بوهران غربا.

¹ - Lacave (L.),Op - Cit,P.45.

الفصل السادس:- مواد وتقنيات البناء في سهل الشلف:

1. مصادر مواد البناء:- لا يمكن الحديث عن مواد البناء دون الحديث عن مصدرها، فمن بين الأخطاء الشائعة في دراسة العمارة الرومانية في الجزائر بصفة عامة نجد عدم الإشارة إلى المحاجر أو مصادر المواد الإنشائية، لأن جودة الحجاره وطرق إقتلاعها تعطينا فكرة دقيقة عن المكانة الإجتماعية والوضعية الإقتصادية لمستعملي العمارة على اختلاف أنواعها ووظائفها، وعليه لا يمكننا الحديث عن المواقع والمعالم الأثرية الرومانية المنتشرة في منطقة الدراسة دون الحديث عن المحاجر بإعتبارها المصدر الرئيسي للمواد الإنشائية، لأن العمارة الرومانية عمارة حجارة، كما أن استعمال الحجاره إلى جانب تقنيات البناء تعتبر أهم عوامل تطور المباني وضمان استمرارها.

يوجد في مناطق سهل الشلف عدد معتبر من المحاجر التي استعملت من طرف الرومان، حيث

أحصينا اعتمادا على شكل الحجاره المستخرجة ثلاثة أنواع هي:-

- النوع الأول :- محاجر تستخرج منها حجاره المقاطع أو الحجاره المنحوتة فقط.

- النوع الثاني:- محاجر تستخرج منها الحجاره الدبشية المتوسطة والصغيرة الأحجام.

- النوع الثالث:- محاجر تستخرج منها الحجر المنحوت والحجاره الدبشية معا.

كما يمكن تقسيم المحاجر اعتمادا على مساحتها ومكان وجودها إلى نوعان:-

النوع الأول:- محاجر كبيرة موجودة في المناطق الجبلية أو بالقرب منها، كانت مخصصة لإنتاج كل

أنواع الحجاره إلى جانب الرمل المستعمل في صناعة الملاط بمختلف أنواعه، مثل محجرة موقع العبادة ببيوقادير، هذه الأخيرة سجلنا فيها وجود كل مراحل صناعة الحجر المنحوت والحجاره الدبشية من البداية إلى النهاية أي حتى تحضير عملية النقل، كما سجلنا بها وجود نوعين من الحجر المنحوت أو الحجاره المنحوتة.

النوع الأول يستعمل في بناء الجدران الخارجية به نتوء (bossage) كنوع من الزخرفة، والنوع الثاني

يستعمل لتقسيم الفضاء الداخلي في المباني وهو خالي تماما من الزخارف.

ومحجرة الرمكة التي لم يكن استغلالها مقتصر على إنتاج الحجاره فقط بل تعده لإنتاج أشياء

أخرى، مثل التوابيت الحجرية ومعاصر الزيتون، ومحجرة قصر عائشة التي سجلنا بها مكونات معاصر الزيتون مثل مضاد النقل وأحواض السحق غير مكتملة.

ولعل أهم ما يميز هذا النوع من المحاجر كونها كانت تقنية بامتياز، أي أن العاملين بها كانوا عمال مهارين متخصصين في إقتلاع ونحت الحجارة، وعليه يمكننا أن نستنتج أن صناعة المواد الإنشائية كانت رائجة في سهل الشلف.

النوع الثاني:- محاجر صغيرة توجد عادة بالقرب من المواقع أو المعالم الأثرية، يبدو أنها استعملت لتوفير المواد الإنشائية للمواقع المراد بناؤها فقط، على غرار دوار الصداقة، وكان الهدف من استغلالها حسب رأينا ربح الوقت والجهد العضلي والإقتصاد في التكاليف، وبالتالي توفير المواد الإنشائية بأقل التكاليف وفي أقل فترة زمنية ممكنة، هذا من جهة ومن جهة أخرى تدخل في عملية تهيئة المناطق المحيطة بالمناطق المراد تعميمها، مثل ما لاحظناه في كل من قلعة TIMICI بتاوقريت وكولومناطة، حيث قام الرومان باستغلال المحاجر القريبة من الموقعين لتوفير المواد الإنشائية وبعد استهلاك كل الحجارة كسبوا مساحات إضافية، تم إدخالها في الفضاء العمراني للتجمع.

تقنيات قلع الحجارة من المحاجر:- كان الرومان يوفرون الحجارة المستعملة في البناء من مصدرين، الأول يتمثل في الجمع، بمعنى جمع الحجارة المنتشرة فوق سطح الأرض وفق معايير يحددها البناء، والتي تكون متعلقة أساسا بالحجم والصلابة والجمالية¹، أما المصدر الثاني فيتمثل في القلع أي الإعتماد على المحاجر في توفير المواد الإنشائية، وهذه العملية عكس الأولى التي كانت متوفرة في الطبيعة خاصة الحجارة الدبشية بمختلف أنواعها بفعل العوامل الطبيعية التي ينتج عنها تفتت الكتل الحجرية الكبيرة، ففي هذا المصدر اعتمد الإنسان على تقنيات لإقتلاع الحجارة وفق حاجته، وكانت عملية الإقتلاع تتم إما بطريقة عمودية أو أفقية حسب طوبوغرافية المحجرة، ومن التقنيات المستعملة في منطقة الدراسة سواء في المحاجر الصغيرة المعزولة أو المحاجر الكبيرة لتوفير الحجارة نجد:-

¹ -Adam (J.P), La construction romaine, MATERIAUX ET TECHNIQUES, 3^{ème} édition, PICARD, 1984, p.23.

1. التقنيات الخاصة بقلع الحجر المنحوت:-

أ- تقنية استعمال الإزميل :- من خلال وضع صف من الثقوب على مسافات متقاربة على طول الخط المراد قطعه وحفر زوايا الحجر لتحديد الشكل المراد الحصول عليه باستعمال الأزامل ومطرقة صغيرة لتثبيتها، ثم وضع إزميل كبير في وسط الخط، ثم طرفه بقوة بواسطة مطرقة كبيرة، ينتج عنه شق عميق على طول الخط المحدد بالأزامل¹، وقد سجلنا لاستعمال هذه التقنية في سهل الشلف في محجرة قصر عائشة.

ب- تقنية القنوات:- تتم هذه العملية من خلال استحداث قناة على طول الخط المراد قطعه يتراوح سمكها بين 5 و 8 سم، وطولها يختلف باختلاف طول الحجارة المرادة، وسجلنا وجود هذه التقنية في محجرة كباية، أما بالنسبة لطريقة قلع الحجارة فنقترض وجود طريقتين، الأولى تتمثل في وضع ثم توضع قطعة خشبية داخل القناة يرجح انها من شجر الارز، ثم تملأ بالماء عدة مرات حتى تنتفخ ويتشقق الحجر ويكسر حسب المقاسات المطلوبة، أما الطريقة الثانية فتتمثل في توضع قطعة خشبية داخل القناة، ثم تضرم فيها النار بهدف تسخين الحجر، وبعدها يسكب عليها الماء قصد تبريده بسرعة، ما يؤدي إلى تشققها ثم انكسارها حسب المقاسات المطلوبة.

ت- تقنية اقتلاع الحجارة بشكل عمودي:- تتم هذه العملية من الأعلى للأسفل عن طريق نحت حجر مقاطع في شكل مربع، ثم حفر قناة عند أطراف الحجر من ثلاث جهات لتحديد شكل الحجارة المطلوبة، ومن ثمة اقتلاعها باستعمال أما مجموعة من الأزامل الصغيرة تطرق على مسافات قريبة من بعضها البعض أو باستعمال إزميل طويل، ومن إيجابيات هذه التقنية أنها غير متعبة وعملية خاصة في المحاجر الموجودة على سفوح الجبال، ويمكن من خلالها الحصول على عدد كبير من الحجر المنحوت، وسجلنا وجود هذه التقنية في محجرة بولفراد.

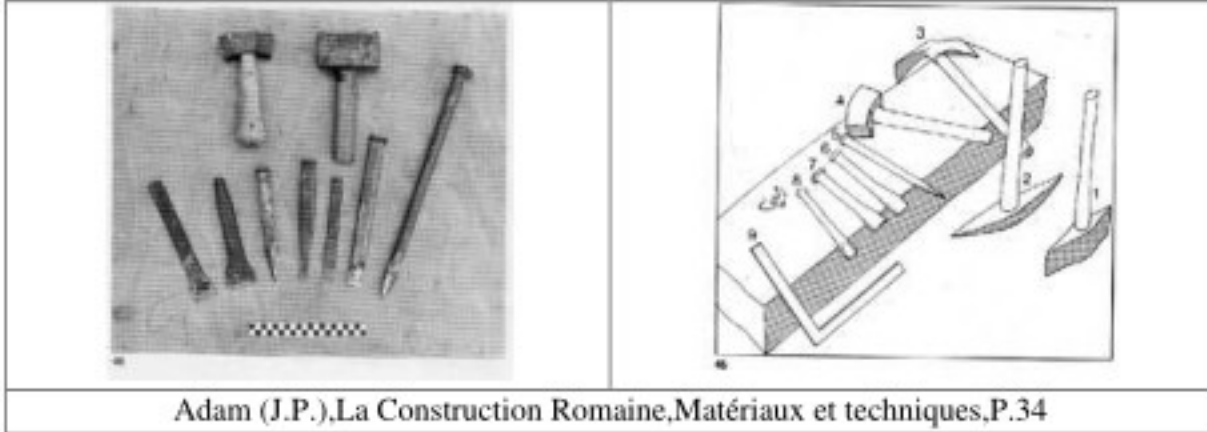
2. التقنيات الخاصة بقلع الحجارة الدبشية:- شاع استعمال الدبش في العمارة الرومانية بشكل

كبير²، وكانت هذه الحجارة تستخرج من المحاجر باستعمال تقنية واحدة لا تزال مستعملة حتى يومنا هذا، والتي تعرف بتقنية التفيت حيث يستعمل العامل مطرقة كبيرة الحجم يضرب بها أطراف الحجر المراد تقنيته، للحصول على حجارة دبشية مختلفة الأشكال والأحجام، وما يميز هذه التقنية كونها متعبة وقد لا

¹ - Adam (J.P), Op - Cit, P.32.

² - Ibid, p. 24.

تمكن من الحصول على الأحجام المرجوة، كما كان يتم الحصول على الحجارة الدبشية اثناء صقل وتشكيل الحجر المنحوت، وسجلنا استعمال هذه التقنية في محجرة العبادة.
أما بالنسبة للأدوات المستعملة في اقتلاع الحجارة، فهي معدات يدوية بسيطة تشبه إلى حد كبير المعدات المستعملة اليوم.



Adam (J.P.), La Construction Romaine, Matériaux et techniques, P.34

2. مواد البناء:- من خلال العمل الميداني إستطعنا معرفة مواد البناء التي استعملها الرومان في بناء مختلف عمائرهم في سهل الشلف، وتتمثل فيما يلي:-
أ- الحجارة :- إعتد الرومان بشكل كبير على الحجارة، خاصة الحجارة الرملية والكلسية التي تنتشر بشكل كبير في سهل الشلف بمعنى أنها محلية، إلى جانب الحجارة البركانية التي استعملت بشكل قليل مقارنة مع الأنواع السابقة، كما لاحظنا أثناء العمل الميداني ندرة كبيرة في استخدام الرخام، وكانت الحجارة تستعمل حسب الحاجة إما في شكل حجر مقاطع أو الحجارة المنحوتة ¹ Quadrati lapides، أو الحجارة الدبشية التي أطلق عليها فيروفيوس إسم ² caementa، واستعملت الحجارة الدبشية بشكل كبير من طرف الرومان³ إلى جانب الحجر المنحوت إما كلسي بلونين مختلفين، الأصفر والرمادي أو رملي حسب المنطقة المستخرج منها، فلم يكلف جلب هذه الحجارة العناء إذ كانت تستخرج من مناطق قريبة من أماكن البناء، وهذا ما وقفنا عليه أثناء العمل الميداني، حيث سجلنا أن أغلب الحجارة التي استعملت في بناء المواقع الأثرية جلبت من محاجر قريبة منها، وفي أغلب الأحيان من محيطها.

¹ -Choisy (A.), l'art de bâtir chez les romains, Paris, 1873, p12.- Choisy (A.), Vitruve, T.I, 1^{er} partie, analyse, PARIS, F. DE NOBLE, 1971, P.23

² -Ibid, p. 10.

³ -Adam (J.P.), Op -Cit, p. p. 23-24.

ب- الأجر: ينقسم الأجر الذي عثرنا عليه أثناء العمل الميداني إلى نوعين، نوع إستعمل في البناء ونوع إستعمل في التسقيف، أما النوع الأول فقد استعمل بكثرة في المنشآت المائية التي عثرنا عليها بالمنطقة سواء في الحمامات مثل حمامات تيقافا مينيكبيوم أو في سقف القنوات المبنية كالتي عثرنا عليها في عنصر دقيش، أو في الصهاريج والخزانات والأحواض مثل صهريج حي CIA بالشلف وهي عبارة عن ثلاث صفوف من الأجر كمادة تركيب فقط أو كحزام وبكمية ضئيلة، كما استعمل في بناء الزوايا أو في شكل حزام صفوف في الجدار أو في التقنية المختلطة 'Opus Mixtum'¹، ويتنوع شكل الأجر المستعمل ما بين المربع والمستطيل.

أنواع الأجر المستعمل في منطقة الدراسة:- أحصينا في مناطق سهل الشلف وجود أربعة أنواع من الأجر هي:-

- النوع الأول:- ويعرف أيضا بالطوب إستعمل في بناء الجدران والزوايا وفي شكل أحزمة، استعمل بكثرة في الحمامات لما يتميز به من خاصية العزل الحراري.

- النوع الثاني:- إستعمل في تبليط الأرضيات.

- النوع الثالث:- إستعمل في التسقيف الخارجي الذي يغلب عليه الشكل الجمالوني.

- النوع الرابع:- إستعمل في بناء الأسقف الأسطوانية.

ت- الملاط² Materia:- يصنف الملاط الروماني ضمن أجود وأهم أنواع الملاط، نظرا لما يتميز به من صلابة ومقاومة للتأثيرات المناخية. كما يعتبر مادة ضرورية في مختلف المباني والمنشآت المائية، ووجد الملاط في أغلب المباني التي عمرت طويلا وصمدت في وجه الزمن والتأثيرات المناخية³، ويتكون عادة من خليط من مواد مختلفة هي الجير (chaux) والرمل ومادة البوزلان (نوع من الصخور البركانية) بنسب متغيرة حسب طبيعة الاستعمال⁴.

¹ - Adam (J.P.), Op - Cit, p. 155.

² - Batissier (L.), Histoire de l'art monumentale dans l'antiquité et au moyen age, FURNE ET COMPAGNIE, LIBRAIRES - EDITEURS, PARIS, 1845, P.228.

³ - Coisy (A.), l'art de batir, Op - Cit, p.14.

⁴ - Ibid.

أما بالنسبة لكيفية إعداد الملاط فقد ورد نص لفيتروف يحدد فيه كيفية تحضيره كمايلي:-¹ لما يخذ الجير وبميه، نضع كمية من الجير مقابل ثلاثة كميات من رمل المحاجر أو كميتين من رمل الوادي أو البحر الذي يضاف إليه كمية ثالثة من الأجر المسحوق أو المكسر¹، وقد لخص ادام إعتمادا على فيتروف المكونات الأساسية للملاط الروماني كمايلي²:-

| الماء | المادة اللاحمة | مكونات الملاط |
|-------------------------------|---------------------|---|
| بنسبة تتراوح ما بين 15 و 20 % | مقدار واحد من الجير | 3 مقادير من رمل المحاجر |
| | مقدار واحد من الجير | مقدارين من رمل النهر أو البحر |
| | مقدار واحد من الجير | مقدارين من رمل النهر أو رمل البحر + مقدار واحد من أجر مسحوق |
| | مقدار واحد من الجير | مقدارين من البوزولان (في المنشآت الحربية) |

وفي حالة استخدام رمل الوادي أو البحر يجب إضافة كمية ثالثة من الأجر المسحوق أو المكسر³ تعرف بـ *testatunas* و *succrata*⁴.

كما استعمل الجبس أيضا في الملاط لكن ليس كمادة مكونة، بل يضاف بكمية قليلة في المادة اللاحمة حتى يعطي الملاط تصلبا بطينا، وهو يشبه بشكل كبير الإسمنت الحديث⁵.

¹ - Adam (J. P). Op. Cit. p. 77.

² - Ibid, p. 78.

³-Ibid

⁴-.Choisy(A.), Op – Cit,p.14.

⁵ - Davidovits (F.),Les mortiers de pouzzolanes chez vitruve ;[http :perso.wanadoo.fr/grande.paroisse.lafarge/VITRUYE2.pdf](http://perso.wanadoo.fr/grande.paroisse.lafarge/VITRUYE2.pdf),le 12-11-2003.

3- تقنيات البناء:- بعد تحديد مصادر الحجارة وطرق اقتلاعها سنتحدث عن تقنيات البناء المستعملة في سهل الشلف في الفترة الرومانية، والتي لخصناها فيما يلي:-

4. 1. تقنيات خاصة بالأرضيات:- رغم عدم وجود حفريات منتظمة في منطقة سهل الشلف، تسمح لنا بدراسة أنواع التبليط التي استعملت في العمارة الرومانية في المنطقة، إلا أننا سجلنا وجود نماذج من التبليط تتمثل في:-

أ- تبليط الطرق:- حسب بيار سلامة فإن الطريق الرومانية تكون عادة مكونة من أربع طبقات متموضعة فوق بعضها البعض، وفي منطقة الدراسة سجلنا وجود بقايا بعض الطرق التي يبدو انها كانت رئيسية في كل من تيقافا كاسترا، يبدو أنها طريق دوكيومانوس ماكسيموس، ويقايا طريق دوكيومانوس آخر في مدينة مينا، أما الطريق الاول سجلنا فيه 3 طبقات تظهر بشكل جيد في مقطع عمودي.



1 طبقة STATUMEN.

2 طبقة NUCLEUS

3 طبقة SUMMUMDORSUM البلاطات الحجرية.

صورة رقم 9: الطبقات المكونة للطريق.

في حين سجلنا في موقع مينا الاثري وجود بقايا طبقة SUMMUMDORSUM من البلاطات الحجرية

فقط .

ب-تبليط أرضيات المباني العمومية:- سجلنا وجود تقنية واحدة من التبليط تتمثل في استعمال الفسيفساء بتقنية Opustessellatum :- هي تقنية مرتبطة بالفسيفساء الرومانية، تستعمل بشكل كبير في تزيين الأرضيات، تقوم على استعمال مكعبات أو مثلثات صغيرة من الحجارة أو الرخام أو الزجاج وحتى الفخار ذات ألوان مختلفة، تتراوح مقاساتها بين 1 و2سم، استعملت هذه التقنية في كل اللوحات الفسيفسائية التي اكتشفت في وسط مدينة الشلف، كما سجلنا وجود بقاياها أيضا في حمامات تيقافا مينيكبيوم .

ت-تبليط أرضيات المباني الخاصة: سجلنا في سهل الشلف وجود نوعين من التبليط في المباني الخاصة، التقنية الاولى تتمثل في استعمال بلاطات حجرية مربعة ومستطيلة الشكل من الحجر الكلسي، استعملت هذه التقنية في قصر كاوة، أما التقنية الثانية فتتمثل في استعمال الفسيفساء بتقنية Opustessellatum، وسجلنا وجود بقاياها في كل من قصر كاوة وموقع مينا الأثري، يبدو أنها كانت تحمل مشاهد نباتية.

3. 2. تقنيات خاصة بالجدران:- سجلنا في سهل الشلف الكثير من تقنيات بناء الجدران يمكن

حصرها فيما يلي:-

أ- تقنية البناء الكبير Opus Quadratum:- حيث تعتمد هذه التقنية على حجارة كبيرة الحجم ومنحوتة بشكل منتظم متقاربة المقاسات، أهم ما يميز هذه التقنية هو أنها لا تستعمل الملاط كمادة رابطة بل تعتمد على ثقل الحجارة، واستعملت هذه التقنية في روما بشكل كبير في مباني الفترة الجمهورية إلى غاية القرن الأول قبل الميلاد¹، وأثناء المعابنة الميدانية لاحظنا أنها استعملت بشكل كبير في المعالم والمواقع الأثرية سواء العسكرية أو المدنية وحتى الجنائزية.

كما لاحظنا في أغلب الحجر المنحوت المستعمل في المباني المنتشرة في سهل الشلف وجود خطوط النحت مختلفة الاتجاهات منها ما هو متجه من الأعلى إلى الأسفل، ومنها من اليمين إلى اليسار، وأخرى مائلة، إضافة إلى خطوط نحت بشكل حرف X باللاتينية، كما وجدنا نوعا آخر يتمثل في نقاط نتجت عن استعمال أزاميل مدببة، ويمكن أن يكون الهدف من هذه الخطوط التمييز بين المحاجر، أو بين النحاتين، وشاع هذا التقليد في الفترة الهيلينستية² .

¹ - Martha (J.), Manuel d'archéologie étrusque et romaine, A. QUANTIIN, IMPRIMEUR- EDITEUR , paris, P.132.

² -Adam (J.P.), Op - Cit, P.42.

باستثناء تقنية النظام الكبير، فإن كل التقنيات التي استعملها الرومان في البناء تعتمد على الملاط، وتعرف تقنيات البناء التي يستعمل فيها الملاط بـ ¹structurae.

ب- **التقنية الإفريقية Opus Africanum**: - نسبة إلى إفريقيا أي شمال إفريقيا وهي المنطقة التي استعملت فيها هذه التقنية بكثرة، وكانت تستعمل من طرف القرطاجيين، كما استعملت في مناطق عديدة في جزيرة صقلية وحتى في إيطاليا²، وتقوم هذه التقنية على الجمع بين الحجارة المنحوتة والحجارة الدبشية في الجدار الواحد، حيث يوضع صف من الحجر المنحوت كأساس، ثم يتم وضع حجري مقاطع بشكل عمودي على مسافة معينة تتراوح متوسطها بين 1.20م و 2م، ثم يملأ الفراغ بالحجارة الدبشية الصغيرة والمتوسطة الحجم والملاط على ارتفاع محدد على أن لا يتجاوز 1.5م ثم يوضع صف آخر من الحجر المنحوت في الأعلى أما مستمر أو متقطع، وتكرر العملية أفقياً وعمودياً، وينتج في الأخير جدار قوي ومتماسك. أما بالنسبة لسهل الشلف فإن هذه التقنية استعملت بشكل كبير في موقع تيقافا مينيكبيوم وموقع تيمكي والكثير من المواقع التي درسناها.

ت- **Opus Incertum (Antiquum)**: - يستعمل الدبش في حالته الطبيعية في هذه التقنية أي بطريقة غير منتظمة، وعادة ما تكون مقاساته أما متوسطة أو صغيرة، مسطح من الخارج يتم ربطه باستعمال الملاط، واستعملت في المباني الريفية والمنشآت الفلاحية³، ظهرت هذه التقنية في القرن الثالث ق. م ببومباي، وانتشرت في الفترة ما بين القرنين الثاني والثالث ميلادي وبدأت تختفي في الفترة الجمهورية⁴، أما في سهل الشلف فقد استعملت هذه التقنية في أغلب المعالم الأثرية المدروسة.

ث- **Opus Mixtum** التقنية المختلطة: - تقوم هذه التقنية على المزج بين تقنيتين متباينتين أو أكثر، أما في سهل الشلف فقد تم المزج بين الحجارة الدبشية والأجر باستعمال الملاط، حيث تم بناء الجزء السفلي من الجدار بتقنية Incertum ثم توضع صفوف من الأجر عددها يتراوح من ثلاثة إلى خمسة موضوعة على شكل خطوط مستقيمة أفقية⁵، ثم يبني الجزء المتبقي من الجدار، وغالباً ما يكون شكل الأجر مستطيل أو مربع لا يتجاوز سمكه 4 سم، ويتمثل الغرض من استعماله في وسط الجدران في امتصاص ضغط السقف والجزء العلوي من الجدران، إضافة إلى منع ظهور التصدعات والتشققات

¹ - Guiheux (A.), L'ordre de la brique, Pierre Mardage, éditeur, Bruxelles, 1985, P.61.

² - Ibid, P.131.

³ - Adam (J. P.), Op- Cit, p. 140.

⁴ - Ibid, p.p. 139 - 140.

⁵ - Ibid, p 151.

وتوسعها و زيادة صلابة الجدار، واستعملت هذه التقنية في حمامات تيفافا مينيكبيوم والبنائيات الموجودة في منطقة عين سردون.

ج- **Opus Testaceum**: - تقوم هذه التقنية على استعمال الأجر المصنوع من الطين المشوي فقط¹، واستعملت هذه التقنية في سهل الشلف في بناء حمامات تيفافا مينيكبيوم، واستعمل الأجر لما يتميز به من سرعة في السخونة ويطء شديد في التبريد، كما يحافظ على الحرارة في داخل البناية. كما سجلنا بعض التقنيات الأخرى التي استعملت في تلبيس المنشآت المائية تتمثل في تقنية سيغنينوم (*Opus signinum*)، سيغنينوم كلمة مشتقة من إسم بلدة سيغنيا (*SIGNIA*) الموجودة على بعد 40 كلم من روما وهي مشهورة بأجرها الممتاز ذي اللون الأحمر²، يستعمل في تنفيذها الملاط المائي القوي²، الذي يتم تحضيره باستعمال الجير والصلصال الأبيض ثم يدك فيعطى في الأخير ملاط غير نفوذ، الذي يستعمل في تلبيس الجدران والأرضيات، يميل إلى الإحمرار لاحتوائه على مسحوق الأجر، وشظايا الأجر³ فهو إذا ملاط رفيع وممتاز يقاوم الماء والعوامل الطبيعية، واستعملت هذه التقنية في أرضية حوض وقناة العامرة، وفي صهاريج موقع القلعة .

3.3. تقنيات خاصة بالتسقيف:

من خلال العمل الميداني تمكنا من معرفة بعض التقنيات التي استعملها المهندس الروماني في التسقيف، يمكن تلخيصها فيما يلي:-

أ- التقنية المستعملة في انجاز عمارة ذات طوابق علوية:- قبل شرح التقنية سنقوم باستعراض الأدلة الأثرية على وجود مباني كانت تضم أكثر من طابق في نطاق دراستنا، ويتعلق الأمر بكل من قصر كاوة وقصر كبابة، اللذين يتجاوز ارتفاع جدرانها الخارجية 7 أمتار، هذا الإرتفاع لا يمكن أن يكون به طابق واحد، حتى وإن سلمنا بأن وظيفة الجدران الخارجية كانت عسكرية.

أما بالنسبة لقصر كاوة فيوجد دليلان اثنين، أما الأول فيتمثل في السلالم أو الأدراج الموجودة في الجهة اليسرى للمدخل الرئيسي للقصر، والدليل الثاني يتمثل في وجود جدار داخلي مبني بتقنية *Opus Mixtum*، حيث تم المزج فيه بين الحجارة الدبشية والأجر المصنوع من الطين المشوي، ملتصق بالجدار الخارجي للقصر المبني بتقنية النظام الكبير، وكان الجدار الداخلي يتوقف على ارتفاع

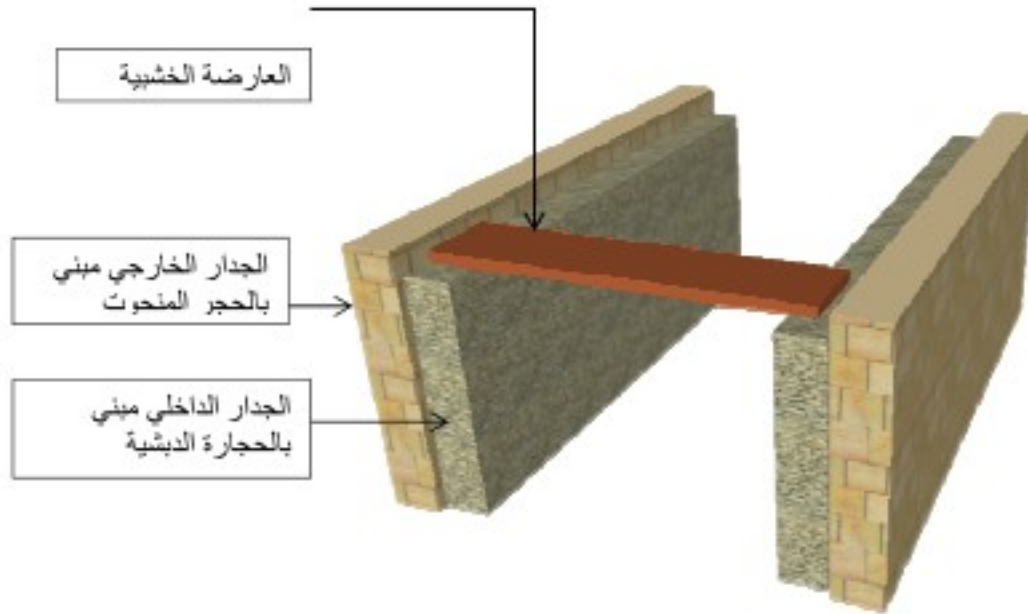
¹ -Dessales (H.), Petit Catalogue Des Techniques de la Construction Romaine. Ecole Normale Supérieure .P.4

² -Davidovits (F.), Les mortiers de pouzzolanes artificielles chez Vitruve, evolution et historique architecturale, Geopolymer Institute, France, 1995. thèse de D.E.A. L'université Paris X-1992-1993; http://perso.wanadoo.fr/grande_paroisse.Lafarge/VITRUVÉ2.pdf, le 12-11-2003.

²-Cagnat (R) et Chapot (V), Manuel d'archéologie romaine T1, Paris 1916, p87.

³-Davidovits (F.), Ibid, p33

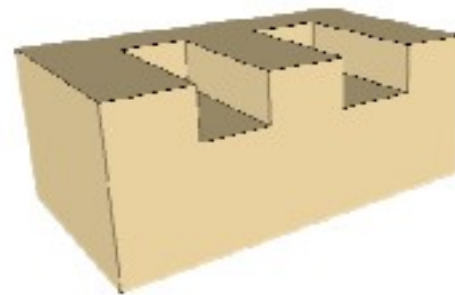
معين (لم نستطع تحديده بدقة بفعل طبقة الركام الموجودة داخل المعلم)، ينتهي في الأعلى بطبقة مكونة من صفوف من الأجر، وكانت التقنية تقوم على تهيئة القسم العلوي للجدار الداخلي في شكل مستو وتهينته بطريقة تسمح برص الخشب الذي كان متوفرا في تلك الفترة في هذه منطقة التي تشير كل الدلائل الأثرية أنها كانت بها غابات كثيفة، وبهذا يكون سقفا للطابق الأرضي وأرضية للطابق العلوي.



عن المهندسة المعمارية عبان سهام

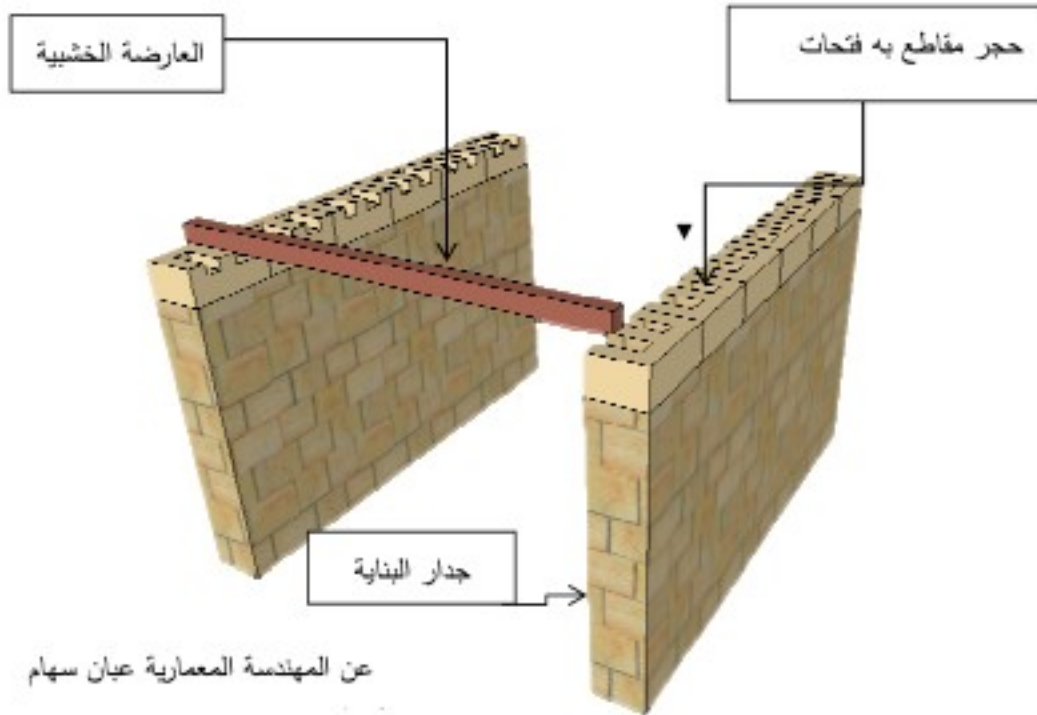
شكل رقم 7: تنفيذ السقف في قصر كاوة.

أما بالنسبة لقصر كباية فالأدلة الأثرية على وجود طابق علوي في قصر كباية فتتمثل في استعمال نوع فريد من الحجر المنحوت يشبه حرف E باللاتينية.



عن المهندسة المعمارية عبان سهام

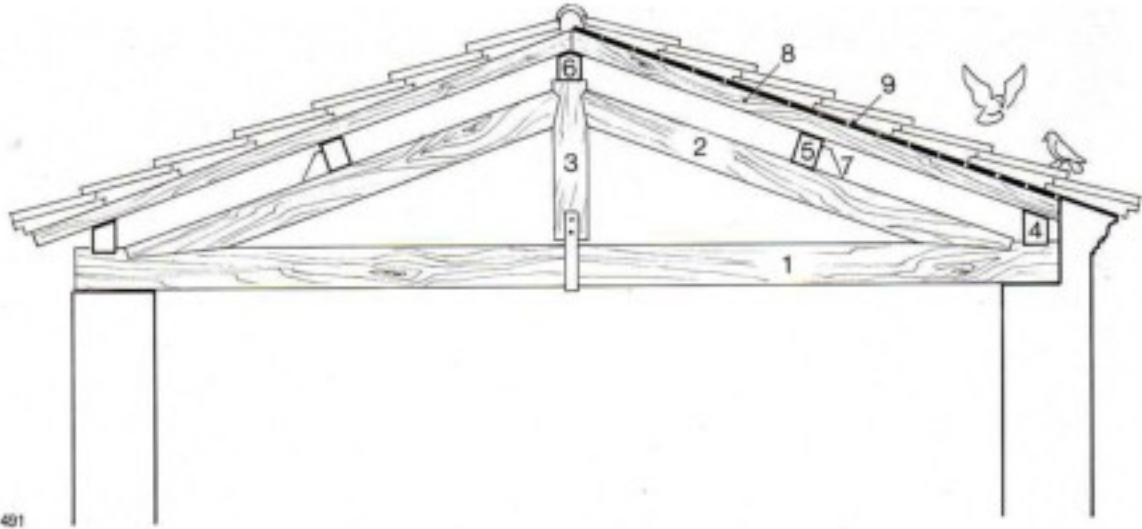
وكانت التقنية تقوم على وضع صف أفقي من هذه الحجارة على ارتفاع معين (لم نستطع تحديده هو الآخر، بفعل تراكم الأثرية داخل المعلم)، نفترض أن الفراغات كانت مخصصة لإدخال العوارض الخشبية التي رصت فوقها ألواح خشبية، وبالتالي تشكيل سقف الطابق الأرضي وأرضية الطابق العلوي.



عن المهندسة المعمارية عيان سهام

شكل رقم 8: تقنية تنفيذ السقف في قصر كبابة.

ب-السقف الجمالوني:- يستعمل في تنفيذ هذا التسقيف الخشب والأجر



Adam (J. P), Op-. Cit, p. 226.

شكل رقم 9- مكونات السقف الجمالوني.

لم نسجل وجود أي سقف جمالوني في سهل الشلف بسبب اندثار المعالم الأثرية ، لكننا بالمقابل سجلنا وجود أدلة على استعمال هذا النوع من التسقيف تتمثل في:- طبيعة المواد المستعملة في بناء هيكل الاسقف السريعة التلف المتمثلة في الخشب، والأجر المصنوع من الطين.

الدليل الأول:

- الأجر المستعمل في تغليف الهيكل الخشبي الذي يكون السقف الجمالوني، وهو عبارة عن بلاطات من الطين المشوي تعرف باللاتينية بـ Tegulae، وسجلنا وجود نوعين منها، النوع الأول عبارة عن بلاطات مستطيلة الشكل ترص بشكل تنازلي على طول الهيكل الخشبي المنحني، وتوجد عينات منها محفوظة في المتاحف الموجودان في وسط مدينة الشلف.



صورة رقم 10: عينة من القرميد الذي يستخدم في التسقيق *Tegulae* محفوظ في متحف موقع الاصنام التابع للديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية .

أما النوع الثاني فهو عبارة عن قطعة فخارية ذات شكل نصف أسطواني أو هرمي، توضع عند التقاء ضلعي السقف الجمالوني فوق الأجر المستطيل لمنع تسرب مياه المطار إلى داخل المبنى، وسجلنا وجود هذا النوع من الأجر في العديد من المواقع منها موقع بيدوش وموقع بودرهم.



صورة رقم 11: بقايا الأجر الذي يوضع عند التقاء ضلعي السقف الجمالوني فوق الأجر المستطيل *Tegulae*.

الدليل الثاني:- يوجد في معلم كاوة الاثري، ويتمثل في القنوات الموجودة عند زوايا الجدران المشكلة للفناء، كانت تنقل مياه الأمطار من سقف الموجود في سقف الفناء (الأتريوم) إلى صهريج تحت سطح الأرض يدعى الأمبليوم (Impluvium) موجود في وسط الفناء الكومبليوم (Compluvium)¹.

ت- تقنية بناء الأسقف المقببة أو المقوسة:- لقد تمكنا من معرفة الطرق التي استعملها المهندس الروماني في بناء أو تلبس القباب أو الأسقف المقوسة في بعض مناطق سهل الشلفوتتمثل فيما يلي:-

1- استعمال الأنابيب الفخارية:- تعتمد هذه التقنية على استعمال أنابيب فخارية في بناء السقف المقبب أو المقوس أو الاقواس، وهي تشبه النوع المستعمل في نقل الماء، مع اختلاف بسيط في المقاسات، حيث يبلغ طول الأنبوب الواحد ما بين 15 و 20سم، وقطره ما بين 06 و 10سم، نجدها دائما مملوءة بالملاط الجيري، ربما لتقويتها وزيادة صلابتها كي تحمل الجزء المقوس أو المقبب وغلق المسامات حتى تصبح غير نفوذة، وتقوم هذه التقنية على وضع قالب مقوس لا يتم استرجاعه بعد أنتهاء عملية البناء ثم ترص مجموعة من الأنابيب الفخارية المملوءة والمربوطة فيما بينها بالملاط فوق القالب لتشكل في الأخير سقفا مقوسا أو قبة حسب رغبة المصمم²، وتعتبر هذه التقنية من أهم تقنيات البناء الرومانية المستعملة في بناء الأسقف المقببة أو المقوسة في شمال إفريقيا³.

وجدنا آثار استعمال هذه التقنية في كل من موقعي سوفسار ومينا، وتتمثل الشواهد الأثرية في عدد من الأنابيب الفخارية التي تتراوح أطوالها بين 15 و 20سم، وأقطارها بين 6 و 10سم،

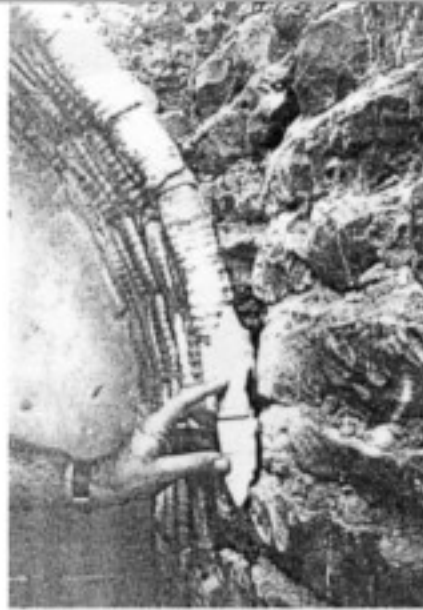
¹-Pelletier (A.),Op – Cit, p.107.

² - Olivier (A.) et Storz (S.),« Reconstitution d'une voûte d'arêtes romaine sur tubes de céramique emboîtées a Bulla Regia (Tunisie)», in Archéologie d'aujourd'hui, T. 2, p p 177-183.

³ - حاجي (ي.ر.) و دحمان (ر.)، وريحان (ف.)، و بودر (أ.)، «مكتشفات موقع تهودة الاثري»، فيمجلةتركيز لبيان العدد 01، الطبعة الاولى، 2016، ص 45.



صورة رقم 12 و 13: عينات من الانابيب الفخارية التي استخدمت في تنفيذ القواس أو الأسقف المقببة محفوظة بالمتحف العمومي الوطني عبد المجيد مزيان بالشلف.



Olivier (A.), Storz (S.), Reconstitution d'une voûte d'arêtes romaine sur tubes céramique emboîtés à Bulla Regia (Tunisie): étude du procédé de construction de voûtes sur coffrage perdu en grandeur réelle et en maquette , 1991.

صورة رقم 14: تقنية استعمال القنوات الفخارية في التسقيف (بتونس)



عن حاجي (ي.ر.) و دحمان (ر.)، وريحان (ف.)، و بودر (أ.)، المرجع السابق ص.45.

صورة رقم 15: تقنية استخدام قنوات فخارية في التسقيف

ث- استعمال قالب من القصب:- استعملت هذه التقنية في منطقة الدراسة لتنفيذ أسقف الخزانات المائية، فيعد بناء الجدران الخارجية والجدار الفاصل يتم وضع حامل خشبي يأخذ شكل السقف المراد بناؤه، ثم يتم رص كميات كبيرة من عيدان القصب بدون ترك فراغات، ثم توضع طبقة سميكة من الملاط المقاوم للماء فوق القصب، ثم تترك لتجف لفترة زمنية معينة، ثم يبنى السقف بالحجارة الدبشية والملاط الرابط، وفي الأخير يتم نزع القصب، وسجلنا وجود هذه التقنية في الخزان المائي الموجود بموقع سيدي غلام.

الألعاب الترفيحية القديمة في منطقة الدراسة:- عرف الرومان بحبهم الكبير للألعاب سواء البدنية أو الفكرية، بدليل وجود اثارها في الكثير من المناطق التي استقروا بها، بما فيها مناطق سهل الشلف، أين سجلنا بموقعي الشقق و قطار بقايا لعبة ذهنية عبارة عن مجموعة من الثقوب يتراوح قطرها بين 2 و3سم وعمقها لايتجاوز 2سم، يتراوح عددها من 6 إلى 16 ثقب، تشبه لعبة Latrocinium أو Latrunculus التي كانت منتشرة جدا في الفترة الرومانية، والتي لا تزال أثارها إلى اليوم في فوروم تيمقاد، وهناك لعبة تشبهها كانت تمارس إلى وقت قريب في مناطق سهل الشلف من طرف كبار السن تعرف محليا بالديار، أما في الشرق الجزائري فتعرف بالخريقة. ومايميز هذه اللعبة في منطقة الدراسة كونها موجودة فقط في المحاجر .

خاتمة

تمكنا من خلال هذه الدراسة التي غلب عليها الجانب الميداني استخلاص جملة من النتائج المتعلقة بطبيعة الوجود الروماني في مناطق سهل الشلف، ومكانته وكيفية استغلاله من طرف الرومان اعتمادا على الشواهد الأثرية، ومن بين النتائج التي توصلنا إليها نذكر:-

- قلة المصادر والمراجع الببليوغرافية التي تتحدث عن مناطق سهل الشلف، ليس فقط في الفترة الرومانية بل في كل الحقب التاريخية، وبالمقابل سجلنا من خلال الأعمال الميدانية وجود الكثير من الشواهد والمخلفات الأثرية التي ترجع إلى الفترة الرومانية والتي يغلب عليها الطابع الريفي، منتشرة بشكل كبير في كل مناطق السهل، والتي درست بعضها من طرف الباحثين الفرنسيين، وبعد الإطلاع على جملة منها استنتجنا أن أغلب تلك الدراسات ركزت على الجانب الوصفي للمخلفات الأثرية، ولم تتعمق في دراستها ومحاولة تحديد العلاقة بينها، كما أنها غضت الطرف تماما عن العنصر المحلي الذي يبدو انه ساهم بشكل كبير في تحديد السياسة الإستعمارية الرومانية في المنطقة وتوجيهها.

- كثرة وتنوع المخلفات الأثرية في مناطق سهل الشلف التي ترجع إلى الفترة الرومانية.

و تمكنا في بحثنا هذا من دراسة عدد مهم منها حسب الإمكانيات التي توفرت لدينا، واستطعنا تحديد ولو بشكل جزئي طبيعة الوجود الروماني في سهل الشلف، الذي يبدو انه كان مرتبطا في المقام الأول بالسياسة العامة المتبعة من طرف الإدارة الرومانية في بلاد المغرب القديم بصفة عامة ومقاطعة موريطانيا القيصرية بصفة خاصة، حيث مر بمراحل متعددة ارتبطت كل مرحلة ارتباطا وثيقا بجانب من جوانب الاحتلال ، ففي البداية كان عسكريا بامتياز، ثم إداريا، ثم اقتصاديا قائما على تطوير الزراعة والفلاحة وتطوير المنشآت المتعلقة بالري، ثم اجتماعيا.

أما المرحلة الأولى فتتمثل في الجانب العسكري الذي كانت الإدارة الرومانية تسعى من خلاله إلى تأمين المناطق التي سيطرت عليها، وضمان الأمن بها، من خلال المنظومة الدفاعية (الليمس) الذي كرس إستراتيجية المرحلية في السيطرة على بلاد المغرب القديم، حيث مر خط الليمس في سهل الشلف بثلاثة مراحل رئيسية، تظهر في ثلاثة مناطق متباينة، المرحلة الأولى كان فيها الخط الأول يمر شمال السهل بالقرب من الشريط الساحلي، أما الخط الثاني فمر في وسطه وكان موازيا لمجرى واد الشلف، في حين مر الخط الثالث جنوب سلسلة الونشريس، وعليه يمكننا القول أن الليمس الأول جاء لتثبيت الاحتلال الروماني في المناطق الساحلية الواقعة شمال سهل الشلف، أما الخطين الثاني والثالث فقد جاءا لتوسيع

ممتلكات الرومان في مناطق السهل وحمايتها، وعليه يمكننا القول أن الليمس باعتباره حدود الهيمنة الرومانية كان يعتمد على المظاهر الطبيعية كالسلاسل الجبلية ومجاري الوديان الكبرى.

إلى جانب الليمس نجد الفرق العسكرية التي كانت مهمتها حماية المكتسبات المحققة في المنطقة، حيث استنتجنا أن الوجود العسكري يبقى ضعيفا إذا ما قورن مع مساحة سهل الشلف الشاسعة، إذ يتناقص كلما اتجهنا غرب السهل، حيث لاحظنا من خلال العمل الميداني أن المراكز العسكرية تنتشر بشكل ملحوظ على ضفتي واد الشلف بالقرب من مجراه، كما أن عدد الفرق العسكرية في مختلف مناطق السهل كان قليلا بدليل أننا لم نسجل وجود عدد كبير من الناقشيات الكتابية حول الفرق العسكرية التي تكون قد مرت أو استقرت بمناطق السهل الثلاث، حيث أكدت النصوص التاريخية أن وجود الفرق العسكرية في المنطقة المدروسة كان مرتبطا بالأوضاع الأمنية المتمثلة في القضاء على الثورات من جهة والتحكم في حركة القبائل المحلية ومراقبتها من جهة أخرى، قصد توفير الظروف الملائمة التي يتطلبها التعمير البشري خاصة بالعناصر الرومانية والإيطالية، وربما يعود السبب في قلة الحركة العسكرية الرومانية في السهل إلى اعتماد الإدارة إستراتيجية عسكرية تتماشى مع المظهر الطبوغرافي المتمثل في الإنبساط الذي لا يتطلب حمايته وتأمينه عددا كبيرا من الجنود والمنشآت العسكرية، فمناطق سهل الشلف عبارة عن مجموعة من الأحواض المنفصلة عن بعضها البعض بمضائق تفصل بين سهول واسعة، ما يعني أن السيطرة على هذه المضائق ينتج عنه بالضرورة السيطرة على كل مناطق السهل، في حين سجلنا غياب تام للحركة العسكرية في المناطق القريبة من جبال الونشريس في القرنين الأول والثاني، لكنها انتعشت وأصبحت أكثر كثافة مع بدايات القرن الثالث الميلادي وهو تاريخ نقل المنظومة الدفاعية إلى جنوب سلسلة جبال الونشريس، في حين بقيت مناطق الرمكة خالية من الحركة الرومانية بدليل انعدام المخلفات الأثرية الرومانية فيها، يقابلها ارتفاع الشواهد الأثرية المتمثلة في الأضرحة التي تنسب إلى أمراء محليين، ما يجعلنا نفترض أن هذه المناطق بقيت خارج السيطرة الرومانية، وأن الإدارة الرومانية كانت تركز على المناطق ذات الأراضي الخصبة ، بدليل قلة الحركة الرومانية في غرب سهل الشلف المعروف بقلة خصوبته.

أما بالنسبة للمعالم العسكرية المنتشرة في منطقة الدراسة فقد اختلفت من حيث الشكل والمضمون، لكنها احتفظت بدورها العسكري على الأقل إلى غاية نقل خط الليمس إلى جنوب الونشريس. ووزعت في نقاط مختلفة إستجابة لمتطلبات توفير الأمن في المنطقة. كما استنتجنا وجود نوعين من نقاط المراقبة العسكرية دائمة وأخرى مؤقتة، توجد كلها في مواقع إستراتيجية مثل أعالي الجبال، الهضاب والتلال، التي تضمن لها الإشراف على المناطق المحيطة بها، يبدو أنها كانت تعمل على ضمان الإتصال بين مختلف

المنشآت العسكرية، وهذا دليل على عبقرية المهندس الروماني في التعامل مع الطبوغرافيا، من خلال توظيفها لتحقيق الأهداف العسكرية.

ولتحديد موقع النقاط العسكرية التي كانت تضمن الإتصال بين مختلف مناطق سهل الشلف يكفي فقط تتبع أماكن بناء أضرحة الأولياء الصالحين الموجودة في المرتفعات، حيث يشتهر سهل الشلف بكثرة أضرحة أولياء الله الصالحين التي بنيت كلها في فترة الإستعمار الفرنسي في مناطق معزولة نوعا ما، ويعد التحقق من مواقع بنائها استنتاجنا أن أغلبها تم بناؤه على مواقع رومانية بدليل وجود حجر مقاطع وشظايا الفخار الروماني المنتشر في محيطها.

وما يجب الإشارة إليه هو أن أغلب المنشآت العسكرية فقدت وظيفتها بعد نقل المنظومة الدفاعية إلى جنوب الونشريس، ومن هذه المراكز نذكر على سبيل المثال لا الحصر ابيدوم نوفوم، كاستليوم تجيبانوم، بلايين برايسيديوم ومينا، في حين بقي بعضها محافظا على وظيفته مثل تيقافا كاسترا.

أما بالنسبة لشبكة الطرق فكانت وظيفتها في بداية احتلال مناطق سهل الشلف عسكرية بامتياز، حيث كانت تضمن الربط بين مختلف المنشآت العسكرية المنتشرة في كل مناطق السهل، وتسهيل حركة الفرق العسكرية، ثم تطورت لاحقا لتصبح اقتصادية من خلال ربط مناطق الإنتاج بالموانئ في كل من تيبازة، تنس وكيزا، وربط التجمعات السكانية ببعضها البعض، ووضعت شبكة الطرق على ضفتي واد الشلف مع مراعاة طبيعة الأرض السهلية المنبسطة التي تسمح بسهولة الحركة والتنقل، وما لاحظناه حول شبكة الطرق في سهل الشلف هو كثافتها في وسط السهل، لكنها تقل بشكل ملحوظ من الشرق إلى الغرب حتى تصبح منعدمة في الجهة الجنوبية الغربية .

كل هذه المعطيات تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية الوجود الروماني في مناطق الشلف

كانت مرتبطة بالسياسة الدفاعية.

أما المرحلة الثانية فبدأت بعد تمكن الإدارة الرومانية من إخضاع مناطق موريطانيا القيصرية بما فيها سهل الشلف، التي لم تتمكن في البداية من إخضاعها لحكمها المطلق رغم المحاولات المتكررة، بدليل طول الفترة التي بقيت فيها مناطق موريطانيا القيصرية مستقلة قبل أن تصبح مقاطعة تحت الحكم العسكري من 33 ق.م إلى 40 ق.م، ثم أصبحت مقاطعة امبراطورية تابعة مباشرة للامبراطور الى غاية نهاية العهد الامبراطوري الاول 284 م، وكما اشرنا اليه سابقا فان المقاطعات الامبراطورية كانت تتميز بعدم الاستقرار وكثرة الاضطرابات والثورات التي كان يقوم بها سكانها الرافضون للسيطرة الرومانية،

ولإحتواء الوضع اقتصر توسع الرومان في هذه المقاطعة على السهول الخصبة، والسفوح الجبلية والهضاب المطلة عليها.

وعليه يمكننا الجزم أن فرض الإدارة الرومانية سيطرتها العسكرية على مناطق سهل الشلف ساهم في نقل الوجود الروماني من مرحلة الإحتلال إلى مرحلة التحضير لاستغلال ثروات ومقدرات المنطقة الطبيعية، من خلال تنظيم عملية إعمار الأراضي الجديدة التي استولت عليها من خلال تشجيع الرومان من مختلف طبقات المجتمع في روما على الهجرة إلى المناطق الجديدة، وبدأت بتنفيذ عمليات الإعمار من خلال منح قدامى المحاربين في الجيش الروماني قطعاً أرضية في المناطق التي عملوا بها نظير خدمتهم، وشجعتهم على العمل الزراعي، أما في سهل الشلف الذي شهد الوجود الروماني في فترة مبكرة، فيظهر التنظيم الإداري في وضع أنظمة إدارية تتمثل في التجمعات السكانية، التي استنتجنا من خلال دراستها وجود ثلاثة أنواع حسب نواتها الأولى، يتمثل النوع الأول في المدن ذات الأصل المحلي، وهي تجمعات سكانية استقر بها السكان المحليون قبل مجيء الرومان بزمان طويل، واستقر فيها الرومان في المراحل الأولى للإحتلال، وتم اختيارها بناء على مواقعها الإستراتيجية، ودليل ذلك الأسماء المحلية التي تحملها بعض التجمعات السكانية الرومانية مثل سوفسار و تيقافا وتيميكى، ما يميز هذه المدن هو عزوف الدارسين خاصة الفرنسيين عن دراساتها دراسة معمقة والإكتفاء بإشارات سطحية فقط أو تجاهلها تماماً، كما أن أغلب تلك الدراسات غضت الطرف على العنصر المحلي.

أما النوع الثاني فيتمثل في المدن ذات النواة العسكرية، تتأشبه كلها في أماكن إقامتها فهي موجودة دائما عند المجاري المائية مثل النقاء واد الشلف بأحد روافده، فابيدوم نوفوم عند النقاء واد " أبدا " بواد الشلف، في حين تقوم تيقافا كاسترا عند النقاء واد التاغية بواد الشلف ، أما كاستليوم تنجيتانوم فتقع عند النقاء واد تسيغاوت وواد الشلف، وهذا ما يؤكد أن أصل هذه المدن كان منشآت عسكرية، ومن مميزات هذا النوع من المدن نجد المسافة بينها التي تبقى دائما ثابتة تتراوح بين 25 و 30 كلم، إضافة إلى أسمانها التي بقيت محافظة عليها، أما النوع الثالث فيتمثل في المدن ذات نواة مدنية، وهي المدن الجديدة التي انشأها الرومان، ظهرت مع بداية الإحتلال نذكر منها مستعمرتا اكواكاليداي (حمام ريغة)، التي تبعد عن العاصمة قيصرية مسافة 35 كلم، و زوكبار وهما من المستعمرات الداخلية التي بناها أغسطس، ومدينة تيقافا مينيسيوم، وكانت كل مدن سهل الشلف في البداية تضم سكانا من قدامى المحاربين.

وتتشابه أنواع التجمعات السكانية الثلاث في سهل الشلف في شروط بنائها فكلها قامت فيمواقع تجمعينوفرةالماءوالحصانةالطبيعية،وهي الشروط الأساسية التي قامت عليها كل القرى والمدن في عموم الشمال الافريقي، وهي لا تختلف حسب بلينوس عن مثيلاتها في باقي بلدان البحر الابيض المتوسط،

وأشارت المصادر اللاتينية إليها بمصطلح كانت Castella أي القلاع التي كانت نواة أغلب المدن الرومانية في إفريقيا¹، كما أن كل التجمعات السكانية في المنطقة المدروسة كانت محاطة بأراضي خصبة يبدو أنها كانت مخصصة لتوفير حاجيات التجمعات الغذائية.

وكانت الإدارة الرومانية تهدف من خلال إنشاء التجمعات السكانية وتوطين الجاليات الرومانية التي كانت في البداية تضم قدامى الجنود، وعدد قليل من الرومان الوافدين إلى بلاد المغرب القديم، وإلى بسط نفوذها في مناطق سهل الشلف وحماية ممتلكاتها فيه. وما يميز النظم الإدارية في المدن المنتشرة في مناطق السهل أنها كانت مصنفة في رتب إدارية مرنة بدليل تغير رتب الكثير منها وارتقائها إلى مراتب أعلى.

كما ساهمت التنظيمات الإدارية في سهل الشلف خلال القرون الثلاثة الأولى للاحتلال في تكريس السيطرة الرومانية، خاصة بعد استتباب الأمن في مناطق السهل، أين بدأت تظهر تجمعات سكانية صغيرة حول المراكز العسكرية تحولت بمرور الوقت إلى مدن كبيرة. كما ساهمت سياسة السفيريين الذين بلغت موريطانيا القيصرية في عهدهم أقصى توسعها وتطورها، في تراجع نمط البداوة وريحت الزراعة مساحات واسعة من الأراضي نتيجة نقلهم خط الليمس إلى جنوب جبال الونشريس، وتزايدت درجة التحضر في أقاليم القبائل التي تم تثبيتها، وعض النظام القبلي الذي كان سائدا بتنظيم إقليمي وإداري مستحدث، وظهرت الزراعة وأنظمة الري، وسمحت المدن التي استقر بها الجنود القدامى في تكوين نواة من السكان المترومنين التي مارست هي الأخرى تأثيرا على المجموعات السكانية المحلية.

أما في الفترة الوندالية فقد بقي سهل الشلف خارج السيطرة الوندالية، وأصبح تحت سيطرة القبائل المحلية التي تمكنت من منع البيزنطيين لاحقا من السيطرة عليه.

وبالعودة إلى الدراسات التي قام بها باحثون فرنسيون حول التجمعات السكانية، يمكننا القول أنهم ركزوا على نوعين منها هما المدن ذات النواة العسكرية والمدن ذات النواة المدنية أو الجديدة، في حين أهملوا التجمعات ذات النواة المحلية التي ترجع أصولها إلى فترة ما قبل الاحتلال الروماني.

أما المرحلة الثالثة فتتمثل في الجانب الاقتصادي، حيث سعت الإدارة الرومانية إلى بعث النشاط الاقتصادي من خلال وضع أطر قانونية لتنظيم مختلف مجالات الحياة، حيث شهدت مناطق سهل الشلف تطورا كبيرا في الفترة الرومانية في جميع مجالات الحياة التي لها علاقة مباشرة مع الرومان، وجاء هذا التطور نتيجة للاهتمام البالغ الذي أولاه الأباطرة المتعاقبون على عرش الإمبراطورية الرومانية لبلاد

¹ - يعطيش (ع.ح)، «التمركز الجغرافي للقبائل النوميدية من حدود قرطاجة حتى نهر الملوية»، في مجلة

التراث، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد 12، فيفري، 2014، ص.49.

المغرب القديم بما فيها مناطق سهل الشلف، وكنتيجة لذلك أصبح السهل يلعب دورا محوريا في تزويد روما بمتطلبات الحياة الأساسية وحتى الكمالية التي أصبح الفرد الروماني لا يستطيع الإستغناء عنها في حياته اليومية، حيث قام الإقتصاد في مناطق سهل الشلف على تطوير الزراعة والفلاحة نتيجة توفر جميع متطلبات التطور من أراضي خصبة ومناخ ملائم، مصادر مياه سطحية وباطنية وشبكة طرق كثيفة ربطت مناطق الإنتاج بمناطق التسويق والموانئ. إلى جانب اعتماد الإدارة سياسة زراعية قائمة على وضع أنظمة استغلال حقيقية من خلال تنظيم الأراضي الفلاحية باستعمال نظام الكنتره الذي قسمت بموجبها أراضي المنطقة إلى وحدات زراعية وزعت في البداية على قدامى الجنود، وعلى المعمرين الذين جاؤوا من روما، والذين استغلوا تشجيع ودعم الإدارة لبعض الزراعات التي كانت تعاني فيها روما نقصا فادحا لتطويرها، وعليه فقد مرت السياسة الزراعية في سهل الشلف بمرحلتين، مرحلة القمح أين انتشرت هذه الزراعة بشكل كبير في القرن الأول ميلادي وما صاحبها من ترسانة من القوانين التي شجعتها، ومرحلة الزيتون والكروم التي انتشرت في القرن الثاني ميلادي، وكان تطبيق هذه السياسة متفاوتا بين شرق سهل الشلف وغربه، نظرا لخصوبة الأرض التي تقل كلما اتجهنا غربا، كما لاحظنا أيضا أن التعمير البشري الروماني يقل بشكل ملحوظ في الجهة الغربية لسهل الشلف.

كما ساهم نظام الكنتره في تطور مجالات أخرى كالضرائب التي كانت تحدد أقساطها بناء على التقسيمات، كما انتعشت الأنونة أيضا بفضل وفرة المحاصيل الزراعية التي كانت تعاني فيها روما ندرة كبيرة، إلى جانب تحسن المستوى الإجتماعي للفلاحين وعائلاتهم وظهور تجمعات سكانية فردية وجماعية وعدد كبير من الضيعات القريبة من مجاري المياه في مناطق مختلفة من سهل الشلف.

ولعل أبرز ما يميز سهل الشلف طول الدورة الفلاحية، تتمثل في طول فترة البذر والزرع التي تمتد من شهر نوفمبر إلى شهر جانفي، وطول فترة الحصاد التي تستمر من شهر جوان إلى شهر أوت، مع إمكانية تنويع المحاصيل في الأرض الواحدة، نتيجة شساعة مساحته واختلاف المناخ خاصة التفاوت في درجات الحرارة بين شرق السهل وغربه، ما أدى إلى غزارة الإنتاج الفلاحي ووفرتة طول أيام السنة.

ومن مظاهر تطور الفلاحة في مختلف مناطق سهل الشلف كثرة المخلفات الأثرية خاصة تلك المتعلقة بالصناعات التحويلية المرتبطة بهذا النشاط، والمتمثلة في مطاحن الحبوب ومعاصر الزيتون، عكس ما ذهب إليه بعض الدارسين للخريطة الزراعية في بلاد المغرب الذين أكدوا أن الصناعات التحويلية المرتبطة بالفلاحة كانت قليلة جدا في مناطق سهل الشلف.

ولم تكن الفلاحة لتتطور في مناطق سهل الشلف الثلاث لولا منظومة الري الجذ متطورة التي وضعها الرومان، حيث تمكنوا من تحديد مواطن الخلل في شبكة المياه السطحية الطبيعية، والتي يمكن

تلخيصها في نقطتين رئيسيتين ، الأولى تتمثل في انبساط سهل الشلف وقلّة درجة إنحدار أراضيّه من الشرق إلى الغرب، ما يصعب عملية تحويل ونقل المياه من الأودية إلى لأراضي الفلاحية، أما السبب الثاني فيتمثل في نفوذية التربة التي لا تسمح بتجميع المياه في نقطة واحدة، ولا بنقلها بقنوات طبيعية، وكحل لهذه الظروف لجأ المهندسون المختصون في المياه Aquéligi إلى بناء سدود وحواجز مائية في المناطق التي تكثرت فيها التربة الصلصالية المنعدمة النفاذية، ومد قنوات اصطناعية لنقل الماء من الأودية إلى الأراضي الفلاحية للاستفادة من الماء، نتج عنها زيادة الأراضي المسقية ،أما بالنسبة للمياه الصالحة للشرب فلم تكن توفر للتجمعات السكانية من مياه الأودية التي لم تكن صالحة للشرب بل كان تجلب من ينابيع كان يتم استغلالها عن طريق نظام نقل مكون من قنوات نقل وتوزيع مبنية أو عبارة عن أنابيب فخارية وأحواض لترشيح الماء. كما تعامل المهندس الروماني مع احتمالية ندرة المياه في التجمعات السكانية التي يمكن أن تنتج عن طول فترة الجفاف من خلال تزويد المساكن الفردية بخزانات مائية تكون دوما مبنية تحت الأرض تجمع فيها مياه الأمطار في فترات التساقطات لتستغل طيلة أيام السنة.

وبهذا يمكننا القول أن الإدارة الرومانية تمكنت من التغلب على مشكل التذبذب في التزويد بالمياه من مصادر طبيعية بوضع نظام ري حضري يضمن توفير المياه الصالحة للشرب وتلك المستخدمة في الأعمال اليومية، ونظام ري ريفي يضمن سقي الأراضي الفلاحية. ما شجع الرومان على الاستقرار في مختلف مناطق سهل الشلف واستغلالها خدمة لمصالح روما.

أما بالنسبة للجانب الاجتماعي فكان مرتبطا بسياسة الرومنة، التي حاولت الإدارة الرومانية من خلالها صهر العنصر المحلي في الثقافة الرومانية من خلال مجموعة من الإجراءات أهمها منح حق المواطنة الرومانية لسكان هذه المناطق الذين أصبحوا يتمتعون بالهوية الرومانية، والدليل على ذلك أسماء الأفرقة الموجودة في الناقيشات الأثرية المكتشفة في مناطق مختلفة من السهل، والترقيات التي مست بعض المدن التي كانت عبارة عن بلدات ومستوطنات.

ومن خلال العمل الميداني استنتجنا أن سياسة الرومنة التي كانت تهدف إليها الإدارة الرومانية لم تتحقق في سهل الشلف في القرون الثلاثة الأولى للاحتلال بالشكل المطلوب ، بدليل قلّة الرومان الذين استقروا في المنطقة وقلّة التجمعات السكانية وحتى المخلفات الأثرية الرومانية مقارنة بمساحة السهل الكبيرة من جهة، وانعدامها خاصة في المناطق الجنوبية الغربية من السهل من جهة أخرى، في حين توسعت دائرة المترومين أو الذين تأثروا بالثقافة اللاتينية بعد ظهور الديانة المسيحية، لكنهم احتفظوا بالمقابل بهويتهم المحلية ما نتج عنه ظهور ثقافة جديدة امتزجت فيها الهوية المحلية والثقافة الرومانية، تظهر بشكل واضح في العمائر الأثرية التي سجلنا في بعضها عناصر معمارية وزخرفية محلية،

كما أن التجمعات السكانية في سهل الشلف بلغت أوج تطورها في الفترة المسيحية التي اعتنقها الأفارقة وتبنوها، بل وساهموا في نشرها على حساب الديانة الوثنية الرومانية.

هذا بالنسبة لطبيعة الوجود الروماني في مختلف مناطق سهل الشلف.

كما استنتجنا أيضا من خلال العمل الميداني وجود تطابق كبير بين السياسة العامة التي اتبعتها الإحتلال الفرنسي والإحتلال الروماني في سهل الشلف في كل المجالات، ففي المجال العسكري نجد أن الإستراتيجية التي اتبعتها الإدارة الفرنسية في احتلال مناطق سهل الشلف تشبه إلى حد كبير سياسة الإمبراطورية الرومانية، حيث استقرت الفرق الفرنسية في نفس النقاط التي استقرت فيها الفرق العسكرية الرومانية من قبل، كما أنها سلكت نفس الطرق والمحاور التي سلكها الرومان الذين احتلوا سهل الشلف، بداية من حمام ريغة ثم مليانة ثم باقي مناطق السهل، وهو نفس المسار الذي اتبعه الجيش الفرنسي، أي من الشرق إلى الغرب، ويكمن الاختلاف بينهما في المدة الزمنية للحملات العسكرية، حيث استغرقت فرق الجيش الروماني حوالي نصف قرن لإحتلال كل مناطق السهل، في حين قطعت القوات الفرنسية نفس المنطقة في فترة زمنية أقل بكثير، كما سجلنا وجود تطابق كبير بين شبكة الطرق التي شقت في فترة الإحتلال الروماني لسهل الشلف، وتلك التي تم شقها في فترة الإحتلال الفرنسي، وجاء هذا التطابق نتيجة اعتماد الإدارة الإستعمارية الفرنسية على المحاور الكبرى التي اعتمد عليها الرومان، وعلى نفس المبدأ الذي اعتمد عليه الرومان والمتمثل في الطبوغرافية.

أما في المجال الإداري فقد وضعت الإدارة الفرنسية نظاما إداريا يشبه إلى حد كبير النظام الإداري الذي وضعته الإدارة الرومانية من قبل، مع اختلاف في التسميات فقط يتمثل في البلديات الكاملة الصلاحيات، تقابلها عند الرومان المستعمرات، والبلديات المختلطة التي تقابلها البلديات عند الرومان، والبلديات الأهلية التي تقابلها البلديات اللاتينية أو بلديات الأجانب، كما أن المدن التي انشأتها الإدارة الفرنسية في مناطق سهل الشلف توجد دائما إما في نفس مكان وجود المدن الرومانية أو بالقرب منها.

أما بالنسبة للمشق المتعلق بالزراعة فقد اعتمدت الإدارة الفرنسية في تحديد مساحة الأراضي وتنظيم الملكيات الفلاحية، ولاحقا لتحديد الأقساط الضريبية على نظام الكنترة الروماني، الذي لا يزال قائما إلى اليوم، نفس الشيء في مجال الري حيث طبقت الإدارة الفرنسية نفس التقنيات التي استعملها الرومان من قبل والمتمثلة في قنوات نقل الماء اصطناعية، حيث وضعت الإدارة الفرنسية شبكة كثيفة منها في كل مناطق السهل لإيصال الماء إلى كل الأراضي الفلاحية، ولا تزال مخلفاتها إلى اليوم، مانحة عنها توسع الخريطة الفلاحية في المنطقة، أما الاختلاف الوحيد بين السياستين الزراعيتين الرومانية والفرنسية فيتمثل

في طبيعة المنتجات المغروسة، حيث قامت الإدارة الفرنسية بتتويج المحاصيل الزراعية مع مراعاة خصوصيات كل منطقة عكس الإدارة الرومانية التي خصصت كل أراضي مناطق سهل الشلف في القرن الأول ميلادي لإنتاج القمح فقط، في حين خصصته لغراسمة الزيتون والكروم بداية من القرن الثاني ميلادي.

كما استنتجنا أن السياسة الإدماجية التي حاولت الإدارة الفرنسية تطبيقها على الجزائريين سواء بالقوة أو بالإغراء، هي صورة طبق الأصل لسياسة الرومنة التي حاولت الإدارة الرومانية تطبيقها على سكان بلاد المغرب القديم الأصليين.

كما تمكنا من خلال دراستنا للمخلفات الأثرية المنتشرة في مناطق سهل الشلف من وضع فرضية مرتبطة بوظيفة الدوليوم، حيث وقفنا على وجود شبه إجماع لدى المختصين والدارسين على أن وظيفته تتمثل في تخزين الحبوب فقط، لكننا نفترض أن الدوليوم كان يقوم بوظيفتين هما تحديد قيمة الضرائب العينية على الحبوب والتخزين في نفس الوقت، وارتكزنا في فرضيتنا هذه على مجموعة من المعطيات منها، الشكل الموحد والسعة المتقاربة للدوليوم في كل مناطق سهل الشلف وحتى في مناطق أخرى من الجزائر، فلو كان مخصصا للتخزين فقط لكان ذو أحجام وسعات مختلفة متباينة، لأن الوظيفة تلغى الحجم، ما يدفعنا إلى افتراض وجود ورشات رسمية تقوم بصناعته بمواصفات موحدة، وهيئة رسمية تقوم بتوزيعه على الفلاحين والزمامم بملئه في موسم الحصاد والجنى بغض الطرف عن حالة المحصول وكمياته، المهم تحصيل الضرائب العينية عند نهاية كل موسم فلاحي.

كما استنتجنا من خلال العمل الميداني جملة من الاستنتاجات الأخرى مرتبطة بالمخلفات الأثرية يمكن إيجازها فيما يلي:

- يغلب على مناطق سهل الشلف الطابع الريفي على حساب الطابع المدني بدليل كثرة الضيعات والمنشآت المائية من جهة، ووجود آثار مطاحن الحبوب ومعاصر الزيت عبر كامل أجزاء المنطقة المدروسة، ما يؤكد اتساع الخريطة الزراعية في سهل الشلف في الفترة الرومانية.

- تناقص الشواهد والمخلفات الأثرية كلما اتجهنا من شرق سهل الشلف إلى غربه، وهذا ما يعكس حقيقة الاستقرار البشري في مناطق سهل الشلف في الفترة الرومانية.

- اندثار عدد كبير من الشواهد الأثرية الرومانية نتيجة تسارع وتيرة التوسع العمراني في مختلف مناطق السهل الذي غالبا ما يكون على حساب المخلفات الأثرية، كما أثرت الظروف الطبيعية بأشكال مختلفة ومتفاوتة على الشواهد والمخلفات الأثرية المادية الثابتة.

- الإهمال وأعمال التخريب التي قام ولا يزال يقوم بها الإنسان في حق ما تبقى من الشواهد الأثرية التي يمثل كل واحد منها حلقة من حلقات تاريخ المنطقة في الفترة القديمة، وبالتالي صعوبة دراسة واستنباط المعلومات حول جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى الدينية في المنطقة، وتحديد مكانة العنصر المحلي في نظر المحلل الروماني.

- غياب الاهتمام بالتراث الثقافي لدى أغلب مسؤولي المجالس البلدية وحتى السلطات المحلية، الذين لم نلمس لديهم أية رغبة في التعرف على ماهية الشواهد الأثرية الواقعة في نطاق صلاحياتهم وسلطتهم ولا معرفة كيفية صيانتها وحمايتها، في حين لمسنا في بعض المجالس البلدية رغبة كبيرة في حماية وتنميين وحتى استغلال تراثها الأثري، لكنها دائما ما تصطدم بعراقيل أهمها جهلها بالنصوص القانونية المسيرة للتراث الثقافي وصعوبة فهمها وتطبيقها، كما لاحظنا أن السواد الأعظم من سكان بلديات سهل الشلف لا يملكون أدنى فكرة عن الآثار وقيمتها التاريخية في ظل غياب برامج توعوية بأهميتها، نتج عنها تفشي ظاهرة التنقيب عن الآثار والكنوز بشكل رهيب في السنوات الأخيرة، والتي لم تسلم هذه الظاهرة حتى المقابر الحديثة.

- غياب برامج حقيقية تعنى بالشواهد الأثرية في سهل الشلف، فرغم شعارات شهر التراث في السنوات الأخيرة المرتبطة بضرورة حماية وتنميين وحتى استغلال التراث الثقافي، وكثرة الأنشطة العلمية في ولايات سهل الشلف حول التراث إلا أنها بقيت حبرا على ورق، بدليل أن عدد المواقع الأثرية المصنفة، أو المواقع الأثرية التي تم إعداد ملفات تصنيف لها تبقى قليلة جدا مقارنة بعدد المواقع والمعالم الأثرية التي تستحق التصنيف والحماية.

وعليه فإنه لمن الضروري - وقبل فوات الأوان - الإسراع في جرد التراث الثقافي المادي والثابت

في كل مناطق سهل الشلف قصد تنميينه والمحافظة عليه، ولما لا وضع وتنفيذ برامج محلية أو وطنية تهدف إلى حماية الشواهد الأثرية من كلالأخطار التي تهددها، ولما لا توظيف المواقع والمعالم الأثرية في التنمية المحلية المستدامة والذي نأمل أننا سنساهم فيه من خلال دراستنا هذه التي قمنا فيها بجرد المواقع والمعالم الأثرية التي تمكنا من الوصول إليها سواء تلك التي كان لنا الشرف أن نكون أول من درسها أو تلك التي درست من قبل.

ببليوغرافيا البحث

1- المصادر:

أس العربية:

- ابن حوقل، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- ابو عبيد البكري، المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ج 2، *الدار العربية للكتاب*، 1992.
- حسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، ترجمة من الفرنسية، محمد حجي ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية، دار الغرب الاسلامي، 1983.

ب- باللغة الأجنبية

- Cagnat(R.) et Chapot (V.),Manuel d'archéologie romaine T1,Paris 1916.
- Cod. Just, I, XXVII, 1.
- Delamare (A.), Hedwige (A.),Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841, 1842, VI,Imprimerie Royale, ,PARIS M DCCC XLIV
- Gsell (St.), Inscriptions Latines de l'Algérie ,T. I, Librairie Ancienne Honoré Champion, Paris 1922.
- Gsell (St.),Atlas Archeologique de l'Algerie,2^{ème} éditon, ALGER, 1997.
- lampridius aelius, alexandre sévère 58,30 dans l'histoire auguste, trad. m.nisard, ed.firmin didot, paris, 1855.
- Morcelli (S.), africa christiana, v. 1.
- Perrot (N.), Ablancourt(S.),L'Afrique de Marmol T.2 , Louis Billaine, paris ,1667 .
- Pline l'Ancien , XV ,XX
- Procope de Césarée,Histoire de la *guerre* contre les*Vandales*,Livre II
- SHAW (T.), Voyages de monsr.shaw,M .D dans Plusieurs Provinces de la Barbarie et du Levant, ,*trad.* de l'anglois. La Haye, 1743.
- Strabon,The Geography of Strabo,Translation By Horace Leonard Jones,London,VIII.
- Corpus Inscriptionum Latinarum. Tome VIII.

2- المراجع:
أس اللغة العربية:

- أعشي (م.)، نقاش معاهدات السلام بين البكوات والرومان، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، الرباط، 2004.
- بشي (أ.ع.)، منخل إلى تاريخ حضارات بلدان المغرب القديم، الطبعة الأولى، دار زاد الطالب، الجزائر، 2011.
- بن أشنهو (ع.ح.)، كتاب يوبا العالم يوبا الثاني وزوجه كليوباترا سيليني، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
- جوليان (ش.أ.)، تاريخ أفريقيا الشمالية، تونس - الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م، تعريب: محمد مزالي والبشير بن سلامة، النشرة الرابعة، الدار التونسية للنشر، 1983.
- حارش (م.ه.)، التاريخ المغاربي القديم، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر الجزائر، 1992.
- حارش (م.ه.)، محاضرات حول المغرب القديم، السنة الثانية ليسانس.
- حارش (م.ه.)، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، 2013.
- حللمي (ع.ق.)، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 - 1972، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.
- رايح (ل.)، أضرحة الملوك النوميدي والمور، دار هومة، الجزائر، 2007.
- رستوقترزف (م.)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ج 1 (المتن)، ترجمة ومراجعة زكي علي ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1957م.
- سعد (ع.م.)، حضارات المغرب العربي القديم (موسوعة الثقافة التاريخية والاثنية والحضارية)، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007.
- المسلمياني (أ.)، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، م.د.ن.د.س.
- شارن (ش.) ورحماني (ب.)، بشاري (م.ح.)، الإحتلال الإستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- شنيطي (م.ب.)، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات)، دار الحكمة، الجزائر 2003م.

- شنيقي (م.ب.)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م 40 م)، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.
- شنيقي (م.ب.)، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984
- شنيقي (م.ب.)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري، اللبمس الموريطاني، ومقاومة المورج.1، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
- شنيقي (م.ب.)، نوميديا وروما الإمبراطورية، تحولات إقتصادية واجتماعية في ظل الإحتلال، الطبعة الأولى، كنوز الحكمة، 2012.
- الشيخ (ح.)، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
- صحراوي (ع.ق.)، التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني 46 ق.م. - 284 م، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، د.ت.
- الصفر (أ.)، مدينة المغرب في التاريخ، ج.1، دار النشر بوسلامة، تونس.
- العبادي (م.)، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- عفون (م.ع.)، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
- عمورة (ع.)، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002.
- غانم (م.ص.) و عفون (م.ع.) وبوعناقة (م.ص.)، المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- غانم (م.ص.)، تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، د.ت.
- غانم (م.ص.)، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2006.
- فداوي (أ.)، مقاومة تاكفاريناس الأمازيغي من خلال كتاب تاكتيوس الروماني، المقاومة المغربية عبر التاريخ أو مغرب المقاومات، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1، 2002.
- فرح (أ.ي.)، الشرق الأدنى في العصرين الهليسنطي و الروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002.

- فرحاتي (ف.)، نومديا، من حكم الملك جايا إلى بداية الإحتلال الروماني، من 213 ق.م . 46 ق.م، منشورات إبيك الجزائر، 2007.
- قداش (م.)، الجزائر في العصور القديمة،ترجمة صالح عياد،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993.
- كامبس (غ.)، في أصول بلاد البربر: ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تعريب وتحقيق العربي عقون، نشر المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010.
- محجوبي (ع.)، العصر الروماني وما بعده في شمال أفريقيا. تاريخ أفريقيا العام. المجلد 2. حضارات أفريقيا القديمة. جين أفريك/ اليونسكو. دار النشر جون أفريك. باريس.1985.
- محجوبي (ع.)،ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السويري (146 ق.م. - 235م.)،تونس ،مركز النشر الجامعي،2001.
- مختار (ج.)، تاريخ أفريقيا العام. المجلد2. حضارات أفريقيا القديمة. جين أفريك/ اليونيسكو تورينو.إيطاليا 1985.
- المدني (أ.م.)، قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الاسلامي،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- الميلّي (م.إ.)،الجزائر في ضوء التاريخ، نشر البعث، قسنطينة،1980.
- الميلّي (م.م.)، تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج.1، الجزائر، 1976.
- الناصري (س.أ.ع.)،تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والاقتصادي،الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة،1991.
- الناصوري (ر.)،المغرب الكبير.1. العصور القديمة. أسسها التاريخية والحضارية والسياسية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت.1981
- نصحي (إ.)،تاريخ الرومان ،ج 1،مكتبة الانجلو المصرية،2010
- يوسف (ح.)، الابياري (ح.) ،تاريخ واثار مصر عصر الرومان،دار العلم ،القاهرة،2004.

- Adam (J.P),La construction romaine, MATERIAUX ET TECHNIQUES, 3^{ème} édition,PICARD,1984,
- Albertini (E.),L'Afrique romaine,imp Officielle,Alger ,1950,
- Albertini (E.) ,La route frontière de la mauritanie cesarienne entre BOUGHAR et LALLA MAGHNIA, Société Anonyme des Papetries et Imprimerie L.FOUQUE , 1928.
- Albertini (M.) .L'afrique romaine, notes prises aux conferences, 2^{ème} edition , alger ,imp EMILE PFISTER,1927.
- Ayach (A.) ,Histoire Ancienne De L'Afrique de Nord, Edition sociales, PARIS,1964 .
- Ballu (A.), Les Ruines de Timgad (Antique Thamugadi), Paris, 1897
- Baradez (J.) , Fossatum Africae ,recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariennes à l'époque romaine ,Art et Métiers graphiques, Paris, 1949.
- Batissier (L.),Histoire de l'art monumentale dans l'antiquité et au moyen age,FURNE ET COMPAGNIE, LIBRAIRES – EDITEURS, PARIS, 1845.
- Beaudouin (E.), les grands domaines dans l'Empire Romain D'après des travaux récents , Librairie de la société du recueil général des lois et des arrêts , Paris, 1899.
- Belhamissi (M.), Histoire de Mazouna, Alger, SNED ,1981.
- Benabou (M.), La résistance africaine à la romanisation d'Auguste à Dioclétien, Paris, 1976 .
- Benamar (N.), Mouadih (N.), Benamar (A.), Étude de la biodiversité et de la pollution dans les canaux de l'Ouest algérien : le cas de l'oued Cheliff.
- Benseddik (N.), les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire.s.n.d.Alger.1979.
- Bertier (A.) ,L'Algerie et son passee,edition A;et J. PICARD,paris.
- Besenier(M.),l'empire romaine des l'avenoment des séveres au concile de licée,T.IV,ED.Presses universitaires de france,paris,1937.
- Boissier (G.), l'Afrique Romaine, promenades archéologiques en Algérie et en Tunisie, 5eme édition, Librairie Hachette et Cie, Paris 1912.
- Cagnat (R.), l'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Imp, National, E leroux, Paris, 1913.
- Camps (G.)les berbères aux marges de l'histoire, hespérides, paris, P.U.F. 1956.
- Camps-Fabrer (H.),L'olivier et l'huile dans l'afrique romaine, impremerie officielle, ALGER,1953.

- Capolini (J.),Piens (S.),Ramana (R.),BASSIN VERSANT DU CHELIFF, Etude des caracteres physiographiques et prévision des ap.p.orts annuels, des crues et des transports solides dans les bassins du Riou - Sly –Fodda Deurdeur - Zeddine – Ebda, 15/3/69,Chapitre II
- Carton (D. R) Etude sur les travaux hydrauliques des romains en Tunisie, Tunis, 1897.
- Cat (E.),Essai sur la province romaine de maurétanie césarienne, ERNEST LEROUX,paris,1891.
- Cherbonneau (A.),Légende territoriale de l'Algérie, en Arabe et en Français, Delagrave. 1884.
- Choisy (A.),l'art de batir chez les romains , paris, 1873.
- Choisy (A.), vitruve,T.I ,1^{er} partie ,analyse,PARIS ,F.DE NOBLE, 1971.
- Cornevin (R et M), Histoire de l'Afrique des origines à nos jours, edition payot, Paris, 1966.
- De la Blanchère (M.R.), *Voyage d'étude dans une partie de la Maurétanie césarienne: Rapport à M. le ministre de l'Instruction publique et des beaux-arts*, Imprimerie nationale,Paris, 1883.
- De Robeles (J.M.) et SINTES (C.), Sites et Monuments Antiques de L'ALGERIE,EDISUD Archeologie, 2003.
- Decret (F.) / Fantar(M.),L'Afrique Du Nord Dans L'Antiquité , Des origines aux 4^e siecle ,PAYOT,PARIS,1981.
- Demsiri –Laadou (L .),Les Domaines impériaux en afrique du nordromaine, etude de la géographie historique ;presse universitaires du septentrion .
- Dessales (H.),Petit Catalogue Des Techniques de la Construction Romaine, Ecole Normale Superieure.
- Diehl (Ch.), L'Afrique Byzantine. Histoire de la domination byzantine en Afrique (533- 709), Paris, 1896.
- Dureau (D.L.M),L'afrique ancien (Cyrénaïque,Carthage ,Numidie, Mauritanie), T.1 , éd,Bousslama Tunis ,Paris,s.d,
- Duval (N.), Basilique chrétiennes d'afrique du nord, I ,Inventaire de l'algerie (ILLUSTRATIONS),Institut d'études augustiennes,Paris, 1992.
- Fournier De Flaix (E.),l'impot dans les diverses civilisation ,T1, Librairie de la societe du recueil general des lois et des arrêts ,paris 1897.
- Gaid (M.), Aguellids et romains en berberie, 3^{eme} edition, édition Mimouni , Alger, 2009.
- Gauckler,Enquête sur les installations hydrauliques romaines en Tunisie, Tunis ,1897-1912.

- Gsell (St.), Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris 1902.
- Gsell (St.), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord ,8 Tomes, Librairie Hachette,Paris.
- Gsell (St.),Guide archéologique des environs d'Alger (Cherchel, Tipaza, tombeau de la chrétienne),Alger,1896.
- Gsell (St.),Les Monuments antiques de l'Algérie,T.2, Ancienne Librairie Thorin Et Fils, Paris,1901
- Guiheux (A.), L'ordre de la brique,Pierre Mardage, éditeur, Bruxelles, 1985.
- Gwladys (B.), Christol (M.) Solidarité ou diversité des provinces africaines à l'avènement de Vespasien: les Histoires de Tacite et les relations militaires entre les Maurétanies, l'Afrique proconsulaire et l'Hispanie (Ile moitié du I er siècle ap. J.-C.).
- Harmand (L.), L'occident romain, Gaule, Espagne, Bretagne, Afrique du nord (31av. J.C à 235 ap.J.C), éd. Payot, Paris, 1960.
- Himeur – Ensignaoui (O.),«Ammien Marcellin: Chapitre II Livre XXIX» in "Ils ont défié l'empire, Juba 1^{er}, Tacfarinas firmus et Gildon".
- Hubert , chanson , Certams Aspects de la conception Hydraulique des Aquetues Romaine , la Homlle Blanche , 2002.
- Ibos (A), notice sur les mosaïques d'orleansville, imp, Fontana, Alger, 1895.
- Kolendo(J.), "Le colonat en Afrique sous le Haut-Empire,2^o édition revue et considérablement augmentée, Annales Littéraires de l'Université de Besancon,Paris, 1991.
- Lancel (S.),l'Algerie antique De Massinissa à saint augustin, Menegés, 2003.
- Lancel(S.) - Mattei (P.), PAX ET CONCORDIA-CHRETIENS DES PREMIERS SIECLES EN ALGERIE (IIIe-VIIe SIECLES), Editions Marsa Institut des sources chrétiennes, Lyon , 2003.
- Laporte(J.P),Les révoltés dans la guerre de Firmus en maurétanie césarienne (370 – 375) , PERPIGNAN, 2011.
- Laronde (A.),Golvin(J.C.),L'afrique antique,histoire et monuments, Libye ,Tunisie, Algerie,Maroc. Edit.tallandier .2001.
- Lassère (J. M.), Vbique Populus. Peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 av. J.-C. – 235 ap. J.-C.) Préface de Marcel Le Glay. Paris : Éditions C.N.R.S., 1977.
- Le Bohec (Y.),Histoire de l'afrique romaine,146avant J-C . – 439 après J-C,editions A.et J.Picard. paris .2005 .
- Leglay (M.),Saturne africain Histoire,T. 2 ,Paris ,1966,

- Lepelley (Cl.), Dupuis (X.), "Frontières et limites géographiques de l'Afrique du Nord antique", Paris, 1999.
- Leschi (M.L.), L'Afrique Romaine, Imprimerie officielle, ALGER, 1950.
- Leveau (Ph.): L'alimentation en eau de Césarée de Maurétanie et l'aqueduc de Cherchell, édition l'harmattan, Paris.
- Leveau (Ph.), Césarée de Maurétanie: Une ville romaine et ses campagnes, Rome, 1984.
- Marchand (M.), Petite Géographie du département du Cheliff, Imp L. Fouque, Oran, 1959.
- Martha (J.), Manuel d'archéologie étrusque et romaine, A. QUANTIIN, IMPRIMEUR-EDITEUR, Paris.
- Mercier (E.), l'Afrique septentrionale (berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la colonisation française (1830). T.1. Paris. 1888.
- Mesnage (J.), La romanisation de l'Afrique du Nord (Tunisie, Algérie, Maroc), Paris, 1915.
- Moukraenta Abed (B.), L'image de l'Algérie antique au travers des sources arabes du Moyen Âge, T1, ALGER, 2013.
- Olivier (A.), Storz (S.), Reconstitution d'une voûte d'arêtes romaine sur tubes céramique emboîtés à Bulla Regia (Tunisie): étude du procédé de construction de voûtes sur coffrage perdu en grandeur réelle et en maquette, 1991.
- Orfali (M.E.), Inventaire des sculptures et votives de la Mauritanie Césarienne, T. II, commentaires, thèse de doctorat, Aix en Provence, 1987.
- Pelletier (A.), L'urbanisme romain sous l'empire, Paris, Picard, 1982.
- Picard (G.) *La civilisation de l'Afrique romaine* deuxième édition mise à jour, Imprimerie de l'indépendant, Paris, 1990.
- Piesse (L.) *Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie*, comprenant le Tell et le Sahara, LIBRAIRIE DE L'HACHETTE ET C^{ie}, 1862.
- Pontier (R.), Souvenirs de l'Algérie, ou Notice sur Orleanville et Tenés, VALENCIENNES, 1850.
- Reisser (E.), Un coin de la Maurétanie césarienne (des Attafs au Barrages), Oran, 1898.
- Replin (M.J.), Etude géologique des environs d'Orléansville. Thèse de doctorat, Marseille, 1895.
- Salama (P.) *Nouveaux témoignages de l'œuvre des sévériens dans la Maurétanie césarienne* (2^e partie), Imprimerie officielle du gouvernement général de l'Algérie, ALGER, 1956.
- Salama (P.), Les voies romaines de l'Afrique du Nord, Imp. Officielle, Alger, 1951.

- Sari (Dj.), L'homme et l'érosion dans l'Ouarsenis, s.n.e.d ,Alger, 1977.
- Sarthou(F.J.M), Géologie et hydrologie du Bassin d'Orléansville, Bordeaux, 1903.
- Tissot (Ch.), géographie comparée de la province romaine d'Afrique, T.1,Paris,1884.
- Toulotte (M.),Géographie de L'Afrique Chrétienne ,MAURETANIES, Montreuil – sur – mer, 1894.
- Vidal (G.), Un témoin d'une date célèbre la basilique chrétienne d'Orléansville imp: Fontana , Alger.
- Yacono(X.), La colonisation des plaines du Cheliff, (de Lavignerie au confluent de Mina, T.1 ,Alger.

3 - القواميس:

- Félix Gaffiot,DICTIONNAIRE Latin Français ,LIBERDUPLEX,2006
- Frédoille (J.C.),Dictionnaire de la civilisation romaine, édit.2, Larousse, Paris, France, 1999.
- Saglio(E.) et Daremberg(Ch.), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines.,T.I,II

4- المقالات والتقارير:

أ- باللغة العربية:

- حارش (محمد الهادي): أصول عبادة آمون في المغرب القديم، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 4، 1982، ص 11 - 19 .

- أحمد انديشة " الامبراطورية الرومانية والقمح الافريقي"، في مجلة البحوث الاكاديمية، ص 435 - 453

- بشاري محمد الحبيب، «التوسعات الرومانية وانعكاساتها على الزراعة المغاربية»، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، مجلة دورية محكمة، العدد 14، السنة 1433 هـ / 2012م، ص.ص. 13- 36.

- بشاري محمد الحبيب، «أوضاع الإمبراطورية الرومانية في النصف الثاني من القرن الرابع ميلادي ثورة جيلون 397/398»، في مجلة الاتحاد العام للثريين العرب ،العدد13، ص. ص 243 - 259.

- بعيطيش (ع.ح.)، «التمركز الجغرافي للقبائل النوميدية من حدود قرطاجة حتى نهر الملوية»، في مجلة التراث، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد 12، فيفري 2014، ص.ص. 38 - 52.

- بن عبد المومن (م.)، « محاولة رصد جوانب من تاريخ ومواقع مدن قديمة بالغرب الجزائري (ريجاي- Régiae، كوزيا - quiza، سيغايا- sigaya)». في المدينة والريف في الجزائر القديمة. أعمال الملتقى الأول المنعقد يومي 6-7 نوفمبر 2013 - جامعة معسكر قسم العلوم الإنسانية. فرع الآثار. طباعة مكتبة الرشاد للطباعة والنشر. 2014. ص.ص. 149 - 166.

- بوعزم عبد القادر، «التوسع الروماني والمقاومة المغاربية (مقتل بطليموس ورد فعل الموريين)»، في مجلة عصور، العدد 6 - 7 جوان - ديسمبر، 2005.

- دحدوح عبد القادر، « منطقة تيسمسيلت بين المحطات التاريخية والمواقع الأثرية»، في مجلة . آثار، جامعة الجزائر. العدد: 8، 2009.

- فوكة محمد، « تطور التجمعات السكانية في مناطق سهل الشلف وضواحيه في الفترة الممتدة من القرن الأول إلى القرن الثالث». في أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد يومي 6-7 نوفمبر 2013-جامعة معسكر. قسم العلوم الإنسانية. فرع الآثار. تحت عنوان المدينة والريف في الجزائر القديمة إشراف وتنسيق د. بختة مقرنطة عابد. ص.ص. 63 - 78.

- محمد الصغير غانم، «نظرة في العلاقات الحضارية الفينيقية الليبية القديمة من خلال المصادر المادية»، في مجلة سيرتا، العدد10 ، قسنطينة، 1988 .

- مضوي خالدية، «البنيان (Ala Miliaria) مدينة جزائرية من العالم القديم.» في دورية كان التاريخية. العدد العاشر؛ ديسمبر 2010. ص 27 - 30.
- منصورى خديجة، «التطورات الاقتصادية بموريطانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني»، في مجلة الثقافة، السنة الرابعة والعشرون، العدد 19، 1999.
- مهنزل جهيدة، «الهبات المالية - Evergesies - في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش» ،في مجلة اثار ،العدد 12، 2015، ص.ص. 94 - 105.
- ياسين رابح حاجي ي.ر.، ودحمان (ر.)، وريحان (ف.)، و بودر (أ.)، «مكتشفات موقع تهودة الاثري»، في مجلة تراث الزيبان، العدد 01، الطبعة الاولى 2016، ص. ص 33-47.

ب- باللغة الأجنبية:

- Bache (E.), « Notice sur les dignités romaines en Afrique », in R.Afr, T. 9, 1865, P.P. 22 - 93.
- BENAMAR(N.), MOUADIH (N.), BENAMAR (A.), Étude de la biodiversité et de la pollution dans les canaux de l'Ouest algérien : le cas de l'oued Cheliff.
- Benseddik(N.) « Nouvelles contributions à l'atlas archéologique de l'Algérie », Atti del VII Convegno di Studio, Africa Romana, Sassari, 1989 [1990], p.737-751.
- Berbrugger (A.), «Antiquité du cercle de Ténès», in R.Afr, T. 1, 1856, P.p. 335- 345. , P .P. 428- 446.
- Berbrugger (A.), «Inventaire raisonne des inscription romaines actuellement a miliana, R. Afr T.9, 1865.P.p.48-108.
- Berbrugger (A.), «HAMMAM RIGHA – AQUAE CALDAE», in R.Afr., T.8, 1864, P.P..347- 353 .
- Berbrugger (A.), «Les Ruines d'OPPIDUM novum ,A Duperré ,La kadra du docteur shaw,(Vallée du chelif)» InR. Afr,T. 3, 1858, P.p. 95- 101.
- Bloch (R.), « Une campagne de fouilles dans la vallée du Chélif. Les Tigava Castra.» In Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 58, 1941. p.p. 9-42.
- Bloch (R.), « Une tête de Juba II trouvée à Tigava.» In: *Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, 90^e année, N. 1, 1946. p.p. 109-112.
- Bouyahiaoui (A.), Derradji (A.), Meddig (M.), « Prospection Archéologique à Tissemsilt » Revue de Recherches, Université d'Alger, N° 05, Alger 1998, P.P 13-27.

- Cadenat (P.), « Fouilles à Columnata 1956-1957 »,In *Libyca Archéologie /Epigraphie*, N° VI, 1er semestre, 1958.
- Cagnat(R.), "Inscription d'Henchir-Mettich", in: *C. R. A. I.* , 41ème année, N°2, 1897. p.p. 146-153.
- Camps (G.),« l'inscription de beja et le problème de dii mauri»,in *R. Afr*;T.98, 1954 , p.p.233- 260.
- Camps (G.),« Les Bavares, peuples de Mauritanie césarienne» in *R.Afr.*,T.99, 1955, P.p.241 – 288.
- Camps (G.), «Les Numides et la civilisation punique». In *Ant.Afr.*, T.14, 1979,P.p.43 – 53.
- Camps-Fabrer (H.),«L'olivier et son importance économique dans l'Afrique antique».in *Options Méditerranéennes*; n.2, CIHEAM. Paris:, 1974. p. 21 -28.
- Carton (Dr.) ,«la lex Hadriana et son commentaire par le procureur Patroclus» in *R. Arc*,T.21 , 1893,P.P.21 – 39 .
- Catherine (W.), «La Guerre de Tacfarinas(17 – 24)» in *La Guerre dans l'afrique romaine sous le Haut-Empire* , Collection CTHS HISTOIRE 2014 P.P,53-67 .
- Cavault (T.P.), « Note sur les ruines antique d'Ain Toukria »,In *R. Afr.*, N° 27, O.P.U, 1883, P.P. 231-240.
- Chaligne,«Occupation romaine de l'Afrique»,in *R.S.A.C. recueil des notices et mémoire de la société archéologique de la province de Constantine* , T.10. 1921. P.P.23 – 49.
- Chanson (H.),« Certains Aspects de la conception Hydraulique des Aqueducs Romains» ,in *la Houille Blanche* , N 6/7, 2002 ,P.P. 43 – 58.
- Cheniti (M.B.),«La Numidie, le peuple et le royaume».dans *L'Algerie aux temps des royaumes Numides*, Ouvrage collectif Sous la direction De Keltoum Kitouni Daho Et de Mohamed El Mostéfa Filah,P .P.29 – 34.
- Chevallier (R.),« essai de chronologie des centuriations romaine de tunisie», in *M.A.H.*,T. 70, 1958. p.p.. 61-128.
- Coltelloni(M.)-Trannoy,«LA Mauretanie royale et les debut de la Mauretanie Césarienne»,In *tables rondes du CRAHM ,provinces et identités provinciales dans l'afrique romaine* „Publications du CRAHM –CAEN ,2011,p.p. 87-109 ,
- De Caussade (M.), «Notice sur les traces de l'occupation romaine dans la province d'Alger», in *Mémoire de la société archéologique de L'Orléanais* .T.1, 1851, p.p..254 – 320.
- De la Blanchère,«voyage d'étude dans une partie de la maurétanie Césarienne»In *Archive des Missions Scientifiques et Littéraires, TROISIEME SERIE*,T.10 ,PARIS, 1883.

- De Pachtere (F.G.), « Les origines Romaines d'Albulae (Ain – Temouchent) et la Frontière de Maurétanie Césarienne au II^{ème} Siècle, Note sur une Inscription récemment découverte » in B.S.G.A.O ,T. 33 ,1913,Oran,P.P. 340-348.
- De Pachtère (F.G.), « L'Afrique du Nord avant l'histoire et au début de l'histoire [St. Gsell. Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Tome I, Les conditions du développement historique, les temps primitifs, la colonisation phénicienne et l'empire de Carthage] ». In: Journal des savants. 12^e année, Juin 1914. p.p.. 265-269.
- Delattre (H.), « CASTELLUM MUTECCI (Ain – Aneb) », in Revue de l'Afrique Française et des antiquités africaines, T.6, 1888 .
- Demaeght (L.), « Notes géographiques, archéologiques et historiques Concernant la partie de la Mauritanie Césarienne Correspondant à la province d'Oran », In B.S.G.A.O. 1887.
- Demaeght (L.), « Occupation Romaines dans la Circonscription D'AMMI MOUSSA », In B.S.G.A.O., T. 29, 1859, P.P. 207 – 220.
- Derrien « Notes sur les ruines romaines et berbères du bassin de l'oued Riou » ; In B.S.G.A.O.T.2 .Oran. 1883.p.p. 281-291.
- Desanges (J.), « Akouensii » in , *Encyclopédie berbère, 3 | Ahaggar – Alī ben Ghaniya*, Aix-en-Provence, Edisud, 1986.
- Despois (J.) , « La bordure saharienne de l'Algérie orientale » in R.Afr, T.86 ,1942, p.p. 197-219.
- Diehl (M.), Séance De LA Commission DE L'Afrique DU Nord, du 13 décembre 1927, in B.C.T.H., P.P 265 -272
- Farochon « Tombeau Romaine des environs 'Orléansville », in R.Afr.T. 1, 1856,.
- Février (P.A.) et E.B., « Ampsaga/Amsaga », in E.B., V.4, Aix – en Province, Edisud, 1987..
- Gauckler (P.), « le domaine des Laberii à Uthina », In Monuments et mémoires de la Fondation Eugène Piot, tome 3, fascicule 2, 1896. p.p.. 177-230
- Gavault (P.), « note sur les ruines antiques d'Ain - Toukria » in R.Afr. T. 27, 1883, p.p. 231 - 240.
- Gsell (St), « Le climat de l'Afrique du Nord dans l'antiquité. » in R.Afr. T.55, 1911, P.P. 343 – 410.
- Gsell (St.), « Observations géographiques sur la révolte de Firmus » in R.S.A.C. T.27, 1902, P.P. 21 - 46 .
- Gwladys (B.), Christol (M.), « Les relations militaires entre l'Hispanie et la Maurétanie Tingitane à la fin du I^{er} siècle », Mélanges de la Casa de Velázquez, 39 2 | 2009, 189 - 208.

- Gwladys (B.), Christol (M.), « Solidarité ou diversité des provinces africaines à l'avènement de Vespasien: les Histoires de Tacite et les relations militaires entre les Maurétanies, l'Afrique proconsulaire et l'Hispanie (Ile moitié du I^{er} siècle ap. J.-C.) », P.P. 2201 - 2225.
- Himeur – Ensignaoui (O.), « Ammien Marcellin: Chapitre II Livre XXIX » in "Ils ont défié l'empire, Juba I^{er}, Tacfarinas firmus et Gildon" P.P. 177 – 204.
- Kasdi (Z.), « Les Inscriptions de mauretanie cesarienne, avant – scene de l'autorité du procurateur gouverneur », in, Les mises en scène de l'autorité dans l'Antiquité, études ancienne 60, PARIS,, P.P. 259-274.
- Lacave (L.), « Notes sur les ruines romaines relevées dans la commune mixte d'Ammi Moussa » In B.S.G.A.O., T.31 ,1911, p.p. 21 – 56.
- Lacroix (F.), « Afrique Ancienne ,Procédés agricoles», in R. Afr , T.14, 1870 , p.p. 12 –97.
- Laporte (J .P) , « Particularités de la province de maurétanie césarienne (algerie centrale et occidentale) », in provinces et identités provinciales dans l'afrique romaine, Tables ronds du C.R.A.H.M. 6, p.p.111- 150.
- Laporte (J.P.), « Les confins méridionaux de l'afrique romaine » in COFINA, Confins et périphéries dans l'occident romain, textes réunis par Robert BEDON , CAESARODUNUM XLV-XLVI, université de Limoges, centre de recherches André Piganiol, EHIC, 2011-2012, P.525 – 568.
- Laporte (J.P.), « L'armée romaine permanente de Maurétanie césarienne et ses dieux », dans Colloque Armée romaine et religion sous le Haut Empire, Lyon, 2007, 2009, p. 41-55.
- Laporte (J.P.), « Notes sur l'armée romaine de Maurétanie Césarienne de 40 à 455 » - , in Les auxiliaries de l'armée romaine, Des allies aux fédérés, Collection Etudes et Recherches sur L'Occident Romaain – CEROR, T.51, Librairie De Boccard, Paris, 2016, P.P. 379 -408.
- Laporte (J.P.) , « Les révoltés dans la guerre de Firmus en maurétanie césarienne (370 – 375) » , in ACTES DU CXXXVII CONGRES NATIONAL DES SOCIETES HISTORIQUES ET SCIENTIFIQUES "FAIRE LA GUERRE, FAIRE LA PAIX", PERPIGNAN, 2011, p.p. 119 – 142.
- Laporte (J.P.), « Une maison forte du IV^e siècle, le Ksar el-Kaoua », In centre de pouvoir et organisation de l'espace, acte du X^e colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord préhistorique , antique et médiévale, presses universitaires de Caen .2009, p.p.467 – 508.
- Laporte (J.P.), « Ptolémée et la Maurétanie césarienne. », In C.R.A.I., 147^e année, N. 1, 2003, p.p. 171 -195.
- Lassère (J.M.), « Recherches sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa. » In: *Ant.Afr*, T.7, 1973. p.p. 7-152.

- Lassus (J.), « L'Archéologie algérienne en 1959 », In *Libyca Archéologie / Epigraphie*, N° VIII, 2^{ème} semestre, 1959, p.p. 1-109.
- Le Bohec (Y.), « La Guerre en Afrique sous le Haut-Empire problématique », in *La Guerre dans l'Afrique romaine sous le Haut-Empire*, actes du CXXXVI^e Congrès national des sociétés historiques et scientifiques "Faire la guerre, faire la paix", Perpignan, 2011, ed. du Comité des travaux historiques et scientifiques Collection CTHS HISTOIRE 2014, P.P. 13-20.
- Leclerc (R.), « Monographie Géographie et Historique DE LA COMMUNE MIXTE DE LA MINA », in *B.S.G.A.O.* T.22, 1902, P.P. 125- 235.
- Leglay (M.), « Les flaviens et l'Afrique » in *M.E.F.R.* ; T.80, n°1, 1968, p.p. 201 – 246.
- Lengrand (D.), *Les notables et leurs propriétés : la formule "in his praediis" dans l'Empire Romain.* In *Revue des Études Anciennes*. T. 98, 1996, n°1-2. p.p. 109-131.
- Lengrand (D.), « L'Inscription de Pétra et la révolte de Firmus, fortresses » in *Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques .Fsc. Bulletin Afrique du Nord .Edition du CT.M.S. Paris 1994.* p.p. 159 – 170.
- Leshi (L.), « Un Autel Votif de Bourbaki (Département d'Alger) », In *Libyca Archéologie / Epigraphie*, N° I, 1953, P.P. 87-94.
- Leveau (Ph.), « La situation coloniale de l'Afrique romaine » In *Annales. Économies, Sociétés, Civilisations*. 33^{ème} année, N. 1, 1978. p.p. 89-92.
- Leveau (Ph.), « Sufasar, municipes de Maurétanie césarienne (Amoura-oued Chorfa) ». In: *Ant.Afr.*, T. 14, 1979. p.p. 135-153.
- Leveau (Ph.), « Recherches historiques sur une région montagneuse de Maurétanie Césarienne : des Tigava Castra à la mer » In *M.E.F.R.A.* T. 89, N°1. 1977. p.p. 257-311.
- Leveau (Ph.), « L'aile II des Thraces, la tribu des Mazices et les praefecti gentis en Afrique du Nord. » In: *Ant.Afr.*, T.7, 1973. p.p. 153 – 191.
- Mac Carthy (O.), « Algeria Romana, recherches sur l'occupation et la colonisation de l'Algérie par les Romains », in *R.Afr.* T1, 1856-7, P.P 346 – 369.
- Mac Carthy (O.), « Columnata, histoire d'une pierre écrite », In *R. Afr.*, T. 28, O.P.U, (23 Juin 1884), P.P. 392-399.
- Mac Carthy (O.), « Amoura (l'ancienne Sufasar) », In *Africa*, B.S.G.A., Alger, 1880, p.p. 95 – 103.
- Macet, « Envoi d'une inscription découverte à Ammi – Moussa' Note de la rédaction », in *R.Afr.*, T.7, 1863, 311 – 314.
- Mania (J.) et Djeda (F.), « Hydrogéologie de la plaine alluviale du Haut Chelif de la région de Khemis-Miliana (Algérie) », in *Bulletin de la Société Géologique de France*, 1990. n 3, p.p. 505 – 513.

- Marchand ,« Occupation romaine dans la circonscription d'Ammi Moussa»,in B.S.G.A.O.T.29, 1895.P.P. 207 – 220.
- Marice (E.),la frontière romaine d'afrique, In: C.R.A.I., 134^e année, N. 2, 1990. p.p.. 565-580.
- Marion (J.),«Les Agglomérations antiques des environs de Paul-Robert(Départ.d'Alger)» In R.Afr,T.94,1950,P.p209 – 258.
- Mesnage (J),« Le Chrétianisme en Afrique» in R.Afr. N° 57 , 1913, P.P 361-700.
- Moatti (C.),« Étude sur l'occupation des terres publiques à la fin de la République Romaine.» In Cahiers du Centre Gustave Glotz, 3, 1992. p.p.. 57-73
- Moderan (Y.), « Kusayla, l'Afrique et les Arabes », Identités et cultures dans l'Algérie antique, Rouen- Le Havre, 2005, p.p.423-457.
- Olivir ,(A) et Storz ,(S.) " Reconstitution d'une voûte d'arêtes romaine sur tubes de céramique emboîées a Bulla Regia (Tunisie) ", in: Archéologie d'aujourd'hui T. 2 ,p.p. 177-183.
- Pallu de Lessert (C.),«Introduction aux fastes des Maurétanies»,in B.S.G.A.O.,T.13 ,1893,p.230
- Picard (G.), «Néron et le blé d'Afrique», In C.R.A.I.,T.100 ,N.1,1956, p.p. 68 – 72.
- Poinssot (j),« amourah (sufasar)»,in Ant.Afr,T.1,1882- 83, p.p37 – 40.
- Rinn (L.), « les premiers royaumes berbères et la guerre de jugurta»,In R.Afr,T.29 ,1885, P.P. 241 – 283.
- Rufer(J.) ,« étude sur les établissement romaines du bas- Cheliff, de la Mina, de l'Oued-Hillil et de l'Oued -el- Abed»,in B.S.G.A.O., T. 27 , 1907, p. p. 311 - 366.
- Salama (P.), «Les déplacements successifs du limes en Maurétanie césarienne (essai de synthèse)» in limes.AKten desXI internationalen limes Kongresses (Szehesfehevar,30.08-06.09 1976) Budapest , 1977 , P.P. 577-595.
- Saumagne (Ch.),«la photographie aérienne au service de l'archeologie en tunisie» in C.R.A.I.,T. 96, N. 2, 1952. P .p. 287-301.
- Shaw Brent (D.),« Water and society in the ancient Maghrib : technology, property and development.» In Ant,Afr, 1984,P.P 121 – 173.
- Thouvento (R.), «Rome et les Barbares africains» in Publications du Service des Antiquités du Maroc, T. VII, 1945, p.p. 166-183.
- Troussset(P.),«Les bornes du bled segi.nouveaux apercus sur la centuriation romaine du sud tunisien», in Ant. Afr. N.12.1978.P.P. 125 – 177.
- Vayssette,« De Teniet El-had à Tiaret»,in R.Afr. T. 6 , O.P.U, 1862,P.P. 25 – 31.

- Waille (V.),«une excursion a hammam righa» ,in B.C.A. ,Antiquités libyque ,puniques ,grecques et romaines ,FASCICULE 1,Janvier et Fevrier 1982,Alger,P.P. 342 -353 .
- Waille (V.),«Une Reconnaissance Archeologique entre TENIET – EL – HADET TIARET»,in Bulletin de correspondance africaine : antiquités libyques, puniques, grecques et romaines / École supérieure des lettres d'Alger. 1884.P.P. 453- 461.
- Agence de Bassin Hydrographique Cheliff – Zahrez, ATLAS DE BASSIN HYDROGRAPHIQUE CHELIFF-ZAHREZATLAS DE LA SOUS REGION 04.
- Agence de Bassin Hydrographique Cheliff – Zahrez,Cadastre Hydraulique Du Bassin Hydrographique du Cotier Dahra,,QUATRIEME PARTIE .COTIER DAHRA,2007.
- HANDASSA OUA BINA, Etude pour les Travaux de restauration de « L'Aqueduc de TIGAVA MUNICIPIUM » - EL ABADIA – AIN DEFLA - RAPPORT DESCRIPTIF.

5- الأطروحات والرسائل والمذكرات الجامعية:

أ- من اللغة العربية:

- دريسي (س.)، البيزنطيون في شمال إفريقيا الإحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة دكتوراه، في الآثار القديمة، معهد الآثار جامعة الجزائر، 2007-2008م، غير منشورة،
- سليمانى (س.)، دراسة تاريخية وأثرية للمعالم القديمة الموجودة ببلاد الحضنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2013 – 2014، غير منشورة.
- عيبش (ي.)، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الإحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم، جامعة منتوري-تسنطينة، 2006م-2007م.
- معلم (م.ف.)، المنشآت والمعالم الأثرية الريفية لسلسلة جبال ماونة وضواحيها – جنوب قالمة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة،معهد الآثار ،جامعة الجزائر 2، 2014 – 2015، غير منشورة.
- منصورى (خ.)، التطورات الاقتصادية والاجتماعية لموريطانيا القيصرية أثناء الإحتلال الرومانى، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ القديم جامعة وهران، 1995-1996.
- سليمانى (س.)، منشآت الري القديمة بمنطقة الحضنة، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر، معهد الآثار، السنة الجامعية 2005 / 2006 ، غير منشورة.
- شرايف (س.)، دراسة منوغرافية لحوض الشلف في العهد الرومانى 40 - 429 م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2011، غير منشورة.

- العمري (ع.)، دراسة تميطية وإكونوغرافية لمجموعة الأنصاب المحفوظة في متحف سطيف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2009 - 2010، غير منشورة.
- فوكة (م.)، الخريطة الأثرية لولاية الشلف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- قاسم (م.)، الوضعية الاجتماعية والديمغرافية لغرب موريطانيا القيصرية من 42م إلى 284م، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، 2014 - 2015، غير منشورة.
- لبيب (ح.)، جرد المواقع الأثرية بولاية تيمميسلت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009 - 2010م، غير منشورة.
- مسرحي (ج.)، المقاومة النوميدية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري " ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا " رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة. 2005/2006. غير منشورة.
- بن ادريس (ع.)، الصراع القرطاجي الاغريقي في غرب المتوسط ما بين القرنين السادس والرابع ق.م، دبلوم دراسات معمقة، جامعة الجزائر، معهد العلوم الاجتماعية.
- حجوط (ف.)، بجاوي (ف.)، دراسة نماذج لمنشآت الري القديمة بولاية عين الدفلى (دراسة أثرية) ، مذكرة تخرج ليسانس LMD، تخصص آثار قديمة، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، السنة الجامعية 2015 / 2016، غير منشورة.
- حللمي (م.)، مسح أثري لموقعي واد الباي وقصر الغابة بمنطقة عمي موسى، مذكرة تخرج ماستر تخصص التاريخ والآثار القديمة لحوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، جامعة معسكر، 2016 - 2017، غير منشورة.
- يخلف (ف.)، التواجد الروماني بمنطقة عين النقلي من خلال المواقع الأثرية، مذكرة تخرج ماستر 2، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015-2016م، غير منشورة.

بِسِ اللُّغَةِ الأَجْنِبِيَّةِ:

- Lawless (R.I.), Mauretania Caesatiensis : an archeological and geological survey, A thesis presented in cadidacy for the degree of doctor of philosophy in the University of DURHAM, 1969.
- Yahiaoui (N.), Les Confins occidentaux de la Maurétanie Césarienne, Sujet de Doctorat soutenu en Fevrier 2003.
- Orfali (M.E), Inventaire des sculptures et votives de la Mauritanie Césarienne, T. II, commentaires, thèse de doctorat, Aix en Provence, 1987

- Belagoune (F.), Etude et modélisation des crues des cours d'eaux en milieu semi aride « Cas des grands bassins versants 05,06 et 07 », thèse de magister, Université de Batna, Non publié, 2012.

- Mehaiguene (M), Bilan hydrologique et ressources en eau de surface du bassin Cheliff-Zahrez, thèse de magister en aménagement hydraulique, Non publié, Faculté de Génie Civil et d'Architecture, Université Hassiba Benbouali de Chlef, 2005.

- MERAÏM (M.), L'utilisation des systèmes d'informations géographiques (SIG) dans la lutte contre l'érosion hydrique dans une superficie de 100 km² dans le « bassin hydrographique Chélif-Zahrez, Mémoire de Master 2 en Biologie (Option) biodiversité et développement durable, Non publié.

6- المواقع الإلكترونية:

- <http://www.abh-cz.com.dz/bassin.html>
- <http://www.semide.dz/ar/themes/structures/abh/abhcz.ht>
- https://www.google.com/search?q=avant+la+presence+romaine&client=opera&hs=HK1&source=lnms&tbn=isch&sa=X&ved=0ahUKEwi_9sSRht_UAhVBPRQKH2RAW0Q_AUICygC#imgrc=tlw7D38cMgLATM
- <http://studentshistory13.com>
- <http://www.asadlis-amazigh.com/fr/>
- <https://archive.org>
- <https://www.al-mostafa.com>
- <https://www.algerie-ancienne.com/>
- http://www.institut-strategie.fr/rihm_76_Richardotwps.html

الفهارس

- 1 فهرس الخرائط.
- 2 فهرس المخططات.
- 3 فهرس الصور.
- 4 فهرس الأشكال.
- 5 فهرس المحتويات.

1- فهرس الخرائط

- خريطة رقم 1: شمال إفريقيا تحت الحكم الروماني. 24
- خريطة رقم 2: المناطق الهيدروغرافية الكبرى في الجزائر. 26
- خريطة رقم 3: الحوض الهيدروغرافي الشلف زهرز. 27
- خريطة رقم 4: الأحواض المكونة للحوض الهيدروغرافي الشلف زهرز حسب الولايات. 28
- خريطة رقم 5: أرقام الأحواض الفرعية التي تكون سهل الشلف. 31
- خريطة رقم 6: نسب الإرتفاع في سهل الشلف زهرز. 35
- خريطة رقم 7: درجة الإنحدار في سهل الشلف زهرز. 36
- خريطة رقم 8: المجاري المائية في حوض الشلف زهرز. 39
- خريطة رقم 9: بلاد المغرب القديم قبل الإحتلال الروماني. 43
- خريطة رقم 10: بلاد المغرب القديم في فترة حكم ماسينيسا. 44
- خريطة رقم 11: مراحل الإحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم. 51
- خريطة رقم 12: الممتلكات الوندالية في بلاد المغرب القديم بعد معاهدة 455م. 55
- خريطة رقم 13: المقاطعات البيزنطية في شمال إفريقيا. 57
- خريطة رقم 14: بلاد المغرب القديم في فترة حكم الأنطونيين. 80
- خريطة رقم 15: موريطانيا القيصرية في أقصى توسعها، حوالي سنة 200م. 83
- خريطة رقم 16: أهم القبائل التي استوطنت بلاد المغرب القديم. 95
- خريطة رقم 17: الإمارات والممالك المورية أثناء الإحتلال الوندالي لشمال إفريقيا. 96
- خريطة رقم 18: المواقع والطرق في موريطانيا القيصرية زمن هجوم قبائل البكوات على مدينة تنس. 103
- خريطة رقم 19: حملات نيودوز العسكرية على فيرموس في أراضي موريطانيا القيصرية. 109
- خريطة رقم 20: المواقع الأثرية في سهل الشلف الأعلى حسب Gsell. 257
- خريطة رقم 21: المواقع الأثرية في سهل الشلف الأوسط حسب Gsell. 258
- خريطة رقم 22: المواقع الأثرية في سهل الشلف الأدنى ومينا حسب Gsell. 259
- خريطة رقم 23: المواقع الأثرية في سهل الشلف الأعلى. 260
- خريطة رقم 24: المواقع الأثرية في سهل الشلف الأوسط. 261
- خريطة رقم 25: المواقع الأثرية في سهل الشلف الأدنى ومينا. 262
- خريطة رقم 26: مرتكزات خط الليمس في القرن الثاني. 270
- خريطة رقم 27: مرتكزات خط الليمس في القرن الثالث. 269
- خريطة رقم 28: التوسع الروماني في سهلي الشلف الأدنى ومينا. 282
- خريطة رقم 29: توزيع المنازل المحصنة. 289

- خريطة رقم 30: شبكة الطرق الرومانية في منطقة الدراسة..... 295
- خريطة رقم 31: أهم التجمعات السكانية في سهل الشلف. 317
- خريطة رقم 32: الكنائس المسيحية في سهل الشلف مع بداية القرن الخامس الميلادي..... 378

2- فهرس المخططات

- مخطط رقم 1: كيفية تقسيم الأراضي. 68
- مخطط رقم 2: الصهريج المزدوج في قصر كاوة. 351
- مخطط رقم 3: صهريج متعدد الخزانات. 352
- مخطط رقم 4: حوض العامرة المكشوف. 353
- مخطط رقم 5: نظام السقي في سهل الروينة. 358
- مخطط رقم 6: نظام السقي الروماني في سهل العبادية. 360
- مخطط رقم 7: مكونات نظام نقل الماء إلى مدينة تيقافا مينيكبيوم. 362
- مخطط رقم 8: نظام نقل الماء إلى مدينة كاستليوم تنجيتانوم. 364
- مخطط رقم 9: نظام الري في سهل مينا. 366
- مخطط رقم 10: كنيسة القديس ريباراتوس. 380
- مخطط رقم 11: فسيفساء كنيسة القديس ريباراتوس. 381
- مخطط رقم 12: كنيسة نيمكي. 385
- مخطط رقم 13: كنيسة مينا. 387

3- فهرس الصور.

- صورة رقم 1: النصب التذكاري الذي أقامه سكان مدينة كارتينا على شرف Fulcinius- Oplatus 104
- صورة رقم 2: نقيشة عين العنب. 284
- صورة رقم 3: مطحنة حبوب. 325
- صورة رقم 4: شكل الأنابيب الفخارية. 355
- صورة رقم 5: شاهد قبر يحمل رمز هلال معكوس. 369
- صورة رقم 6: شاهد قبر يحمل رمز الزهرة. 369
- صور رقم 7 و 8: شواهد قبور تحمل صور ادمية. 370
- صورة رقم 9: الطبقات المكونة للطريق. 400
- صورة رقم 10 : القرמיד الذي يستخدم في التسقيق TEGULAE. 407
- صورة رقم 11: بقايا الأجر الذي يوضع عند النقاء ضلعي السقف الجمالوني. 407

- صورة رقم 12 و 13: عينات من الانابيب الفخارية التي استخدمت في تنفيذ الاقواس أو الأسقف المقيبة 409
صورة رقم 14: تقنية استعمال القنوات الفخارية في التسقيف (بتونس) 409
صورة رقم 15: تقنية استخدام قنوات فخارية في التسقيف 410

4- فهرس الأشكال.

- شكل رقم 1: طريقة عمل مطحنة الحبوب. 325
شكل رقم 2: نموذج من الطواحين المائية خلال الفترة الرومانية، وطريقة تشغيلها. 327
شكل رقم 3: آلة سحق الزيتون تحضيراً لعصره MOLA OLEARIA 328
شكل رقم 4: مكونات معصرة زيتون ومبدأ عملها. 329
شكل رقم 5: خزان مائي في فناء منزل روماني. 350
شكل رقم 6: قناة العامرة. 354
شكل رقم 7: تنفيذ السقف في قصر كاوة. 404
شكل رقم 8: تقنية تنفيذ السقف في قصر كباية 405
شكل رقم 9: مكونات السقف الجمالوني. 406

فهرس المحتويات:

الإهداء

كلمة شكر

المختصرات

قائمة بعض المصطلحات المستعملة من طرف سكان مناطق سهل الشلف للإشارة إلى المواقع

والمعالم الأثرية.

مقدمة

الباب الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي لسهل الشلف

الفصل الأول: الدراسة الطبيعية لحوض الشلف

1. الموقع الفلكي: 24
2. الإطار الجغرافي: 24
- 2- أ. الحدود في الفترة القديمة. 24
- 2- ب. الحدود في الفترة الحديثة. 25
3. مظاهر السطح. 32
3. 1. التضاريس: 32
3. 1. 1. السلاسل الجبلية. 32
- 1- سلسلة جبال الأطلس التلي. 32
- 2- سلسلة جبال الونشريس. 33
- 3- الجبال الموجودة بين السلسلتين. 34
- 4- السهول. 34
- 5- المناطق السهبية. 36
- 6- المجاري المائية: 37

الفصل الثاني: الدراسة التاريخية لسهل الشلف

1. وضعية مناطق سهل الشلف قبل الإحتلال الروماني. 40
1. 1- في فترة نوميديا الموحدة. 43
2. 1- إحتلال نوميديا. 45
2. مناطق سهل الشلف في ظل الإحتلال الروماني. 47
2. 1 تراجع الهيمنة الرومانية في بلاد المغرب القديم: 52
3. مناطق سهل الشلف في الفترة الوندالية (429 - 533 م): 53
4. مناطق سهل الشلف في ظل الإحتلال البيزنطي: 55

الفصل الثالث: آليات احتلال مناطق سهل الشلف ومجالات إستغلاله من طرف الإدارة الرومانية

- 1- آليات الإحتلال 58
1. الجيش 58
- أ - الجيش البري 58
- ب- الجيش البحري 60
- ت- الفرق المساعدة 60
1. 2 : الليمس 61
1. 3. شبكة الطرق 64
1. 4. الكنترة 67
1. 5. الضرائب 70
1. 5. أ أنواع الضرائب 70
1. 5. ب. تحصيل الضرائب: 71
1. 6. الأنونة Annonae 73
1. 7 التنظيم الإداري 75
1. 8 السلام الروماني 29 - 180م: 76
2. مجالات الإستغلال 76
- 1.2- المجال الإداري 77
- 2.2 - المجال الإقتصادي 84
- 2.2 - أ - الزراعة:- 85
- 2.2 ب- مصادرة الأراضي 86
- 2.2 . ت تنظيم الملكيات الفلاحية 87
- 3.2- المجال الإجتماعي 90
- 3.2 - أ - التجنيد في الفرق العسكرية الرومانية 90
- 3.2 - ب - توطين العناصر الإيطالية واللاتينية في مقاطعات شمال إفريقيا 91
- 3.2 - ت- حق المواطنة الرومانية أو الجنسية الرومانية 92

الفصل الرابع: قبائل سهل الشلف في الفترة الرومانية وموقفها من الإحتلال الروماني

1. قبائل سهل الشلف في الفترة الرومانية: 93
2. موقف قبائل سهل الشلف من الوجود الروماني: 97
2. 1 الثورة الشعبية الشاملة 98
- 2.2 ثورة تاكفاريناس 17م - 24م 99

- 101.....2. 3 ثورة إيدمون Aedemon:.....
- 102.....2. 4 الهجوم على مدينة تنس.....
- 105.....2. 5 ثورة سيسغا 253 م - 255 م.....
- 106.....2. 6 حملة Aelianus Aelius على قبائل البوار.....
- 106.....2. 7 ثورة فيرموس 372 م - 375 م.....
- 110.....2. 8 ثورة الريفينين:.....

الباب الثاني: الدراسة الميدانية

الفصل الأول: سهل الشلف الأعلى

- 115.....الموقع رقم 01: واد الشرفة (Sufasar).....
- 118.....الموقع رقم 02:حمام ريغة (Aquae Calidae).....
- 120.....الموقع رقم 03: مليانة (Manliana).....
- 122.....الموقع رقم 04: الحديقة العمومية بالخميس.....
- 123.....الموقع رقم 05: الخميس.....
- 124.....الموقع رقم 06: واد الريحان.....
- 125.....الموقع رقم 07: دحمان.....
- 126.....الموقع رقم 08: بني نغلان، القنطرة الكحلة (Oppidum Novum).....
- 130.....الموقع رقم 09: قرقرة.....
- 133.....الموقع رقم 10: قناة الروينة.....
- 134.....الموقع رقم 11: حي بلعباس (Tigava Castra).....
- 136.....الموقع رقم 12: دار بنت السلطان (Tigava Minicipium) ..

الفصل الثاني: سهل الشلف الأوسط

- 141.....الموقع رقم 13: الخربة.....
- 142.....الموقع رقم 14: الركبة الحمراء.....
- 142.....الموقع رقم 15: الزرارقة.....
- 143.....الموقع رقم 16: العين.....
- 144.....الموقع رقم 17: الحسيون.....
- 145.....الموقع رقم 18: الهرهور.....
- 145.....الموقع رقم 23: حوش بن حورة.....
- 146.....الموقع رقم 24: الحساين.....
- 147.....الموقع رقم 25: الياشير.....

| | |
|----------|---|
| 148..... | الموقع رقم 26: حيط اللوز |
| 148..... | الموقع رقم 27: العلاوشية |
| 149..... | الموقع رقم 28: الدعامشة |
| 150..... | الموقع رقم 29: الحجرة المكتوبة |
| 152..... | الموقع رقم 30: الملعب |
| 153..... | الموقع رقم 31: عين البيضاء |
| 153..... | الموقع رقم 32: الحاسي |
| 154..... | الموقع رقم 33: السي علي بالجيلالي |
| 155..... | الموقع رقم 34: البلاحجية |
| 155..... | الموقع رقم 35: واد الخروبة |
| 156..... | الموقع رقم 36: أم الخير |
| 157..... | الموقع رقم 37: بيدوش |
| 158..... | الموقع رقم 38: السدار |
| 159..... | الموقع رقم 39: سيدي غلام |
| 160..... | الموقع رقم 40: قلالة |
| 161..... | الموقع رقم 41: قبر الكلب |
| 162..... | الموقع رقم 42: صندوق الحجر |
| 163..... | الموقع رقم 43: الساحة |
| 163..... | رقم الموقع 44: غابة الرملية |
| 164..... | الموقع رقم 45: المطار العسكري |
| 165..... | الموقع رقم 46: الشويات |
| 166..... | الموقع رقم 47: سيدي يدر |
| 167..... | الموقع رقم 48: الحوش |
| 168..... | الموقع رقم 49: كاف شوشة |
| 168..... | الموقع رقم 50: وسط مدينة الثلف (Castillum Tingitanum) |
| 175..... | الموقع رقم 51: عنصر دقيش |
| 176..... | الموقع رقم 52: السي يوسف |
| 177..... | الموقع رقم 58: الخربة |
| 178..... | المعلم رقم 59: سيدي اسماعيل |
| 179..... | الموقع رقم 60: سيدي جغبالة |
| 180..... | الموقع رقم 62: الخربة |

| | |
|---|---|
| 181..... | الموقع رقم 63: اللبيات |
| 182..... | المعلم رقم 64: قصر الروم. |
| 183..... | الموقع رقم 65: كنية القلايل |
| 184..... | المعلم رقم 66: الحجر المركب. |
| 185..... | الموقع رقم 67: سيدي عيد القادر |
| 185..... | الموقع رقم 68: قطار |
| 186..... | الموقع رقم 69: محجرة بولفراد. |
| 187..... | الموقع رقم 70: الجنان. |
| 188..... | الموقع رقم 71: عين السردون. |
| 189..... | الموقع رقم 72: دوار الصداقة. |
| 190..... | الموقع رقم 73: القواسم |
| الفصل الثالث: سهل الشلف الأدنى ومينا | |
| 192..... | الموقع رقم 74: العوانة (Vagal). |
| 193..... | الموقع رقم 75: دار الجهال. |
| 194..... | الموقع رقم 76: الشواري |
| 194..... | الموقع رقم 77: بودرهم |
| 195..... | الموقع رقم 78: النغلية. |
| 196..... | الموقع رقم 79: ناقسيمت |
| 197..... | الموقع رقم 80: العبادة. |
| 199..... | الموقع رقم 81: الحوتة. |
| 200..... | الموقع رقم 82: الشقق. |
| 201..... | الموقع رقم 83: بور الزعتر |
| 202..... | الموقع رقم 84: تاغريدت |
| 203..... | المعلم رقم 85: قصر كاوة. |
| 207..... | الموقع رقم 86: السي أحمد بلشهب |
| 208..... | المعلم رقم 87: بوزولة. |
| 210..... | المعلم رقم 88: قصر جران الكبير (بوجعران). |
| 211..... | المعلم رقم 89: قصر جعران الصغير |
| 212..... | المعلم رقم 90: قصر كباية (بوكباية). |
| 214..... | الموقع رقم 91: عين الرحي |
| 215..... | الموقع رقم 92: قصر الغابة |

| | |
|---|---------------------------------------|
| 216..... | المعلم رقم 93: قصر سداجة. |
| 217..... | المعلم رقم 94: القصر الطويل |
| 218..... | المعلم رقم 95: القصر الصغير |
| 219..... | المعلم رقم 96: قصر لوزات نورة. |
| 220..... | الموقع رقم 97: محجرة الرمكة. |
| 221..... | الموقع رقم 98: قبر الجاهل. |
| 221..... | الموقع رقم 99: القلعة. |
| 222..... | الموقع رقم 100: قصر عائشة. |
| 223..... | الموقع رقم 102: البكوش. |
| 224..... | الموقع رقم 103: دوار الحجابيل. |
| 225..... | المعلم رقم 104: قصر جران (السخايا). |
| 226..... | الموقع رقم 105: الخرية. |
| 226..... | الموقع رقم 106: خرية بنت السلطان |
| 227..... | الموقع رقم 107: خرية عمي موسى. |
| 229..... | الموقع رقم 108: السي حمزة. |
| 230..... | الموقع رقم 109: السي سعيد. |
| 230..... | الموقع رقم 110: نصابونت. |
| 231..... | الموقع رقم 111: القصر (الخرية). |
| 233..... | الموقع رقم 112: برمادية، مينا (Mina). |
| 236..... | الموقع رقم 113: جسر مينا. |
| الفصل الرابع:- الشواهد الأثرية المادية الواقعة بالقرب من مجال الدراسة. | |
| 238..... | الموقع رقم 19: هبزا. |
| 238..... | الموقع رقم 20: الزمالة. |
| 239..... | الموقع رقم 21: لالة ملوكة. |
| 240..... | الموقع رقم 22: المقبرة. |
| 240..... | الموقع رقم 53: عين فراجة. |
| 241..... | الموقع رقم 54: الرجم عين تلمسان |
| 242..... | الموقع رقم 55: عين تكرية. |
| 244..... | الموقع رقم 56: خرية عين الكحلة. |
| 245..... | الموقع رقم 57: مدرك. |

| | |
|----------|---|
| 246..... | المعلم رقم 61: حانوت النياطي |
| 247..... | الموقع رقم 101: منكورة. |
| 248..... | الموقع رقم 114: أولاد عيسى |
| 249..... | الموقع رقم 115: نالة. |
| 250..... | الموقع رقم 116: ملكية عتبة. |
| 251..... | الموقع رقم 117: قلعة سيد عيسى، أولاد عيد الله، أم الطبول (Timici) |

الباب الثالث: الدراسة التحليلية

الفصل الأول : الشق العسكري

| | |
|----------|--|
| 266..... | 1. السياسة العسكرية المتبعة من طرف الإدارة الرومانية في مقاطعة موريطانيا القيصرية. |
| 267..... | 1. 1 خط الليمس. |
| 272..... | 1. 2 الفرق العسكرية. |
| 278..... | 1. 3 توزيع الفرق العسكرية في مناطق سهل الشلف. |
| 280..... | 1. 4 المنشآت العسكرية في سهل الشلف. |
| 290..... | 1. 5 توزيع الاستحكامات العسكرية في مناطق سهل الشلف. |
| 292..... | 1. 6 شبكة الطرق في سهل الشلف |

الفصل الثاني:- الجانب الإداري

| | |
|----------|---|
| 298..... | 1. تسيير مناطق موريطانيا..... |
| 299..... | 2. التنظيم الإداري في موريطانيا القيصرية ومناطق سهل الشلف |
| 300..... | 2. 1 الرتب الإدارية في مناطق سهل الشلف |
| 304..... | 2. 2. التنظيمات الإدارية (التجمعات السكانية) الرومانية في سهل الشلف |

الفصل الثالث:- الجانب الإقتصادي

| | |
|----------|---|
| 318..... | 1. السياسة الزراعية الرومانية في بلاد المغرب القديم..... |
| 319..... | أولاً: في مجال الزراعة..... |
| 324..... | ثانياً: الصناعات التحويلية المرتبطة بالفلاحة..... |
| 333..... | ثالثاً: التجارة الزراعية..... |
| 334..... | 2. الملكيات الزراعية..... |
| 341..... | 3. نتائج السياسة الزراعية الرومانية على بلاد المغرب القديم ومناطق سهل الشلف |

الفصل الرابع: الجانب المتعلق بالري

- 1- إشكالية دراسات منشآت الري في منطقة الدراسة..... 345
2. منشآت التحكم (التزود) وتجميع المياه 346
- 2.1 السدود..... 346
- 2.2 الينابيع..... 348
2. 3. الآبار..... 350
- 2.4. الصهاريج والخزانات Castella..... 350
2. 5 الأحواض المكشوفة..... 353
3. منشآت التوزيع..... 353
3. 1 قنوات نقل الماء في منطقة الدراسة..... 354
4. أنظمة استغلال المياه في منطقة الدراسة..... 356
4. 1. نظام نقل الماء إلى مدينة أوبيدوم نوفوم..... 357
4. 2. نظام السقي في سهل الروينة..... 357
4. 3. نظام الري في سهل العبادية..... 359
- 4.4. نظام نقل الماء الى مدينة TIGAVA MINICIPIUM موقع قصر السلطان بالعامرة: 360
4. 5. قناة مدينة كاستيلوم تنجيتانوم (الشلف)..... 362
4. 6. سد جديوية..... 365
4. 7 نظام الري في سهل مينا (غليزان)..... 365

الفصل الخامس: الجانب الديني

- أولاً: الشق العقائدي: 367
1. المعتقدات الدينية الوثنية القديمة في منطقة الدراسة..... 367
- 1.1. الرموز الفلكية..... 368
1. 2 الرموز النباتية:..... 369
- 3.1. آلهة الأرواح المقدسة..... 370
2. الديانة المسيحية في موريطانيا القيصرية..... 371
- 1.2. المذهب الدوناتى في بلاد المغرب القديم..... 373
- 3.2. المسيحية في مناطق سهل الشلف..... 375
- 4.2. انتشار المسيحية في الأرياف..... 379
3. الشواهد الأثرية المسيحية في سهل الشلف:..... 379
1. العمارة الدينية..... 379
2. الرموز الدينية المسيحية..... 387

| | |
|----------|---|
| 389..... | ثانيا: الشق الجنائزي. |
| 389..... | 1. القبور..... |
| 390..... | 2. الأضرحة..... |
| | الفصل السادس: مواد وتقنيات البناء في سهل الشلف |
| 394..... | 1. مصادر مواد البناء..... |
| 397..... | 2. مواد البناء..... |
| 400..... | 3- تقنيات البناء:..... |
| 400..... | 3. 1. تقنيات خاصة بالأرضيات..... |
| 401..... | 3. 2. تقنيات خاصة بالجدران..... |
| 403..... | 3.3. تقنيات خاصة بالتسقيف..... |
| 411..... | الألعاب الترفيهية القديمة في منطقة الدراسة..... |
| 412..... | خاتمة..... |
| 422..... | بيبلوغرافيا البحث:..... |
| 441..... | الفهارس..... |
| 445..... | فهرس المحتويات:..... |